



المؤسسة
العربية
للدراسات
والنشر

أوروس يوسا

تاريخ العالم

الترجمة العربية القديمة

حققها وقدم لها

عبد الرحمن بدوي



تاريخ العالم

جميع الحقوق محفوظة

المؤسسة العربية
للدراسات والنشر

تأليف: الدكتور عبد الحليم عبد الحليم
ترجمة: دكتور محمد عبد الحليم

الطبعة الأولى

١٩٨٢

أوروسـيوس

تاريخ العالم

الترجمة العربية القديمة
(منتصف القرن الرابع الهجري)

حقتها وقدم لها
د. عبد الرحمن بدوي

المؤسسة
العربية
للدراسات
والنشر

تصدير عام أوروسيووس عند العرب

من الامور التي استرعت أنظار الباحثين في ابن خلدون انه لم يحاول في تاريخه ان يطبق النظريات التي انتهى اليها في مقدمته، وإنما ضرب على قالب سائر المؤرخين المسلمين: فاكفى بسرد الاحداث السياسية والوقائع الحربية واللوان التنازع على الملك دون ان يقدم لها التفسير المنبثق عن الآراء التي سجلها في المقدمة. وفيما عدا الجزئين الأخيرين من تاريخه لأنها يتناولان تاريخ المغرب على نحو واف لا نجد له نظيراً في كتب المؤرخين المشاركة، لم تحظ الاجزاء الاربعة السابقة عليها باهتمام يذكر.

ونريد في هذا البحث ان نتناول جانباً مما أهمله الباحثون، وهو المصادر اللاتينية واليونانية التي استعان بها ابن خلدون في كتابة الجزء الاول من تاريخه وهو التالي للمقدمة مباشرة، أعني فيما يتعلق بتاريخ اليونان والرومان.

وسنقصر حديثنا الآن على مصدر واحد من مصادره اللاتينية واليونانية، وهو «تواريخ» أوروسيووس، لأنه المصدر اللاتيني الوحيد من بين هذه المصادر، الذي نقل عنه مباشرة، ونقل عنه مراراً عدة تستغرق كل فقرات هذا التاريخ اليوناني والروماني.

- ١ - أوروسيووس

ومؤلف هذا التاريخ، بول أوروسيووس Paulus Orosius، أصله من اقليم براكارا Bracara في مقاطعة جليقة Gallaecia في الشمال الغربي من أسبانيا. ولا يعرف تاريخ ميلاده، لكن يحتمل ان يكون قد ولد فيما بين سنة ٣٧٥ و ٣٨٠ بعد الميلاد. ودرس اللاهوت حتى نخرج قسيساً Proabytor.

وفي ٢٤ اغسطس سنة ٤١٠ م استولى القوط الغربيون بقيادة ألك Alaric على مدينة روما وعاثوا فيها تخريباً وفساداً، فسقطت هذه المدينة العظيمة التي لم يستطع غزوها أحد من قبل طوال أكثر من ثمانمائة سنة. فكان لهذا الحادث أثر هائل في كل نواحي الامبراطورية الرومانية المترامية الاطراف، كان من أوائل من عبروا عنه القديس أوغسطين (في الرسالة رقم ١٢٧ ف^٤؛ والموعظة رقم ٨١ ف^١، ورقم ١٠٥ ف^٢ وما يتلوه، ورقم ٢٤٦ ف^١ وما يتلوه) والقديس جيرم أو ابرونيوموس (الرسائل أرقام ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠). ولما كان الاباطرة الرومان ابتداء من قنسطنطين الاول (٣٢٤ - ٣٣٧ م) قد صاروا نصارى وكنّوا للمسيحية من الظهور والانتشار بعد الاضطهادات الشديدة التي انصبت على النصارى في الامبراطورية الرومانية منذ نيرون (٥٤ - ٦٨) حتى ديوكليسيان (٢٨٤ - ٣٠٥ م)، فقد راح الوثنيون، وكانوا لا يزالون هم الاغلبية، يعزون أسباب انهيار روما والانحلال العام الذي أصاب الامبراطورية الرومانية الى انتشار الديانة المسيحية. لهذا انتدب أوغسطين للدفاع عن المسيحية ضد هذا الاتهام، فأنشأ يكتب كتابه الاساسي المشهور «مدينة الله» ابتداء من سنة ٤١٥ أو بداية سنة ٤١٦ م، وفرغ من كتابة المقالات العشر الاولى منه في ذلك الوقت، وقد كرسها للرد على الوثنيين. لكنه أحس بأن كتابه هذا في حاجة الى تكملة تتولى بيان ما وقع في تاريخ العالم قبل ذلك الوقت من مصائب وكوارث لا شأن للمسيحية بها، لأنها سبقت ظهورها. فعهد أوغسطين بهذه المهمة الى أوروسيوس، وكان قد وفد عليه حديثاً من أسبانيا الى هبّونه Hippone (في تونس الآن) حيث كان مركز أسقفية أوغسطين. وكان الهدف من رحلة أوروسيوس في الاصل هو الاستفادة من علم أوغسطين للرد على أتباع برسكلانوس Priscillianus الذين عظم شأنهم في أسبانيا. وكما يبدو من الفقرة ٩ من مقدمة أوروسيوس، فان أوغسطين كلّفه بكتابة مختصر للتاريخ العام للانسانية منذ البداية حتى سنة ٤١٦ م يبين فيه ما أصاب الانسانية من كوارث ومصائب على مدى تاريخها، وبذلك يبرهن للوثنيين ان كوارث روما والامبراطورية ليست من عمل المسيحية، بل أمر انساني عام حدث على مدى تاريخ الانسان. وقد أتم أوروسيوس هذه المهمة ونشر كتابه في سنة ٤١٧ - ٤١٨ م. ومن هنا جاء الكتاب مقوداً بهذه الغاية: إبراز ما جرى في تاريخ الانسانية من مصائب وكوارث، أرجعها الى ارتكاب

الانسان للخطيئة الاولى ، ولهذا فان هذه المصائب ترجع إما الى خطيئة الانسان أو عقاب الله له جزاء وفاقاً لهذه الخطيئة .

ولم يكن أروسيوس أول من كتب تاريخاً عاماً للانسانية كلها . فقد سبقه الى ذلك في العالم اليوناني والروماني على الاقل ، ثلاثة هم : أفورس Ephoros المؤرخ اليوناني الذي أزهى في منتصف القرن الرابع قبل الميلاد ، والف كتاباً في التاريخ العام من سنة ١١٠٠ الى سنة ٣٤٠ قبل الميلاد . وقد استعان به كثيرون ، منهم بوليبيوس Polybius (حوالي ٢٠٤ - ١٢٢ ق.م) ؛ لكنه لم يبق لدينا منه غير شذرات قليلة^(١) . والثاني هوديدورس الصقلي ، الذي كان معاصراً ليوليوس قيصر وأغسطس . وكتابه ، وهو على شكل حوليات ، ويدعى « المكتبة التاريخية » يقع في ٤٠ مقالة ، وبدأ من أوائل التاريخ حتى بداية حرب قيصر في بلاد غاليا (٥٨ ث.م) . ولم يبق لنا منه الا المقالات ١ - ٥ ، ١١ - ٢٠ ؛ وما عداها فلم يبق منها غير شذرات . وهو يصرح في مستهل كتابه هذا بأنه يرمي الى تصوير تاريخ العالم منذ البداية حتى أيامه ، على خلاف ما فعل المؤرخون السابقون^(٢) . - والثالث هو Pompeius Trogus صاحب كتاب « التواريخ الفيليبية » Philippicae Historiae ، وقد عنوانه بهذا العنوان لأن غرضه الاصيل كان كتابة تاريخ الملكية المقدونية ، لكنه استطرد كثيراً جداً الى درجة انه جعل تاريخه هذا تاريخاً عاماً للانسانية منذ نشأة آشور حتى غزو الرومان للمشرق . وقد ضاع هذا الكتاب ، لكن يوستينوس Justinus (في القرن الثاني بعد الميلاد) اقتطف منه فصولاً بعنوان Philippicarum Historiarum في ٤٤ مقالة ، وقد بقيت لنا كما بقيت لنا فهارس هذه المقالات الاربع والاربعين^(٣) .

وهذا الكتاب الاخير هو من المصادر الرئيسية لأروسيوس^(٤) . وتروجوس يرى

(١) G.L. Barber: *The Historian Ephorus*, 1935 راجع عنه

(٢) M. Kunz: *Zur Beurteilung der Prokymien* كتاب ديودورس in Diodor: *historischer Bibliothek* . Zurich 1935

(٣) M. Junian Justinus *Epitoma Historiarum Philippicarum Pompei Trogi*. Stuttgart, 2. Aufl. 1972. نشره:

(٤) A-Lippold: *Griechisch-Makedonische Geschichte bei Orosius*. Chiron 1, 1971 راجع لي هنا:

ان التاريخ يتم وفقاً لخطة محدودة، من أبرز سماتها مصير الامبراطوريات العظمى :
امبراطورية آشور، والميديين، والفرس، والمقدونيين.

كما سبق في العام المسيحي ثلاثة ايضاً هم : سكستوس يوليوس افريكانوس في كتابه Chronographia الذي سرد فيه التواريخ من آدم حتى سنة ٢٢٠ م. وكان لهذا الكتاب تأثير ظاهر في البلاد الشرقية من اليونان، لكنه في مجمله سرد التواريخ. وأهم منه كثيراً يوسابيوس أسقف قيسارية (٢٦٤ - ٣٤٠) في كتابه «خرونقة» Chronicon، وهو تاريخ العالم حتى سنة ٣٢٥ م، وله أهمية خاصة في كونه حفظ لنا كثيراً من النقول عن كتب مفقودة، وقد وصل اليها في ترجمات منها ترجمة القديس جيرم (ابرونيموس) الى اللاتينية، الذي لم يكتف بترجمته بل أكمله ايضاً حتى وصل به الى سنة ٣٧٨ م. وقد اعتمد عليه أروسيوس كثيراً، خصوصاً في المقالة السابعة وربما في المقالة الاولى وما تلاها. - وثالث هؤلاء المؤرخين المسيحيين الذين كتبوا تاريخاً عاماً قبل أروسيوس هو سلبتيوس سورس Sulpicius Severus (راجع نشرة G.Halm في مجموعتنا CSEL) لكن كتابه اهتم بتاريخ الخلاص أكثر من اهتمامه بالتاريخ الانساني الديوي.

والى جانب المصدرين اللذين ذكرناهما وهما يوستينوس ويوسابيوس، استند أروسيوس في القسم المتعلق بتاريخ روما الى « حوليات » تيتوس ليفيوس Livius Titus (٥٩ ق.م - ١٧ م)، ويقع في ١٤٢ مقالة، ويشمل الفترة من سنة ٧٤٢ - ٩ ق.م. وقد وصلنا منه سائماً المقالات ١ - ١٠ (بناء روما حتى سنة ٢٩٤ ق.م)، ٢١ - ٣٠ (سنة ٢١٩ - ٢٠١ ق.م)، ٣١ - ٤٥ (سنة ٢٠١ - ١٦٧ ق.م)، وما عداها فليس لدينا منها غير شذرات، كما ان لدينا مختصرات لكل المقالات المفقودة ما عدا مقالين. لكن من المشكوك فيه ان يكون أروسيوس قد قرأ الكتاب بكل مقالاته، وقد كان يعرفه كاملاً. والأرجح ان أروسيوس اعتمد في المقالات من الثانية حتى السادسة على مختصر كتاب ليفيوس^(١).

P. L. Schmidt:

(١) راجع فيما يتعلق بمختصر كتاب ليفيوس

Julius obsequens und das Problem der Livius-Epitome. Wiesbaden 1965

والمصدر الأساسي لاوروسيوس عن الفترة من ٩ ق.م - ٣٧٨ م أتسان :
 أيرونيوس في ترجمته وتكلمته لكتاب « خرونقة » Chronicon ليوسابيوس أسقف
 قيسارية (حوالي ٢٦٤ - ٣٤٠ م) ، ثم يوتروبيوس Eutropius كاتب الامبراطور
 قسطنطين (توفي حوالي سنة ٣٧٠ م) وصاحب كتاب *Historiae Romanae*
Breviarium (« مختصر التاريخ الروماني ») ويتناول التاريخ الروماني منذ بناء
 روما حتى سنة ٣٦٤ م . وقد استعان بهما أروسيوس خصوصا بالنسبة الى الفصول
 من ١١ الى ٣٣ من المقالة السابعة . أما ابتداء من الفصل ٥ وما يتلوه من المقالة
 السابعة فقد استعان بترجمة روفينوس لكتاب « التاريخ الكني » *Ecclasiastica*
Historia ليوسابيوس ، وقد ترجمه الى اللاتينية روفينوس حوالي سنة ٤٠٠ م وأكماله
 حتى وصل به الى سنة ٣٩٥ ، بعد ان وقف به مؤلفه يوسابيوس عند سنة ٣٢٤ م .

تأثير كتاب أروسيوس .

وقد كان لكتاب أروسيوس انتشار واسع جداً في أواخر العصر القديم وطوال العصور
 الوسطى في أوروبا وحتى عصر النهضة واستعان به من المؤرخين سيماقوس^(٢) Simmacus في كتابه
 « التاريخ الروماني *Historia Romana* الذي ألف حوالي سنة ٥٠٠ م ، وكان نموذجاً لكسيودورس
 (حوالي ٤٨٥ - حوالي ٥٨٠ م) وجورابانوس ، ومن بين مؤرخي القرن السادس استعان به
 مركلينوس كومس Marcellinus Comes وجريجواردي نور (٥٣٨ - حوالي ٥٩٤) ؛ وفي القرن
 الثامن بيد المبجل حوالي ٦٧٣ - ٧٣٥ Bede Venerable المؤرخ الانجلوسكسوني ، وبولس
 دياكونوس Paulus Diaconus في كتابه *Romana Historia* الذي ألف حوالي سنة ٧٧٠ . وفي
 القرن التاسع اعتمد عليه فرشولفو الذي من لزيه Frechulfo de Lisieux تلميذ القويس
 وصديق ربان مور Rahan Maur . وفي القرن الثاني عشر اعتمد عليه أوتومن فريزنجه في كتابه
Crusaca الذي ظهر في سنة ١١٥٦ - سنة ١١٥٧ ، وأونوريوس من أوجستودنوس الذي عاش
 في نواحي ريمز برج ، وجوتفريدو من فتربو (Gottfriedo da viterba) (راجع نشرة كتابه في
 . (MCH)

ترجمة تاريخ أورو سيوس الى العربية

وهذا الانتشار الواسع لكتاب أورو سيوس في أوروبا اللاتينية هو الذي يفسر اختيار ترجمته الى العربية. وما يدل أبغ دلالة على سعة انتشاره في أوروبا في العصر الوسيط انه وصلنا منه أكثر من مائتي مخطوط لاتيني^(١).

تمت هذه الترجمة من اللاتينية الى العربية في عهد الحكم الثاني المستنصر بالله (تولى في رمضان سنة ٣٥٠ هـ وتوفي في صفر سنة ٣٦٦ هـ = ٩٦١ - ٩٧٦ م) وكان من أعظم خلفاء الاسلام اهتماماً بالعلوم واحتفالاً لجمع الكتب، فضلاً عن علمه الغزير بالتاريخ، كما تدل على ذلك تعليقاته على بعض كتب مكتبته التي بلغت حوالي أربعمئة الف كتاب^(٢).

وقد ذكر ابن خلدون (ح ٢ ص ١٦٩ طبعة بيروت سنة ١٩٦٦) خبر نقل كتاب أورو سيوس الى العربية هكذا: « وما نقله ايضاً هرثيوش، مؤرخ الروم، في كتابه الذي ترجمه - للحكم المستنصر من بني أمية - قاضي النصارى وترجمانهم بقرطبة . »

وأقدم مصدر لدينا عن ترجمة كتاب أورو سيوس الى العربية هو أبو داود سليمان بن حسان المعروف بـ « ابن جلجل » في أول كتابه الذي فسر فيه أسماء الادوية المعروفة من كتاب ديسقوريدس العين زربي ونقله عنه ابن أبي أصيبعة (المتوفى سنة ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م) فقال ابن جلجل وهو يتحدث عن ورود كتاب ديسقوريدس في الأدوية المفردة (أو المحتشاش الطبية) الى الاندلس : « قال ابن جلجل : وورد هذا الكتاب الى الاندلس وهو على ترجمة اصطفن (بن بسيل) : منه ما عرف (أي اصطفن) له اسماً بالعربية ، ومنه ما لم يعرف له اسماً . فانتفع الناس

(١) يذكر Bateley — Ross في مقالة بعنوان Chek List of Manuscripts of Libri VII نشرت في Scriptorium, XV, 1961 (ص ٣٢٩ وما يليها) ٢٤٥ مخطوطاً بين كامل ونشرات ومقتضبات. وذكر Ross (Scriptorium IX, 1955) ص ٣٥ وما يليها) عدداً من المخطوطات المزينة بالرسم، من أبرزها المخطوط رقم ٣٣٤٠ لاتيني بالفاتيكان. وهو من القرن الحادي أو الثاني عشر.
والنشرة النقدية لكتاب اروس سيوس هي التي قام بها K. Zangemeister, in CSEL, V, 1892
ويتولى G. Fink التحضير لنشرة نقدية اخرى في مجموعة Corpus Christianorum.

بالمعروف منه بالشرق وبالاندلس الى أيام الناصر عبد الرحمن بن محمد ، وهو بومئذ صاحب الاندلس . فكاتبه أرمانئوس الملك ، ملك القسطنطينية ، في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، وهاداه بهدايا لها قدر عظيم . فكان في جملة هديته كتاب ديسقوريدس مصور الحشائش بالتصوير الرومي العجيب . وكان الكتاب مكتوباً بالاغريقي ، الذي هو اليوناني . وبعث معه كتاب هرشيوش ، صاحب القصص ، وهو تاريخ للروم عجيب ، فيه أخبار الدهور وقصص الملوك الاول ، وفوائد عظيمة . وكتب أرمانئوس في كتابه الى الناصر ان كتاب ديسقوريدس لا تجتني فائدته الا برجل يحسن العبارة باللسان اليوناني ، ويعرف أشخاص تلك الأديوة . فان كان في بلدك من يحسن ذلك . فزت أيها الملك بفائدة الكتاب . وأما كتاب هرسيوس فعندك في بلدك من اللطينيين من يقرأ باللسان اللطيني ، وإن كشفتهم عنه نقلوه لك من اللطيني الى اللسان العربي (١) .»

ومن هذا النص استخلص حاجي خليفة (ح٢ ص ١٤٧١ من طبع تركيا تحت عنوان : كتاب هرسيوس) ما كتبه فقال : « كتاب هرسيوس ، صاحب القصص ، وهو تاريخ ملوك الروم ، وقصص المبعوث اليهم من الانبياء ، وكان باللسان اللطيني » - وقد زاد في هذا الخبر قوله : « قصص المبعوث اليهم من الانبياء » . لكنه لم يضيف شيئاً أكثر من ذلك . وهذا يدل على انه لم ير الكتاب ، وإنما نقل ما نقله عن ابن جلجل ، أو عن ابن أبي أصيبعة .

لكن لم يذكر ابن جلجل - ولا من نقلوا عنه - اسم من قام بترجمة كتاب أوروسيوس . والمصدر الوحيد الذي ذكر لنا من ترجمه هو ابن خلدون حين قال : « هرشيوش ، مؤرخ الروم ، في كتابه الذي ترجمه للحكم المستنصر من بني أمية ، قاضي النصارى وترجمانهم بقرطبة ، وقاسم بن أصبغ » (ح١ ص ١٦٩ طبع بيروت سنة ١٩٦٦) . ثم جاء ابن خلدون في موضع آخر فزاد خبره هذا غموضاً ولبساً فقال : « وخبر هرشيوش مقم ، لأن واضعيه مسلمان كانا يترجمان لخلفاء الاسلام بقرطبة ، وهما معروفان ووضعوا الكتاب » (ح١ ص ٤٠٢) .

(١) ابن أبي أصيبعة : « عيون الاتيه في طبقات الأئمة » ص ٤٩٤ ، بيروت سنة ١٩٦٥ . وكان قد نهى ال
هذا النص ونشره سلسلتي دي ساس .

وهنا مشاكل معقدة جداً:

١ - فالخبران معاً يدلان على ان هذه الترجمة لكتاب أروسيوس قد قام بها اثنان ، وليس شخصاً واحداً ، والخبر الاول يقول إنها: قاضي النصارى وترجمانهم بقرطبة ، ثم قاسم بن أصبغ . والخبر الثاني يؤكد انها « مسلمان » وأنها « كانا يترجمان لخلقاء الاسلام بقرطبة ».

فهل كان قاضي النصارى بقرطبة مسلماً ١٢

يؤكد سيمونت^(١) أن الذي كان يتولى وظيفة قاضي النصارى كان نصرانياً دائماً . وفيما يتصل بمشكلتنا هذه يرى ليفي دلاً فيدا^(٢) ان من المحتمل ان يكون من قام بترجمة أروسيوس هو حفص بن البر أو (الفارد) أو الوليد بن خيزران (ويعرف أيضاً باسم : ابن مفيث) إذ كان كلاهما معاصراً للحكم المستنصر .

فان تأكد ان قاضي النصارى بقرطبة في عهد الحكم الثاني المستنصر كان نصرانياً ، وكان أحد هذين اللذين ذكرهما سيمونت . فهذا تفنيد للخبر الثاني من خبري ابن خلدون .

٢ - كذلك من السهل ان تفند الخبر الاول فيما يتصل بقاسم بن إصبغ .

وأول مشكلة بالنسبة اليه هي أن لدينا ثلاثة أشخاص عاشوا في القرن الرابع الهجري في الاندلس يحملون هذا الاسم : قاسم بن إصبغ ، وقد ذكرهم ابن الفرضي تحت أرقام ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٩ وأولهم أشهرهم ، لكنه ولد في ٢٠ ذي الحجة سنة ٢٤٤ هـ ، وتوفي في ١٥ جمادى الاولى سنة ٣٤٠ هـ . ولما كانت سفارة امبراطور بيزنطة الاولى الى عبد الرحمن الناصر الخليفة الاموي في الاندلس قد وقعت

(١) Simonet: Historia de los Mozarabes de Espana PP. 111-112 171 622

خصوصاً الموضع الثالث ابي ص ٦٢٢ حيث يقول : « بالنسبة الى سنة ٩٦٢ في اثنه خلافة الحكم الثاني نعلم ان قاضي النصارى بقرطبة كان اسمه الوليد بن خيزران (في الملحق : كذا يسميه المقرئ ، لكن ابن خلدون يسميه : الوليد بن مفيث) ، وان مطران النصارى في قرطبة كان : اصغ بن عبد الله بن نهيال او ربما : « ابن بسيل » .

(٢) في مقالة عن « الترجمة العربية لتواريخ أروسيوس » المنشورة في مجلة Al-Andalus ج ١٩ (سنة

١٩٥٤) ص ٣٦٢ .

سنة ٣٣٧ هـ (أو سنة ٣٣٦ هـ كما ذكر ابن خلدون في تاريخه ، والثانية في صيف سنة ٣٣٨ هـ ، فليس من المعقول اطلاقاً ان يتولى ترجمة كتاب أروسيوس نسيج قد جاوز الثانية والتسعين ، هو فوق ذلك قد فقد ذاكرته قبل وفاته بعدة سنوات كما نص ابن الفرضي في ترجمته المذكورة (برقم ١٠٧٠) ، اي قبل وصول الكتاب الى الاندلس من بيزنطية في سنة ٣٣٦ أو ٣٣٧ على أبكر تقدير ومن هنا نجد ليفي دلاً فيداً يضع افتراضاً ينقض به في الوقت نفسه كل ما قاله قبل ذلك ، فيفترض ان قاسماً لا بد ان يكون قد قام بهذا العمل ايلم ان كان مؤدباً للحكم ، أي قبل سنة ٣٣٧ هـ بسنوات طويلة لكنه ينسى بهذا ان كتاب أروسيوس لم يكن قد وصل الى الاندلس بعد ، وبهذا ينقض كلامه بنفسه!

لهذا نرى انه إذا كان قد اشترك في الترجمة مع قاضي النصراني بقرطبة شخص باسم قاسم بن أصبغ ، فلا بد ان يكون ثالث هؤلاء الثلاثة المشتركين في نفس الاسم وهو قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء البياني من أهل قرطبة وكان - كما قال ابن الفرضي (تحت رقم ١٠٧٩) أديباً ، حسن الخلق ، حليماً . استقضاء الحكم أمير المؤمنين على كورة تدمير» (ابن الفرضي ج١ ص ٤١١ ، القاهرة سنة ١٩٥٤) وقد توفي « يوم الأربعاء ودفن يوم الخميس ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثلثائة » (الموضع نفسه) .

لكن المشكلة لم تحل بهذا . إذ لم يذكر اي مصدر من مصادرنا عن هؤلاء الثلاثة المشتركين في اسم : قاسم بن أصبغ ان اياً منهم اشتغل بالترجمة ، بل هم جميعاً فقهاء ومحدثون ، ولم يشارك واحد منهم في علوم الاوائل ، ولم يذكر ان أى واحد منهم كان يعرف اللغة اللاتينية ، إذ ابن خلدون ينص على ان قاسم بن أصبغ هذا وقاضي النصراني « كانا يترجمان لخلفاء الاسلام بقرطبة » ، أي ان أعماله الرئيسية القيام بمهمة الترجمة لخلفاء الاسلام بقرطبة . ومن يكون نشاطه هو القيام بالترجمة لخلفاء الاسلام بقرطبة لا بد انه كان يعرف اللغة التي يترجم منها . أما ما يفترضه ليفي دلا فيدا من ان يتولى أحد المترجمين النقل إلى العربية الدارجة ، ويتولى الآخر صياغتها صياغة عربية فصيحة ، ولا يحتاج هذا الثاني إذن إلى معرفة باللغة المنقول

عنها - فأمر لا يبيع أبداً أن يسمى الثاني مترجماً، فلا يمكن إذن أن يكون هذا هو مقصود ابن خلدون من دور القاسم بن أصبغ.

لهذا ليس أماناً إلا أن نستبعد تماماً قاسم بن أصبغ - وأياً من كان هو من بين أولئك الثلاثة - بوصفه مترجماً، وبالتالي مترجماً لكتاب أروسيوس.

وهناك احتمال آخر. ذلك أن ابن خلدون ذكر من بين كبار النصارى في قرطبة: أصبغ بن عبد الله بن نبيل الجائلي (ح^١ ص ٣١٥، بيروت). فهل يكون ابن خلدون سها، وكتب اسمه: قاسم بن أصبغ، لشهرة هذا الأخير وسرعة وروده على الذاكرة؟

لكن حتى لو كان هذا محتملاً، فلا يزال يبقى قول ابن خلدون إن المترجمين لكتاب أروسيوس كانوا «مسلمين».

لهذا كله نرى أن الحبرين اللذين أوردهما ابن خلدون عن مترجم كتاب أروسيوس متهافتان كلاهما وينبغي رفضهما معاً، واعتبارهما من الاوهام العديدة التي وقع فيها ابن خلدون مراراً لعدم تدقيقه واحتياطه فيما يكتب، كما هو الشأن تماماً فيما ذكره في الفصل الثامن والعشرين من القسم الخامس من «المقدمة» بعنوان: «في صناعة التوليد» (ص ٤١٤، طبع بيروت سنة ١٩٧٨، دار القلم) حين عرض مضمون «رسالة حي بن يقظان» لابن سينا كما لو كان هو مضمون «رسالة حي بن يقظان» لابن طفيل، مما أوقع أحد الباحثين المعاصرين، وهو أميليو جرتيا جومث^(١)، في وهم افتراض وجود رواية ثالثة «لرسالة حي بن يقظان» تختلف عن روايتي ابن سينا وابن طفيل. وقد بين ليون جوتبيه^(٢) ثم هنري كوربان^(٣) ونحن في إثرهما فساد هذا الفرض الوهمي الذي يرجع في الواقع إلى وهم ابن خلدون حين أراد أن يسوق مثلاً لا مكان «انقطاع الانواع وخراب عالم التكوين ثم عوده

(١) E. G. Gomoz: 'Un Cuento arabe fuente Commun de Ibn Tolayl y de Gracian. in Riv. de Arch. Bibl. Y Museos ano XX. Madrid,, 1926,

في مقدمة ترجمة الرسالة حي بن يقظان لابن طفيل، الطبعة الثانية سنة ١٩٣٦. P. 1- 100

(٢) Henry Corbin: Avicenne et le Récit-visionnaire, , t Ip. 152-154 (٢)

(٣) A. BADAUL: Hist. d. la philosophie en lalam, II 724. Paris , 1572. (٣)

ثانياً» عن طريق تخمير طينة مناسبة لمزاجه (مزاج الانسان) بحرارة مناسبة فيتم كونه إنساناً، ثم يقبض له حيوان يخلق فيه الهام لتربيته والحنو عليه الى ان يتم وجوده وفصاله» («المقدمة» ص ٤١٤، بيروت سنة ١٩٧٨) فقال إن ابن سينا «أطنب في بيان ذلك في الرسالة التي سماها رسالة حي بن يقظان» (الموضع نفسه). والواقع ان هذا الكلام لم يرد في رسالة «حي بن يقظان»، لابن سينا، وإنما ورد معناه في رسالة «حي بن يقظان» لابن طفيل.

وخلاصة هذا كله هي أننا لا نعرف - بحسب ما لدينا من مصادر حتى الآن - من هو الذي ترجم كتاب أوروسيوس من اللاتينية الى العربية.

- ٣ -

مخطوط الترجمة العربية

وقد وصلتنا هذه الترجمة العربية في نسخة خطية وحيدة محفوظة الآن في مكتبة جامعة كولومبيا في نيويورك تحت رقم X,893.712H

وكان أول من أشار اليه من بين الباحثين المعاصرين N. Martinovitch في مقال نشره في مجلة JAOS (المجلد ٤٩ ص ٢١٩ - ٢٣٣، سنة ١٩٢٩) وصف فيه المخطوطات الموجودة في حوزة مكتبة جامعة كولومبيا في نيويورك، في ثبت تحت رقم ١٨ منه، وقد نسب المخطوط الى هرشيوش؛ لكن، مرتوتفتش ظن ان المقصود به هو مارتن كروسيوس Martin Crusius (١٥٢٦ - ١٦٠٧) هنالك أرسل اليه أجناطيوس كراتشكوفسكي، المستشرق الروسي الشهير، رسالة يقترح فيها ان يكون المقصود هو Paulus Orosius. وفي صيف سنة ١٩٣١ بحث مارتنوفتش هذا الامر وراجع الاصل اللاتيني لكتاب أوروسيوس فبين له ان مخطوط جامعة كولومبيا هو ترجمة عربية لكتاب أوروسيوس Adversus Paganos Historiae فتأكد له صحة اقتراح كراتشكوفسكي، وأعلن عن هذا في تعليقه كتبها في مجلة الجمعية الشرقية الامريكية JAOS المجلد رقم ٥١ (سنة ١٩٣١) ص ١٧١، ١٧٢.، وأعلن في هذه التعليقة ان مخطوط هرشيوش في مكتبة جامعة كولومبيا ينقصه بضع أوراق بما في ذلك الخاتمة، وإذا ما قورنت محتويات المخطوط مع الاصل اللاتيني لتبين انه مقسم كما يلي :

- ورقة ١ أ - ٤ أ: فهرست ما في الكتاب .
 ٤ ب - ٤١ أ: الجزء الاول Liber .
 ٤١ ب - ٤٩ أ: الجزء الثاني .
 ٤٩ ب - ٦٨ أ: الجزء الثالث .
 ٦٨ أ - ٨٥ أ: الجزء الرابع .
 ٨٥ أ - ١٠٦ ب: الجزء الخامس .
 ١٠٦ ب - ١١٣ ب: الجزء السادس .
 ١١٣ ب - ١٢٣ ب: الجزء السابع .

وبحسب علمي ، لا توجد نسخة اخرى لهذا الكتاب العربي في أية مجموعة أوروبية أو أمريكية .

وإذن فإن أول من وصف مخطوط ترجمة أروسيوس هو N. Martinovitch في مقال له بمجلة JAOS المجلد ٤٩ (سنة ١٩٢ ص ٢١٩ ، ٢٣٣) ، ولكنه لم يهتد لحقيقة اسم « هرشيوش » المذكور في أول المخطوط بوصفه مؤلفاً للكتاب . فاقترح عليه اغناطيوس كراتشكوفسكي Kratchkovsky أن يكون هرشيوش ، هذا هو باولس أروسيوس صاحب كتاب « التواريخ ضد الوثنيين » . فقام مارتينوفتش بتحقيق هذا ، فتبين له صحة هذا الاقتراح .

وإذن يرجع الفضل في الكشف لأول مرة عن المخطوط العربي لترجمة أروسيوس الى كل من مارتينوفتش وكراتشكوفسكي معاً ، وكان ذلك في عام ١٩٢٩ ، و ١٩٣١ .

ورغم هذا فقد ظن ليثي دلافيدا Giorgio Levi della Vida في مقال كتبه عن كتاب « تاريخ العرب » تأليف فيليب حتي ، نشره في نفس المجلد JAOS المجلد رقم ٥٩ (سنة ١٩٣٩ ص ١٢٥) أنه أول من اكتشف مخطوطة أروسيوس الموجودة في مكتبة جامعة كولومبيا ، مع انه قد سبقه الى ذلك مارتينوفتش وبمساعدة اقتراح من كراتشكوفسكي في عامي ١٩٢٩ و ١٩٣١ في مقالين نشرنا بنفس المجلة التي نشر فيها ليثي دلافيدا ظنه انه هو أول من اكتشف هذا المخطوطا

بيد ان ليقي دلافيدا نسر بعد ذلك باثني عشر عاماً، أي في سنة ١٩٥١ مقالاً مفصلاً عن «الترجمة العربية لتواريخ أروميوس»^(١). ثم أعاد نشر هذا المقال مع إضافات قليلة، مع ايراد النصوص العربية التي لم يستطع طبعها في المقال الاصيل، وذلك في مجلة *Al-Andalus* المجلد ١٩، الكرامة ٢ (سنة ١٩٥٤) ص ٢٥٧ - ٢٩٣)

ومقال ليقي دلافيدا هذا بحث طويل، تناول فيه بعض المشاكل المتعلقة بهذه الترجمة العربية لـ «تواريخ، أروميوس، ووصف بالتفصيل ما في مخطوط جامعة كولومبيا. بيد أننا نختلف معه في كثير من الملاحظات التي أبدأها والاقتراحات أو الفروض التي ساقها، والنتائج التي انتهى اليها. ونفصل اعتراضاتنا على النحو التالي:

١ - يقول ليقي دلافيدا ان المشاكل الناشئة عن عدم اتفاق ما أورده ابن خلدون وفي أثره المقرئزي وكتاب آخرون - مع النص الاصيل اللاتيني لاوروميوس - يحلها نص مخطوط جامعة كولومبيا.

وهذا تقرير غير صحيح مطلقاً. فاننا راجعنا هذا المخطوط مع ما أورده ابن خلدون فلم نجد اتفاقاً بينها اللهم إلا في أحوال قليلة هي من الایجاز بحيث يمكن ان يرجع الاتفاق الى مجرد معلومات عامة جداً. فاذا لاحظنا ان ابن خلدون ينقل نصوصاً طويلة يبدؤها بقوله. «قال هروشيوش» ويختمها بقوله: انتهى كلام هروشيوش، أي انه يقدم نصاً حرفياً أو قريباً من الاصل جداً، فمن الواضح ان النص الذي يقدمه ابن خلدون غير النص الوارد في مخطوط كولومبيا. ولا يقتصر عدم الاتفاق هذا على النص، بل يمتد في المواضع المشابهة الى المعنى وتفصيل الخبر. قارن مثلاً الفقرة ٢٤ (من ترقيم النصوص التي نقلناها من ابن خلدون) وما بناظرها في مخطوط كولومبيا (ورقة ١١٦ ب - ١١٧ أ) وهي تتعلق باكتافيان وانتقامه

(١) في كتاب تذكري بعنوان *Miscellanea G. Galbiati (Fontes Ambrosiani)*.
XCVII, Milano), III, 1951, PP. 185-203

وكلتا المالتين باللغة الإيطالية. وعلى الرغم من ان د حسين مؤنس مجهول هذه اللغة جهلاً تماماً فانه تناول على تلخيص وترجمة لقرات من المقالة المنشورة في مجلة «الأندلس» وذلك في ضمن بحثه: «الجغرافيا والجغرافيون في الأندلس» (مجلة معهد احراسات الاسلامية في مدريد). ولما جاء تلخيصه هنا سلسلة من الأخطاء والمخط والتشويش ا وهنا يدعو الى غاية العجب ا

من مقتل يوليوس قيصر. وكذلك الشأن في كل المواضع المتناولة لنفس الخبر. وما كان هذا ليحدث لو ان ابن خلدون ينقل عن نص مطابق لمخطوط كولومبيا.

والغريب ان ليثي دلافيدا مع ذلك يزعم (تعليق ٦ ص ٢٩٠ من مقاله المذكورة) ان «الاشتهاء الوحيد (في الاتفاق بين نقول ابن خلدون ومخطوط كولومبيا) الذي تبين لي هو ما أورده ابن خلدون في ح^٢ ص ٢٠٣ (من طبعة بولاق) من ان أوروسيوس يقول ان دوسيطانوس كان ابن اخت نيرون، وهذا لا يوجد في النص العربي وطبعاً لا يوجد في النص اللاتيني.».

لهذا نعتقد نحن ان ليثي دلافيدا لم يراجع نقول ابن خلدون عن هرشيوش، واكتفى بمثل فيه الاتفاق جاء عرضاً أو طبيعياً كما قلنا.

٢ - كذلك لم يستطيع ليثي دلافيدا ان يبين مصادر ما ورد في مخطوط كولومبيا من فصول طويلة وصفحات عديدة لا وجود لها في النص اللاتيني الاصلى لاورسيوس:

٣ - فهو تارة يحيل الى Chronico O Historia^(١) المتحولة على القديس ايسيدور الاشبيلي لكنه لا يستطيع ان يقدم نصوصاً كافية تدل على النقل عن هذا الكتاب.

ب - وتارة اخرى يحيل الى تاريخ عبري تأليف ابراهام بن داودها ليثي من قرطبة عنوانه: زكرون دبري رومي» (أخبار روما) والمؤلف توفي سنة ١١٧٠ أو سنة ١١٨٠ م أبي بعد ترجمة أوروسيوس الى العربية في عهد الحكم الثاني بأكثر من قرنين وهذه الاحالة لا علاقة لها بالموضوع أصلاً، فضلاً عن أنه لم يجد توافقاً صريحاً بين ما في كتاب ابراهام بن داود هاليثي وبين الترجمة العربية كما وردت في مخطوط كولومبيا. فلسنا ندري ماذا دعاه الى ذكر هذا الكتاب ا

(١) نشرها نيودر مومسن بعنوان: «الأخبار الصغرى» ح^٢ ص ٣٧٨ - ٣٨٨ Chronica Minora ed. Th. Mommsen

٣ - ثم ان النصوص العربية التي نشرها ليفي دلافيدا في مقاله نقلاً عن مخطوط كولومبيا حافلة - على ضآلتها - بالتحريفات التي يمكن تصحيحها بكل سهولة إذ يكفي تغيير النقط ليصبح اسم العلم صحيحاً تماماً. ١ - فمثلاً ورد في المخطوط: ان ماركس أورليوس « افتتح مدينة سلوقية التي على نهر أرسناس، وكان فيها جمع عظيم من أجناس مختلفة، (ورقة ١٢٤ ب من مخطوط كولومبيا) - وهو نص يناظر ما ورد في اصل أوروسيوس (م ٢، ف ١٥ بند ٣) حيث ورد flumen عرف أن صوابها هو «أدسباس» Hydaspem لما كان له ان يتعجب (في ص ٢٨٩ من مقاله المذكور).

٢ - كذلك إكمالاته للحروف المطموسة أو الضائعة غير صحيحة، مثلاً النص الوارد في أسفل صفحة ٢٦٨ ص ٢ حيث قرأ: «والاجناس التي ملكت الاندلس قبل القوط [...] [...] [...] [ق] يصير يستدر العالم أسقف أسبيلية» - وهذا كلام لا معنى له؛ والمقصود هو ان التكملة المتعلقة بالقوط إلى زمان رذريق هي مما [اخ] تصر يسيدُر العالم، أسقف أسبيلية. ثم زاد بعده من كان [...] بالدول [...] زماننا هذا زيادة مختصرة على قدر علومهم.»

وواضح من هذا النص انه حدث لكتاب أوروسيوس الاصيلي إكمالان فيما يتعلق بالقوط:

الاول: من عهد أوروسيوس حتى عهد القديس إيسيدور الاشبيلي.

والثاني: من عهد ايسيدور الاشبيلي حتى آخر ملوك القوط لذريق.

هكذا فضلاً عن التحريف اعني سوء القراءة للمخطوط فيما يتصل بغير الاعلام.

٤ - وفي الملحق الذي أضافه لمقاله (بتاريخ ٣٠ يوليو سنة ١٩٥٤ كما نص على ذلك) يزداد ليفي دلافيدا حيرة وبلبلة بسبب ما ورد في النص عن هيكل اسفلابيوس (وسنورده فيما بعد، ص ٢١) نقلاً عن ابن جلجل، وعن يرونيم الترجمان (القديس جيرم St. Jérôme) وترجمته للترجمة السبعينية للعهد القديم من العبرية إلى اليونانية. وتؤدي به هذه الحيرة إلى افتراض عجيب تماماً هو بمثابة فرار من المشكلة، وذلك حين يفترض «إمكان أن تكون قد تمت ترجمتان مختلفتان لكتاب

أوروسيوس: وذلك في أسبانيا في القرن العاشر وكتاهما تختلف عن النص اللاتيني لاوروسيوس، وإحداها تمت على أساس مخطوط فيه. حشور زيادات ومصدره ليس إسبانياً ومنها نسخ، والثانية تمت على أساس مخطوط فيه حشور زيادات هو الآخر لكن بطريقة مغايرة لما حدث في المخطوط الاول» (ص ٢٩٣ من المقال المذكور) ولا نظن ان تم إدانة لكل البحث الطويل الذي قام به أشد من اقتراحه هو نفسه هذا.

٥ - كذلك أخطأ ليفي دلافيدا حين زعم ان المقريري في نقوله التي نسبها الى هروشيوش إنما نقل عن كتاب «المسالك والممالك» للبكري، القسم الخاص بمصر. فكما بينا (راجع ص ٣٠) لم يرد أي نص من النصوص الثلاثة التي نسبها المقريري الى هروشيوش في كتاب «المسالك والممالك» للبكري، مما يقطع بأن المقريري قد اطلع مباشرة على الترجمة العربية لاوروسيوس وعنهما نقل ما نقل.

٦ - كذلك خاب ظن ليفي دلافيدا حين افترض في نفس الموضع (ص ٢٦٣ تعليق ٣، س 'يس' من أسفل ص ٢٦٤) أنه ليس من المستحيل ان نجد (نقول المقريري) كلها أو بعضها، مع اخرى في الجزء غير المنشور من كتاب «الروض المعطار» لعبد المنعم الحميري». فهذا الافتراض كما يتبين من «الروض المعطار» غير صحيح، ففيه لم تورد نصوص المقريري الثلاثة، وكل ما هنالك جملة واحدة في آخر النقل الثالث من نقول المقريري، وهذه الجملة لا توجد في النص اللاتيني لاوروسيوس كما بينا، ولا في الترجمة العربية له الواردة في مخطوط مكتبة جامعة كولومبيا.

أوروسيوس عند المؤلفين المسلمين
(أ) عند ابن جلجل

وأول مصدر عربي ذكر أوروسيوس هو أبو داود سليمان بن حسان الاندلسي ، المعروف بابن جلجل في كتابه « طبقات الاطباء والحكماء ^(١) » الذي ألفه سنة ٣٧٧ هـ . فقد أثار الى « كتاب هروشيوس صاحب القصص » ثلاث مرات هكذا :

١ - « ولم أصل أهما التريف ، الى علم ما قيده لك في رسالتي هذه الا بعد النظر والبحث [٢] للكاتب القديمة ككتاب « الالوف » لأبي معمر النجم ، وككتاب هروشيوس [٣] صاحب القصص ، وككتاب « القروانقة » ليرونم الترجمان » (ص ١ - ٣)

٢ - في الكلام عن اسقلابيوس : « وذلك ان هيكل اسقلابيوس - على ما حكاه هروشيوس صاحب القصص - بيت كان بمدينة رومية كانت فيه صورة تكلمهم ويسألونها . وكان المستنبط لها في القديم اسقلابيوس . وزعم مجوس رومة ان تلك الصورة كانت [١٢] منصوبة على حركات نجومية ، وانه كان فيها روحانية كوكب من الكواكب السبعة . وكان دين أهل رومة قبل النصرانية عبادة النجوم ، كذا حكى هروشيوس » (ص ١١ - ١٢)

٣ - أما الموضع الثالث فمن العسير تحديد ما يريد ابن جلجل ان يقول إنه نقله عن هروشيوس . لهذا تورد هذا الباب كما هو ، وهو في الكلام عن بطليموس ، وفيه خلط فاضح بين بطليموس عالم الفلك ، وبين بطليموس فيلادلفوس أحد ملوك البطالسة . قال ابن جلجل تحت اسم : بطليموس .

« ملك بعد الاسكندر . وكان حربصاً على العلم مولعاً به ، وكان كثير البحث على أمور الملوك وسيرهم ، وحرص على علم أولية بنيان بابل ، وخبر التمرود [٣٦] فبحث عن ذلك . فوجد رغبته عند بني اسرائيل بيت المقدس . فبعث اليهم يرونم

(١) « طبقات الأطباء والحكماء » لطبق لؤاد سيد ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي باللاهاية سنة ١٩٥٥ .

الترجمان ، فترجم له التوراة من العبرانية الى اليونانية ، فوجد فيها ذكر النمرود وخبره . وبث في جميع عمله الفلاسفة ، ليأخذوا له قطر الأرض : جهاتها المعمورة وغيرها . ونظر في النجوم . وتكلم في الهيئة ، وآلف فيها كتابه المعروف بـ « المجسطي » ، وآلف في الاقاليم المعروف بـ « الجغرافية » ، وآلف في حركات النجوم فانونه الذي بناه على عرض الاقليم الذي كان فيه ، وهو عرض الاسكندرية ، وهي كانت مدينته . وكان قد أحصى من علم الطب والفلسفة ما كان فاق به أهل زمانه ومن تقدمه . وكان معلمه في ذلك أراطوس المنجم الذي لم يكن أعلم منه . وملك نهائياً وثلاثين سنة . كذا قال هرودوتس « (ص ٣٥ - ٣٦) .

ويلاحظ ان هذين النقلين عن أورويسيوس لا يوجدان في النص اللاتيني الأصلي لأرويسيوس ١

ولما كان ابن جلجل قد ولد بحسب ما يستخلص من ترجمة ابن البار له ، في سنة ٣٣٣ هـ وعاصر إذن خلافة عبد الرحمن الناصر والحكم المستنصر وهشام بن الحكم (٣٦٦ - ٣٩٩ هـ) - وقد ذكر في ترجمته لنفسه التي نقل عنها ابن البار انه آلف كتاب « طبقات الاطباء » في صدر سنة ٣٧٧ هـ - فانه إذن قد عاصر ترجمة كتاب أورويسيوس الى العربية ، فما ينقله عنها لا بد كان موجوداً في هذه الترجمة منذ أن تمت لأول مرة . وهذا أمر مهم بالنسبة الى تحديد هوية نص الترجمة العربية ، فان النقلين اللذين أوردهما ابن جلجل لا يوجدان في الاصل اللاتيني لاوروسيوس ، وهي نفس الظاهرة التي ستكرر في معظم نقول المؤلفين المسلمين عن كتاب أورويسيوس .

والموضع الثاني من هذه المواضع الثلاثة قد نقله بحروفه القفطي في « تاريخ الحكماء ^(١) » (ص ٩ س ١٠ ص ١٠ س ١ - س ٥) في الفصل السذي عقده لاسقليوس ، فقال : « وقال جالينوس أيضاً في صدر كتاب « حيلة البره » مما يجب ان يحقق الطب عند العامة ما يروونه من الطب الالهي في هيكل اسقليوس على [١٠] ما حكاه هرويسيس - صاحب القصص - ان بيتاً كان في مدينة رومية كانت فيه صورة تكلمهم ويسألونها . وكان المستنبط لها في القديم اسقليوس . وزعم مجوس

(١) اللفظي : اخبار العلماء بأخبار الحكماء . نشرة ليرت . ليشك سنة ١٩٠٣ .

رومية ان تلك الصورة كانت منصوبة على حركات نجومية، وأنه كان فيها روحانية كوكب من الكواكب السبعة. وكان دين أهل رومية قبل النصرانية عبادة النجوم - هكذا حكاه هرويسيس». والقفطي توفي سنة ٦٢٤ هـ (١٢٢٧ م) ويلاحظ - فيما يتعلق بترجمة التوراة السبعينية في عهد بطليموس (فيلادلفوس) - ان كلامه يشبه مع ما ورد في كتاب في تاريخ العالم مجهول المؤلف ومنه نسخة في مكتبة جامع سيدي عقبة في القيروان (برقم ١٢٠ / ٨٢٩) إذ يرد فيه: «... وترجموا له كتابهم [= التوراة] بالرومية... فكان عند الروم جمعهم [...] يلتزمون ثبوته الى زمان الحو (ارين) ... حرفاً حرفاً الى زماننا هذا. ثم ترجم يرونم ١ (...) الترجمان من العبراني الى أ [...] عج [...] ونبئت في عيد [...] وبأيديهم من لندن الى حكم^(١)» (ورقة ٢١٧ - ب)

(ب) عند أبي عبيد البكري

وثاني مصدر عربي نقل عن ترجمة أورويسوس هو الجغرافي المعروف أبو عبيد البكري (المتوفى في شوال سنة ٤٨٧ هـ / ١٠ - ١١ سنة ١٠٩٤ م). وربما كان أول الباحثين المحدثين الذين أشاروا الى ذلك هو بسكوال جاينجوس، المستشرق الاسباني، فقال في دراسة له عن صحة تاريخ الرازي^(٢) ما يلي: «وفي عهد الحكم الثاني، في نفس العهد الذي ازدهر فيه الرازي، تُرجم بولس أورويسوس ترجمة ذكرها مراراً الجغرافي البكري وآخرون غيره». لكن جاينجوس لم يحدد المواضع الموجودة عند الرازي أو غيره.

وما جعل البكري ينتم بأورويسوس هو القسم الجغرافي الذي بدأ به أورويسوس كتابه (المقالة الأولى، الفصل الثاني) حيث استعرض - كما قال - بإيجاز «الاقاليم والجزر في كل العالم» (م ١ ف ١٠٦). وقد ذكر البكري أورويسوس في ثلاثة مواضع من كتاب: «المسالك والممالك»^(٣) ها:

(١) راجع النص الذي نشرته ماريا لهنر ملحنياً بمجلد ليفي دلافيدا G. Levi della Vida: note de Storia letteraria arabo-Isanica, P. 151. Roma. 1971

(٢) نشرت في ابحاث الاكاديمية الاسبانية للتاريخ (ح ١ سنة ١٨٥٢) ص ٢٤.

(٣) البكري، «المسالك والممالك»، ص ٤١٦. تحقيق A.P. Van Leeuwen. طبعة باللايست على الآلة الكاتبة في باريس سنة ١٩٧٥ وكانت رسالة لنيل الدكتوراة الجمعية من جامعة باريس رقم ٣ بإشراف الدريريه سيكل.

١ - « وقال ارشيوس : عرض جزيرة صقلية مائة وتسعة وخمسون ميلاً ، وطولها مائة وسبعة وسبعون ميلاً » .^(١)
وهذا الموضع موجود في نص أورو سيوس الأصلي م ١ ف ٢ بند ١.
« قال اوروشيوس : ويسمى البلد الذي فيه الصنم برغشية ، وحيث هذا الصنم ينقطع حوز جلقية^(٢) . ويجب تصحيح برغشية إلى : برغثية إذ في اللاتيني (Brigantia) .

وهذا الموضع موجود في نص أورو سيوس الأصلي م ١ ف ٢ بند ٧١ .

٢ - « وقال هرشيوس : طولها (أي جزيرة اقريطش) مائة واثنان وسبعون ميلاً في عرض خمسين ميلاً^(٣) وهذا الموضع موجود في نص أورو سيوس الأصلي ، م ١ ف ٢ بند ٩٧ .

(ج) عند محمد بن عبد المنعم الحميري

والجغرافي الثاني الذي نقل عن أورو سيوس هو محمد بن عبد المنعم الحميري (المتوفي سنة ٧٢٧ هـ بحسب ما ذكره ابن حجر العسقلاني في « الدرر الكامنة » ح ٢ ص ١٥١ رقم ٣٩٥٠ ، طبعة القاهرة) وذلك في كتابه «الروض المعطار» فقد ذكره أربع مرات وهو يتكلم عن اقريطش (ص ٥١) ، وصقلية (ص ٣٦٧) وقرطاجنة (ص ٤٦٤) ونهر النيل (ص ٥٨٦) . وهاك هذه المواضع :

١ - « وقال هرشيوس : طولها (أي اقريطش) مائة واثنان وسبعون ميلاً في عرض خمسين ميلاً » (ص ٥١) وهذا الموضع موجود في نص أورو سيوس م ١ ف ٢ بند ٩٧ ، وهو موجود بنصه في البكري كما ذكرنا ، وموجود في مخطوط كوليبيا ص ١١ س ٤ .

٢ - الكلام عن صقلية : « وقال اورشيوس : عرض جزيرة صقلية مائة وسبعة وخمسون ميلاً ، وطولها مائة وسبعة وسبعون ميلاً » . (ص ٣٦٧) .

(١) محمد بن عبد المنعم الحميري : «الروض المعطار في خير الاقطار» ، طبع د احسان عيسى ، بيروت ، مكتبة لبنان ، سنة ١٩٧٥ .

(٢) النشرة المذكورة ص ٧١٤ = ص ٦٧ من مطبعة بيروت سنة ١٩٦٨ بعنوان : ابراهيم البكري ، جغرافية الاطلس وأوروبا من كتاب « المسالك والممالك » : بيروت ١٩٦٨ ، وهي طبعة حائلة بالأغلاط ، وقد ورد اسم اوروشيوس هكذا : « اوروشيوس » كما في المخطوط .

(٣) النشرة المذكورة ص ٤١٤ .

هذا النص ورد في اوروسيوس م ١ ف ٢ بند ١٠٠، وفي مخطوط كولومبيا ص ١١
س ٢، وبحسبها صواب الرقم: ١٥٩ ميلاً.

٣ - وفي الكلام عن قرطاجنة: «وذكر اوروسيوس في كتابه: بنيت قرطاجنة
قبل بنيان مدينة رومة بأثنتين وسبعين سنة. ولم تزل ذات هرج ومرج مذ كانت، إما
لمحاربة الأبعاد أهلها، أو لمحاربة أهلها بعضهم بعضاً. وكانوا في القديم اذا اتاهم
الجوع والوباء داروا ذلك بهرق دماء الناس، فكانوا يذبحون أمام ألتهم وعلى مذبح
أوثانهم الصبيان والأطفال الذين قد يُرحم فعلهم ويمن عليهم العدو. وكانوا يرون
هرق دمانهم قرباناً. قال: والمعجب ان المعروف أن الشياطين إنما تخدع الناس فيما
يشاكل شهواتهم ويوافق أهولهم. فأما ان تزين لهم مداواة الوباء بقتل الناس
وهرق دماء الأطفال حتى يصير فعلهم اضراً من الوباء الذي يشتكونه - فان ذلك
غريب من انقياد الناس للشياطين. وقالوا إن آلهة قرطاجنة في ذلك الزمان مسخطت
عليهم من سبب ذلك القربان. وكانوا اذ ذاك قد حاربوا بصقلية حروباً كثيرة فتكوا
فيها، تم حاربوا سردانية فنكبوا، فاذا ذاك ردوا عودهم على قائدهم الذي كان
صاحب حربهم واسمه امروة، فنفوه ومن كان معه من اهل عسكره. فلما طلب اولئك
المنفيون اليهم ان يردوهم من النفي فلم يفعلوا، أقبلوا لمحاربتهم ومحاربة مدينتهم»
(ص ٤٦٤).

وهذا النص ورد في الأصل اللاتيني لأوروسيوس م ٤ ف ٦ بند ٧ (عمود ٨٦٦
في PL ح ٣١) امروة: صوابه: امزوه (بالزاي المعجمة) وهو Mazouus، وفي كتاب
يوستينوس يسمى Machaeus.

٤ - في الكلام عن النيل: «وذكر هروشيوس الرومي في تاريخه إن من مبعثه
(أي من مبعث النيل) إلى موقعه ثلاثمائة الف وتسعين ألفاً وتسعمائة وثلاثين ميلاً»
(ص ٥٨٦).

هذا النص لم يرد في النص اللاتيني لأوروسيوس، لكنه موجود في الترجمة
العربية هكذا: مائة الف... وقد نقله المقرئ صريحاً. ويلاحظ على هذه النقول
الأربعة ما يلي:

أولاً: الأول والثاني موجودان بنصهما في البكري ، وفي النص الأصلي لأوروسيوس .

ثانياً: الثالث الخاص بقرطاجنة لم نجد منه في البكري غير قوله دون ان ينسبه الى أوروسيوس - إن « بين بناء قرطاجنة وبناء مدينة رومية اثنتين وسبعين سنة »^(١) .

أما باقي هذا النقل فلم نجده عند البكري . وهذا مهم جداً ، لأنه يدل على ان الحميري اطلع مباشرة على ترجمة أوروسيوس العربية .

كما يلاحظ من ناحية اخرى ان الخبر كله ورد في النص الأصلي لأوروسيوس (م ٤ ف ٦ بند ٧) .

ثالثاً: أما النقل الرابع فلم نجده في البكري ولا في النص الأصلي لأوروسيوس . والرقم المذكور لطول النيل غريب جداً . والادريسي ينقل عن « كتاب الخزانة » لقدماء: أن جرية النيل من مبدئه الى مصبه في البحر الشامي خمسة آلاف ميل وستائة ميل وأربعة وثلاثون ميلاً^(٢) . الخزانة: صوابه: الخراج (راجع المقرئزي ح ١ ص ٢٢٩ نشرة فييت ١) ولم يذكر غير ذلك . كما لا يذكر الادريسي في كلامه عن قرطاجنة (ص ٢٨٦ - ٢٨٨) أي شيء عن اوروسيوس ، واكتفى بوصف احوالها الحاضرة اي ما فيها من آثار ، دون ذكر شيء من تاريخها كما فعل الحميري مثلاً . ولا عجب في ذلك فانه في كل كتابه « نزهة المشتاق » لا يذكر ، إلا في النادر جداً ، شيئاً عن تاريخ المدن والأقاليم التي يصفها ، ويقتصر على وصف احوالها الحاضرة .

(١) البكري ، « المسالك والممالك » نشرة A.P. Van Leeuwen ص ٥٧٢ ، باريس سنة ١٩٧٥ ، ولد اورد البكري نفس العبارة قبل ذلك في ص ٢١٠ .

(٢) الادريسي : « نزهة المشتاق » الكرامة الاولى ص ٢٤ ، نشرة بومباشي وروبناتي وآخرين ، ناهلي روما سنة ١٩٧٠ . وفي ص ٢٢٢ ذكر فقط ان « طول النيل من ساحل بحر الروم حيث ابتدأه الى ان يتصل بأرض النوبة من واد الواحات نحو خمس وعشرين مرحلة ، ومن حد النوبة نحو ثمان مراحل ، ويعد من هناك الى اول الحد الذي ذكرناه نحو اثنتي عشرة مرحلة » .

(د) عند المقرئزي

وبعد الحميري نجد ابن خلدون وسنقرد له فصلاً خاصاً.

وبعد ابن خلدون نجد المقرئزي (٧٧٦ - ٨٤٥هـ) ينقل عن هروزيوس في مواضع عديدة: جغرافية وتاريخية، ونبدأ بالجغرافية:

١ - «وقال في كتاب هروزيوس: لما استقامت طاعة يوليش الملقب «قيصر» الملك، في عامة الدنيا، تخير أربعة من الفلاسفة سبأهم وأمرهم أن يأخذوا له وصف حدود الدنيا وعدة بحارها وكورها أرباعاً. فولى أحدهم أخذ وصف جزء الشرق، وولى آخر أخذ وصف جزء المغرب، وولى آخر أخذ وصف جزء الشمال، وولى آخر أخذ وصف جزء الجنوب. فتت كتابه الجميع على أيديهم في نحو من ثلاثين سنة. فكانت جملة البحار المسماة في الدنيا: تسعة وعشرين قد سموها، منها بجزء الشرق: ثمانية، وجزء الغرب: ثمانية، وجزء الشمال: أحد عشر، وجزء الجنوب اثنان. وعدة الجزائر المعروفة الأمهات: إحدى وسبعون جزيرة، منها في الشرق: تان: وفي الغرب: ست عشرة، وفي جهة الشمال: إحدى وثلاثون، وفي جهة الجنوب: ست عشرة. وعدة الجبال الكبار المعروفة في جميع الدنيا: ستة وثلاثون، وهي أمهات الجبال. وقد سموها فيما فسروه منها، في جهة الشرق: سبعة، وفي جهة الغرب: خمسة عشر، وفي الشمال: اثنا عشر، وفي الجنوب اثنان. والبلدان الكبار ثلاثة وستون، منها في الشرق: سبعة وفي الغرب: خمسة وعشرون، وفي الشمال: تسعة عشر، وفي الجنوب [٣٨] اثنا عشر، وقد سموها. والكور الكبار المعروفة: تسع ومئتان، منها في الشرق: خمس وسبعون، وفي الغرب: ست وستون، وفي الشمال: ست، وفي الجنوب: اثنتان وستون. والأنهار الكبار المعروفة في جميع الدنيا: ستة وخمسون، منها بجزء الشرق: سبعة عشر، وجزء الغرب: ثلاثة عشر، وجزء الشمال: تسعة عشر، وجزء الجنوب: سبعة»^(١).

(١) المقرئزي: المخطوط، ج ١ ص ٣٧ - ٣٨، نشرة جليستون قيت، نشرات المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، المجلد الثلاثون، القاهرة سنة ١٩١١. وقد ورد اسم هروزيوس في المخطوطات هكذا، P⁸ L²: هروزيوس، P⁸, BM²: هروسيوس، L: هروزيوس، C¹, L²: هروسيوس، C²: هروسيوس. - وقد أخطأ ليفي دلافيدا في ذكر رقم الصفحة، فكتبها ٦٨، وصورها ٣٧ (راجع مقاله ص ٣٦٥، رغم أنه أبرز خطأ مشابهاً وقع فيه ولیم مرسيه، راجع نفس الصفحة ص^٢)

ويتابع وصف الأقاليم السبعة، ولا يذكر ابن بنتهي ما نقله عن هرشيوش. وهذا النص موجود في الترجمة العربية (ص ١٨ - ١٩ مخطوط كولومبيا بترقيمنا)، لكنه غير موجود في النص اللاتيني، لكن المقريري غير بعض الألفاظ.

٢ - « وفي كتاب هرشيوش: بلد مصر الأدنى شرقه فلسطين، وغربه ارض ليبة، ومصر الأعلى ممتد الى ناحية الشرق، وحده في الشمال خليج الغرب، وفي الجنوب: البحر المحيط، وفي الغرب: مصر الأدنى، وفي الشرق: بحر القلزم، وفيه من الأجناس ثمانية وعشرون جنساً» (ح ١ ص ٥٢ من نشرة فييت).

وفي تعليقه على هذا الموضع يشير جامستون فييت (Gaston Wiet) الى ان هذا الموضع موجود في كتاب اوروسيوس الاصيلي (Hist. adversus Paganos) طبعة تويبنر، (Teubner, I, 2, 8, 27 et 35).

٣ - « وقال في كتاب هرشيوش: نهر النيل مخرجه من ريف بحر القلزم [٢٣١]. ثم يميل الى ناحية الغرب فيصير في وسطه جزيرة، وآخر ذلك يميل الى ناحية الشمال فيسقي ارض مصر. وقيل ان مخرجه من عين فيما يجاوز الجبل، ثم يغيب الى الرمال، ثم يخرج غير بعيد، فيصير له محبس عظيم، ثم يسير البحر المحيط على قفار الحبشة. ثم يميل على اليسار الى ارض مصر. فحق ما يظن بهذا النهر انه عظيم، إذ كان مجراه على ما حكيناه. - قال: ونهر النيل وهو الذي يسمى ياون مخرجه خفي، ولكن ظاهر اقباله من ارض الحبشة، ويصير له هناك محبس عظيم مجراه اليه مائتا ميل. وذكر مخرجه حتى ينتهي الى البحر. قال: وكثيراً ما يوجد في نهر النيل التماسيح. وإقبال النيل من ارض الحبشة ليس يختلف فيه احد. وعدة امياله من مخرجه المعروف الى موقعه مائة الف وتسعون الفاً وتسعمائة وثلاثون ميلاً. وماء النيل عكر مرمل. وهو عذب دق. انتهى» (ح ١ ص ٢٣٠ - ٢٣١ من نشرة جامستون فييت).

وقد أشار فييت في تعليقه على هذا الموضع الى ان هذا النص موجود في أوروسيوس

Hist. (adversus) Paganos, ed. Teubner, I, 2, 8, 27 — 31

وها نحن نورد نص اوروسيوس الاصيلي اللاتيني لهذين الموضعين:

27. Aegyptus inferior ab oriente
 habet Syriam Palaestinam, ab occasu Libyam, a septentrio-
 ne mare Nostrum, a meridie montem, qui appellatur Cli-
 max, et Aegyptum superiorem fluviumque Nilum, 28.
 29. qui de litore incipientis maris Rubri videtur emergere
 in loco, qui dicitur Mossylon emporium, deinde diu ad
 occasum profluens, faciens insulam nomine Meroen in
 medio sui, novissime ad septentrionem inflexus, tempe-
 stivis auctus incrementis plana Aegypti rigat. 29. Hunc
 30. aliqui auctores ferunt haud procul ab Athlante habere
 fontem et continuo harenis mergi, 30. inde interiecto
 brevi spatio vastissimo lacu exundare atque hinc oceano
 tenus orientem versus per Aethiopica deserta prolabi rur-
 susque inflexum ad sinistram ad Aegyptum descendere.
 31. Quod quidem verum est esse huiusmodi fluvium ma-
 gnum, qui tali oru talique cursu sit et re vera omnia
 Nili monstra gignat; quem utique prope fontem bar-
 bari Dara nominant, ceteri vero accolae Nuhul vocant;
 32. sed hic in regione gentium, quae Libyoegyptiac vo-
 cantur, haud procul ab illo fluvio, quem a litore maris
 Rubri prorumpere diximus, immenso lacu acceptus absu-
 mitur; 33. nisi forte occulto meatu in alveum eius, qui
 ab oriente descendit, cructat. 34. Aegyptus superior
 in orientem per longum extenditur. Cui est a septentrione
 35. sinus Arabicus, a meridie oceanus. Nam ab occasu et
 inferiore Aegypto incipit, ad orientem Rubro mari ter-
 minatur. Ibi sunt gentes XXIII.

26. spatia: respectus D 27. Asia: Asia BD¹ | orientali: orientalis D 28. pro-
 gredditur: graditur R¹ | praevidetur D¹ 29. auctus: auctus BP | ad incipientem PRA: a
 meridie (-ae D) BD 30. Ibi PR:DA: ubi R¹B 31. Mossylon emporium: meroe-
 nis insulae D 32. auctus: auctus P | faciens PRB: facit D 33. auctus:
 auctus D | plana: planities D | rigat: rigat D 34. haud: haud PB aut R¹D 35.
 auctus: auctus B¹ | auctus: auctus BDP¹ 36. sinus: sinus B | Aethiopica: aethio-
 pia P-R¹ 37. qui tollit oris talique: quid auctus tota hinc D 100. haud: haud PED
 aut R¹ 101-2. abstrahitur: abstrahitur B

ومن مقارنة هذا النص اللاتيني والترجمة العربية الواردة في المقرئزي يتبين :
١ - أن الترجمة العربية دقيقة ولكنها تختصر في الأصل اللاتيني فلا تورد
كله بحروفه .

٢ - أن تمّ غلطاً في عدد الأجناس في مصر، فهو في النص اللاتيني : أربعة
وعشرون ، بينما في المقرئزي : ثمانية وعشرون ، وكذلك ورد في مخطوط كولومبيا
(ص ٨ س ٤ من اسفل) .

٣ - أنه لم يرد ذكر التامسح في النص اللاتيني ، بل فقط انه في النيل « تتولد
كل العجائب » وفي مخطوط كولومبيا : « تتولد فيه جميع المسوخ » (ص ٨) .

٤ - أن العبارة : وعدة امياله ... ميلاً « لا توجد في النص اللاتيني ، لكننا
رأيناها من قبل في النقل الرابع من نقول الحميري (انظر من قبل ص ٢٦) . وهي
واردة في الترجمة العربية لأورسيوس كما هي موجودة في مخطوط كولومبيا .

ولم يورد البكري هذا النص ايضاً ولا سائر النصوص الثلاثة التي نقلها عن
هرشيوش ونص على أنه ينقلها عنه . وهذا يقطع بأن المقرئزي اطلع مباشرة على
الترجمة العربية لكتاب أورسيوس ولم ينقل عن البكري او عن غيره . ولهذا اخطأ
ليفى دلافيدا (ص ٢٦٣ تعليق ٣) حين زعم أن المقرئزي نقل ما نقل من كلام
اورسيوس عن كتاب « المسالك والممالك » للبكري الأندلسي (النصف الثاني من
القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي) الذي لا يزال غير منشور فيما يتعلق
بالقسم الخاص بمصر ، وإليه تشير هذه النقول . والذي اضل ليفى هنا هو ما ذكره
ب . دي جاينجوس^(١) - وقد اعتمد عليه بحسب كلامه (الموضع نفسه) .

أما المواضع التاريخية التي نقلها المقرئزي عن هرشيوش فهي :

٤ - « وقال في كتاب هرشيوش ان اسمون بن قبط ، أول ملوك المصريين وأنه
كان في زمان ساروج بن راغو بن عابد بن فالغ بن شالح بن ارفحشد بن سام بن

P. de Gayangos: Hist. Moh. Dynasties, London 1840, I, appendix, P. XXV, (١)

٥٥ وفي كتاب هروشيوش أن سلطان المصريين في زمن إبراهيم الخليل (عليه السلام) كان بأيدي قوم يدعون بيني فاليق بن دارش. ودام ملكه بمصر مائة وعشرين سنة^(١).

وهذا النص غير موجود في الأصل اللاتيني لاوروسوس، ولا عند ابن خلدون؛ لكنه موجود في الترجمة العربية (مخطوط كولوميا ص ٣١)، وقد ورد هكذا: «يدعون بن مالين بن دارس».

٦ - «وذكر في ترجمة كتاب هروشيوش الأندلسي في وصف الدول والحروب [٦٤] أن فيما بين غرق فرعون موسى الى مائة وسبع سنين كان بمصر ملك يسمى بوسرس، كان يقتل الغرباء والأضياف ويذبحهم لأوثانه، ويجعل نساءهم قرباناً لها. وأن بعد غرق فرعون الى ثلاثمائة وثمان وعشرين سنة كان بمصر ملك يسمى بزوبة، وكان عظيم المملكة، قوي السلطان، اخذ بالحرب اكثر نواحي الجنوب براً وبحراً وهو اول من حارب الروم الذين قيل لهم بعد ذلك القوط [Scythae] وكان قد ارسل اليهم يدعوهم الى طاعته ويخوفهم حربه. فجابوه: ليس من الرأي المحمود للملك الغني محاربة قوم فقراء، لكثرة نوازل الحرب واختلاف حوادثها بالظفر والهلاك. وإنما لا نتظر مجيئك، بل نسرع لفارتك. واتبعوا قولهم عملاً. وخرج فرعون اليهم، فخرجوا اليه مسرعين، وهزموا جيوشه وانتهبوا عساكره وأمواله وعدده وجميع ذخائره. ومضوا فنهبوا ارض مصر حتى كادوا يغلّبون عليها، لولا وحول عرضت لهم منعته مما خلفهم. ثم انصرفوا الى بلاد الشام بحروب متصلة، حتى أزالوا أهلها وجعلوهم يؤدون اليهم المغارم، وأقاموا محاربين لمن خالفهم في غزوتهم خمس عشرة سنة. ولم ينصرفوا الى بلادهم حتى أتتهم من نساءهم من يقلن لهم: إما ان تنصرفوا، وإما ان تتخذ الأزواج ونطلب النسل من عند المجاورين لنا». فعند ذلك انصرفوا الى بلادهم وقد امتلأت أيديهم أموالاً وأقاراً جمّة. وقد خلفوا وراءهم ذكراً مفزعاً^(٢).

وقد أشار جاستون فييت إلى ان القسم الأول من هذا النص مأخوذ من Orose, I, 11, SS ، والقسم الثاني (ابتداء من قوله: وأن بعد غرق فرعون) مأخوذ

من Orose 14 .

(١) المخريري: المخطوطه ح ١ ص ١٣٣ - ١٣٤ . نشرة ميت.

(٢) المخريري: المخطوطه ح ٣ ص ٥٣ .

لكننا نلاحظ على الترجمة العربية انها اضاقت قوله: « أن فيا بين غرق موسى ... سبع سنين » بدلاً مما في الأصل اللاتيني: « وقبل بناء مدينة روما بمقدار ٧٢٥ سنة » - وهذا يدل على ان الترجمة العربية حاولت ان تُجِلُّ تقويماً دينياً محل التقويم المستند الى بناء مدينة روما.

٧ - « قال هرثيوش: وله في بنيانها (اي الاسكندرية) أخبار طويلة وسياسات كرهنا تطويل كتابنا بها »^(١).

وقد أشار فييت في تعليقه على هذا الموضع بأن « هذه العبارة ، المقحمة بين نصين صحيحين لأوروسبيوس ، يحتمل انها ترجع الى مترجمه العربي » (ح - ٣ ص ٩٥ تعليق ٥) . ذلك ان النص الأصلي لأوروسبيوس لا يذكر شيئاً عن بناء الاسكندر لمدينة الاسكندرية . بيد ان هذه العبارة وردت بنصها في الترجمة العربية (مخطوط كولومبيا ص ١٢٣ س ١٧ - ش ١٨)

٨ - « قال في كتاب هرثيوش: « إن الاسكندر ملك الدنيا اثنى عشرة سنة ، فكانت الدنيا مأسورة بين يديه طول ولايته . فلما مات تركها بين يدي قواده المستخلفين تحته ، فكان مثله معهم كمثل الأسد الذي القى صيده بين يدي أتباعه ، فتقاتلت عليه تلك الأشبال بعده . وذلك انهم اقتسموا البلاد ، فصارت مصر وأفريقية كلها وبلاد العرب الى قائده وصاحب خيله الذي ولى مكانه وهو بطليموس بن لاوجي ، وقال : بطليموس بن أرنبا » - وذكر ممالك بقية القواد من اقصى بلاد الهند الى آخر بلاد المغرب ، ثم قال : « فنارت بينهم بعده حروب ، وسببها رسالة كانت خرجت من عند الاسكندر بأن يرجع جميع الغرباء المنفيين الى بلادهم ويسقط عنهم الرق والعبودية . فاستثقل ذلك ملك بلاد الروم ، إذ خاف ان يكون الغرباء والمنفيون اذا رجعوا الى بلدانهم ومواطنهم يطلبون النعمة لأنفسهم . فكان هذا الأمر سبب خروجهم عن طاعة سلطان المجدونيين »^(٢) .

وأحال فييت الى نص اوروسبيوس ، المقالة الثالثة ، الفصل ٢٣ ، ص ٦ - ١٤ .

(١) الكتاب نفسه ج ٣ ص ٩٥ .

(٢) الكتاب نفسه ج ٢ ص ١٠٧ . - وأرنبا: ترجمة حرفية لكلمة لاجوس Lagos اسم والد بطليموس .

وبالمقارنة مع الأصل اللاتيني لأوروسيوس نجد الترجمة دقيقة تماماً، وهي مطابقة تماماً لما ورد في مخطوط كولومبيا (ص ١٣ - ١٣٦) ولم ينقل ابن خلدون هذا النص.

تلك هي المواضع التي نص المقريري على انه ينقلها عن هروشيوس.

وتم مواضع اخرى عديدة لا يذكر انه نقلها عن هروشيوس، لكنها، كما أشار جاستون فييت، تلخيصات لما ورد في النص اللاتيني لأوروسيوس - نذكر من ذلك المواضع التالية، دون ايراد النصوص نفسها:

١ - باب «ذكر الاسكندر» (ح ٣ ص ٩٢ - ص ٩٦) - فهو تلخيص لما ورد في أوروسيوس المقالة الثالثة الفصول ١٢ - ١٤، ١٧ ص ١ - ٩.

٢ في الكلام عن دقلديانوس (ج ٤ ص ٢١٩) استعانة بما ورد في المقالة السابعة، فصل ٢٥، بند ٨ - ١٤.

وقد لاحظنا فيما يتعلق بالنصوص التي نقلها المقريري:

أولاً: أنه لم يرد ولا نقل واحد منها عند ابن خلدون.

ثانياً: أنه لم يرد ولا نقل واحد منها عند عبد المنعم الحميري (اللهم الا عبارة واحدة وهي غير موجودة في أوروسيوس).

ثالثاً: أن هذا يدل على انه اطلع مباشرة على الترجمة العربية لنص اوروسيوس. وهو يقول ذلك صراحة حين يقول في رقم ٦ هنا: «وذكر في ترجمة هروشيوس» (المخطوط ٥ ح ٣ ص ٦٣، من نشرته فييت).

رابعاً: ثم ثلاثة مواضع من المواضع الثانية التي نقلها صراحة منسوبة الى هروشيوس - لا توجد في النص اللاتيني الأصلي لأوروسيوس، وإنما توجد في الترجمة العربية التي نقل عنها.

ولا يفوتنا قبل ان نترك المقريري ان ننوه بالمجهود الذي بذله جاستون فييت في استخراج المواضع المناظرة في النص اللاتيني لأوروسيوس، وبهذا كان اول من عنى بدراسة النقول عن هروشيوس الواردة عند احد المؤلفين المسلمين وهو المقريري.

هـ - في تاريخ عام مجهول المؤلف

وأخيراً نشير الى ذكر اوروسيوس والنقل عنه في كتاب في التاريخ العام مجهول المؤلف يوجد في مخطوط بمكتبة جامع سيدي عقبة في القيروان (تونس) درسه ليفي دلافيدا في مقال نشر في «دراسات استشرافية مهداة الى ذكرى ليفي بروفنصال ، (باريس سنة ١٩٦٢ حـ ١ ص ١٧٥ - ١٨٣) تم اعادت نشره الآنسة ماريا تلينو في مجموع مقالات ليفي دلافيدا نشرت بعد وفاته^(١) . وأكملته بنشرها لبعض صفحات من هذا المخطوط مع ترجمة ايطالية وتعليقات مفيدة (النص العربي ص ١٣٣ - ١٦٣ ، الترجمة الايطالية ص ١٦٣ - ١٩٢) . وقد ورد ذكر اسم اوروشيوش (وهو يرسم هكذا في كل الكتاب في الصفحات : ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤٤ . وهذه هي النصوص الثلاثة :

١ - قال اوروشيوش في [] الجامع : كانت حروب متصلة في الدنيا كل «ها» ... بني اسرائيل ولكن كانت حر «وب ...» . وقد لاحظت ماريا تلينو على هذا الموضوع : ربما كانت الاشارة الى Orosio, Historiae, I, 4 - 21 باختصار في اسطر قليلة .

٢ - « اوروشيوش في حروب الأجناس » . ولم تعلق ماريا تلينو بشيء هنا فيما يتصل بما يناظره في اوروسيوس .

٣ - « قال اوروشيوش : الذي تغلب على بلتشار ان نهر الفرات كان قد ميل اليها وأخذ ، ويمد بينها وحفر له العدو على بعد منها حتى صرفه عن المدينة وبقيت بلا ماء . فلما عطش أ « ه » لها فتحوا ابوابها ودخل العدو فيها ، فهدمت ، وهي بابيل العظيمة الشأن الذي كان ... نمرود قد أسسها ومات قبل تمامها . ثم بناها نين بن با « لي » ملك الفرس ، وهي كانت اشرف مدائن الدنيا لأنها ... كانت ضاحكة المنظر جميلة المنصب ، زاهرة ال [...] واسعة البناء جمعت من كل جانب ... [ورقة ١٢ ب]

(١)

G. Levi della Vida: note de storia letteraria arabo-ispánica PP. 123-132.

ولقد اعادت فيه طرما لينو نشر بحث ليفي دلافيدا عن « الترجمة العربية لتاريخ اوروسيوس » ص ٧٩ - ص

لها في كل ... حيطان عظيمان و... .. ما يكاد من سمع به لا يصدق في ساعته له
 خمسون ذراعاً، وفي ارتفاعه متنا ذراع، وفي دورها اربعة وستون ميلاً كله مبني
 بالأجر، والرخام مرصص بزفت الجير، قد تمخنتق حوله بخنلق يجري (فيه) الفرات،
 وفي وجه السور مائة باب نحاص وسعته في اعلاه كسعته في اسفله . وقد بنيت (في)
 كلتي جانبيه مساكن المقاتلة والحرار متصلة في جميع دورها ، وفيما بين المساكن البرانية
 والداخلية تختلف عليها . اربعة من الأرخة وفي داخله تمانية قصور فايقة الارتفاع
 عجيبة المنظر تلك بايبل الك... الثنعا والمدينة العظما اول مدينة شيدها الأدميون
 بعد الطوفان اسمها غرود فتم بتاها... .. واحدة ... هدموه [١٢ ب] من بعد
 هدم تسك ... » وقد احوالت ماريا نلينو الى 11 — 7 q 6, 2 Orosio وفيما يتصل بوصف
 مدينة بابل احوالت الى 4 — 2, 6, 2 ولم تشر الى المناظر في الترجمة العربية .

وقد راجعنا هذا الموضع في النص اللاتيني وفي الترجمة العربية فوجدنا ان ثم
 تفاوتاً كبيراً بينهما من ناحية وبين النص الوارد في هذا التاريخ - المجهول المؤلف .

الموضع المناظر في الترجمة العربية يقول :

« قال هرثيش : تلك مدينة « بايبل العظمى والكورة الـ « و» سعى ، اول مدينة
 شيدها الأدميون ، بعد اقا [لة] الله اياهم من الطوفان ، اصبحت في وقت واحد
 مغلوبة مسبية مهدومة مذمومة . »

وواضح جداً ما بين النصين من اختلاف في العبارة في هذه الجملة المشتركة في
 المعنى بين هذا « التاريخ » وبين الترجمة العربية . وكما هو ظاهر ، فان عبارة هذا
 « التاريخ » سقيمة جداً ، فضلاً عن الأخطاء الاملائية الفاحشة في كل الألفاظ
 تقريباً . و بالجملة فهذه النقول الثلاثة هي اسوأ ما رأينا في العربية من نقول عن
 اوروسيوس .

- ٥ -

عند ابن خلدون

والمؤرخ العربي الذي كان اكثر المؤرخين المسلمين اشارة الى اوروسيوس هو ابن
 خلدون . فقد ذكره في سبعة وخمسين موضعاً مقروناً باسمه ، ونقل عنه - فيما بصرح

به - نقولاً تتفاوت في الطول بين سطر واحد وبين صفحة أو يزيد، وفي الملحق الأول من كتابنا هذا أوردنا كل نقول ابن خلدون المقرونة باسم هرثيوش، وعلقنا عليها تعليقات مستفيضة، بعد تصحيح النص وهو لم ينشر حتى الآن نشرة محققة سليمة؛ ثم بيّنا هل لها ما يناظرها في النص اللاتيني الأصلي لأوروسيوس، وكذلك في الترجمة العربية المحفوظة في مخطوط مكتبة جامعة كولومبيا.

ومن هذه المقارنات بين نقول ابن خلدون المقرونة باسم اوروسيوس من جهة، وبين النصوص المفروضة أنها مناظرة لها سواء في النص اللاتيني الأصلي لأوروسيوس، وفي الترجمة العربية الموجودة في مخطوط مكتبة جامعة كولومبيا تبين لنا ما يلي:

١ - من النادران نجد نقلاً لابن خلدون ينتمى مع النص اللاتيني الأصلي، والمواضع التي يوجد فيها تشابه بين نقل ابن خلدون والنص الأصلي هي مواضع اختصر فيها ابن خلدون اختصاراً شديداً ما ورد في النص الأصلي، ثم مزجه بحشو وإضافات في بعض الأحوال.

٢ - كذلك وجدنا ابن خلدون يورد نقولاً ينسبها إلى هرثيوش لكنها لا توجد ولا في الترجمة العربية المشار إليها.

ولا سبيل إلى تفسير ذلك إلا بالقول بأنه يرجع إلى خلط وقع فيه ابن خلدون، خصوصاً وهو يقارن ويورد أخباراً متعددة عن مصادر عديدة تتعلق بالأمر الواحد، إذ يذكر أقوال المسجى أو ابن^(١) العميد، أو ابن الراهب^(٢)، أو سعيد^(٣) بن البطريق - مما لا بد قد اختلط عند نقله إياه مع كلام هرثيوش.

(١) هو عبد الله جرجس بن أبي الياس بن أبي المكارم الكهن، توفي سنة ٦٧٢هـ / ١٢٧٣م، صاحب كتاب «المصرع المبارك» وهو تاريخ عام للعالم من بداية الخلق حتى سنة ٦٥٨هـ / ١٢٦٠. راجع GAL ج١ ص ٣٤٨، والملحق ج١ ص ٥٩٠، وجراف GCAL ج١ ص ٣٤٨ وما يليها.

(٢) ابن الراهب هو أبو بكر بطرس بن الراهب. كان لا يزال حياً في سنة ٦٨١هـ. ولد طبع لترفضل. شيخوخة، بيروت سنة ١٩٠٣.

(٣) صاحب كتاب «نظم الجواهر» (أو الجواهر) وجراف بلرخ ابن البطريق أو «تاريخ اوطيخوس» ويبدأ من قدم حتى زمان المؤلف. نشره لأول مرة بوكولا في أكسفورد سنة ١٦٥٨م مع ترجمة لاتينية. م اعدا طبعة لويس سينغولي بروك ١٩٠٦ مع تكمله ليحيى بن سعد الانطاكي، في مجلدين.

٣ - ونقول ابن خلدون التي تناظر مواضع في الترجمة العربية المشار إليها تنفق في نصها الحرفي ولا في طولها، إذ يلاحظ ان ابن خلدون يتصرف فيها بالتلخيص الشديد، وبالتقديم والتأخير وضم مواضع من اماكن متباعدة جداً بعضها الى بعض، على الرغم من انه يبدأ النقل بقوله: « قال هرشيوش » ... ويختمه بقوله: « انتهى كلام هرشيوش »!

فكيف نفسر هذه الظاهرة؟

هل نقول ان ابن خلدون لم يكن يدقق فيما ينقل من نصوص رغم نسبتها الى اصحابها، وكان يتصرف فيها كما يشاء؟

أو نقول انه إنما كان ينقل عن مختصر «لكتاب» اوروسيوس تصرف فيه مصنفه في الترجمة العربية الكاملة التي تمت في عهد الحكم الثاني المستنصر؟ لكنه ليس لدينا اي دليل - حتى الآن - على وجود مثل هذا المختصر. ولهذا فانه فرض مجاني لا مبرر له، ولا نريد ان نصنع صنيع ليفي دلافيدا فنفترض وجود ترجمتين لكتاب اوروسيوس، فهذا خطأ فيما يتعلق بالنقول التي أوردها ابن خلدون، لأن ما اتفق في جملة مع الترجمة العربية أو مع النص اللاتيني إنما هو موجز جداً وفيه تقديم وتأخير.

فعلى عكس مما سيفعل بعده المقرضي، لم يكن ابن خلدون يحرص على دقة النقل فيما ينقل، رغم تصريحه بأنه ينقل عن اوروسيوس وتحديده لبداية نقله ونهايته. لقد كان البكري والحميري والمقرضي دقيقين فيما ينقلون عن اوروسيوس، أما ابن خلدون فكان يتصرف تصرفاً غريباً وعلى حسب هواه فيما ينقله عن اوروسيوس.

٤ - وهناك امر آخر بالغ الأهمية فيما يتصل بمسألة الدقة العلمية والحاسة التاريخية والروح النقدية عند ابن خلدون، وهي انه ينقل عن دعاه هرشيوش اخباراً حدثت في المائتي عام التالية لتأليف اوروسيوس لكتابه. وقد امتد به النقل - فيما يتصل بالقوط - إلى ان وصل الى لدرين آخر ملوك القوط عند الفتح العربي للأندلس في سنة ٩١هـ. فكيف غاب هذا الأمر عن ابن خلدون؟ لعله ظن ان هرشيوش كان يعيش في القرن السابع الميلادي او بعده؟

هذا امر غريب من ابن خلدون ا

أولاً: لأن اهداء اوروسيوس كتابه الى القديس اوغسطين «الجالثي» قد ورد صراحة في اول الترجمة العربية (مخطوط كولومبيا ص ٨ - ص ٩) ، وابن خلدون لا بد كان يعرف متى عاش اوغسطين .

ثانياً: ورد صراحةً في اول الترجمة العربية المشار إليها (في الفهرس الوارد في اول المخطوط) ما يلي :

«الباب الرابع عشر فيه ذكر ولاية القياصرة «من» اركاديش بن طوذش قيصر الى زمان هرقل قيصر ومن كان من ولاية القوط في أيامهم الى زمان رديق الذي انقطع سلطانهم على يده ، والأجناس التي ملكت الأندلس قبل القوط».

فهذا النص صريح قاطع على ان هذا الباب الرابع عشر هو زيادة اضيفت الى أصل اوروسيوس وأنها مأخوذة عما كتبه القديس ايسيدروس ، اسقف اشبيلية ، ثم عن زيادة اضيفت بعد الزيادة المأخوذة عن ايسيدروس ، تمتد حتى لذريق ، وهي «زيادة مختصرة على قدر علومهم» - على حد تعبيره . فهناك اذن يحسب هذا النص - زيادتان :

الزيادة الأولى: تتصل على الفترة من اركاديوس بن ثيودوسيوس (سنة ٤١٧ م) وهي منقولة عن ايسيدروس اسقف اشبيلية .

الزيادة الثانية: تشتمل على الفترة التالية لآخر ما أورده ايسيدروس (٥٦٠ - توفي حوالي ٦٣٦م) وتمتد حتى عهد لذريق آخر ملوك القوط في أسبانيا (٧١٠م = ٩٢هـ)

ونحن نعلم ان لايسيدروس في التاريخ الكتب التالية :

١ - «خرونقون» Chronicon ، وهو مطبوع في مجموعة الآباء اللاتينية Patrologia latina) ج ٨٣ عمود ١٠١٧ - عمود ١٠٥٨ وهو تاريخ مختصر جداً بحسب الأجيال ، استند فيه الى التاريخ الكنسي ليوسايبوس اسقف قيسارية والى القديس هيرونيموس (St. jérôme) . ويبدأ بالنسب من آدم فأولاده فأحفاده وينتهي العصر الأول بسنة ٢٢٤٢ ، والثاني يبدأ بسام سنة ٢٢٤٤ وينتهي بسنة

٣١٨٤: والثالث يبدأ بابرهم سنة ٣٢٨٤ وينتهي نسبة ١٤٢٥، والرابع يبدأ بداود سنة ٤١٦٥ وينتهي بسنة ٤٦١٠، والخامس يبدأ بأمر العبرانيين في سنة ٤٦٨٠ وينتهي في سنة ٥١٥٥، والسادس يبدأ بأوكتافيوس اوغسطس سنة ٥٢١١ وينتهي في سنة ٥٨١٤ من تاريخ سني العالم وتناظر سنة ٦٥٤ ميلادية وكان الأمبراطور الروماني آنذاك هو هرقليلوس؛ وكان يحكم اسبانيا (Sisebulus) ملك القوط (rex Gothorum). ويورد المؤلف سنوات حكم الملوك والأباطرة حتى سنة ٦٥٤ ميلادية.

٢ - تاريخ ملوك القوط والوندال والسويين (Wandalorum et Suevorum Historia de Regibus Gothorum). ويبدوه بذكر ان القوط من ولد ماغوغ (Magog) ابن يافت (Yaphet) ويستمر حتى زمان (Subntla) ملك القوط في سنة ٦٥٩م ويذكر ان القوط حكموا ٢٥٦ سنة. وقد طبع هذا الكتاب في PL حـ ٨٢ عمود ١٠٥٧ - ١٠٨٢ و«خرونقة» توجد كبرى (maiora) وصغرى. وقد نشر الكبرى مع تاريخ القوط والوندال والسوابيين، نيودور مومسن^(١).

ومن الأسف الشديد ان مخطوط مكتبة جامعة كولومبيا للترجمة العربية لهروشيشو غرورم الآخر وقد ضاع منه هذا الباب الرابع عشر، ولهذا لا نستطيع ان نحدد ماذا أخذ واضعه عن كتاب ايسيدورس هذا في «تاريخ القوط».

وابن خلدون في الفصل^(٢) الذي عقده في «الخبر عن القوط وما كان لهم من الملك بالأندلس الى حين الفتح الاسلامي وأولية ذلك ومصائره» (ح ٢ ص ٢٣٤ - ٢٣٦، طبع بولاق) إنما يورد تاريخ القوط في صفحتين فقط، وهما اختصار شديد جداً لوقورن بما كتبه ايسيدورس ويقع في ١٥ عموداً من طبعة PL وهو ما يعادل حوال ٢٧ صفحة من صفحات ابن خلدون. ومع ذلك نراه في آخر هذا الفصل يقول: «هذه مياقة الخبر عن هؤلاء القوط، نقلته من كلام هروشيشو» (ح ٢ ص ٢٣٦ ص ٢٢ - ص ٢٣). فلا بد انه إنما اختصر اختصاراً شديداً ما

(١)

Th. Mommsen: Chronica Historica II in Monum. Germ. hist. Auct. Ant. XI

(٢) وهو حلال في طبعة بولاق وصائر المطبوعات بالتحريفات والأغلاط في رسم اسماء الأعلام.

وجده في ترجمة هرثيوش العربية ، على عادته فيما ينقل من كلام هرثيوش ، وكان الأخرى به ان يقول : « اختصرته اختصاراً شديداً من كلام هرثيوش » . فنحن اذن بازاء نفس الظاهرة التي تبينها من قبل وفضلاً عن ذلك نرى في هذا الفصل أخباراً عديدة لم ترد في كتاب « تاريخ القوط » ... لايسيدروس . لكننا لا نستطيع ان نُحدد من هو المسئول عن هذا الاختلاف : أهوا بن خلدون مرة اخرى ، ام الترجمة العربية لهرثيوش وهذا القسم منها مفقود في مخطوط كولومبيا .

يضاف الى هذا ان فصل ابن خلدون يتناول تاريخ القوط حتى لذريق اي حتى سنة ٧١٠م (٩٢هـ) حين فتحها المسلمون ، فهو أيضاً يتناول الزيادة الثانية التي اتمرنا اليها من قبل وتتناول الفترة من بعد « تاريخ القوط » لايسيدروس حتى الفتح الاسلامي ، اي الفترة من سنة ٦٥٩م الى سنة ٧١٠م .

ونذكرها هنا من الكتب التي سردت تواريخ حكم ملوك القوط الغربيين ما نشر كملحقين لتاريخ القوط لايسيدروس في مجموعة PL (ح ٨٢ عمود ١١١٣ - ١١١٨) وسردان اسماء وسنوات حكم ملوك القوط الغربيين ، وهما :

١ - *chronica Regum visigothorum* ويبدأ من (Athanaricus) (سنة ٣٦٩م) ، وينتهي بومبة (Wamba) الذي حكم سنة ٦٧٢م وحكم لمدة ثنائي سنوات وشهر و ١٤ يوماً .

٢ - (*chronologia et series Gothicorum ex Regio vatcano 667*) ويبدأ من (Athanaricus) كما سابق ، ويستمر حتى (Rudericus) (= لذريق) الذي حكم ثلاث سنوات ، وبدأ حكمه في سنة ٧١٤م (كذا) .

وهذا الثاني اكثر تفصيلاً من الأول اذ يذكر بعض الحوادث التي وقعت ابان حكم الملوك الذين سيورد اسماءهم ومدة حكمهم ، بينما يقتصر الأول على سرد الاسماء ومدة الحكم وتاريخه .

ويختلف كل منهما عن الآخر في تحديد سنوات حكم بعض ملوك القوط ، لذلك يختلفان احياناً مع ما يورده ابن خلدون من مدد حكم بعض القوط . ولنضرب بعض الأمثلة :

	chronologia	chronica	أبيدروس	ابن خلدون	
Alarcus (a. c. 483)	٢٣	٢٣	٢٣	٥	انثريك
Gisaleus (a. c. 506)	٤	٣ (١+)	٤	٤	بيليقس
Theudericus (511)	١٥	١١ (أور ١٥)	١٥	٦١	طوديق
Amalericus: (523)	٥	•	٥	٥	امريق
Theudis (531) d	١٧	٦ (أور ١٧)	١٧	١٣	طودوس
Theudislaus (548)	١	١ (٦+ شهر)	١ (٣+ أشهر)	٢	طودينكل
Agila (548)	٥	٥	٥	٥	ابله
Athamagildus (554)	١٤	١٥ (أور ١٤)	١٤	١٥	طنجاد
Livva (567)	٣	١	٣	١	ليولة
Leovigildus (568)	١٤	١٨	١٨	١٨	لويديت
Leovigildus (586)	١٥	١٥ (٦+ شهر)	١٥	١٦	زفريق
Livva, Item (601)	٢	١ (أور ٢)	٢	٢	لويوة
Witarcus (605)	٧	٦	٧	*(٤)	بيدياقوس
Gundermarus (610)	٢	١ (١٠+ شهر)	٢	٢	جندمار

* ما نفس في طبة يولاي الأورد: هديها حد ما نغن لاط عدا السيه بين الأول والثاني.

وواضح من هذا الجدول ان تمت اختلافاً في بيان عدد سني حكم هؤلاء بين المصادر الأربعة ، مما يدل - لو صحّ نص ابن خلدون ولم يكن فيه تحريف في النسخ - على أن ما وقع في الترجمة العربية لهرشيوش من تكلمة ليس مأخوذاً عن اي واحد من هذه المصادر اللاتينية الثلاثة . يضاف الى هذا ان بعض الأخبار التي أوردها ابن خلدون عن وقائع حدثت إبان حكم بعض هؤلاء لم ترد في أي من هذه المصادر، مثل قوله عن «رزديق» (Recaredus) إنه هو الذي بنى البلاد المنسوبة اليه بقرطبة» (ح ٢ ص ٢٣٦ م ٨٣) . وهذا ايضاً لم يرد في «تاريخ القوط» لايسيدورس الأشبلي . فهل اتى به ابن خلدون من مصدر آخر، وكان موجوداً في الترجمة العربية (في الأوراق الناقصة من مخطوط كولومبيا) ؟ لا نستطيع الجواب عن هذا السؤال . وفيما عدا هذه الواقعة نجد الوقائع القليلة التي يذكرها ابن خلدون (ح ٢ ص ٢٣٦) واردة بتفصيل واسع في «تاريخ القوط» لايسيدورس الاتيبلي وباختصار - لكنه اوسع من ابن خلدون - في Chronologia وهو الكتاب الثاني الذي ذكرناه منذ قليل .

ولنذكر هنا ان ابن خلدون وهو يتحدث عن حكم «لسوبليدة» (Leovigildus) يقول : «ونكر عليه النصارى : تثليث اريش وراوده على الأخذ بتوحيدهم الذي يزعمونه ؛ فأبى ، وحاربهم ، فقتل» . (ص ٢ ص ٢٣٦ م ١١ - ١٢ ، طبع بولاق) .

وقد سبق له ان يتحدث عن اريوش (المتوفي سنة ٣٣٦ م) ومذهبه^(١) واعتمد في ذلك على ابن العميد وهروشيوش - ومع ذلك نراه يذكر ان اديوس هو الذي خلف القديس بطرس على كرسي رومة . قال : «ثم قام بخلافته (أي بخلافة بطرس) في كرسي رومة : اريوس» («المقدمة» طبع بولاق ص ١٩٤ م ٥ من أسفل) . فكيف لم ينتبه ابن خلدون الى هذا الخطأ الفاحش ، مع انه يذكر صراحة ان اريوس كان «كبير تلامنة» اسكندروس الذي كان بطركاً على الاسكندرية في عهد دقلديانوس (ح ٢ ص ٢٠٩ م ٢) ، وقال ايضاً ' ح ٢ ص ١٥٠) : «وكان باسكندرية

(١) راجع ح ١ ص ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، طبع بولاق - فيما يتعلق بأخاره ، ولها يتعلق بذهب اريوس راجع ح ١ ص ١٥٠ - ١٥١ .

اسكندروس البطرك^(٢). وكان لعهد اريوش، من الأساقفة، وكان ينهب الى حدوث الابن، وأنه لما خلق الخلق بتفويض الأب اليه في ذلك، فمنعه اسكندروس الدخول الى الكنيسة، واعلم ان ايمانه فاسد، وكتب بذلك الى سائر الأساقفة والبطاركة في النواحي. وفعل ذلك بأسقفين آخرين على مثل رأي اريوش فرفعوا امرهم الى قسطنطين وأحضرهم جميعاً لتسع عشرة من دولته. ثم يذكر مجمع نيقية وأمانته، و« نفي اريوش واشيد بكفره، وكتبوا العقيدة التي اتفق عليها اهل ذلك المجمع » ويذكر نصها بحسب ما نقله ابن العميد، من مؤرخيهم، والشهرستاني في كتاب « الملل والنحل » ثم يورد النص.

التفسير الوحيد هو ان يكون النص الوارد في المقدمة محرّفاً، وأن صحة الاسم هي: « لينوس » (كان باباً على كرمي روما من سنة ٦٧ حتى سنة ٧٦) إذ لا يعقل أن يقع ابن خلدون في هذا الخلط بينا هو يعرف اريوس معرفة جيدة على هذا النحو لكن الغريب في الأمر انه كرر هذا الكلام نفسه في « المقدمة »^{١١} لهذا فربما لم يكن ابن خلدون بريئاً هنا أيضاً من الخلط.

وهنا نشير الى مواضع اخرى من الخلط الذي وقع فيه ابن خلدون وافتقر فيه الى ملكة النقد التاريخي الأولية، ونكتفي بما وقع فيه من خلط في فصل واحد من المقدمة، هو الفصل الثالث عشر « في العلوم العقلية وأصنافها » (ص ٣٩٩ - ٤٠٢، بولات):

١ - فهو يقول عن ازدهار العلوم العقلية عند الفرس: « وأما الفرس فكان شأن هذه العلوم العقلية عندهم عظيماً ونطاقها منسجماً، لما كانت عليه دولتهم من الضخامة واتصال الملك. ولقد يقال إن هذه العلوم انما وصلت الى يونان منهم حين قتل الاسكندر دارا، وغلب على مملكة الكينية، فاستولى على كتبهم وعلومهم مما لا يأخذه المحصر » (ص ٢٠٠ من ١٤ من ١٨)

(٢) عينه قسطنطين في السنة الخامسة من ملكه بطريكاراً على الاسكندرية « وهو تلميذ بطرس الشهير، بطريك الاسكندرية - الذي قتل » (« التاريخ المجمع » لسعيد بن الطريف ص ١٧، بيروت سنة ١٩٠٥)

لكنه بعد ذلك بخمسة اسطر يقول: «وأما الروم فكانت الدولة منهم ليونان أولاً، وكان لهذه العلوم بينهم مجالٌ رحب، وحملها مشاهير من رجالهم ... واتصل فيها سند تعليمهم على ما يزعمون من لدن لقمان الحكيم في تلميذه سقراط الدن، ثم الى تلميذه افلاطون، ثم الى تلميذه ارسطو ثم الى تلميذه الاسكندر الأفروديبي وتامسطيوس وغيرهم. وكان ارسطو معلماً للاسكندر، ملكهم الذي غلب الفرس على ملكهم وانتزع الملك من أيديهم» (ص ٢٠٠ من ٢٢ - س ١٨)

فهو يعلم ان ان الاسكندر الأكبر تلميذ ارسطو، فكيف يقول ان ان العلوم العقلية انما وصلت الى يونان بعد ان استولى الاسكندر على بلاد الفرس! وكل هذا في نفس الصفحة وبعد خمسة اسطر فقط! ألا يدل هذا على عدم التدقيق التاريخي عند ابن خلدون؟

٢ - كذلك يخلط في نفس الصفحة بين المشائين والرواقين، حين يقول: «واختص فيها المشاءون منهم، اصحاب الرواق، بطريقة حسنة في التعليم، وكانوا يقرأون في رواق يظلمهم من الشمس والبرد على ما زعموا» (ص ٢٠٠ من ٢٣ - س ٢٥)

فهنا خلط بين ارسطو وتلاميذه ولماذا سمي اتباعه المشائين، وبين الرواقين الذين كانوا يقرأون في رواق يظلمهم من الشمس والبرد ولا بد ان ذاكرته خائنة فخلط بين الأمرين، مع انها واضحة تماماً عند القفطي وابن ابي اصيبعة والرسائل المتصلة بهذا للفارابي، و«مختار الحكم» للمتسرbin فاتك و«الملل والنحل» للتهرستاني، وابن خلدون اشار اليه.

وهنا نتير الى آخر ما ورد في هذا الفصل، وهو قول ابن خلدون: «كذلك بلغنا لهذا العهد ان هذه العلوم الفلسفية ببلاد الافرنجة من ارض رومة وما اليها من العدة النسالية نافقة الأسواق، وأن رسومها هناك متجددة، ومحالس تعليمها متعددة، ودرابينها حافلة متوفرة، وطلبتها متكررة. والله اعلم بما هنالك، وهو يخلق ما يشاء ويختار (ص ٤٠٢ من ١ س ٤).

والاشارة هنا مهمة، إذ تدل على ان ابن خلدون - والوسط الذي كان يعيش فيه سواء في تونس وفي مصر، كان يعلم انه كانت توجد في أوروبا في القرن الرابع عشر الميلادي نهضة كبيرة في العلوم الفلسفية، وأنها كانت تدرس في معاهد كثيرة في روما وسائر انحاء ايطاليا وأوروبا، وأن طلابها كانوا كثيرين. لكننا كنا نود من ابن خلدون ان يفصل القول في هذا الخبر فيذكر بعض اسماء الفلاسفة والعلماء الذين اشتغلوا بالفلسفة وسائر العلوم الفلسفية في روما وايطاليا وسائر انحاء اوربا و«المدة الشمالية» كما يسميها -، ومواطن هذه الدراسات بدلاً من ان يقتصر على هذه العبارات العامة الغامضة وعبارات الدعاء! لقد كنا ننتظر منه ان يطمح استطلاعه الى معرفة ما كان يجري من تقدم في العلوم الفلسفية في أوروبا في القرن الرابع عشر، قرن بترركه (Petrarca) (١٣٠٤ - ١٣٧٤) واحياء الفلسفة الافلاطونية في ايطاليا وانتشار النزعة الانسانية، قرن أوكلم (Occam) (حوالي سنة ١٢٩٠، - توفي سنة ١٣٤٩ أو سنة ١٣٥٠) والأوكامين (نقولا دوتركور وجان دي مريكور). أما روما نفسها فقد كان فيها (Studium Urbis, Univeasitas Romanae curiae) وفي كليتها كان يدرس الطب والفيزياء وغيرها.

والآن!

ما الذي نستخلصه من كل هذه الشواهد التي ابرزناها في كل كلامنا عن ابن خلدون؟

١ - نستخلص أولاً أنه لم يكن يدقق في نقل الأخبار التي يوردها، ولا في اقتباس النصوص التي يعزوها الى مؤلفيها.

٢ - ونستخلص ثانياً انه لم يكن ينقد الأخبار التي ينقلها نقداً تاريخياً، رغم وضوح التناقض فيها وأحياناً امتحانها، على الرغم من أنه في اوائل «المقدمة» يحذر المؤرخين من تصديق مثل هذا اللون من الأخبار، وكان هو الأخرى باتباع ما يدعوا اليه من نقد للأخبار وبيان لاحتمالها.

(١) راجع عنها

R. Valentini: 'Gli Ist tutti Romani di alta cultura' (1370-1420) in Archivio della Società romana di storia Patria Vol. 49 (1936) PP. 179-243.

راجع ايضاً De Dennifle، «تاريخ الجامعات في العصور الوسطى حتى ١٦٠٠، برلين سنة ١٨٨٥.

٣ - أنه لم يكن يحفل بالتفاصيل والدقائق ، ومن هنا كان إهماله في الفحص عنها والتدقيق في إيرادها . وإنما كان صاحب نظرات عامة اجمالية . ومن هنا كان صاحب فلسفة في التاريخ ، وفي السياسة ، ولم يكن مؤرخاً مدققاً ذا روح نقدية . وفي فلسفة التاريخ والسياسة وحدها تقوم عبقريته ، لا في علم التاريخ ..

٤ - لهذا ينبغي الا نثق كثيراً بصحة ما يورده من أخبار وتفصيلات جزئية ، بل علينا ان نعدّها مجرد اخبار محتملة مرهونة بتأييد مصادر اخرى لها .

نشرتنا هذه

وها نحن أولاء ننشر الترجمة العربية لتاريخ اوروسيوس، لأول مرة، بعد ان عجز عن ذلك كل الذين اهتموا بها وعلى رأسهم ليفي دلافيدا^(١). وعانينا في سبيل ذلك متسقة بالفة لسوء الحال المادية لمخطوط كولومبيا، وهو المخطوط الوحيد لهذه الترجمة. فقد فعلت به الرطوبة والعثة الوائناً شتى من الأفاعيل، فضلاً عما ضاع منه من اوراق. ولو كانت هذه الترجمة العربية تساير الأصل اللاتيني المعتمد لأوروسيوس، لهان الخطب. لكن فيها، كما المحنا مراراً من قبل، حسواً كثيراً أولج في داخل النص الأصلي. كما أن المترجم لم يتابع كل نصوص الأصل، بل اسقط بعض الفقرات والفصول، وعندك في نص البعض الآخر، واختصر وتصرف.

ذلك ان في تضاعيف النص الأصلي نجد تاريخاً مقدساً كاملاً يبدأ من آدم حتى نهاية القرن الرابع المسيحي. وجلّ هذا الحشو، ويساوي اكثر من ٣٠% من الأصل، مأخوذ من ترجمة ايرونييموس (St. Jerome) لكتاب «خرونقة» ليوسابيوس القيصراني^(٢) وقد اكمله ايرونييموس منذ ان وقف به يوسابيوس عند سنة ٣٢٥م.

والمشكلة هي في معرفة من اولج هذا التاريخ المقدس المفصل في نص اوروسيوس؟ هل كان ذلك في النسخة التي عنها ترجمت هذه الترجمة العربية؟ أو هي من صنع المترجم العربي؟

(١) من الغريب ان يقول (في تعليقه بالصلحة الاولى من معالته المذكورة آنفاً) ان ما منعه من ذلك النشر هو الأسباب المادية او كنانة برجل في مثل مكانته وعلمه ان يتحمل هذا العذر الذي لن يصدقه احد، لأنه توالت له من اسباب النشر في ايطاليا واوروبا وأسية وامريكا، ما لم يتواله لأحد.

(٢) راجع عن ترجمة ايرونييموس «خرونقة» يوسابيوس،

L. Ferrero: Struttina e metodo dell' Epitoma di Giustino, Torino, 1937.

ويعترض الفرض الأول كون جميع النسخ اللاتينية لنص اوروسيوس الباقية لنا - وعدتها تبلغ حوالي المائتين - لا تحتوي على هذا الحشو. فكيف يمكن ان تنفرد به هذه النسخة التي نقلت عنها الترجمة العربية؟ من الصعب إذن تحقيق هذا الفرض الأول.

وبالمثل: ينبغي ان نتساءل: ماذا حمل المترجم العربي على هذا الصنيع؟ إن الترجمة كانت من أجل خليفة المسلمين في قرطبة، أي موجهة لجمهور إسلامي في غالبية العظمى. فما الداعي الى ايلاج هذا «التاريخ المقدس» الخاص باليهود والنصارى بخاصة؟

الحجج إذن متكافئة في إبطال كلا الفرضين. ولحل المشكلة نحن في حاجة الى مصدر جديد مستمد من مخطوطات النص الأصلي لأوروسيوس باللاتينية. لكن هذا الأمر معلق هو الآخر، لأن جميع ما هو موجود في العالم من هذه المخطوطات قد عُرف وفُحص.

نحن إذن امام معضلة لا حل لها.

ثم لم يقتصر الحشو على صُلب الكتاب، بل امتد ايضاً الى المقدمة الجغرافية التي صدر بها اوروسيوس. كتابه، ففيها في الترجمة العربية تفاصيل وزيادات تتعلق بأوروبا لا نجدها في اصل اوروسيوس، ومنها ما لم نجده حتى في جغرافية اسطرابون (Strabo)، مما يدل على ان ها هنا مصادر اخرى بالنسبة الى هذه المقدمة الجغرافية استعملت منها مواضع حشو في الترجمة العربية، ولم نجدها حتى الآن في كل كتب الجغرافية العربية التي تناولت أوروبا.

هذا وقد صححنا جميع اسماء الأعلام - وجلها وردت محرّفة - ورسمناها بحسب رسمها في اللاتينية واليونانية والعبرية. وزودناها بتعليقات موجزة لمزيد من تحديدها.

وبهذه النشرة نكون قد نشرنا الترجمة العربية الوحيدة التي تمت لكتاب لاتيني في العصر الزاهر للحضارة العربية. وقد بينا في الفصل السابق ماذا أفاد منه

المؤرخون العرب، وكيف نفذ في أوساط مؤرخين اندلسيين ومغاربة ومصريين. وهو شاهد فذ على ما أتيج للعرب من مصادر وثيقة عن التاريخ اليوناني والتاريخ الروماني بخاصة، لأنه مستمد من هذه المصادر التي ذكر الكثير منها بالاسم.

وهكذا جمعت النزعة الانسانية العربية بين تراث اثينا وتراث روما

روما في يناير - فبراير سنة ١٩٧٩

عبد الرحمن بدوي

أوروسىوس التوارىخ ضد الوثنيين

ترجمة عربية

تمت في منتصف القرن الرابع الهجرى

حققها وقدم لها وعلق عليها

الدكتور عبد الرحمن بدوى

على أساس المخطوط للوحيد الموجود في مكتبة جامعة كولومبيا (نيويورك)

الرموز

» ما بينها أضفناه عن الأصل اللاتيني (فيما عدا الأقوال)

[في المخطوط ونقترح حذفه]

[وبينها رقم : هو رقم صفحة مخطوط كولمبيا، بحسب ترتيبنا له .

(ما بينها كلمات أو أسطر ممحوة في المخطوط فترجمنا مناظره في اللاتيني إن وجد .

تنبيه : وضعنا بين قوسين مربعتين أسماء الأعلام بالحروف اللاتينية كلما تيسر ذلك .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

عَوْنِكَ يَا رَبِّ

الجزء الاول

ترجمة خطبة هروشيوش القس ،
التي أرسل بها إلى أغشتين الجاثليق وهي :

الباب الأول

من هذا الجزء

طَفْتُ لأمرِك . أيا الاب الفاضل أغشتين لو ان كفايتي وازت طاعتي . فاني ما أعلم إن كنت أقوم بمرادك . أم أعجز عنه ؛ إلا أنك قد علمت وقضيت بما تبلغه مقدرتي مما أمرتني به . ولكن مها أيقنتني من الاسباب المنعمة لبغيتك . فاني أستمسك منها بالاثمارك . ولئن كنت من أوضع المتولين لأمرِك . فربّ ذي مُلك عظيم كثير الانعام والدواب قد لزمه مع ذلك اتخاذ الكلاب التي من خاصتها ان تفعل ما أُعِدَّتْ له طائفة بلا إرغام . إذ كان من تأتيها لخدمة أصحابها دون رياضة ولا تدريب إن تكون معاقبة النظر منه حتى يُطلقها بانساره لفعل ما يريد . وإذ لها من الهداية والتميز أن تحبّ المولى وتغار عليه وتسهر لحرزه . لا لأن طبعها السهر . لكن محبة الارباب تهبجها لحرز حريمهم وحمائته مما أخصّها . بما أوجب لها الانجيل^(١) حيث يقول : « بلى ! إن الكلاب تأكل القنات الساقطة من موائد أربابها » . وقد كان طوبى^(٢) السعيد يصحبه كلب « والملك أمامه دليلاً له . وقد رأيت ان محبتي الخاصة

(١) انجيل متى ١٥ : ٢٧ : « بلى ! إن الكلاب الصغار تأكل القنات الساقطة من موائد أربابها » . وهذا هو جواب الكنيسة حينما التمت من المسيح ان يثبت ابتها . فقال لها : « لا يلقى لئذ حبر الأولاد والالقاء به للكلاب الصغارة »

(٢) اقتباس من سفر طوبيا « المعهد القديم » اصحاح ٦ عباره ٢ . « ورجل الولد مع الملك . والكلب معه » .

فيك تجلب إليّ محبتك العامة في أوليائك ، فجعلتُ إرادتي طوعاً لارادتك . فمهما أحبته في صنع هذا من حسن تحمده فهو ثمرة ما أوليتنيه ونتيجة ما منحتنيه ، ولا أعدُ لنفسي فيه خصلة غير حرصي على ان أقضي بتكلف حثك .

وبعد ا

فانك كنت امرتني أن أردّ على أهل الجاهلية وأفكارهم الشاردة عن العقول النائية عن « محلة (١) الله » وهيكله ، وأن أكشف لهم من أين زلت أحلامهم وضلت آراؤهم حين لم يفكروا في الاصل ولا اعتبروا بما مضى لسيلهم في السنين القديمة ، ولكنهم تناسوه « و (٢) » قالوا في زمانهم المشاهد إنما تفاقمت عليهم البلايا من اجل عبادتهم المسيح ، بخلاف ما كان يصيبهم في جاهليتهم ، وأن ذلك حلّ بهم لتقصيرهم في عبادة الاوثان .

[٨ ب] (٣) لقد أمرتني إذن ان أستعرض بإيجاز، في نطاق المجلد المطلوب ، منتقياً من (٣) التواريخ القديمة ما أصاب سلفهم من بلايا الحروب و(شور) الطواعين ومسيس (المجاعات) وزلازل الأرض وعصف المدائن ومقدمات السيول وصواعق النيران وفتوق الانهار وجوائح البرد وعقوق الابناء لآبائهم وغدر الخول مواليتهم ونورات الرعايا على املكهم (= ملوكهم) ؛ وكل مصيبة أجدها كانت في الاعصار الفارطة .

وأمرتني أن ألّف ذلك في كتاب نبي سرّ محكم وكلام موجز، لأنه لا يستحقّ كتابي هذا ان يضاف الى الست المقالات التي ألّفتها برعايتك في نحو هذا الزمن : من الرد على أهل الجاهلية - الا بأن أحتفل في تهذيبه وفي إحكامه ، لأن ابنك يليان المقدس القرطاجي [Iulianus carthaginiensis] قد كان الحّ بهذه المسئلة نفسها عليّ ، فصرت من كل أحبتي مرهقاً الى ما توليته وصرفت عبارتي اليه من بغيتك .

(١) = مدينة الله de Civitate Dei

(٢) غير مقروء .

(٣) ٣...٣) السطر الأول - كتابية الأسطر الأولى في كل صفحة - مطبوس لا تتبين منه الا حروف متناثرة ، فأكملناه بحسب النص اللاتيني ، وسنفضل ذلك دائماً انا كان للترجمة العربية مناظر في النص اللاتيني لادوسيسوس .

فأول ما اعترت البلايا الشاهدة في زماننا ، تراحت النُبه عليّ ، وتوسّمت أن هذه المحن التي في عصرنا قد فاضت على المقدار . سم نظرت في الايام الماضية فوجدتها أقطع في البلاء وأشدّ في شقاء أهلها بقدر ما كانوا يومئذ أبعد من الشريعة الصادقة . وبحق ما سيظهر بفحصنا هذا ان الموت الذي كان عطشاً الى الدم مستولياً سلطانه على بني الدنيا لجهلهم بالشريعة الناهية عن الدم ، قد قطع نور الايمان ظلّامه ، وجلّت شريعة الدين غيمه ، إلا ما يكون في الايام الآخرة عند انقراض الزمان وظهور الدّجال ، من البلايا التي لم يكن مثلها قبلها ، كما انذرت الأرواح (جمع وحى) وشهد به المسيح .

وأقول إن كل بلاء ومحنة فانها تكون لسببين : إمّا لتزكية الأخيار ، وإمّا لعقوبة الأشرار .

قال هرودوتس - رحمه الله :

وقد وجدنا فلاسفة المجوس الذين وضعوا الكُتب من أهل اللسان الرومي اللطيني ، واليوناني الفريقي إنما ابتدأوا وصف قصص الملوك وحكاية أخبار الامم من زمان نين [Ninus] بن بالي ، أمير السريانيين (= الاشوريين) . فجبنا لهم في إنبات قلم الدنيا وانكارهم حروبها ، كيف تصادقوا [إن تكون] على ان الحروب والملاحم وحكاية الاخبار ووضع الكتب ، إنما جاءت في الدنيا بعد (تولى) هذا الملك ، وكيف أقرّوا بحدوث هذا الحدث في الدنيا بعد إنكارهم حدوث الدنيا ؛ لكنهم زعموا أن الناس كانوا قبل ذلك العهد كالدواب المهلطة والحيوان الاعمى ؛ فمن يومئذ بدت فيهم الفطن ، وحدث لهم المعرفة .

قال المترجم : وفيما [٨ حـ] [... ..] (١)

قال هرودوتس رحمه الله عليه : فأما أنا فأبتدىء في وصف بلايا الناس من أول حكاية كانت في الناس بأوجز ما يمكن وأخصر ما أقدر عليه . فمن عند آدم الى زمان هذا الملك نين بن بالي ، الذي في زمانه ولد ابراهيم النبي ثلاثة آلاف سنة ومائة وأربع وثمانون سنة . ولم يتكلم أحدٌ - من واضعي الكتب وواضعي القصص في جميع هذه

(١) السطر الأول وكلتان من السطر الثاني غير مفروطين . ولا مناظر لها في اللاتيني .

السنين - بشيء من الاخبار والملاحم . لا أعلم أكان ذلك منهم إنكاراً لما كان فيه ، أو جهلاً بها ، إذ لم يكن لأهلها ديوان ولا كتاب .

فأما عدة السنين في زمان هذا الملك ، نين بن بالي ، الى زمان قيصر أغشت - ملك الروم الاعظم الذي ولد المسيح في زمانه الى اثنتين وأربعين سنة من ولايته ، إذ غُلِقَ باب يانش^(١) [Janus] بمدينة رومة وانعقد سلم أهلها مع الفرس وسكنت الحروب في عامة الديار فانها (أي عدة السنين) ألفان وخمس عشرة سنة .

وفي هذه السنين كان عامة اهل الفلسفة^(٢) ، وفيها وضعوا أصنافاً من الكتب وأنواعاً من العلم : منها وصف للأمور الماضية ، وفيها حرص^(٣) في الامور الآتية .

قال : فنحن نأخذ من أسفارهم القصص التي اتفقوا عليها وتصادقوا فيها ، على غير تقليد لهم في آباؤهم ولا تصديق لمذهبهم ، بل على القصد منا الى العامة من الحكايات والشائع من الاخبار ، لنجعل ذلك موعظة للمؤمنين ، وتأديباً للمنتفعين . فان الانسان خلق « و » أعطى من الامتناعة ما سبَّب له به سبيل الى التوبة : فهو يقبل الاصلاح كما يقبل الفساد ، وإنه لمريض طموح ، وضعيف منوع ، وغياث العاصي بالموعظة واجب وجوب غياث الجائع بالمطعم . وما يقدر من فهم في نفسه خُلِقَ الانسانية ان يبحد ان الدنيا من أولها وابتدائها إنما تعاقب لذنوب أهلها . وإنا ، وإن كنا نفهم حال ابتداء الذنب والعقوبة عليه من عهد آدم ، وكان هؤلاء الفلاسفة (= الكتاب ، المؤرخون) قد خالفونا وابتدأوا الوصف من وسط الزمان وتركوا ما قبل ذلك ، جهلاً به أو تناسياً له ، فإنهم لم يحكوا فيما وصفوا من حالات الدنيا غير الحروب والوقائع والبلايا التي هي شرُّ الناس بعضهم على بعض . ولن توجد تلك البلايا في السالف الغابر إلاّ ذنوباً ظاهرة ، أو عقوبة ذنوب باطنة . فيجب ان نصف رأس الأمر الذي وصفوا جسده ، بأن نبتنى من خلق الدنيا الى وقت بنيان مدينة رومة ، التي اتخذ الرومانيون بنيانها تاريخاً ، ومن بنيان مدينة رومة الى ولاية قيصر

(١) هو إله ايطاليا القديمة . ويوصفه إلاماً نسبياً كان يمثل مجرى السنة : وكان يمثل بوجهين . رمزاً للمسح والعمر .

(٢) يلاحظ في كل هذا الكتاب ان للترجم العربي بترجم كلمة Scriptores (= المؤرخين) بكلمة : « أهل

الفلسفة » .

(٣) = تنبؤ .

اكتف [Octavius] المسمى أغشت وميلاد المسيح إذ اجتمع ملك الدنيا
بمدينقرومة ، ثم الى زماننا (الحالي [٩]) بالقدر الذي أستطيع أن أخبر به عن هذا
كله. ولما كنت أريد أن أبين ، كما لو كان ذلك من فوق قمة جبل ، أنواع النزاع بين
الجنس البشري والعالم محترقاً بالشرور في مختلف أجزائه ومشتعلاً بأوار الطمع
والشهوة ، فاني أرى) من الواجب ان نبتلى في وصف حدودها وبلدانها وكورها
أثلاثاً ، كما وصفها العلماء قبلنا ليعرف أهل النظر في كتابنا : الحروب في مواضعها ،
والملاحم في أمكنتها - إن شاء الله .

الباب الثاني من الجزء الاول

قسّم العلماء الباحثون دور الأرض المحقق عليه البحر المحيط على ثلاثة أقسام:

- قسم يسمى « أسية »، وهو سهم سام بن نوح؛
- وقسم يسمى « أوروبا »، وهو سهم يافث بن نوح؛
- وقسم يسمى « أفريقية »، وهو سهم حام بن نوح.

أما قسم أسية فإن البحر المحيط يحقق عليه من ثلاث جهاته: نحو^(١) الشرق، وهويتا (خم) في الغرب، ناحية اليمنى، قسم أوروبا، وفي غرب ناحيته اليسرى: قسم أفريقية تحت مصر وسورية والبحر المتوسط.

وأما قسم أوروبا فإن ابتداءه من ناحية الجوف، أعني الشمال، من النهر الذي يدعى « طنائين »^(٢) من مهرق ماء الجبال المتحرفة على البحر المحيط الذي يدعى سر^(٣) مطقم، ثم يجاوز ذلك النهر متالع^(٤) الاسكندر الاعظم ومواضع محاربة قبصر الى نجوم الرويسكين^(٥) فهناك يفجر المروج التي تدعى موطيدش^(٦) وتفيض تلك المياه فيضاً عظيماً عن مدينة طودوسية [Theodosia]. ثم يتسع موقعها في البحر الذي يدعى أجشين [Euxinus] وهذه المروج تمتد متضابقة نحو القسطنطينية، الى

(١) ص: بحر.

(٢) Tanai = وهو نهر الدون Don الذي ينبع من بحيرة أبا بالقرب من استالينجورسك Stalinogorsk. ولكن كان يظن انه ينبع من Rhiphal montes.

Sarmaticum = (٣)

(٤) ص: حدود. terminos.

(٥) Rhabascorum =

(٦) Meotidas =

ان تتصل ببحرنا هذا الذي نسميه المتوسط. - وآخر قسم أوروبا في الغرب: بلد
الاندلس والبحر المحيط؛ وأقصى ذلك جزيرة قانس حيث صنم هركلس^(١)، وحيث
يكون دخل البحر المتوسط في البحر المحيط.

وأما قسم افريقية - وهو سهم حام - فان مبتدأه من أحواز مصر «ومدينة»
الاسكندرية بناحية مدينة تدعى بارتونيو [Parethonio] على بحرنا هذا المتوسط
الذي يتوسط جميع الارض؛ ومنها على الموضع الذي يدعى كيتيمون^(٢)
[Catabalimon]. بجوار محلة الاسكندرية على البحيرة التي تدعى كلارخ
[Chalarzum]، ومنها الى الجنس الذي يقال لهم أباسياطين [Avastiarum]،
ومنها الى صحارى الحبشة الى البحر^(٣) القبل المحيط، وحدها في الغرب مثل
حدّ أوروبا، وذلك مخرج البحر المتوسط من البحر المحيط، وآخره التل الذي يدعى
أتلنتس [Atlantis] والجزائر التي يعالها جزائر الفر «توناتاس Fortunatas»
وذلك [١٠]^(٤) [يدعى أسيه وهو بلد سام. والنصف الغربي مقسم
بالبحر المـ «حيط»^(٥) بين حام وياقت. فالجنوب سهم حام، وهو افريقية؛ والشمال
سهم يافت وهو «أوروبا»^(٦) .

وأما بلد أسيه فان موسطته شرقه البحر المحيط الشرقي حيث موطنه آدم
قباله مخرج نهر غنجين^(٧) وهو سيحان، ومن ناحية القبلة، اعني من ذات الشمال إذا
قابلت الغرب: الجبال التي تدعى كاليدمان [Callidamana]، وتحتهما
الجزيرة التي يقال لها تيربان [Taprobana]. ومن ذلك الموضع يدعى البحر
المحيط الشرقي: بحر الهند. وحدها في الجوف [= الشمال] نهاية الجبل المسمى
قوقاسو [caucasus]، وسائرهما محيط به البحر الشرقي [محيط]. وهناك نهاية نهر

(١) أي قانس هرقل = جبل طارو.

(٢) كيتيمون

(٣) غير واضحة في المخطوط وفي اللاتيني meridianum (= القبل، الجنوبي)

(٤) السطر الأعلى محو.

(٥) بحر.

(٦) = Ganges = نهر الجنج المتد شمال الهند.

أوترغرة [Ottorogorra]، ومنها بسيل في البحر الذي يسمى سرقه [Sericus].
وبلد الهند عند هذه التخوم.

وحد هذا البلد أعني أسيه في الغرب: نهر الهند الواقع في بحر القلزم، و«في»
الجوف [= الشمال] جبل قوقاشو. وسائر بلد الهند يحيط به البحرين: بحر المشرق،
وبحر الهند. وفيه من الأجناس أربعة وأربعون جنساً، سوى ما في الجزائر التي يقال
لها جزائر تيربان [Taprobane] التي فيها عشرين جنساً، وسوى غيرها من الجزائر
المسكونة. وهذه البلدان التي تكون دون نهر الهند من قسمة أسية التي نهر الهند
شرقها، ونهر الدجلة غربها، وهي بلدان أرقوميا [Arachosia] وبلد برتية
[Parthia] - وهو بلد الفرس - وبلد سورية [Assyria]، وبلد برسدة
[Prestida] ومادية [Media] وغيرها كثيرة الجبال والوعر. كل هذه البلدان في
الجوف، أعني في الشمال منها، الجبل المسمى قوقاشو؛ وفي القبلة، أعني الجنوب:
بحر القلزم وخليج أرض فارس. وفي وسطها النهران العظيمان اللذان يقال لهما
هودسبان وخربيان [Hydasperm et Asblm]. وفيها اثنان وثلاثون جنساً. وعلى
الجملة يدعى جميع هذا البلد برتية [Parthia] وما سمته كتب^(١) النبوة: مادية
[Media] - وما كان من نهر الدجلة إلى نهر الفرات فهو البلد الذي يدعى
مسطامية [Mesopotamia]. وابتداءً من ناحية الجوف (= الشمال) فيما بين الجبل
المسمى قوقاشو والجبل المسمى طورو [Taurus]. وحوه في القبلة [= الجنوب]
أرض بابيل إلى بلد القضا^(٢) عين [Chaldaea] إلى أر «ض» العرب واليمن، إلى
آخر خليج فارس وخليج أرض العرب الضيق المستطيل إلى ناحية الشرق مستقيماً.
وفي هذا البلد ثمانية وعشرون جنساً.

وما كان من نهر الفرات مما الفرات بشرقه إلى بحرنا المتوسط، مما نحن غربه وما
في الجوف منه المدينة التي تسمى دقوشة [Dogusa] التي هي فيما بين قبدوجية

(١) كتب النبوة = Scripturae Sanctae. وقد ورد ذكر المدينين في سفر الملوك الثاني ١٧، ٦: ١٨: ١١؛
وفي سفر دانيال ٦: ٨. وفي سفر اشعيا ١٩: ٨: ١٨: ١٣: ١٧، ٢١: ٢. وفي سفر ارميا ٢٥: ٢٥:
١١: ٥١.

(٢) كذا وصراه: الكلدانيين.

[Cappadocia] وبلد أرمينية، مما يجاور الموضع الذي ينبعث فيه نهر الفرات، الى ناحية مصر، وآخر خليج العرب. [١١] [... ..]^(١) الى ناحية الغرب ... البلد يدعى سورية ... الكور... تدعى قميانة [Commagena] وفابنجية [Phoenicia] وحمص^(٢) وفلسطين سوى العرب [Saracenes] والنبط [Nabathaei] الذين هم اثنا عشر جنساً.

وفي مبتدأ بلد سورية بلد قبله « قيا Cappadocia » الذي شرقيه أرمينية وغربه بلد أسيه الصفري، وجوفه الفحوص^(٣) التي يقال لها طمسقرو [Themsacyra] والبحر الذي يقال له قمرأة [Climmericum]، وفي القبلة جبل طوره [Taurus] وتحتة كور^(٤) خليجية الى خليج « قليقية^(٥) » المعانين لجزيرة قبرص. وبلد أسية الصفري يحيط به البحر، إلا من جهة الشرق المتصلة بقبوجية [Cappadocia] وسورية وجوفه البحر الذي يدعى أوسنيه [Euxinus]، وغربه البحر الذي يدعى بروبنتيه [Propontis]، وقبليه بحرنا حيث الجبل المسمى أولنبو [Olympos] .

وأما بلد مصر الادنى فان شرقيه بلد سورية فلسطين، وغربه أرض ليبيا [Libya]، وجوفه بحرنا، وقبليه الجبل المسمى قلمقس [Climax] ومصر الأعلى ونهر النيل الذي مخرجه من « شاطى »^(٦) بحر القلزم، ثم يميل الى الموضع الذي يدعى مسيلون [Mossylon]، ثم يميل الى ناحية الغرب فتصير في وسطه جزيرة تسمى ميرون [Meroen]، وآخر ذلك يميل الى ناحية الشمال، اعني الجوف، فيسقى أرض مصر. وقد قيل إن مخرجه من عين فيا يجاور الجبل المسمى أدلنته [Athlante] ثم يذهب في الرمال، ثم يخرج غير بعيد فيصير له محبس عظيم، ثم يساير البحر المحيط على قفار الحبشة. ثم يميل على اليسار الى أرض مصر. فبحق ما يظن بهذا النهر أنه

(١) السطر الأول ونصف الثاني مطمسان.

(٢) لم يرد اسم حمص في النص اللاتيني.

(٣) الفحوص = السهول.

(٤) كور = Provinciae.

(٥) غير واضح لطمه = Cilicla.

(٦) مطمسة.

عظيم ، إذ كان أطراده ومجراه على ما حكينا ، وإذ تتولد فيه جميع المسوخ^(١) . والبربر يسمون هذا النهر في قربه من العين الذي منها يطرد : نهر دارا [Dara] ، وسائر السكان عليه يسمون نايل [Nuhul] ، ولكنه في البلاد التي تسمى بالقبطية ليبية [Libyoaegyptiae] يصير الى محبس عظيم فلا يفيض عنه الا أن كان يتسرب على مجرى باطن حتى ينبعث في النهر الهابط من المشرق .

وأما مصر الأقصى^(٢) فإنه بلد تمتد الى ناحية الشرق . وحدّه في الجوف : خليج العرب ، وفي القبلة البحر المحيط ، وفي الغرب مبتدأ من مصر الأدنى ، وفي الشرق بحر القلزم . وفيه من الاجناس ثمانية وعشرون جنساً .

فقد وصفنا نصف قسم أسية الجنوبي القبلي . ونصنف نصفها الشمالي الجوفي . وذلك أن الجبل المسمى قوقاسو [Caucasus] مخرجه فيما بين جنس الالبانية [Albanos] الساكن على بحر قشيبو [Caspium] - وهو بين البحر المتوسط وبين جنس القلقزين [Colchos] [١٢] «^(٣) وهو حتى طرفه الشرقي يبدو أنه سلسلة واحدة جبلية ، ذات تسميات عديدة . وكثير من «^(٤) الاجناس والبلدان يتوسطها ويشققها . وفيما بين هذا الجبل [... ..] «^(٥) المسمى طورو والجبل الذي بأرمانية - وهو الجودي - وهو الجبل الذي [...] «^(٦) فيشق فيما بين جبل طورو وجبل قوقاشو . ولهذا الجبل المسمى قوقاشو أبواب «^(٧) عندها » جنس القلقزين [Colchoi] جنس الالبانيين «^(٨) [Albanos] وهناك يدعى قوقاشو . ومن باب الابواب الى أرمنية بلد يعرف سلاص «^(٩) . والى عين الدجلة بين أرمنية وبلد

(١) monstra = أي المخلوقات الجبية .

(٢) الصواب ان تكون المصرية الليبية ، لكن المترجم عدما كلمة واحدة وعلماً ، وهو صحيح أيضاً .

(٣) مصر الأقصى : مصر العليا .

(٤) ص : سطر مطوس في أول الصفحة .

(٥) ارجع كلمات مطوسة وتآكلة .

(٦) ثلاث كلمات مطوسة وتآكلة .

(٧) مطوسة .

(٨) ص ، الشيبين .

(٩) لا مقابل لما في اللاتيني .

أبارية (Hiberia) يدعى جبل اقروجيرة [Acroceraunt] . ومن عين الدجلة الى مدينة قارس [Casras] بين جنس المسقطيين [Massegetas] والفرطيين [Parthos] جبل يدعى أريوبرزناس ^(١) [Ariobarzanes] . ومن مدينة قارس الى مدينة جطبي [Cathippi] بين اركانية [Hyrcanos] البقترانية [Bactrianos] جبل يدعى جبل ممرل ^(٢) [Memarmal] . ومن مدينة قطبي الى مدينة مفرم (Safrim) يدعى جبل أسقوبارس ^(٣) [Oscobares] حيث يخرج نهر غنجس [Ganges] وهو سيحان . ومن نهر سيحان الى عيون نهر اطرغورس ^(٤) [Otorogosra] يدعى جبل طورو . ومن عيون اطرغورس ^(٥) الى مدينة اطرره [Otorogorra] فيما بين جنس الشونية والشقوتية والفندريده ^(٦) [Xandadridas] . و Chunos , Scythas] يدعى جبل قوقاشو . وآخره بين جنس الاوراسيين والباشيندرس [Passydras] Eos el] ، وهناك يدعى جبل أماوس ^(٧) [Imavus] « حيث » مدخل نهر قركوراس [Chrysorhoas] « ولسان سهارا Samara » في البحر المحيط الشرقي بين الجبل الذي يدعى أماوس ^(٧) [Imavus] وهو آخر الجبل المسمى قوقاشو ، حيث يقال للبحر المحيط الشرقي بحر شارقة [Serius] الى نهر بورية Boreus يدعى البحر هناك : البحر الشطقي ^(٨) Scythiu ، وذلك من رأس الجوف إلى البحر المسمى بحر قشبيو Casplum ، إلى آخر قوقاشو الذي هو بقبلي الشبطين Scytharum والاركانيه Hyrcanorum . وفي هذا الموضع من الاجناس أربعة وأربعون جنساً « وهي » اجناس لا تزال منتقلة جائلة لجلدب الموضع وقلة خصبه .

وبحر قشبيو يخرج من البحر المحيط في أقصى الجوف ، ويمضي هنالك على مواضع

(١) ص ١ اريوبرزناس .

(٢) ص : ممرل .

(٣) ص : اسقوبارس .

(٤) ص ١ اطرغورس .

(٥) ص : الاغشين والقوين والفرغورس .

(٦) ص ١ دمانو .

(٧) ص : لمانو .

(٨) ص ١ الشطي .

كثيرة مقفرة غير مأهولة، يميل الى ناحية الجنوب في مضيق طويل حتى ينتهي الى أصل جبل قوقاشو. فمن البحر الذي يسمى قاشبيه الذي بناحية الشرق، ونازلاً على ريف^(١) البحر المحيط الجوفي الى النهر المسمى طنائين [Tanai] والمروج المسماة موطيدس [Meotidas] التي في الغرب على ريف البحر المسمى قمرقي [Cimmerici] الذي هو من هذا الموضع بين الجنوب والديور الى رأس قوقاش وأبوابه التي بناحية القبلة (= الجنوب) - فان به من الاجناس^(٢) خمسة وبلاتين . وجميع ذلك البلد يدعى مع الجملة بلد البانية [Albania] (و) ما كان منه في جوار بحر قشبيو والجبل الذي يدعى « قشبيو، يدعى » أمزونية Amazonus . وهناك بحر قشبيو والجبل الذي يدعى (قشبيو، يدعى) أمزونية Amazonus . وهناك تنتهي تقع قسم أسيه في الحد الشمالي.

(أوروبا)

وسنصف سهم أوروبا بأقصى ما ندرك من وصفها .

[١٣] (من جبال ريفاي Riphae ومن نهر تاناي Turni ومن مسنقات) ميوطيدس Meotidia في الشرق وعلى ريف البحر المحيط الجوفي حتى (غالبا بلجيا Gallia Belgua) ونهر رينو الذي هو من ناحية الغرب، ومنه الى نهر دنوبية [Danubim] الذي هو في القبلة وجريته الى الشرق حتى يدخل البحر المتوسط^(٣) - إن شرق هذا البلد يدعى الانيه [Alania] . ويتوسطها بلد داجيه [Dacia] وبعدها غوتيه [Gothia] ، وبعدها جرمانية^(٤) [Germania] الذي أعظم أجزائه بأيدي السوايين [Suebi] [...] . وفي جميع هذه البلاد من الاجناس أربعة وخمسون جنساً .

وسنصف ما تعلق عليه نهر دنوبية [Danubius] الى بحرنا المتوسط دون الاجناس التي وصفتها: البلد الذي يدعى مواشيه Moesia [مرقه مدخل نهر

(١) ريف = ساحل ora .

(٢) في اللاتيني، أربعة وبلاتون XXXIII .

(٣) في اللاتيني: بحر بنطس Ponto .

(٤) ص: برمانية .

(٥) ص: رجوا (١) ولا معنى لها ولا معادل في اللاتيني .

دنوبية . ومن تحت الشرق الى الجنوب بلد طراجية [Thracia] . ومن ناحية القبلة بحر مجدونية [Macedonia] . وفيما بين القبلة والغرب بلد دلازية [Dalmatia] . ومن ناحية الغرب (بلد امستريا Iстриا)^(١) وما بين الغرب والجوف بلد بنونية^(٢) [Panonia] ومن ناحية الجوف نهر دنوبية . «و» البلد المسمى طراجيه شرقه خليج خارج من البحر المتوسط^(٣) ومدينة قسطنطينية . ومن ناحية الجوف بعض بلد دلازية ، وخليج خارج من البحر الذي يقال له أخسينوس [Euxinus] ، المتوسط في الغرب . وما بين الغرب والقبلة بلد مجدونية . وفي القبلة الموضع الذي يقال فيه للبحر المتوسط : أياوه [Aegae] . «و» البلد الذي يدعى مجدونية شرقه الموضع الذي يسمى فيه البحر المتوسط أياوه . (وفي الجوف تراقيا) . وفيما بين الشرق والقبلة بلد أوبويا^(٤) [Euboea] وخليج خارج من المتوسط وهو خليج مجدونية . ومن ناحية القبلة «أخايا Achaia» . وبين القبلة والغرب جبال اكيروكراونيا Acroceraunia الواقعة عند مصب البحر الادرياتيكي Hadriaticum ، في مواجهة أبوليا Apulia وبرونديزي Brundisium . ومن ناحية « الغرب بلد دلازية ، وما بين الغرب والجوف بلد دردانية [Dardania] ، وفي الجوف بلد مواشيه [Moesia] .

البلد الذي يدعى أقاية^(٥) [Achata] يكاد البحر يحدق به من كل جهاته : شرقه بحر مرتو^(٦) [Myrtoun] . وما بين الشرق والقبلة بحر جزيرة قريطس ، وفي القبلة البحر اليوناني [Ionium] ، وما بين الغرب والقبلة وفي الغرب الجزيرتان اللتان يقال لهما جفلانية وقسيوبه [Cephalonia et Cassiopa]^(٧) ، وفي الجوف خليج مدينة قرنته [Corinthum]^(٨) (وفي الشمال لسان ضيق من الارض به يرتبط بمجدونية أو

(١) ناهص وأكلناه بحسب اللاتيني .

(٢) ص : نونيه .

(٣) في اللاتيني Propontidis sinum (= خليج برونتيس) - وبرونتيس Propontis هو الاسم

القديم لما جرف الآن باسم بحر مرمره ، الواقع بين شبه جزيرة البلقان وأسيا الصغرى .

(٤) ناهص وأكلناه بحسب اللاتيني .

(٥) ص : اقايه .

(٦) ناهص وأكلناه بحسب اللاتيني .

(٧) ص : اقايه .

(٨) ص : مرييه .

بالأحرى بأتیکا؛ وهذا الموضع يسمى استموس Isthmos ، وفيه يوجد بلد قرنته ، وهو^(١) ليس بالبعيد من مدينة الاثيناشيين [Athenas] من الروم الغربيين . - والبلد الذي يدعى دلمازية شرقه بلد مجدونية ، وفيما بين الشرق والجوف بلد دردانيه [Dardania] ، وفي الجوف بلد مواثيه [Moesia] ، وفي الغرب بلد ستريه [Istria] والخليج الذي يسمى لبورنيه [Liburnia] والجزائر التي يقال لها ليرنقس [Liburnicas] ، وفي القبله الخليج الذي يدعى أدرياطو [Adriaticum] . - والبلد الذي يدعى بنونية نورقس (وريتيا Pannonia Noricus et Raetia شرقها بلد مواثية وبعض بلد سترية [Histria] ، وفيما بين القبله والغرب جبل البنين [Alpes Poeninas] - الجبل المتصل بالاندلس الاعلى^(٢) - وفي الغرب غالية يليقه [Gallia Belgica] [١٤])^(٣) وفي الشمال الغربي منابع الدانوب والحد الفاصل بين جرمانية وغالية ، ويمر بين الدانوب وغالية نفسها ، وفي الشمال^(٤) نهر دنوبية وبلد جرمانية^(٥) [Germania] .

والبلد الذي يدعى ايطالية وهو بلد مستطيل ما بين الشرق والقبله الى ما بين الغرب والجوف . وحده فيما بين القبله والغرب : البحر المتوسط ، وما بين القبله والشرق : الخليج المسمى أدرياطيقي ويخص هذا البلد من هذه الناحية مستطيل جبال البه [Alps]^(٦) وذلك من ناحية الموضع الذي يقال فيه للبحر : الغالي [Gallico mare] الى الخليج المسمى لغسته Ligusticum (ويحد أولاً) كورة نربونة Narbonensis ثم إلى بلد غاليه Gallia^(٧) وبلد راتيه Raetia حتى ينتهي إلى الخليج المسمى ليرنغو Liburnico^(٨) .

البلد الذي يدعى غاليه يليقه [Gallia Belgica] شرقه ريف نهر رانه [Rheni] وبلد يرمانية [Germania] ، وما بين الشرق والقبله جبل البه الذي

(١) ١...١ ما بين الرصين لا يوجد في اللاتيني .

(٢) ٢...٢ مطوس السطر الأعلى من الصفحة .

(٣) ص ١ برمانيه .

(٤) مطوس فأبتناه عن اللاتيني .

(٥) ص : غاليس .

(٦) ص : الرنغو .

يقال له ابنه [Alpes Poeninas] ، وفي القبلية بلد نربونة ، وفي الغرب بلد لغدون [Lugdunum] ، وما بين الغرب والجوف : البحر المحيط الذي هو بلد بريطانية ، وفي الجوف : برطانية ،

البلد الذي يدعى غالية لغدون [Gallia Lugdunensis] : هو بلد مستطيل ضيق مستدير يحيط نصف أرض أقطانية [Aquitania] شرقه بلد غالية يليقة ، وقبله بعض بلد نربونة حيث مدينة أرلصه [Arélas] ومدخل نهر رودنه ^(١) [Rhodanus] في البحر المتوسط الذي يدعى البحر الغالي .

البلد الذي يدعى نربونة : شرقه بعض بلد غالية وجبل البه [Alpes] - حيث يسمى الجبل : فرنس في غرب الاندلس ^(٢) - وما بين الغرب والجوف بلد أقطانية ، وفي الجوف بلد لغدون ، وما بين الجوف والشرق كورة غالية يليقه ، وفي القبلية البحر الغالي الذي بين سردانية وجزائر ميورقة ومنورقة ، وله جزائر في الموضع الذي يدخل فيه نهر رودنه في البحر المتوسط تسمى استقادش [Stochadas] .

البلد الذي يدعى الاندلس جميعه محلق عليه الا قليلاً ، بالبحر المحيط والبحر المتوسط . وهو بلد مركن ذو ثلاثة أركان : فركنه الواحد يقابل الشرق ، فيما بين بلد اقطانية وبين البحر المتوسط مقابل جزيرة ميورقة ومنورقة ، وهناك يجاور بحر نربونه . وركنه الثاني فيما بين الغرب والجوف ناحية مدينة بفرنسية [Brngantia] في جليقة [Gallaciae] حيث الجبل العالي الذي فيه المنارة مقابل بلد برطانية . وركنه الثالث بناحية جزيرة قادس بين الغرب والقبلية مقابل جبل فريقيه المسمى اتلانتس . - والاندلس اندلسان : فالأندلس الادنى مبتدؤه من ناحية الشرق ماضياً من جبل ومع الجوف حتى الى مدينة قنتابريه ^(٣) [Cantabria] وكورة اشثوريه ، ثم الى [البشقش والاوريطيين Vaccaeoset Oretanos] وعن غربه حتى يبلغ بحرنا المتوسط عند [١٥] (مدينة قرطاجنة الواقعة على ساحل البحر المتوسط . والاندلس الاقصى شرقه البشقش والكانتيريون والاوريطيون) ^(٤) ، والجوف والغرب

(١) ص : رانه - وصوله كما أبتا بحسب اللاتيني ، وهو نهر الروني Rhône .

(٢) اضافة من المترجم لا مقابل لها في اللاتيني . وفرنس = Pyrénées .

(٣) ص : فارويه .

(٤) السطر الأول مطوس .

منه : البحر المحيط الغربي ، ومن القبلة (مضيق قادمس حيث يدخل بحرنا الذي يدعى تيرينم Tyrrhenum ^(١) . وفي البحر المحيط جزيرتان يقال لهما : برطانية و (ابرنيه ، وتقعان في الجزء المقابل ^(٢)) لناحية بلد غالية (في مواجهة الاندلس ^(٣)) - رأيت أن أصفها عند هذا الموضع وصفاً موجزاً .

أما برطا « نية التي في البحر المحيط فانها مستطيلة من القبلة الى الجوف ؛ وقبلها غاليا . ومرسى هذه الجزيرة عند مدينة روطوبيا ^(٤) [Rutupi] التي في ساحلها . « ومن هناك تنظر برطانية ناحية المنافيين والبتافيين « Menupos Batavasque » ^(٥) وطولها ثمانمائة ميل ، وفي عرضها مائتا ميل . ويظهر منها في لجة البحر جزائر الاركادين [Orcades] ، منها عشرون جزيرة مقفرة ، وثلاث عشرة جزيرة مسكونة . وخلفها جزيرة تسمى تليه [Thyle] متفردة عن غيرها في لجة البحر ، قل من يعرفها لبعدها . وأما جزيرة أبرنيه فانها بين جزيرة برطانية والاندلس ، ممتدة مما بين الشرق والقبلة الى ما بين الغرب والجوف ، ^(٦) مقابل الجبل المطل في البحر « حيث » مدخل نهر سنا Scena في البحر المحيط ^(٧) . وهي أضيق قاعة من جزيرة برطانية ، الا أنها أطيب جواً وأكثر ثماراً . يسكنها معاً الاسكوتيون ، وهم من الفرنج . وتجاورها ايضاً جزيرة يقال لها مبانيه [Mavania] طيبة القاعة ، معتدلة الجو ، يسكنها الاسكوتيون ايضاً . وهذا انقضاء وصفنا بلدان أوروبا .

وهذا وصف بلدان قسم افريقية

قسم افريقية ، وإن كان أنزل على الجملة ثلث الأرض على ما قد حكيناه ، فانه في ضيق القاعة وقلة البلدان أقل من الثلث ، لأن البحر المتوسط الخارج من المحيط من الغرب الى الشرق . هو الى القبلة أميل ، فلذلك صارت افريقية أضيق من

(١) نغزى في الورى .

(٢) ص : روط .

(٣) ناقص في الترجمة وأكملناه حسب اللاتيني .

(٤) الترجمة هنا مختصرة ، وقامها : « والجزء الأول المتجه نحو المحيط الكثيري . نظر عن مساهم جيدة صوب برجيه Brigantia . وهي مدينة في غاليسيا ، التي تجل من الجنوب الغربي صوب السهل الرمي ، والنقطة المحهه نحو برجيه هي ذلك اللسان الذي عنده نصب نهر اسكنا . وتوجد بلاد الويليريين واللوتيين Lucenue Volatim » .

أوروبا، وإن كانتا في الطول متساويتين. - وأيضاً فإن بلد افريقية غير معمور كله لاستحكام الحرّ في ناحيته الجنوبية. ولم يعرض مثل ذلك بأوروبا من شدة بردها، لأن الحيوان كله والنبات أبقى على شدة البرد منه على شدة الحر. فسهم سام مثل سهم يافث في الطول لا في العرض، مع ان حرارة الشمس منعت سكنى كثير من قسم افريقية والذي صار بها مقفراً من إفراط الحر لقرب الشمس أكثر من الذي صار في قسم أوروبا مقفراً من إفراط البرد لبعده الشمس، لأن الحيوان والنبات - كما قلنا - أبقى مع إفراط البرد منها مع إفراط الحر. ولهذا قلت [١٦] (١) إن افريقية تبدو أقل سواء من حيث انتشار السكان ومن حيث عددهم، لأنها بطبعها ذات رقعة أصغر ولأنها أكثر قفراً بسبب قسوة الجو.

وهي تنقسم من حيث الأكوار والشعوب على النحو التالي: فاقليم ليبيا (١) وبنطاليس و«من» برقة بعد مصر: من أول قسم بأفريقية. وبتنوه من مدينة برتينة (٢) [Parethonia] والجبال التي تدعى قطبلمون Cathabathimon، ثم (بمر (٣) محاذياً لساحل البحر (٣) حتى الموضع الذي يدعى هياكل الفلونيين [adaras Phlennonum] وخلفها في القبلة البلدان التي « يسكنها شعوب الليبيين الحبشيين » والغرمنتيين. وحد هذا البلد في الشرق: مصر، وفي الجوف (٤) بحر لوبيا، وفي الغرب الرمال (٥) الكبار [Syrtis Maiores] وقبالتها الجزيرة المسماة قلبسة [Calypso]، وفي القبلة حد المحيط الحبشي.

البلد الذي يدعى طربلطان [Tripolitana] وهي طرابلس وبلد البرابر حيث المدينة الجليلية التي تسمى لبطة [Leptis]، شرقه هياكل الفلونيين الى الرمال الكبار [Syrtis] والموضع الذي يدعى أطراوغطرس [Trogodytas]، وفي الجوف بحر

(١) الطر الأول المطوس في الصفحة.

(٢) ص، نازه (١)

(٣) تأكل في الورق.

(٤) ص: وفي الجوف حيث يقال (... ..) | يياض بمقدار كلمين | - لكن الكلام متصل كما يتبين في اللاتيني.

(٥) كلمة Syrtis معناها العربي في اللغة اللاتينية هو: السطح من الرمل. لكن صار اسم علم على خليجين:

خليج السرت الكبير Syrtis Major - أو Syrtis Maiores وهو المسمى اليوم بخليج سدره في شمال ليبيا، والمرت الصغير Syrtis Minor أو Syrtis Minores هو المسمى اليوم بخليج قابس بين ليبيا وتونس.

صقلية والموضع الذي يدعى فيه البحر: أدرياطقو [Hadriaticum] والرمل الصفار [Syrtis Minores] ، وفي الغرب بازجه [Byzacium] الى غدير الملح [Lacum Salinarum] ، وفي القبله البربر والسودان النطابريين [Nathabres] والغرمنتين [Garmiantos] الى البحر المحيط الحبشي .

البلد الذي يدعى براجية وزوجيس « وغديه » Byracium , Zeugis et [Numidia] . والبلد كله كان يسمى في القديم زوجيس ، ولكنه اليوم اسم لجزء من البلد ، لا كله : فجزء براجية هو الذي فيه مدينة هدرماطس [Hadrumetus] ، وجزء زوجيس وهو البلد الذي فيه مدينة قرطاجه الكبيره ، وغديه حيث مدينة أبوش ومدينة رشقاده Hippo regius et Rusticoda . حد جمعيه في الشرق : الرمال الصفار Syrtis Minores وغدير الملح: في الجوف : بحرنا الاوسط الذي يقابل صقلية وسردانية ؛ وفي الغرب : بلد البربر الذي يدعى أسطف Sittensis وفي القبله الجبال التي يقال لها اوزارا Uzarae ، وخلفها أجناس الحبشة منتشرين إلى البحر المحيط .

البلد الذي يدعى سطفان وجيسرانه [Sittensis et Caesariensis] : شرقه بلد البربر والنوبه ، وجوفه وغربه بحرنا والنهر الذي يدعى مالوي [Malua] ، وفي القبله الجبل الذي يدعى استرجشيم [Astridium] وهو الذي يفصل بين الارض الرطبه والرمل المنبسطة الى البحر الحبشي .

البلد الذي يدعى طنجه ، وهو آخر حوز افريقيه وبلد البربر: شرقه نهر مالوي ، وجوفه بحرنا المتوسط ، مخرجه من البحر المحيط .

أما قادمس حيث يضيق البحر بين الجبلين المتقابلين في البحر الداخليين من كلتا الناحيتين اللتين يقال لهما (قلبه) وابنه وفي الغرب جبل اذلانيس Athlantis والبحر المحيط المجاور لذلك الجبل (وفي الجنوب الغربي جبل هسبريوس) وفي القبله جنس « الاطولين Autolum الذين يسمون الآن باسم) الفولولين Galucles ، حتى إلى المحيط الغربي .

فهذا جميع حدود افريقيه .

الباب الثالث من الجزء الاول

[١٧] (١) والآن أذكر أماكن وأسماها وامتداد الجزر الموجودة في بحرنا (المتوسط .

جزيرة قبرص (يخلق بها من ناحية الشرق بحر سورية ، المسمى باسم خليج) (١) أسقه [Isaurum] ، ومن ناحية الغرب حيث يقال للبحر بمفلقو ، من الجوف حيث يقال له اولون قليقية Qulone Cilicu ، وفي القبلية حيث « بحر » فانقو والشلم Phoenices et Syria . طولها مائة وخمسة وسبعون ميلاً ، وعرضها مائة وخمسة وعشرون ميلاً .

جزيرة قريطش : شرقها حيث يقال للبحر قريباشية [Carpathio] ، وغربها وجوفها حيث يقال للبحر قريطشي ، وفي القبلية حيث يقال للبحر الليبقو [Libycu] (ويسمى أيضاً أوريانقو) . طولها مائة واثنان وسبعون ميلاً ، وعرضها خمسون ميلاً .

الجزائر التي تدعى جزائر جقلادش [Cyclades] : أولها في الشرق جزيرة رودش ، وفي الجوف جزيرة طننادش [Tenedes] ، وفي القبلية جزيرة قريطش [Carpatos] وفي الغرب جزيرة جثرة [Cythera] - (٢) وهي تحد من الشرق بسواحل أمية ، ومن الغرب ببحر أكاريو Icario ، ومن الجوف ببحر ايجايو Aegaeo ، ومن القبلية ببحر قريباشية (٢) . وجميع هذه الجزائر التي يقال لها جقلادش ثلاث وخمسون جزيرة . وطولها من الجوف الى القبلية خمسمائة ميل ، ومن الشرق الى الغرب مائتا ميل .

(١) السطر الأول مطوس .

(٢ ... ٢) ناقص في الترجمة وأكملناه عن اللاتيني .

جزيرة صقلية: بها ثلاثة أجبل، داخله في البحر، يدعى أحدها بلورو^(١) [Peloro] وهو ما يلي الجوف فيما يجاور مدينة مسانس [Messana]. والثاني يدعى بخينه Pachynum على مدينة سراقس Syracusa. والثالث يدعى ليبيو Lilybaeum. طولها من جبل بلورو^(١) إلى جبل بخينه Pachyno مائة وتسعة وخمسون ميلاً، وعرضها من جبل بخينه إلى جبل بلورو مائة وسبعة وسبعون ميلاً، وشرقها حيث يقال للبحر أدرياطقة، وغربها بحر أفريقية الذي يدعى بحر الرمال Minores Syrtis، وفي الجوف والغرب حيث يقال للبحر طرائيو Tyrrhenum^(٢) وفي الشمال الشرقي ناحية الشرق ذراع أدرياطقة الذي يفصل الطورومانيتين Tauromentanos عن صقلية وبروتوس إيطالية Ituliae Bruttios^(٣).

جزيرة سردانية وكرسقة: وهما جزيرتان متجاورتان في البحر على مثل عشرين ميلاً. أما جزيرة سردانية فإن قبليها بلد «القرليتين Caralitanos» في مواجهة نوميديا، وجوفها «بلد الألبيين Iubenses» في مواجهة^(٤) كرسقة. وطولها مائة وثلاثون ميلاً، وعرضها مائة وعشرون ميلاً. يقابلها في الشرق مرسى مدينة رومة. وفي الغرب بحر سردانية، وما بين الغرب والجوف جزيرتان مبرقة ومنرقة في البعد منها.

وأما جزيرة كرسقة فإنها تقابل مرسى مدينة رومة، وقبليها: سردانية، وغربها ميورقة ومنرقة تقابل مدينة طرقونة [Tarracena].

وجزيرة ميورقة تقابل مرسى مدينة برجلون Barcelona وتحت مبرقة جزيرة يابسة [Ebuso]:

شرقها جزيرة سردانية وجوفها «الشرقي» البحر الغالي [Gallicum]، وقبليها بحر البربر [Africae Muretanium]، وغربها بحر الأندلس [Hibericum]. هذه جميع الجزائر التي في البحر المتوسط من مخرجه إلى منتهاه، ما عدا الجزائر الصفار التي لا ذكر لها ولا بال*.

(١) ص ١، بلومه.

(٢) ناقص وأكملته عن اللاتيني.

* إلى هنا ينتهي القسم الجغرافي في النص اللاتيني لأوروسيوس. وما يأتي الآن لا مقابل له في نص لودوسيوس، بل هو مأخوذ من «دولرين بولوس قبصر» كما سيذكر الآن.

الباب الرابع من الجزء الاول على ما وجدت في دواوين يوليس قيصر

[... ..]^(١) وهم نقوذخسة ، وديزمه ، وطورفتور ،
وبلقريطه . فأمرهم أن يأخذوا في وصف حدود الدنيا وعدة بحارها وكورها أرباعاً :
فولى نقوذخسة أخذ وصف جزء الشرق . وولى ديزمه اخذ وصف جزء المغرب .
وولى طوزقتور أخذ وصف جزء الجوف . وولى بولقريطه أخذ وصف جزء القبلة - فيما
كتبه الجميع على أيديهم في نحو من ثلاثين سنة . فكانت جملة ما وصفوه سوى [...]
لم تقع في كتابنا هذا هكذا :

عدة البحار المعروفة

البحار المعروفة المسماة في جميع ما أدركه وصفهم في الدنيا : تسعة وعشرون . وقد
سموها في مواضعها ، وتركنا ذكرها إذ كانت أسهلها غير معروفة في اللسان العربي .
منها لجزء الشرق ثمانية ، ومنها لجزء الغرب ثمانية ، ومنها لجزء الجوف احد عشر ،
ومنها لجزء القبلة اثنان .

عدة الجزائر

الجزائر المعروفة الاممات [حدى وسبعون جزيرة . وقد سموها في وصفها ، وتركنا
ترجمتها إذ كانت أسهلها غير معروفة في اللسان العربي . منها لجزء الشرق ثمان ،
ولجزء الغرب ست عشرة ، ولجزء الجوف احدى وثلاثون ، ولجزء القبلة ست عشرة .

(١) السطر الاول طمس ، لا تبين منه الا الكلمات ... المللك في عامة الد « نبا ، بنير ...

عدة الجبال الكبار

المعروفة في جميع الدنيا ستة وثلاثون، وهي أمهات الجبال . وقد سموها فيما
فصروها . فيها لجزء الشرق سبعة ، وجزء الغرب خمسة عشر ، وجزء الجوف اثنا
عشر ، وجزء القبلة اثنان .

البلدان المعروفة الكبار

ثلاثة وستون ، تركنا ترجمتها إذ لم تكن أسهلها عندنا معروفة في اللسان
العربي . منها لجزء الشرق سبعة ، ومنها لجزء الغرب خمسة وعشرون ، وجزء الجوف
تسعة عشر؛ وجزء القبلة اثنا عشر .

الكور الكبار المعروفة

تسع ومائتان : تركنا ترجمتها إذ لم تكن أسهلها عندنا معروفة في اللسان
العربي . منها لجزء الشرق خمس وسبعون . وجزء الغرب ست وستون ، وجزء الجوف
ست ، وجزء القبلة اثنتان وستون .

الانهار الكبار المعروفة

في جميع الدنيا ستة وثلاثون [١٩] منها لجزء الشرق سبعة عشر ، وجزء المغرب
ثلاثة ، وجزء الجوف تسعة عشر ، وجزء القبلة سبعة .

وصف أنهار جزء المشرق وعدة أميال

كل واحد منها من مبتدأ مخرجها الى أقصى منتهاها

نهر طوذريس : مخرجه في ... من ثلاثة مواضع فيصير نهراً واحداً ومصبه
في بحر ... له من مخرجه الى موقعه تانماية واثنان وأربعون ميلاً .

نهر بلخشيش : مخرجه من جبل قبشطش في خمسة انهار ويخلف على جبل قوقاشو
في الموضع الذي يدعى سلبتس ، ومصبه في نهر غنجس وهو سيحان . ومصب نهر
غنجس في البحر المحيط الغربي تحت جزيرة القبلة . وعدة أمياله من مخرجه حتى
موقعه في نهر غنجس ستائة وسبعة وعشرون ميلاً .

نهر سطفونني مخرجه من جبال قوقاشو في نهرين يطيفان بالجبل ويصير لهما
محبس ويتلقاها نهر الكوفة خارجاً من جانب الجبل الذي وصفنا خروج الخمسة
الانهار منه ويخلف عليه ولا يختلط ماؤه بياهاها ، ثم يجتمع كله بناحية الموضع الذي

تفرقت منه ، فيصير نهراً واحداً مصبه في بحر كسبيو [Caspium] ويخرج أمامها النهر الذي يدعى غنجس الذي يشق جبل قوقاشو، وهو الذي يصل بالنهر الذي مخرجه من خمسة انهار التي يمر بها نهر شطفوني ، فتنجمع كلها وتصير نهراً واحداً ، وهو نهر غنجس ، يجتمع من عشرة انهار ، ومصبه في البحر المحيط الشرقي مقابل جزيرة القبلة . وعدة أمياله من أول مخرجه الى منتهاه ثلاثة وخمسون ميلاً وستائة و الف ميل .

نهر دنياص : مخرجه ببلد الهند في فحوص الهند في ثلاثة أنهار تصير نهراً واحداً ، ثم يسقي أكثر بلد الهند . ومصبه في البحر المحيط الشرقي . وعدة امياله ثلاثة عشر وثمانمائة ميل .

نهر قمرنطس : مخرجه في فحوص الهند في بلد الهند ، ومصبه في البحر المحيط الشرقي مقابل جزيرة تارو وعدة أمياله ستائة ميل واتنا عشر ميلاً .

نهر شموديا : مخرجه من بلدان أديش ويسقي بلد أديش ومشبطا ومصبه في بحر قسبيو وأمياله ستائة وأربعة وعشرون .

نهر رهط : مخرجه من فحوص ترقيانية ، ومصبه في بحر برشقة^(١) ، وعدة أمياله ستائة وثلاثة وسبعون .

[٢٠] نهر مخرجه ببلد ماديه في فحوص الغرب ، ومصبه [... ..] وعدة أمياله مائة وسبعة عشر ميلاً .

نهر شرشاص : مخرجه في [... ..] من نهريين يصيران واحداً . ومصبه في بحر برشقة . وأمياله خمسمائة وأربعة .

نهر فرشش : مخرجه في فحوص السريانيين من جبل قوقاشو وليح [وز] نهر دجلة ودجلة أيضاً يقال إن مخرجه من جبل قوقاشو فيصيران نهراً واحداً يمدق ببلد طشفون وشلوفية ، ومصبه في بحر برشقة [mare Peraticum] . وعدة أمياله ثمانمائة وثمانون .

(١) بحر برشقة = mare persicam = البحر الفارسي (= الخليج العربي)

نهر اليفسا: مخرجه من جبل السقو، ومصبه في البحر المحيط الشرقي . وأمياله أربعمائة وخمسة عشر .

الثلاثة أنهار: مخرجها في بلد الحبشة بفحوص الهند، ومصبها في البحر المحيط الشرقي ، وأمياها مائتان واثان .

نهر أجسوس مخرجه من جبل أرمينية ويخلف على جبل قوقاشو الى بلد الكوفة ويتصل به هناك نهر آخر خرج من ذلك الجبل يدعى بنطش^(١)، فيصيران نهرأ واحداً ويخلف على جنس البرنيين ويصير له هناك ثمانية محابس ، وهالك يدعى الفرات . ومنها يصب الى بحر برشقو [mare Persicum] . وعدة أمياله ثمانمائة ميل واثان وستون ميلاً .

نهر إروانتس، وهو نهر أرض فارس [في الهامس : وهو نهر فارس] : مخرجه في فحوص بلد سورية ، ويسقي سورية وانطاكية وفلسطين ، ومصبه في بحر اياؤه [Aegaeum] مقابل جزيرة قبرس . وعدة أمياله ستمائة وثلاثون ميلاً .

نهر أرويش : مخرجه في جوار طربزندة ، ومصبه في بحر السريانيين عند جزيرة قريطش ، وأمياله ثمانمائة وأربعة وستون ميلاً .

نهر الاردن مخرجه من تحت جبل لبنان ، ويطيف بالجبل . ومصبه في نهر طبرية ، ثم يخرج منها ويجري في ناحية مصر ، ويشق بلد بلنقا وماذبة ، ثم يصب في البحر الميت . أمياله ستمائة واثان وثمانون ميلاً .

ثمّ وصف أنهار جزء المشرق . وهذا وصف :

أنهار جزء المغرب وعدة أمياها

نهر بيطي^(٢) : مخرجه من جبال البشكة ، ثم يستوفي فحوص الاتدلس . ومصبه في البحر المحيط الغربي . وعدة أمياله ثلثمائة وعشرة أميال .

(١) في المخطوط بهاء بتلوا نون وهو الرسم الصحيح Pontos ، ونسب كيف لمعرف الاسم الى بيطش (بنون بتلوا بهاء) في معظم كتب الجغرافية العربية .

(٢) Baetla = وهو الذي عرف بعد ذلك باسم الوادي الكبير .

نهر ناجة [Tagus] مخرجه من جبال بشرفي الاندلس ، ومصبه في البحر المحيط الغربي . وعدة أمياله ثلاثائة ميل وعشرة أميال .

نهر مخرجه مما يجاور جبل البرنيو من حصن مدور يمر ببلد برغنسه [Brignatia] ومصبه في البحر المحيط الغربي . وأمياله ثلاثائة وعشرون .

[٢١] نهر أبركا : مخرجه تحت جبل البرنيه ويمضي على بعض ومصبه في البحر فيما يجاور طرطوشة . وعدة أمياله أربعة وتسعون ميلاً .

نهر دورو [Douro] : مخرجه في فحوص الاندلس ، ومصبه في البحر المحيط الغربي فيما بين الكورتين وأمياله خمسمائة وتمانون ميلاً .

نهر رودانه [Rhodanus] مخرجه في وسط بلد الغالين ، ويلقاه نهر يدعى نهر بينوس [Vienna] فيصيران نهرًا واحدًا يصب في البحر المتوسط مقابل جزيرة منورقة ؛ ومنه جزء سون يجري الى ناحية البحر المحيط الغربي . أمياله ثمانمائة واثنان وخمسون .

نهر غرون [Garumna] مخرجه في فحوص اقلطانية ، ومصبه في البحر المحيط الغربي ، وأمياله أربعمائة واثنان .

نهر تفرشش : مخرجه في فحوص بلد يرمانية [Germanica] ، ويسقي البلد ، ومصبه في بحر نطانيو وعدة أمياله مائتان واثنان وعشرون ميلاً .

نهر دنوبية [Danuvium] : مخرجه في جبال البش [Alpes] ، ثم يصير نهرين ويصير في داخلها سومة (١) وأربع مدائن وهي : امسه ونرحشرن ، وقرسطو وسفارا . ثم يجتمع النهران فيصيران واحدًا . ثم يصير له دور محيط بكورة نوبا . ثم يخرج من ذلك الدور سبعة أنهار مصبها كلها في بحر بنتو [Pontos] . وعدة أمياله من مخرجه الى موقعه في بحر بنتواثنان وعشرون ميلاً وتسعمائة ميل . ويقال إن هذا النهر أعظم أنهار الدنيا وأكثرها ماء .

نهر ماغش : مخرجه في الفحص الذي يدعى محاسه ، ومصبه في نهر دنوبية . وعدة أمياله ستمائة وستة أميال .

(١) ص انبر .

نهر طيبير [Tiberis] ومخرجه من جبل ابنينوس [Appenninus] ، ومصبه في البحر المتوسط فيما يجاور مدينة رومة . وعدة أمياله تسعمائة وثمانون ميلاً .

نهر سوابوش : مخرجه من جبل اليبو ويجري على فحوص هنالك مستديراً حتى يحيط بكورة ثم بصير واحداً ويخلف على مدينة شوم ، ثم يصل نهر دنوبية في جوار كورة مرسيه ، ثم يصب كله في بحريستو [Pontos] . وعدة أمياله تسعمائة وستة وثمانون ميلاً .

نهر ستريمون [Strymon] : يجري في فحوص بلد دردانيه ، ومصبه في بحر اياؤه ، وعدة أمياله مائة وثمانية (٢) .

وصف أنهار جزء الجوف وعدة أميالها

نهر طنائين ^(١) [Tanais] مخرجه من جبل انريوريم ^(٢) ، ومصبه في بحر ينتو من البحر المتوسط [٢٢] وأمياله مائتان واثنان .

نهر موطيديس ^(٣) : يخرج من جبل أسفان [... ..] وأمياله أربعائة .

نهر ياس [... ..] مخرجه من جبل طوره ومصبه في بحر بنتو . وعدة أمياله ثلاثائة وخمسة أمياله .

نهر قانسيس [... ..] مخرجه من جبال قوقاشو في فحوص ، ومصبه في بحر بنو وعدة أمياله ثمانمائة [... ..] .

نهر قورسيس [... ..] مخرجه من جبل طورو ومصبه في البحر المتوسط بناحية جزيرة روده [Rhodes] ، وأمياله أربعائة واثنان وعشرون ميلاً .

نهر [... ..] مخرجه من جبل طورو ، ومصبه في البحر المتوسط بناحية جزائر جقلادس [Cyclades] . وأمياله ستائة وخمسة وستون .

(١) اسمعيل المترجم صيغة المفعول به Tanaim - شأنه في كثير من الأحوال . وهذا النهر هو المعروف اليوم باسم نهر «الدون» Le Don ويفصل بين آسيا وأوروبا ، ويصب في البحر الميت Meotluque . راجع عنه اسطرابون . ٢ . ١١ .

(٢) Maeotus, Maeotidas = . يطلق هذا الاسم على ما يسمى اليوم بنهر أزوف Azov .

نهر سرايس [... ..] مخرجه من جبل طورو، ومصبه في بحر أدرياتقي من البحر المتوسط بناحية جزيرة قبرص . أمياله ثلاثائة واثنان وعشرون .

نهر استريجيس [... ..] مخرجه من جبل مجدونية ، ومصبه في بحر قسيو وأمياله ستمائة واثنان .

نهر أجلوطس [... ..] مخرجه من فحوص بلد ابيرو [... ..] ومصبه في البحر اليوناني . وأمياله سبعمائة وعشرون .

نهر السوس : مخرجه في فحوص بلد أقانيه ، ومصبه في البحر المتوسط . وأمياله ستمائة وسبعين .

نهر أروطيس [... ..] مخرجه في فحوص مرينا ، ومصبه في البحر المتوسط . وأمياله سبعمائة وخمسة وعشرون .

نهر أرسيه : مخرجه في فحوص أثينيه ومصبه في البحر بناحية جزيرة جقلادس . وأمياله ستمائة وتسعة .

نهر ساندرس : مخرجه في فحوص أثينيه من موضعين ، ثم يصير واحداً ، ومصبه في بحر جزيرة جقلادس . وعدة أمياله تسعمائة واثنان وستون ميلاً .

نهر رندامس : مخرجه في فحوص مرينا . مصبه في بحر الشبته [... ..] وأمياله أربعمائة .

نهر شورش [... ..] مخرجه في فحوص بلد قلقيليه . وهو في جرتيه كثير الاعوجاج . ومصبه في البحر مقابل جزيرة روده . وعدة أمياله أربعمائة واثنان وعشرون .

نهر أدرواله [... ..] مخرجه من جبل دورود ، وينشق على جبل قوقاشو ومصبه في بحر قشبيه . وعدة أمياله ثلاثمائة وعشرون .

وصف أنهار جزء القبله وعدة أميالها

نهر النيل وهو الذي يسمى باون . مخرجه حَفِيٌّ ، ولكنه ظاهر إقباله من أرض الحبشة ويصير له هنالك محبس عظيم مجراه اليه مائتا ميل . ثم يخرج من ذلك

الموضع الذي يدعى قطرطقش. وعدة أمياله في ذلك الموضع أربعائة وثلاثة وثمانون ميلاً. ثم يمضي فيسقي البلد الذي يدعى ساو على أمياله مائة وثلاثة وثمانين. ومن جبل ساو [...] [... ...] اسطبرس^(١) الذي منه ينبعت، فيجريان معاً في واحد وألوانها مختلفة. ثم يصير (بعد ذلك على) استدارة يصير في داخلها جميع بلد اركانية. ومن ذلك الموضع الى بلد اركانية في أميال ستمائة وخمسة وعشرين ميلاً. - ومن قرمانية الى بلد مارطو وأمياله مائة وسبعون. وهناك يتباعد نهر النيل من نهر اسطبرس وألوانها المختلفة لأن نهر اسطبرس ماؤه أبيض رقيق بارد مثلج، وعليه ضبّات، وماء نهر النيل عكر مرمل وهو عذب دفي، ويمضي الى ناحية الجنوب. ثم يتباعد نهر اسطبرس من نهر النيل، ويستدير هناك فيعلق على بلدان كثيرة فيها كورة مطروبلش التي تدعى مروان. - ومن افتراق النيل من اسطبرس الى مدينة مروان أميال مائتان وستون. ثم يمضي من مدينة مروان فيصير له محبس غزير عظيم على أميال ثمانين، وإلى مسيلم أميال مائة وعشرين. ومن ثم يجري الى ناحية كورة بلاميش العظيمة أميالاً مائة وثلاثة وثمانين، وعلى ريفه هناك سبع كور. ويجري ثم أميالاً ثلثمائة وعشرة - ثم يخرج منها، وينبعت الى ناحية مصر ذراع النيل على أميال مائة وسبعين. ويدعى ذلك الذراع شقار. - ثم يمضي أيضاً أميالاً اثني عشر، فيواقع بحر القلزم في جوار مدينة وبله.. على أميال ثلاثمائة وأربعين.

(وبعد أ) ن افترق نهر النيل من نهر أسطبرس يمضي النيل وحده في أركانية الى بلد يسوه على كور كثيرة أميالاً ثمانمائة وخمسة وعشرين. ويبلغ بلد ايجيه فيصير (إلى) أذرع كثيرة. ثم يمضي فيسقي جميع بلد العرب، ويجري على مدينة مانون أميالاً سبعين. ثم ينصب منها الى مصر الى كورة طرسوله على أميال ثمانين. ومن هناك يسقي الموضع الذي يدعى برنامدش وتفسيرها: نهر يوسف - ونواحي مصر على أميال مائتين واثني عشر. ثم ينقسم في ثمانية [٢٤] انهار تسقي أرض مصر، ويبلغ الاسكندرية، ويصب في البحر المتوسط [...] [... ...] ياطعه، وبعضه حيث يقال للبحر قرناسه. وله ذراع خارج منه من [...] [... ...] نحو بلد لوبيا حيث كان محراب فيلين [Ara Philaenon] الترن لصا (٢) بين مدينة بنطابلم ومدينة طرابلي حيث صنم افريقية.

(١) ص: اسطبرس. ونهر Astaboras هو المعروف الان باسم نهر عطبرة.

وكثيراً ما يوجد في نهر النيل التماسيح . وإقبال النيل من أرض الحبشة ليس
يختلف فيه أحد .

وعدة أمياله من مخرجه المعروف إلى موقعه مائة ألف وتسعون ألفاً وتسعمائة
وثلاثون ميلاً .

وأما نهر اسطبرس فأمياله من نهر النيل إلى موقعه في بحر القلزم فتسعون ألفاً
وسمائة وخمسة .

نهر لوطش : مخرجه في فحوص جبل اذلابور ، له فيه مجس غدير . وعدة أمياله
سبعمائة وخمسون .

نهر بفراريه : مخرجه في فحوص بلد سدبه . ويسقي بلد حويا ومصبه في البحر
المتوسط . وأمياله ثلثمائة وتسعة عشر ميلاً .

نهر قطريش : مخرجه بالفحوص التي تدعى مرشقوس . ويجري على ساحل
البحر ناحية كور سشاد ولطة . ومصبه في البحر المحيط . وأمياله تسعمائة واثنان
وعشرون ميلاً .

نهر مالوي : مخرجه تحت جزيرة نرساطه ، ويحيط بجميع بلد البربر . وجريته
معوجة . ويبلغ الى نواحي مدينة لوضي ، ويمر على المفاز الاعظم ، حتى ينتهي (الى)
اسبربادش حيث لا يسكن أحد من الناس . ومصبه في البحر المحيط القبلي . وعدة
أمياله خمسة آلاف وسبعمائة .

نهر اشتريدش : مخرجه في الفحوص الذي يدعى لحسه ، وله فيه امتدارة . ومصبه
في البحر المحيط القبلي . وعدة أمياله تسعمائة وعشرون ميلاً .

الباب الخامس من الجزء الاول فيه خبر آدم وعدة سني الدنيا، على ما قاله السبعون المترجم والاعمار من آدم الى نوح النبي

خلق الله - تبارك وتعالى - جميع الخلق في ستة ايام . فخلق في اليوم الاول - وهو يوم الاحد على ما قاله أهل الكتاب - النور . وفي اليوم الثاني ال (سماء) وفي الثالث (لث) البحار والارض وما تنبتة . وفي اليوم الرابع الشمس والقمر وجميع النجوم . وفي الخامس أنواع الطير والحيتان . وفي السادس الانسان ودواب الارض وأنواع الهوام . وفي السابع لم يخلق شيئاً - على ما وصفته كتب التوراة - وهو يوم السبت .

ثم أسكن [٢٥] آدم وزوجه الجنة وعاشا فيها حتى عصيا وأكلا من الشجرة ، فهالك أخرجهما عنها . فصارا فرادى إلى أن ولد شيث - ولده الذي أخلفه الله بهابيل - على ما قاله السبعون (وبينهما^(١)) مائتان وثلاثون سنة ، وهي على قول العبرانيين مائة وثلاثون سنة . ثم لما بلغ آدم من العمر مائتين وثلاثين سنة ولد له شيث أخلفه الله لها بها بيل ، وهابيل اسم شيث الثالث لأن (منه) انبعث النسل الطاهر الذي قيل لهم أولياء الله . فصارت سنو الدنيا الى مولد شيث مائتين وثلاثين سنة .

ثم عمر آدم حتى صار جميع عمره الى ان مات تسعمائة سنة وثلاثين سنة . ودفن بكهف الاربع على (مقربة) من مدينة عبرون .

* * *

(١) نصف كلمة مطرس . - والسبعون : اي الترجمة السبعينية التي قام بها علماء اليهود في الاسكندرية في عهد بطليموس فيلادلفوس . والعبرانية هي الأصل العبري للتوراة ، راجع سفر التكوين ٣٠٥ .

قال هروشيوش رحمه الله :

لما خلق الله الانسان طاهراً نقيّاً بعد خلقه الدنيا وإتمامه لزيانتها، وتدنس الانسان بشهوته، وتوسخ برغبته، وجار في فعله - عومل على صنعه الجائر بالحكم العدل، فحكم الله الباقي على الانسان وعلى الأرض، بخطيئة الانسان سكنها نسل الانسان - بحكم عدل شملنا كلنا: إما نحققه شاهدين، وإما نقر به معترفين. وخلق الانسان شاهداً بذلك على الذين لا يرضون بكتاب الله شاهداً عليه، كما أن الخلق الصامت في حال دلالة على الخلق ناطق .

ثم توارث الناس الخطيئة . وقتل قاي ن أخاه أبلا . وتناجروا في المآثم ، حتى وجب كون الطوفان هلاكهم .

شيث بن آدم

لما بلغ من العمر مائتين سنة وخمسين ولد له أنوش . وهو أول من دعا الله باسمه^(١) . فصارت سنو الدنيا الى مولد أنوش : أربعائة سنة وخمساً وثلاثين سنة . وعمر بعد ذلك شيث حتى صار جميع عمره الى ان مات تسعمائة واثنني عشرة سنة .

أنوش بن شيث

لما بلغ من العمر مائة سنة وتسعين ولد له قينان . وتأويل اسمه : خلق الله - فصارت سنو الدنيا من مولد قينان ستمائة وخمساً وعشرين سنة . وعمر أنوش بعد مولد قينان حتى صار له في جميع عمره تسعمائة سنة وخمس سنين .

قينان بن أنوش

لما بلغ من العمر مائة سنة وسبعين ، ولد له مهلاييل ، وتأويل اسمه : « غرس الله » . فصارت [٢٦] سنو الدنيا الى مولد مهلاييل سبعمائة وخمساً وسبعين سنة . وعمر قينان بعد (مولد) مهلاييل حتى تم له في جميع عمره تسعمائة سنة عتر سنين .

(١) راجع سطر التكوين ٤ : ٢٦ : « وكان أنوش أول من دعا حيوا باسمه » .

مهلايل^(١) بن قينان

لما بلغ من العمر مائة وخمسة وستين ولد له يارد^(٢) فصارت سنو الدنيا الى مولد يارد تسعمائة وستين سنة . وعمر بعد مولده حتى تمت له في جميع عمره ثمانمائة وخمس وستون سنة .

يارد بن مهلايل

لما بلغ من العمر مائة واثنين وعشرين سنة ولد له خانوخ ، وهو الذي رفعه الله . فصارت سنو الدنيا الى مولد خانوخ الفأ ومائة واثنين وعشرين سنة فعمر بعد مولده حتى تمت له تسع مائة واثنان وستون سنة .

خانوخ بن يارد

لما بلغ من العمر مائة وخمسة وستين سنة ولد له مطشلام . فصارت سنو الدنيا الى مولده الفأ ومائتين وسبعاً وثمانين . وعمر بعد مولده حتى تمت له في جميع عمره الى أن رفعه الله أربعمائة وخمسة وستون سنة .

مطشلام بن خانوخ

لما بلغ من العمر مائة وسبعاً وستين سنة ولد له لامك فصارت سنو الدنيا الى مولد لامك ألفاً وأربعمائة وأربعاً وخمسين سنة . وعمر بعد مولده حتى تم له في جميع عمره تسعمائة وخمس وستون سنة .

لامك بن مطشلام

لما بلغ من العمر مائة وثمان وثمانين سنة ولد له نوح ، فصارت سنو الدنيا الى مولد نوح الفأ وستائة واثنين وأربعين سنة . وعمر بعد مولده الى ان تمت له في جميع عمره سبعمائة وسبع وسبعون سنة .

نوح بن لامك

لما بلغ من العمر ستمائة سنة ، دخل السفينة . فصارت سنو الدنيا الى دخول نوح السفينة ألفين ومائتين واثنين وأربعين سنة . وعمر بعد دخول السفينة حتى تم له في جميع عمره تسعمائة وخمسون سنة .

(١) ص : مهلايل .

(٢) ص : يارد .. حول ان صفوى (١)

قال هروشيوش: [٢٧]

أمر الله نوحاً بانشاء السفينة وهو ابن خمسمائة سنة . وأنشأها في مائة سنة . ودخل فيها وهو ابن ستمائة سنة وكان طول التابوت ثلاثمائة ذراع ، وعرضه خمسين ذراعاً ، وارتفاعه خمسون ذراعاً . وكان ذا طبقات . فدخله وأدخل مع نفسه بنيه الثلاثة : ساماً وحاماً ، ويافث ونساءهم ؛ ومن كل الدواب زوجاً ، ومن جميع الطيور زوجاً ، ومن جميع الهوام والسباع زوجاً الا ما كان من الطيور الطاهرة والنعم الطاهر: فانه أدخل منها سبعاً سبعاً حسبما أتى به النص ووصفه الكتاب الاول .

فمكثا في السفينة ثلاثة عشر شهراً ، حتى أذن الله ورفع الطوفان ، وأنزل السفينة على جبل أرمنية على جبل منها يعرف بأرارات ، وهو جبل الجودي . وعمر بعد خروجه من السفينة ثلاثمائة وخمسين سنة .

الباب السادس من الجزء الاول

فيه سنو الدنيا من زمن نوح الى زمن ابراهيم بن تارخ الخليل ،
وفيه خبر الطوفان

قال هروشيوس :

فبعث الله البحر بالطوفان على الأرض ، حتى صار كل ما أظلت السماء من
عرضها وما مدت عليه من سعتها غديراً واحداً ، وانقرض جميع النسل الانساني ،
غير النفر خاصة الذين سلمهم الله في التابوت لاستجابتهم في دينهم ان يبقى النسل

٠ ٣٣

قال : قد وصف ذلك العلماء المعروف صدقتهم والموثوق بصحة كتبهم حتى
الانبياء : ووصفه أيضاً واعترف به العلماء الذين انكروا ابتداء الدنيا بانكارهم باربعها
ومدبرها . وكان دليلهم عليه - فيما زعموا - ما نظروا اليه من أعالي الجبال من دلائل
الصخرة واحتفارها والمحار الذي يكون فيها وأثار المياه الظاهرة في ذلك . وإنه لمن
الحجج التي تلزمهم وتنقض مذهبهم الى كثير مما نقصه من شواهد الحق .

ثم رجع القول الى ذرية نوح ، وهم : سام ، وحام ، ويافت :

فولد لسام بن نوح خمسة ، وهم : إلام وأشور ، وأرفخشذ ، ولود ، وأرام^(١) .

(الاول ..) إلام الذي تناسل منه القضاعيون والفرس .

والثاني أشور : الذي تناسل منه البابليون .

والثالث : أرفخشذ ، الذي تناسل منه العبرانيون والعرب الاسماعيليون والنبط .

والرابع : لود ، الذي تناسل منه اهل الندية والاسم التي درجت .

(١) Elam, Ashahur, Arphakshad, Lud Aram - راجع سفر التكوين ١٠ : ٢٢ .

والخامس : آرام ، الذي تناسل منه اهل سورية ودمشق وعاد وشمود وكثير من الامم . [٢٨] وولد آرام أربعة : حوش وحول ، وبنار،وماش .وحوش هو [...] وصارت من بعد ذلك قاعدة ملك تلك الجهة اعطي ارض فلسطين الى سورية حتى الى الحجاز ومن حول : تناسل الارمانيون . ومن بنار تناسل كرمان و... .. ومن ماش عاد وشمود وسائرهما من قبائل العرب الاولى والعمالقة وهم (من ولد) أرفخشذ بن سام ، فانه ولد عابر الذي منه تناسل القضاعيون والعبيرانيون . وولد عاد قحطان ويقطان وصالحاً . فمن صالح تناسل الامم التي تقدم ذكرها . ومن يقطان تناسل امم كثيرة . ومن قحطان تناسل عرب اليمن والامم التي فئت ايضاً . ومن صالح ايضاً تناسل أهل

وأما حام بن نوح فولد أربعة : كوش ، ومصيرام ، وفوث ، وكنعان .
فأما كوش بن حام فمنه تناسل الحبشة والزنج .
وأما مصيرام فانه أنسل القبط وسكان مصر والنوبة .
وأما فوث فمنه تناسل الافارقة ومن سكن افريقية حتى الى أقصى المغرب .
وحتى الآن في بلادهم نهر يسمى فوث .

وأما كنعان فانه أنسل أجناساً من البربر درجوا وهم الذين اخرجهم الله من ارض السام أمام بني إسرائيل وقت إقبالهم مع موسى النبي ، وصير أرضهم لبني إسرائيل ميراثاً .

وهذه تسمية بني كوش بن حام ، وهم ستة نفر: شبا ، وأويلا ، وشببا ، ورقما ، وصبكا^(١) وكورا . فأما شبا فهم الذين سكنوا ارض اليمن قبل العرب ، ودعوا الشبثيين ، وفيهم يقول الشاعر الروماني « إن أغصان البخور للشبثيين خصوصاً » .
- وأما أويلا فهم الذين سكنوا صحراء افريقية ، وهم الذين يدعون : بطول . - وأما شببا فمنه تناسل الاثتيريون ، وكلهم قد بادوا ودرجوا بين الامم . - وأما رقما فانه ولد دادان . فمن دادان تناسل حبشة المغرب . - وأما مصيرام بن حام فانه ولد لابن ، ومنه تناسل القبط . وولد ايضاً حبشهم . ومنه تناسل الفلسطينيين ، وهم الذين كانوا

(١) ص ، جتا . ولم يرد السادس في سفر التكوين . (ورلما) يرد فيه باسم Rama .

يدعون قبل هذا: اللوفيليون. وأنسل أيضاً أماً كثيرة اختلطوا بسائرهم من الامم المجاورة لهم.

وأما كنعان بن حام فانه ولد عشرة نفر، وهم: صادون ومنه تناسل الصدانيون، وحات ويوش وغحور وجرجاش وأفارس وهم الغبونون الذين وفدوا الى يوشع بن نون فسلموا من بين جميع قبائل كنعان، وحالفوا بني إسرائيل حتى تهودوا وصاروا بينهم. - وأراحاؤ، ومنه تناسل ساكنو أركش، كورة في حوز لبنان. وولد ايضاً أضناؤس وأراذثة وهم الذين [٢٩] [... ..]^(١) وهذه ذرية حام الساكنون من حد صيدا حتى إلى أرض مصر تم الى آخر قطر افريقية نحو البحر المحيط الغربي منتشرين الى القبلة، اعني الجنوب. وهم ثلاثون جنساً.

وأما يافث بن نوح فولد له سبعة وهم: غومار، وماغوغ، ومذاي، ويوان، وطوبال، وموشح وطيرش^(٢).

فأما غومار فانه ولد اشكناز ورفتا وغطرما. فمن اشكناز تناسل الغلازيون وهم الذين يدعون ومن رفتا تناسل الغالليون. ومن غطرما تناسل الص[قاله] والفرغ وقبائل كثيرة انتشرت في قطر الجوف [= الشمال].

أما ماغوغ فانه ولد القوط وأهل الصين.

ومداي [Medes] منه تناسل قبائل الماذين [Medes]. وأما يونان فمنه تناسل قبائل الفريقيين، وباسمه سمي البحر الاوسط عندهم: يونيم [Ionium].

وأما طوبال فمنه تناسل الاباريون [Iberiens] والاندلس التي سكنت الاندلس قبل القوط والايطاليون.

وأما موشوح [Moahoh] فمنه تناسل القيدونيون وهم من الروم الفريقيين، وأهل الجزائر.

(١) سطر ونصف مطبوس لم يظهر منه الا حروف قليلة.

(٢) هذه الأسماء وردت بنفس الترتيب في سفر التكوين ١٠: ٢.

وأما طيراس [Tiras] فممنه تناسل قبائل الاتراك ، وهم الذين كانوا يدعون قبل هذا : الطراحيون .

وأما يون^(١) بن يافت فانه ولد : البشاي [Eliaha] ، وترشش [Tarshis] وججيليه^(٢) وجثيم [Kittim] - وهم أهل قبرس - ، وديوانم [Dananeans] وهم أهل روذس .

والبشاي بن لوان^(٣) ولد اليشاما . واليشاما ولد شجنيه واثناس وشمالاً وطشال . فهؤلاء هم أصول قبائل الغريقيين .

هذه أجناس قبائل يافت بن نوح ، وعدتهم خمسة عشر جنساً ، الذين سكنوا من جبل طور وحتى الى أقصى قطر الجوف ، ثم الى أقصى أوروبا الى البحر المحيط الغربي وضافت بهم بلادهم ، فتغلبوا على كثير من أرض بني سام بن نوح ، وهي أشية . ولو ذهبنا الى وصف قبائل الناس وأنسابهم لضاق الكتاب وانتشر الكلام : وليس كتابنا هذا كتاب أنساب ، وإنما هو كتاب أخبار .

ثم رجع القول الى خبر سام بن نوح .

سام بن نوح

لما (مضت) له سنتان بعد خروجه من السفينة ولد له أرفخشد ، فصارت سنو الدنيا الى مولد أرفخشد [Arphakshad] الفين ومائتين وأربعاً وأربعين سنة . وتمّ لسام في منتهى عمره [٣٠] (مائة سنة^(٤)) .

أرفخشد بن سام بن نوح

لما بلغ من العمر مائة وخمسة وثلاثين سنة ولد له صالح^(٥) الذي اليه ينسب الهنديون . فصارت سنو الدنيا الى مولد صالح الفين وثلاثمائة وتسعاً وسبعين سنة . وتمّ لأرفخشد بعد مولده الى منتهى عمره أربعمائة وخمس وستون سنة .

(١) ص ١ يونان - وهو Javan .

(٢) لم يرد هنا الاسم في سفر التكوين ١٠ : ٤ .

(٣) بطرس في الطر الأول ، لأنبتا ما ورد في سفر التكوين ١١ : ١٠ .

(٤) صالح = Shelah .

صالح بن أرفخشذ

لما بلغ من العمر مائة وثلاثين سنة ولد له عابر، الذي منه العبرانيون. فصارت سنو الدنيا الى مولد عابر [Eber] تسعاً والفين وخمسة سنة. وتمت لصالح الى مدى عمره أربعمائة وثلاث وثلاثون سنة.

عابر بن صالح

لما بلغ من العمر مائة وأربعاً وثلاثين سنة ولد له فالق [Pa'eg] الذي في (زما) نه بني المجدل. فصارت سنو الدنيا الى مولد فالق الفين وثلاثاً وأربعين سنة وستمائة. وتمت لعابر بعد مولده الى مدى عمره مائة وأربعون سنة^(١).

فالق بن عابر

لما بلغ من العمر مائة وثلاثين سنة ولد له راعو. وفي زمانه بني المجدل، وذلك ان بني آدم لما كثروا ونموا توقعوا ان يعود عليهم طوفان آخر فيهلكهم. فاجتمعوا وأداروا رأياً ان يبنوا بنياناً يعتصمون فيه. وجمعهم على ذلك نمروذ بن كنعان الجبار. فبنوه حتى انتهى طوله خمسة آلاف باع ومائة وسبعين باعاً. وكان أسفله أوسع من أعلاه. وكانت فيه محاريب ومقاصير ومساكن عجيبة من الرخام مزينة بالجواهر والذهب وكثير ما يكاد سامعه يصدق به، على ما حكاه كتب الفلاسفة. وقد أتى ذكر ذلك في التوراة^(٢). فلبيل الله السنتم حتى صار لا يفهم الرجل الرجل، وتفرقوا لغات شتى، بعدما كانوا لساناً واحداً وأمة واحدة. فصاروا امماً وشعوباً وألسنة. ويسمى المكان: بابيل.

وبعد البلبلة انتقل نمروذ الى ناحية أرض فارس، وفرض على أهلها عبادة النار.

وفي ذلك الزمان ابتدأت عبادة الاوثان، وبنيت لها المحاريب. فصارت سنو الدنيا الى مولد راعو [Hou] الفين وسبعمائة وثلاثة وسبعين. وتمت لفالق [Pa'eg] بعد مولده الى منتهى عمره مائتان وتسع وثلاثون سنة.

(١) في سفر التكوين: اربعمائه وثلانين سنة.

(٢) سفر التكوين اصحاح ١١: ١ - ٩.

راعو بن فالق .

لما بلغ من العمر [مائة و^(١)] اثنتين وثلاثه سنة ولد له ساروق [Serug] . وفي زمانه كان أولى أمراء السجيتيين ، واسمه [...] الاوشر بن سجينيه . فصارت سنو الدنيا الى زمان ساروق الفين وتسعمائة و (اثنين) وستين . وتم لراعو بعد مولده الى منتهى عمره مائتان واثنان وثلاثون سنة .

ساروق بن راعو

لما بلغ من العمر [مائة و^(٢)] ثلاثين سنة ، ولد له ناحور ، وهو ابتداء سلطان المصريين ، وكان أولهم .. سسسون بن قبطي لابن بن مصرايم بن حام . فصارت سنو الدنيا الى مولد ناحور ثلاثة آلاف وخمساً وثلاثين سنة . وتمت لساروق بعد مولده الى منتهى عمره مائتان وثلاثون سنة .

ناحور بن ساروق

لما بلغ من العمر تسعاً وسبعين^(٣) سنة ولد له تارح [Terah] ، فصارت سنو الدنيا الى مولد تارح ثلاثة آلاف سنة ومائة وأربع عشرة سنة . وتمت لناحور بعد مولد تارح الى منتهى عمره مائتان واثنان وثلاثون سنة . وفي زمانه بدأ سلطان السريانيين وسلطان الاثيناشيين وهم من الروم الغربيين . فان أول ملك في السريانية نين بن بالي ، وهو الذي قيل عنه إنه شطرته . وسطرن Scutum اسم زحل الدرّي ، وقد اتخذته قومٌ وثناً . وأول ملوك الاثيناشيين ايلأوس بن شريون الذي بنى مدينة ايلانة التي تدعى اليوم تولبوتين .

تارح بن ناحور

لما بلغ من العمر سبعين سنة ، ولد له ابراهيم الخليل . فصارت سنو الدنيا الى مولد ابراهيم ثلاثة آلاف ومائة وأربعاً وثمانية سنة وتمت لتارح الى منتهى عمره مائة وخمسون سنة . وفي زمانه قتل نين بن بالي : زروشتر ، أمير الموصل ، الذي اليه تنسب

(١) في سفر التكوين (١١ : ٢١) ، اثنين وثلاثون سنة . لهذا تفرح حله الكلبة : « مائة » .

(٢) في سفر التكوين (١١ : ٢٢) ، ثلاثين سنة .

(٣) في سفر التكوين (١١ : ٢٤) ، تسعاً وعشرين سنة .

حل السحر واذا ذلك بنيت مدينة بابل^(١) على يدي نين بن بابل وإمراته شمرا
[Semiramis Sammuramat] بعده .

ابراهيم بن تارح (خليل الله)

لما بلغ من العمر مائة سنة ولد له اسحق من زوجته سارة ، بعد ان كان قد ولد
له اسماعيل من جاريتة هاجر العملاقة . فصارت سنو الدنيا إلى مولد اسحق ثلاثة
آلاف ومائتين . وتمت لابراهيم إلى ان توفاه الله مائة وخمس وسبعون سنة . وكان
حينئذ أمير الشجيين من الرمح الغربيين رجل يسمى ثيجين ؛ وكان سلطان
المصريين بأيدي قوم يدعون بني مالي بن دارش (.. ..) لهم بمصر مائة وعشرون
سنة .

وتزوج ابراهيم الخليل بعد موت [٣٢] سارة : قطورا [Qetura] فولد له منها
سنة نفرهم : (^(٢) زمران ، ويقشان ، ومران ، وريان ، ويشبق ، وشواه) ^(٣) وقبضه الله
بالشام ، وقبر بكهف الأربع حيث دفن آدم وكان (عمره) مائة وخمسا وسبعين .
وتزوج اسماعيل بن ابراهيم امرأة من العماليق ، فولدت له اثني عشر ولداً
وهم : نبت [Nebuyot] ومنهم النبط ، وقيدار [Qedar] ومنهم العرب الاسماعيليون
وأدييل [Odbeel] ، ومبسم [Mibsum] ، وششم [Mishmu] ودوما [Duma] ،
وقلما ومسى [Massa] ، وحداد [Hadad] وتيا [Tema] وبتور [Ietur] وناقش
[Naphish] .

وكل هؤلاء قد أنسل . ومات اسماعيل وهو ابن مائة وسبع وثلاثين سنة .

قال هر وشيوش :

في هذا الزمان قبل بنيان رومه بألف وثلاثمائة سنة كان هذا الملك المذكور نين
[Ninus] ابن بابل ملك السريانيين ^(٤) ، وهو أول من يصفونه شهر السلاح وسخر
نفسه للرغبة في توسعة سلطانه وإدخال الناس في مملكته ، فتقلب في الدماء ودرس ^(٥)
بأنواع الحروب جميع بلدان أسية خمسين سنة . وكان انبعاثه من ناحية الجنوب ، اعني

(١) أعادت سميراميس بناء مدينة بابل بعد مقتل زوجها نينوس . راجع لوروجيوس اللاتيني م^١ ف^١ : ١ .

(٢) ص : دوام - وقد صححتنا الأسماء بحسب سفر التكوين ١٣ : ٢٥ .

(٣) السريانيون = الأشوريين .

(٤) يعني : داس .

القبلة وبحر القلزم، فبلغ - ممتطياً للأُم ودارساً للبلدان - الى أقصى الجوف الى البحر الذي يدعى اخشينو [Euxinus]. ثم انتهى الى بلد شسيا، وهو البلد الذي خرج منه القوطيون وكانوا يومئذ جهالا بالحرب كالتائمين عنها، فنبههم وجعلهم يفهمون قوة أنفسهم، حتى لقد صاروا بعد ذلك يشربون دماء الناس ما لا يشربون البان الغنم. علمهم - بغلبته عليهم - الغلبة على غيرهم.

ثم بعد ذلك حارب أمير أرض بحداد الذي قيل فيه إنه أول من وجد الطاف السحر، واسمه زروستر Zoroastre، فقهره نين Ninus وبينما يحارب بحداد - وقد غلب عليه أقبل سهم غرب فأصابه فهلك. وصار سلطانه بعده إلى امرأته واسمها سمرام^(١) Semiramis فتزيت بزبي الرجال، وأقامت نفسها مقام الولد الوارث للسلطان ودرست مع القوم الذين كانوا قد اعتادوا الدماء مع زوجها أصناف الأجناس والامم اثنتين وأربعين سنة ولم تقنع بما كان حواه زوجها من سعة السلطان في الخمسين سنة التي كان انفرد فيها بمحاربة الناس. لكنها انتهت إلى أرض الحبشة، وحاربتهم حتى أدخلتهم في سلطانها. وحاربت أهل الهند الذين لم يحاربهم ولا دخل بلدهم أحد غيرها وغير الاسكندر الأعظم. وكانت الحروب في ذلك الزمان أظنع موقعا وأبتع خبراً منها في زماننا هذا، لما كان فيه الناس من جهالة الحرب ومن قلة الرغبة في الكسب، حاشا هذه المرأة فإنها كانت في شدة طلبها للناس واستبسائها في الحرب واستهتارها في ركوب الفواحش كالعطشى إلى هرق الدماء وكانت [٢٣] تقتل كل من واقعه من وجوه أهل سلطانها بعد مواعته لها.

قال هروسيوتس: فلما حبلت على مثل هذه الحال من الفساد وعلق الجنين في بطنها على هذا الصنف من العهار، وولد في هذه المنزلة من العشرة ونشأ في مثل هذه الحالة، من فساد نسه وجهالة أبيه، كان من تمام أمره ان اختلطت بالفاحشة وعرضت أن (لا) يكون بين الآباء وأبنائهم حنمة ولا امتناع في مناكحة بعضهم بعضاً كيفما أرادوا ذلك. وقد يقال إن من سببها صار في (.. ..) س العراق اتيان الامهات والبنات حرائر .

(١) راجع عن سمراميس 1873 Lenormant: La Légende de Semiramis.

الباب السابع من الجزء الاول

فيه خير قوم لوط وخبر يوسف بن يعقوب وغيره
من الانبياء وعدة السنين اثر دخول بني إسرائيل في مصر

قال هروشيوش^(١):

أما خبر قوم لوط، فان علماء المجوس، اعني الفلاسفة، وصفوا في كتبهم أن بلداً كان في أفنية العرب يدعى في ذلك الزمان: بنطابلس، سكنه قوم من بني كنعان، أحرقتهم نار نزلت عليه من السماء. ومن الذين وصفوا ذلك قرنايش^(٢) [Cornelius] الفيلسوف حيث يقول في كلام له معروف إن فحوصاً (= سهولاً) رطبة خصيبة مثمرة فيما يجاور نهر الاردن، وكانت بها مدائن مهولة، أحرقتها صواعق. ولقد بقى أثر البلد وأثار ثماره الى اليوم فيه كالظاهرة. وأمسك عن القول بأن ذلك كان لذنوب أهلها. ثم رجع بعد قليل في كلامه كالناسي لمنهجه في جحد ذلك فقال كما قلت: «إن هذه المدائن الجلييلة احترقت بنار سهاوية. كذلك اعترف ان مكانها صار غديراً». فلم يجد بداً، لشهرة الامر في هذه المدائن التي احترقت لذنوب أهلها، من ان يعتف نفسه عارفاً بها مقراً بخبرها، على كفره وسوء منهجه.

قال: وأنا أصف هذا الامر بأبشع مما وصف وأبلغ مما حكى. وذلك أن في أفنية

(١) راجع النص اللاتيني لأوردسيوس م^١ ف^١ بند ١ لها بتلوه.

(٢) في النص اللاتيني لأوردسيوس ورد اسمه كاملاً: Cornelius Tacitus. وهو مؤرخ روماني ولد حوالي سنة ٥٥ بعد الميلاد وتوفي حوالي سنة ١٢٠ بعد الميلاد. ربي لنا من مؤلفاته: «محاورة في الخطباء». «وأجر كولا» «جرمانيا»: «التاريخ» Historiae وهو تاريخ الامبراطور الروماني من جلبا حتى دوصليانوس (٦٨ - ٩٦ بعد الميلاد) في ١٢ أو ١٤ مقالة لم يبق منها الا الاربع الأولى وجزء من الخامسة «والمجوليات» «غذاض منها المغالاب ٧ - ١٠ وأجزاء من ١١، ١٢، ١٦.

والنص الذي يشير اليه اوردسيوس هنا ورد في Hist. V, 7 لكنه فسره على هواه.

العرب والفلستين بسيط تحق عليه جبال كانت فيه خمس مدائن أسماؤها: سدوم، وعمره، وخبوئين، وأداما، وسغور [Gomorra Adama Sebolm et Segor Sodoma]. وكانت كريمة القاعة (= التربة)، كثيرة الثمرة. وكان نهر الاردن ينسبط في سهلها، ويسقي عامتها. فكان أهلها في النعيم التام والعيش الرغد. فلما استعجلوا ما أتوه من الخير في سبيل الشر، وبدلوا بالشكر عصياناً وبالطاعة كفرأ، صار نصيبهم سيباً هلاكهم. فأخرجهم الغنى الى اتباع الشهوات، وبلغهم اتباع [٣٤] (الشهوات) ^(١) كل شر. فلما غضب الله لذلك عليهم أمطر موضعهم قاراً وكبريتاً حاراً فاحترق جميع البلد وأهله احتراقاً صار اثره الى اليوم شاهداً باقياً دالاً على عقوبة الله الأجلة الباقية على الكافرين. وصار شخص البلد الى اليوم قائماً، ولكن تراه إذا لمس صار رماداً، ويوجد فيها ثمار يكاد الناظر اليها يشتهي اكلها، فاذ جنيت وجدت محرقة وصارت السهلة التي كان يسقيها نهر الاردن بحيرة. فبلغ من سخط الله عليهم لامور قد يحسبها بعض الجهال صغيرة ان بعث على الارض التي كانوا يسكنونها ويعيشون ببركتها - الماء (النار) ^(٢) لتكون مقفرة سرمداً، ويكون السخط ظاهراً عليها أبداً. وفي ذلك من حكم الله ما يفهم به كيف عاقب الله اهل الجرأة عليه في السالف، وكيف يقدر على معاقبتهم في العاجل، وكيف هو معاقبهم في الآجل.

* وإنما نسبوا الى لوط لأن لوط بن حران بن نوح - ابن اخي ابراهيم الخليل - كان ساكناً مع عمه ابراهيم في مكان واحد حتى كثرت ماشيتها وفت أنعامها وضاق الموضع بها. فقال له ابراهيم: «سر ناحية بماشيتك وضمفك» ^(٣) وخولك؛ وأسير أنا ناحية: إن أخذت شمالاً، اخذت يمناً؛ وإن أخذت يمناً أخذت شمالاً - فان خولنا وعبيدنا قد كثروا، وأنا أتوقع أن يقع بين عبيدنا تنازع وتشاجر فيفسد ما بيننا».

(١) مطوس.

(٢) مطوس، ضمنا ما في اللاتيني.

* الكلام التالي لم يرد في اللاتيني، وإنما هو إضافة مأخوذة عن سفر التكوين اصحاح ١٣.

(٣) الضمف = الحشم، العيال.

فاحتمل لوط بجميع ماله وخوله ، حتى سكن في هذه المدائن المذكورة ، فأقام فيها داعياً لهم ان يرجعوا الى الله ، ونهاياً لهم عن ركوب الفواحش التي كانوا يرتكبوها بضعاً وعشرين سنة ، حتى انفذ الله حكمه العدل عليهم ، وأخرج الله عبده لوطاً وامراته وابنيه مسلماً لهم . ثم الحق بهم امرأة لوط إذ عصت أمره الذي أمرهم به الا ينظروا خلفهم إذا خرجوا من المدينة فنظرت خلفها فمسخها الله حجراً مالماً ، حسبما اتى به الذكر في التوراة^(١) .

وخلف لوط من الولد اثنين وهما : مواب ، وعمون . وأما مواب فهو أبو بني مآب وامدود . وأما عمون فمته تناسل اهل عمان والبحرين . وقد أتى ذكر توالدها في التوراة^(٢) ، فاكتفينا بذلك عن ذكره في كتابنا هذا قصداً الى التخفيف والايجاز ، وكرهاً في التطويل والاطناب .

اسحق بن ابراهيم الخليل

لما بلغ من العمر ستين سنة ولد له التوأمين : عيصو ، ويعقوب الذي سماه الله : إسرائيل . فصارت سنو الدنيا الى مولدهما ثلاثة آلاف وثلثمائة وأربعاً وأربعين سنة . وامههاربكة [٣٥] بنت بتوال [Betuel] بن ناحور . وكملت لاسحق في جميع عمره الى وفاته مائة وخمس وثمانون سنة ، بعد أن ابتلاه الله بالعمى ، فدعا بالبركة ليعقوب . وكانت مكيدة من يعقوب لأخيه عيصو ، وأورثها من العداوة والتنازع ما أتى ذكره في التوراة^(٣) . وتوفي اسحق ودفن مع ابيه ابراهيم في الكهف .

وتزوج عيصو امرأة من كعان تسمى عدا [Iehudit] وتزوج بسمت [Basmat] بنت^(٤) (ايلون الحيني) فولدت له ابنه الاكبر : رعوال [Reuel] ، وتزوج بأخرى من جيش فولدت له أربعاً وهم : اليفاز ، وهازو ، وعالم ، وفورح^(٥) .

(١) راجع سفر التكوين ١٩ : ٢٦ .

(٢) راجع سفر التكوين ١٩ ، ٣٦ - ٣٨ . وقد ورد فيه ان ابنه حبلا مه أي من لوط . وكلمة « مواب » أصلها « مي لب » أي « من الأب » : « عمون » أصلها « ابن عم » .

(٣) سفر التكوين أصحاح ٢٧ .

(٤) في سفر التكوين ٢٦ : ١٤ : « السجت بت ايلون الحيني » . . لكنه في هامس المخطوط : « بسمت بنت اسماعيل بن ابراهيم » . والصحيح ان زوجته الثالثة Mahalat هي التي بنت اسماعيل بن ابراهيم الخليل .

(٥) هنا بعض الخلاف مع ما ورد في سفر التكوين ٣٦ (١٠ - ١١) .

فأما رعوال فولد ماري، وصارى ولد أيوب الذي ابتلى بالجذام ثم أعاد الله إليه صحته وأخلف عليه ما تلف له من المال وما هلك له من النفس والعبيد. - ومن هؤلاء الخمسة نفر في قبائل عيصو تشعبت أرهاطه، ولزم السكن بأرض ساعير في أفنية فلسطين، حتى كثروا ونموا الى زمان بخت نصر الجبار: فغزاهم وقتلهم قتلة عظيمة، فلم يقدروا على المقام في ديارهم خشية منهم لمن جاورهم من الامم فيهلكوا بينهم. فلحقوا بالروم اليونانيين فساكنوهم وجاوروهم ونسب نسبهم بينهم. وبعضهم سكنوا في قسم افريقية، فدرجوا بين القبائل.

يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل

لما بلغ من العمر تسعين سنة ولد له يوسف النبي، فصارت سنو الدنيا الى مولد يوسف ثلاثة آلاف وأربعمائة وأربعاً وثلاثين سنة. وقد كان يعقوب تزوج ليا [Lea] وراحيل [Rachel] ابنتي خاله لابان بن بتوال. فولد له من ليا: روبان، وسمعون، ولاوي، ويهوذا، والبساخار وسبلون - وولد له من امة كانت لراحيل: دان، وبتالم. - وولد له من امة كانت للييا: أشار وغات [AsheretGad]. - ثم ولد له من راحيل: يوسف، وبنيامين. وقصته مع خاله في زواجه لابنتيه منصوصة، وما جرى ليوسف مع اخوته وبيعهم له بمصر منصوصة في التوراة، وسيأتي من ذكر ذلك لمع في كتابنا هذا إن شاء الله.

ولما كملت ليعقوب من عمره مائة وتسع وأربعون سنة، توفاه الله بمصر. وإذ ذلك كان - فيما حكوا - فروناؤوس بن أذلنت الاثيياشي الذي ابتدع للفريقية أحكاماً ونواميس. وفي ذلك الزمان مات شرايس، أمير مصر، الذي زعموا انه صار من الاوثان. وإذ ذلك بنيت مدينة منفش [Memphis]. وجميع ما سكن يعقوب بمصر سبعة عشر عاماً.

يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم

جميع عمره الى ان مات بمصر مائة وعشر سنين. فصارت سنو الدنيا الى وفاته ثلاثة آلاف [٣٦] وخمسمائة وأربعاً وأربعين سنة.

(١) سفر التكوين أصحاح ٢٩ - ١٥ - ١٩.

(٢) سفر التكوين أصحاح ٣٧.

* قال هروشيوش: في بعض ذلك الزمان قبل بنيان مدينة رومة بألف سنة وسبعين سنة كانت الحروب التي وصفوها بين طلخشة ملك الطلخشيين^(١) من الروم الغربية، وبين فرونادس الملك الاثيناسي. وكتبوا في كتبهم أنها كانت بين هذين الملكين حرب ملحة سنين كثيرة، وفي آخر ذلك انهزم طلخشيه بجميع قومه، ورأوا الا خلاص لهم الا بالخروج عن كل ما يدركه عمل الناس، فدخلوا الى جزيرة تدعى رودس - وكانت إذ ذاك تدعى هرفنوشه [Oftinosa]، فاتخذوها مسكناً.

وفي بعض ذلك الزمان قبل بنيان رومه بألف وأربعين سنة، كان السيل العظيم الذي يصفونه ذهب بأكثر اهل ذلك الموضع، وكان ملك البلد يومئذ يسمى أوبه [Ogyris] وهو الذي بنى مدينة الوسينه [Elusina] فنسب اليه الموضع والتاريخ.

خبر يوسف بن يعقوب النبي

* * قال هروشيوش: أما خبر يوسف فان علماء الجوس وصفوه قبل بنيان مدينو رومة بألف وثمانين سنين، فقالوا: أنت مع أهل مصر سنون مخصبة متسابة، ثم أنت بعدها سنون ممحلة ولم يعرفوا قبلها مثلها شبعاً وجوعاً - يريد من السنين التي أعاث الله فيها بيوسف الناس. ووصف ذلك بنبايوس [Pompains] الفيلسوف^(٢) الفائق وصفه، ووصفه يشتتنش [Justinns] المتأول لكلامه في كلام لها حكاه هروشيوش: قال يشتتنش مختصراً كلام بنبايوس: كان يوسف أصغر إخوته سناً، الا انه كان أتمهم حكمة وأوسعهم ذهناً. فحسدوه على فطنته، واجمعوا على بيعه من التجار. فصار بهذا سببه الى مملكة صاحب القبط؛ واهتم بعملها، فبلغ منها مبلغاً حظى به عند ملك مصر وصار به الى الجوار عنده والخصوص به. وكان بارعاً في علم الاسباب وحاذقاً بمعرفة أوائل الامور والانذار بعواقبها. وهو الذي اخترع عبارة الرؤيا وكان يظن انه لا يخفي عليه شيء من سر الالهية وسر البشر.

^١ راجع النص اللاتيني م^١ ف^٢ (ص ٥٤ من نسخة Lippold).

(١) في اللاتيني: بين الطلخشين Telechests وقرائين Caryathis من ناحية رين فورونيوس ملك الأوجوسيين والبرهسين ... Parthanos

^٢ راجع النص اللاتيني م^١ ف^٢.

(٢) القرب ان المترجم يترجم كلمة storicus (= المؤرخ) بكلمة «فيلسوف». وفعله: «التأول لكلامه».

عابها في اللاتيني breviator أي المختصر لكلامه. - راجع ما طناه عن كليها في التصدير العام.

وبلغ من ذلك ان يتبين الاحمال التي تأتي في الدنيا الشاملة لها التي أصابتهَا، بعد انذاره بها الى عدد من السنين حدّها وأحلّ وقتها، وأعد لها من الذخيرة ما عمّ به أهل مصر وواسى بها جميع مدائن الشام عند نفاذ أقواتها وفناء حكرها. وكان قدره في علم التجارب والاستدلال على الغيب، لعن الله هذه القولة ومن قالها. فورث الخصال عنه ولده موسى، وأشبهه ليس في الحكمة والعلم فقط، بل في جمال الصورة ووسامة المنظر (وكان) أهل مصر أصابتهم في زمانه علة الجرب والحكة. وكان موسى ممن أصابه ذلك فأجمع حكاه مصر على نفي كل من ظهر عليه ذلك الداء كيلاً بعدي عامتهم ويشمل جماعتهم فكان هذا وجّه خروج موسى من مصر. هكذا يصف يشمتش.

قال هروشيوش: وفيها حكاه موسى النبي عن نفسه في كتب التوراة ما يدل عند أهل المعرفة على ان هؤلاء المجوس إنما حرفوا خبره عمداً وحكاه على ما يشاكل إثبات امر أوثانهم إذ كان إقرارهم بخبره صحيحاً لو أتوا به نقضاً عليهم وإبطالاً لسنتهم. أرض مصر شاهدة بخبره، التي صار خمس غلاتها من ذلك الوقت لسلطانها إلى اليم. وهكذا خبره، لا كما قالوا.

كان هذا الجوع بأرض مصر إذ كان ملكها رجل يسمى امشيش [Amosis] من الفراعنة. وكان يومئذ سلطان السريانيين ^(١) باليوس (Baleus) وملكان الغريقيين إلى رجل يدعى أبس [Apis]. وكانت سنة الشبع سبعاً، وكانت سنة الجوع بعدها سبعاً فخلص يوسف - بجمعه الطعام حينئذ في وقت هوانه - جميع أهل البلد، وبذل في ذلك لله ما كان يجب عليه، وفرعون ما كان يتساكله. فاشترى يوسف يومئذ من الناس أرضهم ودوابهم وأغناتهم وأبقارهم وأنفسهم على ان يكون خمس غلتها للسلطان. فما أشنع هذا ان يكون أهل مصر على جميل صنع يوسف فيهم بتخليصه إياهم ويحملون على أولاده من عاجل ما حملوه على بني إسرائيل في زمان موسى بن عمران من التسخير المسرف والعمل المفرط والنل المجاوز.

وإذ قد صحّ أن ذلك كان، فليس بعجب اليم ان يكون أهل رومة على نحو ذلك المذهب: يؤبّخون المنحة المسيحية ويحجدون المنّة عليهم بها، وإن كانوا

(١) نانس في المخطوطة (أو الترجمة) وأضفاء حسب اللاتيني م ف ١٠ بند ١٠.

لم يعرفوا سبب المنّة عن رقابهم وافترت سومة البلاء عنهم الأمنذ نهت هذه الشريعة عن الفتنة والقتال .

وجميع خبر يوسف مستقصى بأسره في كتاب التوراة^(١) ، اكتفينا به عن إعادته في كتابنا هذا فيطول به الكلام .

ثم رجع القول الى عدة سنين بني إسرائيل في مصر بعد وفاة يوسف ، وذلك ثلاثمائة^(٢) وأربع وأربعون سنة الى بعث موسى النبي .

(١) راجع سفر التكوين اصحاح ٣٧ ال ٤٩ .

(٢) كذا كتبها ثم رجع عليها يخفى مع ما يذكره بعد ذلك مباشرة .

الباب الثامن من الجزء الاول فيه خبر موسى النبي وذكر فلاسفة كانوا في ذلك العصر وعدة السنين الى وفاة يوشع بن نون النبي

بنو إسرائيل قاسوا بعد وفاة يوسف خدمة أهل مصر مائة وأربعاً وأربعين سنة الى نبوة موسى بن عمران، وصارت سنو الدنيا الى زمان موسى النبي ثلاثة آلاف وثمانين وثمانين سنة.

[٣٨] وفي هذا الزمان كان برمشاوس [Prometheus] الذي نسبوا إليه في كتبهم اختراع عجائب وانقطع ذكر نسبه واسمه إذ لا يبين في معرفة النجامة، وكان ابن ابنه مركوريس موصوفاً بأنواع العلم فلما مات الحقوه بالأونان.

وفي ذلك الزمان كان أول من أنشأ الراح رجلاً يسمى برجلس.

وفي ذلك الزمان بني جبرش، ملك الروم الفريقيين، مدينة أننا التي اليها ينسب الاناسيون. وهو أول من ذبح ليوپتر [Jupiter] الوثن ثوراً، وفرض على أهل طاعته عبادته. ويوبتر [Jupiter] وتن على اسم المشتري الدرري. وإذ ذلك ابتدع ترفندرس^(١) وفرونيطس أنواعاً من الموسيقى في تأليف الاغاني واحكام أنواع من الملاهي والزمير.

قال هروشيوش: وإذ ذلك قبل (بناء) مدينة رومة بتسع مائة سنة وعشرين سنة^(٢) وصفوا في كتبهم سيلاً عظيماً كان في بلد طتالية [Tessalia] ذهب بأكثر أهل ذلك البلد الأ قليلاً منهم تعلقوا بالجبال، وأكثر ذلك بجبل يدعى برناشو [Parnassus] وكان ما حوله في مملكة رجل كان يسمى ذوقليون [Deucalion]. فقبل من لجأ اليه وعالمه حتى خلصهم، وحتى نسب اليه ان به انجبر نسل الناس في

(١) ص ١ برمشاوس وفرونيطس - والمصدر Terpandrem Phrynia.

(٢) في النص اللاتيني في احد المخطوطات ٨١٠ سنة، ولي آخر ٨٠٠ سنة.

عصره. وإذ ذلك يصف أفلاطون^(١) الفيلسوف جوائح كانت في أرض الحبشة حتى كاد البلد يقفر من عند آخره. وإذ ذلك كان في الهند ملك يدعى ليدر [Liber] أبو الدم، أكثر القتل في بلد الهند حتى كاد البلد يخرب من عند آخره.

ثم رجع القول الى خبر موسى النبي :

موسى النبي بن عمران بن قاهات بن لاوي بن يعقوب. أوحى الله اليه وهو ابن ثمانين سنة. وأقام في نبوته أربعين سنة الى إتمام رسالته. وتوفاه الله قبل دخوله أرض الشام. فصارت سنو الدنيا الى وفاة موسى ثلاثة آلاف وسبعمائة وثمانياً وعشرين سنة.

وموسى أول من كتب بالاحرف العبرانية. ومن عنده اخذ اليهود الشريعة والكتاب كله.

وفي ذلك الزمان بنى بيت الوثن الذي كان يدعى جلقش. وإذ ذلك بنيت مدينة لاجدمونه [Lacedaemon] التي اليها ينسب اللجدمونيون، وهم من الروم الغربيين. وإذ ذلك ابتدأ غرس الكرم في أرض الفريقيين ولم يعرفوها قبل ذلك.

• قال هروشيوش:

وقبل بنيان مدينة رومه بثمانمائة وخمسة من السنين، نزلت بمصر جوائح فظيمة ودوا هي موبقة. وقد ذكر ذلك بنبايس [Pompeius] وقرنالييس [Cornelius] في أوضاعهما، الا انها اختلفا بعض الاختلاف^(٢) فيما حكياه فاختلفت حكايتها في هذا المعنى.

قال بنبايس والموجز لقوله يستسى إن المصريين (لما اضطربت) بهم الاحوال [٣٩] وكلب عليهم الجرب، أوحى اليهم الاوثان بنفي موسى مع كل من أصابه الجرب كي لا يسري الداء في العامة. فصار موسى قائد المنفيين، وخرج عن مصر

(١) الاشارة هي الى محاررة طهاوس ٢٢ ح. وقد لاحظ Morner أن اوروسوس لا ينقل مباشرة عن «طهاوس» أفلاطون، بل عن كتاب Chronica لبروتوسوس (راجع نشرة Helm ص 42 p).
• بناظر في اللاتيني م^١ ف^١ (ص ٦٠ وما يتلوه من نشرة ليولد).
(٢) تأكلت للفروف فلم تتضح تماماً.

بعد ان احتال لسرقه أصنامهم المصورة من الذهب والفضة. وخرج المصريون بأثرهم في هيئة الحرب لينزعوا منهم ما كانوا ذهبوا به. فعرضتهم أهوال وقفتهم دونهم وردتهم خائبين الى بيوتهم.

وقال قرناليس: اتفقت دواوين أصحاب الامر على أنها أصابت القبط جوائح أفسدت أبدانهم وشوهت أجسامهم، وأن ملكهم بخوريم [Bocchorim] رأى ان يعالج ذلك بنفي من ظهرت عليه الجائحة. فتجمعت من المنفيين جماعات كان رأسهم رجلاً يدعى موسى، حضهم على ان يتخلوا عن الاستنصار باللاتان ويتبرأوا من عبادتهم، ويفوضوا أمرهم الى قيم السماء لينظرهم ويشفيهم من دانتهم. وقال أيضاً ان السماء أمطرت على اليهود نشاباً فروا منها الى المغاز. وكان ذلك عقوبة لا نكارهم منة موسى عليهم وإظهارهم لا يثار ما أصابهم من الدواهي بمصر على ما كانوا يتقلبون فيه مع موسى - فهذا من قول قرناليس دالّ على فضائل موسى [...] ما أن قول بنبايس ان القبط عرضتهم أهوال ردتهم عند ذاك على مثل ذلك.

قال هروشيوس: فنحن نصف خبر موسى بن عمران بأصح من قولها وأصدق من حكايتها، على ما وصفه موسى عن نفسه في كتب التوراة: لما كثر أذى أهل مصر لبني إسرائيل أهل بيت يوسف، واشتدت مملكهم عليهم، وجاوزوا في تسخيرهم وحمل الجنف عليهم حتى امتدوا الى أطفالهم، أرسل الله موسى رسوله اليهم ليكفوا عن قومه ويتركوهم لعبادته. فلما عصوه وعتوا عليه والجأوه حتى انزل الله عليهم الجوائح العشر التي ابتلاهم الله بها جعلوا عند ذلك يستعجلونهم بخروج ويرغبون اليهم في إيتاكه بأتمد اجتهاد من اجتهادهم قبل ذلك في منعهم وجسهم، وذلك بعد ان كملت عليهم الجوائح العشر المذكورة في كتب التوراة.

جوائح مصر في أيام موسى النبي

من ذلك ان صارت مياههم دماً حتى هلكوا عطشاً. وبعد ان كثرت عليهم الضفادع حتى وسخت جميع مواضعهم قُذرت عليهم عيشهم وجميع مآكلهم. وبعد ان كثر عليهم البعوض حتى ملأ الهواء ومنع النسيم. - وبعد ان نزلت الجائحة في دوايمهم [٤٠] وأغنامهم وأبقارهم، فذهبت فجأة. - وبعد ان عم الجرب والحك في

أجسامهم حتى زادت منظرهم قبحاً على مناظر (١) - وبعد نزول البرد المحلوط بالصواعق، المهلك لمن أدركه من الناس والدواب، والمذهب لجميع البحار. - وبعد كثرة الجنادب الجراد التي أكلت أشجارهم واستقصت أصول النبات. - وبعد الظلمة السوداء التي غطت عليهم حتى ان كانت من غلظها تحسها الاجسام، فضلاً عن الاعين. - وبعد ذلك كان نزول الموت فجأة على بكور أولادهم، حتى لم يبق لأحد منهم ولد بكر الا فجع به في تلك الليلة.

بعد ذلك سارعوا الى ترك بني إسرائيل، تائبين على ذنوبهم توبة احد [...] [٢] ثم ندموا بعد خروجهم. فأرادوا نقض توبتهم جرماً، فخرجوا طالبين لهم، ليتنم عليهم في ذلك ما كانوا له أهلاً، وكان عليهم في عصيانهم حتماً. فاذا ذلك جمع ملك مصر عساكره وخرج في كثرة من الناس والخيل والارخة (٣)، في عدد حسبنا من وصف كثرة ما وصفته كتب التوراة من ان بني إسرائيل الهاربين عنهم والحائفين لهم كانوا في سبائة الف رجل سوى النساء والصبيان والغرباء. والله معين المؤمنين، وقامع الظالمين - فلق لهم البحر، وأقام المياه عن جانبيهم كأمثال الجبال؛ وصير قاعة البحر طريقاً مسلوكة للمؤمنين كما صيره قفرة وحفرة مهلكة للظالمين، فخلف (٤) العبرانيون آمنين، وانصبت جبل من ماء على المصريين، فهلك فرعون الملك وقومه وجميع أهله حتى (افقر) البلد منهم بعد الآيات البلايا التي مرت عليهم.

ولقد بقي لهذا الحدث في هذا الموضع شاهد باق، وذلك آثار تبلد الارخة الظاهرة هنالك في ريف البحر في أقصى ما يدرك من قعره، وأنها الى اليوم إذا غيبت البحر بحركته وأمواجه يبعث الله عليها الرياح فيكشفها ويخلي عنها لتبقى على الايام موعظة للمؤمنين وتخويفاً للكافرين.

وفي ذلك الزمان ذكر الفلاسفة في كتبهم ان الشمس خرجت عن طريقها في أيام

(١) كلمة مطرسة.

(٢) كلمة ونصف مطرسة.

(٣) لأرخة، العربات Carus. مفرد رخ.

(٤) ص: لخال. - وخلف: عبر.

القبط حتى جاوزت حدَّ الحرّ ال حدّ الاحراق في جميع الدنيا ، وكادت أرض الحبشة لا يبقى بها إنسان ولا بهيمة . وقد اعتل ذلك بعض كتاب المجوس المجاحدين لقدرة الله بأن أنزلوا ذلك من قبل الكوكب الاحمر .

وتوفي موسى في طريقهم الى الشام عام دخولهم منها . وقد كان مات قبله هارون بثلاث سنين وقبره في أطراف بلاد العرب . وخلف من الولد اليعزاز [Abazzar] وابطار [Itamar] .

رجع أخبار بني إسرائيل مع موسى وهرون

وحروبهم على يديه منصوطة في كتب التوراة

ثم ولى أمرهم بعد موسى النبي : يوشع [٤١] النبي بن نون سبعاً وعشرين سنة .

يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف بن يعقوب

ولى مكان موسى على بني إسرائيل سبعاً وعشرين سنة ، فصارت سنو الدنيا الى آخر أيام يوشع النبي ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسة وخمسين سنة . وعلى يديه دخل بنو إسرائيل أرض الشام ، وغلبوا على أهلها ، ومعه خلفوا^(١) نهر الاردن ، إذ يبسه الله بين أيديهم وأوقف مياهه المقبلة حتى خلفوا أجمعين . وكانت لهم على يديه ملاحم عجيبة وآيات كثيرة ، منها : افتتاح مدينة يريحا ، التي انهدم سورها عند تهليل بني إسرائيل حولها ، على ما كان أمرهم الله به . - ومنها الملحمة التي أوقف الله فيها له الشمس عن جريتها - وغيرها موصوفة في كتب التوراة . وهو الذي قسم الشام على بني إسرائيل . وجميع أخباره وسيره موصوفة منصوطة في ديوان كتب الوحي ، حيث يصف افتتاحه لكور الشام وقسمته إياها^(٢) .

وعمر يوشع حتى تمت له في جميع عمره مائة وعشر سنين . وتوفي ودفن بمدينة شبشتيا التي دعيت بعد ذلك سموية^(٣) .

وضلّ بنو إسرائيل بعده وكفروا وعبدوا الاوثان ، وصنعوا العهود والشرائع وخالفوا أوامر الله وأوامر عبده موسى .

ثم وليهم عتنيال بن جنزا أربعين سنة

(١) خلفوا ، عبروا .

(٢) راجع خصوصاً سفر « يوشع » من التوراة .

(٣) كذا في « سفر يوشع » أنه دفن في تحت سمرة Timnat-Serah .

الباب التاسع من الجزء الاول فيه خبر عتنيال بن جنزا، وأخبار حكام بني إسرائيل الى زمان طالوت، وهو أول ملوكهم

عتنيال [Otniel] بن جنزا [Qenez] بن يوفان، من سبط يهوذا بن يعقوب .
كان مقدماً على بني إسرائيل أربعين سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر أيام عتنيال
ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسة وستين . وكانت على يده حروب كثيرة وملاحم موصوفة في
ديوان التوراة ، حتى استنقذ بني إسرائيل من أيدي مضطهديهم من بني مواب وبني
عمون والصاليق وغيرهم ممن جاورهم . وعتنيال هو ابن أخي كالا ب بن يوفنا ، عظيم
بني يهوذا في زمان موسى . وهو أحد الرجلين اللذين قسم الرب الا يدخل أرض الموعد
من بني إسرائيل سواهما ، والثاني يوشع بن نون ، اعني من كل من يذكر على مصر
وأخبارها وخرجهم منها . [٤٢] وسيأتي ذكر ذلك فيما سيبين هذا الكتاب ، بحول الله
وقوته .

* ولا بد لنا ، فيما نتكلف وصفه ، من الازدلاف الى كثير من الاخبار ، لما نريده
من الايجاز ، وإذ لا سبيل الى حكاية الجميع . فلو لم يكن الا أخبار ملوك
السريانيين ^(١) وحروبهم التي عمّت اكثر الدنيا ، وكان آخر ملوكهم شردنبال
[Sardanapalus] الذي انقطع ملكهم على يديه وكانوا نحواً من خمسين ملكاً ،
وطالت دولتهم الفأ ومائة وستين سنة . فمن ذا يقدر على عدّ حروبهم فضلاً عن
وصفها مع الذي نريده من حكاية حروب الفريقيين ، والذي نريده من وصف
قصص الرومانيين اللطينيين ! فقد تركنا خبر الملك المسمى تنلتش [Tanatalus]

* ينظر في اللاتيني م^١ ف^{١٢} .

(١) السريانيون = الآشوريون Assyrii .

أمير جنس الفريدييه [Phryges] وهم من الروم الغربيين، وأخبار الملك المسمى بلوبش [Pelops] ملك جنس الدردانيين [Dardanii] وما جرى بينها من الحروب وركوب الفواحش. ومنها أن أحدها أصاب في بعض وقائعها ولداً لصاحبه، فبعث به جهوراً على اعين الناس ثم نصبته هذه الفاحشة في بيت الوثن الذي كان يدعى زيوش [Zios] اسم المشتري الدرى (= كوكب)، ثم بعد ذلك ذبحه وقدمه طعاماً الى أبيه، في جذله، وهو الخبر الذي ذكره فنقلش [Fanocles] الشاعر.

وقد تركنا أخبار فلوبش [Pelops] الملك مع دردان [Dardanus] الملك ومع أهل مدينة طرويه، والحروب العظام التي كانت هنالك، وصارت في العامة شائعة.

وتركنا أخبار برسيو [Persus] وهو فارس، مع الاثيناشيين وهم من الروم الغربيين، ومع الاشبريتين وهم أيضاً منهم، وهي الحروب التي وصفها بلفاظ^(١) [Palaphtos] الشاعر.

وتركنا حروب جنس اللنيادين [Lemniadai] ووصف هزيمة بنديون [Pandion] أمير الاثيناشيين،، كالمحتشمين من وصف كثير ما هنالك: من قتل الأبناء لأبائهم، ومن ركوب الفواحش التي يسمح سماعها.

وتركنا خبر وصف هو ذيب [Oedipus] ملك الهند^(٢) الذي قتل أباه، وتزوج أمه، وصار أخاً لبنيه؛ وأخبار طلقان وقلنجان^(٣) [Etioles et Polynices] الملكين اللذين بذل كل واحد منها جهده وجميع حيلته في أن يكون متقدماً في ركوب الفواحش وقتل الاقارب، والا يوصف في ذلك أحد أكثر منه؛ وأخبار الذين كانوا يقتلون الاطفال، وكثير تسمح حكايته، لأن الذي حضنا على ترك جميع ما وصفنا بذور أكثر تلك الامم وتلافها، ودخولها بين الامم حتى لم يبق لهم اليوم ذكر.

(١) قوله «الشاعر» زيادة خطأ من الترجمة. وإن كان فلفس كاتباً وضع كتاباً حاول فيه ان يفسر علباً للأخبار غير المحقولة في الاساطير اليونانية. راجع عنه RE, vol. XVIII, 2, 1942, col. 2451 sqq.

(٢) ملك الهند، لم يرد في نص اوروبسيس، وهو خطأ لهناً، وإنما كان ملكاً على تيا.

(٣) من، تلجان.

ثم رجع القول الى زمن الذي ولى امر بني إسرائيل بعد عتنيال بن جنزا وهو أهوث بن يراح ، من سبط أفرايم ، ولى أمرهم ثمانين سنة .

أهوث بن يراح الافرامي

كان مقدماً [٤٣] على بني إسرائيل ثمانين سنة . فصارت سنو الدنيا الى وفاة أهوث ثلاثة آلاف وثمانمائة وخمسة وسبعين سنة . وكان أهوث هذا رجلاً أضبط^(١) يعمل بيديه جميعاً . وقد كان بنو إسرائيل بعد وفاة عتنيال أتروا من عبادة الله ، وقصروا في أداء أوامره ، وعبدوا الاوثان ، وارتكبوا العظائم ، فتلهم الله في أيدي بني مواب ، واسمه أغليم [Eglon] ، أمير الموابيين فلطف حتى خلا به . فلما خلا معه ، قتله بخنجر كان معه مستوراً ، ثم خرج هارباً . فخلصه الله حتى لحق ببني إسرائيل . ثم ضرب القرن^(٢) في جبال بني أفرايم ، وأقبل ببني إسرائيل حتى غلب على مدينة الموابيين ، وأذلهم كلهم لبني إسرائيل ، بعد ان قتل منهم أكثر من عشرة آلاف .

وأخبار أهوث هذا وحروبه ووقائعه معلومة مذكورة عنه في ديوان كتب التوراة والنبوة^(٣) . وفي ذلك الزمان لُفق الحديد الذي عند المجوس وفيه بصف خبر رجل كان يسمى ربطلاساين^(٤) أنه طار بحيلة في الهواء .

وفيه اقتعلت أخبار غرغون^(٥) المهجئة التي تنسب اليه أنواع السحر .

ثم رجع القول الى من ولى التقدم في بني إسرائيل بعد أهوث ، وهي دايرة [Debora] النبوة ، بنت لافي . وليت التقدم فيهم أربعين سنة .

(١) الأضبط هو الذي يعمل بكفا يديه . وهو ليس عياً .

(٢) القرن ، النخيل ، البرق .

(٣) راجع «سفر القضاة» أصحاح ٣ : ١٧ - ٣٠ .

(٤) كذا والحروف بعضها مطوس . والمعروف ان الذي فعل ذلك هو ديدالوس Daidalos وهو أثيني خرافي ماهر في الصناعة ، نسب اليه انه صنع لنفسه ولائحه ايكاروس Icarus الأجنحة وطارا بها . فوصل اولها سلباً طائراً فوق بحر ايجه ، يبى الثاني حلق حتى قرب من الشمس . وكانت الأجنحة ملصوقة بالشمع . فذاب الشمع فسقطت الأجنحة منه وسقط في البحر وشرق . فلعل مواب الاسم ، ديطالس .

(٥) لعل المقصود Gorgon . وهو عند هوميروس (الابديا ١١ : ٦٣٣) وحش من العالم السفلي رأسه (الابلدة ٥ : ٧٤١) ثبت في مركز لحت زيوس . لكن لا ينسب اليه سحر .

دابرة بنت لافين النبية من سبط منشأ بن يوسف

ووليت أمر بني إسرائيل أربعين سنة، يتحاكمون عندها. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان دابرة ثلاثة آلاف وتسعمائة وخمسة عشرة سنة.

وكان بنو إسرائيل لما مات اموٲ قد قصرٲوا في عبادة ربهٲ، وعصوا أوامره . فأرسل الله عليهم أمير الكنعانيين، واسمه لابين . وكان صاحب حربته قائداً له يسمى شيشرا [Sisera] . وكانت دابرة [Deborah] النبية ساكنة في ناحية بلد افرايم فلما اجتمع عندها بنو إسرائيل ليتحاكموا اليها، أمرت رجلاً منهم يسمى بارق بن أفنوال [Baraq ben Obinbam] بحاربة الكنعانيين عن أمر الله فأبى من الخروج اليهم الا معها . فخرجت معه في عشرة آلاف من بني إسرائيل ، وأقبل اليهم شيشرا في جمع عظيم وعساكر قوية ؛ وكان معه تسعمائة رُخ (= عربة) من حديد . فأيد الله بني إسرائيل عليهم ، وإن شيشرا أصيب عسكره . [٤٤] وجميع هذا معروف عنه في خبر له موصوف في ديوان كتب الانبياء .

وفي ذلك الزمان كان ابلو [Apollo] المتطج ، وهو أول الاطباء ، نسب اليه علم الطب . وكان من بني شجسنيه ، وهم من الروم الغربيين .

وفي ذلك الزمان لفق الحديث الذي يصف ان رئيس الحدادين في الروم (و) اسمه ديدال^(٢) [Daidalus] وابنه يقار [Icarus] عملا اجنحة من ريش ، وكانا يطيران بها .

وفي ذلك الزمان كان أول ملوك الروم اللطينيين بايطاليه رجلاً يسمى بنقش بن شطرنش بن بوب ، وأبوه هذا هو الذي يزعم الروم انه شطرنش [Saturnus] ، الونن الذي عبدته الروم في الجاهلية أزماناً عديدة مع اسم زحل الدرى .

ثم رجع القول الى من ولى امر بني إسرائيل بعد دابرة ، وهو يدعون بن يواش ، ولى أربعين سنة .

(١) راجع سفر القضاة ، اصحاح ٤ .

(٢) هنا وردت الاسماء صحيحة . راجع الصفحة السابقة .

يدعون بن يواش بن لابي آخر بني علاث بن منشا بن يوسف

ولى امر بني إسرائيل أربعين سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان يدعون هذا ثلاثة آلاف وتسعمائة وخمساً وخمسين سنة .

وكان من خبره على ما حكته كتب النبوة ان بني إسرائيل في ذلك الزمان كانوا قد قصرُوا في عبادة الله ، وأكثرُوا بركوب المنكر ، فأسقطهم الله في يدي أمير أهل مدين والعماليق سبع سنين ، فكانوا يملكونهم ويضيقون عليهم ، ويذهبون بمعاشهم . فبيناهم في ذلك ، بعث الله ملكاً من الملائكة في صورة رجل . فنزل تحت شجرة عفص كانت بناحية مسكن يواش ، والد يدعون . وكان ابنه يدعون ينفذ زرعاً له يريد الهروب قطعاً عن المدينين . فلما ظهر له الملك ، سلم عليه وقال له : « تسليمة الرب معك يا قوى الرجال ! » فقال له يدعون : سيدي ! إن كان الرب معنا ، فلم أصابتنا هذه البلايا ؟ » فقال له : « اذهب ، فان بقوتك هذه تخلص بني إسرائيل من يدي أهل مدين واعلم أنني مرسل لذلك » .

ثم إن يدعون ، بعد كلام جرى بينها ، سأله ان يترفق عليه حتى يأتيه بطعام قرباناً . فأسرع يدعون الى منزله ، وطبخ جدياً وخبزاً فطيراً ، وأقبل بذلك اليه . فأمره الملك ان يجعل الخبز واللحم على صخرة أشار اليها ، وكان يصب عليها المرق . فلما فعل ذلك ، مدّ قضيياً كان بيده ، فمس الصخرة ، فخرجت منها نارٌ أكلت ذلك الطعام . ثم غاب الملك عن يدعون . فلما ارتفع عنه ، فزع فزعاً شديداً ، لما فهم انه كان ملكاً بعد مضيه عنه . فأمنه الله مما خاف . ثم أمره بمحاربة المدينين والعماليق ، وكانوا في ذلك الوقت قد أقبلوا بعساكرهم ، وخلفوا (= عبروا) نهر الاردن . فنهض اليهم يدعون في قبائل من بني إسرائيل . وعند ذلك [٤٥] سأل يدعون الرب ان يظهر له آية يعرف بها ان خلاص بني إسرائيل على يديه . فقال : « هأنا واضع جزة صوف ليلاً في البيدر^(١) . فان وجدت الجزة نديّة والارض لا ندى عليها ، عرفت ان خلاصهم على يدي » . فلما فعل ذلك ، وجد الجزة بالغداة على ماسأله ، وعصرها

(١) غير واضحه في المخطوط هكذا : اهدر . فقرأناها بما بناظرها في « سفر القطة » ٣٧٠٦ .

فأخرج منها ما ملأه صفحة ، ووجد الأرض لا ندى عليها . ثم سأل في الليلة الآتية ان يجد الجزة يابسة ويجد جميع الأرض حولها ندية ، فكان كما سأل .

ثم لما نهض في عساكر بني إسرائيل ، قال له الرب : إن الجمع الذي معك كثير . فان نصروا مع المدينيين يحسبون ان ذلك كان منهم لقوتهم وكثرة عددهم . فبرح فيهم ليرجع منهم كل من كان جباناً أو خائفاً . فبرح ، ورجع عنه عشرون ألفاً ، وبقي في عشرة آلاف . ثم امتكر الله الذين بقوا معه ، وأمرهم ان يأتي بهم الى الماء ، ويميزهم عند شربهم إياه ، وأن يردّ عنه كل من شرب الماء منهم واضعاً فمه فيه كما يشرب البقر والعنز ، ولا يفزومعه الا من القى الماء الى فيه بيده ، على مثال شرب الكلاب لعقاً - ففعل يدعون ذلك ، واختبرهم به ، فلم يبق معه من جميع العسكر الا ثلاثمائة رجل .

ثم امره ان يناول كل رجل منهم جرة فخار ، ويكون في داخلها شمعة موقدة فتكون تلك في يده الواحدة ، ويكون بيده الاخرى قرن ينفخ فيه . وأمره ان يحيط بهم ليلاً حوالي عسكر المدينيين ، وان يكسروا الجرر وينفخوا في القرون في (وقت واحد معاً . فلما فعلوا ذلك ، صار المدينيون يقتل بعضهم بعضاً ، ثم ولوا هاربين ، واتبعتهم عساكر بني إسرائيل . وأوصي الى سبط افرايم ان يسبقوهم الى ما يلي نهر الاردن . ففعلوا ذلك ، وأصابوا قائدين للمدينيين يقال لهما : عوراب ، وسابا . فقتلوهما .

ثم مضى يدعون في أصحابه الثلاثة طالباً للمدينيين حتى خلف (= عبر) نهر الاردن . وأدركه وأصحابه الكليل ، وكادوا يعجزون من الطلب . وعند ذلك مرّ بمدينة شكوت [Sukkot] ، فسأل خيارها ان يخرجوا اليه ولأصحابه طعاماً يتقون به على اتباع سبا [Zebah] وشلمنا [Calmunna] - أميرى مدين . فقالوا : قد ظفرت يدك يسبا وشلمنا فجازلك بذلك ان تأمرنا باطعام عشيرتك . فقال لهم ^(١) : إذا تلکم الله في يدي فسأمزق لحومكم بالشوك .

ثم مضى بحصن فنوال [Penuel] وسأل أهله بمثل سؤاله اهل شكوت فجابوه بمثل جواب اهل شكوت . فقال لهم : « إذا انصرفت ظافراً ، فسأضرب هذا الحصن » .

(١) ص : لها لنا نذ كلاً .

ثم مضى حتى وجد سبا وشلمنا قد اضطربا آمنين وبقية من كان بقي في
عسكرهما [٤٦] نحو من خمسة عشر ألفاً، بعد ان قتل منهم بنو إسرائيل أكثر من
مائة الف، فهجم عليهم يدعون ضافصاً، فأصاب سبا وشلمنا؛ ثم انصرف وقتل
حيار شكوت ورمّ بحصن فنوال وقتل أهلها. وبعد قتل سبا وشلمنا أخذ أنواع الحلى
الذي أصاب في عاكرهما (وسأل) وهبة بني إسرائيل من جميع ما أصابوه في عسكر
المدينين، فوهبوه ذلك وأصاب في عاكرهما حلياً كثيراً وأقراط ذهب. وكان من سُكِّل
الاسماعيليين أقراط الذهب وأسورة الذهب. فكان وزن ما جمع منها ألفاً وسبعائة
شقل، والشقل زنة مثقالين، سوى أنواع الحلى وأطوقه الذهب التي كانت على ملوك
مدين.

ولم يزل بنو إسرائيل على استقامة من دينهم وغلبة لأعدائهم طول حياة
يدعون. وكان ليدعون سبعون ولداً من أزواج له كثيرة. وكان له ولد من سرية
كانت بأرض منشا، يدعى أبا ملك [Abimelek]، وهو الذي قتل بعد ذلك اخوته
أجمعين.

وفي هذا الزمان بنيت مدينة طرسوس.

وفيه صنع خبير ارقاوس الفيلسوف.

وفيه صنع خبير طخشلس الفيلسوف أيضاً في علم الموسيقى، وهو تعديل اللحون
وتأليف الاغاني.

وفي ذلك الزمان ابتدع مركورس [Mercurus] الفيلسوف العود للغناء.

• قال هروشيوش:

وفي هذا الزمان قبل ببيان مدينة رومه بخمسمائة سنة وستين سنة، كانت
الحروب بين القرطانيين^(١) [Cretenses] والاثيناشيين [Athenenses]، وكلهم
من قبائل الروم الغربيين. وكانت لهم حروب كثيرة ملحة موصوفة في كتب العلماء

* ينظر ص ١٣٠ في النص اللاتيني.

(١) أهل جزيرة قريتس (كريت).

والشعراء . تم كانت لهم آخر ذلك ملحمة شنيعة غلب فيها القرطانيون على الاثنياسيين غلبة فاحشة ذهبت بأكر رجالهم ، وأتلفت الاوفر من أحوالهم . وكانوا القرطانيون قد عملوا صورة وتن من نحاس عظيمة ، فكانوا يدخلون فيها خيار الاثنياسيين ويوقدون تحتها ناراً ، فيكون ضراخ المعذيين في داخلها عجباً مهولاً يسمع على أميال .

وفي ذلك الزمان كانت الحروب الموصوفة بين جنس اللافطيين [Lapithae] و جنس الطساليين [Thessali] ، وهم الذين تصفهم الفاظ الشاعر في شعره ، ويذكر انهم سموا جنطورس [Centauros] - ومعنى ذلك : الفرسان . وذلك ان الفارس منهم من شدة فروسيته كان يقال فيه انه من جنس الفرس ، فنسب اليهم في عصرهم من الفروسية ما لم ينسب الى غيرهم .

وسائر أخبار يدعون وسيرة حروبه مدونة في كتب التوراة .

تم رجع القول الى من ولى امر بني إسرائيل بعد يدعون بن يواش ، وهو ابن أبي ملك ، ثلاث سنين .

أبو ملك بن يدعون بن يواش

[٤٧] ولى امر بني إسرائيل ثلاث سنين . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان أبي ملك ثلاثة آلاف وتسعمائة وثمانياً وخمسين سنة . وكان من خبر أبي ملك هذا انه تألف اليه قوم بني شجام [Sichem] بن منشا بن يوسف وتار بهم على اخوته بني يدعون وهم سبعون (١) وقتلهم) جميعاً على صخرة واحدة .

تم ابتلى الله القوم الذين ثاروا معه به وابتلاه بهم . وكانت له معهم حروب موصوفة في كتب (٢) ديوان الانبياء . وآخر ذلك : بينا هو يحاصرهم وبروم إحراق مدائنهم ، رمته امرأة من اعلى سور بصخرة شذخت بها رأسه . فلما ايقن بالموت ، أمر غلاماً له بأن يعتله كراهية ان يقال ان امرأة قتلته . ففعل الغلام ذلك به .

وكان مذموم الحال في جميع أمره . وحسبنا من قبيح سيرته قتله لجميع إخوته . وفي أيامه ابتدعت الاكبار (١) في أرض غراجيه .

(١) مطويع الحروف .

(٢) سفر العضاة • أصحاح ٩ .

ثم رجع القول الى من ولي بعد ابي ملك أمر بني إسرائيل ، وهو طولا بن بواعم .

طولا^(١) بن بواعم بن أبي ملك

من سبط اسخار بن يعقوب

ولي أمر بني إسرائيل ثلاثاً وعشرين سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان طولا ثلاثة آلاف وتسعمائة وإحدى وثمانين سنة . وكان مسكنه في جبال افرايم .

وفي أيامه كان الملك على طروية [Troja] مدينة اللطيين ، بريامش [Priamos] بن بنقش^(٢) - ثلاثين سنة .

وجميع أخباره مكتوبة عنه في سفر الحكام ، (= سفر القضاة) ، استغفينا عن إعادتها وذكرها في كتابنا هذا .

ثم صار الحكم بعده الى يائر بن يارون ، فملكهم اثنين وعشرين سنة .

يائر بن يارون بن عميال ، من سبط منشا بن يوسف

ولي أمر بني إسرائيل اثنين وعشرين سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف وثلاث سنين . وكان ليائر هذا ثلاثون ولداً . وكل واحد منهم يركب جحشاً من جحاش الحمر ، ويحكم مدينة من المدن نسبت الى يائر [Yair] وسميت على اسمه في غلات [Galaad] حتى مات ودفن في الموضع الذي يدعى اقمون [Oamou] .

وولي بعده يفتا [Iephte] ست سنين .

وفي أيامه ألف كدمس [Cadmus] بن مرسيه بن ... صعبان بن شطرنش بن نوح - حروف اللسان اللطيني ، وأثبتها ، ولم تكن قبله .

[٤٨] وفي ذلك الزمان صنع في بلاد الروم الغريقين كتموس [Cadmus] الفيلسوف وهو الذي علم الروم الغريقين الخط اليوناني ، واليه نسب .

(١) في « سفر القضاة » أصحاح ١٠ أن طولا هو ابن بوا ، ابن دود ، وأنه من سبط اسخار .

(٢) المروف هو ابن بريامش ، ملك طروادة اثنا ، حرب طروادة ، هو ابن Laomedon .

وفي ذلك الزمان شنع في بلادهم برسقلس [... ..] واسون [... ..]
وهما رجلان نسب اليهما علم الموسيقى ، وهو تأليف اللحن وإحكام الاغاني .

• قال هروشيوش :

في بعض هذا الزمان قبل بنيان مدينة رومة بسعمائة سنة وخمس وسبعين سنة ،
وصفوا في كتبهم الحرب التي كانت بين الملك المسمى دناوش [Danaus] واخوته
وهو الذي قتل من أولاد اخوته في ليلة واحدة خمسين رجلاً . ثم قلم عليه قومه
بعد أخذه الملك على تلك الحال ، فنفوه واستلبوه ماكنه . فهرب الى ملك من ملوك
الروم الفريقيين يسمى اسطنطن [Sthenelam] فقبله منفيماً وأواه مسلوباً . فلم يلبث
عنده الا يسيراً حتى اختدع عليه اهل مملكته وثار عليه بهم ، فاستولى على سلطانه
واستلبه ماكان بيده .

وفي بعض ذلك الزمان ، كان عصر الملك الذي يسمى بوشردش [Bustrida]
الذي كان يقتل الغرباء والاضياف ، ويذبحهم لأوثانه ، ويجعل دماءهم قرباناً لها .
قال هروشيوش : فيا عجبا لآلهة ترغب في دماء البراء ويمسح عندها ما يبيع
ويفظع عند الانسان ا

وفي بعض ذلك الزمان ، كان خبر الملك المسمى برغنة [Proena] الذي صارت
المرأة التي كانت تدعى فلوماله [Philomela] ، وكانت مشاربته إياها على
ما وصفوه ، منه مشاركة النساء ذوات الفسق - وكان برغنة قد واقع اختها وقطع
لسانها ، في قصة له طويلة - فذبحت لذلك هذه المرأة ابناً لبرغنة صغيراً ، وقدمته
اليه طعاماً ، في خبر لها معروف .

ذكر الفرس الاولى

في ذلك الزمان ذكروا انه خرج من أرض الروم الفريقيين رجل يدعى برسيو^(١)

• ينظر في اللاتيني ص ١١٠ .

(١) ص ١ برشر .

[Persus] - وترجمته بالعربية: فارس - من أقاصي بلاد أسية. وأقبل حتى نزل بناحية منها في بنيه وأهل بنيه وخَوَلَه وعبيده وَصَفَّه: فتغلب على اهل ذلك البلد ومن كان فيه من الاجناس. فنسبت اليه الامة التي غلب عليها، وصار اسمها مشتقاً من اسمه، وهم الفرس: اشتق اسمهم من اسمه: «فارس». واسم «فارس» في اللسان اليوناني: برسو^(١)، وكذلك يسمى: «الفرس»: برسوس. وما زال أمرهم ينمو ويَجَلُّ حتى الى دولة جيرش [Cyrus] الفارس، وهو أول الاكامرة الذي تغلب على مملكة القضاعيين والنبط وضمها الى مملكته. فاتسع ملكهم، وقوي أمرهم وَبَعُدَ ذَكَرَ (هم) حتى الى زمان دارا بن دارا، آخر ملوكهم، وهو الذي تغلب عليه الاسكندر الاعظم، بَدَدَ شملهم وأذلهم.

[٤٩] يفتا بن يدعون

من سبط غات [Gal] بن يعقوب

ولي امر بني إسرائيل ست سنين. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف وتسع سنين. وكان بنو إسرائيل في ذلك الزمان قد اتركوا من الله، وعصوه، ورجعوا الى عبادة وثن بعل واشتروا وألهة سوريا وصيدا وبني مواب وبني عمون وألهة الفلسطينيين. فأسلمهم الله في يدي الفلسطينيين وبني عمون. فلم يزالوا يضيقون عليهم ويوقعونهم على الهلاك حتى رجعوا الى الله، وتركوا عبادة الاوثان في أيام يفتا هذا. فخلصهم الله على يديه. وكانت له مع بني عمون ملحمة عظيمة، قتل فيها من بني عمون عدداً عظيماً، وافتتح عليهم عشرين قرية. وذلّ، على يديه، بنو عمون لبني إسرائيل ثم بعد ذلك خرج عنه سبط افرايم، فقتل منهم نحواً من أربعين الفاً. وملك إسرائيل طول حياته، الى ان توفاه الله، ودفن مع آبائه في مدينة غلات [Galaad]

وكان صالحاً، عدلاً، تقياً.

وجميع أخباره وسيره موصوفة عنه في ديوان الانبياء^(٢).

ثم رجع القول الى من ولي بعده على بني إسرائيل، وهو أوسان، سبع سنين

(١) ص: برشر

(٢) سفر القضاة، اصحاح ١١.

إيسان [Isaan] بن رمون
من سبط بنيامين بن يعقوب

ولى على بني إسرائيل سبع سنين . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان ايسان
أربعة آلاف وست عشرة سنة . وكان من سبط بنيامين من اهل بتلاحم
[Beethleem] . وكان له ثلاثون ابناً وثلاثون ابنة ، زوجهم أجمعين ، وضمّ أزواج
بنيه الى بيته ، واخرج بناته الى أزواجهن ، وحكم بني إسرائيل حتى موته ، ودفن مع
آبائه في مدينة بتلاحم .

* قال هرودسيوس :

في بعض هذا الزمان قبل بنيان مدينة رومة بأربعائة وثمانين سنة ، كان بمصر ملك
يسمى بزوبه [Vesozes] ، وكان عظيم المملكة قويّ السلطان . أخذ بالحرب أكثر
نواحي القبلّة (= الجنوب) والجوف^(١) براً وبحراً . وهو أول من حارب التسيين
[Scythis] ، وهم الذين قيل لهم بعد ذلك : القوط بعد نين [Ninus] بن بالي وكان
بزوبه قد أرسل اليهم يدعوهم الى طاعته ويخوفهم حربه . فجاءوه : ليس من الرأي
المحمود للملك الفني محاربة القوم الفقراء ، لكثرة نوازل (الحرب)^(٢) واختلاف
حوادثها بالظفر والهلاك . وقالوا له ، بعد كلام كثير :

« إنا لا نتظر مجيئك ، بل نسرع لغارتك » . فاتبعوا قولهم عملاً . ولما غزاهم
فرعون هذا وقرب من بلادهم ، خرجوا إليه مسرعين ، وأقبلوا نحوه مستسلمين
للحرب . فهزموا جيوشه وانتهبوا عساكره ، وأصابوا أمواله وعدده [٥٠] وجميع
ذخائره ، ثم مضوا غاليين حتى انتهوا (إلى) أرض مصر ، حتى كادوا يخلبون على
أرضها لولا مروج وحلة عرضت لهم ، منعتهم مما خلفها . ثم انصرفوا على بلد أسيه
بحروب متصلة حتى أزالوا أهلها وجعلوهم يودون إليهم المغان وأقاموا محاررين من

* بناظرم^١ ف . وصدرها الفصل بوستينوس ٦ : ٢ وما يتلو . وفيه يرد اسم الملك المصري هكتا Veozes .
(١) في الهامش ربح عليها وكتب : الشرق ، وهو غلط ، والصحيح ما في الصلب . إذ هو في اللاتيني
septentrionem (= الشمال) .
(٢) مطومة .

خلفهم في غزوتهم تلك خمس عشرة سنة ، ولم ينصرفوا إلى بلادهم حتى (أتاهم إنذار من)^(١) نساتهم يعلن لهم : إما أن تنصرفوا ، وإما أن تتخذوا الأزواج ، ونطلب النسل عند المجاورين لنا . فعند ذلك انصرفوا إلى بلادهم وقد امتلات أيديهم أموالاً وأوقاراً جمّة ، قد خلفوا وراءهم ذكراً مفزَعاً .

وفي بعض ذلك الزمان كان في قبال الشيين [Scythis] أيضاً غلامان أميران يسميان بليش واشقولبتيس (Plyno et Scolopetius) بنى عليهما أهل مملكتهما وطردهما من بلادهما فنزلا بنواحي قبدوجيه [Cappadocia] فيما يجاور نهر طرمدان [Thermodontem] بجيشهما وضمفهما ومن خرج معها من قومها . وتغلبا على الفحوص التي تدعى فحوص طمشرية [Themiscyrus] ، وحصنا هنالك مدينتين متجاورتين ثم قام عليهما من جاورها من قبائل الروم الغريقيين . فنصبواهما ملن معها الكمائن والمراصد حتى قتلوا من كان معها . فلما أرحل نساؤهم وبقين في البرية المنقطعة احتمين^(٢) فقتلن من كان بقي معهن من الرجال ، ليكون ذلك أشد لعزمن وأقوى لاتفاقهن ثم خرجن على اللذين قتلوا أزواجهن ، فأخذن ثأرهن وقتلن قتلة أزواجهن أشد القتل يمينا وشمالاً . فلما أعطين الظفر ، جعلن يعاهدن الرجال الذين يكونون في البعد منهن . فكانوا يخلفون (= يعبرون) اليهن النهر على عهد فيضاجعوهن فيحملن منهم . فإذا ولد لمن ذكر قتله ، وإذا ولدت انثى احرقن نديها الايمن لثلا يُضربها في حمل السلاح والرمي بالقوس ولذلك قيل لمن أمازونس^(٣) [Amazones] . وخبرهن مشهور في الكتب الرومية الغريقية والرومانية اللطينية . فولّين على أمرهن أميرتين منهن ، إحداهما يقال لها مرفاشية [Marpesia] والأخرى لامبطة^(٤) [Lampeto] . وكانت الحروب على أيديهما دولاً : إذا غزت الواحدة أقامت الأخرى . فغلظ أمرهن حتى غلبن على كثير من نواحي قسم أوروبا وعلى مدائن من قسم آسية . وهن بنين مدينة

(١) كلمات مطوعة .

(٢) يعنى : لصحن .

(٣) بمعنى انتس . - وهو محرف واضح لكلمة Amazones .

(٤) ص : لامبطة .

أفسوس وغيرها كثيرة. ولما غلبن على فواحي بلد آسية، انصرف بعضهن بالغنائم والأموال إلى مواضعهن، وبقي بعضهن مع مرفاشية [Marpesia] على حرز مملكتهن ببلد آسية [Asia]. فاجتمع عليهن أهل البلد فقتلوا مرفاشية. ووليت مكانها ابنتها شنوبه [Sinope] وهي التي أنفت منهن اشتهاه الرجال وبقيت بكرأ، لتنفرد [٥١] (بنيل)^(١) الشرف. فشاع بين خوف في الناس، حتى إن هركلش [Hercules] القائد، لما أمره طاجيش^(٢) [Theseus] الملك الاثيني بمحاربتهم، خرج اليهن كالمتسبل للموت. فحشد أكابر (شباب)^(٣) الروم الغريقيين. وأنشأ تسعة مراكب طوالاً حربية. ثم غافصهن ولم يقدم (على^(٤) مواجهتهن با) لحرب، ولكنه نزل بين فجأة على غفلة منهن. وكان سلطانهن يبدي (اختين)^(٥) يقال لها أنتيوبه وأرثيه [Antiope et Orithya]. فلما دخل عليهن هركلش من ناحية البحر، وجدهن خاملات قد طرحن السلاح وسكن إلى السلم. فقتل بعضهن، وسى بعضاً وأصاب الاختين أنتيوبه وأرثيه، وأتى بين إلى طاجيش الملك. فتزوج الملك الراحدة، وأعطى هركلش الأخرى. فاقتدت منه سلاح لها. ثم من بعد أرثيه، ولى ملكهن بنتاسيلا [Penthesila]، التي يوجد ذكر حروبها ووصف بأسها في ديوان حروب طرويه [Troja].

* قال هروشيوش :

أفلا يحتمش لهذا جهال الرومانيين اللطينيين الذين يريدون ان يسوا هذا الزمان بذلك الزمان الذي كان يغلب فيه النساء على أشرف مواضع الدنيا ؟ وبقي ملكهن نحواً من مائة سنة: يهدمن المدن، ويبنين غيرها. فكم بين ذلك الزمان وزماننا هذا الذي صار فيه القوطيون طالبين لمصالحتنا، على انهم القوم الذين قد أمر الاسكندر الاعظم باجتناهم، والذين قد جبن عنهم بيرس^(٦) [Pyrrhus] الملك الظافر، وأحجم دونهم قيصر أغسطس [Caesar August] الاعظم. فقد تركوا اليوم مواضعهم

(١) مطويه.

(٢) لم يرد ذكره في النص اللاتيني لأوروجيس، مما يدل على تلاعب في النص المترجم. طلسوس بطل اسطوري لي أيناكا. وكان ملكاً على أثينا، وحارب الامزونان وحمل معه ملكتهم أنتيوبه التي حملت منه ولداً هو هيرولوس.

* ناهج كلامه هروشيوش، وينظر '١' ف.

(٣) ص، ينس - والصحيح عن اللاتيني.

وزحفوا الى مصالحة الرومانيين ، ورضوا بالسكن فيما أذنوا لهم من كورهم . على انهم كانوا قادرين على اخذ تلك الكور عنوة والدخول فيها قسراً ، لأنهم القوم الذين لا يمثل بهم غيرهم ، والذين قد أحجبت عنهم جميع الملوك القوية ، وخافتهم السلاطين العالية .

أفلا يفكر في هذا جهال الرومانيين ، ويفهمون به فضل الدين الذي من أجله صار لهم البيع طوعاً رجال كانت نسلوهم قد غلبن على أقوى الاجناس قسراً* .

ثم رجع الخبر الى من ولى الحكم في بني إسرائيل بعد ايسان وهو:

عبدون بن هلال من سبط أفرام بن يوسف

تولى أمر بني إسرائيل ثاني سنين . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان عبدون Abdon أربعة آلاف علم وأربعاً وعشرين . وكان من أهل مدينة فرياتون^(١) . وكان له أربعون ولداً ، وأولاد أولاده ثلاثون ؛ فكان من صلبه سبعون رجلاً ، يركبون معه جحاش الحمر . فحكم على إسرائيل ثاني سنين ، حتى مات ودفن بمدينة فرياتون^(٢) [Pireaton] مع آبائه مكرماً . [٥٢] (وفي ذلك الزمان كان القوم الذ^(٣)) ين كانوا داخل الصورة (= التمثال) فغلبوا على المدينة ، وصار افتتاح مدينة^(٤) (طروية تا^(٥)) ربحاً ، وتلفاً لكثير من ذخائرهم وكتب علومهم ونقصاً من أقدارهم .

(^١) وفي ذلك الزما^(٢)) ن كان خبر اناس [Aeneas] الملك اللطيني الذي حرّك جميع بلد ايطالية ، وهو (^٣) مذكور في (^٤) الكتب ، وهي الحروب التي قال فيها فرقليس [Virgilius] أشعاره^(٥) المعروفة عند العامة [...] وكانت على يدي أناس [Aeneas] هذا في ثلاث سنين من الغارات والقتل والحروب العظام ما لا يحتاج الى وصفه ، مع شهرته وكثرة واصفيه .

(١) ص : شلزون - والتصحيح عن التوراة .

(٢) مطوس في المخطوط .

(٣) يقصد ملحمة الابائة Aeneis لفرجيليس .

وقد تركنا وصف الحروب العظام التي كانت لفلبش الملك الشجيني من الروم
الغريقيين، وهي الحروب التي شملت جميع بلد أسية وبلاد الروم الغريقيين.
ثم رجع القول الى من ولى الحكم في بني إسرائيل بعد عبدون، وهو شمشون،
عشرين سنة.

شمشون بن منوا بن الياث

أحد بني شوشم بن دان بن يعقوب

حكم في بني إسرائيل عشرين سنة. فصارت سنة الدنيا الى آخر زمانه أربعة
آلاف وأربعاً وأربعين سنة. وكانت بنو إسرائيل في ذلك الزمان قد اتركوا من الله.
فأسلمهم الله في أيدي الفلسطينيين^(١)، فملكوهم دهرًا، وعنفوا عليهم.

وكان هذا شمشون من عظماء سبطه. وهو الذي لم يكن أحد في مثل قوة بدنه.
وقد كان بَشْر أبواه به. وكان عهد الله عندهما من قبل مولده ألا يزال قوياً ظافراً ما لم
يقطع شعره ولا حلقه. وكانت له من شعره سبع ضفائر. وله مع الفلسطينيين معارك
عجيبة قتل فيها منهم وحده آلافاً. وهو الذي عرض له الاسد في مسيره الى خطيبة
له، فقلع أشداقه وانبعث له بعد ذلك معها عسل. وله فيه مثل ضربه لقوم^(٢).

وكان قومه في أول انبعاته لما ضيق عليهم الفلسطينون أخذوه وفيدوه وتلوه في
أيديهم موثقاً بحبلين حديدين. فلما انتهوا به الى عسكر الفلسطينيين أقبلوا متصايحين
اليه، انتفض فصارت الجبال التي كان بها مربوطاً كهباء أو كشيء أكلته النار. ثم
حمل وحده على الفلسطينيين فلم يجد ما يأخذ في يده إلا عظم لِحْيَيْ الحمار. فقتل
بذلك العظم منهم ألف رجل. وأدركه العطش في ذلك الموقف. فلما وقف موقف
الهلاك دعا الى الله، فأخرج له في ذلك العظم ما شربه حتى روى.

ثم بعد ذلك دخل مدينة غزة الى امرأة كان قد وقعها. فلما عرف الفلسطينون
خبره، رأوا أن قد ظفروا به. فأغلقوا باب المدينة، ونصبوا له المراصد عليها

(١) مفرداً: فِلِسْطِين.

(٢) ورد في «سفر القضاة» اصحاح ١٤ أن شمشون بعد ان قتل الاسد وحلده اليه وجد في جيبه خلية نحل، فأخذ
منها صلاً، أطعمه لأبيه، واقترح لفتراً على نعم زوجته وهو «من يأكل بخرج ما يأكل، من القوي خرج الحلوه، وللي
هذا اللغز (المثل) يشير هنا.

فتحين^(١) داخل الليل ونهض الى أبواب المدينة فاقتلعها [٥٣] بعثتها وعلدها^(٢) ومضى بها يحملها على عنقه حتى انتهى الى أعلى (٣) الجبل المواجه لجبرون^(٣) .
ثم انه كان يتصيد الثعالب والضباع ، ويربط في أذناها شعماً موقداً ويطلقه (٣) على أرض (٣) الفلسطينيين فيحرق زروعهم وأشجارهم وكل ما تمر به .
ثم بعد ذلك [(٣) ... (٣) ... (٣)] ومعه امرأة من الفلسطينيين اسمها دليلا ، من ساكني وطأة (= وادي) شروق [Soreq] فكان (٣) ان ذهب اليها أمراء الفلسطينيين وأغروها^(٤) بالعطاء في ان تخدعه وتعلم سبب قوته ومعنى ظفروه . فلما كاشفته جحدها [(٣) ... (٣) ... (٣)] وقال لها : « لو كنت ربطت بحبال مفتولة ، كل حبل منها بسبعة أحبل ، لم أقدر على النهوض » . فاحتالت حتى أوثقته كذلك نائماً . ثم أخرجت عليه قومها من مكان كانت سترتهم فيه . فلما انتبه ، قطع الحبال وقوي عليهم . وله في ذلك معها ومعهم أخبار كثيرة يطول وصفها ، على ما دونت في كتب ديوان الانبياء (= سفر القضاة) .

ثم لم تزل به آخر ذلك حتى خدعته وأخبرها بخبر شعره . فلما رقد يوماً في حجرها دعت الحلاق فقطع السبع الضفائر التي كانت في رأسه ، وحلقت شعره . ثم أخرجت اليه قومها ، انتبه . فلما ثار يريد النهوض اليهم كحسب عادته قبل ذلك ، أصله الله ، فكان كواحد من الناس . فأخذوه ، وسملوا عينيه ، وبلغوا به ، موتقاً بالسلاسل ، الى مدينة غزة ، وقذفوا به في حبسهم . ثم إن ملوك الفلسطينيين ووجوههم اجتمعوا في بيت ألهتهم الذي كان فيه إلههم داغون [Dagon] ليهدوا اليه الهدايا والقربان ، ويصنعوا لديه صنيعاً يفرحون به ويحمدون على انه تلّ في أيديهم عدوهم شمشون ، الذي كان أكثر الأذى لهم والقتل فيهم . فلما اجتمعوا في بيت داغون ، - وثنهم ذلك - وأكلوا وشربوا ، وأرسلوا في شمشون الى حبسهم لينظروا اليه ويلتذوا به في صنيعهم ذلك . وكان البيت الذي كانوا اجتمعوا فيه على عمد . وكانت له ساريتان عليها كان يقف البيت . فلما وقف شمشون بين أيديهم والتهوا به سأل

(١) طمس بعض حرولها هكذا : ف بين . ولي « سفر القضاة » : لكن شمشون بقي نائماً حتى منتصف الليل ، ولي منتصف الليل نهض وأمسك بضلالت باب المدينة ... » .

(٢) العلد : الجزء الصلب الشديد من كل شيء .

(٣...٣) طموس .

شمشون من الذي كان يقوده ان يضمه الى الساريتين ليرتكن اليها. فلما فعل ذلك، دعا الله في نفسه وسأل منه ان يعيد اليه قوته الاولى. وكان شعره قد بدأ يطول. ثم ضبط الساريتين، ونادى معلناً: «أموت مع الفلسطينيين ا» - وجدها. فانهدم البيت من عند آخره، وهلك جميع الفلسطينيين المجتمعين فيه، وهلك معهم جمع عظيم من النساء والرجال، وهلك شمشون معهم فأقبل إخوته وأهله واحتملوا جسده ودفنوه في قبر أبيه منوا [Manoah].

وفي ذلك الزمان بني اشكناش بن أناس مدينة ألبا، ولفق الحديث الذي نسب الى السريانية، وامتازوا الاشكانيون من أخذ (وانهم) الايطاليين، بعد ان كانوا امة واحدة.

[٥٤] * قال هروشيوش:

في هذا الزمان قبل بنيان مدينة رومة بأربعمئة وثلاثين سنة، تصف كتب الرومانيين اللطينيين خبر خراب مدينة طروية. وكان سبب ذلك ان رجلاً من عظماء اللطينيين - يسمى دمركان بن غابس^(١) - ابتز امرأة^(٢) من الروم^(٣) الغريقيين اسمها [Helena]، زوجة أمير من أمرائهم كان اسمه منلاوس^(٤) (ملك لاقادمون^(٥)). وكان لا يتزاهها خبر يطول وصفه. ومن سببها كانت جميع الحروب المعروفة بحروب طروية [Troia]. فاحتسما لها جميع الروم الغريقيون، وتحالفوا وتعاهدوا على خراب طروية، التي كانت بيضة الرومانيين الذين كانوا يدعون حينئذ: «اللطينيين»^(٥) فغزوها بنحو من الف مركب، حاصروها عشر سنين. وكانت لهم عليها من المحاربة والفتن مع اللطينيين ما يطول وصفه، حتى كاد الروم من كلا الجنسين يفتنون. ثم افتتحت بعد ذلك افتتاحاً عجيباً. وكان في ذلك من

* بناظر في اللاتيني ١ ف ١٧.

(١) كذا والمقصود هو باريس Paris (رسمي أيضاً: اسكندر Alexander) وهو ابن بريام Priamos ملك طروية (طرويه) أثناء حرب طرويه. وأنه Hecuba.

(٢...٣) مطوس.

(٣) منوه ... (مطوس الآخر).

(٤) كلمة مطوسه بعدها، دردانيه (١) - ولاقادمون Lacedaemon هي اسبرطة.

(٥) تأمل هذا القول ا وظهر انه كان يضم اليونانيين الى قسمين الغريقيين وهم يونان بلاد اليونان الآن في أوروبا، واللطينيين وهم يونان بلاد آسيا الصغرى، ويجمع كليهما اسم الروم.

سفك الدماء وهلاك الامم مثل الذي وصفه اميرش [Homerus] الشاعر في شعره الواضح الفصيح، الى ما وصفه غيره من الشعراء وواضعي القصص. وخبر هذه المدينة طرورية وافتتاحها والحروب التي كانت من سببها - معروف في الكتب، مشهور عند العامة. وذلك أن الروم الفريقيين لما عجزوا عنها بعد محاصرتهم لها عشر سنين، عملوا صورة فرس من خشب، عظيمة مثقوبة تدور على فلك. وأدخلوا فيها خمسمائة مقاتل. ثم أمرهم المشير عليهم بذلك ان يضربوه بالسياط ضرباً وجيعاً، فضربوه وتركوه مع الصورة. ثم احتملوا ودخلوا مراكبهم، وعبأوا كتابهم يظهرون الانصراف الى بلدهم. فلما خرج أهل المدينة، وجدوا الصورة والمضروب أمامها. فسئل عنها فقال لهم: «إن هذه الصورة وتتهم الذي يعبدونه» - وكانوا قبل ذلك قد أظهروا عبادتها حيلة - «وكتت أنا خادمه وقته (= كاهنه). فلما كشفوني في قوله في أمر هذه المدينة، أعلمتهم عنه أنها غير مأخوذة ولا مقدر عليها. فغضبوا من أجل ذلك عليّ فضربوني كما ترونني». وكان وجيهاً فيهم، معروفاً عندهم. قال: «ثم خافوا سخط ربه، لما ركسوا^(١) مني في ضربي. فتركوه وتركوني، وهربوا الى بلادهم. وأنا أعلمكم انه رب صدوق. فان اكرمتوه أغانكم عليهم، وحكم على هلاكهم».

ففرحوا بذلك، ثم اخذوا الصورة وجروها على فلكها حتى وصلت الى المدينة. ولما لم يسعها بابها، فتحوا لها ثلثة في السور. فلما كان الليل أقبل الذين كانوا أظهروا الانصراف الى بلدهم.

[٥٥] تم رجع القول الى من ولي بني إسرائيل بعد شمشون، وهو على القس [El] - أربعين سنة.

على^(١) بن بدكاب بن كاصاب بن فنحاس بن اليعزار بن هارون النبي ولي أربعين سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه أربعة الاف وأربعاً ونهائين سنة. (٢) وكان كوهناً) قسيساً في بني إسرائيل. وكان بنو إسرائيل قد اضطربت أمورهم وتفرقت أهولتهم ولم يكونوا مجتمعين على حاكم، بل كان كل سبط منهم مجتمعاً على سيد منهم. ونسيت تلك الايام التي كانت من لدن موت شمشون، الى ان ظهر

(١) راجع عنه سفر هيرل الأول اصحاح ١.

(٢) مطوس.

شموال النبي الى على هذا ، لأنه كان كوهناً مقدماً . واليه كان يتسارو عليه يُقول . وكان لعل هذا ولدان يقال لهما : أفنى [Hofni] وبنحاس [Pinhas] . وكانا يعيشان في بيت الله ، ويركبان الفواحش والمنكر مع النساء ، ويخونان في القرابين التي كانت بنو إسرائيل تهديها ^(١) . فضضب الله لذلك عليهما وعلى أبيهما على القس . وكان الفلسطينون في ذلك الزمان يحاربون بني إسرائيل . فخرج اليهم ابنا على وقد انحشد اليهما جمع عظيم من بني إسرائيل . فلما التقى الجمعان انهزم بنو إسرائيل وقتلهم الفلسطينون قتلاً ذريعاً . فقالوا : نأتي بتابوت كتاب الله لننصر به . فلما أتوا به ، جزع الفلسطينون من ذلك ، لما كان بلغهم عنه . ثم انهم استعملوا الصبر وفضلوا الموت على الفرار ، وبرزوا اليهم . فهزم بنو إسرائيل أسوأ هزيمة ، وقتل منهم نحو من ثلاثين ألفاً ، وأصابوا التابوت ، وقتلوا ابني على : أفنى وبنحاس . فلما انتهى الخبر الى عليّ - وكان شيخاً كبيراً - سقط من على كرسيه فمات وجداً . ثم أن الفلسطينيين أخذوا التابوت ، وحملوه إلى مدينة ^(٢) اوطن وجعلوه في بيت الالههم داغون . فلما أصبح لهم من غد ، وجدوا وثن داغون منبطحاً أمام التابوت على وجهه . فرفضوه وردود الى موضعه . ثم أتوا يوماً آخر فوجدوه كذلك أمام التابوت قد انقطع رأسه ويداه . ثم كثرت الجوائح والبلايا عليهم حتى قالوا : إن لم نردّ تابوت الاله إسرائيل ، ابتلينا به وابتلى به الالهنا داغون . فاستعملوا خمس صور ذهب على صور الجرذ ، كل قائد من قوادهم واحدة . وأرسلوهن مع التابوت ، وحملوه على عجلة ، وقرّبوا الهدية معه ، وقرنوا اليها بقرتين صعبتين واحتبسوا عجلتها عند أنفسهم ، حتى أرسلوها . وجعلوا بذلك دليلاً على ان الجوائح النازلة بهم كانت من سيبه . فاستقامتا به حتى بلغتا أرض بني إسرائيل بلا سائق ^(٣) .

وكانت مدة مكث التابوت عند الفلسطينيين سبعة أشهر .

[٥٦] ثم ولى امر بني إسرائيل بعد على الكوهن : شموال ، أربعين سنة ، وكان تلميذاً له .

(١) ص : تهديه .

(٢) في سفر صمويل الأول ١١٥ : ال مدينة أشدود .

(٣) بعدها كلمة واحدة غير مفرقة .

الباب العاشر من الجزء الأول
فيه خبر بني اسرائيل من عهد شموال النبي الى ولاية
منشأ بن حزقيا على بني اسرائيل
« شموال »

شموال (*) ولى اربعين سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان شموال أربعة آلاف ومائة وتسع (أو : سبع) وعشرين سنة . وهو شموال بن الكتابين يروام بن اليهو بن تلوبن صوف بن الباب بن فتحاس بن اليعزر بن هارون . وكانت امه تسمى حنه ، وكانت عاقراً ومُنعت الولد دهراً . فدعت الى الله فوهب الله لها شموال . فجعلته قسيساً على يَدَيَّ عَلِيّ القس . فجعله الله نبياً .

وكان الفلسطينون قد غلبوا في ذلك الزمان على بني اسرائيل . فجمع شموال امر بني اسرائيل ودعا الى الله فأجاب دعوته ، ونصر بني اسرائيل على الفلسطينيين وهزمهم وقتلهم مراراً وغلبهم ، حتى ردت على بني اسرائيل جميع الكور التي خرجت عنهم الى الفلسطينيين .

وكان شموال حاكماً على بني اسرائيل طول حياته . فلما أسن وأخذ الكبير ، ولى ولديه : يوال [Joel] وأبيا [Abiyya] - حاكمين على بني اسرائيل . فخالفوا سيرته ، وخرجا عن طريقه ، ومالا الى المطامع والرشوات ، وتركوا العدل . فاجتمع عند ذلك خيار بني اسرائيل الى شموال . وسألوه ان يولى عليهم اميراً . فنهاهم عن ذلك ، وأعلمهم عن الله بما يصيبهم في تولية الأمراء ، وزهدهم في ذلك . فأبوا رأيه وألحوا عليه ، حتى ولى عليهم طالوت (١) بن قيش بن ابيال بن سارر

(١) في السفر الاول من صمويل صحاح ٩ : ١ مكنا نبه Qiah, fils d'Abiel, fils de Ceror, fils de Bekorai, fils d'Aphliah . - وطالوت = شلور .
 * هذا تلخيص لما ورد في سفر صمويل الأول اصحاح ٣ وما يتلوه .

بن بخورت بن افيا بن بدحيرا ابن بنيامين بن يعقوب . وكان وسيماً جسيماً ، تظهر على الناس قامته بين منكبيه .

وكان في هذا الزمان طالوت [Saul] قد خرج طالباً لأثن كان ضلت لأبيه . فلما بلغه عن شموال النبي ، نزل اليه من طريق ليسأله عن الأثن . فعند ذلك ولأه شموال اميراً على بني اسرائيل ، ودهنه بالدهن المقدس ، وأعلمه ان الأثن التي كان يطلبها قد وُجِدَتْ ، وقال له ان الله قد ولاك اميراً على قومه . فارجع الى منزلك ، فانك لما تنصرف منى ستلقى رجلين في موضع سباه له - يعلمانك ان قد وجدت الأثن . ثم تلقى بعد ذلك في موضع - سباه ايضاً له - ثلاثة رجال احدهم يحمل ثلاثة جديان ، والثاني ثلاث كهكات خبز . والثالث آنية بخرم . فاذا سلموا عليك بطونك خبزتين فتقبلها منهم . ثم بعد ذلك تبلغ الى كيبا «Gibeon» الله ، حيث موقف الفلسطينيين . فاذا دخلت الكورة تصادف جماعة من انبياء (نازلين) من بين العلى وهم يهللون بأقداح من الموسيقى . وعند ذلك ينزل عليك روح الله وتتنبأ معهم وتصير رجلاً آخر .

ثم امره [٥٧] ان ينظره .

وله معه في ذلك مخاطبة وأخبار ، تركنا ترجمتها للاختصار والايجاز .

ثم اقبل بعد لك شموال ، وجمع بني اسرائيل ، وأمرهم أن يسهموا على أسباطهم . فخرج سهم سبط بنيامين ، ثم سهم سبط بنيامين على البيوتات . فخرج منهم مطري [Matti] وهي « قبيلة » طالوت . ثم لم يزل الأمر كذلك حتى انتهى الأمر الى طالوت بن قيش . فلما راموه ولم يجدهم وسألوا الله في امره ، اعلمهم انه مستور في بيته . فذهبوا اليه وأقبلوا به ووقفوه وسط بني اسرائيل ، وكان يفضل عليهم أجمعين في جسمه من منكبيه فصاعداً . فقال شموال لجمعهم : « قد ظهر لكم من اختاره الله عليكم وفضله في الجسم والزي ، الذي لا يشبهه احد » - الى كلام له تركنا ذكره اذ هو منصوص في ديوان النبوة^(١) .

(١) راجع مفسر صول الأول . أصحاح ٢٥ ، ١٠ - ٢٧ .

وفي ذلك الزمان اقبل امير بني عمون ، واسمه ناحاش [Nahash] ، وحاصر اهل مدينة غلات [Galaad] ، وهم من سبط منشا بن يوسف . فطلب اليه اهل المدينة ان يكف عنهم ويكونوا في خدمته وطاعته وعهده . فقال لهم ناحاش [Nahash] : « لا اقبل لكم طاعة حتى آخذكم وأفقأ لكل واحد منكم عينه اليمنى لتكونوا عاراً في جميع اسرائيل » .

فلما انتهى الخبر الى طالوت ، خرج مع شموال وجماعة بني اسرائيل . فنكأ المواين وفرق جمعهم وقتلهم من عند آخرهم . وانتصر به بنو اسرائيل على أعدائهم من المواين وبني عمون وأهل اطوم امراء صيدا الفلستون وجميع أعدائهم . وهو الذي قتل العماليق من عند آخرهم وأفناهم وقطع ذكهم .

وكان لطالوت ثلاثة أولاد^(١) ، أسهلوم : يُنطان [Yonathan] ويشعل [Eshbaal] وملكيشوع [Malki — shua] . وكانت له ولولده أخبار كثيرة . ووقائع غير واحدة ، موصوفة في كتب الأنبياء .

وكان وزيره وصاحب امره ابن عمه ابنار [Abner] بن نار [Ner] بن ابيال [Abial] .

وكان سيد بني اسرائيل في زمانه ، لا ينازعه احد في الخصال والتصرف . ولم يزل طالوت منصوراً حتى عصى ما امره الله به على لسان شموال النبي في قتل العماليق . وذلك ان شموال امره ، عن الله ، أن يقتل العماليق من عند آخرهم ، ولا يبقى منهم صغيراً ولا كبيراً ، ذكراً او انثى ، وأن يحمل الفناء على جميع دوابهم وحيواناتهم ويحرق جميع امتعتهم ولا يأخذ منها ، ولا قومه ، قليلاً ولا كثيراً . فلما ظفر بهم طالوت وأخذ قائدهم أغاغ [Agag] حبسه حياً ولم يقتله ولم يقتل فيهم الا ما لا رغبة في نيله . وصائر ذلك احتبسه طالوت وبنو اسرائيل على الرغبة فيه . فعاتبه في ذلك شموال النبي فطلب اليه طالوت أن يرجع . فأبى عليه شموال حتى مدّ [٥٨] يده طالوت ليحبسه على الاكرام له كالمُدلّ عليه . فانقطع ثوب شموال النبي بيد طالوت . فقال

* فارن سفر صوط الأول اصحاح ١١ .

(١) في سفر « الأخبار » الأول اصحاح ٨ : ٣٣ ، يضاف ولد راج هو Abinadab .

له شموال: «هكذا قد قطع الله عنك اليوم قلب بني اسرائيل، وصيره الى صاحبك الذي هو أولى به منك». فقال له طالوت: «أخطأت. وانصرف معي وأكرمني عند وجوه بني اسرائيل». فانصرف معه عند ذلك شموال النبي.. ثم دعا بأغاغ سيد (العاليق) ^(١) وبقية السبي، فقتلهم اجمعين. ثم مضى الى رمطا، مدينته. ولم ير بعد ذلك طالوت شموال الى وقت وفاته.

وعند ذلك امر الله شموال النبي بتوليته داود اميراً على بني اسرائيل، وأمره ان يمضي ببناء من زيت مقدس الى ايشاي بن عوبيد [Jesse] من سكان بتلاحم (بيت لحم)، وقال له: اني قد اخترت من ولده اميراً على اسرائيل». فقال شموال: «وكيف افعل ذلك مع طالوت؟ لا آمن ان يقتلني». فقال الله له: «سر معك ببجل، لتقول انك إنما أقبلت لذبحه لله قرباناً».

ولما اقبل الى ايشاي [Jesse] أمره ان يحضر بين يديه جميع اولاده. فأحضرهم واحداً ليد واحد: الأكبر فالأصغر، وشموال ينظر اليهم، وكانوا سبعة، وفي كل ذلك يقول شموال: «ليس هذا الذي اختاره الله». حتى قال ايشاي: «لم يبق من أولادي الا غلام يرعى الغنم. فقال له: «أحضره»! فلما اتى به، قال: هذا هو». وكان غلاماً اشقر تلووه حمرة، حسن الوجه، جميل الصورة، فصب على رأسه الدهن المقدس، وصار الله معه من ذلك الوقت.

ومن حينئذ ارتفع روح الله عن طالوت، واعتاض منه روح الجن.

ثم بعد ذلك وبعد أخبار له كثيرة تركنا تكرارها في هذا الكتاب لعموم معرفتها وأنها منصوصة في ديوان النبوة - أقبل الفلسطينون محاربين لبني اسرائيل. فنزلوا في موضع يدعى شكوت. وخرج اليهم طالوت مع بني اسرائيل. وعند ذلك خرج جالوت [Goliath] من عسكر الفلسطينيين مبارزاً بين العسكرين. وكان جسماً، حوالي ست اذرع ونصف، وعلى رأسه بيضة نحاس وزنها الف أوقية، وعليه درع وبيده رمح وزن حديده مائتا أوقية. وكانت كمنوال الحائك. - وكان داود في ذلك الوقت قد أرسله أبوه يزاد الى اخوته الذين كانوا غزوا مع طالوت، وهم الياب،

(١) مطوس.

وابنداب وشما [ElhabAbnodab Shamma] . وكان جالوت قد دعا للمبارزة مدة اربعين يوماً ، فلم يقدر احد على مبارزته وكان يداخل بني اسرائيل من خوفه امر جليل . فجعل داود لما نظر اليه يكشف العسكر ما الذي يعطيه طالوت عن قتل جالوت . فقال له : قد أوجب لمن قتله تزويجه من ابنته والتشريف له . وتأدى خبر داود الى طالوت . فأمر بادخاله عليه . فقال داود لطالوت : « لا يخرجن احد لهذا الفلسطيني ا أنا عبدك أبرزُ اليه [٥٩] وأخرج لمقاتلته . فقال له طالوت : « لن تقدر على مقاتلته ، لأنك غلام غر ، وهذا رجل قد اعتاد الحرب من صباه . فقال له داود : « كان عبدك يرعى غنم ابيه ، فأتى اسد ودب فافترسا شاتين من الغنم . فاتبعتهما وعقرتهما وخلعت الشاتين من أفواههما^(١) (واحتدت المعركة التي) كانت بيني وبينهما ، يرجعان عليّ طوراً ، وطوراً كنت اخنقهما حتى خزلت أشداقهما وعقرتهما . ولقد كنت اعقر مراراً الأسد والذئبة . فيكون هذا الفلسطيني الأغلف كواحد منها . فأنا اذهب اليه وأمحو العار عن بني اسرائيل فيه . »

فقال له طالوت : « اذهب وكان الربُ معك . » ثم امد له سلاح شاكو . فلم يقدر داود على النهوض به وقال : « هذا شيء لم اعتده . » فطرح السلاح عن نفسه ، وأخذ خمسة أحجار وحفظها في مخلاته ، ونهض اليه ويده عصاة ووضف^(٢) . فلما دنا منه ، جعل الفلسطيني يزدريه ويقول له : « أتقبل إليّ بعصا ووضف ، كأنك تقبل الى كلب ؟ ا أنا اجعل شلوك مأكلاً لطير السماء وسباع الأرض . » فقال له داود : « أنت تنهض اليّ واثقاً بقوتك ، وأنا انهض اليك واثقاً باله اسرائيل الذي سبتك في يدي . فأنزع رأسك وأجعل لحمك ولحوم الفلسطينيين طعاماً للطير والسباع . » ثم جعل حجراً من تلك الأحجار في الوضف وأداره ورماه ، فصكّ جبينه ، وسقط جالوت على وجهه . فأسرع اليه داود واستل سيفه ، وحاز به رأسه .

فلما رأى الفلسطينون مصرع قوتهم وشجاعهم ، ولوا هاربين ، وتصايح عليهم بنو اسرائيل ، فقتلوهم في هزيمتهم اتد القتل ، وأصابوا ما كان معهم من عندهم . فسبق داود حتى أدخل الى ابنار بن نار [Abner fils de Ner] ، صاحب خيل طالوت

(١) مطرس .

(٢) وضف : سلاح Ironde .

ويده رأس جالوت . فقال له طالوت : « من أي سبط أيها الغلام » ؟ فقال له داود : « أنا عبدك ، من سبط يهودا ، احد بني نحشون بن عمنداب ، وأبي هو ايشاي [Jesse] بن عويد ، من سكان بتلاحم = (بيت لحم) . فقال له ابنار : « بخ ، بخ لك يا غلام ! والله ما تركت الشرف لأحد في بني اسرائيل » .

وكان لطالوت [Saul] ولد يسمى يُنطان [Jonathan] . فصار في ذلك الوقت أودُّ الناس لداود . وكان يحبه محبته لنفسه ، وهو الذي لئنره بعد ذلك اذ أراد طالوت قتله . ثم صار داود في خدمة طالوت ، وولاه على رجال الحرب وصار مرضياً عند جميع الناس وعند خدمة طالوت .

فلما انصرفوا من غزوهم ، خرج نساء مدينة يروشالم تلقاءهم يفتين وصلن في الدقاف والمزاهر والأكنار ، وكان مما نفتين به : « قَتَلَ طالوت ألفاً ، وداود عشرة آلاف » . فلما سمع طالوت ذا لم يهنأ ما سمع ، وتعاضمه وشق عليه وقال : أعطى داود عشرة آلاف [٦٠] ولا أعطى الا ألفاً ؟ ما بقي له بعد هذا الا المَلِك !

فلم يزل منذ ذلك الوقت يستقلُّ داود وينظر اليه شزراً . وكان يحسده ويخافه ، لما كان يرى من عون الله له ، فأراد قتله مراراً ، فخلصه الله وأظفر الله به داود ومكنه منه فأبقى عليه ولم يستحل قتله .

وكان طالوت قد أوجب ابنته لداود ، على الشرط المتقدم . وكان « محتمال »^(١) لتعريضه للقتل إذ^(٢) « انه كان يكره في أول امره ان يتولى ذلك بنفسه ، وكان بذهنه ان يعرضه لمقاتلة الفلسطينيين ليكون قتله على أيديهم . وله في ذلك معه اخبار كثيرة : منها إذ أوجب له ابنته اوصى اليه الا يأخذها صداقاً الا مائة غلقة^(٣) من غلف الفلسطينيين .. فذهب داود بمن كان معه ، وقتل من الفلسطينيين مائتين وأتى بخلفهم . ونكأ الفلسطينيين مراراً . وارتفع قدره ، وعظم امره ، وصار طالوت عدواً له . ودبر في قتله مع ولده ينطان ، فأشعر بذلك ينطان داود . ثم أراد قتله برمح كان بيده ، فأخطأه ونجاه الله منه . ثم أراد قتله عند ابنته^(٣) التي كانت زوجة له ، وهي غير الأبنة التي

(١) مطوس .

(٢) النلفة: خطأ الاحليل الذي يقطع في المختار .

(٣) واسمها في « سفر صوط » الأول ، بكال Milkal . اصحاح ١١ ، ١٩ .

كان زَوْجها له أولاً . وكان وكل على داره لبلاً حُرَّاساً ليقْتله صباحاً . فأتعرته بذلك زوجته ، ابنة طالوت . ودلته من كوة كانت في الدار ، اخرجته منها ، فهرب ولحق بشموال النبي . واتبعه هنالك طالوت ، وكانت له معه أخبار عجيبة .

ثم إن ينطان بن طالوت استنفع له عند أبيه بعد ذلك . وكان ينطان يحب داود كحبه نفسه ، وحلف له ان لا يطلع من أبيه طالوت فيه على شيء إلا اعلمه به : وله في ذلك معه أخبار عجيبة . ثم إن ينطان عاتب اياه طالوت فيه . فلم يزل يعاذله ويحتج عليه في صنيع كان حضره معه ، حتى غضب طالوت وهز عليه حربة كانت بيده ورماء بها فأخطأه . ثم تنتمه وأتبه وقال له : « أترجو ان تكون اميراً ما كان داود باقياً ؟ »

فأعلم ينطان بذلك داود . وهرب داود اذ ذاك ، ولحق بجاد [Gad] وهي احدى مدن الفلسطينيين . وفي طريقه ذلك مرّ بأبي ملك بن أبي بطار القس الهاروني ، وسأله زاداً له ولأعوانه . فلم يجد عنده الا خبز القربان ، فأكلوا منه بعد ان عرف القس نقاء قلوبهم من النساء . وقال له داود : « إن الملك بعثني لأمرهم ، وخرجت مرعاً بلا سلاح . فان كان عندك رمح او سيف فأعطينيه » . فقال له ابو مالك القس : « ما عندنا ها هنا الا سيف جالوت الذي قتلت » . فقال له داود : « ناولنيه فهو احسن سيف . وتحامق له ، اذ اوجس في نفسه ان اهل دولته يريدون قتله [٦٦] لسوء صنيعه في جالوت أخيهم ، ولكثرة وقائعه فيهم . فكان فعله ذلك مسيئاً لـ [...] بعه . وقال ان الملك حقره واستهزأ منه . فأحسن له ، وأمر ان لا يتعرض احد دونه .

فمضى داود الى امير بني مواب بن لوط ، وجعل والديه عنده . ثم رجع بعد ذلك الى أرض (يهودا ^(١)) ومضى الى غابة حر ^(٢)) يده .

وبلغ طالوت خبر ابي ملك القس الذي اطعم داود النبي ، وانتهي به وأعطاه سيف جالوت . فأحضره وعاذله على فعله . فقال له القس : « ما علمتُ أنه عدوك . ولقد عَلِمْتُ انه صيهرك وحبيبك . ومن في طاعتك ومملكاتك أحب اليك منه » ا

(١...١) مطوس ، وقد أكملناه بحسب ما ورد في «سوريل» الأول ٢٢ : ٥ .

فقتله طالوت وقتل معه من اهل بيته خمسة وثمانين رجلاً، وقتل اهل مدينة خوبا [Nob]، مدينة القيسيين. وكان الذي وصى به الى طالوت دوياق الأومسي [Doag l'Idomite]، وكان حاضراً اذ كلمه داود في الزاد والسيف.

وقد أوحى الى داود النبي فقال المزموور الحادي والخمسين.

وبعد قتله لمن ذكرنا من القيسيين قتل اولادهم صفاراً (وكباراً) ثم تخلص من جميعهم إلا ابنا لأبي ملك القس، وكان اسمه ابيطارا [Ebjatar]. فلحق بداود، وأخبره بالخبر. وصار داود فيمن لحق به في ثلثمائة رجل. فبيناه يجهز به ذلك، بلغه ان الفلسطينيين يقاتلون مدينة جيلا [Qella] من مدائن بني يهوذا. فاستأذن الله في مقاتلتهم، فأذن له بذلك وبشره بالظفر بهم والتأييد له. فأقبل داود وأهزم الفلسطينيين المحاصرين لمدينة جيلا، وخلّص أهلها.

فلما انتهى الى طالوت دخول داود مدينة جيلا، قال: «الآن ظفرت به، اذ صار في موضع يرجع الى باب^(١)». فعباً للاقبال اليه. فبلغ ذلك داود فسأل ربه فأمره بالهروب عنه. فهرب من جيلا، ولحق بالمغاز، وفي جبال ممتعة؛ وأتبعه هنالك طالوت. وكانت له معه أخبار عجيبة: منها ان طالوت بيناه يتبعه في المغاز، فدخل كهفاً لحاجته، وكان داود وأصحابه في داخله مستترين، ولم يشعر بهم طالوت. فقال أصحاب داود لداود: «هذا الذي وعدك ربك به ان يتلّ عدوك في يديك. فقم واقتله ونستريح». فأبى داود من قتله، وخاف الله تعالى في ذلك وقال: «لا ادخل يدي في هراقة دمه. كان الله حاكماً عادلاً بيني وبينه».

ثم مضى نحوه حيث كان قعد من الكهف مندماً حتى قطع قطعة من برنسه ثم قال لأصحابه: «يعذني الله من أن اغمس يدي في دمه، فهو مقدس الدم». يعني ان الله قدسه، اذ ولاء امراً. وتبع اصحابه عنه فلما خرج طالوت ومضى، خرج داود في أثره، فنادى فقال: «يا أيها الأمير سيدي»؛ فالتقت اليه طالوت. فلما تأمله سجد له داود في مكانه الذي كان فيه، وقال له: [٦٢] «إن الله قد تكلّم في

(١) في سفر صول الأول ٢٣: ٧ شرح هذا هكذا: «لما اخبروا شلوزول (= طالوت) أن داود دخل مدينة جيلا (= جيلا) قال: «لقد اسلمه الله في يدي، لأنه وقع في الفخ بدخوله في مدينة ذات ارباب ورجاليع».

يدي في الكهف . وقد قطعت تدوير ثوبك ، وتمكنت من قتلك . فكرهت ان أغمس يدي في دم سيدي مقدس الله» .

فبكى طالوت رافعاً صوته وقال : « أنت يا بُنَيَّ ، أعدل وأفضل مني . انك كافأتني بخير ، وكافأتك بشر . وقد تمكنت مني (فلم تقتلني)^(١) . ومن ذا يظفر بعده فيبقى عليه ؟ » وقد ايقنت ان مُلك بني اسرائيل (صائر اليك فاستحلفك) بالرب الا تقتل نسلي . فحلف له داود .

وانصرف طالوت الى موضعه . وبعُد داود وأصحابه الى المواضع الحصينة . ثم بعد ذلك ، وبعد اخبار كانت لداود في ذلك المفاز ، خرج طالوت طالباً له . فأظفر الله ايضاً داود به . وذلك ان داود اقبل ليلاً مع صاحب له وهو ابشاي بن شريه [Ils de Ceryal] ابن اخته الى الموضع الذي كان اضطرب فيه طالوت بعسكره . فدخلوا العسكر والقوم نيام . ودخلا قبة طالوت فوجداه راقداً . فقال ابشاي [Abishai] لداود : « قد اظفرك الله بعدوك . دعني حتى اقتله ونسريح منه » . قال داود : « لا تقتله ا فان من قتل مقدس الله لم يكن بريئاً من الذنب » . ثم أمره ان يأخذ رُحمه الذي كان مركزاً عند (وسادته) وأنيته ، التي كان يشرب بها الماء وذهب ولم يشعر بها احد ، لأن الله كان نومهم اجمعين ، حتى عبرا وادياً كان بها وصعدا في أعلى جبل كان مُطلاً على محلة طالوت . فنادى داود بأعلى صوته قائلاً : يا ابنار بن نار - وكان صاحب خيل طالوت . وكان ابنار [Abner] عظيم بني اسرائيل في زمانه . فأجابته : « من أنت الذي تنبه الملك »^(٢) ؟ فقال داود : « لِمَ قصرت في حرز سيّدك الملك » ؟ - الى كلام له كثير . فلما سمع طالوت صوته ، نادى وقال : « أما هذا صوتك يا ولدي داود » ؟ فقال له داود : « نعم صوتي ايها الملك سيدي » . ثم عاذ له في كلام له . وندم طالوت وقال : « أخطأت » فقال : أرجع يا بنيّ داود . فقد يتعين عندي انك أبقيت عليّ » - الى كلام له في ذلك ، منصوص في ديوان النبوة . فقال له داود :

(١) مطوس لآبيه منه الـا حروف طيلة جداً .

(٢) في سفر صويل : الأول ٢٦ : ١٦ - ١٥ ، « هنالك نادى داود الجيس وابنار بن نار قائلاً : « أيا نجيب يا ابنار ؟ فاجاب ابنار : « من انت يا من تنادني ؟ » فقال داود لابنار : « ألسن رجلاً ؟ من ظفرك في اسرائيل ا لماذا انز لم تسهر على حراسه الملك ، سيدك ا لأن احد السباب جاء لعن الملك سيدك » .

إبعث احد الأعوان يأخذ الرمح الذي صار عندي والآنية . والله مكلف كل واحد بقدر انصافه ودينه . لقد تلك الله في يدي ، فكرهت أن ارضع يدي عليك ، وعظمت نفسك في عيني . وأنا اسأل الله ان يعظم نفسي كذلك في عينيك ونخلص من كل غم .

ثم خرج بعد ذلك داود عن أرض بني اسرائيل هارباً عن طالوت . وصار في أرض الفلسطينيين . وكانت له بها أخبار مع أميرهم . وإذ ذلك قاتل طالوت الفلسطينيين وذلك بموضع يدعى يلبوا [Galboa] . فهزم بنو اسرائيل وقتل طالوت وقتل اولاده . وكان من خبره انه لما انهزم مع غلام له وقد نالته الجراح . فلما خاف ان يظفر به الفلسطينون ، أمر غلامه ذاك بأن يقتله . فلم يفعل . فانكب على [٦٣] سيفه وقتل نفسه . ثم فعل الغلام مثل ذلك . وقتل يومئذ الفلسطينون بني اسرائيل قتلاً شنيعاً .

وقد تركنا من اخباره وأخبار داود معه ما لا يحتاج الى ذكره في هذا (الكتاب) اذ هو المذكور معروف في كتب ديوان الأنبياء ، مستقصي بطله ، رغبة منا (في الايجاز وعدم الأخذ) في التطويل .

ثم رجع القول الى من ملك بني اسرائيل بعد طالوت ، وهو داود النبي ، وليهم أربعين سنة .

داود النبي بن ايشاي بن عوبيذ بن بوعوز بن شلمون من سبط يهوذا

فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان داود أربعة آلاف ومائة وأربعاً وستين سنة . وكان في زمانه أنبياء في بني اسرائيل « هم » : غات [Gad] ونطان [Nathan] وحاضاف [] .

وفي ذلك الزمان بنى ديدون الملك مدينة قرطاجة افريقية .
وإذ ذلك كان ميرش بن مرجيون الايطالي الشاعر .
وإذ ذلك ابتداء سلطان الروم اللجذمونيين ، وهم من الفريقيين .

(١) راجع سفر « صرطه الأول . اصحاح ٢٦ .

ومن أخبار داود بعد موت طالوت، أن رجلاً أتاه بخبر مقتل طالوت فقال له: «وجدت طالوت جريحاً في هزيمته عن الفلسطينيين . وسألني ان أجهز عليه . ففعلت ، وأقبلت اليك بالتاج الذي كان على رأسه ، وبالسوار الذي كان على ذراعه» . وأعلمه بهزيمة بني اسرائيل وبقتل يُنطان بن طالوت . فشق ذلك على الرجال الذين كانوا معه ، وشق كل واحد منهم ثيابه ، وبكوا على طالوت وعلى يُنطان وعلى بني اسرائيل ، وصاموا نهارهم ذلك الى الليل .

ثم سأل داود الغلام الذي أتاه بالخبر فقال: مَنْ أنت ؟ فقال: أنا غريب من العماليق . فأمر به داود فقتل . وقال: «ذنبك على رأسك . إنك المُرُّ بلسانك انك قتلت مقدس الله» . وكان الغلام كاذباً ، وإنما وجدَ طالوت مقتولاً .

ثم بعد ذلك أقبل داود فنزل بمدينة حبرون ، في وسط يهوذا ، وهي من قسم بني يوفنا [] بن فاراص [Perec] بن يهوذا ، وصار أميراً وإذ ذلك أخذ ابنار بن نار - صاحب خيل داود، يشبوشات [Ishbshat] ابن طالوت وولاه أميراً على أسباط بني إسرائيل جميعاً ما عدا سبط يهوذا ، وهو يومئذ ابن أربعين سنة وأقام أميراً عليهم سنتين وكان داود أميراً على سبط يهوذا بمدينة حبرون سبع سنين وستة أشهر .

ثم لم يزل امر داود يحفظ ، وأمر ابن طالوت برق ، حتى صار جميع الملك الى داود . وكان مع ولد طالوت رجلان من رؤساء اللصوص يقال لهما بحنا ورقاب [Baanan rekab] ابن رمون [Rimmon] أحد بني برعيت [Beerot] ، من سبط بنيامين . فدخلا على يسوشان بن طالوت في بيته وهونائم ، فقتلاه واحتملا رأسه [٦٤] الى داود بحبرون ، وهما يظنان انها يتقربان بذلك اليه . فقال لهما: لقد قتلتُ (من أبلغني)^(١) أنه قتل طالوت ورجا مثويتي عليه . فكيف بكما وقد قتلتما رجلاً (سريفاً في بيته)^(١) كان راقداً على سريره بلا ذنب» ١٢

فأمر بها فقتلا وصلبا بعد ان فصلت أيديهما (وأرجلهما)^(١) . وأمر برأس ابن طالوت فدفن مكرماً .

ثم أقبل الى داود جميع مشايخ اسرائيل بحبرون ، وقالوا له: «نحن لحمك وعظامك . وقد كنت في أيام طالوت المصرف (لأمرنا ، محبوباً منا ، أثيراً لدينا ، مع

ما فضلك الله به من قوله حيث قال : انت تكون راعي أمّتي اسرائيل وأميرها . نم بايعوه وعاهد الله لهم ، ومسحوه أميراً على انفسهم .

وكان حين ولايته الملك ابن ثلاثين سنة . وكان ملكه اربعين سنة . ملك من هذه في حبرون على سبط يهوذا سبع سنين وستة اشهر وملك في يروضا لم على بنسي اسرائيل باقى الأربعين سنة . ولم يزل نامياً زاكياً مرضياً عند الله والناس . وهو الذي اذل جميع الأجناس التي كانت تحارب بني اسرائيل . وغلظ سلطانه وعزّ ملكه ، وكان الله معه .

وله اخبار كثيرة في كتب أخبار الأنبياء ، تركنا ترجمتها في هذا الكتاب لسهرتها في غير هذا المكان [ولما] يكاد الناس يحفظونها ظهراً :

- منها خبره مع أوريا الحثي [Urie le hitite] وامراته بنشبع [Bathshebe] التي ولد له منها سليمان وعصيانه معها ، وخبر ناطان [Nahan] النبي معه في ذلك ومغفرة الله له ذلك الذنب .

- وخبره في قتل الفلسطينيين وقتل بني عمون وافتتاح مدائنهم

- وخبره في ادخال تابوت الله المعظم بيت المقدس ورتبته في أحكامه ونزول الزبور عليه وخبره مع ولده أبشلون [Abshalon] ، اذ ثار عليه وأخرجه عن ملكه ، فأظفره الله به ، بعد رقائع كانت له معه .

وخبر وزير ابنه اخطوا فال [Achitofel] الذي كان نزع فيه الى ابنه ابشلون . وكان في صواب الرأي كمن يتكهن . وكان داود قد امر وزيراً له آخر - يقال له : هوشاي بن يمني ان ينزع الى ابشلون ويكون شأنه معه اعتراض رأي اخطوا فال . ففعل ذلك حتى خنق اخطوا فال نفسه اذ امي ابشلون عن الأخذ برأيه لما أشار عليه بانتهاز فرصة كانت امكنته في داود . فلما عصاه في ذلك أبشلون وسمع من الوزير هاشوي المخالف له ، على اخطوا فال ان ابشلون مغلوب وأن الظفر لداود . فقتل نفسه .

ثم إن ابشلون - بعد أخبار كانت له كثيرة وحروب جمة - انهزم ، فمضى في هزيمته هارباً حتى دخل تحت شجرة بلوط . فتشبثت نواصيه في أغصانها وكان نخلة

كبيرة ، فمضى البغل من تحته وبقي هو معلقاً من الشجرة . ولم يُقدم أحدٌ على قتله ، حتى أتاه يواب [Joab] صاحب [٦٥] خيل أبيه ، واخذ ثلاثة^(١) مزارق شك بها صدره وبعض (أحشائه وهو لا يزال حياً على البلوط الى اخبار أخرى نستغني عن « اعادتها ، اذ هي مدونة في ديوان أخبار الأنبياء .

- ومنها حصار رجاله لبني اسرائيل أجمعين ، وأجرى ذلك على يدي يواب بن شريه [Joab fils de Seruya] صاحب « الخيل » ... والتطوف عليهم سبعة اشهر وعشرين يوماً . وألقى في يدي بني اسرائيل من سبط يهوذا نائماية الف رجل ممن يقوى على حمل السلاح . وألقى في (يديه من) الفلسطينيين مائة الف . ولذلك بعث^(٢) الله اليه غاث بن غادوا النبي يخبره (بين ثلاثة أمور) وأعلمه ان لا بد من إحداهن كفارة لذنبه ، وهن: إما جوع سبع (سنين أو يفرّ) عن اعدائه ثلاثة اشهر ، وإما طاعون ثلاثة أيام . فقال داود النبي : « (إن الوقوع بين يدي الله خير من الوقوع بأيدي الأعداء وقتلهم » . فاختر الطاعون . فمات من بني اسرائيل من وقت الصبح الى بعض النهار سبعون ألفاً وظهر لدواد النبي ملك يطعن الناس . فرغب الى الله وقال : « الذنب لي وقبلي يا رب ، فاقتلني وأهلي ، واعف عن خلقك » . - واذ ذلك امره غاث [God] النبي ان يقيم مذبحاً ويقدّس لله عليه قرباناً . ففعل ، وانقطع الطاعون عن بني اسرائيل .

وتوفي داود ببيت المقدس بعد سبعين سنة من عمره ، وخلف من الولد ثمانية عشر إنساناً : منهم امنون [Amnon] : قتل في أيامه ، والثاني كليات ، والثالث ايشلون - وهو المذكور - ، والرابع أدونيا والخامس شفتياً والسادس يترعام ، والسابع شعوع ، والثامن شوباب ، والتاسع ناثان ، والعاشر سليمان ، والحادي عشر يبهار [Yibhar] والثاني عشر اليشوع ، والثالث عشر نافع [Nephay] ، والرابع عشر اليشمع [Elishama] ، والخامس عشر باليدع [Ballyada] والسادس عشر اليفاط [Eliphelet] . وكلهم قد اعقب .

(١) مطوس لأكلناه بحسب ما ورد في سفر صموئيل الثاني اصحاح ١٨ .

(٢) راجع سفر صموئيل الثاني اصحاح ١١ : ٢٤ - ١٨ . والكلمة للمطوس اعتمدنا بها على هذا النص .

(٣) راجع اسامع في سفر صموئيل الثاني اصحاح ٢ : ٣ - ٥ . ثم اصحاح ١٤ : ٥ - ١٦ . وقد راجعنا رسمها

على هذين للرسمين . وقد سقط هنا احدهم وهو Yaphla

وامتخلف بعده على بني اسرائيل مكانه ابنه سليمان ، وهو ابن ثمانية عشر عاماً ، فوليهم اربعين سنة .

سليمان بن داود

ولى اربعين سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان سليمان بن داود اربعة آلاف سنة ومائتين وأربع سنين . ولاء داود النبي أبوه قبل وفاته . وأمر صدوق القس بن البيطار بن ابي ملك فدهنه بالزيت المقدس هو ونطان النبي . وحمله على بغلة . وأمر منادياً ينادي بين يديه أن الملك سليمان . ثم اقصده على عرشه . وأوصاه داود إذ (دنا منه الم)وت ، وعهد اليه بما يفعل بعده .

ففظأ أمر سليمان بن داود ، وقوى سلطانه و (ملك) البلاد على (أهلها) وانقطعت الحروب عن بني اسرائيل في جميع النواحي وانقاد له جميع (الأقولم) الذين [٦٦] (حارهم) وأخوته :

وتأويل اسمه باللسان العبراني : السلم لأنه [] . وتزوج ابنة فرعون ملك مصر ، وابنه ملك عمون وابنة ملك مواب [] . وتجلى الله له في نومه في أول ولايته فقال له : « سأل ما شئت لتعطاه . فسأله العلم . (فقال له) : « إنك سألت العلم ، ولم تسأل طول البقاء ولا المال ولا قتل الأعداء ؟ (إني سأعطيك من العلم) ما لم يبلغه احد غيرك وجمعت لك اليه المال والقدرة . وفضلتك بذلك على جميع (من) مضى قبلك » .

وكان أول حكم حكم به ، وعجب بنو اسرائيل من حكمته فيه وذلك امر المرأتين اللتين ادعتا عنده في الصبي المولود . فدعا بسيف ، وأشار الى شقه نصفين وقسمته بينهما . فرضيت بذلك التي لم تكن امه ، وأبت الأم قسمته [] شفقة على ابنها . فحكم لها سليمان به ، وظهر بذلك انه كان ولدها . وبلغ (في) جميع العلوم مبلغاً تقدم فيه اهل المشارق والمغرب .

وله علي ما يحكيه ديوان « أخبار » الأنبياء ثلاثة آلاف مثل ، وفي الكلام الموزون

(١) مطبوس ولم نسطح اكماله .

الف قصيدة وخمس قصائد في طريق التهليل على مثل ما كان الأنبياء يستعملون فيه موزون الكلام في عصرهم ذلك .

وتكلم في الشجر والنبات والحيوان والهوام ، ومن أنواع العلوم وصنوف الفلسفة بما لم يقدر عليه غيره .

وانه ابتداءً ببيان بيت الله في السنة الرابعة من ولايته ، وأتمه في السنة الحادية عشر . فكانت مدة بنيانه سبع سنين وأشهرًا .

وعمل في ببيان قصره وموضع مقعده ، وبيان قصر ابنة فرعون التي كانت زوجته ثلاث عشرة سنة . وكان فيما بناه من ذلك بين شنيع البنيان وعجيب التركيب وكثرة الذهب وأنواع الجواهر والعجائب ما لا يحتاج الى وصفه مع وصف كتب أخبار الأنبياء .

ولم يبق احد من الملوك المجاورين له والمحيطين به الا هاداه وراسله وبعث اليه وجوه دولته . وكل أعانه بما احتاج اليه في البنيان : من الآلات والخشب و (الجواهر) والذهب والفضة وضروب الأشياء التي يحتاج اليها .

ووفدت اليه ملكة سبأ ، رغبة منها في استماع علومه ورؤية سيرته وأحكامه . وكانت خيله أربعين الفاً ، وأفراسه العتاق اثني عشر الفاً . وكان يذبح في كل يوم لمائتته من البقر خمسون منها عشر بقرات مسننة ، ومن الكباش مائة ، سوى الصيد من الايول والظباء ، وسوى انواع الطير والحيتان ، الى كثير من جميل رُتبه . وجميع ذلك موصوف في كتاب « الملوك »^(١) ، تركنا ترجمتها في هذا الكتاب لكثرتها ومعرفة الناس بها .

[٦٧] (وتزوج بنسله) من الأجناس المحيطة ببني اسرائيل . فتزوج ابنة فرعون ملك مصر (وتزوج في) بني مواب وبني عمون وبني ادوم وأهل صيدا وأهل حتا [hittites] . وكان محباً لمن []^(٢) مطيعاً لأوامرهن . وكان نسلؤه اللاتي ينزلن منه منزلة الأزواج : سبعائة ، واللاتي ينزلن منه منزلة السراي :

(١) راجع سفر « الملوك » الأول اصحاح ٤ ، ٥ - لكن ثم اختلافاً في التفاصيل زيادة ونقصاً .

(٢) غير واضحة .

تلاتائة - حتى بلغ به حبه لهنّ ان اغضب (يهوا) وتوعده بأن يزبل الملك عنه
ويصيره الى احد رجاله وقال له: «لأجل داود النبي مبدى لا أزيله عنك طول
حياتك، لكن أزيله عن ابنك».

وانفسد عليه نظام امره، وثار عليه كثير من القبائل: منهم هدد [Haddad] ابن
البدد الأدومي وغيره. ونكروا عليه (كثيراً) ونقضوا عليه ما وجب الله له من الهدنة
والصلح.

وكان قد همّ بالخلاف عليه في آخر ايامه احدُ خدامه من بني اسرائيل،
واسمه يربعام بن نباط [Nabat]، من سبط افرايم بن يوسف، وكان ولاءه عمل بني
يوسف. ثم انه استوجب عنده حكماً. فلما أراد سليمان الانتقام منه، هرب عنه الى
مصر. فلم يزل بمصر هارباً حتى توفي سليمان. فلما توفي رجع الى أرض بني
اسرائيل، وصار أميراً على العترة الأسباط من بني اسرائيل التي خرجت من
رحبعام بن سليمان، الذي ولي الملك بعد ابيه.

فولى رحبعام الملك على بني اسرائيل بعد أبيه مدة سبع عشرة سنة. وكان يوم
وَلَى الْمَلِكِ ابْنِ أَحَدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. وَكَانَتْ أُمُّهُ نَعْمًا^(١) بِنْتُ هَانَانِ بْنِ [Hanoun] ملك
بني عمون.

رحبعام بن سليمان بن داود

ولي سبع عشرة سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان رحبعام أربعة آلاف
ومايتين وإحدى وعشرين سنة، وهو ابن إحدى وأربعين سنة. وهو الذي تفرقت بنو
إسرائيل على يديه. وخرجت عن طاعة العترة الاسباط. وبقي أميراً على السبطين
وهما سبط يهوذا وسبط بنيامين.

وكان من خبره ان خيار بني إسرائيل اجتمعوا اليه إذ ولّوه أميراً بعد وفاة أبيه.
وسألوه أن يخفف عنهم بعض ما كان حمله عليهم أبوه سليمان. فامتشار في طلبتهم

(١) لم يرد ذكر اسمها وابها في سفر الملوك الأول ١٢، ٢٤. ولكن ريتان يقول ان هنا مضاف الى مخطوط
العاسكان حد العمار ٢٤ من الأسحاح ١٢ من سفر الملوك الأول. راجع تاريخ سبب اسرائيل ص ٤٢٥ حنبة ٢.
مارس. ص ١٩٥٣ ح ٦ من مجرع مؤلفات ريتان.

وزراء أبيه . فأشاروا عليه ان يعدم خيراً ويقربهم ويستدعى محبتهم ويلين لهم في مجاوبتهم .

ثم استشار أحدائناً كانوا فأشاروا معه ، فأشاروا عليه بالاغلاط لهم وحمل الوعيد عليهم : فقبل منهم وعمل برأهم ، وترك رأي المشايخ وقال لبني إسرائيل عند ذلك : « إن أصابعي أغلظ من كل يد . ولم يحمل عليكم أبي شينا الا وأنا سأحمل أضعافه » .

فاذ ذلك خرجت عنه [٦٨] العشرة الاسباط ، وولوا على أنفسهم يربعام ابن نابط الذي كان هرب عـ (ن سليمان الى) مصر . ومن حينئذ تفرق سلطان بني إسرائيل ، فصار ملك يهوذا غير ملك إسرائيل . [... ..] قصر أهل بيت داود في عبادة الله ومالوا الى اتخاذ الاوثان [... ..] (ولم في ذلك) أخبار موصوفة في ديوان ملوك يهوذا وإسرائيل .

وفي السنة الخامسة من ولايته أقبل شيشناق [Sheshonq] ملك مصر فانتهد خزائن بيت الله وخزائن الملك التي كانت بمدينة يروشالم ، وأصاب التراس (١) التي كان عملها سليمان من الذهب وجعلها في بيت الله ، فعباشيشناق جميع ذلك الى مصر وعمل بعد هذارجبعام [Roboam] بن سليمان تراساً من نحاس مكان تلك التي من الذهب . ولم تزل الحرب بينه وبين يربعام بن نباط أمير إسرائيل طوال أيامها . و (قد ولي) يربعام بن نباط على بني إسرائيل اثنتين وعشرين سنة . وكان مسخوط السيرة ، غير مرضى بحال . وهو الذي منع بني إسرائيل من اتيان بيت المقدس للتقدیس ، إذ خشي أن يكون اجتماعهم في يروشالم سبب ردهم الى طاعة أمير يهوذا . فعمل مثل عجلين من ذهب وأقام الواحد في الموضع الذي يدعى بتال ، والآخر في الموضع الذي يدعى وأن . وقال لبني إسرائيل هذان إلا هاكما اللذان أخرجاكم من مصر . وبذلك الشرائع . وولي القيسيين من غير أهل بيت لاوى ، على خلاف ما أمر الله به . وعيد لبني إسرائيل في بتال Bethel عيداً ابتدعه لهم في الشهر الثامن . خلافاً لسنة التوراة .

(١) جمع : تراس bouelie

فَبِنَاهُ يَوْمًا قَدْ صَعِدَ عَلَى الْمَذْبَحِ لِيَقْرَبَ الْقَرْبَانَ ، وَبَنُو إِسْرَائِيلَ مَجْتَمِعُونَ خَلْفَهُ ،
أَقْبَلَ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا يُسَمَّى أَحْيَا [Achata] فَنَادَى رَافِعًا صَوْتَهُ :
« أَيُّهَا الْمَذْبُوحُ أَيُّهَا الْمَذْبُوحُ هَذَا مَا يَقُولُ الرَّبُّ : سَيُولَدُ فِي بَيْتِ دَاوُدَ وَلَدٌ يُدْعَى يَوْشِيَا
[Josias] يَذْبَحُ عَلَيْكَ الْقَسْبِيِّينَ الَّذِينَ يَذْبَحُونَ عَلَيْكَ الذَّبَائِحَ ، وَيُوَقِدُ عَلَيْكَ
عِظَامَ بَنِي آدَمَ . وَآيَةٌ ذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْمَذْبُوحَ سَيَنْشَقُّ وَيَنْتَشِرُ الرَّمَادُ الَّذِي عَلَيْهِ . »

فَلَمَّا سَمِعَ بَرَبَعَامُ الْمَلِكُ قَوْلَهُ مَدَّ يَدَهُ وَقَالَ « خذوه ! لَا يُقْبَلُ » . فَبِيَسْتِ يَدِهِ وَلَمْ
يَقْدِرْ عَلَى قَبْضِهَا إِلَى نَفْسِهِ ، وَانْشَقَّ الْمَذْبُوحُ ، وَانْتَشَرَ الرَّمَادُ . فَفَزِعَ الْمَلِكُ وَسَأَلَهُ إِنْ
يَدْعُو اللَّهَ لِيَرِدَ إِلَيْهِ يَدُهُ . فَفَعَلَ ، وَعَادَتْ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ . وَلَهُ فِي ذَلِكَ مَعَهُ أَخْبَارٌ
كَثِيرَةٌ نَرَكْنَا ذِكْرَهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ .

إِلَّا أَنَّ بَرَبَعَامَ فِي كُلِّ ذَلِكَ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ قَبِيحِ سِيرَتِهِ وَسُوءِ مَذْهَبِهِ . وَامْرُضَ بَعْدَ
ذَلِكَ وَلَدٌ لَهُ . فَلَمَّا غَمَّه أَمْرُهُ أَمَرَ امْرَأَتَهُ أَنْ تَتَنَكَّرَ وَتَبْلُغَ إِلَى أَحْيَا [Achata] النَّبِيِّ
وَتَسْأَلَهُ عَنْ أَمْرِهِ . وَكَانَ أَحْيَا النَّبِيُّ يَوْمَئِذٍ شَيْخًا كَبِيرًا لَا يَبْصُرُ مِنَ الْكِبَرِ فَبَنَاهُ اللَّهُ
بِعَجْبَتِهَا إِلَيْهِ . فَلَمَّا دَنَتْ مِنْهُ نَادَى بِهَا قَبْلَ دُخُولِهَا عَلَيْهِ وَقَالَ لَهَا : « إِدْخُلِي يَا زَوْجِ
بَرَبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ [٦٩] (إِنْ اللَّهُ) قَدْ أَوْحَى إِلَيَّ وَأَمَرَنِي بِأَمْرٍ شَدِيدٍ ! هَذَا مَا يَقُولُ
الرَّبُّ لِبَرَبَعَامَ : إِنِّي تَرَفَّقْتُ عَلَى (شَعْبِي وَجَعَلْتُكَ) عَلَى رِعْيَتِي أَمِيرًا ، وَقَسَمْتُ
سُلْطَانَ عِبْدِي دَاوُدَ وَصَيَّرْتَهُ الْبَيْكَ ، فَلَمْ تَسْلُكْ (مِثْلًا سَلَكَ) عِبْدِي دَاوُدَ ، وَلَا أَخَذْتَ
مَأْخِذَهُ ، وَاتَّخَذْتَ الْإِوْتَانَ وَأَضَلَّتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، لِذَلِكَ سَأَنْزِلُ الْمَكْرُوهَ عَلَى بَيْتِ
بَرَبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ وَأَهْلِكَمْ أَجْمَعِينَ حَتَّى لَا تَبْقَى مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ . فَمَنْ مَاتَ مِنْهُمْ فِي الْمَدِينَةِ
أَكَلْتَهُ الْكِلَابُ ، وَمَنْ مَاتَ فِي الصَّحْرَاءِ تَأْكَلَهُ الطَّيْرُ » . ثُمَّ قَالَ لَهَا : « إِذْهَبِي فَإِنَّكَ إِذَا
بَلَغْتَ بَابَ مَنْزِلِكَ يَمُوتُ الْغَلَامُ الَّذِي أَقْبَلْتَ سَائِلَةً عَنْهُ ، وَيَبْكِي عَلَيْهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ
وَيُدْفِنُونَ . وَلَنْ يَدْفِنُوا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ بَرَبَعَامَ غَيْرَهُ » .

فَلَمَّا ذَهَبَتْ وَدَخَلَتْ بَابَ الْمَنْزِلِ ، مَاتَ الْغَلَامُ ، عَلَى مَا قَالَ لَهَا النَّبِيُّ . وَتَمَّ عَلَى
أَهْلِ بَيْتِ بَرَبَعَامَ بَعْدَ ذَلِكَ جَمِيعُ قَوْلِهِ . وَسَبَّأْتِي ذَكَرَهُ فِي مَوْضِعِهِ ، إِنْ سَاءَ اللَّهُ .
وَقَدْ كَانَ رَحْبَعَامُ بْنُ سَلْيَانَ جَمَعَ جَمْعًا مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ ، عَدَّتْهَا مِائَةٌ أَلْفٌ
وَسِتَّةٌ وَثَمَانُونَ أَلْفًا ، يَرِيدُ بِهَا غَزْوَ الْعَشِيرَةِ الْإِسْبَاطِ . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى أَحْيَا النَّبِيِّ هَذَا
قَائِلًا لَهُ : « قُلْ لِلْمَلِكِ يَهُوذَا لَا يَغْزُوا إِخْوَتَهُ ، وَلِيَرْجِعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى مَوْضِعِهِ . فَأَنَا
أَرَدْتُ هَذَا لَهُمْ » . فَارْجِعْ مِنْ طَرِيقِهِ .

وفي زمانه كانت سيبيله [Sibylla] العالمة الموصوفة في كتب الفلاسفة ، التي البها تسب الاتعمار وأنواع من الكهانات والعلوم .

تم رجع الكلام الى من ولي ملك يهوذا في يروشالم [Jerusalem] بعد رحبعام بن سليمان - وهو ابنه أيبا [Ablyya] ، وليهم ثلاث سنين .

أبيًا بن رحبعام بن سليمان بن داود

ولي ثلاث سنين ، فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان أبيًا بن رحبعام بن سليمان بن داود أربعة آلاف سنة ومائتين وأربعاً وعشرين . وأمّه معكا [Meaka] بنت أبشلون بن داود . فمضى على سيرة أبيه ولم يستقم على عبادة الله . ولم يسلك طريق داود جتّه . بل كان عادياً للأوثان ، عاصياً لله . وكان ، طول مدته ، محارباً ليربعام بن نباط ، أمير بني إسرائيل . وكانت الحرب بينهما سجلاً ، الى ان توفي . وفي زمانه كان يبني إسرائيل القسيس المعظم أبو ملك بن صدوق بن البيطار بن أبي ملك الهاروني .

تم مات أبيًا ، وولي الملك على بني يهوذا ولده أشا [Asa] إحدى وأربعين سنة .

أشابين أبيًا بن رحبعام بن سليمان بن داود

ولي إحدى وأربعين سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف ومائتين وخمسة وستين سنة ، وذلك في عشرين سنة مضت من دولة يربعام بن نباط أمير بني إسرائيل وكان من الانبياء في زمان أشا : ياهو (بن هناني ...) . وكانت سيرة أشا مستقيمة محمودة ، على مثل سيرة داود النبي ، جده [...] يهوذا كل مأفون وكافر . ومحا أوصاخ الاوثان التي كان عملها أباًؤه .

وفي السنة الثانية من ملكه ، مات يربعام بن نباط ، أمير بني إسرائيل . وولي مكانه نداب [Nadab] . فكانت ولايته سنتين . وكان على مثل سيرة أبيه من الكفر بالله والتقصير في عبادته وركوب المآثم . فثار عليه رجل من سبط أيساخار بن يعقوب ، يسمى بعشا بن أحيبا [Basha filade Ahlyya] ، من رموت . فقتله غيلة في موضع يقال له غبتون [Gibbeton] من أرض فلسطين وكان من خبره أن نداب هذا كان محاصراً مع بني إسرائيل لغبتون . فاستغفله وقتله . وولي ملك بني إسرائيل

• ورد في المخطوط بخط بين اسم «رحبعام» و«يربعام» فاصححه لي كل موضع .

مكانه . فقتل جميع أهل بيته ، حتى لم يدع منهم احداً . وعلى يديه تم ما كان أوعده الله به على يدي أحيآ [Achija] النبي .

ولم تزل الحرب قائمة بين أشآ أمير سبط يهوذا وبين بأشآ (= بعشآ Basha) أمير اسرائيل مدة أيامهما . وكانت مدة بأشآ ، أمير بني اسرائيل ، أربعاً وعشرين سنة . وكانت سيرته قبيحة على مثل سيرة يربعام بن نباط . فبعث الله اليه ياهو [Jehu] النبي فقال له عن الله كلاماً : « هوذا لأجل ما شرفتك فلم تشكر ، ومضيت على مثل سيرة يربعام . سأنزل على سبطك مثل ما أنزلت على بيت يربعام . فيكون من مات منهم في البادية تأكله الطير ، ومن مات منهم خارج المدينة تأكله الكلاب » .

فلما أعلمه ياهو [Jehu] بذلك ، قتله بأشآ .

ثم إن بأشآ مات ، وذلك في السنة السادسة والعشرين من ولاية أشآ ، ملك يهوذا . وولي مكانه ابنه اليهو [Eia] سنتين ، وهو الذي ثار عليه خادم له يسمى زمري [Zimri] بن الياب من سبط غات [Gad] . فقتله واستولى على سلطانه ، وقتل جميع أهل بيته وجميع اخوته ولم يدع منهم صغيراً ولا كبيراً . فأقام زمري والياً مكان اليهو على بني اسرائيل سبعة أيام . وكان عسكر بني اسرائيل في ذلك الوقت محاصراً لغبتون من مدن الفلسطينيين . فلما بلغ أهل العسكر بورة زمري على الملك وقتله إياه ولوا على انفسهم رجلاً من سبط منسآ بن يوسف ، اسمه عمري بن نداب [Omri] وكان قائد حربهم ذلك الوقت . سم أقبلوا معه فحاصروا زمري . فلما تبين تغلبهم عليه ، أوقد على بقية البيت الذي كان فيه ناراً ، فاحترق في داخله ومات على قبب سيرته . وولى بعده ملك بني اسرائيل عمري [Omri] في السنة السابعة والعشرين من دولة أشآ بن أييا بن رحبعلم بن سليمان بن داود . فانقسم عليه بنو اسرائيل بنصفين : كان نصفهم تبعاً لرجل يسمى تبني [Tibni] (٧١) [...]^(١) والنصف الثاني معه . وكان حزب عمري أقوى من الحزب (الآخر . ومات تبني و^(١) فضل الملك لعمري ، وذلك في سنة إحدى وبلانين من ملك أسآ ، ملك (يهوذا . وكانت مدة^(١) ملكه منذ ولاء بنو اسرائيل الى ان مات انتي عشرة سنة .

(١) مطهر مدار ٣ كلمات .

وكانت سيرته (قبيحة) على مثل سيرة يربعام بن نباط . وهو الذي بني مدينة السامرة وذلك انه ابتاع مكاناً من رجل يسمى سامر [Shemer] بقنطار فضة ، وبني فيه مقراً وسماه شمرون [Samaria] مستقاً من اسم تمار الذي باعه منه . ولم يُرَ عمري عاصياً لله الى ان مات ، وولى بعده ابنه أشاب [Achab] . وكانت ولايته بالشامرية اثنتين وعشرين سنة .

ثم رجع القبول الى من ولى ملك بني يهوذا بعد أشا ، وهو يوشفات [Josaphat] ابنه ، خمساً وعشرين سنة .

هو شفاط بن أشا بن أبيا بن رحبعام بن سليمان بن داود ولى خمساً وعشرين سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان هو شفاط بن أشا بن أبيا بن رحبعام بن سليمان بن داود أربعة آلاف ومائتين وتسعين سنة . ولى الملك في السنة الرابعة من ملك أداب [Adab] بن عمري ، أمير بني إسرائيل وهو اذ ذلك ابن خمس وتلاثين سنة . وكانت سيرته مستقيمة على مثل سيرة أبيه أشا . ونفى عن البلاد بقية أهل الافنة والفساد . وكان مصالماً لأحاب ، أمير اسرائيل .

وكان في زمانه من الانبياء الياس [Elie] واليسع [Elisee] وعبديا [Obadiahou] وميخا [Michee] .

وكان أحاب [Achab] ، أمير إسرائيل أقبح سيرة من كل من مضى قبله من ملوك بني اسرائيل ، وأشد كفراً وأكثر ركوباً للمنكر ، حتى أربى في الترع على أبيه وعلى ما كان عليه يربعام بن نباط . وكانت له زوجة تسمى لاصييال [Jezabel] بنت اتباعل^(١) [Itabael] ملك صيدا . فعبد وثن بعال [Baal] وأقام له مذبحاً في السامرة .

وإذ ذلك أقبل اليه الناس . فأقسم الياس النبي في مخاطبته لأحاب ، أمير اسرائيل ، الا يكون مطر ولا ندى الا بما يقوله الياس النبي ثم ولى عنه . فأمره الله ان يذهب الى ناحية الشرق ، ويدخل في خندق ، ويدعى جوديب ، بناحية الاردن ، ويستتر فيه . وأعلمه ان قد أمر الغربان ان تأتي اليه هنالك بطعام .

(١) ص : التاسع .

فأقام الياس النبي في الخندق مستراً أياماً. وكانت الغربان تغدو اليه وتروح بالخبز والادم. وكان يشرب الماء من الخندق، حتى يبس الخندق لامتناع المطر. فأمره الله ان يذهب الى مدينة تدعى شربتا [Sarepta]، من مدائن صيدا. وقال له: «إني أمرت هنالك امرأة أرمل بأن تعولك».

فلما بلغ الياس الى باب المدينة، نظر الى امرأة تحتطب، فقال لها: «إيتيني بما أشربه». فلما ولت [٧٢] عنه، نادى في طلبها وقال لها: «وايتيني بتيء من الخبز» فقالت له: (١) «ما عندي خبز، وما عندي (٢) إلا مثل غرفة دفيق في إناء، ونسيء من زيت في جرة. إنما أجمع هذا الحطب لأعمل به ما بكفي لنفسي ولولدي، فنأكله ثم نموت». فقال لها الياس: «لا تفزعني، بل اذهبي وافعلي على (ما قلت) واعلمي خبزاً قليلاً قبل أن تعلمي (٣) لنفسك ولولدك. فإن هذا (لن يعجز أبداً. إذ) لا يعجز الدقيق من الاناء، ولا الزيت من الجرة، حتى ينزل مطر».

ففعلت على ما أمرها. فلم يعجز عندها الدقيق ولا الزيت بعد ذلك، على ما قاله النبي.

ثم بعد ذلك مات ولدها. فدعا الياس النبي الى الله، فأحياه الله في خبر له معها.

ثم أمر الله الياس النبي ان يأتي ويظهر لأحاب، ملك اسرائيل، لينزل المطر. فلما عرف أحاب اقباله خرج ليلقاه، وقال له لما نظر اليه: أأنت الذي يجنب اسرائيل؟ فقال له الياس النبي: ما أنا هو، بل أنت واهل بيتك». ثم قال له: «اجمع بني اسرائيل وانبياء باعال» في جبل كرمال [Carmel]. فلما جمعهم هنالك أحاب الملك، اختطب (= خطب) فيهم الياس النبي فقال: «الى متى هذا الضلال! إن كان الرب الله فاعبدوه، وإن كان «بعال» هو الله، فارجع بنا إليه». ثم قال لهم: «أعطوني توراً، ولأنبياء بعال توراً، ويدعوا ربهم وأدعوا ربي. فمن (قدم (٣)) منا قربانه ونزلت النار على ثوره فأكلته، فهو الذي يعبد الله». فرضى

(١) مطموس لم تظهر منه الا بعض حروف، فأكثناه بحسب السفر الاول من «سفر الملوك» أصحاح ١٧: ١٢.

(٢) ص: تعمل.

(٣) غير واضح في المخطوط.

القوم أجمعون بذلك . فقال الياس لأنبياء بعال « اختاروا أحد النورين ، وابدأوا بقربانكم » فذبحوا ثورهم ، ثم نادوا عليه : « أبعال ا » والياس في ذلك كله يزري بهم ويقول : « لو رفعتم أصواتكم قليلاً لعل الالهكم نائم أو متغول ببعض الحوائج » ، وهم في ذلك يصرخون ويبحرون أيديهم بالسكاكين والمزاريق الصغار ، حتى كانت الدماء تجري على أبدانهم . - فلما انقطع رجاؤهم ، دعا الياس الى نفسه القوم ، ثم أقام مذبحاً لله ، وذبح الثور وجعله عليه ، وأمر الماء يصبّ عليه نلاب مرات . وكان قد حصل حول المذبح ساقية محفورة . فلم يزل يصبّ الماء حتى امتلأت الساقية . ثم دعا الله بكلام موصوف في كتب ديوان الانبياء ، قال فيه : « اللهم أظهر لهذه الجماعة . أنك الرب وأني عبدك في اسرائيل بأمرك » . فانزل الله ناراً من السماء وأكلت القربان والحجارة التي كان القربان (عليها ^(١)) وجميع الماء الذي كان صبّه حوله . فسجد القوم أجمعون لله وقالوا : « شهدنا بأن (الرب هو ^(٢)) الله » . فقال الياس النبي : « خذوا أنبياء بعال ، ولا يفوتن منهم أحد » . فلما أخبروا نهض بهم الى خنلق يدعى قيشون [Qishon] فذبحهم فيه أجمعين .

ثم قال لأحاب : « انزل ، وكل ، واشرب ، فان المطر نازل » فنزل المطر ، على ^(٣) ما قال ، وانقطع الجذب . وكان المطر قد ارتفع ثلاث سنين وأشهرأ ^(٤) .

(أحزيا بن يرام)

[٧٣] فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف واثنين وتسع وتسعين سنة . (وولي) الملك وهو ابن اثنين وعشرين سنة . واسم أمه أطوليه [Athalie] ابنة [أحاب بن ^(١)] عمري . [...] (وقد سا) رمتل سيرة أهل بيت أحاب . وكان مذموماً في جميع أمره . وكان (قد سارمع) يورام بن أحاب - أمير اسرائيل - لمحاربة أمير بلد سيرته [Aram] واسمه أزيل [Haziel] . فجرح يورام هنالك جراحاً

(١) مطوس .

(٢) على ما قال = حسباً مال .

(٣) يبدو ان في المخطوط نقصاً بضباع ورقة .

(٤) كفا في المخطوط . والصراب بحسب سفر « الملوك » الثاني ٨ : ٣٦ .

مؤلة ، اعتلّ منها ، وانصرف الى مدينته . فقصده اليه احزيا ملك بني يهوذا زائراً له في موضعه . فيبئناهما في ذلك ، بعث اليسع [Elisee] نبياً من الانبياء الذين كانوا هناك ، الى مدينة رموت غلات [Ramot de Galaad] ، وأمره ان يولى أميراً على إسرائيل وهو ياهو بن يهوشفاط بن نميا [Nimshi] . وقال له انك ستجده قاعداً في جماعة خيار قومه ، فأقعه الى نفسك . (فاذا) خلوت به فصب هذا الدهن على رأسه ، وقل له إن الله يقول لك : « قد وليتك على إسرائيل أميراً تنتقم من أهل بيت أحاب فيما سفك على يديه من دماء الانبياء والصديقين ولتقتل سبببال [Gezabel] فتأكلها الكلاب ، ولا تبقي من بيت أحاب أحداً ، على مثل ما نزل بييت يربوام^(٢) بن نباط وبيت بعشا بن أحيا . وقد مسحك الله ملكاً فاحتفظ بجميع ما أمرك به » .

وأمره اليسع ان يفعل ذلك ويهرب ، ولا يقيم بها طرفة عين . .

فلما فعل النبي ما أمره به اليسع النبي ، انصرف ياهو [Jahu] عنه الى قومه الذين قام من بينهم وأعلمهم بما كان منه ، فقاموا^(٣) اليه فلولوه أميراً على أنفسهم وساروا معه ، فقتلوا يورام أمير إسرائيل ، في الموضع الذي كان فيه قتلوا احزيا بن يورام ملك يهوذا . وتمّ على يدي ياهو في أهل بيت أحاب وفي سبببال [Jezabel] امرائه - قول الله تعالى على لسان الياس نبيه . فقتل من ولد أحاب سبعون رجلاً ، وقتلت سبببال وأكلتها الكلاب ، في خير لها موصوف في ديوان الانبياء .

ثم إن ياهو لما ظهر أمره ، أظهر للناس أنه بعد الاوثان ، وأمر جميع عباده ليجتمعوا اليه ليعبدوا البعال [Baal] الوثن . فلما اجتمعوا قتلهم أجمعين من عند آخرهم ، وهدم بيت بعل وبيوت الاوثان ، وقطع عن بني إسرائيل عبادتها . فأوجب الله له ان يديم الملك في نسله ، الى الولد الرابع .

إلا ان ياهو لم يخلص عبادة الله ، بل سلك طريقة يربعام بن نباط وقبائحه في تعظيم عجلي الذهب .

(١) ص : يفر .

(٢) كنا رسمها في هذا الموضع في المخطوط .

(٣) ص : قاموا .

وكانت مدة ملكه على بني إسرائيل ثمانياً وعشرين سنة .
ثم مات ، وولى الملك مكانه يواز [Joachaz] ، ابنه .

ثم رجع القول الى احزيا ، ملك يهوذا :

فلما نظرت اليه أمه أطوليه [Athaliah] مقتولاً ، وضعت يدها في قتل جميع أهل بيت الملك . [٧٤] (ولكن) أخت أحزيا ، واسمها يهوشبع [Jehosheba] [ملاحزيا]^(٢) اخفت صغيراً اسمه يواش [Joas] ابن (اخيها) فضيته وسترته على أطوليه ست سنين في بيت الله . وصارت أطولية [...] مالكة أمر يهوذا . فكانت ولايتها سبع سنين .

أطالبيه أم أحزيا

(وليت) سبع سنين . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانها أربعة آلاف وثلاثمائة وست سنين [...] كان يواذا [Jehoyada] القس الاعظم الماروني الذي بلغ من عمره مائة وثلاثين سنة [...] غيره من كل من كان بعد موسى النبي بلغ عمره الى ذلك العدد من السنين ، وهو الذي جمع وجوه خدمة السلطان والقواد وأهل الدولة في السنة السابقتين ملك أطالبيه^(٣) ، وأظهرهم يواش بن احزيا ، بعد ان حلفهم وأمرهم ان يولوه الملك ففعلوا وأخرجوا يواش بن الملك ، وحملوا على رأسه تاج الملك وقدموه وهللوا امامه .

فلما سمعت ذلك أطالبيه ، أقبلت تنوح ، فدفعت . وأمر يواذا المقدم باخراجها خارجاً عن البيت ، فأخرجت ، ودرست حتى ماتت . وإنما كانت إشارة يواذا باخراجها عن البيت ليلاً تقتل في البيت .

ثم حمل يواذا القس اليهود للملك على الرعية ، وللرعية على الملك ، وثه على الملك والرعية . ثم دخل جميع القم بيت وثن بعال على الملك ويواذا القس ، فهدموه

(١) راجع سفر « الملوك » الثاني أصحاح ٩ : ٣٠ - ٣٧ .

(٢) لم نهند لمرفته - والكلام يستقيم بدونه .

(٣) هنا ورد رسم لاسمها أصح ، وسيرسها أحياناً ، أطالبيه .

(٤) المذكور في سفر « الملوك » الثاني ١١ : ١٦ وكذلك في « الأخبار » الثاني ١٥ ، ١٣ هوانهم لما أخرجوها ووصلت الى القصر الملكي من مدخل الجيول « قتلها » . فلا نفري ما معنى : « درست » - هنا خصراً وفي سفر « الأخبار » الثاني ٢٣ : ٢١ يد صراحة : « أما اطالبا فقد اهلكها بالسيف » .

وكسروا الصورة التي كانت فيه ، وقتلوا قسيسه الذي كان يدعى متان [Mattan]
فولى يواش الملك وهو ابن سبع سنين وأشهرأ . وكانت ولايته أربعين سنة .

يواش بن احزيا [ولى] أربعين سنة

ولى أربعين سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف وثلثائة وستأ
وأربعين سنة . وهو يواش بن احزيا بن يهورام بن يهو شفاط بن أشا بن أبيآ بن
رحبعام بن سليمان بن داود . وأمه شيبا [Cibya] بنت يابش ، من سبط روبان ، من
أحواز بئر سبع .

وولى الملك وهو ابن سبع سنين ، وذلك في السنة السابعة من دولة ياهو بن
يشفاط بن نمشيا [Nimshi] ، أمير بني إسرائيل . فلم تزل سيرته مستقيمة وآثاره
حسنة وأفعاله جميلة ما كان يواذا - القس الكوهن الاعظم - إمامه وقائمه .

وفي السنة العشرين من دولته قتل زكريا^(١) [Zacharie] النبي .

وفي السنة الثامنة والثلاثين من دولته توفي اليسع النبي .

وكان حزيبال^(٢) [Hazael] قد أشار بالاقبال اليه لمحاصرته . ففرع منه
وصالحه ، بأن يعث اليه جميع ما وجدته في خزائن الملك وفي خزائن بيت الله من
الفضة فكف بذلك . [٧٥] وأخر امره تعاهد عليه خدّمته فقتلوه . ودفن بمدينة داود مع
آبائه (ذهب) مرضى الحال فـ (قطع) الأوثان وعبادها من أرض يهوذا . إلا ان
التقديس في الفا [... ..] .

وفي السنة الثالثة والعشرين من دولته مات ياهو [Jehu] ملك (بني اسرائيل)
وولى الملك مكانه ابنه يوغاص [Joachaz] . فكانت ولايته سبع عشرة سنة .
وكانت سيرته قبيحة على مثال يربعام بن نباط الذي ضلل بني إسرائيل ، فضضب الله
لذلك على بني إسرائيل ، وأسلمهم في يدي حزيبال^(٢) ملك السريانيين . - ثم مات
يوغاص ودفن مع آبائه في مدينة سامرية [Samarie] [وولى الملك بعده ابنه

(١) ابن يواذا . راجع « الأخبار » الثاني ٢١ : ٢٠ . ويلاحظ ان تزلف هذه الفصول الخاصة بتاريخ بني اسرائيل
بمقد اولاً على سفر « الملوك » ويكمله احبانا بما يرد في سفر « الأخبار » في الموضع المناظر .

(٢) ص : سريال .

يوأش [Joas] ، وذلك في السنة السابعة والثلاثين من ولاية يوأش بن حزيا ملك يهوذا . وكانت ولايته ست عشرة سنة . ومضى في أفعاله على مثل كُفْرُ يربعام بن نباط . تم هلك وولى الملك بعده على إسرائيل ابنه يربعام [Jeroboam] إحدى وأربعين سنة .

ثم رجع القول الى من ولي ملك يهوذا بعد موت يوأش بن حزيا ، وهو أمسيا [Amasia] ابنه : ولى تسعاً وعشرين سنة . وجميع أفعال هؤلاء الملوك من كلا الجنسين وسيرهم مدونة في ديوان اخبار الانبياء ^(١) والملوك ، حذفناها من هذا الكتاب حباً في الايجاز وكراهية في التطويل .

أمسيا بن يوأش

(ولى) تسعاً وعشرين سنة

فصارت منو الدنيا الى آخر زمان أمسيا [Amasia] أربعة آلاف وثلثائة وخمساً وسبعين سنة .

وهو أمسيا بن يوأش بن أحزيا بن هورام بن يهو شفاط بن أشا بن أيتا بن رحبعام بن سليمان بن داود .

وولى الملك وهو ابن خمس وعشرين سنة . في السنة الثانية من ولاية يوأش أمير إسرائيل .

واسم امه يوذان [Yehouddan] بنت شلوم من أحيا ، من سبط بنيامين ، من يروشالم . وكانت سيرته مثل سيرة ابيه ، وقتل جميع خدمه الذين كانوا قتلوا أباه ، ولم يقتل من أولادهم أحداً ، عملاً بالسنة .

وهو الذي حارب يوأش أمير اسرائيل ، فأسره يوأش وحمله مأسوراً في جيشه حتى وصله الى يروشالم . فهدم في سورها شقة طولها أربعمائة ذراع ، ودخلها ، فأصاب كل ما كان في خزائن السلطان وخزائن بيت (الله) من الذهب والفضة . وكان موضع الملحمة بينها على بيت شمس ، من أرض يهوذا ، في السنة الثانية عشرة من ملك أمتيا بن يوأش .

(١) راجع سفر الملوك الثاني أصحاح ١٤ - ١٦ .

ثم انصرف يواش، ملك اسرائيل، الى سمريه [Samarie] بجميع غنائه التي غنم بأرض يهوذا، والاواني والذخائر التي (أصابها) في يروشالم في بيت الله وبيت الملك، ثم اطلق أمشيا، أمير يهوذا، على المنه (= امتناناً).

ورلى ابنه يربعام ملك اسرائيل [٧٦] [...] إحدى وأربعين سنة. وبقي أمشيا بن يواش أميراً بعد موت يواش أمير (اسرائيل ثلاث) عشرة سنة.

ثم إن أهل بيت المقدس أناروا منه اموراً، فاتفقوا من (...) رهم على قتله. فهرب منهم الى موضع يسمى لاجيش [Lajish]، حتى قتلوه ثم أتوا به ميتاً الى يروشالم، فدفن مع آبائه.

ورلى الملك بعده ابنه عوزيا [Ozias] وهو ابن ست عشرة سنة. فكانت ولايته اثنتين وخمسين سنة.

عزّيَا بن أمشيا

ورلى اثنتين وخمسين سنة

فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان عوزيا بن أمشيا بن يواش بن احزيا بن هورام بن يهو شفاط بن أشا بن أبيابن رجبام بن سليمان بن داود أربعة آلاف وأربعمائة وسبعاً وعشرين سنة.

ورلى الملك وهو ابن ست عشرة سنة، وأمه ياجليه [Yekolyahu] بنت رمليا بن تريبان، من سبط يهوذا، من يروشالم.

وكانت سيرته مستقيمة كسيرة ابيه، الا أنه لم يقطع أسباب الاوثان كلها. وابتلاه الله بالبرص في وجهه. وكان من حديثه انه لما أراد ان يقرب البخور بنفسه - خلافا لسنة التوراة، وذلك ان التوراة أمرت ان لا يقرب احد قرباناً ولا يخوراً الا اللاويون، رهبط موسى وهارون، المنتخبون لذلك - فابتلاه الله بالبرص. فكان ملتزماً بيته، لا يخرج منه، منخذلاً عن الناس. وكان الحاكم في أمر الملك مكانه ابنه يوتام [Yotam].

وكان في زمانه من الانبياء شعيا بن عاموص [Isaie fils d Amoc] وهوشع [Hoshea] بن بهاري [Beer]، وصفونيا بن كوشي [Sophonie, fils de Cusch]

، وميخا [Michee] النبي، ويونس بن أمتى [Jonas, fils d'Amittai] ، وكثير الى هؤلاء .

وفي السنة الثالثة والثلاثين من دولته ، مات يربعام بن يواش ملك اسرائيل ، وولى مكانه ابنه زكريا . وكانت ولايته ستة أشهر . فكان على مثل ما مضى عليه أبوه ، من الضلال والكفر : فنار عليه رجل يقال له شلوم بن يابوش [fils de Yabesh Shalhum] فقتله ، وولى الملك مكانه سنة .

ثم تار عليه مناحيم بن غادي [Menahem, fils de Gad] ، من موضع يسمى ترصاه [Thirsa] ، من قسمة سبولون [Zabulon] ، فقتله وولى الملك مكانه ، في السنة التاسعة والثلاثين من ملك عوزيا بن أمشيا أمير يهوذا . وكانت سيرته قبيحة ، لم تقصر عن فعال يربعام بن نباط الذي ضلل بني إسرائيل وكانت ولايته سنتين .

ثم مات مناحيم ملك اسرائيل ، وولى الملك بعده فجھيا [Peqahya] ابنه ، في السنة الاربعين من دولة عوزيا أمير يهوذا . وكانت سيرته شريرة مثل سيرة يربعام الذي ضلل بني إسرائيل . ثم قتله عامل من عماله ، يدعى فجيا بن رمليا [Peqah fils de Remuljahu] وولى الملك مكانه في السنة الثانية والخمسين من ولاية عوزيا أمير يهوذا . [٧٧] فكانت ولايته عشرين سنة . فركب المآثم ، ولم يقصر عن سيرة يربعام (الذي ضلل) بني إسرائيل .

* قال هروشيوش - رحمة الله عليه :

في هذا الزمان (قبل بناء) رومة بأربع وستين سنة ، وكان آخر ملوك السريانيين (= الاشوريين) رجل يسمى شردنبيل [Sardanapallus] وكان أفسد في بدنه من المرأة الزانية وأشد تأنيثا فوجده يوماً ، قائد له يسمى أرباط [Aebatus] قاعداً في جماعة المفسدين ، وقد لبس خلعة النساء ، وتزيا بزبي الجواربي . فاستفزره واستخف بأمره ، فنار عليه بقومه ، وكان من الماديين [Medes] . فلما أحاطوا به وايقن بخلبتهم عليه ، ترامى في نار فاحترق .

وولى مكانه أرباط القائد . واذ ذلك انتقل سلطان السريانيين (= الاشوريين)

* ينظر في النص اللاتيني م' ف' ١١ .

الى الماديين [Medes] . ثم كانت لأرباط بعد ذلك حروب كثيرة مع قبائل السريانيين ، لا يمكن وصفها لكثرتها . وحارب الشيثين [Scythas] الذين ^(١) سَمُوا بعد ذلك : القوط ^(١) - ، وحارب القضاعيين [= الكلدانيين Chaldeans] ثم انصرف الى بلاده .

فكم ذهب - عند ذلك التبديل وعند زوال ذلك الملك - من الامم ا وكم نزل من القتل ا يجبل وصف ذلك ، بل يتمتع من الوصف .

ثم رجع القول الى من ولي ملك يهوذا بعد عوزيا ، وهو ولده يوتام . كانت ولايته ست عشرة سنة . وسائر أخبار عوزيا مكتوبة في ديوان الانبياء .

يوتام بن عوزيا

ولى ست عشرة سنة

فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان يوتام بن عوزيا بن أمتيا بن يواش بن احزيا بن يهورام بن يهوشافات بن أتما بن أبيا بن رحبعام بن سليمان بن داود - أربعة آلاف وأربعمائة وتلاتاً وأربعين سنة .

ولى الملك وهو ابن خمس وأربعين سنة . واسم امه يرشا [Yerusha] بنت صدوق [Sadoq] القس الهاروني . وكان صالحاً تقياً على مذهب عوزيا أبيه . غير ان البامات ^(٢) لم تنقطع في أيامه من أرض يهوذا .

وهو الذي بنى باب بيت الله الاعلى وكان في زمانه من الانبياء : شعيا ، وهواشع وميخا .

في زمانه ولى أرض ايطاليه عند اللطينيين : روملس بن مرطه ^(٣) [filius Martis] [Romulus] ، الذي بنى مدينة رومة .

(١...١) لا مناظر لها في اللاتيني .

(٢) = les hauts lieux أي تقديم القرابين في الأماكن العالية ، وكان ذلك محرماً كما ورد في «تنبية الاسترجاع»

١٢: ٣، ٢؛ ارميا ٦، ٣ . الملوك الأول ٣: ١٢، ١٢، ٢١ - ١٣: ١٥، ١٤، ٢٢ - ٢٤ .

(٣) ص ١ مرکه - وهو Mars : المشتري .

وفي زمانه ابتداء ملك أسيرية [Assyria] بالتغلب على بعض مدائن يهوذا والتضييق عليهم .

ثم مات يوتام بن عوزيا ، أمير يهوذا ، ودفن مع آبائه في مدينة داود .

وولى الملك بعده ابنه أحاز [Achaz] . وكانت ولايته ست عشرة سنة . وذلك في السنة السابعة عشرة من دولة فيجيا بن رمليا [Pdqah , fils de Ramatyahu] ، أمير إسرائيل . وفي أيامه بنيت مدينة المسينة [Messene] في بلاد الروم الغربيين . وسائر أخباره ، مكتوبة في ديوان أخبار الانبياء .

أحاز بن يوتام

ولي الملك ست عشرة سنة

[٧٨] (فصارت سنو) الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف وأربعمائة وتسعاً وخمسين سنة .

ولي الملك (وهو ابن) عشرين سنة . فلم يسلك طريق أبيه ، بل عصا الله ، وسلك طريق ير (بعام بن نباط وعبد الا) وثان وقرب لها القرابين ، وقدم لها أحد أولاده ..

وفي السنة الثانية عشرة من ولايته ، ولي ملك إسرائيل هوشع بن ابلا [d'ela , fils Osee] سبع سنين . وهو الذي اقبل اليه شلمنसार [Salmanasar] أمير الموصل ، فصار هوشع في طاعته ، يؤدي اليه الخراج في كل عام .

ثم إن ملك أرض الموصل فهم ان هوشع هذا أراد الخروج من طاعته والدخول في طاعة ملك مصر والاستغاثة به ، ليقطع عنه ما يفرم اليه من الخراج . فلما ايقن ذلك ، فصل اليه فحاصره في مدينة سامرية ثلاث سنين ، ثم افتتحها في السنة التاسعة من ملك هوشع . فحبسه وانتقله مع بقية بني إسرائيل الى بلد آشور ، وسكنهم في أبور

(١) في سفره الملوك الثاني ١٧ : ٦ (الترجمة اللرنسية المعروفة باسم Bible de Jerusalem) : « سكنهم في حاله Halah وعلى الحابور Habor . نهر جوزان . ولي مدائن المدين » - وفي الحاشية ان جوزان غير بعيدة من حران ، في أقصى شمالي بلاد ما بين النهرين .

[Habor] في جوار نهر أوتشان [Gozar] في مدائن الماديين [Medes] واذ ذلك القطع ملك اسرائيل ، وبقي ملك يهودا .

* قال هروشيوش :

وفي بعض هذا الزمان ولي ملك الماديين ملك يسمى فرورتش [Fraortes] وهو الذي قهر الفرس والماديين قهرة شديدة . وكانت ولايته اثنتين وعشرين سنة .

ثم ولي بعد ذلك دوقلوس [Dioxes] ، وكان بصيراً بالحرب عارفاً بالقتال . فعظم سلطانه واتسعت مملكته . وصير الملك بعده الى ملك يدعى استيايس [Astynges] وكان لا ولد له ، وكان ابن ابنته يدعى جيرش [Cyrus] ، وكان قد نشأ بأرض فارس ، وهو الذي يذكر في أول ملوك الفرس . وكان في ذلك الوقت غلاماً صغيراً . فلما شب ، حارب جده لأمه : استيايس [Astynges] بالغرب . وكان استيايس ملك الماديين قد أمضى يداً قبيحة الى قائد من قواده يسمى أرباله [Arbaces] وجعل عسكره اليه في محاربة جيرش . فأسلم أرباله جميع العسكر الى جيرش . فلما انتهى ذلك الى استيايس ، احتفل في الحشد ومضى الى الفرس بحاربههم أسد محاربة وكان في محاربه إياهم قد جعل المقاتلة رجالة بالسيوف ، وتقدم اليهم امراً لهم أن يقتلوا كل من صرف وجهه عن القتال . فاستند صبر الماديين واجتهادهم في هذا المعنى ، حتى همت الفرس بالهزيمة عنهم . فعند ذلك خرج اليهم نساؤهم يطلبن اليهم ان يختاروا الموت في الحرب على الموت في الهزيمة . فلما رأينهم ينسلون منهن ولا يريدون الصبر . كسفن عن عوراتهن وقلن لهم : أوتريدون ان تستقروا عن أعدائكم في أرحام أمهاتكم وأزواجكم ١٢ فعند ذلك اشتدت حمية [٧٩] الفرس ، حتى انهزم عنهم الذين كانوا قبل ذلك كادوا يهزمونهم [...] وأصيب أستيايس ، واستلبه جيرش سلطان الماديين وقتم^(١) على [...] وذلك ان أركان بن سيليرس بن ملويس بن شغونين بن فلام بن ا ... بن نوح . وكان ذلك انقضاء ملك

* سطر ١٠ الاسم ب' ف' ١٢ د' ١٣ ج' ١٤

(١١) في النص الاسم لاورسوس . هناك أنه اساس . والنص جيرش بان سله ملكه فقط . بل انه حطه نساء لهم مع سبت الورداسين ΠΥΡΓΟΠΟΡΙΩΝ . لأنه لم سأ بعد ان يعود ال الميديين . وعلى هذا الحواضت دوله الميديه . لكن الاسم الي ثاب . بدعم الجرمه المرحاح للسدين فردوا على جيرش . وكان ذلك ساً وأمسلاً لكسر من المروءه .

الماديين، ورجوعه الى الفرس. وعظمت من يومئذ مملكة الفرس، واتسعت، حتى خربت على يدي الاسكندر الاعظم بن فلبس المقدوني وسيأتي ذكر ذلك في موضعه، إن شاء الله.

الا ان بعض المدائن التي كانت تؤدي الخراج الى الماديين من مدائن الامم المتصلة بهم خرج عن ملك جيرش. وكان ذلك سبب الحروب العظام التي كانت على يدي جيرش.

وفي ذلك الزمان كان الملك الذي تصفه الكتب انه كان أمير الشقيين [Scythae] - وهم من الروم الغربيين. وذلك ان شعان بن أرما بن غطرب بن اشكتاز بن غومار بن يافت بن نوح، وكان اسمه فلاريش^(١) [Phalaris]، كان جائراً على الناس، ظالماً لهم. فقال بعض الرواة: بينا هذا الملك يعاقب من لا يستحق العقوبة، تعذيباً منه وظلماً، وجد رجلاً صار ظلمه فيه انصافاً وعدلاً. وذلك أن رجلاً من أهل مملكته أراد التوسل اليه، وكان صفاً^(٢). فعمل له صورة تور من نحاس مثقوبة، وجعل لها باباً في جنب الصورة، ليكون إذا أراد ان يقتل احداً يدخله فيها، ويوقد النار تحتها فيزيد طنين الصفر في صياح المعذب حتى يسمع له صراخ عجيب مهول خارج عما يشاكل صياح الناس الى ما يشاكل صياح الوحوش والسباع. فكان من عدل فلاريش^(٣) أن أدخل فيها صانعها فأحرقه مكافأة له وانصافاً منه.

وفي بعض ذلك الزمان كان عند اللطيين - وهم الذين قبل لهم بعد ذلك : الرومانيين - أمير يسمى راملس بن مرطه^(٤) [Martis] - تقلب في صنوف الجرائم وضروب الفواحش. ملك نهاني عشرة سنة، حتى قتله الله بصاعقة نزلت عليه. فتم حكم الله فيه قبل ان يتم اكنها له.

قال هروشيوش :

فهل كان يرضى مجوس الرومانيين والشقائين وجها لهم - الذين ينكرون اليوم

(١) ص : فلاريش.

(٢) الصنار: صانح النحاس. - الصورة: التمثال.

(٣) ص : مركة.

فضل زمانهم - استبدال أيامهم هذه بتلك الايام التي كان يعبد فيها راملس [Romulus] وفلارس على جميع الناس بكل نوع من العبت ١٢ فكم بين تلك، الايام وأيامنا هذه التي قد آمنت فيها القياصرة ورجعوا إلى عبادة الله، وصار العدل مبسوطاً والحق ظاهراً، والسلم عاماً والهدوء شاملاً

ثم رجع القول الى من ولي ملك يهوذا بعد أحاز، وهو ابنه حزقيا. ولي تسعاً وعشرين سنة. وسائر أخبار أحاز موصوفة في كتب أخبار الانبياء.

حزقيا بن أحاز

ولي تسعاً وعشرين سنة

[٨٠] فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان حزقيا بن أحاز بن يونام بن عوزيا بن أمشيا بن يواش بن احزيا بن هورام بن يوشفاط بن أشا بن أيا بن رحبعام بن سليمان بن داود - أربعة آلاف وأربعمائة وثاناً وثانين.

ولي الملك وهو ابن خمس وعشرين سنة. واسم امه أيا بنت زكريا zekarya [Abtyya, lille de] بن الشما بن عوزيا. فكان مستقيم السيرة، على مثل ما كان عليه داود. وهو الذي قطع الاوثان من جميع بلد يهوذا. وكان واثقاً بالله، خائفاً له. ولم يكن في أمراء يهوذا قبله مثله. وكان قد خرج عن طاعة رسن [Ronon] ملك السريانيين؛ وحارب الفلسطينيين وقتلهم قتلاً ذريعاً.

وكان منجحاً مظفراً. وهو الذي كسر ثعبان النحاس الذي كان عمله موسى النبي ابن عمران، لأن الناس كانوا يذبحون له.

وفي السنة السادسة من ولايته، كانت غلبة امير آشور على العشرة الامباط من بني إسرائيل ونقلته إياهم الى أرض الموصل.

وفي السنة الرابعة عشرة من ولايته، أقبل سنحاريب، أمير آشور، فافتتح أكثر مدائن يهوذا. فمضى اليه حزقيا، أمير يهوذا، ضارعاً ان ينصرف عنه، على ان يفرم اليه كل ما حمله عليه. فحمل عليه ثلاثمائة قنطار فضة، وثلاثين قنطاراً من ذهب. فأعطاه حزقيا كل ما كان في خزائن السلطان وخزائن بيت الله من الذهب والفضة. وفي كل ذلك لم يرض عنه سنحاريب، بل أوصى اليه بتوعده ويقول له: « لعلك

رجوت ان تخلص هذه المدينة من يدي، بمعونة ملك مصر لك، الذي لا يقدر ان ينصر نفسه؟ أولئك إنما تتق بربك وترجو ان يخلصك مني؟ أما بلتك فعلى في جميع الاجناس التي افتتحت مدائنهم؟ هل قوى أحد من آهتهم ان يخلصهم من يدي؟ أين اله امات، وأرمات، والعلاميين؟ - وعد آلهة أجناس كثيرة غلب عليها. وكتب اليه بذلك كتباً.

فعند ذلك شق حزقيا الملك على نفسه ثيابه، ولبس المسح ودخل بيت الله، وأرسل حاجبه ووجوه أصحابه الى شعيا [Isaie] النبي بن عاموص، وقد سبقوا ثيابهم ولبسوا المسوح، يسألونه ان يدعو الله. فأوصى اليه شعيا النبي بعلمه ان الله قد رفع عنه سنحاريب، وأنه لا يحاصره، ولا ينزل على مدينته. وكان قد أقبل اليها في حشود كثيرة وجنود جلييلة، لا يأتي عليها وصف واصف. فبعث اليه في تلك الليلة ملكاً بالطاعون في عساكر السريانيين. فمات منهم مائة الف وخمسة وثمانون الفاً.

فلما رأى ذلك سنحاريب، انصرف الى بلده ودخل بين رتته الذي كان يدعى نسراق [Nesrok] فسجد فيه. وبيناه يصلي، دخل عليه ولداه فقتلاه، واحتويا على الملك بعده.

[٨١] ومرض حزقيا ملك يهوذا. فدخل عليه شعيا النبي وأعلمه أنه ميت (١) لا محالة، فرتب شؤون بيتك (٢) فبكى حزقيا واستغاث ربه. فأوحى الله أن: «قد زد (٣)ت إلى عمرك خمس عشرة (٤) سنة.» فانصرف إليه شعيا وأعلمه بذلك فسأل منه (علامة) يعرف بها ذلك. فقال له شعيا: ان شئت يتقدم ظل الشمس عشر درجات، وان شئت يتأخر. فسأل الله شعيا أن يتأخر فدعا الله اشعيا (٥) النبي. فرجع الظل عشر درجات في الاسطربلاب.

وهو الذي أتاه رسل أمير العراق بهدايا من مدينة بابل. فعرض عليهم حزقيا

(١) لا يعرف Nisrok هذا، ويحتمل ان يكون تحريفاً لاسم Nusku أو Ninurta. وقد احتل سنحاريب فضلاً في سنة ٦٨١ ق.م.

(٢) مطوس فأكلناه بحسب سفره الملوك الثاني ٢٠: ١.

(٣) ورد الاسم هنا بالكاف في لوله.

قصره وجميع ما في خزائنه، وفخر بذلك عليهم . فبيناه في ذلك ، أقبل اليه شعيا النبي وقال له عن الله : « ستأتي أيام يصب فيها لك بابل جميع ما عرضت على هؤلاء الرسل أبائك وسلفك ، ويكون بمن يخرج من صلبك خصيان في قصره » . فقال حزقيا : « كلام الله خير وعدل . وما نسأل إلا ان يكون السلام (والامن) في أيامنا .

وفي أيامه شهر بايطالية سناطش^(١) الفيلسوف .

وتوفي حزقيا وولى الملك بعده منشا [Manassé] ، وكانت ولايته خمساً وخمسين سنة .

* قال هروشيوش :

في هذا الزمان ، قبل بنيان مدينة رومة باحدى وثلاثين سنة ، كانت الحرب الموصوفة بين جنس البلبنسيين [Peloponnenses] والاثيناسيين [Athenienses] ، وكلهم من قبائل الروم الغربيين . كانت بينهم حرب شديدة ملحة صابر فيها بعضهم بعضاً حتى فنيت الفئتان الا قليلاً ، وانصرف بعضهم عن بعض وكلهم كالمغلوبين . وهي حرب معروفة في الكتب .

وفي ذلك الزمان ثار جنس أماشوانس [Amazones] الذين كان منهم النساء المحاربات اللاتي قدّمنا ذكرهم فيما مضى من كتابنا هذا ، وأخربوا كثيراً من بلد أمشيا ، وكانت لهم بها أفعال عظيمة وحروب موصوفة في الكتب* .

ثم رجع القول الى من ولى ملك يهوذا بعد حزقيا ، وهو ولده منشا .

منشا بن حزقيا

خمساً وخمسين سنة

فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان منشا بن حزقيا بن أحاز بن يوتام بن عوزيا بن أمشيا بن يواش بن يهورام بن يوشفاط بن أمنا بن أبيا بن رحبعام بن سليمان بن داود - أربعة آلاف وخمسةائة وثلاثاً وأربعين .

(١) كذا ! ولم نهند لمره من هو .

* بناظر في النص اللاتيني م^١ ف^٢ - ولكن ورد لي أوله ، بثلاثين سنة .

ولي الملك وهو ابن اتتي عضرة سنة . واسم امه افسيا [Hephciba] بنت
أوريا بن الشقان بن هوشع ، من سبط بنيامين .

وفي ذلك الزمان كان عند العجم المرأة التساعرة التي يقال لها تسيلة شاميه .
وكانت سيرة منشا هذا [٨٢] (فييحة . فأعاد بناء البامات hauts lieux) التي
كان هدمها أبوه ، وأقام مذبح الوثن « بعال » [Baal] ، وأخذ يمثل ما أخذ أحاب
(فصيد كل) السراري والنجوم وسجد لها ، وأقام لها محاريب و (قَرَب) لها ولده في
(النار وقَرَب اليه) أهل الاوثان وحزر العيافة والزجر ، وجمع الكهان [... الذي
...وا] ل شعيا النبي قطعه بالمنشار . وكانت له أخبار كثيرة قبيحة موصوفة في كتب
أخبار ملوك بني يهوذا - حتى هلك وصار الملك بعده الى عمون [Amon] ابنه .

* قال هروشيوش :

في بعض هذا الزمان كانت الحروب الموصوفة بين اللجدمونيين والمشانيين
[Lacedaemonii contra Messenios] ، وذلك في عشرين سنة قبل بنيان مدينة
رومة . وكان سبب هذه الحرب ما جناه المشانيون من مواقة الابكار من بنات
اللجدمونيين وزناهم بهن في اجتماعهن الى بيت وثن كان تعبد له المشانيون . فأوثق
اللجدمونيون أنفسهم بالايمان اللازمة لهم أن لا يرجعوا الى منازلهم حتى يفتحوا
مدينة المشانيين . فحاربوهم زماناً ، وضيقوا عليهم من كل وجه ، وفي كل ذلك يهزمهم
اللجدمونيون حتى حاصروهم في مدينتهم ، وداموا في محاصرتهم لها عشر سنين حتى
أوصى اليهم نساؤهم يشتكين طول غيبتهم وانقطاع نسلهم . فلما لم يمكنهم نقض
عهدهم وخافوا أن يكون انقطاع نسلهم أضربهم من أضرار عدوهم المشانيين ، رأوا
أن يوجهوا الى نساؤهم كل من قلم عليهم من شبابهم وصبيانهم في تلك الحرب بعد
اليمين التي كانت لزمتهم ، وأن يبيحوا لهم نسلهم . فأرسلوهم الى مدينة أشبرته
Sparta وجعلوهم في سعة من إتيانهم كلهن بلا تزويج .

وقال : فسروا ايمانهم بما هو أقبح من الحنث ، ورضوا بعار باق عليهم ولازم لكل

* ينظر في اللاتيني م^١ ف^٢ بند ٣ وما يليه .

من كان منهم . ثم بقوا على عهدهم حتى افتتحوا مدينة المشانين ببعض الاحتيال والقدرة ، فملكوا المشانين أغلظ مملكة وأقبحها .

ثم إن المشانين ، لما طالت خدمتهم لهم ومملكة أعدائهم عليهم ، رفضوا طاعتهم وناروا عليهم . فعادت الحرب بينهم على مثل ما كانت عليه . وكان أمير اللجدمونيين في هذا العصر تراوس^(١) [Tyrraeus] بن شخننة ، الشاعر . فكانت لهم ثلاث معارك كلها على اللجدمونيين ، حتى قتل عددهم فبعثوا ، في عبيدهم وأعتقوهم ليحبر به عددهم . ثم دخلهم الخوف ، واحجموا عن القتال خوف العطب . فألف لهم رئيسهم تراوس الشاعر قصيدة أنسدها إياهم ، فحميت بها قلوبهم وعادوا الى القتال ، فكانت لهم معركة قلما يُعرف مثلها كثرة قتل وطول صبر . وكانت الغلبة آخر ذلك للجدمونيين [...] وانتصروا فيها من أعدائهم ، فلم يكن للمشانين عليهم فضل . [٨٣] (ولكن المشانين أتت) حلوا الحرب مرة ثانية ، واستعد لهم اللجدمونيون ، (وجاءت النجدات الكبيرة لكلا الطرفين) فلما عرف الاثيناسيون انشغل اللجدمونيون بالمشانين ، (تهيأوا للهجم عليهم) من جهة اخرى . فلم يعجز اللجدمونيون عن مدافعة الاثيناسيين (لأن) أهل أثينا قد وجهوا الى مصر اسطولا مختصراً ، فنوهضوا هنالك [...] ولم يكونوا ليساروا في القوة والعدة الذين لاقوهم . فصدروا الى بلدهم مسبو (قين) . ثم زادوا في الاسطول واستكثروا من العدة والمحارين ، وأتوا مصر ثانية فدعوا سابقبهم الى معاودة الحرب . فلما نظر الى ذلك اللجدمونيون ، تركوا المشانين وتوجهوا الى محاربة الاثيناسيين . فكانت بينهم حروب طويلة وملاحم كثيرة لم يغلب فيها بعضهم على بعض . ثم رجع اللجدمونيون الى محاربة المشانين ولثلا يدعوا الاثيناسيين في هدنة صالحوا المشانين وردوا اليهم ملك البواتقيين [Boetici] الذين كانوا انتزعوه منهم أيام حربهم مع الفرس ، على ان يحاربوا معهم الاثيناسيين . وكان في اللجدمونيين من الصبر والجلد والشرة ما كانوا لا يعجزون عن محاربة كل جنس .

(١) في كل مخطوطات النص اللاتيني - وكذلك في هذه الترجمة العربية - يرد اسمه مكتافا Tyrr (h) eus لكن اسمه الحقيقي هو Tyrraeus وفي الرسم اليوناني Tyrraios : وهو شاعر يوناني عاش في القرن السابع قبل الميلاد . ومن المحتمل انه كان من اسبرطة ، وان كانت هناك اخبار تذكر انه من اثينا . وقد نظم قصائد حربية وبالجمانية بقيت لنا منها شذرات . انظر : Anthologia Lyrica Graeca, 1949 E. Diehl - أما اسم ابيه الوارد هنا فلا يوجد في الاصل اللاتيني ولم ننتد له .

تم إن الانيناسيين لما كثرت الحروب عليهم ، قدّموا على أنفسهم رجلين أخوين ، أحدهما يقال له برفقلان^(١) [Pericles] ، الرجل العجيب القوة ، والآخر سفقلان^(٢) [Sophocles] المعروف بكاتب المراتي [Scriptorem tragoediarum] . فقسموا عليها عساكرهم ، ومضوا في الحرب حتى غلبوا على أطراف اللجدمونيين ، وردوا طاعتهم الى كثير من كور بلد أسية [Asia] . وكانت المحاربة بينهم براً وبحراً ، يتغالبون خمسين سنة حتى نهب أموال اللجدمونيين وغلبوا على مدينتهم التي كانت بيضتهم ، وانتهبت . وكانت هذه حالة أجناس الروم الغريقيين طول دهرهم . الا ان جهال الرومانيين اليوم لما كبروا فيه من الهدنة ونشأوا عليه من السلم اذا ناهم نبي من خرائب الحرب - وإن قلّ ذلك - ذمّوا به زمانهم جهلاً منهم بفضله على الزمان الماضي قبله . وكان الواجب عليهم ان يرجعوا ، إذا ما ناهم ما يكرهون ، الى ربهم الذي يملك تفريج ذلك ويقدر على كشف أقان باحسانه اليهم صارت عندهم حوادث الحرب منكراً ، وصار القليل عندهم منها كثيراً .

تم الجزء الاول من هذا الكتاب والحمد لله تعالى

(١) رسمها المترجم العربي في حالة المفعول به Pericles الواردة في النص .

(٢) رسمها المترجم العربي في حالة المفعول به Sophocles الواردة في النص . المراتي = الطراجيديان .

تم الجزء الأول بعون الله
ويتلوه الجزء الثاني منه ، فيه الأخبار وعدة السنين
من وقت بنيان مدينة رومة ، الى وقت غلبة الفالين عليها وإتيانهم إياها
وهو مقسوم على عشرة أبواب

[٨٤] الباب الأول من الجزء الثاني

قال هروشيوش :

لا اظن احداً من البشر (يجهل ان الله لما خلق الانسان أحلّه) في الدنيا ، وأنه يعاقب الدنيا في نهارها وحيوانها (فيصيب الأول بالعقم ، والثانية بالموت . وخليق بمن يتقن) بأنه خلق الله وتدبيره ألا يظن أن أحداً أعرف به بمن خلقه ، ولا أملك (لنتونه) ولا احسن سياسة وتدبيراً في جميع خلقه من خالق الجميع ، على ما سبق في علمه وعلى ما أتته من خلقه ، وأن تدبير الله - جل وعزّ - في امر السلاطين والأملاك في الدنيا - ولا سيما في رؤس الملوك الذي يطوع لهم الأمرء وتتقلد منهم الأملاك - عن آياته الواضحة وبراهينه الظاهرة كالذي نصفه من امر الأربعة السلاطين الذين وجدناهم اخطر سلاطين الدنيا: أولهم سلطان بابيل ، وهو الملك السرياني ، وبمعه السلطان المجدوني وهو الاسكندر، ثم الافريقي وهو القرطاجني ، ثم الروماني وهو الذي يقال له « القيصري » الباقي الى وقتنا هذا .

لهذا قدر الله الملك في هذه المواضع وهذه الأمم في الدنيا أربعاً: البابلي في الشرق ، والقرطاجني في القبلة ، والمجدوني في الجوف (الشمال) ، والروماني في الغرب ، وكان بين السلطان الأول بابيل ، والسلطان الآخر وهو سلطان رومة . فشبهه السلطان الأول - وهو السرياني - بالوالد الموروث ، وشبهه السلطان الآخر - وهو الروماني - بالولد الوارث . وأما الأفريقي والمجدوني فانها شبها بالوكيلين على الملك حتى كبر الولد الواجب له الميراث . وسأفسر ذلك ، ان شاء الله .

كان اول ملوك السريانيين [Assyrii] : نين [Ninus] بن بالي . فلما قُتل وليت الملك بعده امرأته شمرا [Semiramis] ، وهي التي اتهمت بنيان مدينة بابيل ،

* بنظرهم * ف' من النص اللاتيني .

وجعلتها قاعدة ملك السريانيين ، فبقي ملكهم بها قائماً ، وسلطانهم بها عزيزاً ، الى الوقت الذي قام فيها الملك الماني [Mède] أرباط [Arbatus] ، فقتل شرّد ونبال الفاسد الذي كان آخر ملوك السريانيين . واذ ذلك انتقل سلطان السريانيين الى الماذيين .

وفي تلك السنة ، ولى ملك الرومانيين مَلِك يقال له برقاش [Proccas] هو جد روملش [Romulus] الذي بنى مدينة رومة .

والدليل على تدبير الله عز وجل - في إقامة ملك الرومانيين مقام ملك السريانيين وأن ذلك ليس من فضل الأدميين ولا مما تأتي به الدنيا وفاقاً على غير قصد بارها واعتماد لمُدبرها : أن جميع قصص الرومانيين جميعاً من زمان برقاش . . وإنه كان من ولاية نين بن بابلي ، كما تبدأ قصص الرومانيين جميعاً من زمان برقاش . . وإنه كان من ولاية نين بن بابلي الى أن بنت امرأته [٥٨] (مدينة بابل) أربع وستون سنة ، وكذلك كان في أول ولاية برقاش (الى السنة التي بني فيها روملش مدينة) روما أربع وستون سنة . وإن في (نفس السنة التي بدأ فيها برقاش حكمه على) رومه الذي كان ذريعة هلكها وسبب ما (وصلت اليه ، امتد) سلطان بابل على يدي أرباط [Arbatus] وصار الى الماذيين ، وان كانت مدينة (بابل بقيت قائمة) من آخرها في ذلك الوقت ، لأن القضاعيين (= الكلدانيين) ملكوها على خلاف ارباط ، فكانت السيطرة الفعلية) للقضاعيين ولسطان البلد للماذيين . ولكن القضاعيين ، لشرف المدينة وشئمة خبرها ، لم ينسبوا الى انفسهم ، لأنهم نسبوا أنفسهم اليها . ولذلك صار بخت نصر والملوك الذين أتوا بعده الى زمان جيروش الفارسي منسويين الى مدينة بابل ، ولذلك قيل لهم : البابليون ، وهم ان كانوا قضاعيين وكانوا أشرافاً فانهم لا يحتسبون في عديد الأملاك (الماذيين) ولا يخلفون بهم ولا ينسبون الى نجارهم ، إذ لم يكونوا من نسلهم . فالسنة التي بدأ النذل يواقع فيها مدينة بابل على يدي أرباط - في تلك السنة بدأ (البذر يدرك) بمدينة رومة على يدي بروقاش . وفي الوقت الذي خربت مدينة بابل على يدي جيروش الفارسي ، خرجت مدينة رومة عن مُلك الطركونيين [Tarquinius] - يعني قد رؤى (أنه في) زمان واحد سقطت تلك وكانت هذه . فكانت تلك كالميت الموروت ، وكانت هذه كالولد الوارث المنبعث . واذ ذلك سقط مُلك المسرق ، وانبعث سلطان المغرب .

وأنا مُفسرُ ذلك بأوجز ما تقدر عليه : ولى الملك نين [Ninus] بن بالي في بابل اثنتين وخمسين سنة . ثم وليت بعده امرأته سمرام [Saramis] اثنتين وأربعين سنة . وبنيت مدينة بابل ، التي صارت رأس سلطانهم ، حين توسطت ولايتها . فمن ذلك الوقت الى الف وماية وأربع وستين سنة انتهت على أيدي الماديين ويدي أرباط أميرهم الذي كان قبل ذلك أحد قوادها . واستُلبت اذ ذلك مدينة بابل نعمتها وسلطانها وأميرها . إلا انها بقيت بعد ذلك قائمة زماناً قليلاً . وكذلك كانت مدينة رومة بعد بنائها ، اي الف وماية وأربع وستين سنة غُنمت على أيدي القوط ويدي الريق [Aeric] أميرهم الذي كان قبل ذلك كأحد قوامصها^(١) . واستُلبت يومئذ رومة ماها ، إلا سلطانها ، لأنها حتى الآن قائمة السلطان . إلا أن حكم الله منها مشاكل لحكمه في مدينة بابل : إذ استولى على قلب تلك : أرباط ، أحد قوادها ، وسعى على ملك هذه الى مثل تلك العدة من السنين [٨٦] (أطالوس [Atalus]) إلا أن هذه قد خُصت بالأمان دون تلك (إذ قضى على ذلك المعنى) على أيدي القياصرة .

وقال : وأكثر ما (ذكرته من الوقائع عن هاتين) المدينتين فللجهال الذين يشكون زمانهم ولا يعرفون [فون] أن مدبر الأزمان واحد ، وأن الذي دبر امر مدينة بابل في أول الزمان هو (الذي دبر) سلطان مدينة رومة في آخر الزمان ، وأن (أمر) حياتنا من عنده (وشقاءنا)^(٢) من قبلنا . فقد شبهنا مدينة بابل بمدينة رومة : انبعثاً بانبعث ، وسلطاناً على سلطان ، وعزاً بعز ، وقدرة بقدرة ، وطول زمان بطول زمان ، ونعمة بنعمة وبلاء ببلاء . إلا أنا لا نشبه عاقبة بعاقبة ، لأن بابل فقدت سلطانها وهذه (= روما) بقي سلطانها ، وتلك هلك أميرها وهذه بقيت في هدنة لبقاء أميرها ، ذلك لأن أمير تلك (= بابل) ركب في جنب شهواته الفواحش ، وهذه (= روما) بقي ملوكها متمسكين بشرائع الدين مقد [سين] لفرائض الايمان ، وكان أهل تلك (= بابل) لا يزمهم دين ، ولا يمنهم عن شيء إيمان ، فاستغرموا ركوب الفواحش وبقدر ذلك كان نزول النعمة بهم ، وهذه (= روما) كان أهلها الذين غلبوا والذين (غفر لهم) والذين بقي

(١) جمع مومس Comes : موظف كبير في البلاط . كونت : فاند general .

(٢) مر : ف ... ها . - والتصحيح بحسب اللاتيني .

(٣) عدة = أمان .

ذكر ذلك لهم ، كلهم مؤمنون ، فليفهم هذا جهال زماننا وليكفوا عن الاغترار بالله في
فمّ امر الدين ، وليحاسبونا بأيلم اسلافهم وأزمان أوليتهم التي لم تزل مقبحة
بالمحروب ، معية بالفواحش ، شاملة الشرور ، عامة الجوائح .

وأنا مبتليء في حكاية الأخبار من وقت بنيان مدينة رومة ، على ما حكته الكتب
ووصفه العلماء .

ثم رجع القول الى من ولي الملك على يهوذا بعد منشأ ، وهو ولده عمون ، ولي
اثنتي عشرة سنة .

الباب الثاني من الجزء الثاني

عمون بن منشأ بن حزقيا بن أهاز بن يوتام بن عوزيا بن أمشيا بن هورام بن
يهوشفاط بن أحيا بن أيبا بن رحبعلم بن سليمان بن داود.

ولي اثنتي عشرة سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف وخمسة
وخمسة وخمسين سنة . ولي الملك وهو ابن اثنين وعشرين سنة . وأمه ميشلامت
[Meshullemet] بنت هاروص^(١) ، من موضع يسمى يُطبا [Yotba] .

وكان عاصياً لله ، سالكاً سبيل والده منشأ ، لم يعد طريقته في عبادة الأوثان
التي عمل أبوه والسجود لها ورفض شرائع الله . إله آبائه . فاغتاله عبيده فقتلوه في
قصره ، ودفن مع أبيه منشأ في الجنان المعروف بجنان غزأ . وسائر أخباره مكتوبة في
ديوان الأنبياء .

[٨٧] (وفي ذلك الزمان كان ملك) الرومانيين اللطينيين يسمى طرقوينوس
برشقوش [Tarquinus Priscus] وهو النبي (وطلد الملك في) رومة ، وخصم الملك
بلياس الفرغيري^(٢) دون غيرهم . وكانت سيرته [عدلة . وهو ألف تشعيب
اللطينيين وضم كلمتهم . وكانت دولته ثلاثين سنة .

وبعد موت عمون ، ولي ابنه يوشيا [yosias] اثنين وثلاثين سنة . فصارت سنو
الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف وخمسة وسبعاً ونهائين سنة^(٣) .

ولي الملك وهو ابن نهائي سنين . واسم امه يديدية بنت عدليا [Yedda fille
de Adaya] بن يوسف من رهط ناتان بن داود . وكانت سيرته مستقيمة في عبادته الله

(١) كذا في المخطوط وصوابه : حاروص Haruc .

(٢) = pourpre . - وهذه الجملة الأخيرة لا مناظر لها في النص اللاتيني .

(٣) على هذا الحساب فان بداية الدنيا كانت في سنة ٥١٩٦ ق.م . لأن آخر زمان يوشيا هو سنة ٦٠٩ ق.م .

وترك الأوثان غير آثارها وقطع جميع اسبابها . وهو الذي تمت على يديه كلمة الله التي توعد بها يربعام بن نباط امير اسرائيل . فهزم برشبا [برصبع BERSABEE] وجميع الأوثان التي كانت اقيمت للنجم والدراري . وكانت عبادته لربه خالصة لم تدنس .

(وكان في أيامه) من الأنبياء : يرميا [Jeremia] النبي ابن الجيا [Hiltzyahu] الهاروني .

(ثم ان عمون) خرج بهدايا لأمير مصر فرعون ، فقتل هنالك . وولى القوم بعده مكانه (ابنه يوحنا) ش ، فكانت ولايته ثلاثة أشهر . وكان مقصراً في عبادة الله ، قبيح السيرة . [وحاربه] ملك مصر وغلبه وسار به اسيراً الى مصر موثقاً ، وولى مكانه اخوه يواجيم [Joaquin] [وفرض ع] له ملك مصر الخراج ، فكان يؤدي الأتاوة لفرعون . وكانت ولايته احدى عشرة سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف وخمسة وثمانين سنة .

وولى الملك وهو ابن خمس وعشرين سنة . واسم امه زبدية بنت عوديا [zabda fille de Pedaya] بن ارما [من بلاد] غلات [Galaad] .

وكان قبيح السيرة عاصياً لله ، عابداً للأوثان .

وفي السنة [الثالثة] ^(١) من ولايته أقبل بخت نصر ، فأصاب بلد يهوذا ، وصاروا كلهم في ملكه [وأدوا ال] به الخراج .

وكانت الأنبياء في زمانه : دانيال بن عبد بن امون بن منشا [] ، وغوريا ، وميشايل بن لواش بن برما بن يواجيم بن حزقيا ، الذي شنعت [= اشتهرت] أخبارهم بمدينة بابل .

ثم هلك يواجيم ، وولى بعده يعقيم [Jotakim] ثلاثة أشهر . ولى الملك وهو ابن ثمانين سنة . واسم امه نعشنا بنت ناتان [Nehushtam] ابن اليا ، من رهط اذوما بن داود بن يروتالم . وكان عاصياً لله ، ممتلاً طريقة آبائه الفاسقين .

(١) كما في سفر دانيال ١ : ١ .

واذ ذاك اقبل يُخت نصر، فخرج اليه يعقيم وأمه وخيار رجاله وخدمته وفتيانه فسار بهم بخت نصر أسارى الى بابل، واحتمل بخت نصر جميع ما كان في خزائن الملك وخزائن بيت الله من الذهب والفضة والأواني التي كان عملها سليمان بن داود [٨٨] وسار بجميع وجوه يروشالم [ويبلضون] (١) اكثر من عشرة آلاف [كل الحدادين والقفالين؛ ولم يترك إلا (٢) الضعفاء. وولى مكان نُعقيم [Joiakim] عمه - وكان اسمه متان [Mattania] - أميراً على يهوذا، وغير اسمه الى [شدجيا Sedecias]. فكانت ولايته احدى عشرة سنة.

شدجيا بن عمون بن منشا بن حزقيا بن أحاز

ابن يوثام بم عوزيا بن أمشيا بن يهورام

فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه اربعة آلاف وتسعاً وستائة [٤٦٠٩] وكان مذهبه قيبحاً مثل مذهب يُعقيم: تقصيراً بعبادة الله، وركوباً لللاثم.

وكان من خبره انه خرج على بخت نصر. فأقبل اليه بخت نصر، أمير بابل، في السنة [العاشرة من ولايته] في الشهر العاشر - بعساكره وجيوشه، فأحاطوا بيروشالم من كل نواحيها وبنوا عليها الحصون الى السنة الحادية عشر من ولاية تدجيا، فأبت. ولما برح [الجوع بها، حمل ذلك الملك] ووجوه رجالها الى الهروب عنها ليلاً، وهرب الملك [وجنوده وتمكن] من الأخذ الى [الخلاء] والمغاز. فاتبعته عساكر بخت نصر التي كانت محيطة بالمدينة حتى اخذوا الملك شدجيا وأتوا به الى بخت نصر. فبعد ان قاله امر بأولاده فقتلوا بين يديه. ثم امر به فسملت [عيناه] وتقل بالحديد، وسير به الى بابل، في السنة السابعة عشر من دولة بخت نصر. فأما نابو سردان [Nebuzardan]، قائد بخت نصر وصاحب شرطه، فأحرق قصر السلطان وبيت الله [وكل] بيوت مدينة يروشالم وهدم اسوارها من كل نواحيها واحتمل بقبة أهد [ها ولم] يدع فيها الا نفرأ يسيراً من الضعفاء لحرز البلد وعمارته، وكسر السوا [ري] التي كانت فيها من الصُفر من عمل سليمان بن داود والصرح

(١) عبر واضحه لامحائها هكذا: وسبين (١).

(٢) أكملنا الصر بحسب ما ورد في سفر «الملوك» الثاني ٢٤: ١٤.

الزجاج ، وكان طول كل [واحد منها] ثمانية عشر ذراعاً ، وعليه أرواس طول ثلاثة أذرع . واحتمل بقية الأواني [وكل ما] وجده من المتاع ، وغير آثار الملك بها . ولم يزل شديداً محبوباً في بابل [حتى مات] بخت نصر ، وولى الملك بعده مرداق [Marodak] ، فهو الذي أخرجه من الحبس وكساه [ملابس غير ملابس الأسير] وأقعدته على مائدته ، وقَطَّعَ له القطائع . وكانت مدة أسر بني إسرائيل في [بابل] سبعين سنة .

الباب الثالث من الجزء الثاني

كان بنيان مدينة رومة وعلى ما قاله هرشيث - قبل هذا الزمان بقليل في زمان حزقيا،^(١) ملك يهوذا. إلا أنا اخبرنا ذلك الى هذا الموضع لتتصل أخبار ملوك اليهود.

[٨٩] [] فيه نهر الفرات، وفيه مائة باب نحاسية، وسعة السور [كانت بحيث] قد بنيت في جانبيه الأعلىين مساكن للمقاتلة والحراز (= الحراس) متصلة في جميع [النواحي] والداخلية فضاء يختلف فيه رخ [= عربة] مقرون بأربعة أفراس، وفي داخله ثمانية قصور^(٢) بانئة الارتفاع عجيبة المنظر. *

قال^(٣) هرشيث: تلك مدينة بايبل العظمى والكورة المنعاء، أول مدينة شيها الآميون بعد إقالة الله إياهم من الطوفان - أصبحت في وقت واحد مغلوبة مستنة: مذمومة مفعومة. فكان قد اتاها في ذلك الوقت كرواسس [Croesus] أمير بلد ليدية [Lydia] المعروف بالقوة في عصره، الموصوف بالبلاء في زمانه، ناجدا لهاومداً، فانقلب مغلوباً، وانصرف الى موضعه مهزوماً.

(١) ملك حزقيا لي يهوذا من سنة ٧١٦ الى ٦٨٧ ق.م. ولكن بنيان روما يختلف المؤرخون في تحديده فيقول البعض انه كان لي سنة ٧٥٣ ق.م. وهو التاريخ الذي افترضه Varron، بينما افترض فلبيوس Fabius أنه سنة ٧١٨، و Cincius Allmentus افترضه سنة ٧٢٨. راجع لي هذا

C. Sanders, in *Classical Philology*, 1918, pp. 316, ff; O. Leuze:

Die römische Jahrsählung

وابناء من القرن الثالث الميلادي صلواتاريخ ٧٥٣ هو التاريخ المعتمد قانونياً.

* ينظر لي النص اللاتيني م^٦ ف^٦ بند ٩ وما يليه.

(١) لي اللاتيني: « ولي داخله اثنا ذوات اربعة طوايق عجيبة المنظر».

(٢) لي النص اللاتيني م^٦ ف^٦ بند ١١.

ثم إن جيرش [Cyrus] الفارسي بعد افتتاحه مدينة باييل وهزمها وحكمه فيها، مضى بمساركه الى بلد ليدية [Lydia] فأصاب جميعهم ولم يرم احد مدافعته، للذي دخلهم من رهبة^(١)، وأصاب كرواسس الملك، وحكم فيها بحكمه.

وقال^(٢) هروشيض رحمة الله عليه: فمهما عمل في الدنيا اوصنع بأيدي أهلها، مما يجلب عند الناس ويعظم في أعينهم، يكفي شاهداً على خرابه ودالاً على زواله خراب مدينة باييل المتقدمة في السلطان، والمتقدمة في الخراب، والتي تركت السلطان لغيرها، وخلفت الملك لمن جاء بعدها تراثاً موروثاً على شرط الزوال وعلى سنة الخراب. وهي مدينة بخت نصر التي يتوعدها الله على لسان شعيا النبي ويرميا النبي، في كتاب ديوان الأنبياء الذي يتفق عليه ويتعارف فيه النصراني واليهودي حيث يقول، مخاطباً لها وهي في عنقوان عزها:

«إنك اذلت الأمم، وهدمت المدائن، وجمعت الأموال، وأفشيت المغارم، واستخدمت العوام، وأهلكت الأقوام - لذلك سأبعث عليك من لا يكفيه اخذ مالك حتى يقتل الملك، ولا يبني على أطفالك، ثم [يُحْيِث] فيك خراباً باقياً تكونين فيه خاوية ومقفرة سرمداً، لا يأوي اليك إنسي ولا ينزل فيك، وتكون الدنيا كلها مسكونة وأنت قفرة لا يسكنك الا الوحوش، ولا يأوي اليك الا السباع والثعابين» -

الى كثير من الوعيد لها يطول وصفه. فتمّ جميع ذلك على يدي جيرش الفارسي فكأنما سلطان المشرق اذ هجم عليه جيرش الفارسي فأصاب ملك باييل وبلد ليدية [Lydia]: صورة قطع رأسها ونزاعها بضربة واحدة.

قال هروشيوش: فلو يفكر في هذا اصحابنا الذين يفرعون اليوم من النواذب [٩٠] العارضة لمدينة رومة، لعلموا ان ذلك قد وجب عليها من قبل قديمها (= هرمها وشيخوختها) او هل [كان] وجوبه من قوة اعدائها وقوة محاربيها

ثم ان جيرش الفارسي - بعد زمان يسير - حارب اهل شيبه [Scythae] وهو

(١) ص: رهبة - وهو تحريف ظاهر.

(٢) في النص اللاتيني م^١ ف^١ بند ١٣.

(٣) ص: لتطوا.

البلد [الذي جاء منه] القوط. وكان سلطانهم اذ ذاك بيدي امرأة تسمى طرميرش [Tharmyras]، وليت الأمر بعد موت زوجها كالمقدمة على [شبيه]^(١).

فجاز جيرش النهر الذي يدعى ارخيش [Araxes] على القنطرة التي فيه. وكانت طرميرش^(٢) قادرة أن تمنعه اجازته، إلا انها تركت ذلك ثقة بمن معها وطمعاً في إغلاقه دون النهر. فدخل جيرش بلد شُسيه [Scythia]؛ ونزل على بُعد من النهر، فلما لم يخرج اليه اهل البلد وعرف ما هم فيه من الاستعداد له والتطبيع به، ركب وترك ابنته عملاء طاماً وشراباً، وولى كاهارب الوجل. فلما رأت ذلك طرميرش^(٣)، أرسلت في طلبه ولدها واسمه^(٤) اطريق بن ششلد، وكان غلاماً غيّراً، ومعه مثل ثلث عسكرها. فلما مسحوا بأخبية جيرش ونظروا الى ما فيها من كثرة الطعام والشراب، نزلوا كأنهم تُدبوا الى صنع (= مآذبة). فأكلوا وشربوا حتى أوهقتهم الخمر.

ثم إن جيرش كَرَّ عليهم فقتلهم من عند آخرهم، وقتل رئيسهم الغلام ابن المرأة طرميرش^(٥). فلما ان انتهى الى طرميرش^(٦) مصاب ولدها وفناء عسكرها، قالت: «لا أشفي وجدي بالدموع، ولا أداوي حزني بالبكاء، لكن اداويه بهرق الدماء وطلب الثأر عند الأعداء» - تم اظهرت الانكسار عن حربه والمعجز عن مكافأته ليُمنع في البلد. ونصبت له المراصد والكهائن في مضائق الجبال وأطراف الطرق. فهجمت عليه هنالك. وقُتِل في ذلك الموضع من الفرس مائتا ألف، وقُتِل جيرش. وكان اعجب شيء في تلك الواقعة انه لم يفلت منها واحد على كثرة اهلها. فلما أتيت طرميرش^(٧) برأس جيرش، امرت بالقائه في زق مترع دماءً وقالت: قولوا لهذا الرأس يروي من الدماء ميئاً، فقد كان لا يرتوي منها حياً، فقد عاتس كالعطش اليها ثلاثين سنة على كثرة ما اهرق منها.

ثم رجع القول الى بني اسرائيل:

أقاموا في إبرة باييل سبعين سنة. ورجعوا منها في السنة الثانية من ولاية داري [Darius]، الذي ولى ملك الفرس بعد جيرش، وكانت ولايته ثلاثاً وعشرين سنة.^(٨)

(١) ص: اب... هـ (١).

(٢) ص: طرميرش.

(٣) لم يرد اسمه في النص اللاتيني.

(٤) ص: طرميرش.

(٥) لم يرد الجبلان الرابع والخامس في المخطوط. لكنه يبدو ان الكلام متصل بين نهاية حلا الحلب ورفادة الحلب الخامس.

الباب السادس من الجزء الثاني

داري [Darius] ولي ملك الفرس ثلاثاً وعشرين سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف [٩١] وسبعمائة وعشر سنين (٤٧١٠) .

وفي السنة [الأولى] من ملكه تم رجوع اليهود الى بيت المقدس . [فتم] لهم السبعون السنة التي كان يرما النبي بشرهم الى تمامها بالخروج من أسرة بخت نصر . فتم رجوعهم على يدي داري .

وكان جيرش - ملك الفرس قبله - في اول سنة من ولايته أعزّه الله فكتب عن نفسه الى جميع أهل مملكته كتاباً فيه : « هذا ما يقول جيرش ، ملك الفرس : ان الرب إله السماء ، ملكني سلطان الدنيا . وقد امرني ان أبني بيته في مدينة يروشالم التي يبلى يهودا . فمن كان فيكم من أهلها فليرجع اليها ويبني بيت الرب إله إسرائيل ، وكان إلهه معه ، فانه الله الذي في يروشالم » .

ثم فرّضَ عونهم على أهل طاعته بالأموال والأقوات وجميع خيارهم . وترك إليهم الأواني من الذهب والفضة التي كان أصحابها بخت نصر في يروشالم .

فرجعوا الى الشام ، وابتدأوا ببناء البيت . فعرض لهم فيه بعض اعدائهم وبخوهم عند ملك الفرس وخوفوه خلافهم عليه في تلك المدينة . وذكروه بما كان من سلفهم . فوقفوا ، من أجل ذلك ، على (= عن) المصّي في البنيان ، حتى الى السنة الثانية من ولاية داري ، وليتمّ قول الله على السنة أنبيائه^(٢) .

(١) حكم داريوس الأول من سنة ٥٢١ الى ٤٨٦ ق.م. وحكم قيرش من سنة ٥٢٨ الى سنة ٥٢٨ ودخل بابل في اكتوبر سنة ٥٢٥ . والسنة الاولى من حكمه بابل تبدأ في مارس - ابريل سنة ٥٢٨ ق.م. .

(٢) مؤلف هذا الكتاب المتعلق بتاريخ بني اسرائيل يحاول ما هنا ان يبين صحة السبعين سنة في الأسر التي تنبأ بها ارميا (٢٥ : ١١ نم ٢٩ ، ١٠) ، ولا يمكن ذلك الا بافتراض بداية اخضاع يهودا مع حكم يقيم (في سنة ٦٠٩) .

وإذ ذلك كان أجاش [Aggee] وذكريا [Zacharie] النبيان فاطلق داري أيديهم على البنيان وكتب الى عماله بأمرهم بأنفاق الخراج في معونتهم ، وأن يعطوهم كل ما احتاجوا اليه . وأوجب الصلْب والنفي وكل نوع من العذاب على كل من عرّض لهم وملكهم الناس .. وكان لهذا سبب هو مذكور في كتاب الديوان مشهور ، وذلك من قتل هامان [Haman] الوزير المطالب لهم على يدي تلك الجارية من اليهود التي كان تزوجها الملك ، اختصرنا ذكره للاختصار .

وقلد عزير بن شعويل [Esdrae f. samuel] القسّ الهاروني النبيّ الحكمة في البلدان المجاورة لهم . فرجعوا الى الشام من جميع الآفاق ، وبنوا المدينة والبيت بمعونة ملك الفرس لهم ورئيسهم : صروبايل بن صلتيال Zarobababel f. Shealtiel من سبط يهوذا ، ثم من رهط سليمان بن داود . وأقاموا أودّ سلطانهم وسُننهم وأعيادهم وشروط قسّيسيهم على ما كانوا عليه قبل غارة بخت نصر عليهم . وكانت لهم بعد ذلك اخبارٌ وملاحم كثيرة مع الأجناس المجاورة لهم ، ونصروا عليهم . وفي ذلك الزمان كان عزير النبي .

وبعد ذلك كان الخبر الذي يحكيه «مصحف المكابيين» .

فلم يزالوا بالتسام من يوشدّ يسوسهم واحدٌ بعد واحد من آل داود ، حتى ولد المسيح ، ثمّ (= هناك) أمرهم فائهاً حتى غنمهم طيطس بن بشبشيان - Titus [f. Vespasian] الى مدة خمسمائة سنة ونيف بعد رجوعهم من بابل ، وذلك بعد ارتفاع [٩٢] [دام مائتين وسناً] ^(١) وثلاثين سنة . ثم تفرقوا التفرقة التي هم اليوم فيها .

لال^(٢) هروشيوش :

بعد بنيان مدينة روما الى مائتين وخمس وأربعين سنة ، ولي ملك الفرس دارا ، بعد ان قُتل جيرش الملك في بلد شُسيه [Scythia] وبعد ان ولي [جيرش أشرك معه في

(١) طيطوس ، فأكملناه باعتبار المدة من متهدر لسر للمكابيين سنة ١٦٦ ق.م. حتى استيلاء طيطس في سنة ٧٠ ميلادية .

* ينظر في النص اللاتيني م^٢ ف^٤ .

الحكم وقتاً^(١) قليلاً قنبيساس [Cambyses] بن جيرش، وهو الذي كان غلب أهل مصر، وهدم أوثانهم ونقض شرائعهم. فقام عليه، لذلك السحرة فقتلوه.

فصار الملكُ بعده إلى دارا المذكور، بأن قتل السحرة، واتفق بعد ذلك عليه جميع أهل فارس، وولوه أمرهم، فأحيا سلطان الفرس ورد طاعة السريانيين (= الأثوريين) إليهم. وبعد أن اتفقت له هذه الأمور، ولم يحاربة أمير شُسيه واسمه انطيرة [Antyros]، الذي ولي الملك بعد طرميرش^(٢) الملكة. فخرج إليه بجميع جيوشه طالباً للثأر القديم أعني قتل جيرش وقواده وجنوده، أكثر ذلك فعلى إبانته عنه فيما كان سألته من تزويج ابنته منه.

فجمع داري عساكر ما يكاد خبره يصلق لكثرتيه، وذلك سبعمائة الف مقاتل.

قال هروثيش^(٣): من العجب أن يكون سبعمائة الف رجل يتعرضون للموت في جنب منفعة رجل واحد من إتيان شهوته!

فلما دخل داري بلد شُسيه وأشن خيله ورجالته في الفارات على أنعامهم وأموالهم، أقبل أهل البلد فقاتلوا أطراف محلاته حتى غلبوا عليها، ودخله الرعب وخاف أن يُسبق إلى قنطرة نهر هستريش [Hister]؛ فترك نائين ألفاً من عسكره متفرقين في الفارات، وأسرع الهروب خارجاً، فلم يَرَفَقْدَ نائين ألفاً مصيبة، لكثرة من كان معه على أن نائين ألفاً قلَّ مَنْ تجتمع له فكيف بمن تنهب عنه فلا يخشى بفقدائها!

ثم دخل بلاد اشيا وبلاد مقدونية، فغلب عليها، وغلب بالمرابك على أكثر بلاد اليونانيين (= يونانيا). ثم تنقل إلى الأثيناسيين وقد حَمَى غضبُهُ عليهم لتأييدهم اليونانيين. فلما علم الأثيناسيون إقباله إليهم، استعانوا بأخواتهم اللجنمونييين،

(١) أشرك جيرش Cytus ابنه قبير معه في الحكم سنة ٥٣٠ ق.م. - ولما قتل جيرش في سنة ٥٢٨ وهو يحارب أهل شلوثيه انفرد سبباً بالحكم ول سنة ٥٢٥ فتح مصر بمساعدة نولوفراطس أمير شامس، وانتصر قمييز في سنة ٥٢١.

(٢) ص: طرميرش.

(٣) كما رسمه في هذا الموضع في المخطوط.

(٤) Hister أو Ister هو اسم النهر الأثين من نهر الهامب

لأن اثنين تر بن شمالا ، ولجدمون بن شمالا هما أخوان لأب وأم ، وأمتها طرمده بنت ليقون بن الشيا^(١) . فبينما هم في ذلك ، إذ بلغهم ان الفرس مقيمون في محلة واحدة أربعة أيام [لع] يد كان لهم . فاستعملوا الرجاء^(٢) مستبسلين للقضاء ، فخرجوا من مدينتهم في عشرة آلاف فارس ، واجتمع اليهم من أرباضها الف ، فزحفوا وغرّروا ففقطموا فحوص مرطونية [Marathon] ، وكان رئيسهم يدعى ملتيداس^(٣) [Miltiades] ، وكان أوثق بشجاعته وسرعته منه بقوته . وأقبل اليهم اللجدمونيون في عشرين ألفاً بين فارس وراجل وعليهم شانيه بن بربيله اللجدموني ثم الأشبرتي . فصلموا عساكر الفرس بأسرع من رشق السهم . فكانت حال [الفريقين مختلفة . إذ كانت] الفئة الواحدة في ناحيتها كالغنم [وكانت حال اليونانيين] في ناحية كالجزارين الناظرين في الجزر . فقتل من الفرس في فحوص مرطونية مائتا الف ، حتى وصل الوهن الى داري فانهم وركب المراكب وخلفاً إلى أرض الفرس .

فبينما يرمع معاودة الحرب ويتأهب لطلب الثأر ، هلك^(٤) . وولى بعده ولده شخشار [Xerxes] عشرين سنة ، وذلك بعد بنيان رومة الى مائتين وخمس وسبعين سنة . وفي ذلك الزمان رُجمت برومة : بوبيليه العذراء لزاناً ثبت عليها .

(١) هذا النسب لا وجود له في النص اللاتيني لاروسوس ، شأنه شأن كل ما يرد في هذه الترجمة من أنساب .

(٢) أي شاع لي نفوسهم الأمل والظنة . *spem occasione sumentes* .

(٣) ص ، حاشي به أجل (١) - ولا تدري من اين اتى المترجم بهذا الاسم وقد ابتنا ما في اللاتيني ، وهو ملتيداس بن كيمون Climon . وهذه المعركة وقعت سنة ٤٩٠ ق.م .

(٤) مات دارا (داريوش بن هوسكاسب) في سنة ٤٨٥ ق.م .

الباب السابع من الجزء الثاني

شخشار: ولي عشرين سنة، فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان شخشار بن داري أربعة آلاف واثنين وعشرين سنة.

وفي زمانه كان اشيلوس [Aeschylus] وبتياروش^(١) (؟) وسفلاوس SOPHOCLES] الفلاسفة بأثينا الذين نسبت اليهم اشعار المراثي.

وفي زمانه كان هرودتس [Herodotus] واضع القصص (= التواريخ).

فمضى شخشار على مذهب ابيه في محاربة الروم الفريقيين. فتهباً لحرهم مدة خمس سنين. وكان عنده نازع^(٢) منهم يدعى لجدمون. فكتب بخبره الى قومه يحذرهم منه، في ألواح عليها قبر^(٣) (= شمع) يتغيب ما فيها.

فاجتمع. لشخشار ملك الفرس فما حكي عنه - من أهل مملكته تسعماية ألف مقاتل. وجر استعان بهم من غير أهل طاعته ثلثائة ألف. وأنشء له من المراكب المقاتلة ألف ومائتا مركب. ومن المراكب الهائلة ثلاثة آلاف مركب. فكان معه من العساكر والمراكب في فترة ما تعجز عن سقيهم الأنهار، وتضيق عنهم البحار والبلدان.

وكان في أيامه امير اللجدمونيين - وهم من الروم الفريقيين - رجل اسمه ليونيدس

(١) كنا ورد اسمه في المخطوط، وربما كان المقصود هو يوريفيدس Euripides (حوالي ٤٨٤ - ٤٠٧ ق.م.).
- ويلاحظ ان لترجم يسي، استعمال كلمة: فيلسوف وفلاسفة ليطلقها على المؤرخين والشعراء... ومزلفي المراثي = الطرافوديات
Tragedies. والقصص = التواريخ Histories.

(٢) نازع (او بالعين المعجمة): أي منفي كما ورد في النص اللاتيني Exulabat (= يجيش في النفي)

(٣) قبر كلمة لاتينية معربة Cera وهو الشمع.

[Leonida] وهو احد الفلاسفة المشهورين ^(١) وأُح لكليومينس ^(٢) ، الرئيس قبله .
 فعرض لشخسار بأربعين الف مقاتل في مضيق مدخل جبال تارمابله ^(٣)
 [Thermopolae] . فلما نظر اليهم شخسار احتقرهم استقللاً عند (= أمام) كثرة من
 معه فأمرهم بمناوشتهم الحرب على ضيق الموضع وامتناعه . وسارعت اليهم الفرس
 حية لمن قتل منهم في فحوص مرطونية يوم داري [Darius] . فلما توغلت الفئة
 العظمى - فئة الفرس - في مضيق الجبل ، صارت هنالك لكثرتها وشدة ازدحامها
 وضيق الموضع عنها لا يمكنها القتل ولا بواتيها الخروج والهروب . فكان القتل في
 اهلها ثلاثة أيام ، وسقط منهم عدد لا يحصى كثرته .

فلما كان اليوم الرابع ، نظر ليونيد [Leonida] امير [٩٤] اللجدمونيين فاذا
 جيوش شخسار قد انتشرت حتى حاطته من كل جانب . فأشار ليونيد على كل من
 أقبل لعونه من [اليونانيين] بالارتفاع الى أعلى الجبل ، وقال لهم : «أبقوا أنفسكم
 لوقت احسن من هذا الوقت» - ثم قال لأصحابه اللجدمونيين - وذلك بعد ارتفاع
 اصحابهم المعينين لهم الى أعلى الجبل - : «إن الذي نرجو من امتياز الشرف والفخر
 في الموت مع المدافعة عن بلدنا - اكثر اضعافاً من الذي نرجوه في الحياة . بل الفخر
 كله لنا في الموت ، لا في الحياة» . ثم قال لهم : «لا تنتظر العساكر التي تشيننا ، ولا
 نتربص الأوقات التي تمكنتنا . لكن اهجم بنا في عساكرهم ظلاماً ، وحرك بنا السلاح
 عليهم ليلاً ، فليس الفخر في الغلبة بأعظم منه في الموت بين أخبية الأعداء» .

فحماهم قول رئيسهم وقالوا : «الموت أحبُّ الينا على جميعنا من الحياة» . ثم
 نشروا انفسهم للقتال والنقمة من أعدائهم . واذ ذلك قال لهم أميرهم ليونيد : «تقدوا
 كأنكم على يقين من العشاء لدى جهنم» .

فكان من اعجب امرهم انهم لما هجموا على ^(٤) نحو من ستمائة الف رجل وهم في

(١.١) هذه العبارة لا تظهر لما في اللاتيني . وهي خطأ

(٢) ص : لبيانيه (١) - وكليونس الأول Cleomenes ابن انكسديس Anaxandrides الذي

كان ملكاً على اسبرطة من سنة ٥٢٠ الى سنة ٤٨٧ ق.م .

(٣) ص : ماناه .

(٤) ص : لي - وهو تحريف واضح .

سنة آلاف رجل ، تار الصراخ في جميع تلك العساكر وتزلزلت من عند آخرها ، وصار
الفرس معينين لهم في قتل بعضهم بعضاً لظلمة الليل وروعة الفجاءة . فمضوا قاتلين
لكل من عرّض لهم ، صارعين لكل من تصدى لهم ، طالبين لملك الفرس ، غير
واقفين عليه ، حتى بسطوا الأرض من الأجساد ، واحتواوا الظفر ، وفازوا بالسبق ،
لولا انهم اختاروا الموت على البقاء ، وكرهوا ان يكون آخر امرهم غير الموت بين قتل
أعدائهم .

وكانوا قد ابتدأوا القتال من أول الليل ، فمضوا فيه ظاهرين الى استعلاء
الضحي ، حتى سقط كل واحد منهم حيث عجز بدنه ، ونفدت قوته فمات كلاً
وانبهاراً بين قتل اعدائهم في بُحير كان بساطه دماً جامداً .

فلما رأى شخصار ذلك من فعلهم وعزمهم ، وفهم ان قد غلب مرتين في البر ، عبأ
لمقاتلتهم في البحر بالمراكب . وكان رئيس الأثيناشيين يسمى طمستقلان
[Themistocles] ، فأوصى الى قبائل اليونانية الذين قد كانوا استفانوا بالأثيناشيين
في الحرب الأولى - وكلهم من قبائل الروم الفريقيين - بأن يبعثوا مراكبهم ويظهروا
لشخصار أنهم اعوان لهم على الأثيناشيين ليكون مذهبهم جرّ الهزيمة عليهم . وكانت
الاشارة بينهم ان يعلقوا الحجارة في مراكبهم لتمتاز بذلك عن غيرها . ثم إن شخصار
الملك حبس بعض المراكب مع نفسه في الريف ، وأمر سائرهما بانشاب الحرب مع
الأثيناشيين . وكانت مع شخصار المرأة التي تدعى ارتميدوره [Artemidora] ملكة
القرناشيين [Halycarnasi] - وهم من الروم الفريقيين - كانت أقبلت معه معينة
لشخصار . وكانت في أول القواد الذين [٩٤ب] اندفعوا بعزم الى القتال ، حتى
انقلبت الأدوار فصار يلاحظ في الرجل حذرُ خليق بامرأة ، وفي المرأة شجاعة خليقة
برجل . ولما كانت نتيجة المعركة لم تتضح بعد ، اظهر^(١) اليونانيون الهزيمة على
الفرس ، على ما كان وافقهم طمستقلان [Themistocles] ، فقامت الهزيمة على
الفرس وغرق كثير من مراكبهم وأصبحت كثرة من جيوشه . وكثير من أصحاب
شخصار نزلوا الى البحر . ولما نزلت الهزيمة عليهم ، خافوا الرجوع اليه لما كانوا يعرفون

(١...١) سطر محمور ، مترجمناه عن اللاتيني .

من تدته وشراسته ، فانصرفوا الى بلادهم . فلما نزلت هذه النكبة على شخشار الملك أشار عليه قائد له يدعى مردان ^(١) [Maronius] بالانصراف الى دار ملكه قبل ان ينتهي الى أهل مملكته ما نزل به من النكوب فتفسد بذلك حالهم . وقال له : « أعطني بعض هذه العساكر ، فأبق على محاربة هذا العدو . فان كان الظفر لهم كان أسهل في السباع ، اذ لم تحضر ذلك بنفسك » . فاستحسن شخشار الملك رأيه ، وترك اليه بعض العساكر وانصرف بالبعض راجعاً يريد الجواز على جسر كان عمله في بعض ذلك البحر، اذ كان عند نفسه عالياً مقتوراً . فلما دخله حاجت عليه احوال الشتاء وانخرق الجسر ، وسقط تخشار الملك في البحر حتى وجده صياد فخلصه في مركب له عُريان . فكانت في أمره عبرة لمن اعتبر ، ومُعظ لمن اتعظ ، وتأديب لمن اغتر بنعيم الدنيا ووبق بعزها ! بيناه يملك ذلك البحر ، وقد غطاه بكثرة مراكبه ، صار مملوكاً لأدني صياد فيه ، فكان هذا سبيل خلاصه وخلص أصحابه الذين كانوا معه ، وبقوا بعد خروجهم من ذلك البحر في الرحلة والجوع والعري ، وواقعهم العلل والوباء حتى امتلأت من أجسادهم الطرق والخنادق ، حتى ضربت الطير والسباع أكل أمواتهم وصارت تهجم عليهم وهم احياء .

فأما مردان القائد الذي كان يعي العساكر على محاربة الروم الغريقيين ، فانه ظفر أولاً حتى ظفر به اخيراً . وذلك انه افتتح في اول امره مدينة اولنطس [Olynthus] من الأثيناشيين . وكان الأثيناشيون قد أرادوا مصالحته وينصرف عنهم حتى [أبي] مع ذلك الروم الغريقيون وعظم عليهم ذلك ، وخاطبوا الأثيناشيين وقالوا لهم : « قبحكم الله من أمة اتصالحون قوماً قد أوقعنا بهم امس وهل تفعلون ذلك رهبة [من شرهم ام رغبة في خيرهم ؟ فرجعوا عن تلك النية [فلما رأى مردان] ذلك [وأن حربتهم لا يمكن قهرها أحراق ما قدر عليه من قراهم ومضى بعساكره الى بواتيه [Boetia] من بلاد دروانية ، وهم من الروم الغريقيين ، لأن دروانه بن شليه بن طراج بن مواس | فطارده هناك من اليونانيين [٩٤ حـ] مائة الف مقاتل . فلما لاقاهم تقاتلوا ملياً . تم انكتفت الهزيمة على الفرس فأبىد جميع عسكره ولم يخلص إلا في نفر بين اصحابه مسلوباً . فأصاب الروم الغريقيون ، ما كان في جميع ذلك

(١) ص : مردان .

المكر من عُنْد الملك وصناعته القديمة واقتسموا أموال [الفرس من ذهب] وفضة .
وكان الذي صار اليهم من ككرة ذلك سبباً لفسادهم فيما استقبلوا من امرهم .

ثم ان الفرس اتصلت عليهم نوازل المكروه ، وتتابعت عليهم حوادث النكوب
وقد ترادفت البلايا وتتابعت المكاره ، وكانت صدورهما متصلة بأعجازها وأوائلها دليلاً
على أواخرها . ومن ذلك ان اليمم الذي انتهب عسكر مردان في بلد مواشيه
[Moesia] في ذلك اليمم كان تطبع من عسكر الفرس يقاتل الروم الفريقين أيضاً
على المراكب في بلد أمية الصغرى تحت جبل موقاله ^(١) [Mycale] . فوقع في ذلك
اليمم الخبر على كلا المعسكرين بوقية مردان وغلبة الروم على عسكره ، وإصابتهم ما
كان معهم . ومن السبب ان الوقية كانت في بلد مواشيه [Moesia] بالشرق وكان
الخبر وقع في بلد أشيه الصغرى ، على بُعد ما بين البلدين منتصف النهار . فكان اكثر
ما له كتب تاريخه وعرف وقته ان الفرس كان واقعهم الخبر بمصاب اصحابهم ،
فانكسرت قلوبهم وانهزموا وقتلوا من عند آخرهم .

فلما نكب شخشار الملك في محاربة الروم الفريقين مثل هذا النكوب وانكسر مثل
هذا الانكسار - هان على أهل مملكته واستخفوا امره . فقام عليه احد قواده : اسمه
ارتبان [Artabanus] فحاصره حتى قتله .

قال هرشيوش رحمه الله : فقل لجُهَل الرومانيين الذي يجهلون فضل هذا الزمان
على ذلك الزمان : تلهفوا على هذه الأيام الفارطة وابكوا على هذه الأزمان السالفة ،
فانها عند أمثالكم من أهل الجهل في غاية الاستيجاب للبكاء عليها والحمد لها والتعني
لثقلها التي ذهب فيها من أهل مملكة واحدة في ثلاث وقائع نحو من الف وتسعمائة
الف انسان ، إلى ما لا يُعد من قتل الروم الفريقين الذين لم يقتلوا ذلك العدو الا
بتعريضهم أنفسهم للقتل ، كالذي كان من فعل اميرهم ليوندة [Leonidas]
اللجدموني في محاربه شخشار اذ قال لأصحابه [السائة هذا النداء الذي صار
مشهوراً] : قدوا كأنكم على يقين من العشاء في الآخرة . [بينما قال للحلفاء]
من غير قومه تخنناً عليهم وحباً لبقائهم وانصافهم وتكرماً بصحتهم [أن ينسحبوا من
القتال] .

(١) ص ١ ايفلان

مدينة** * روما وفيها كما... رفعنا الحكاية... الوصف... كما اتصلت بلاياها بلا
 فترة، لسنا نحتاج ان ننتقل عنها الى أخرى سواها لتواتر الشقاء عليها، لولا أننا قد
 التزمنا وشرطنا أن نحكي بلاء جميع الدنيا، [لا] بلاء جزء منها** * .
 [لنرجع] الى مَنْ ولى الملك على الفرس بعد شخشار، وهو ارتشخسار^(١)
 [Art oxartes] ابنه : ولى أربعين سنة .

* الحصة امطر الاول من هذه الصفحة مطوية .

[*... *] هنا الكلام يناظر في النص اللاتيني م^١ ل^{١٢} بند ١ .

(١) هو الملقب في اليونانية بـ «الطويل اليد» Macrocheir ، في اللاتينية Longimanus لأن يده اليمنى
 كانت اطول من اليسرى . وقد خلف اياه شخشار Macrocheir في سنة ٤٦٥ ق.م. وفي زمانه سادت انبنا مروة في مصر
 (٤٦٠ - ٤٥٤ ق.م) . وهو الذي اكرم الديانة اليهودية في اورشليم (سنة ٤٥٨ ق.م) بقرار اصدره الى عزرا (راجع سفر
 «عزرا» الأول ١١:٧ - ١٦) . وعين (في سنة ٤٤٥) سابقه نعمها حاكماً على يوجا . وتولى سنة ٤٢٥ او سنة ٤٢٤
 ق.م.

الباب الثامن من الجزء الثاني

أرتشخشار بن شخشار: ولى أربعين سنة، فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف وسبعمائة واثنتين وستين (٤٧٦٢) سنة.

وفي زمانه جند عزير [Esdras] النبي سفر التوراة.

وفي زمانه اتم نيميماش [Nehemias] - مقدم اليهود - بنيان أسوار مدينة بيت المقدس.

وفي زمانه كان ارشترقش^(١) (١) وأرستفونس [Aristophanes] الفيلسوف المنسوب اليها أشعار المراتي^(٢).

وفي ذلك الزمان كان ابقراط [Hippocrates] الفيلسوف الحكيم (= الطبيب)، وسقراط الفيلسوف^(٣). وإذ ذلك صنع^(٤) ذكرهم وشاع خبرهم، وشهرت علومهم بمدينة أثينا. وكلهم أثيناشيون.^(٥)

* قال هروشيوش:

في بعض هذا الزمان، بعد بنيان رومة الى مائتين وتسعين سنة نزل من الوباء بمدينة رومة ما لم يكن لأهلها عهد بمثله قبله، وإن كان الوباء طول دهرنا ملازماً لها وقتلها يفارقها فإن ذلك الوباء كان أعظم وأعم، وتمكنت الحرب بها يومئذ من قبل

(١) كفا، ولم تهتد لوجود مؤلف مسرحي يوناني في النصف الثاني من القرن الخامس ق.م. بهذا الاسم.

(٢) الصواب ان يقول: الاهاجي (الكوميديات).

(٣) وسقراط الفيلسوف: مكرر في المخطوط.

(٤) يلاحظ ان المترجم يستعمل «صنع» بمعنى: شاع، لمع، طبع، اشهر.

(٥) ابقراط من جزيرة كوس COS.

* يناظر في اللاتيني م^٢ ل^{١٢} بند ٢ وما يليه.

الوباء زماناً قليلاً. وكانت علامة ذلك الوباء يومئذ حمرة ظهرت في السماء، فكان السماء اشتعلت ناراً. فهلك في ذلك الوباء قائداهما شربليون [Serbillius] وايبوتيس [Aebutius]، وهلك عامة اهل الديوان والبياض بهلاك السواد والدهاء الذين لا يحصى عددهم.

وفي بعض ذلك الزمان بعث الرومانيون رسلهم الى الروم الغريقيين الاثيناشيين يسألونهم ان يبعثوا [١٩٦] [(١) ...] واذ ذلك أيضاً نزل بهم من الوباء ما اجث أكثرهم. واذ ذلك قدم [...] عشرة رجال من قوادهم الذين يسمونهم القنشلش [Consules] ليضعوا لهم ... يعملون بها. وكان من سبب تقديم ... عظيم فيها، ... ثم لم يزل بأصحابه حتى أدوا له ... فاستولى على الملك ... فتفرق الرومانيون من أجل ذلك، إذ انتقض عليهم ما كانوا ... من تقديم العشرة، فبايعوا الاثيني عشر رجلاً كل واحد منهم مخالف لصاحبه، فانقضت عليهم يومئذ السنة بتقويم القنشلش [Consules]، وهم القواد الذين كان معناهم معنى الوزراء. وصار المنتحلون للملك مكان أولئك الوزراء. وزادوا الى العشرة الالواح التي كانت كتبت لهم لوحين (١).

فلما كان يوم عيدهم الذي فيه كان يعتزل أولئك الوزراء، بدر الناس بالمتحلين للملك في كل ناحية، فكان من ذلك تهايج عظيمة وتحريك جليل حتى دفع الرومانيون المملكة عن أنفسهم، وتعاهدوا على قطع السلطان.

وفي تلك السنة كان من كثرة الزلازل في جميع بلد ايطالية، الذي فيه مدينة

(١ ... ١) يناظر هذا في اللاتيني م^٢ ف^١ بند ٥ وما يليه هكذا، وفي السنة التالية، غزا مواطنون منفيون وأرقاء أبون، بقيادة هربونيوس Herbonios، الكيبتول Capitolium واشعلوا فيه النار. وفي هذه المناسبة قاوم الشباب الرومانيون بشجاعة، وكانوا بقيادة القنصل فالريوس Valerius؛ لكن نتيجة المركة كانت كارثة شديدة، إذ قتل القنصل، فزاد يوتنه العار الناجم عن انتصار على عبيد. وفي السنة التالية هزم الجيش وحوصره والقنصل. ذلك من الاكروين والقرسكيين Aequil et Vulsci وقد جاءوا للقتال في صف القنصل منوقيس Minucius هزموه واضطروا الى الفرار ثم حاصروه على جبل الجيبس Algidus، وأوتوه في المجاعة. وكان يمكن ان ينتهي الامر بكارثة، لولا ان كوتيس ككتاتوس Quintus Cincinnatus، ذلك الدكتور الشهير، هزم العديد وانقذ منوقيس من الحصار المضروب حوله. وعثروا على ككتاتوس في حفله. فدعى لتزك المحراث وتولي المنصب الأعلى. فقبل المنصب ونظم الجيش، وانتصر وفرض على تل الاكروين Aequil نير التيران، وقبض على النصر بقوة كما لو كان يد المحراث، وكان اول من اخضع الأعداء للثيرة.

رومة ، ما ذهب بكثير من المدائن والقرى . وتتابع الرسل على مدينة رومة بذلك من كل ناحية حتى يش أهلها من البقاء ، لما داخلهم من شدة الخوف وإفراط الرعب . ثم كان على اثر ذلك في السنة التالية من شدة القحط ما انقطع به الناس في جميع الزراع وفي كل ما تنبت الأرض .

واتفق الرومانيون باجماع من آرائهم واختياراتهم ان قطعوا اسم المملكة عن بلدهم ، ولوا الوزراء على انفسهم من عظمائهم وعلمائهم ، ليكون الامر (شور) ي بينهم ، فيكون ذلك أظهر لحق المطلق وأكثر اجتهاداً في النظر لمصلحة العامة . وكان عدد الوزراء المتخذين لذلك سبعين وزيراً^(١) .

وفي ذلك الزمان أقبل الجنس الذين يقال لهم الفدناطيون^(٢) [Fidenates] فحاصروا مدينة رومة وضيقوا عليها تضيقاً شديداً ، حتى خرج اليهم أماليوش [Aemilius] بن شين القائد ، فهزمهم وقتلهم قتلاً ذريعاً بعد معركة جليلة كانت بينهم .

وكانت يومنذ البلايا متصلة على الرومانيين من كل ناحية ومن كل جهة ، ظاهرة وباطنة .

ثم رجع القول الى من ولي الملك على الفرس بعد ارتشخشار ، وهو ابنه داري نوطو ، ولي تسع عشرة سنة .

(١) وهذا هو مصدر ما ذكره ابن خلدون .

(٢) ص : الفركانيون .

الباب التاسع من الجزء الثاني

[٩٦ ب] (١) دارا نوطو: ولي تسع عشرة سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر ولايته) أربعة آلاف سنة وسبعمائة سنة واحدى وثمانين سنة.

وفي زمانه ولد افلاطون الفيلسوف.

* قال هروشيوش: وفي بعض هذا الزمان كانت الحروب الموصولة بجزيرة صقلية التي تقاتلت في سببها قبائل الروم الغربيين.

قال: ومن وصف صقلية أنها كانت في أول ما يعرف من خبرها مسكناً لقوم من الروم اليونانيين، كانوا يدعون ققلوبش (٢) [Cyclopes]، كانوا كالوحوش يأكلون من ظفروا بهم من الناس من غير جنسهم - ثم صارت بعد ذلك مسكناً لكل محارب مغير. ولم تزل مغنومة منتهبة ملقاة بأنواع البلايا. إلا أنها كانت مباركة على من حلّ فيها. إما كانت تفيدهم الغنائم، وأما كانت تجزل لهم المقارم. وبالجملة أنهم ترزق قط هدنة (= سلاماً) إلا في وقتنا هذا: صارت على ضد ما كانت عليه في القديم، إذ كانت في القديم لا تهدأ ولا ترزق الهدنة على حال. وإذ صارت اليوم أهدأ المواضع حالاً، وأقلها هيجاً، وصار جبل النار الذي بها - الذي يدعى أيتا [Aetna] -

(١) هودارا الثاني ويلقب به Ochus، ويلقبه اليونانيون بلقب «نوطوس» Nothos أي: «ابن الزنا» او الابن غير الشرعي لأنه الابن غير الشرعي لارشخسار الأول، انتزع الملك من اخيه سوجديانوس Sogdianus وهراخ غير شرعي له كان قد ذبح الأخ الشرعي أرشخسار الثاني. وكان عهد حكمه عهد بلاء وجرائم وثورات اخذها بكل قسوة. وبعد اخفاق حملة الأثينيين على جزيرة صقلية في سنة ٤٦٥، نقض دارا حاهدة سنة ٤٤٩ للهينة للفرس. وتولي في بابل سنة ٤٠٥ ق.م. وخلفه ابنه الاكبر أرشخسار الثاني.

* يناظر في اللاتيني م^١ ف^{١٦}

(٢) المعنى المرني: «المستدير الوجه»: وتحدث هيرودس عنهم على انهم رعاة عمالقة يسكنون في ارض حديد فيما بعد بانها صقلية: وفيها بعد زعم ان للواحد منهم عيناً واحدة في وسط الجبهة.

وهو البركان الذي كان في ذلك الزمان تفور نيرانه حتى كانت تحرق المدائن والقرى المجاورة له - لم يبق فيه اليوم الا مكان شاهد على ما كان في القديم فيه .

وأصف بعض حروبها والثائرين بها ، وكيف قلب عليها بعض من كان استعان به اهلها ، بعد بنیان مدينة رومة بثلاثائة وخمس وثلاثين سنة .

حرب اهل صقلية

لما وقع الاختلاف بين اهل صقلية ، وصاروا حزيين ، استنصر الحزب الواحد بأهل مدينة انقرة بين مدائن الروم الفريقيين . فلما أقبلوا اليهم غلبوا في أول أمرهم على الذين استنصروا عليهم . ثم رجع أولئك الفريقيون على المستنصرين لهم فأصابوا مدينتهم وسبوا نساءهم وأولادهم ، وأدخلوهم في مملكتهم .

ثم كانت بعد ذلك فيها حرب عظيمة بين اهل مدينة قطينة [Catania] وأهل مدينة سُرْقُنة^(١) [Syracuse] . وكان اهل سرقسة الغالبين . فاستعان اهل مدينة قطينة عليهم بالاثيناشيين من الروم الفريقيين ، فساعدهم على ذلك الاثيناشيون رغبة في توسيع سلطانهم ، وإذ خافوا ان تصير مراكب اهل مدينة سرقسة التي كانت أنشئت بها في ذلك الوقت - عوناً للجدمونيين ، وهم أيضاً من الروم الفريقيين وكان لهم سلطان غير سلطان الاثيناشيين ، وكانا أبداً متقاتلين . فلما غنمت مراكب الاثيناشيين في صقلية منهم تلك ، عبأوا في السنة التالية اكثر [٩٦٦ هـ] (وجيشاً أشد

مراساً بقيادة لاجس Laches وخربادس [Charades] فلما نظر إليهم أهل مدينة قطينة الذين كانوا قد استعانوا بهم [...] فرزعوا من كثرتهم وخافوا على أنفسهم وزرعوا إلى مصلحة أهل مدينة شراقش [Syracuse] (وردوا) معهم مراكب الاثيناشيين عن صقلية . فلم يلبثوا الا قليلاً بعد ذلك حتى انقض عليهم اهل شراقش وأرادوا ملكتهم والقهرة عليهم . فرجع اهل مدينة قطينة الى الاستعانة بالاثيناشيين . فبعثوا اليهم رسلاً شعث الرؤوس والشعور غير مقصصيها ولا ممشوطي اللحى ، عليهم ثياب سود موسخة ، ليظهروا الحزن والاستكانة والضراعة في لفظهم وزيمهم ولبسهم . فأسعف

(١) س ، سرقسة . وكذلك في كل ما يأتي . لكنه سيكتبها بعد ذلك هكذا : شراقش - وهو اقرب الى الأصل .

الائيشاشيون طلبتهم ، وبعثوا الى صقلية قائدين لهم يقال لها لامق [Lamachos] ونجية [Nicias] فأقبلا من القوة والكترة فيما ارتعب له المستنصرون بهم ، فضلاً عن غيرهم . فكانت له مع اهل شراقتس ثلاث معارك درس فيها اهل شراقتس حتى حوصروا في مدينتهم وأحيط بهم برأً وبحراً وضيق عليهم حتى وقفوا موقف الهلاك . فعند ذلك أرسلوا رسلهم الى اللجدمونيين مستنصرين بهم . فسارعوا الى نصرهم ، وبعثوا اليهم قائداً لهم يدعى جلب [Gylippus] ، أقبل اليهم وحده ، الا انه كان يعدل وحده جماعة : لقوة رأيه ، وكثرة حيله ، واتساع مذاهبه . فلما وجد الايشاشيين قد أشرفوا على قهرتهم ، فرّق رسله وكتبه في كل ناحية ، وجمع من قدر عليه من أطراف بلاد الروم الغريقيين وأرض صقلية . ثم لاقى الايشاشيين فهزموه مرتين . كل ذلك ولم ينكسر عن محاربتهم ولا أحجم عن ملاقاتهم . ثم كانت له معهم معركة ثالثة هزمهم فيها ، وقتل قائدهم لامق ، وخلص السرقسيين من حصارهم .

فلما غلب الايشاشيون في البر ، عبأوا على الدخول في البحر اليهم في المراكب . فلما انتهى ذلك الى جلب [Gylippus] ، أوصى الى قومه اللجدمونيين ان يمددوا . وكان الايشاشيون قد قدموا مكان لامق - قائدهم المقتول - قائدين لهم يقال لها دمستان [Demosthenes] وهرمطان [Eurymedonta] ، وزادوها قوة وعساكر . فصارت الحرب إذ ذلك بصقلية على حالها بأرض الروم الغريقيين ، فغلب جلب [Gylippus] على الايشاشيين في أول معركة ، وانتهب كل ما كان في عسكرهم من أموالهم وعددهم وصناعتهم .

فلما رأى ذلك قائدهم دمستان ، دعاهم الى الانصراف الى بلادهم وترك صقلية ، خوفاً أن يهلكوا فيها من عند آخرهم فأبى نجيه [Nicias] القائد من الانصراف احتشاماً من أهل بلده فيما نزل به من [٩٦ د] (الهزيمة . فاستوف القتال في البحر ، ولعدم حنكة الايشاشيين الجنوا الى مضيق من) بحر شرقسه ، فأحيط بهم هنالك وقتل ^(١) قائدهم دمستان [Demosthenes] بالمراكب ، وخرج نجيه [Nicias] وهرمطان هارين في مركب ، وأصاب جلب ، قائد اللجدمونيين ، جميع تلك المراكب

(١) غير واضحة في المخطوط . والذي في اللاتيني ، « قتل اولاً قائدهم Eurylochus واشتعلت النار في احد عشر مركباً ، وغادروا ديستاس ونهاس ليكون فرارهم على غير اسهل .

وكانت مائة وثلاثين مركباً. ثم اتبع بعد ذلك الهاربين حتى أصابهم وقتل أكثرهم فأما هرمان ، قائد الاثناشين ، فإنه قتل نفسه انفة من الاسر والعبدية . وأما نجيس [Nictos] فأسر وصار عبداً لأعدائه وفدى نفسه منهم بألف رطل فضة .

ثم حدث على الاثناشين ، من الذي كان نكوبهم على صقلية ، حدث صار أضربهم منه . وذلك ان قائداً لهم يدعى الجيباط [Alcibiade] وكان أول من حارب الشراقيين (= أهل شرقوسية) بهم فإنه جرّ الهزيمة على أصحابه ، فضمه (= فدعاه) ذلك الى ان ينزع بنفسه الى اللجدمونيين ، وحضهم على مقاتلة الاثناشين ، وأطمعهم فيهم بما كان من انكسارهم بصقلية وقال لهم : « افترضوا منهم ربعهم في هذا الوقت ، ولا تدعوا بهم موضع متفس . فقبلوا منه واتفقت على يديه ومن سعيه اجمع الروم الفريقيين على محاربة الاثناشين ، اتفاق قوم على إطفاء نار مضرّة بشر .

وكان في ذلك الوقت داري بن أرتشخشار بن مادي ، ملك الفرس . فذكر مما لقيه أبوه وجده مع الاثناشين . فأمر عامله على بلد ليديه واسمه تشرفران [Tissafemen] بأن يصالح اللجدمونيين وان يعدهم العون والعطايا على محاربة الاثناشين .

ومن عجب أمر الاثناشين انهم كانوا اهل بلدة واحدة . فاجتمعت عليهم جميع بلدان الروم الفريقيين وبلدان أسية وقوة اهل المشرق ، فحاربوهم حتى أشرفوا على الفناء . و (رغم) كل ذلك أبوا الانقياد والدخول في طاعة غيرهم . وكان الجيباط [Alcibiade] القائد الاثناشي الهارب عن قومه الى اللجدمونيين ، قد هرب عنهم في أول أمره بأن يريد اهلاكهم باللجدمونيين ثم خوف عند اللجدمونيين وخاف على نفسه فهرب الى تشرفران [Tissafemen] ، عامل الفرس ، فقرب منزلته منه ، وصار أوجه الناس عنده ، إذ كان فيه من جودة المنطق واتساع الحيلة ، وكثرة العلم . فقال تشرفران : « ليس من الرأي ان تنزع بقوة بلدك الى اللجدمونيين ، ولكن ينبغي لك ان تكون في هذه الحرب كالمنتظر لما يكون منها وتبقى قوة ليديه معاً عدة لك على من غلب من كلا الجنسين لتقهر بها الغالبين منهم بعد المغلوبين ، فكلهم عدوّ ثرك ، وتحتاج الى كثرة . فقبل منه تشرفران واخذ من بعض العساكر والقوة ، وبعث بعضها عوناً مع اللجدمونيين وقال : « إن أمددناهم من معنا لانا من ان يتغلبوا عليهم ، فيعرضوا

عن شدة القتال ويقصروا [٩٦هـ] « من ناحية اخرى حين يرون انهم لم يتركوا وحدهم تماماً ، فانهم لا ينصرفون عن حرب هم الذين يبلّغونها .

وكان بين الاثيناشيين في ذلك الوقت إلى [...] اختلافاً شديداً وتحزباً كبيراً . ولما ونقوا (ان مصيرهم) الهلاك اجتمع أمرهم على تقليد (١) مجلس التسيوخ (Senatus) جميع أمرهم . (بيد ان السلام أورث نزاعاً) والنقمة (احدثت) اختلافاً وافتراقاً ، فوضعوا أذحالم وتركوا عداوتهم ، ووقفوا على النظر لما [...] خافوا افتراق الجماعة من قبل المنتحلين فيهم لاسم الملك ، فقصدوا القبياط [Alcibiade] القائد الهارب عنهم ، فاستدعوه حتى جاءهم وصار قائدهم وأمير مراكبهم . فتضابق من ذلك جبابرتهم حتى هموا بادخال المدينة في أيدي اللجدمونيين . فلما لم يمكنهم ذلك مع القبياط وعلّموا ذلك ، جلوا عنها . فقاتل القبياط عن المدينة حتى خلصها . ثم بعث بعد ذلك المراكب إلى بلد اولئك الاعداء الذين كانوا يحاصرونهم . فكانت الغلبة للأثيناشيين على بديه ، ونصروا به على اللجدمونيين ، حتى ذهب الجزء الأكبر من عسكر اللجدمونيين وقتل أكثر خيارهم وأصيب لهم ثمانون مركباً ، سوى ما احرق لهم منها وما غرق في المعترك .

تم تحاربوا على البر ، فكانت الغلبة ايضاً للأثيناشيين حتى ذلّ اللجدمونيون وطلبوا الصلح . وكان اهل سرقوسة (٢) في عونهم ، حتى بلغهم ان اهل افريقية وقرطاجة يحاربون بلدهم ، فانصرفوا عنهم مفيين لبلدهم . فعند ذلك نشر القبياط الاثيناشي مراكبه وعساكره بالفارة على جميع بلد أسية . فعمّ البلد كله قتلاً وسبياً وإحراقاً وهدماً ونهباً ، وأصاب جميع البلدان التي كانت خرجت عن الاثيناشيين ، وردّها إلى طاعته . فعظم ذكره ، وارتفع قدره . وانصرف الى بلد الاثيناشيين في غاية العز ومنتهى الشرف والفرح .

ثم بعد ذلك ازداد قوة ومراكب ، وغزا بلد أسية . فقدم اللجدمونيون إذ ذلك على

(١) سطران مضطربان يقرأ منها ما يلي : «تولى ملك ما... جمع أمرهم فأوربهم حل... اتفاقاً - وقد اصلناه بحسب اللاتيني

(٢) ص ١٠٠٠ سرقوسة .

حريمهم قائداً يدعى لُسُنْدُر^(١) بن اركلتين بن زنو[...]. وكان قد ولي على يديه من قبل دارا اخوه جيرش [Cyrus]، مكان تشرفرنان فأعانهم بكثير من القوة والعدة. فأقبل لُسُنْدُر^(١) لمحاربة الجبياط، فوجد عسكره متفرقاً في القارات منبسطة في الغنائم. فلما هجم عليه غلبه بلا قتال، وانهمز الاثيناشيون، فكثرت القتل فيهم، فوقع ذلك منهم افظع موقعاً من كل ما مضى عليهم قبله، حتى اتهموا قائدهم الجبياط ان يكون فعل ذلك بهم لما كانوا ركبوا فيه يوم هروبه عنهم. فولوا مكانه قائداً يدعى قنون [Conon]، جمعوا له ما كان بقي من عسكرهم، فكعب مكانهم المشايخ والصبيان، فلما لاقى اللجدمونيين، انهمز وأصيب [٩٧]

ورجالهم قنيت في تلك الواقعة وأسهبت بجميع من كثرة القتل على الاثيناشيين ما ظن (معه زوال) ذكرهم فضلاً عن (انقضاء) ملكهم ونزل بهم من الوهن ما هم به بقيتهم بالخروج عن مدينتهم إذ لم يشقوا بأنفسهم في حمايتها (والدفاع) عنها والامتناع فيها.

* قال هروشيوش - رحمه الله :

فبينما هم غالبون على جميع بلدان أسية، صاروا في زمان قليل عاجزين عن حرز (= حراسة) سور مدينتهم. إلا أنهم، على اعترافهم بما كانوا فيه من العجز عن الامتناع في مدينتهم، أجمعوا على المخاطرة والخروج بالمراكب الى بلاد أعدائهم، شرهاً واستبسالاً. وكذلك سوء الرأي مع الغيظ قد يُصَوِّر الحَيْنُ، وعلى قدر مساعدة الغيظ يهيج الاقدام ويذهب الحذر. فكانت لهم يومئذ حرب ذهبوا فيها من عند آخرهم، ولم يفلت منهم إلا قنون [Conon] القائد وحده، نزع بنفسه الى جيرش أمير بلد لبديّة من قبل أخيه داري ملك الفرس. فأقبل إذ ذلك أمير اللجدمونيين

(١) ص: كُسُنْدُر. وهو Lusandrus قائد اسبرطي وسياسي خلال الجزء الأخير من حرب البلونيز. عينه قائداً على اسطول اسبرطة للوجود عند الساحل الغربي لآسيا الصغرى. فاستطاع ان يستجد بكوروش الأصغر Cyrus الذي زوجه بببالغ كبيرة من المال فمكّه ذلك من الانتصار على الأثينيين في الجيوسبوتامي Aegospotami (على مضيق الدردنيل) في سنة ٤٠٥ ق.م. وأدى هذا الانتصار الى انتهاء حرب البلونيز بين اثينا واسبرطة. ودخل لُسُنْدُر اثينا في السنة التالية وأرغم المجمع الأثيني Ecclesia على التصويت لقيام حكومة اوليغاركية مؤلفة من ثلاثين طاغية. ثم جد ذلك فتل لُسُنْدُر في معركة تحت اسموار Hallartus في اقليم Boeotia في سنة ٣٩٥ ق.م. وقد كتب فلوطرخس تاريخ حياته.

(*) يناظر في اللاتيني م^١ ف^{١٦} بند ١٤ وما يليه.

واسمه افيغورس [Evagorus] فلم يدع للأثيناشيين شيئاً الا وأصابه وأتى عليه، ما عدا المدينة التي بقيت بأيديهم. ثم حاصروهم فيها حتى بلغوا من الضيق والجوع الى ما لم يرجوا معه البقاء على حال. فعند ذلك طلبوا الصلح. فاجتمع رأي العامة على استقصائهم وخراب مدينتهم وحمل السيف عليهم وقطع اسمهم لكثرة حروبهم وما لقي الناس بهم. فأبى ذلك اللجدمونيون وقالوا: «إنما اثيناش ولجدمون أخوان، وهما عينان لجنس الفريقيين، وليس ينبغي ان نقتل أحدهما». فأجابوهم الى الصلح، على ان يردوا^(١) اليهم المرصع الذي كان في داخل مدينتهم^(٢) وما كان بقي لهم من المراكب، وعلى ان يقدموا على أنفسهم ثلاثين حاكماً من رؤساء اللجدمونيين. وتم الصلح على ذلك الشرط.

فجمع كل واحد من الثلاثين القائد (= قائداً) الى نفسه نحواً من ثلاثة آلاف شرطي. ثم وضعوا ايديهم في خراب البلد وقتل أهله. وهَمَّوا بقتل الجبياط [Alcibiade] قائد الاثيناشيين الكبير، فهرب عنهم، واتبعوه حتى لحقوه، فأحرقوه في بيت كان دخل فيه. فلما قتلوه رأوا الا طالب لثأر الاثيناشيين بعده. فوضعوا ايديهم في خراب جميع بلدتهم. فهرب عامة الاثيناشيين عن الكورة، وصاروا هائمين في كور الرم الفريقيين، وكانوا لا يؤويهم أحد، لمنع ملوك اللجدمونيين عن قبولهم عندهم. فقصدهم منهم قوم الى جنس من الرم الفريقيين يقال لهم أرغش [Argus] وهم^(٣) بنو أرغري بن أجفن بن يوبش بن طراج بن موايش^(٤)، فأووههم، وكانوا في جوارهم. فبيناهم في ذلك الجوار [٩٨] يبكون على غربتهم ومفارقة وطنهم، قد أرادوا طلب الثأر [... ..] فيهم رجل يدعى طرسبيل [Thrasylbulus] وكان من أعرقهم (ومن أهل) المعرفة والرأي فيهم [... ..] في تلك الناحية حصناً أووا اليه وأغاروا منه على ما يجاورهم حتى قويت حالهم. وكانت لهم معركة مع اللجدمونيين فلما يعرف مثلها اجتهاداً من الاثيناشيين في دفع الرق عن انفسهم، واجتهاداً من

(١) ص: يروا.

(٢) في اللاتيني: «على ان تحطم التحصينات التي كانت ممتدة من ميناء يربيه حتى المدينة. وان يردوا اليها طواعية المراكب الباقية، ويوافقوا على ان يحكمهم ثلاثون رجلاً يختارهم اللجدمونيون».

(٣) هذا النسب - كما في كل امور النسب - لا وجود له في اللاتيني.

اللجدمونيين - الا يزول عنهم ما كانوا احتووه من الملك لهم . ففصلت الحرب بينهم بهزيمة اللجدمونيين الى المدينة . فعند ذلك اتهموا من كان معهم من أعوانهم الذين كانوا اخذوهم من جنس الاثناشين ، وخافوا ان يتلو " المدينة في ايديهم ، فجعلوا الحرس عليهم . ثم أرادوا ان يفتنوا طرسيل [Thasybulus] بالاموال ويصرفوه منهم . فلما لم يمكنهم ذلك بعثوا الى قومهم اللجدمونيين في المدد ، ثم عادوهم الحرب . فقتل في تلك المعركة قائدان من الثلاثين القائد ، وولى سائرهم هارين . فأقبل طرسيل يتبعهم ويهتف وراءهم حينما نظر الى احد من الاثناشين الذين كانوا خرجوا معهم من المدينة ، فيقول : « يا معشر الاثناشين ا مع من تهربون ، أو عن نفرون ؟ ا تهربون عن ناصركم وطالب ناركم مع عدوكم المشرف عليكم ؟ إنما أحارب الثلاثين السيد الذين جعلوا عليكم ، لا أحاربكم فمن كان منكم اثناشيا فليرجع الى طالب نارا الاثناشين والمنتقم لهم » . فعمل قوله بقلوبهم ، ونجعت وصيته فيهم .

فلما دخلوا المدينة ، ثاروا على أولئك القواد وقتلوهم ، حتى اضطروهم الى الخروج عنها والهروب الى مدينة الومسينة [Eleusina] ثم فتحوا أبواب المدينة ، وأدخلوا فيها قومهم الذين كانوا مع طرسيل وهبوا معهم إلى مقاتلة أولئك القواد . ثم لطفوا بهم قبل مناشبتهم الحرب كأنهم يريدون مقاتلتهم ومعاملتهم . ونصبوا لهم الكمان فأصابوهم وقتلوهم أجمعين .

فاجتمع إذ ذلك الاثناشيون في واحد ، وبكوا فرحاً على زهاب عدوهم وانقطاع المملكة عنهم ورجوع الحرية اليهم . ثم تحالفوا بالايان اللازمة لهم على قطع كل عداة يُضرب بينهم وترك كل حقد سلف فيهم ، والا يذكر أحد منهم من ذلك أبداً شيئاً وجعلوا قسمهم بذلك كأنه ابتداء للعيش وتأسيس للبقاء . وسما ذلك القسم بلختهم « امنستيام » [Amnestiam] ومعناه : « عدم المكروه » .

قال هروشيوش : فأصابوا النظر وأجادوا الرأي ، لو كانت أمور الناس تبقى على ما يقدمون في انفسهم ويقيمون في رأيهم . الا ان لهذا مدبراً غيرهم ، فهي لا

(١) تلة = دعه اليه .

تجري على قياس . فلم يمض عليهم بعد [٩٩] (ذلك) سنتان حتى بلغوا من الشر مبلغاً الجأوا به سقراط ، فيلسوفهم ، ورأس الفلاسفة ، الى ان يسم نفسه ، لكثرة شرورهم وقبيح أفعالهم . ثم لم يمض لهم بعد ذلك أربعون سنة حتى صاروا في ملك فليس بن (امونتاس Amyntas) ملك مجدونه ، وهو أبو الاسكندر الاعظم . فلقد ترك الاثنياسيون لمن جاء بعدهم من سقوطهم مثلاً ومن استقلالهم تعليماً ، لولا ان طبع الانسان في تلونه وتبدله لا يكاد يحفظ في حال الرخاء ما كان يرى حفظه واجباً في حال الشدة .

ثم رجع القول الى من ولي ملك الفرس بعد داري نوطو ، وهو ولده ارتشخشار ، ولي الملك أربعين سنة

الباب العاشر من الجزء الثاني

ارتخششار^(١) [Artaxerxes] بن داري بن شخشار [Xerxes] بن داري : ولي أربعين سنة ، فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف وثمانمائة سنة واحدى وعشرين سنة (٤٨٢١) .

وفي زمانه كتب السفر المنسوب الى أمثار [Esther] في ديوان كتب الانبياء .
وإذ ذلك شنع^(٢) ذكر أفلاطون الفيلسوف وزينون^(٣) [Zenon] الفيلسوف وكلاهما اثينا شيان .

قال هروشيوش : لما هلك داري ، ملك الفرس ، تنازع ولداه : ارتخششار ، وجيرش في الملك . وتارت بينهما لذلك حرب . وكان من سببها بلايا عظيمة في كثير من كور فارس حتى تبارزا بسبب ذلك في معركة لها . فطعن جيرش اخاه ارتخششار ، فانتحى منه ارتخششار بسرعة فرسه ، ثم أحاطت فرسان ارتخششار بجيرش ، فقتل ، وهزم جيشه ، وانهب اخوه ارتشخار عليه ، وأصاب جميع أمواله ، واحتوى على الملك .

قال هروشيوش : فهذه حال جميع بلاد أسية وبلدان أوروبا وافريقية : تارة

(١) هو الملقب بـ Mnemon لفة فآكره . وقد خلف والده دارا الثاني في سنة ٤٠٤ . وحارب اسيرطة في سنة ٣٩٩ - ٣٩٤ . وكان في حرب مع اناجوداس ملك سلايس في قبرص منذ صلح اطلاتيداس حتى سنة ٣٨٠ ق.م . وارتخششار = ارتشخار = ارتشخار في الكتب الفارسية والعربية .

(٢) = شاع ، لح ، صغ - ولم نجد هذا المص في حاجم اللغة .

(٣) ص ، زيقون (١) - غير ان زينون (سواء زينون الابلي فهو من ايليا في جنوى ايطاليا Elaea وزينون الرواقي وهو من كينم Citium في قبرص . ليس من اثينا ، والمقصود هو الابلي لأنه عاش في بداية القرن الخامس قبل الميلاد .

بحارب بعضها بعضاً، وتارة يحارب كل واحد منها نفسه. وقد أوجزت حروبها على الازدلاف (= الاختصار) للكثير منها إذ لا سبيل الى حكاية الجميع. ولقد كانت هذه الحروب في وقتها بلايا عظيمة على أهلها، وصارت اليهم تنزهاً وتفكها. ولكن من أصفى الى بعضها ونظر اليها بعين قلبه لا بد له من ان يقضي عليها بأنها لم تكن في ذلك الزمان الا بما كان فيه اهله من غضب الله وعصيانه، ولا قلت البلايا الا بما عمّ الناس من طاعته ورضوانه.

وفي ذلك الزمان كانت بجزيرة صقلية زلازل عظيمة، وهاجت نيران جبل أتنا [Aetna] وهو جبل البركان الذي بها، وخرجت منه نيران وشرر محرقة لكل ما وقعت عليه، فأحرقت كثيراً من الفحوص. وإذ ذلك هاج البحر [١٠٠] فخرج عن موضعه فغطى مدينة كانت في جواره يقال لها اتلنته [Atlanta] وأذهبها فجاء (ذهبها عن البر) وصيرها جزيرة مقفرة.

وفي بعض ذلك الزمان بعد بنيان مدينة رومة بثلاثمائة (وخمسة) وخمسين سنة حاصر الرومانيون مدينة الفيثيتين [Volentes] وهم^(١) من الغاللين^(١) - عشر سنين متصلة حتى كان الحصار أضرّ بالمحاصرين، وكان في (أثناء) ذلك يخرج أهل المدينة فيفتكون بهم فجأة. وإذ ذلك تسربوا^(٢) (أي أهل روما) الى المدينة سروراً، فافتتحوها منهم لطفاً واحتيالاً، إذ خرجوا بسربهم في وسطها وأخرجوا عنها الفيثيتين [Volentes] إلا انهم لم يروا افتتاحها من الحصال المحمودة إذ كان احتيالاً ولم يكن قسراً.

وعلى إثر ذلك كانت غلبة^(٣) الغاللين [Galli-orum] - وهم من أجناس الافرنج - على مدينة رومة، وكانت معركة لا يقدر احد ان يشبه بها شيئاً من معارك

(١ ... ١) هذه العبارة من عند المترجم العربي ولا وجود لها في اللاتيني، وهي غلط لأن مدينة Veii (في إقليم اتروريا الملاصق من الشمال لاطليم لانييم حيث مدينة روما) مدينة كهنه في اتروريا على مسافة اثني عشر ميلاً شمال غرب روما. وكانت في حرب طويلة مع روما، ثم دمرها كامبوس Camillus بعد حصار دام عشر سنين، في سنة ٣٩٦ ق.م.، وأهلها Volentes جنس ايطالي في وسط ايطاليا.

(٢) أي حفرها سرايب تحت الأرض نزلوا منها الى داخل المدينة.

(٣) في سنة ٣٩٠ ق.م.

زماننا، وإن كان المسموع الماضي لا يقع أبداً في القلوب مقام الموجود والحاضر وإن كان الماضي كبيراً والحاضر صغيراً، لأن القليل من المشاهدة أكثر من الكثير من السماع.

وكان سبب غلبة الغالليين على مدينة رومة، أن الغالليين كانوا قد أقبلوا مع أميرهم الذي كان يدعى برنيه [Brennus] لمحاصرة مدينة قلووشية^(١) [Clustum] . وكان الرومانيون قد أرسلوا رسلاً لهم للإصلاح بين الغالليين وأهل تلك المدينة فلما نظر اليهم الغالليون في مصاف أهل تلك المدينة يقاتلون معهم، غضبوا غضباً شديداً على الرومانيين، فتركوا ما كانوا فيه من محاصرة المدينة، ومالوا بجماعتهم إلى مدينة رومة فتلقاهم قائد من قواد رومة يسمى فاييوس [Fabius] بن غاه بمن اجتمع اليهم. فلم يكن بين أيديهم إلا كالزرع اليابس بين أيدي الحصادين، فكانت عليه وعلى أهل عسكره وقبعة لم يكن مثلها قط على الرومانيين وأن لم يتصل بها افتتح مدينة رومة. وكيف وقد اتصل به افتتاحها وإحراقها وانتهاج جميع ما كان فيها وذلك أن الغالليين مضوا بحملتهم فوجدوا أبوابها مفتوحة، فدخلوها وانتهبوا جميع ما كان فيها وقتلوا جميع أهلها، ووجدوا ملوكها وأمراءها مجتمعين في قصورهم فأوقدوا عليهم تلك القصور ناراً وأحرقوهم فيها. فاجتمع من بقايا فرسانهم ورجالهم مثل الفئ مقاتل فلبجأوا إلى القبطولية [Capitolium] الذي في تلك المدينة، فحاصروهم فيه حتى أخذوهم جوعاً وأفتدوا منهم بألف رطل ذهباً قنع بها الغالليون منهم، معرفة منهم بأنه لم يبق عندهم شيء من أموال رومة لنهبهم بجميع ما كان فيها - فخرج الغالليون عن مدينة رومة بعد انتهاجهم إياها، وتركوها خاوية مفرقة محرقة مدمرة، قد أوحشت مساكنها وأقمرت أسواقها وانقطعت [١٠١] (موا) ردها وأحرقت سقفها وخربت منازلها وتغيرت رسومها، فانقطع عنها صراخ أهلها ونهب فيها كلام مقيمها، وصار صداها وخراب ابنتها بجواب المنادى بها. فصارت من سعتها وكثرة بنيانها، مع انقطاع الأصوات عنها، من أعظم ما يوحش ساكنها ويرعب المخاطر بها. حتى همت الفئة الرومانية بالارتحال عنها واتخاذ غيرها وتبديل اسمها.

(١) ص: لووشيه - واسم المدينة Clustum، واسم أهلها Clustini; orum.

قال هرودوتس - رحمه الله : أفيعدل جهال الرومانيين زمانهم هذا بذلك الزمان ؟ أم يزعمون ان الذي أصابهم الآن من غلبة القوط عليهم هو مثل الذي أصابهم يومئذ من انتهاب الغالليين لهم ١٤ وكيف ذلك وقد أقام انتهاب أولئك ستة اشهر، وفعل هؤلاء لم يكن سوى ثلاثة أيام، وقد افنى أولئك الرومانيين حتى غاب ذكرهم، والقوطيون قل من قتلوه من ملوكها^(١)، لأنهم تركوا كل من وجدوه منهم قد لجأ الى البيع واستجار بيوت الله. وكذلك بما فيها أميرها وأكثر ملوكها. وكيف تمثل هذه الوقعة بتلك، ولم يبق منهم في تلك (= المعركة مع الغالليين) الا قليل مثل القليل الذين قتلوا في هذه (= المعركة مع القوط). ولقد اظهر الله في هذه الوقعة الاخرة ان الذي فعله القوطيون دون ما استوجبه عند الله لما أنزل الله بها من خروجها عنها من الصواعق والنار الساوية التي احترقت ما لم يقدر القوطيون على هدمه واحرقته من بنيانها الذي كانت حوائزه^(٢) من نحاس، والذي لم يقدروا على هدمه لعظمه وعظيم صخره.

وقد يجب إغلاق هذا الجزء، لما نريد القول فيما بعده. وبالله التوفيق.
تم الجزء الثاني، والحمد لله كثيراً.

(١) يلمد بالملوك أعضاء مجلس النبرخ في روما.

(٢) ترجمة كلمة trabes جمع trabs : نصيب السقف poutre.

الجزء الثالث

في وصف الأخبار والحروب والأعمال
من وقت غلبة الغاللين على رومة
إلى انقضاء خبر الاسكندر وتفرق قواده بعده
وهو مقسوم على عشرة أبواب

الباب الأول من الجزء الثالث

قال هروشيوش فيما خاطب به أغستين [Augustinus] المجتليق :

قد ذكرت في الجزء الأول^(١) ما أنا مرتد ذكره في هذا الجزء ، ان شاء الله .

إن الذي أمرت به من وصف حروب الدنيا وحكاية ملاحمها - امر لا يمكن ان يحكى على حاله ولا ان يأتي وصفنا عليه ، لأن الوقائع في كل امة اكثر من أن تعد ، فضلاً على ان توصف . وقد اكثر الوصف لها والقول فيها جماعة من الكتاب بأصناف من الخطاب وأنواع من الحكاية ، وإن كانوا لم يذهبوا في وصفهم ذلك مذهبنا ، ولا اعتزوا بها اعتزائنا ، لأنهم إنما ارادوا وصف الحروب بأعيانها ، وأردنا نحن الموعظة بها . ولقد وجدتُ الذي حملني من ذلك يفيد الغم ويورثني الحيرة ، لأنني ان تركت ذكر بعض الوقائع المعروفة وازدلفت بعض الازدلاف الى الأخبار الموصوفة ايجازاً واختصاراً - إما ان يُظن بي جهالتها ، وإما ان يحكم علي بتكذيبها . وإن احضرت ذكرها على غير شرح لها - أكون في ذلك عند من يقرأ كتابي كمن لم يذكره ، ويكون الكلام فيها كالامساك بها . ولا بد مع الايجاز من جمع الكلام وحذفه والنقصان فيه ، ولا بد مع النقصان من بعض الابهام ، ولا بُدُ مع الابهام من ترك التفسير . فلما وجدت كلا الفعلين معيين : الاطناب لكثرتيه ، والايجاز : لابهامه - رأيتُ أن اتوسط بعض التوسط ، فلا أجمع الكلام جمعاً مفرطاً ، ولا ابسطه بسطاً مجاوزاً .

وفي بعض هذا الزمان ، في السنة التي نزل فيها بمدينة رومة - وذلك بعد بنيان مدينة رومة الى ثلاثائة وأربع وستين سنة - ما لم يكن لها عهدٌ بمثله قط : من السبي ،

(١) حده السابق على هذا جنسنا *superiore* ، وكان الصواب ان يقول : في الجزء السابق على هذا الجزء ، أي في الجزء الثاني من هذا الكتاب .

والانتهاج على أيدي الغاللين - وفي تلك السنة تهيأ لبلد الروم الفريقين من الهدوء والهدنة ما لم يعرفوا مثله قبل ذلك على أيدي ارتشخشار ملك الفرس. وذلك انه ارسل رسلاً الى جميع بلدان الروم الفريقين يأمرهم بترك الحروب ولزوم السلم. فأسرع الروم كلهم الى قبول ذلك، لكثرة ما كانوا لقوه من الحرب التي قد كانت دمرتهم ونهبت بنشاطهم. إلا انهم أيضاً قد سارعوا الى نقض ذلك، على ما أصف:

لما أراد اللجدمونيون، بعد غلبتهم على الأثيناشيين، الزيادة في سلطانهم، نشطوا الى جميع بلدان أسية [Asia]، فحاربوا حتى غلبوا عليها وأدخلوها في طاعتهم وعمّموا نواحي الشرق كلها حرباً مع امير لهم يدعى اركليديس [Hircylides] وكان قد اقبل اليه لمقابله قائدان عظيمان من قواد ارتشخشار، ملك الفرس، يقال لهما: فرنبوز [Farnabazum] وطشفرنان [Tissafmen]. فلما خاف اركليديس^(١) اجتماعها عليه، فرّق بينها بأن بذل [١٠٣] له الأموال ورغب اليه في الصلح، وأذن للأخر بالحرب. فلما قعد طشفرنان عن [مساعدة فرنبوز] في مقاتله اللجدمونيين كتب فرنبوز الى ارتشخشار الملك ووصف له ان^(٢) طشفرنان قد صار في رأي اللجدمونيين وسأله ان يولي مكانه على مقاتلتهم بالمراكب رجلاً كان عنده من الأثيناشيين يدعى قنون [Conon] حمل على اللجدمونيين طالباً لهم ثأر قومه، وارثى على ذلك فرنبوز من قنون خمسمائة رطل فضة. فلما بلغ اللجدمونيين ذلك، بعثوا رُسُلهم الى ملك مصر واسمه ارجنون^(٣) [Hercynion] مستصرين به. فبعث اليهم مائة مركب بطعام وخير وسلاح ومقاتلة ثم حضروا من قدروا عليه. فاجتمع لهم جمع عظيم؛ وقدموا على حربيهم قائداً لهم يدعى ايسلاوس [Agesilaus] بن اذلاتش، من رهط منهم يدعى امبرته^(٤) [Sparta]؛ وكان أعرج، فلم يروا ذلك عاراً؛ وقالوا: لأن يكون ملكنا حازماً اعرج أحسن من ان تكون مملكتنا ضائعة عرجاء. فكانت بينهم حرب عظيمة وملحمة جليلة، كثر فيها القتل حتى عجز بعض عن بعض، فافترقوا عن غير هزيمة.

(١) ص: اركليديس.

(٢) ص: طشفرنان.

(٣) ص: ارجنون.

(٤) كان ايسلاوس ملكاً على اسبرطة.

ثم إن قنون [Conon] الاثينائي رجع الى ارتشخشار الملك . فأخذ من عنده قوة عظيمة ، وجمع المراكب ، فخالف اللجدمونيين الى بلادهم وموضع بيضتهم^(١) ، وشن عليهم الغارة والسبي ، وافتتح جبل مدائنهم وحصونهم . وكان كالسبل الذي لا يعرض له شيء الا صرعه وقضى عليه . فلما نال ذلك اللجدمونيين في موضع بيضتهم^(٢) كفوا عن محاربة الأفاصي ، وتركوا ما كانوا يطلبونه من ملك غيرهم اشتغالاً بدفع مملكتهم عن أنفسهم . فأرسلوا في قائدهم ايسلاوس [Agastlaus] الذي كان توجه للمحاربة بيلد اشية ليعينهم فيما هم عليه . وكان ايسلاوس القائد قد ترك في مدينة اللجدمونيين - وهي مدينة اسبرطة [Sparta] - قائداً يدعى بشاندر [Pisander] ، وكان بشاندر هذا قد اعد مراكب كثيرة وعمل على ان يأتي ايسلاوس بعسكره على البر ويدخل هو بمراكب على البحر وكان قنون [Conon] الاثينائي ، قائد عسكر الفرس ، شديد الاجتهاد فيما هو بسبيله حمية لبلده ونصراً لقيومه واجتهاداً في حمايتهم بدماء غيرهم وإقامة امرهم بنفقات ملك الفرس وعونه . فانتشبت الحرب بينهم على المراكب: اعني قنون قائد الفرس ، وبشاندر قائد اللجدمونيين . فكانت ملحمة أزلت جميع اللجدمونيين لما بعدها . ولم يزلوا من يوشذ في انتقاص وادبار الى ان انبت سلطانهم وانقطع ملكهم . وكذلك لم يزل من حينئذ الاثيناشيون في انجبار واستقلال . وكانت تلك الواقعة ابتداء معادتهم وفلجهم ، كما كانت ابتداء سقط اللجدمونيين وذهاب سلطانهم اول ذلك ، فان الطبايين [Tebani] - وهم ايضاً من [١٠٤] الروم الفريقين لأن اجنهم] هو طبار بن بنون بن دائن بن شبالا - تأيدوا [بالأثيناشيين] وخرجوا عن اللجدمونيين مع قائدهم الذي يدعى [أبا مننده] [Epaminondas] بن شرون . وكانوا [] يرجون بقائدهم ذلك الغلبة على جميع قبائل الفريقين لقوته وسياسته وسعة حيلته^(٣) .

(١) = عاصمتهم .

(٢) فضلاً كان Epaminondas (حوالي سنة ٤١٨ - ٣٦٢ ق.م) من اعظم رجال التاريخ اليوناني القديم ، بوصفه قائداً وروصفه سياحياً واسع الحيلة تزجياً . وهو الذي حطم قوة اسبرطة ، وجعل الياذة لمدينة نيبا Thebes أولا بانتصاره في لوتبطرة Leuctra في سنة ٣٧١ . ثم في تحريره في السنة التالية لمدينة مسينا Messenia . وفي عامي ٣٦٦ و٣٦٢ غزا اقليم البلورينيز واتصره ، وفي الحملة الثانية هزم حلف اسبرطة في مدينة Mantinea (باطليم اركانيا) لكه قتل في ساعة النصر .

فكانت لهم مع اللجدمونيين معركة في البر صدّهم فيها اللجدمونيون حتى انهزموا وقُتل قائدهم لشاندر. ثم نهض الطباينيون بعد قتلهم اياهم الى مدينة اسبرطة التي هي بيضة اللجدمونيين إذ توهموا انها قد بقيت خاوية لقتلهم أميرها وذاهبهم بجميع عسكرها .

فلما خاف اللجدمونيون غلبتهم عليها ، جمعوا من قدروا عليه ، وسرحوا للملاقاةهم قبل بلوغهم اليها ، فلم تكن لهم طاقة على مصابرتهم للذي قد كان داخلهم من الوهن ونالهم من النكوب الأول . فبينما هم في هزيمتهم والقتل شارع فيهم ، أطل عليهم قائدهم ايشلاوس الذي كان قد توجه للمحاربة ببلد أشية ، فألفي جيوش الطباينيين متفرقين في طلب اللجدمونيين قد انبسطوا أو امتدوا . فنكأهم ايشلاوس [Agesilaus] بالقوة التي كانت بقيت معه .

فلما بلغ الى الأثيناشيين ان اللجدمونيين قد استقلوا في ناحية مدينة اشبرطة ، فزعوا لذلك فزعاً شديداً لترب عهدهم بقهرتهم اياهم وملكهم لهم ، وانهم إذ ذلك هموا بالانتقاص عن مملكتهم والخروج من ريفهم . فحملوا عساكرهم ، واستجاشوا باخونهم البوازيين [Boeotia] ولوا على انفسهم اميراً لهم يدعى فريقارتش [Iphicrates] وكان حدثاً في سنه ابن عشرين سنة ، الا انه كان قوياً في رأيه كاملاً في تدبيره نافذاً في عزيمته .

ولما بلغ ايضاً قنون [Conon] الأثيناشي ، قائد عسكر ملك الفرس ، انصراف ايشلاوس [Agesilaus] قائد اللجدمونيين من بلد اشيه [Asia] لتسكين مدن اللجدمونيين وعمارتها ، أقبل في العساكر القوية والجماعات العظيمة فأحاط باللجدمونيين من كل ناحية حتى اذلهم وأوقفهم موقف العجز واليأس من القتال^(١) . فبعد ان عم قنون [conon] بلدهم خراباً ونهباً وسبياً وقتلاً حتى بلغ منتهاه وأخذ بنقمة انصرف الى مدينة أثينا ، فتلقاه اهلهما بالتهليل والتكبير في غاية الفرح ومنتهى الجذل . فلما نظر الى المدينة قد حالت عما كانوا اليه من خرابها وتغير حالها وذهاب نعمتها . فصل في تجديدها ورفعها واعزاز اهلهما - عملاً قوياً بقي ذكره وشنع خبره . وذلك انه وجدها خاوية من فعل^(٢) اللجدمونيين ، فحشاها من أسلابهم

(١) ص : القل (١) .

(٢) = من جراء لعل ، بسبب فعل .

وأغني أهلها [١٠٥] [] من اموال الفرس. [] [وفي نفس الوقت بحث ارتشخستار] ملك الفرس الرسل الى جميع بلد الروم الغربيين [بأمرهم ان] يستقروا في دعة السلم. ولم يكن ذلك منه رحمة [بالناس ولا] رفقاً للملكه ، اذ كان مشغولاً بحرب القبط [= المصريين]. فخاف [ان يتحين الغربيون الفرصة فيهمجوا على] أهل نظره .

فاتصلت هدنة الغربيين وبردت حمى [] الحرب . إلا ان اللجدمونيين دعاهم الشره ، لا القوة ، الى ان [يجاولوا ان يسلبوا] مدينة اركدش [Arcadia] من أهلها ، فهاجمهم معترضين^(١) لها وتغلبوا عليها و[هدموا] أسوارها . ولكن الأركاديين امتعضوا وتأيدوا بالطبانيين [Thebanie] فردوا ، بالغلبة والقهر ، ما كان سلبوهم اللجدمونيون بالمرقة والمكر .

وفي تلك الحرب اتخن ارخادمش^(٢) [Archidamus] بن نقتسوا ، امير اللجدمونيين ، جراحاً ، وقتل اكثر اصحابه حتى نادى في الحرب مستعفاً منها طالباً في ان تُباع له أجساد القتلى من أصحابه للدفن فان عادة الغربيين ان تكون الحرب فلا يمنع السابق المسبوق من ضم قتلاه . فعند ذلك قنع الطبانيون من اللجدمونيين بالاستغفار ورفعوا لهم علم السلامة .

وبعد ذلك الزمان الى زمان قليل ، كان اللجدمونيون مُرهقين بحرب بعض اعدائهم فافترض^(٣) الطبانيون ذلك منهم ، وقصدوا مدينتهم اسيرطة طامعين في اخذها والاستيلاء عليها ، وهاجموها ليلاً ، فلم يُلَفوا أهلها غافلين كما ظنّوهم ، لكن تلقاهم شيوخ المدينة وصبياتها مسلحين ، إذ كانوا قد علموا بقصد عدوهم اليهم ، فنصبوا انفسهم في أبواب المدينة وداخلها الضيقة ، وبارز اقل من [مائة بينهم] قدر [خمسة] عشر الف محارب من الطبانيين . فلما كاد الطبانيون [ان ينتصروا] أصابت أميرهم في تلك الحرب - المسمى^(٤) ابامننداس

(١) أي مفاجئين لها وسفاهلين لأهلها.

(٢) ص : ارتاء ش .

(٣) بمعنى : انتهزوا هذه الفرصة .

(٤) ص : اماه بن بودش (١) .

[Epaminondas] - [جراح راح] يحشر الدم منها. فاستبشر بذلك اللجدمونيون، وهن الطبايون. ثم [انسحب الجميع من] الحرب. فأما أبامنداس^(١) الأمير فأنصرف وقد سدّ [جراحه، ولما علم بانتصار رجاله قبل الدرع فتوقفت يده عن سد الجراح] فانطلق منها دمه، قهات. وكان موته سيباً لتلف جميع قواته.

قال (*) هروشيوش - رحمة الله عليه :

[لقد قدمت] وصفاً مختلطاً موضوعاً^(٢)، لأنني كلما اردت وصفها زاد [اشتباكها وتعقيدها] لكثرتها. فمن كان يقوى على وصف استكلاب^(٣) اللجدمونيين [١٠٦] في الحرب، وكم قوم اذلوا، وكم كورة ملكوا [] [يجلب ذلك عن العذ] ويتخطى [الوصف حتى سئموا] [وإن هذه الحروب مضت بين الأثيناشيين [واللجدمونيين والأركاديين والبوتيين Bosoll] والطبايين وجميع اهل بلد الروم الفريقين وأهل بلد [أشية Asia] وفارس ومصر وليبيا والجزر الكبيرة. والوقائع التي كانت لهم [برأ] وبحراً ليعجز عن عدّها فضلاً [عن وصفها] ويمدح ذلك الزمان من يجهل هذه المواضع المذكورة اليم [... ..] اذ هم اليوم يُنشئون في السلم ويكبرون ويهرمون في مجالس النعمة [... ..] و [اللثة والتلّية، وكانوا يومئذ يذهبون في الحرب ويهلكون في الهيج.] [لقد كانت] مدينة اللجدمونيين رأس مدائن المشرق، فما اجتمع بها يومئذ مائة شيخ. أفيمثلون بها اليم مدائنهم التي هي محشوة من مشايخهم وصبياتهم. وما يغيب عنهم احداثهم وشبابهم، اذا غابوا، الا طلباً للغنى واشباعاً لحوائجهم وشهواتهم، على الدعة والهدنة لئلا يكون الحاضر كله مستقلاً مملولاً، فان الانسان بطربه الى الجديد وتطلعه اليه قد [لا] يلب حياته^(٤).

(١) ص: امانيش.

* ينظر في اللاتيني م^٢ ف^٢ بند ٩ وما يليه.

(٧) للوضوح: المتداخل بعضه في تضاعف بعض.

(٣) شدة الطمع.

(٤) ص: قد يلب حياته - وهو عكس المعنى المقصود، فأضفنا «لا» ليستقيم المعنى ويتفق مع الأصل اللاتيني.

الباب الثاني من الجزء الثالث

وفي (*) بعض هذا الزمان ، بعد ببناء مدينة رومة بثلاثمائة وست وسبعين سنة ، كانت في بلد أخابه [Achaia] زلزلة هزت جميع البلد هزاً عجبياً ، ونهبت بها مدينتان [فزارتا في] الأرض ، يقال لها البورا^(١) وألكه (Elboru et Hæke) .

قال هرشيوش : ولقد كان في زماننا هذا وإيماننا هذه بأرض القسطنطينية بعض ما يجوز لنا تشبيهه بهذا وإن لم يكن مثله من جميع جهاته . وذلك ان الأرض تزلزلت [واهتزت] وظهر لهم في الجوّ هيب معلق عليهم وايقنوا بالهلاك حتى ابتهل [الأمبراطور اركاديوس] وجميع اهل الايمان الى ربهم بالدعاء والضجيج ، فصرف عنهم الفحة ودل على [انه يصرف البلاء] عن تاب اليه . ومن يجمله يكشف عنه [جهله] .

وفي بعض هذا الزمان كان البلسكيون [Vulsci] والفلسكيون [Falisci] والأقوريون [Aequorum] والشطرنبيون [Sutrinii] قد ضيقوا على مدينة رومة سبعين سنة تارة بالمحاربة وتارة بالمحاورة [ويعونه] من قبائل الغاللين ، فخرج اليهم الرومانيون مع قائدهم كميل [Camillus] [...] [١٠٧] [حتى فتحوا] محلاتهم واحرقوا قراهم وأكلوا مدائنهم [واستطاعوا ان يدفعوا حرباً] مستبجرة عنهم .

وفي ذلك الزمان خرج كونتيس [Quintus] بن غفليج قائد [الرومانيين] بالجنود الى البرنستيين [Praenestinos] وهم من [قبائل] الغاللين عند نهر

* ينظر في اللاتيني م^٢ ف^٢ بد ارما بليه .

(١) ص : باثرة .

هاليه^(١) [Halla] ، فهزمهم ، وهذه القبيلة كانت قد بلغت بالحرب والقتل الى أبواب رومة فردهم عنها [بحمـ] ية وأقوى ظهر.

وفي سنة ثلاثائة وأربع وثمانين بعد بنيان مدينة رومة كان عند الرومانيين وباء عام مفرط ، وذلك في دولة لوجنيس [L. Genucius] وقوسرفليوس^(٢) [q. Servilius] وكان من الوزراء . فاستحالت عليهم ازمان السنة : فكان يعرض في الشتاء قحط كبير ، ويعرض في الربيع حرّ شديد ، وكان يعرض في الصيف والحريف مطر غزير وبرد مسرف . وفي خلال ذلك كانت تهبّ عليهم رياح محرقة تورثهم الأمراض الشديدة فجأة . فعَمّ ذلك جماعتهم ، وكثر في اهل كل سنّ منهم ، ودام عليهم عامين حتى هلك اكثرهم . فأما الباقون منهم ، فكانوا قد خامرهم من الضرر وفساد الأمزجة ما كان اشدّ عليهم من الموت .

ثم كان في السنة القابلة ما هو أهول من ذلك وأعجب . وذلك ان الأرض انخرقت في وسط مدينة رومة ، فصار لها اطم لا قصر يوجد له مهول المنظر عجيبه واغترف فارساً وجيهاً للرومانيين يقال له مركش كورتيوس^(٣) [Marcus Curtius] ، فذهب فيه وانقطع خبره .

قال هروشيوس : فلم يكفر الأرض في ذلك الزمان ما صار اليها من الموتى حتى تفتحت فاغترفت الأحياء ا

وفي بعض ذلك الزمان بعد بنيان مدينة رومة الى ثلاثائة وثمان وثمانين ،^(٤) عاد الغالليون الى مدينة رومة ، فاحتلوا منها على رأس أربعة اميال عند وادي^(٥) انيان [Anton - Ions] ، فكادوا ان يتغلبوا عليها لكثرتهم ونشاط قوتهم مع حال المدينة يومئذ وشدة وهنها ، لولا انهم مالوا الى التراخي والترف . فابتدأ بحرهم

(١) ص : لينطة (١) - وقد صحناه حسب اللاتيني .

(٢) ص : لوجيس ريفوديس (١)

(٣) أطم = praetruptus : منحدر شديد ، وحدة عميقة préclpce .

(٤) ص : مركش بن لوجيه (١)

(٥) ص : اربعائة وثمان سنين - والتصحيح عن الأصل اللاتيني .

(٥) وادي = نهر . وانيو Anio فرع من فروع نهر التفره .

منليوش بن تركواط [Manlius Torquatus] القائد وحده . ثم أوفى عليه طيطش [Titus] بن كونشيس [Quintus] الوضاع^(١) فقتلا منهم قتلاً ذريعاً . ويومئذ نزع الغالليون في دمايتهم ، وانهمز المفلتون منهم . فلما صاروا في بلادهم ، عبأوا للفرزو ثانية ، وجبروا ما تلف من جملتهم ، ثم هجموا بالحرب على الرومانيين فتولاهم غالش بن شلبجيوش [Gaius Sulpicius] الوضاع ، وقتلهم قتلاً ذريعاً . وفي إثر هذه الحرب كانت الملحمة في الطشكانيين^(٢) [Tusci, orum] - وهم من اجناس الفرنج - على يد [جايش] مرقوش [Gaius Marcius] فقد يستل على كثرة القتل في تلك المعركة [ان عدد] الأسرى فيها من الطشكانيين [١٠٨] ثمانية آلاف .

في تلك الأيام جاءت حشود [من الغاللين للمرة الثالثة] ثم [انحدروا^(٣) من] جبال البانية Albani بالفارة على احواز البحر وعلى الفحوص الممتدة في أسفل . فوجه اليهم الرومانيون عشر كتائب مؤلفة [من ستين الف محارب استلحقوهم بالجزافات^(٤)] ذلك العام . [وكان اللاتينيون قد قعدوا] عن مناصرتهم . فخرج بهذه الكتائب مركش بلا ريش [Marcus Valerius] وخرج في [... ..] بن شينش ، ثم لقوا الغاللين ، فصرع في أول الحرب أميرهم ، وانهمزوا فانتصر الرومانيون عليهم وتحكم بأسهم فيهم .

وفي بعض هذا الزمان ، اتت رسل اهل افريقيا [الى] رومة ، وعقدوا بينهم صلحاً . وأن ذلك امتد الليل في مدينة رومة حتى [بلغ] الى وقت استعلاء النهار ، وامطرت بها السحاب برداً كالحجارة دارساً مرضضاً في كل ما وقع عليه .

(١) الوضاع: ترجمة لكلمة dictator . ونصى الحاكم الأعلى magistrat supreme في روما . في الظروف الصيرة . ويدون الترجمة العربي لها بالمعنى الاشتقائي اي واضح القوانين والأوامر .

(٢) ويعبرون خصوصاً باسم الايزسكين Etrusques . وكانوا يسكنون اقليم اتروريا للجوارد لاقليم اللاترون الذي عاصمت مدينة روما .. - اما قوله : « وهم من اجناس الفرنج » فمن عند المترجم . وهو غير دقيق .

(٣) ص : المحيط ثم المرد .. سن (١)

(٤) غير واضحة ، والمقصود : بالخدمة العسكرية الاجبارية Conscriptis .

(٥) ص : افريقيا ... - غير واضحة القراءة - والمقصود : افريقيا . - قرطاجنة في اللاتيني Carthaginiensibus .

وفي تلك الأيام ولد الاسكندر الأعظم الذي حرك بلاد الشرق والمغرب كلها
بالحرب من عند آخرها .

وفي ذلك الزمان ولي ملك الفرس ارتشخشار الملقب بأوقش ، فكانت ولايته ستاً
وعشرين سنة .

الباب الثالث من الجزء الثالث

أرتخششار أوقس [Artaxerxes Ochus] : ولى ستاً وعشرين سنة . فصارت
سنة الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف وثلاثمائة وستاً وأربعين سنة (٤٨٤٦) .

وفي زمانه كان ديمستان [Demosthenes] المتكلم (= الخطيب) المجدوني ،
وأرسططاليس [Aristotcles] بن نقرماخس المجدوني الفيلسوف الحكيم . وإذ ذلك
مات أفلاطون الفيلسوف بمدينة اثينا .

وإن أوقس [Ochus] هذا الملك الفارسي ، هو الذي نفى جماعة من اليهود عن
أوطانهم ، وأسكنهم في بلاد أركانية [Hyrcania] من البحر المسمى كسبيه
[Casplum] . وهو الذي قهر اهل مصر ، ومضى الى مدينة صيدا وهلمها
واستأصلها . وله حروب كثيرة لم توصف في هذا الكتاب .

وفي ذلك الزمان كانت الحروب الموصوفة بين الرومانيين الليطينيين والشمنتين^(١)
[Samnites] - وهم أيضاً من أجناس الليطينيين - وهي حروب معروفة . ثم
انصلت بها حروبهم مع بيرش [Pyrrhus] الملك وحروبهم مع اهل افريقية ، وإن
كانت الحرب لم تزل قائمة متصلة على اهل مدينة رومة فان الحرب ازدادت شدة منذ
نزلت الحرب التي قيل لها « حرب افريقية » . ومن حينئذ اشتعلت مع نواحي القبلة ،
اعني الجنوب ، وتأججت نيران حروبها ، لكأن السماء أمطرتها وعمت بها فلم تنقطع
[...] من أول ابتداء حرب افريقية الى ولاية قيصر اغشت [١٠٩] الذي في زمانه

(١) من : الشمنتين . - نسبة الى Samnium وهو إقليم في ايطاليا يتألف من ابريا وكامبانيا ولايتهم .. وفي القرن
الرايح ق.م. هزوا إقليم كوجا فلدى ذلك الى وقوع حروب مستمرة بينهم وبين رومة . الأولى في سنة ٢٤٢ والثانية في سنة
٢٢٧ - سنة ٢٠٤ .

ولد المسيح ، فاستقام عند ذلك من الهدنة (= السلام) في جميع الدنيا ما كان قبل ذلك لا يستقيم في كورة واحدة . وإذ ذلك اجتمعت المملكة للرومانيين وانقادت لهم جميع الا (م) وصار السلطان واحداً والهدوء في جميع الدنيا شائعاً والسلم لكل أهلها شائعاً .

قال هروشيوس: وذلك لميلاد المسيح الذي كان كالشمس المظلة على الدنيا النافية لظلامها . وهذا من الظاهر الذي لا يبعده الا من يبعده المسيح . وسأصف ذلك على حاله إذا انتهيت الى موضعه ، إن شاء الله .

وفي سنته تسع وأربعائة بعد بنيان مدينة رومة ، عبأ الرومانيون لحرب اللطينيين الثائرين عليهم ، وذلك في دولة منليش [Manlio Torquato] وداجيش [Mure] [Decto] الوزيرين (= القنصلين) . وفي الحرب قتل داجيش هذا ، وذلك انه تقمّم على يد ^(١) من اللطينيين كان قد استولى على ما قابلها من الرومانيين ، فنازعهم مسابقة حتى صرع . وأما منليش ^(٢) فانه نجا من هذه الحرب غالباً قاهراً . الا ان اهل رومة لم يعدوا له هذا الظفر ، ولا جزوه عليه بما كانوا يجازون به المظفرين من قوادهم ، لما كان قد قتل له فيها ولد نجيب نبيل شجاع .

وفي السنة الثانية بعد هذه الحرب رحمت منوجيه [Minucia] العذراء لزناء ظهر عليها . وفي ولاية كلوديش بن مرجليش [Claudius Marcellus] وفلارس بن فلاكس [valerius flaccus] عمت الخيانة جميع نساء رومة ، فكن يقتلن رجالهن بالسموم فسقاً وفجوراً . وكان يظن بموتهم انه من فساد الجو وتغير المزاج ، حتى فشامكرهن من قبل خدمهن ، فأخذ الرجال يمحذروهن ، وردوا السموم على بنسائهم لما أتين بها اليهم . فمات بذلك منهن في يوم واحد ثلاثائة وسبعون امرأة .

وفي بعض ذلك الزمان ، كان الاسكندر ، أمير بلد برطارية ^(٣) [Epirus] - وهم من الروم الغربيين - وهو خال الاسكندر الاعظم ، قد أقبل لمحاربة أهل رومة ،

(١) كنا في المخطوط ، في اللاتيني ، « انتقم جمعاً كثيراً من اللطينيين » .

(٢) ص : منليش .

(٣) مقاطعة في غرب اليونان تتصلها حالياً دولة البانيا . واسم سكانها Epirotes وهنا هو السبب في رسمها في الترجمة العربية بهذا الرسم ، برطارية .

فتزل فيما يجاورها وجمع الى نفسه الجيوش والمساكر. فخرج اهل جنس الشمنطيين
[... ..] وهم من اللطينيين ، فهزموه وقتلوه واتهبوا عساكره بعد
حروب كثيرة كانت لهم معه. ومن الواجب علينا إذ قد ترعنا في وصف حروب
الرومانيين وأخطرنا ذكر الاسكندر الاعظم بن فلش - ان غضي قبل في اجتلاب
خبر أبيه ، واسمه فلش بن أمُنْتش [Amyntas] أمير المجدونيين ، وهم من الروم
الغريقين ، الذي كانت زوجته النبادة [OLYMPIADES] بنت ترواس اخت
الاسكندر المذكور (أي ملك ابيروس) ، وهي لم الاسكندر
الاعظم . وأنا راجع الى وصف ذلك في بعض السنين الماضية بأخصر ما يمكثني وأجمع
ما أقدر عليه إن شاء الله .

الباب الرابع من الجزء الثالث

[١١٠] ولي^(١) الملك في بلد مقدونية فلبس بن أمنطة بن هركلس، الذي هو أبو الاسكندر الاعظم - بعد بنيان مدينة رومة الى أربعائة سنة وثلاث وعشرين سنة (٤٢٣). وكانت ولايته خمساً وعشرين سنة؛ استببط فيها ضرباً من المنكر وابتدع أنواعاً من الشر تقدم فيها كل من ولي الملك بها قبله. وكان في أول أمره قد جعله إخوة الاسكندر رهينة عند أمير الطبايين - وهم من الرمح الغربيين - فأقام عنده ثلاث سنين، واسمه ابامندة [Epaminondas] الاعظم، الذي كان فيلسوفاً معروفاً، وتعلم عنده ضرب الفسفة. فلما قتل اخوه الاسكندر، بما كان من خبر أمه المعروف وفسقها وأنها قد كانت قتلت قبله ولداً لها غيره في خبر لها يوصف فيه فسقها وعهارتها، وكانت قد قتلت زوجها وتزوجت زوج ابنتها، في قصص لها معروفة. وكان الملك قد صار الى ولد لها صغير، فاجتمع الناس على تولية فلبس، فولوه اميراً. فقام في السلطان مقاماً عظيماً، واكتفى بمحاولة الحروب البرانية، ومحارزة المراصد الجوانية. وكان أول محاربة مع الاثيناشيين، وهم أجلّ الرمح الغربيين قدراً وأوسعهم ملكاً وأكثرهم عتة وعدداً. فبعد ان غلب عليهم، مضى بحربه الى البرية، فقتل بها من الناس آلافاً لا يوصف عددها، وافتتح المدينة العظمى، ثم مضى محارباً لأهل طسالية [Thessalia] وهم اخوة المجدونيين رغبة في عتق خيلهم ليزين بها عساكره ويقود بها جيوشه. فضافصهم على الفقلة منهم، فقلب عليهم حتى صار رجلهم وخيلهم في عسكره. واجتمع له جمع لا يقاد وجيش لا يرام. ثم من بعد

(١) ولي فلبس الملك والسلطة الكاملة في سنة ٣٥٩ ق.م. لأن كان ذلك بواحق سنة ٤٢٣ من بنيان رومة. ليكون بنيان رومة حينئذ سنة ٤٢٣ + ٣٥٩ = ٧٨٢ أي أكبر من التاريخ المعتد مانوتياً - وهو سنة ٧٥٣ ق.م - بثلاثين عاماً تقريباً. واغتيال فلبس في سنة ٣٣٦.

غلبته على الاثيناثيين وقهره للطساليين ، تزوج اخت ملك الملوسين ^(١) [Moloss] وكان اسمها النيادة [Olympiades] ، وكان اسم الملك أروبه ^(٢) [Aruba] ، وكان قد رجا - بتصاهر فلبس اليه - ان يهدأسلطانه ويتسع ملكه . فكان ذلك سبباً لذهاب سلطانه وانقطاع ملكه . وذلك ان فلبس غدر به فغلبه على سلطانه ونفاه عنه ، فمات منفياً .

ثم حارب فلبس بعد ذلك اهل مدينة مطونة [Molona] وفي محاربتة إياها أصابه سهم ففأ عينه ، فصبر عليها ، ثم افتتحها ، وغلب على جميع بلد الفريقين ، حتى أذلهم أجمعين : لقوته في رأيه وحربه . وكان سبب غلبته عليهم تحاز بهم وإذ كان كل قبيلة منهم تريد الانفراد بالسلطان دون غيرهم . وكان فلبس مراقباً لمذاهبهم ؛ مقتصاً لعثراتهم . فلم يزل يعين بعضهم على بعض حتى أذل الغاليين بعد المغلوبين . وكان سبب [١١١] ذلك وقلبه على جميع أمرهم إسراف الطبانيين على اللجدمونيين والفجنسيين [Focenses] و (قهرهم) . وكانوا ، بعد غلبتهم عليهم وقتلهم إياهم وانتهابهم أموالهم قد حملوا عليهم من المغارم ما لم يكن فيهم له محل . فعند ذلك اضطروهم الى اتخاذ السلاح ومحاولة الحرب . فولى عند ذلك على الفجنسيين [Focenses] قائد لهم يدعى فلياله [Philomilus] ، واستعانوا بأصحابهم اللجدمونيين والاثيناثيين ، فلاقوا الطبانيين [Thebani] وهزموهم وانتهبوا سكنهم . وإذ ذلك قتل فلما له في اتباعه إياهم ، وولى مكانه قائد يدعى أوغناوس [Oenomau] فعند ذلك رجع الطبانيون الى فلبس ، وقلدوه أمر ملكهم ، وقد كان قبل ذلك عدوهم وموضع حربهم . وكانت له معركة قتل فيها الفجنسيون قتلاً ذريعاً . فنسب الظفر إلى فلبس .

ثم إن الاثيناثيين لما رأوا شدة الحرب ، وعرفوا إقبال فلبس اليهم ، ضبطوا مدخل جبال ثرموبيليه ^(٣) [Thermopylae] على حال ما كان ضبطوه في القديم على

(١) ص ، المسالين .

(٢) ص : رده .

(٣) ص : ارسنيه (١) والتصحيح عن الأصل اللاتيني . وهو مضيق في جبل اوتا Oeta في غربي اليونان . مشهور باستبال ليونديس والثلاثائة اسيرطي . وشهور ايضاً بانتصار الرومان على انطيوخس الكبير .

الفرس . فلما رأى فلبش أنه قد حيل بينه وبين دخول بلد الفريقيين ، رد بأسه على المدائن التي كان أهلها قد أجابوه ، فأغار عليها غدرًا ، وانتهبها وباع نساءهم وأولادهم كفرةً وجرمًا ، وهدم جميع محاربتهم وبيوت أوثانهم وانتهبها وأغار عليها .

ثم مضى في ذلك مدة خمس وعشرين سنة ، ولم يضره ما كان يحسبونه ضائراً من غضب تلك الاوثان عليه . ثم أقبل بعد ذلك الى بلد قبدوجيا [Cappadocia] وأصاب جميع البلد بأنواع من الختل والقدر والكيد . ولم يزل في ذلك حتى أدخل جميع اهل بلد قبدوجية في طاعة اهل مجدونية .

فبعد ان عم البلدان والمدائن المعاهدة غارة وهدماً وسيياً وانتهاياً ، رجع على قتل اخوته لأبيه ، إذخاف ان يكونوا له أوراناً في السلطان ، وكانوا ثلاثة . فلما قتل أحدهم هرب الاثنان عنه الى مدينة أولنته [Olynthus] فاتبعها فلبش وحاصرها حتى افتتح المدينة عليها فهدهما بعد قتل أهلها ، وكانت رأس الكور واقدمها وأبهاها وظفر بأخويه بها فقتلها . ثم دخل بعد ذلك الى معادن الذهب التي كانت في بلد طساليه [Thessalia] والى معادن الفضة التي في بلد طراجيه [Thracia] ، وأعدت مراكب للغارات علامته وسراً . وكان في ذلك الزمان في بلد طراجيه [Thracia] أخوان أميران . وكانا قد تراضيا على فلبش ليحكم بينهما فيما كانا اختلفا فيه من أحواز ملكهما ، فدعاها فلبش الى الاجتماع عنده للفصل بينهما . ثم اعدت قوته وعسكره ، وأخذها على الامن منهم والغفلة ، فقتلها واستولى على سلطانها .

ثم عاهد الاتيناشيين الذين كانوا ، عرضوا له في أبواب جبال تروموبيليه ^(١) [Thermopylae] [١١٢] حتى تركوا حرز تلك الابواب ورجعوا الى الاستغاثة بهم . وغيرهم من اهل مدائن بلد غراجيه [Graecia] ، اجتهاداً منهم في محاربتهم بعضهم لبعضاً - مال أمرهم الى ان صاروا كأنهم في مملكته ، وذلك ان الطساليين والبوازيين [Boeotia] رغبوا الى فلبش ان يكون معينهم على الفجنسيين [Focenses] وطلب اليه أيضاً اللجدونيون والاتيناشيون . فأجاب كل واحد منهم - سراً - الى طلبته . فوعد الفجنسيين بأن يصلحهم ويمفو عنهم . ووعد الطساليين بأن يؤيدهم بالمساكر

(١) ص : لربنية .

ووقف كل قوم منهم عن الحرب ناحية. ثم عبأ عساكره وجميع قواته، وجاز على مضيق جبال ثرموبليه ولم يعرض له فيها احد. فلما غلب على ذلك المدخل وتمكن منه، حصن تلك المضائق، وجعل عليها أحراراً (= حرّاساً)، ورتب فيها مقاتلة. فعند ذلك غلب على جميع بلد الروم الغريقيين وبدأ بالفجنسيين فنقض عهده معهم أمانه لهم، فانتهبهم من عن آخرهم انتهاباً عجيباً وغلب جميع مدائنهم فهدمها وانتهب ما فيها وقتل سكانها، وعمّ جميع البلد قتلاً وسبياً، وإحراقاً ونهباً وهدماً، حتى صار يُخاف غائباً ويُرهب نائماً.

فلما صاروا جميعهم في مملكته وانقادوا لطاعته، صار يفعل ما يفعله الراعي بالغنم التي ينتاب بها في الصيف بأحقال (= بحقول) الزرع، وفي الشتاء الجبال والشعراء فكان يدخل الناس من موضع الى موضع، ومن كورة الى كورة، ويقفر المدائن تارة ويعمرها تارة، على ما كان يوافقه وهواه.

فعضم ذلك البلاء بينهم، وبلغوا معه من الذل والصغار مبلغاً لا يقدمون فيه على اظهار حزنهم خوفاً من ان ينزل ذلك منهم عسياناً. فأرحل منهم أكواماً عن بلدانهم، وأسكنهم أفنية أعدائهم. وأخرج غيرهم الى أطراف ثوره، وفرق كل من خاف منهم ان يتوروا عليه، أو الهمة ببقية قوة أو حركة.

فاذ ذلك بئد شمل الغريقيين، وأذل عزهم القديم، الذي كان قبل ذلك زاهر المنظر جميل المنصب، ففرقه وقسمه على أجناس كثيرة ومقاسم جمة. فلما لم فعله ذلك في أكثر مدائن الغريقيين، رأى ان يتخذ مدينة بزنتة [Byzantium] - وهي التي قيل لها بعد ذلك: القسطنطينية - مسكناً، لقربها من البحر، ليقوى بذلك على البر والبحر، وليكون مجمع عساكره وموضع مراكبه. فمنعه اهلها، وحاصروهم زماناً طويلاً، وهي التي بناها بوشان [Pausanias] أمير الاسبرتانيين [Spartanorum] وهم من الروم اللجدمونيين، وبعد ذلك شيدها قسطنطين قيصر، الملك المسيحي، فسُميت باسمه، وصارت رأس سلطان الروم وملك الشرق.

ثم إن فلبس لما طالت محاصرته، لها، ونفذ ما كان معه [١١٤] من المال، عبأ

مراكب وخرج عليها، فأصاب مائة وسبعين مركباً من مراكب التجار محتسوة (سليماً^(١)) فأغاث بذلك عسكره. ثم قسم جيوشه: فترك بعضها على المحاصرة، وغزا ببعض مدائن كثيرة من مدائن بلد خرونية [Cheronea] وانتهب أموالها أهلها. ثم مضى مع ولده الاسكندر الاعظم، مغيراً على بلد شقيشية [Scythia] وكان إذ ذلك أميرها رجلاً يدعى أتياس^(٢) [Atheas]، وكان في ذلك الوقت مشغولاً بمحاربة قوم الاشرينيين [Histroni]، واستغنى بذلك أتياس^(٣) الملك عن الاستعانة بفلبش، ونقض الصلح الذي كان بينها. فأجأ ذلك فلبش الى ترك محاصرة بزنتة [Byzantium] وصرف جميع قوته الى بلد شقيشية، وكانوا أكثر منه عدداً، الا انه كان أقوى منهم كيداً وأكثر حيلة، فغلبهم بذلك في ملاقاته إياهم، وكانت يومئذ على الشقيشين وقعة شنعاء: سبى من نساتهم وأحدائهم عشرون الفاً، وأصيب من دوابهم وحيوانهم أمر كثير مسرف. الا انه لم يصب معهم ذهباً ولا فضة. فكانت تلك الوقعة أول سبب دخل به الوهن على بلد شقيشية وما ضعف به اهله.

وبعث فلبش الى بلد مجدونييه من أصاب من نهبهم بنحو من عشرين ألف رمكة^(٤) للنتاج. ثم ان فلبش في منصرفه عنهم، لاقاه القوم الذين يدعون الطرباليين^(٥) وهم من الاثيناشيين فكانت له معهم وقعة عظيمة جرح فيها فلبش في إحليله حتى نفذت الطعنة الى ظهر الفرس فعمت، وسقط فلبش كالميت حتى ظنه أصحابه مقتولاً، فانهزموا من اجل ذلك وخلوا الغنيمة. فلما استبل من الجرح عاد الى محاربة الاثيناشيين. فاستعان آنذاك الاثيناشيون باخوتهم اللجدمونيين الذين كانوا قبل ذلك أعداءهم. فأرسلوا رسلهم الى جميع بلدان الفريقين يدعونهم الى الاجتماع على محاربة فلبش والانتقاز من مملكته. فأجابتهم قبائل كثيرة وكورجة، وكثير منها تمسكت لفلبش خوفاً له. فكانت له معهم حرب عظيمة، وكانت فيها للأثيناشيين حملات شديدة، وقتكات كثيرة. إلا ان المجدونيين، أصحاب فلبش، غلبوا بطول صبرهم وشدة عزمهم. وكانت بينهم حرب، بذلك

(١) مأكلة المروف.

(٢) ص: اقام.

(٣) الرمكة (مركبة)، الفرس تتخذ للنسل، والجمع: رمك، وريماك.

(٤) Triballi

ما انقضت عنه على انها كانت أظفح من كثير من الحروب المشهورة كلها . وحسبنا من وصف شنعمتها قولنا إن [١١٤] فيها ذهب كل ما كان بقي من عز الروم الفريقيين المتقادم ، وانقطع عنهم جميع سلطانهم المتوارث .

وقد كانت أيضاً لقلبش بعد ذلك وقيعة على اللجدمونيين والطبانيين فقتلهم فيها من عند آخرهم . ثم أخذ بعد ذلك وجوههم وخيارهم فقتل بعضهم حزماً بالفؤوس ونفى بعضهم الى الاقاصي ، بعد ان استلبهم أجمعين أموالهم وجميع نعمهم . ثم أخذ قوماً كان اهل هذه الكورة نفوهم عنهم ، فردهم اليها ، وولى منهم قواداً وعمالاً عليها ثلاثائة رجل بين قائد وحاكم ، لما عرفه من حردهم على اهلها وانهم لا يقصرون جهداً في اذلال اهلها اذلالاً لا يرومون معه دفع الرق عن انفسهم ولا استرجاع الحرية اليهم . ثم حشد جميع اهل بلاد الفريقيين منهم عسكرياً فيه مائتا الف راجل وخمسون الف فارس ، سوى من كان فيه من أصحابه المجدونيين ومن غير أجناس اليونانيين ، يريد بذلك غزو الفرس . وولى عليهم ثلاثة قواد يقال لهم برمنيون^(١) [Parmeniones] ومونطاش^(٢) [Amyntus] وطولا [Attalus] .

فبيناه يجمع هذا الجمع ويعبء هذه التعبئة ، نظر في تزويج ابنة له يقال لها فلوبطيرة [Cleopatra] من ختته ، أخي امراته التي كان اسمها النيبادة [Olynpias] واسم ختته ذلك : الاسكندر ، وهو خال ولده الاسكندر الاعظم . فبيناه قبل العرس بيومين يحدث قواده في مجلس له ، أن مثل في بعض الحديث : أي الميتات أحق أن يتمناها الانسان؟ فقال : «الواجب على الرجل الشريف القوي الطاهر المجرب - يريد نفسه - الا يتننى الموت إلا بالسيف فجأة ، لئلا يعذبه المرض وتسحقه^(٣) العلة وتقل قوته الأوجاع .»

فسجل له ما تمنى به في ذلك العرس ، وما ضره استخفافه بالآلهة الذين كثيراً ما امتهن هياكلهم بالفارة عليها ، فما جزوه بيمينه منكراً ولا بعاقبة مستفظة . فأين

(١) ص ١ برعون .

(٢) ص ١ اسطلراش والتصحيح من الأصل اللاتيني .

(٣) كذا في المخطوط . - ربي النص اللاتيني ما ترجمته : فأجلب فلبس ان الموت المجدير بالرجل القوي هو ذلك الذي يحدث فجأة وسرعة من ضربه سيف غير منقصة ، وذلك حين يجبا لي سلام دون آم بدلية ولا هار ، بعد ان يكون قد ظفر بالمجد بفضل مواهبه .

الذين يزعمون ان البلاء أصابهم بتركهم عبادة الاوتان - من تذكر قصة فلبس، وأن عاقبته كانت على مثال أمينته ا وذلك انه حضر لعباً كان على الخيل بين ولده الاسكندر وخته الاسكندر. فبيناه في ذلك، غافسه احد أحداث اللجدمونيين من أشرفهم يسمى سربيون بن اقليمون [صوابه Pausanias] بطعنه، فقتله بها ثائراً بأبيه، لما تمكن منه منفرداً.

فيا عجباً من خلق الانسان ا فما أشد اختلاف أحواله، وتناقض مذاهبه ا إنهم إذا تذكروا هذه الدواهي الماضية، واستلذوا مباحها، وأعظموا الفخر بما كان لأولهم فيها من صبر على بلائهم أو صبر بأعبائهم. فاذا أصابهم. في حاضر زمانهم بعض ذلك، لم يعدوا فخراً ولا فضلاً، وصاروا الى ذم زمانهم من الجهة التي فخرها لها بزمان أولهم. ولكن [١١٥] بأن ضمهم هذا الاحتجاج الى الاجماع على ذم ما قدم وحدث من بلايا الحروب. فليقرنوا ما يشتكون في الشاهد بما قد مضى وصفه من ملاحم فلبس ودوامها خمساً وعشرين سنة، وليتذكروا ما دار في ذلك من حرث المدائن واصطدام العساكر واستعباد الامم وهلاك الـ (ناس وذهب) الاموال والغارات في المواشي والانعام وبيع جيف القتلى وأسر الرجال وكل ذلك بسبب فظاظة ملك واحد وغدره.

وقال : * فلقد كان ما لقيته الدنيا من حروب فلبس كثيراً، لو لم يتبع ذلك ما كان على يدي ولده الاسكندر. كيف وقد اتصل ذلك بحروبه التي انقادت لها الدنيا بأجمعها وارتعبت لها جميع املاكها (= ملوكها) ا

تم رجوع القول الى من ولي ملك الفرس بعد ارتشخشار اوقش [Ochus] وهو سخسار ابنه، أربع سنين.

(١) لسنا ندري من اين اتى المترجم العربي بهذا الاسم ا فالموجود في النص اللاتيني هو Pausanias وكذلك في جميع المصادر. وبوسنياس هرنيل مقدوني قتل فلبس الثاني المقدوني في سنة ٣٣٦ ق.م. وطغر لسطور (« السباسة » ص ١٣١١ ب) هنا الحادث فيقول : « وفلبس ايضاً هاجمه بوسنياس لأنه سمح بأن يبيحه اناطولوس Attalus وأصدقائه ». ويرى البعض ان التبيانة كانت من المرضين لهذا الشاب هل قتل زوجها فلبس. أما هنا فان اوروبوس يقول ان هذا الشاب قتل ذلك انتقاماً لأبيه.

* في النص اللاتيني والكلام متصل بما قبله : م ٢ ف ١٥ بند ١.

الباب الخامس من الجزء الثالث

شخشار [Xerxes] ولى اربع سنين . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف وثمانمائة واحدى وخمسين سنة .

وفي ذلك الزمان شنح ذكر سقراط الفيلسوف الأثيناى .

وفي * بعض ذلك الزمان ، بعد بنيان مدينة رومة بأربعمائة وست وعشرين سنة ، كانت على الرومانيين الواقعة الجليلة الموضوعة في الموضع الذي يدعى فركلش [furculus] - مع الشمنطيين [Samniti] وهم من اللطنيين ، تمكّن فيها الشمنطيون مع الرومانيين تمكناً شديداً وظفروا بهم حتى صار الرومانيون في مملكتهم عبيداً لهم ولم يكونوا قبل ذلك يعرفون مثل تلك الغلبة عليهم من احد أعدائهم . واذ ذلك لما غلب عليهم الشمنطيون سلبوهم سلاحهم وعزّوهم من ثيابهم وجميع كسوتهم وبزّتهم ، حتى لم يبقوا على كل رجل من خيارهم ولا ثوباً واحداً رثاً يستر به ويغطي به عورته . ثم اتخذوهم جميعاً عبيداً ، وضربوا عليهم الخراج . ثم عاهدوا جميع الرومانيين ان يكونوا في طاعتهم ومملكتهم وردوا بذلك المهدي عليهم ستمائة رجل من وجوه فرسانهم وأشرفهم مسلوين . وكفى من وصف هذه الواقعة ان الرومانيين لو لم ينقضوا ما كانوا عاهدوا عليه الشمنطيين إما كان ينقطع ذكرهم ، وإما كانوا يكونون لهم عبيداً أبداً . وكان قائدهم المتولي الحرب عليهم في هذه السنة بابيريس ^(١) [Papius] بن مرجيلة الوزير .

* ينظر في النص اللاتيني ف^٢ ص^{١٩} بند ٧ وما يليه .

(١) furculus مصانما : تقاطع . وفي النص الاتيني Caudinus furculus أي تقاطع كودينا ، فالترجمة العربية ليها نفس معنا .

قال هرشيوش : فكيف ينكر الرومانيون اليوم من اعدائهم ان [١١٦] ينقضوا عهدهم ويخرجوا عن طاعتهم مع الذي يذكرون من نقض عهد السمنيطين ا ثم إن الرومانيين بعد ذلك نقضوا عهدهم وحاربوا السمنيطين ، وكانت بينهم معارك عظيمة كثر فيها الصرعى من كلا الفئتين ؛ وكان قائدهم - فيما ذكروا - بابيريس^(٢) [Papirius] بن أوراليه . فلم يزل الرومانيون في تلك الواقعة يصبرون [يعرضون] أنفسهم للموت حتى غلبوا السمنيطين وأسرؤا قائدهم ، ودفعوا الرق عن أنفسهم . وانجلت الواقعة عن كسر شوكة السمنيطين وذهاب قوتهم وزوال النذل عن الرومانيين - ثم حارب بابيريس^(٣) قائدهم - بعد غلبه على السمنيطين - مدينة ساطرقه^(٤) [Satricum] حتى افتتحها .

وكان في ذلك الزمان بابيريس^(٢) [Papirius] هذا عند الرومانيين في غاية الشرف ومنتهى النجدة والشجاعة . وكانوا اذا بلغهم غلبة الاسكندر على كل من حاربه يعتنون للغاية ويرجون مدافعته بقوة بابيريس^(٢) قائدهم هذا ومعرفته ودهائه . ثم رجع القول الى مَنْ ولي القُرس من بعد شخصار ، وهو الذي غلب عليه الاسكندر . ولي ست سنين .

(١) ص : بواريس . - ولا يوجد في اللاتيني اسم ابيه الوليد هنا . والوزير = Consul .

(٢) هنا ورد اسمه صحيحاً هكذا في المخطوط . ولسم ابيه ورد هنا برسم آخر ، ولا يوجد له في الأصل اللاتيني .

(٣) ص : بايذيه .

(٤) مدينة في اقليم لاتيم ، وتسمى اليوم Casale de Conca .

الباب السادس من الجزء الثالث

داري بن شخشار ملك الفرس ، ولى ست سنين . فصارت سنوالدينا الى آخر زمانه أربعة آلاف وثمانمائة وسبعاً وخمسين سنة (٤٨٥٧) .

وفي اول دولته غلب الاسكندر على بلد ايريقو [Graecia] وطواديش ، وغلب على مدينة يروشالم - وهي بيت المقدس - ودخل البيت ، وأهدى فيه لله قرباناً .

قال (*) هروشيوش : ولى الاسكندر الملك بعد ابيه فلبس ، وذلك بعد بنيان مدينة رومة بأربعمائة وست وأربعين سنة . فكان اول شيء اظهر فيه قوته وعزمه ففي بلد الروم الفريقيين . وذلك ان خطيباً لهم يدعى دمشطينش [Demosthenes] من بلد الاثيناشي ، كان قد اخرجهم عن طاعة المقدونيين الى طاعة الفرس لما كان من إرغاب ملك الفرس إياه بالصلوات والعطايا . فأما الأثيناشيون من الفريقيين فانهم لما فهموا عزمه وقوته ، استعفوه واستغاثوا الاسكندر ورغبوا في طاعته ، وضرعوا اليه حتى كف عنهم . وأما الطبانيون فانه ترسهم واستأصلهم وخرّب مدنهم وقراهم ، ودرس سائرهم من قبائل الروم الفريقيين ، وجعلهم سبياً مبيعاً . وجعل سائر كور بلد طشاليه وبلد اقاية [Achata] تؤدي اليه الخراج .

[١١٧] ثم عقب بعد ذلك على أهل اليريه [Illyria] وطاركيه [Thracia] . ثم قتل جميع أختانه واكثر أقاربه في وقت تعبته لمحاربة الفرس . وكان جميع عسكره فيما حكي اثنين وثلاثين الف فارس ، وستين الف راجل . وكانت مراكيه خمسمائة مركب وثمانين مركباً . فلقد كان في امره اعجوبة ، اذ كان يقدم بنفسه في مثل هذه القلة على

* ينظر في النص اللاتيني م^٢ ص^{١١} بند ١ او ما يليه .

تحريك كبار ملوك الدنيا، فضلاً عن غلبته . فكان في عسكر داري ملك الفرس في اول ملاقاته به ستمائة الف مقاتل . فغلب الاسكندر لشدة صبر المجدونيين واستبسالهم للموت . إن ما كانوا فيه [هو] ^(١) من شدة عزمه وسعة حيلته . فلم يزل الاسكندر في تلك الواقعة يصاهر الفرس بأصحابه المجدونيين حتى غلب عليهم . وكان اذ ذلك على الفرس وقبعة شنعاء ونكبة ذهباء ، قتل فيها منهم عدد لا يحصى ، ولم يقتل من عسكر الاسكندر إلا مائة وعشرون فارساً وتسعون راجلاً .

ثم مضى الاسكندر الى المدينة التي كانت تدعى يومئذ غورديانة [GORDIEN] وهي تدعى اليوم سردس [Sardis] فحاصرها حتى افتتحها وغلب عليها ، فهدمها وانتهب باقيها .

فبيناه في ذلك ، بلغه ان داري ملك الفرس ، قد عبأ وأقبل نحوه بجمع عظيم . فخاف ان يلحقه بضيق الجبال التي كان فيها . فقطع من يومه نحواً من مائة ميل ، وأجاز جبل طورس بسرعة عجيبة ، ومضى حتى بلغ مدينة طرسوس . وكاد يهلك في النهر الذي يدعى جدم ^(٢) [Cydnum] ، اذ افراط عليه برد النهر حتى انقبض عصبه ووقف على الهلاك . ثم إن داري ملك الفرس لاقاه ثانية في ثلثمائة الف راجل ، ومائة الف فارس . وأقبل داري يومئذ في كثرة كاد يفزع لها الاسكندر فضلاً عن غيره لكثرة من كان معه ، وقلة من كان مع الاسكندر ، إذا قرنوا اليهم . فلما التقى الجمعان وتوافقا ، واستحّر القتال بينهما وبأشر القواد الحرب بأنفسهم وتنازل الأبطال واختلف الطعن والضرب وضاق الفضاء بأهله ، بأشر كلا الملكين الحرب بأنفسهما : داري والاسكندر . وكان الاسكندر أكمل اهل زمانه فروسية ، وأشجعهم وأقواهم جسماً . فباشراها حتى جرحاً جميعاً وقادت الحرب حتى انهزم داري ونزلت الواقعة بالفرس ، فقتل من رجلهم نحو من ثمانين ألفاً ، ومن فرسانهم نحو من عشرة آلاف ، وأسر منهم نحو من أربعين ألفاً . - ولم يسقط من المجدونيين إلا مائتان وثلاثون راجلاً ، ومائة وخمسون فارساً . فانتهب الاسكندر جميع عسكر الفرس ، وأصاب [١١٨] فيه من الذهب والفضة والأمتعة الشريفة ما لا يحصى كثرة . وأصيب في جملة

(١) أضفناه للإيضاح .

(٢) ص ١ جليم .

الأسرى أمّ داري، وزوجه وأخته، وابنتاه. فطلب داري فديتهن من الاسكندر بنصف ملكه. فلم يجبه الاسكندر الى ذلك.

ثم ان داري عبأ مرة ثالثة وجند الفرس من عند آخرهم، واستجاش كل من قدر عليهم من الأمم. فبيناه يعييه لذلك، بعث الاسكندر قائداً يدعى برمينون [Parmenion] بن وب، مجدونيا، في اسطول للغارة على بلد الفرس، ومضى الاسكندر الى بلد سورية والشام. فتلقاه هنالك كثير من ملوك الدنيا خائعين له. فعفا عن بعض، ونفى بعضاً، وقتل بعضاً.

ثم مضى الى احواز طرسوس، وكانت مدينة زاهرة قديمة، عظيمة الشأن. وكان اهلها واثقين بعون أهل افريقية لهم، لصهر كان بينهم. فحاصروهم فيها حتى افتتحها. ثم مضى منها فأصاب بلد جلجية [Calicta] وبلد رودس [Rhodes] وبلد مصر. وانتهب الجميع. ثم بلغ الى بيت الوثن الذي كان في ذلك الزمان لجوفش^(١) [Jovis] وهو اسم المشتري الدرى ليسأله ويسر بمسائلته إياه ما كان يرمى به من عهارة وجهالة ابيه. فدعا القيم على ذلك الوثن وأمره سراً ان يجاوبه عند ما احب ان يظهر من قوله.

قال هرشيوش: هذا حكته كتب المجوس، فأقرأوا بحكايتهم ذلك ان تلك الآلهة كانت عند الاسكندر صمماً بكم، إذ في حكم القيم الجواب عنها بما يوافقه ويوافق السائل.

وإنما فعل ذلك الاسكندر مستهزئاً به، لأنه كان اعلم الناس انها لا تعقل ولا تفهم ولا تسمع ولا تجاوب.

وفي رجوعه من مكان الوثن ومسيره لمحاربة الفرس في المعركة الثالثة، بني مدينة الاسكندرية بأرض مصر. وله في بنائها أخبار طويلة وسياسات، كرهنا تطويل كتابنا بها.

ثم إن داري لما ينس من مصالحته، أقبل في أربعمائة الف رجل، ومائة الف فارس، فتلقى الاسكندر مقبلاً من ناحية مصر، في جوار مدينة طرسوس. فكانت

(١) في اللاتيني: ليويس أمون Jovis Hammonia.

بينها معركة عجيبة شنيعة ، اجتهداً من الرمح على ما قد كانوا خبروه^(١) واعتادوه من الغلبة والظفر، واجتهداً من الفرس بالتوطين على الهلاك وتفضيل الموت على الرق والعبودية : فقلما يحكى عن معركة كان القتل فيها اكثر منه في تلك المعركة .

فلما نظرداري الى اصحابه يتغلب عليهم ويهزمون ، عزم على استعجال الموت في تلك الحرب بالمباشرة لها بنفسه والصبر حتى يُقتل معترضاً للقتل . فلطف به بعض قواده حتى سألوه فانهم . ففي تلك الواقعة ذهبت قوة الفرس وعزمهم ، وتذلل بعدها سلطانهم ، وصار بلد [١١٩] المشرق كله في طاعة المجدونيين . وأذلت الفرس تلك الواقعة اذلالاً لم يروموا بعده الامتناء والمخالفة ، وانقطعوا مدة أربعمائة عام وخمسين عاماً .

واشتغل الاسكندر بتحصيل ما أصاب في عسكر الفرس والنظر فيه وقسمته على أهل عسكره ثلاثين يوماً .

ثم مضى منها الى مدينة برسبولس^(٢) [Persepolis] التي كانت بيضة الفرس ورأس ملكهم التي كانت اجتمعت [فيها]^(٣) أموال الدنيا ونعمها ، فهدمها وانتهب ما فيها .

ثم بلغه عن داري انه صار عند قوم من اللجدمونيين^(٤) مكبلاً في كبول من فضة . وكان الذي اسره مشقاين بن ارث بن حدبا . فتها لاتباعه ، وخرج متقماً في ستة آلاف فارس . فالفاه بالطريق وحده مجروحاً بجراحات كثيرة ، فلم يلبث ان هلك منها . فأظهر الاسكندر الحزن عليه والمرئية له ، وامر بدفنه في مقابر الملوك .

قال هروسيوس : فلقد كان في امر هذه الثلاث المعارك عبرة لمن اعتبر ، ووعظ لمن اتعظ . إنه قتل فيها من أهل مملكة واحدة نحو من خمسة عتر الف ألف^(٥) بين

(١) ص : حزه (١)

(٢) أبي الرجاء في معاجة الحرب والانتصار .

(٣) ص ١ برسولم . - بيضة : عاصمة .

(٤) أضفناه لزيادة الوضوح .

(٥) الذي في نص اورسيوس هو : « ولا علم ان دلرا قد أسره أمره١١ suis a propinquis suis وقيده١١ بأغلال

من الذهب ، قرران بطاره١١ »

(٦) صوايه : خمسة عشر مائة الف . أي مليون ونصف كما في الأصل اللاتيني *quinquulens*

declens milia Centena

راكب وراجل ، من أهل بلد اشيا [Acha] . وقد كان قد قُتل من أهل تلك المملكة قبل ذلك بنحو من ستين سنة نحو تسعة عشر الف الف^(١) [الى الف الف] بين راكب وراجل من أهل بلدة اشيا [Acha] وبلد سورية ، وبلد طرسوس ، وبلد جليجية [Cilicia] وقبوجية [Cappadocia] وبلد مصر ، وجزيرة رودس وجميع بلدان جبل طورة (= طوروس) الذين درسمهم الاسكندر اجمعين .

وإن قال قائل : إنما غلب على بلدان المشرق - قلنا له : بل قلب على المشرق والمغرب . أو زعموا ان ايطالية فقط تكثرت بالحروب الرومانية - فليعلموا انها يومئذ كانت لهم حرب مع هاينش [Haglids] بن شراييون المجدوني قائد الاسكندر بغراجيه [Graecia] ، وحرب الاسكندر امير ايرو [Epirus] [في] لقاونية [Lucania] ، وحرب زوفيريون [Zopyrion] اللجدموني قائد الاسكندر في ملاقاته أهل ايطالية وحربهم ، وهلك معه من كلا الحزبين جيوش عظيمة .

فأما الاسكندر ، امير ايرو ، فرام ان يستحوذ على ملك ايطالية والغرب ، مناظرة للاسكندر الأعظم في ملكه بالشرق . فلم يمكنه ذلك . ولكنه بعد حروب كثيرة ومعارك عظيمة دارت بينه وبين أعدائه ، قلب عليه أهل بروطة^(٢) [Brottii] ولقاونيه [Lucania] وقتلوه ، وباعوا جسده من أوليائه ، فدفنوه .

فأما زوفيريون [Zopyrion] بن شلوم ، قائد الاسكندر على بَنطه [Pontas] وغلازيه^(٣) [Galatia] فجمع ثلاثين الف مقاتل ، وهجم على أهل شقوتية [Scythia] ولم يزل يحاربهم حتى ظفروهم بعد يأس منه ، وكاد ان يهلك وأصحابه في تلك الحرب .

ثم رجع القول الى ملك الاسكندر بن فلبش [١٢٠] الأعظم ، بعد انقطاع ملك الفرس - ولى الملك سبع سنين .

(١) صوابه أيضاً : تسعة عشر مائة ألف (١,٩٠٠,٠٠٠ مليون وتسعمائة الف) . Centena milia .

declens noviens . وقره : الى الف الف . لا مناظر له في القتيبي .

(٢) ص : بشرية - والتصحيح عن اللاتيني وكذلك ما اضفناه .

(٣) اقليم كلبريا الحالي (مقدم حذاء ايطاليا)

(٤) ص : فيريدن .

(٥) لا وجود له في اللاتيني .

الباب السابع من الجزء الثالث

الاسكندر الأعظم ولي لسبع سنين ، فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان
الاسكندر بن فلپش المجدوني ، الذي قتل داري ملك الفرس : أربعة آلاف وثمانمائة
وأربعاً وستين سنة (٤٨٦٤)

وإنما نعدّ له سبع سنين مُدّ قتل داري . وقد كان ولي قبل ذلك خمس سنين على
قبائل [الروم] الفريقين مكان ابيه .

ثم إنه بعد موت داري ، غلب على جميع الأركانين [Hyrcanil] والمنديين
[Mandil] .

وبيناه في تلك الحروب ، أقبلت اليه امرأتان من النساء اللاتي كان يقال لهن
منوتيا^(١) [Minothea] وهلستريس [Halestris] ، وهن اللواتي كن يقاتلن بلا
رَجُل - وقد تقدم ذكرهن فيما سلف من كتابنا هذا - يريدان منه ان يجامعهما
ليحملأ منه . فلم يسعف طلبتهما ، ولا سارع الى إرادتهما .

ثم توجه منها الى الاسترشييين^(٢) حتى امتوعبهم وفرغ منهم .
ثم مضى فغلب على الجنس الذين يدعون ادشيش [Adaspos] وغيرهم من
الأجناس الكثيرة من كل من يسكن في احواز جبل قوقاشو [Caucasus] وبلد
السند . وبني هنالك ايضاً مدينة ، وسأها باسمه : « الاسكندرية » على نهر طنائين
[Tanaim] .

(١) ص ١ ، فيش اديش - والتصحيح عن الأصل اللاتيني .

(٢) في اللاتيني : البارثيين Parthi ، وهم سكان الاقليم الواقع في الجنوب الشرقي من بحر الخزر ويقابله البحر
القسم الشمالي من اقليم خراسان في ايران .

قال هرودوتس :

ولقد كان على الأديباء (= الأقرباء) مثله على العدى (= الأعداء). وذلك انه قتل ابن عم له يدعى امنطه^(١) [Amyntos] وقتل جُلُّ أقاربه، وقتل جماعة من أشرف مجدونية غيرة على الملك، وقتل رجلاً من ذوي الاتصال به والادلال عليه يدعى كليتوس^(٢) [Clitus]. وكان من خبره انه بيناه (= بينا هو) يوماً على طعام وشراب، ذكر ذلك الرجل على الثقة بمؤدبه خصال أبيه فلبس. فظهر للاسكندر في لفظه انه سوى أباه به في الخصال. فحوّل يده إليه بالسيف فقتله.

وكان لا يستكفي من دعاء الناس، ولا يكفيه شيء من قتل الآباء والأقارب. ثم مضى محارباً حتى غلب على الجنس الذين كان يقال لهم خرسموس وداها [Dahos Chorasmos et] وكانوا قوماً لا يغلّبهم احد ولا يقدر عليهم، فقهرهم وقتلهم عليهم.

وقتل فيلسوفاً يدعى قليستان [Callisthenes]، وكان قد صحبه في تعلم الفلسفة عند ارسططاليس الفيلسوف، وقتل معه جماعة من الخيار، وكان ذنبه عنده تقصيره في السلام عليه، إذ لم يسجد له، واتكل على ثقته بما كان تقدم من صحبته له.

ثم بعد ذلك توجه الى أرض الهند، حتى انتهى الى البحر المحيط الشرقي (= المحيط الهندي)، وغلب على الكورة التي تدعى نيشم^(٣) [Nysam] وعلى الجبال التي تدعى دادالس [Daedalos] وعلى جميع مملكة المرأة التي تدعى قلفول [Cleophyllis] وكانت مملكة عظيمة الشأن، ففدت سلطانها منه بأن اجابته الى زواجها. ثم درس جميع بلد الهند [١٢١] وغلب عليه. وكان كثير من أهل ذلك البلد قد لجأوا الى صخرة هنالك ممتعة المصعد شديدة الارتفاع صعبة المنصب. وكان قد

(١) ص، المنطه - والتصحيح عن اللاتيني.

(٢) ص، لنصله - والتصحيح عن اللاتيني.

(٣) رسمها في صيغة المفعول به، وهي في صيغة الماعل، نيسا Nysa وهي مدينة في الهند كانت مكرمة لباقوس.

وكذلك اسم جبل حوطا.

(٤) ص، دارس.

بلغه امتناع تلك الصخرة من أركلس [Hercules] الجبار وما عرض له [هنالك] من الزلازل . فاجتهد في ان يزيد على ما فعله اركلس ، وصبر لذلك حتى غلب عليها وأصاب جميع الأجناس المتحصنة بها . وكانت له معركة جليظة مع « فور » [Porus] امير الهند الأعظم ، تبارزا فيها ، فعقر « فور » فرس الاسكندر وسقط الاسكندر حتى أشرف على الهلاك ، ولولا غياث اعوانه إياه وإسراعهم اليه ، هلك . وكان « فور » قد جرح جراحات كثيرة . فغلب عليه الاسكندر ، وأخذة أسيراً . فلما انصرف الاسكندر الى دار ملكه ، بنى مدينتين واشتق اسميهما من اسم فرسه وكان يسمى بوجيه [Bucelalis] ، فسأها نيجية وبجفلان [Nicta et Bucelales] .

ثم مضى حتى غلب على الجنس الذين يقال لهم ادرمتس^(١) [Adrestas] وعلى الجنس الذين يقال لهم قاثنوس^(٢) وبراسيداس [Praasidas] ، وعلى الجنس الذين يقال لهم غنغريديين [Gangaridas] - وهم كلهم في الهند . وكانوا قد خرجوا اليه في مائتي الف فارس . وكان أصحاب الاسكندر قد فشلوا وكَلُوا وعجزوا ، لطول محاربتهم وكثرة ما مرّ عليهم . فلم يخلبوا في تلك الحرب إلا بعد اليأس من أنفسهم . فعند ذلك زاد الاسكندر في عدد رجاله وجعلهم أكثر مما كانوا عليه بضعفين .

ثم مضى إلى النهر الذي يدعى يشنان [Agesinas] ومضى فيه حتى واقع البحر المحيط وغلب هنالك على أجناس اليومنين والشونيين [Gesonas, Sibos] وعلى القوم الذين كانوا اسكتهم هنالك اركلس الجبار ، فقهرهم أجمعين .

ثم مضى من هنالك الى الجنس الذين يقال لهم ماندرش [Mandris] والجنس الذين يقال لهم شغرش [Subgras] فتلاقت تلك الأجناس كلها في البريشانين الف وراجل وستين الف راكب . وكانت بينهم معركة جليظة لم يلب فيها الاسكندر الا بعد تعب شديد حتى كاد أصحابه ينهزمون . فلما تغلبوا وانهم القوم أمامهم ، مضى الاسكندر الى مدينتهم العظمى . فكان أول من صعد على سورها . وكان من عجيب

(١) ص ١ المرشس .

(٢) ص : القاطونيين والمهرشيين .

(٣) ص ١ غرغشيين .

فعله انه تراسى في داخلها وحده .. وكان خبره في تلك المزية خبيراً ما يكاد سامعه يصدق به ، لأن اهلها ثاروا عليه واجتمعوا اليه . فكان من اعجب [الأمور] الآ يكونوا أهلوكه بصياحهم وأنفاسهم لكثرتهم ، فضلاً عن مقاتلتهم له ورميهم اياه بمقاتلتهم ، حتى احجموا عنه . وكانوا لما ضيقوا عليه وكادوا يقهرونه ، ضمّ ظهره الى السور، ثم افتتحوا المدينة . وأصاب الاسكندر في تلك الواقعة سهم في بدنه ، فاجتهد حتى قتل الذي [١٢٢] رماه ، ونهض اليه على ركبتيه .

ثم ركب من هنالك المراكب ومضى مع ريف (= ساحل) البحر المحيط ، حتى وقف الى المدينة التي كان يدعى اميرها اميرة^(١) [Ambira] . فلما قاتلها (أي المدينة) ذهب من عسكره في فناء المدينة الأعظم لكثرة ما واقعهم من الشّاب المسمومة ، حتى عرف الاسكندر في نومه بعقار نافع لذلك السم ، فسقاه اهل عسكره ، فلم يأخذ فيهم السم بعد ذلك . وهذا الدواء معروف عند الأطباء ، منسوب اليه . وصبر على المدينة حتى افتتحها .

ثم استدار الاسكندر حتى خرج على البحر المحيط الى نهر الهند ، ورجع عليه . ثم بلغ بايبل . فإذ ذلك اتت رسالات جميع ملوك الدنيا : من افريقية ، والأندلس ، والغاللين ، والفرنج والصقلين ، والسردانيين ، والايطاليين والشبسين - جميع ملوك الدنيا ، لأن وقائمه في ملوك الشرق هالت ملوك المغرب ، فتوقعوا إقباله اليهم ، وسارعوا الى الانقياد له والدخول في طاعته . وله معهم ومع رُسُلهم قصص وأخبار ومجالس كثيرة وطويلة ، اختصرناها رغبةً في الايجاز ، وكراهية في التطويل . ولو استقصينا جميع اخباره وحروبه ومسيره في البر والبحر لطال الكتاب ، ولكننا اختصرناه لنخفّ على القارى .

فبيناه في بلد بايبل ، سقاه بعضُ اعوانه سماً مما أدخله فيه بعض اعدائه ، فمات ، وقد كملت له اثنتان واربعون سنة . وحُيِّل جسده الى الاسكندرية ، وبها دفن . وترك سلطان الدنيا مقسوماً بين قواده .

(١) ورد اسمه في يوسينوس ١٢ : ١٠ : ١٠ ، Ambus ، وفي ديودورس الصقلي ١٧ : ١٠٢ : Sambus . واسم المدينة لم يرد عند أروسيوس . لكن ورد عند ديودورس الصقلي ١٧ : ١٠٣ : Harmatelia . ومن المحتمل ان تكون مربة من حيدر اباد الحالية .

فيا لقسوة قلوب الناس ، ويا لبرد أكبادهم ، ما بال قلوبهم لا تنفطر ؟ وما شأن
اعينهم لا تستعبر ، عند سماع هذه الدواهي العظيمة التي زلزلت العالم كله وغمت
أهله : بعضاً بالمنايا الفظيمة ، وبعضاً بالتوطين عليها والمباشرة لأهوالها . ويا نفسي !
هلا تفجعت وبكت عينك على مصائب اهل الدنيا ! إذ عنصر الحياة مشترك بينك
وبينهم ! وأعجب من هذا أن [سألتك] (١) عما فرط مما أصابك في ذاتك يوم غشتك
صورة البربر وكنت لا تعرفينهم ، ويوم فررت هاربة عنهم فلم تفوتهم ، - ويوم
استبدوك فخضعت لهم ، - ويوم باشرت كفرهم ففضضت الطرف دونهم ، ثم لججت
في البحر هاربة تريد الخلاص ، وأيديهم تكاد ان تخطفك من ورائك لولا فجأة
الضباب عليك وحجزه بينهم وبينك !؟ فما كان اجدركم ، ايها السامعون ، ان تجرد
شئونكم بمائها لولا ان فظاظة القلوب تذهل أهلها وتشعبهم (= تصريفهم) عن تصور
(ما) لم يُعضها . فتوجعي يا نفسي مفردة ، وضاعفي حزنك على الذين لا يحزنون ! يا
عجبا من الأندلسي والافريقي [جاءوا] (٢) الى بايبل مستسلمين الى الاسكندر
مشاورين له وبده مبسوطة على الأمم ! فجالوا في طلبه على جميع بلد سورية (٣)
وأرض الهند حتى لحقوا به في البحر المحيط - فكانوا [١٢٣] [كمن] سقط عن
الذكر وذهب رسمه عن الوهم ، ودفن مكانه أن عدا لص هارب عن شامة (٤) من
شامات الأرض سائرهما اجمع في دعة ! فما بلغ انقلاب الدولة حتى الآن - لا أقول
الى ان يكون اهل الهندوسورية (= آشور) يأتون طالبين لسلم القوط والشوايين ، بل
أقول ذلك عن الأندلسيين الذين عليهم خرجت القبيلتان (٥) !

(١) غير واضح لي المخطوط مكانا ، صوت (١) .

(٢) اضافة مأخوذة عن اللاتيني .

(٣) سورية = آشور Assyria .

(٤) شامة ، ركن Angulum .

(٥) الترجمة غير واضحة . فلما ترجمها عن الأصل اللاتيني مكانا ،

« وجاء الاسبان والمورينيون Hispanus et Morinus الى بايل ضارعين الى الاسكندر ، حتى وصلوا الى
نهاية حديد الأرض عرفوا في ملامتهم انه هذا المحيط هناك المحيط ، وبحثوا بلادتهم خلال اشور وبلاد الهند عن سيد
يتصب دماً ، ابتغاء الا يواجهوه عدداً : ومع ذلك فان ذكرى انه الضرورية القاهرة إما انها عرض عليها النبلان ، او
لحقت نيمتها بتوالي الأزمان . أما نحن ، لعل العكس من ذلك ، هل نعتقد انه قدر الديام اهدأ لذكرى هذه الواقعة وهي
انه فيما كان الجزء الأكبر من العالم ينعم بالأمان ، قام لص فانتهاك زاوية واحدة منه عابراً ! سيكون ذلك كما لو كان الهند
والأشوريون - اذا لم نقل العكس - او الاسبان انفسهم الذين ينحطون غزوا لاعداء . قد جاموا ليطلبوا الصلح من
القوط والشوايين » (م^٢ ف^٢ بند ٨ - ٩) .

وبعدا فإن أيام الاسكندر ان استحققت المدح للسياسة التي استحوذ بها على كور الأرض، كانت أحق بالنم للتخير الذي اصاب من أجله جميع الدنيا. وعلى هذا القياس يوجد اليوم فريق يمدحون هذا الزمان، ويعتون شقاء غيرهم سعادة أنفسهم، وفريق يقول ضد هذه المقالة. إلا ان قال قائل ان الاسكندر طلب جميع الممالك وهؤلاء يطلبون اصطلامها^(١). فليعلم المعارض بهذه المقالة ان الاسكندر لم يبلغ الى جميع الممالك إلا بالاكتار مما شرع هؤلاء فيه. فالفرق بينهم وبينه ان وقائعه كانت أدهى وأكثر. وجماع الحججة ان نقرن انفسنا بالفرس، ويقرن القوط بالاسكندر، ثم نقول: إن كانت الحرب نحساً، فنحنأ أقل، وإن كانت سعداً، فسعد عدونا أقل.

ثم رجع القول الى من ولي الملك بالاسكندرية بعده، وهو بطلميوس بن لاوى [Logus]، فكانت ولايته أربعين سنة.

الباب الثامن من الجزء الثالث

بطلميوس^(١) : ولى أربعين سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه : أربعة آلاف وتسعمائة وأربع سنين .

وكان مجدونيا . وهو الذي غنم اليهود ، وانتقل كثيراً منهم الى أرض مصر .
وفي زمانه كان زنون^(٢) [Zenon] الفيلسوف وأوقراطيس^(٣) الفيلسوف برومة .
وكان هذا فيلسوفاً .

وفي زمانه كتب السفر الاول من الاسفار التي يقال لها مكباورم [Maccaborum] من أخبار اليهود بعد رجوعهم من بابل ، التي دوتت مع كتب الانبياء .

قال هروشيوش : وفي بعض ذلك الزمان ، بعد بنيان رومة بأربعمائة وخمسين سنة ، كان القواد بمدينة رومة^(٤) اثنان يقال لهما فاييوس مجشمش [Fabius Maximus] وداجيش موس^(٥) [Decius Mus] . واجتمع إذ ذلك على مقاتلة رومة أربعة أملاك ، وتعاهدوا عليها ، وهم في ذلك الزمان أقوى أملاك جميع ايطالية ، وهم : أمير الفاللين ،

(١) Ptolemaios من Logus ولقب بسوتر Soter (= المخلص) ، هو بطلميوس الأول مؤسس دولة البطالسة (او البطالة) في مصر حكم سنة ٢٢٢ الى سنة ١٨٣ ق.م . وكان من اعظم قواد الاسكندر الأعظم . وكانت مصر نصيبه من فتوحات الاسكندر ، وتلقب بلقب الملك في سنة ٣٠٦ ق.م . وهو الذي بدأ ببناء المكتبة والمتحف في الاسكندرية ، ولحق رعايته كان افلبس يدرس الرياضيات . وهو الذي لعل عمادة سيرابيس . ولقب بـ « المخلص » لأنه هو الذي خلاص اهل رودس من حصار ديتريوس في سنة ٣٠٤ ق.م .

(٢) من كنج Clitum في قبرص ، مؤسس المذهب الرواقى (٣٣٥ ق.م - ٢٦٢ ق.م) .

(٣) اقرب رسم اليه هو Krates ، وكان يوجد فيلسوف كلبي Cynic هنا الاسم في الاخر القرن الراج قبل الميلاد ، وعليه تتخذ زنون الرواقى ، لكن لا يعرف عنه انه كان في روما . اللهم الا ان يكون في الاسم تحريف .

(٤) ص ، اربعة يقال لهم فاييوس ومجشمش وكشمش هاجيش - والتصويب عن الأصل اللاتيني .

وأمر السمنطيين [Samnites] وأمر الطروشقيين [Etrusci] وأمر الامبريين [Umbri] - وكلهم لطينيون - فتعاهدوا على قطع أنار الرومانيين. وأيقن الرومانيون إذ ذلك بالهلاك، ودخلهم من الرعب ما يشوا به من البقاء. فرجعوا الى الخنوع لبعض [١٢٤] ذلك العدو، إذ لم يشقوا بأنفسهم في مدافعتهم أجمعين، فأجابوا الامبريين والطروشقيين الى ان سلموا اليهم أحوازهم التي كانوا نزعوها منهم، فاهدوهم بذلك، وانصرفوا عنهم. وعبأوا لمحاربة السمنطيين والغاللين، فكانت بينهم معركة جليظة، حمل فيها الغالليون على الرومانيين فقتلوا في جماعتهم داجية [Dectus] القائد. وأما فاييوس (فقد استطاع ان) يظفر بذلك العدو، بعد ان قتل داجيه وقتل جل أصحابه. فقتل في تلك الواقعة فاييوس من السمنطيين والغاللين أربعين الفاً، بعد ان قتل من الرومانيين أصحاب داجية ستة آلاف. وكان في عسكر السمنطيين والغاللين، سوى الطروشقيين [Etrusci] (والانبريين [Umbri]) الذين صرفهم من أنفسهم الرومانيون: مائة وأربعون الف راجل، ومن الفرسان سبعة وأربعون الفاً، على ما حكى لبيس [Livius] صاحب القصص^(١).

ولم يزل الرومانيون على ما ذكرنا طول دهرهم مشغولين إماً بحرب العدو، وإما بالوباء والجوع. ولم يزل الله يبتليهم في ذلك بقدر صعوبة أنفسهم وشدة إصرارهم. وكانوا في وقت هذه الغلبة قد الحّ عليهم الجوع والوباء الحاحاً مفزطاً فما ظهر فرحهم بالغلبة، لكثرة ما كانوا فيه من ذلك، إذ كان أكثر أهلها موتى ومرضى.

ثم إن السمنطيين عبأوا في السنة القابلة لمحاربة الرومانيين، فهتموا للرومانيين عسكرهم. ثم إن السمنطيين تباشروا بالغلبة، فأقبلوا في السلاح المحلى والزبيّ الشريف، وقد وطنوا إما على الغلبة وإما على الموت في الحرب فخرج للملاقاتهم^(٢) بابيره [Papirius] قائد الرومانيين. فمنعه المنجمون واهل الكهانة عن الخروج

(١) تيتوس ليفيوس Titus Livius ولد سنة ٥٩ ق.م. وتوفي سنة ١٧ ميلادية، للورخ اللاتيني المشهور. ولد وتوفي في Patravium بشمال إيطاليا، لكنه قضى معظم حياته في روما. ولد الف كتاباً ضخماً في تاريخ روما يقع لي ١٤٢ مقالة ويشمل الفترة من سنة ٧٤٢ الى سنة ٩ قبل الميلاد. وقد بقي لنا منها كاملاً المقالات ١ - ١٠ (من بناء مدينة روما حتى سنة ٢٩٤) (٢٩٤ - ٢١١) (٢١١ - ٣٠) (من سنة ٢١٩ الى سنة ٢٠١) (٢٠١ - ٤٥) (من سنة ٢٠١ الى سنة ١٦٧ ق.م.). ولم يبق من المقالات الباقية غير شذرات.

(٢) ص ١، ملاحظاته.

اليهم . فلم يلتفت الى قولهم وزري عليهم ، ومضى لمحاربتهم ، ففتح له عليهم وقتل منهم اثني عشر ألفاً ، وأسر ثلاثة آلاف . وكانت خصلته في ذلك عند الرومانيين محمودة ، وأكثر ذلك إذ لم يرده قول المنجمين وأصحاب العيافة والزجر .

ثم كان على أثر ذلك بأرض رومة وباء عظيم وجوع شديد ، حتى خرج أهلها الى الاستغاثة بالاسفار التي كان يقال لها أسفار سيبليه Libri Sibyllini ، وهي أسفار السحر ، واستعاذوا بالصور التي كانوا يعبدونها في صورة ثعبان ، وبصور كانت تدعى اشقلاويه [Aesculapius] ، لكنهم رجوا بذلك قطع الوباء عن أنفسهم أو قطع عودته اليهم ، أو كأنهم جهلوا ان الوباء لم يزل متردداً عليهم وملازماً لهم

ثم خرج في السنة القابلة فايوش ^(١) جورجس (Gurges) القائد للقاءة السمنطيين ، فهزموه حتى بلغ في هزيمته إلى مدينة رومة . فاجتمع إذ ذلك رأي أشرافها على عزله وتقديم غيره . وكان أبوه فايوش مكسيموس ^(٢) [Maximus Fabius] شيخاً كبيراً ، فطلب إلى الاشراف أن يخرج بتلك العساكر للقاءة ذلك العدو في مكان ابنه ليمحو بذلك عار الهزيمة . فأجابوه [١٢٥] إلى ذلك . فكانت له معركة جلييلة معهم . ولما أنشب القتال ، هجم ولده في عسكر السمنطيين مقاتلاً لقائدهم الذي كان يدعى بنطيوس ^(٣) [Pontius] أحاطت به فرسان السمنطيين ، فلما نظر أبوه الشيخ ذلك اقتحم الحرب بنفسه وترامى في موسطة القوم شحاً بولده وغياتاً له . فلما نظر إلى ذلك جماعة الروم ، حملوا من عند آخرهم وصدقوا في ذلك حين هزموا ذلك العدو وأسروا قائدهم بنطيوس ^(٤) . فقتل في تلك المعركة عشرون ألفاً ، وأسر أربعة آلاف . وإذ ذلك انقطعت حرب السمنطيين عن الرومانيين . وكانت مدة محاربتهم لهم أربعين سنة .

ثم حارب الرومانيون في السنة القابلة ، مع قائد لهم يدعى قوريه [Curtus]

(١) أكملناه عن اللاتيني .

(٢) ص : شقليه (١) - والتصحيح : ص : اللاتيني .

(٣) ص : سوحه (١)

(٤) ص : روجس (١)

جنس السبينيين [Sabini] ، وهم اخوتهم . فكانت على السبينيين الوقيعة ، قتل فيها منهم عدة كثيرة وأسر عدة ، لم يقدر ذلك القائد على حيابه لكثرة .

وفي بعض ذلك الزمان ، بعد بنيان مدينة رومة بأربعمائة سنة وثلاث وستين سنة ، اجتمعت الى أجناس الغاللين أجناس اللوقانيين والبروتيين والسمنطيني والترومسيقيين والسونيين^(١) [Lucani , Brutti , Samnites , Etruci , Senoni] فتعاهدوا جميعهم على محاربة الرومانيين . فلما رأى ذلك الرومانيون بعثوا رسلاً الى الغاللين يسألونهم المسألة . فقتل الغالليون إذ ذلك الرسل حنقاً على الرومانيين . فخرج إذ ذلك قائد للرومانيين يدعى ججيلية [Caecilius] بن شنفرينان بمساكرهم طالباً للنتمة من الغاللين في قتلهم الرسل . فلما لاقاهم هن وقتل وانتهب عسكره ، وقتل معه سبعة رجال من عظماء الرومانيين . وقتل من اهل ديوانهم ثلاثة عشر الفاً .

وكثيراً ما نكب الرومانيون مع الغاللين مراراً ؛ وإن الذي لقيه الرومانيون يومئذ من الغاللين لأعظم من الذي لقيه اليم من القوط . ثم رجع القول الى قواد الاسكندر والحروب التي كانت بينهم بعده .

قال هروشيوش : وأنا واصف الحروب التي كانت بين قواد الاسكندر في هذه السنين التي وصفت فيها حروب الروم . وأجدني ، إذا رمت وصف ذلك الزمان ، كأنسان أشرف ليلاً على فحص قد تزل فيه عسكر ، ولم تقع عينه إلا على نار متقدة . وكذلك كانت في ذلك الزمان نيران الحروب متقدة (في كل مكان في^(١)) الدنيا . ولا يمكن وصف تلك الحروب ، الا بوصف أولئك القواد الذي (أشعلوها بأيديهم^(٢)) ، ووصف مواضعهم ، إن شاء الله .

(١) الانثريه والسمنطين والرشجيين والشرايين - وقد صحناه بحسب الأصل اللاتيني .

(٢) في المخطوط .

الباب التاسع من الجزء الثالث

ذلك ان الاسكندر ملك الدنيا ائنتي عشرة سنة . فكانت الدنيا مأسورة بين يديه طول ولايته . فلما مات ، تركها بين يدي قواده المستخلفين تحته . فكان مثله معهم كمثل [١٢٦] الاسد الذي أبقي صيده بين يدي أشباله ، فتقاتلت عليه تلك الاشبال بعده . وذلك انهم اقتسموا البلاد : فصارت مصر وافريقية كلها وبلد العرب [Arabia] الى قائده وصاحب خيله الذي ولى مكانه وهو بطلميوس بن لاوي [Ptolemaeos Lagus]

وصار بلد سورية المجاور لهذا البلد الى القائد المسمى لاؤمدون^(١) الميثليني [Laomedon Mitylenæns] .

وصار بلد جليجية [Cilicia] الى قائد يدعى فيلوتاس^(٢) [Philotas]

وصار بلد^(٣) الريكم الى قائد يدعى فيلو^(٤) [Philo] بن دليه

وصارت بلاد مادية الكبرى [Mediæ Majori] الى قائد يدعى اتروباطس^(٥) [Atropatus] ، وبلاد مادية الصغرى الى القائد برديقا [Perdicca]

وصارت بلاد السنينين [Susiana] الى قائد يسمى شقونس^(٦) [Scynus]

(١) ص : لرمم .

(٢) ص : طلان .

(٣) ص : الليرنو - والمنصود Illyricum .

(٤) ص : لاولط بن دليه .

(٥) ص : اتروباط .

(٦) ص : شنيو .

وصار بلد فروجيا^(١) الكبرى الى قائد يسمى أنطفون بن فلب [Philippi] .
[Antigonus]

وصار بلد ليجبه رنظليه^(٢) [Lycia et Pamphylia] الى القائد المسمى
نيركس^(٣) [Nearchus]

وصارت بلاد أنطاكية^(٤) الى القائد المسمى كساندر Cassander
وصارت بلاد ليديه الى القائد المسمى مينندر Menander
وصارت بلاد فوجيا^(٥) الصغرى الى القائد ليونات [Leonnatus]
وصارت بلاد طراجيه [Thracia] وبلاد بحر بونتوس^(٦) [Pontos] الى القائد
المسمى لسامق [Lysimachos]

وصارت بلاد قبدوجية [Cappadocia] وبلاد بفلاجوين^(٧) [Paphlagonia]
الى قائد يسمى أومينس [Eumenes]

وصارت القيادة العليا للجيش الى قائد يسمى (سلوق بن أنتيوق
[Seleucus I. Antiochi] وهو الذي بنى إنطاكية .

وصار أصل الديوان والشرط الى قشاندر بن انطيطر [Cassander I. Atipatri]
اللجدموني ، على نواحي العراق الاقصى .

وصارت بلاد الهند بأيدي القواد الذين تركهم عليها الاسكندر .

وصار ما بين النهرين : نهر هوداسب^(٨) [Hydaspes] ونهر الهند الى القائد
المسمى طجسيلي [Taxiles] .

(١) Phrygia = ص : فوريه (١) .

(٢) ص : بشليه .

(٣) ص : نركس .

(٤) في الأصل اللاتيني : كاريا Caria .

(٥) ص : فوريه الكبرى .

(٦) ص : نونيون .

(٧) ص : لقلوويه والمصون التي سما الى قائد يسمى سلوق

(٨) ص : ارشبان (١) .

وصار البلد ، الذي يدعى القولنيس^(١) [Colonicas] بناحية الهند ، الى القائد
المسمى بطون بن انيور [Python Ogenoris fillus] المجدوني .

وصار الجنس الذين يقال لهم برمانس [Parapamnos] في أصل جبل
قوقاشو [Caucasus] الى القائد المسمى أجشارش [Oxyarches]

وصار بلد الاركوسيين [Arachosai] وبلاد الجدرشين [Chedrosi] (الى
سبورتس Sibyrto) وبلاد الدرانكسين [Dranchoes] وبلاد الاروشيين [Ares]
(الى اسطاطانور Stator ، وبلاد البكتريانيين Bactriam الى أمونطاس
Amyntas ، وبلاد الصفدين الى اسقوثايوس Scythaeus ، وبلاد البارتين الى
استاكانور Stacator ، وبلاد الهركانيين Hyrcanuls الى فلبوس Philippus ، وبلاد
الارمن الى فرتفرنس Fratafemes ، وبلاد فارس الى تلبتوليموس Teptolemus ،
وبلاد بابل الى بويكتس Peucestes ، وبلاد بلاسوس Pelasos الى أرخون
Orchon ، وبلاد مسطامية (العراق) الى ارخيلاس Archelaus)^(٢) .

فصارت بينهم بعده حروب . وسببها رسالة كانت خرجت من عند الاسكندر
بأن يرجع جميع الغرباء المنفيين الى بلاد (هم وان يحرروا من) الرق والعبودية .
فاستقل ذلك ملك بلد الروم الفريقيين ، إذ خافوا (لوهم تحرروا) والمنفيون إذا رجوا
الى بلدانهم ومدائنهم يطلبون النعمة لأنفسهم . فكان هذا الامر سبب خروجهم عن
طاعة سلطان المقدونيين .

وأول من رام ذلك الاثيناشيون . فانهم عبأوا عسكرياً فيه ثلاثون ألف مقاتل .
وعبأوا مائتي مركب ، ونصبوا الحرب للقائد الذي كان [١٢٧] وقع في قسمته بلاد
الروم الفريقيين وهو انطيطر [Antipater] وضموا الى أنفسهم - بخطبة خطيب لهم

(١) في المستعرات التي أقامها الاسكندر في الهند .

(٢) في المخطوط : « وبلاد الجدرشين وبلاد الدرركسين وبلاد الاروشيين وبلاد الاسطالاش وبلاد الازريانش :
الى القائد المسمى المبطلة . وصارت بلاد السدياس وبلاد الاطونيين وبلاد الابهاش : الى قائد يدعى لهب . وصارت
بلاد جنس الاركانيين وبلاد الفرطونيين وبلاد ارمانيه الى القائد المسمى كلباس . وصارت بلاد الفرس الى القائد
المسمى بوخشم . وصارت بلاد بابل الى قائد يسمى الاحلوس . وصارت بلاد مسطامية الى القائد المسمى
أرخلاوس . » .

كان يدعى ديمسطن [Demosthenes] - حبس السكيونيين^(١) والارقتس وأهل قورنتن [Scynonam, Argos et corinthum] - وكلهم من الرمم الغربيين. ثم أقبلوا الى انطيطر فأحاطوا به وحاصروه. وإذ ذلك قتل رئيسهم ليوسطن^(٢) [Leosthenes] بسهم رمى به من اعلى السور. وكان قد أقبل قائد من قواد (المجدونيين) معيناً لأنطيطر، فتلقاء الاثيناشيون في إقباله وقتلوه وأصابوا عسكره. ثم إن القائد النبي كان يدعى برديقا [Perdicca] حارب أمير قسدوجية [Cappadocta] واسمه أريارط^(٤) [Artartus] حتى غلب عليه، الا انها كانت بلية إذ لم يصب فيها الغالبون شيئاً الا الجراح، لأن اهل تلك المدينة قبل ان يخلب عليهم أحرقوا أنفسهم وجميع ما كان لهم.

ثم بعد ذلك ثارت الحرب بين انطيطون وبرديقا، فكانت بينها حرب عظيمة، وصار ضررها الى مدائن كثيرة: بعضها من قبل إجابة أهلها الى العمون في تلك الحرب، وبعضها من قبل اقتناعهم. ولأنها كانت حرباً مهلة لا يعرف إن كانت إنما تكون في بلد أسية [Asia] ام تنتهي الى بلد مجدونية.

وأخر ذلك أقبل برديقا الى مصر بعسكر عظيم وجيش عررم. وإذ ذلك تفرق سلطان مجدونية الى بلد مجدونية على قسمين.

ثم إن بطلميوس جمع عساكر مصر وأفريقية ولاقى برديقا، فهزمه وأصاب عسكره، ثم قتله، وأصاب ما كان معه.

وإذ ذلك حارب نيوبطلميوس Neoptolemus هومنان [Eumenes] القائد على بلد ليديه، حتى جرح بعضها بعضاً. فغلب نيوبطلميوس وانهمز الى القائد الذي كان يسمى انطيطر فسأله الاتيان الى محاربة هومنان. إلا ان هومنان خرج الى

(١) ص، الحشونيين (١)

(٢) ص، ديمسطن - وهو غلط بينه وبين المنطيط.

(٣) وهو Leonnatus كما في الأصل اللاتيني.

(٤) ص، اريارط.

(٥) ص، بطلميوس.

محاربتة، فكانت بينها وقية قتل فيها فولفركون ^(١) [Polypercon] ، وبرز فيها نيو بطلميوس الى هومنان فجرح بعضها بعضاً . فهلك نيو بطلميوس ونجا هرمان .

ثم إن هومنان وبطون [Pythion] واليريوس [Illyris] والجيبطا [Abeta] أخوا ^(٢) برديقا أقبلوا الى محاربة المجدونيين . فعياً لمحاربتهم انطفون ، فلاقى هومنان ، وقد احتفل كل واحد في الاستعداد . فانهزم إذ ذلك هومنان ، ودخل حصناً في تلك الناحية وبعث رسله الى انطيطر يسأله المدد . فلما فهم ذلك انطفون ، كف عن محاربتة وترك محاصرته خوفاً لمعونة انطيطر . إلا ان هومنان لم يتم له بذلك السلامة ، لأنه استعان بعد ذلك ببعض قواد الاسكندر وأعوانه الذين كان جميع سلاحهم محلي . فلما اقبلوا إليه وصاروا معه ، قل استماعهم وطاعتهم له في تعبئة الحرب . فلاقاهم انطفون وهزمهم وانتهب عسكرهم وأصاب جميع متاعهم ونسائهم وأولادهم . وسلبهم كل ما كانوا اكتسبوه مع الاسكندر . فبعثوا إذ ذلك رسلاً الى انطفون يسألونه ضارعين ان يرد عليهم بعض ما أصاب لهم . فأنعم لهم انطفون برد جميع متاعهم إليهم إن هم تلوا هومنان في يديه [١٢٨] فبلغ بهم الحزن على ما كان أصيب لهم إلى ان غدروا بأمرهم وأخذوه بعد ان كانوا اتباعه وتحت لوائه . فأقبلوا به مونقاً إلى عسكر انطفون . ثم تفرقوا في معسكره احتشاماً [...] من اللع والعار في (خيانتهم) قائدهم وغدرهم به .

وفي ذلك الزمان ، كانت أورديج ^(٣) [Eurydice] زوج (أريداي [Arridaeus]) أمير المقدونيين قد (ارتكبت) فواحش كثيرة مع قنندر [Cassander] القائد ، وكانت قد اختصت بالقيام (دة) وكانت قد بلغت به الى أشرف درجات السلطان وكان لمكانه منها [...] ولكلفها به (قد) أدل مدائن كثيرة من مدائن المجدونيين - واذ ذلك أقبلت النبيادة ، أم الاسكندر الاعظم ، من بلا أبرة ^(٤) [Epirus] الى مجدونية . ثم أدخلها فيه بلبار [Polypercontra] القائد ، فأرادت أورديج ^(٥) دفعها ثمن (دخول) ملكها ، لولا ان اهل مجدونية دخلوا مع

(١) ص ١ فليوكون .

(٢) ص ١ وأخورد والتصحيح عن اللاتيني .

(٣) ص ١ اندريج .

(٤) ص ١ ابرو يرو .

النيبادة [Olympias] . فلما غلبت ، أمرت بقتل أريداي ^(١) [Arridaeus] الملك وقتل زوجه أورديج ^(٢) ، وإن كانت النيبادة لم تل بذلك مثل الذي نالها . لكن مثله قد أصابها عن قريب ، لأنها لما تمكنت تصلّفت وجاوزت أقدار النساء ، وأكثرت بقتل الخيار والاشراف . فأقبل اليها قساندر [Cassander] القائد محارباً لها فلما بلغها إقباله ، هربت عن مجدونية مع كتتها ^(٣) رخشنة [Roxana] بنت داري ومع هركلس بن الاسكندر ، ابن ابنها ، ودخلت مدينة (بودنا Pydna) فأتبعها قساندر حتى أخذها في تلك المدينة فقتلها ، وأخذ أركلش بن الاسكندر وأمه رخشنة [وأختيه] ، وبعث بهم الى مدينته امفيولس ^(٤) [Amphipolis] ووكل بها حفظة وحرّازاً .

فأما قواد الاسكندر: فديقاقو الجيطة [Alceta] وغيرها فانهم قتلوا في مواضع شتى ، حتى كان يظن ان الحرب التي ثارت بعد الاسكندر قد انقطعت بانقطاع قواده الذين كانت تارت بينهم وفيهم ، حتى اطل انظفون القائد طالباً للملك الاسكندر من الحبس الذي كان فيه ، وأنه انما يقوم به .

فلما رأى ذلك بطلميوس وقساندر ، عاهدوا لسلق [Lysimachos] وسلوق [Seleucus] تم عبأوا في واحد للحرب برأً وبحرا . فانهم انظفون وولده في تلك الحرب ، وصار قساندر شريكاً لبطلميوس في تلك الخصلة . فلما انصرف قساندر الى مدينة ايلونية [Appolonia] صادف الجنس الذين كان يقال لهم ايانطس [Avlentas] قد خرجوا عن بلادهم ، وأقبلوا يريدون ان يستوطنوا بعض أطراف بلده . وكان الذين خرجوا له من بلادهم كثرة لما كانوا هموا به من الفأر والضفادع ، واضطروهم ذلك الى ترك بلادهم وطلب مواضع يسكنون بها على المصالحة لأهلها . فحال قساندر ما نظر اليه من قوتهم وكثرتهم ، وخاف منهم ، إن الجأهم ، أن يخلبوا على بلادهم المجدونيين ، فرضى مساحتهم وأسكنهم .

(١) ص ، اوبه .

(٢) ص ، وخنشة . - وهي بنت اركساروس Oxyartes ملك بكتريه . ووقعت في ايدي الاسكندر الاكبر بعد استيلائه على حصن في بلاد الصغد سنة ٣٢٧ ق.م. لتزوجها الاسكندر ، وولدت منه بعد وفاته ولداً هو الاسكندر الرابع . وقد لجأت بعد ذلك مع أم زوجها الى بودنا . لكن قساندر استولى على بودنا في سنة ٣١٦ وأمر بقتل أوليا ام الاسكندر ، كما امر بعد ذلك بقتل روكسانا في سنة ٣١٠ او سنة ٣٠٩ ق.م .

(٣) ص : ارجه (١) - والتصحيح عن اللاتيني .

الباب العاشر من الجزء الثالث

[١٢٩] ثم إن قساندر لما رأى ان أركلس بن الاسكندر قد بلغ أربع عشرة سنة خاف ان يكون الناس ينحازون^(١) الى توليته واختياره للسلطان ، لعظم ذكر أبيه عندهم وجليل موقعه من قلوبهم . فأمر بقتله وبقتل أمه سرّاً .

ثم إن بطليموس قاتل دمطريوس [Demetrius] بن انطفون على المراكب فذهبت جميع مراكبه وجميع عسكره ، فانصرف مهزوماً الى مصر . فلما ظ (هر) ذلك الظفر لانطفون ، زهي به ، وأمر ان يدعى له ولايته بالخلافة ، واقتدى به غيره من قواد الاسكندر: فادعى كل واحد منهم الملك .

ثم إن بطليموس وقساندر وغيرهما من القواد تعاهدوا على محاربة انطفون فعرض لقساندر شغل بمحاربة بعض اهل بلده ، فاشتغل بذلك ، وبعث ليسامق [Lysimachus] القائد الشريف للمحاربة عنه مع أصحابه . ثم أقبل سلوق من بلاد أسية هابطاً لمحاربة انطفون .

وسلوق هذا عظيم الشأن في أصحابه . وقد كانت على يديه حروب عظيمة ووقائع جليلة في جميع الشرق بدعوة اهل مجدونية وعلى اسمهم . وهو الذي كان افتتح بابيل وغلب على البكتريانيين^(٢) [Bactrianos] . وخلف الى اهل الهند الذين كانوا بعد موت الاسكندر قد وضعوا طاعة المجدونيين ، وكانوا قتلوا قواد الاسكندر وعماله . وقاتل ايضاً سلوق هذا: القائد الذي كان يدعى اندرغوط [Androcottus] الذي كان قد دفع عن اهل بلده مملكة المجدونيين ، وكان قد أشرف عليهم وركبهم

(١) غير واضحة تماماً لي المخطوط .

(٢) ص ، البضادين .

بأفظع مما قد دفع عنهم . فكانت بينه وبين سلوق حرب طويلة ، وآخر ذلك صالحه وانصرف عنه .

فلما اجتمعت قوة بطليموس وأصحابه القواد ، أنشبوا الحرب مع انظفون فكانت حربهم حرباً اعقت من المكروه بقدر استعدادهم لها واحتمالهم فيها ، نهبت بها أكثر قوة المجدونيين ، وقتل فيها انظفون ^(١) .

تم اختلف الظافرون في قسم القسائم ، فتقاتلوا وتفرقوا وصاروا حزيين : فصار سلوق مع دمطريد ، وصار بطليموس مع ليسامق ^(٢) [Lyalmachus] . ومات قساندر فولى مكانه ابنه فلبش . فكأنما حدثت إذ ذلك على اهل مجدونية حروب جديدة لم يعرفوها ، وملاحم طارئة لم يشعروا بها .

وفي ذلك الزمان قتل انطيطر [Antipater] أمه طسلانجه [Thessalonica] ، التي كانت زوج قساندر ، بعد ان استغاثته ، فتولى قتلها بيده . ثم إن أخاها واسمه الاسكندر ، عباً لمحاربهه طالبا لدم اخته . وكان قد استعان في ذلك بدماطرية [Demetrius] بن انظفون . فلما تمكن منه دمطرية ^(٣) ، أخذه ثم قتله .

وأما ليسامق [Lyalmachus] فمنعه عن محاربة دماطرية - محاربهه للأمير الذي كان يسمى دور [Doros] أمير الطراجيين [rexThracum] - لم يجده ، مع محاربهه إياه ، الى محاربة دماطرية سبيلاً .

[١٣٠] ثم إن دمطرية ^(٤) - لما أطفأ ما كان اجتمع له منه اهل بلد الرم الفريقيين واهل بلد مجدونية . عباً للمسير الى بلد أسية ^(٥) [Asia] .

فأما بطليموس وسلوق وليسامق ، للذي كانوا اختبروه في الحرب الاولى في الائتلاف : من القوة ، وفي التحارب : من الوهن ، اتفقوا وتعاهدوا وجمعوا عساكرهم ،

(١) كانت هذه المرتبة عند بطليموس Ipsos في فريجيا Phrygia في سنة ٢٠١ . وقتل انظفون فيها وعمره حينئذ

احدى وثمانون سنة .

(٢) حر : لسامق - ورواب اسمه : لوسالميس .

(٣) بدون الف هذه المرة في المخطوط .

(٤) للقصد داتياً في كل هذا الكتاب من الاسم أسية ، آسيا الصغرى .

وعبأوا لمحاربة دمطرية ببلد أوروبا. ثم اجتمع اليهم بيرس [Pyrrhus] ملك بلد ابيرو [Epirus]، وجاء لاجراج دمطرية عن بلد مجدونية، فما كذب في ذلك رجالوهم. وذلك ان دمطرية انهزم في تلك الحرب، وانتهب عسكره، وأقبل بيرس [Pyrrhus] وأصاب ملك مجدونية.

ثم إن ليسامق قتل انطبطر^(١) [Antipater] زوج ابنته، إذ انه كان يريد ان يثور عليه ويقتل ولده بنفسه، وتولى قتله بيده.

وفي أيامه كانت في مدينة لشماجيه [Lysimachia] زلزلة عظيمة مهولة ساخت بالمدينة، ومات ملطانها، فصارت بيوتهم قبورهم. وإذ ذلك خرج عن ليسامق، لما ظهر من جرمه في قتله ابنه وأهل بيته، جل أصحابه ونزعوا الى سلوق ودعوه ليكون أميرهم ويقاتل ليسامق.

قال هروشيوش: فكانت إذ ذلك بينهم حرب قبيحة الخبر سمجة الذكر. وذلك أن لسامق كان ابن أربع وسبعين سنة، وكان سلوق ابن سبع وسبعين، وكلاهما كان يصلي الحرب ويحمل السلاح ويتولى المباشرة اجتهاداً في السبق. وكانت هذه آخر حروب قواد الاسكندر وأصحابه.

قال: إن في حربها موعظة لمن اتعظ، ودلالة، لمن يفهم، على ضلال ابن آدم الشقى في مساعدة الامل وأتباعه الهوى: إنها كانا شيخين قد نفذت أعمارهما وقد انفردا بملك الأرض بعد فناء أصحابها: قواد الاسكندر الأربعة والثلاثين القائد فأغفلا النظر في قصر أعمارهما وقلة ما كان بقي لهما من عيشهما، وتقاتلا على توسعة سلطانهما وضاق على كل واحد منهما ما كان احتواه من سعة البلاد وكثرة السلطان. فقتل في تلك الحرب ليسامق Lysimachus بعد ان قتل له خمسة عشر ولداً، بعضهم فيها وبعضهم قبلها.

فسلوق: لم يتهياً (له) تلك الغلبة، ولا توسع ذلك الظفر، ولا مات بعد السبع والسبعين سنة من عمره موتاً كريماً، لكن كان كمن عرض نفسه للقتل. وذلك ان بطلميوس، الذي كانت أخته زوج ليسامق: نصب له المراصد. وانقضت في هذا المكان حروب أصحاب الاسكندر.

(١) ص ١ مدنيه (١)

فهذا ما كان يتعامل به الآباء والابناء ، والاخوة والنساء . وهذا مقدار وفائهم يومئذ بعهد الله وتحفظهم بأمانة الاولياء . فليحتسم ان يفخر بذلك الزمان الذين صاروا اليم في نمة إيمانهم بالمسيح يباشرون أعداءهم ، ويتقبلون معهم آمنين من ضربهم ، قد خص بعضهم عن بعض عهد اليمين باسمه لاكتفاء [١٣١] عهدهم في جاهليتهم بتفضيل خنزيرة أنثى بينهم بتحالفون عليها ، بل يكون تشاجرهم بالانجيل واجتهادهم لسيدهم وخالقهم أكثر ايجاباً للوفاء بعهدهم وأشد تحصيناً لمتابعتهم مما كانت تحصنه يومئذ طبيعة التحابب بين الآباء والابناء وجبلة الصلح بين الاخوة والاولياء .

فليكن هذا نهاية وصف الحروب المقدونية ، ونهاية هذا الجزء من هذا الكتاب . ولنتبع ذلك بوصف حروب بيرس [Pyrrhus] (تم) تتبع ذلك) حرب افريقية . ثم رجع القول الى من ولى ملك الاسكندر بعد بطلميوس بن لاوي ، وهو ابنه بطلميوس ادلفس : ولى تمانية وثلاثين سنة .

تم الجزء الثالث ، والحمد لله

الجزء الرابع

فيه الأخبار من وقت انقضاء حروب قواد الاسكندر
إلى وقت خراب مدينة قرطاجنة بافريقية
وهو مقسوم على عشرة أبواب

الباب الأول من الجزء الرابع

بطليموس (*) فلدلفش^(١) [Ptolemaeus Philadelphus] ، ولى ثانياً وتلانيين سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف سنة وتسعمائة واثننتين وأربعين سنة (٤٩٤٢) . وهو الذي اطلق اليهود الذين كانوا مأسورين بأرض مصر ، ورد الأواني المقدسة على عزير [Esdras] النبي . وهو الذي تخير السبعين مترجماً من علماء اليهود الذين ترجموا كتب التوراة والأنبياء ، من اللسان العبراني الى اللسان الرومي اليوناني واللطيني .

وكان فيلسوفاً منجماً ، وفي زمانه كان اراطثينس [Eratsthenes] المنجم الذي نسب اليه علم التنجيم .

وفي ذلك الزمان ابتدئ بغرم الفضة بمدينة رومة (*).

قال هروشيوش : لا تزال الأمور السالفة كلها كانت اصعب عمن شاهدها كانت أطرف عند من سمعها . وكذلك لا تزال الحال المستقبلية تتصور في الوهم خيراً من الحال الحاضرة ، لأن ملالة الحال الحاضرة تُزَيِّن في الوهم الحال المستقبلية . ولذلك لا

[* ... *] مضافة ال اصل اوروجوس .

(١) أبي ، محب اخيه . وقد لقب بهذا القاب بعد وفاته تولى الملك من سنة ٢٨٣ الى سنة ٢٤٦ ق.م. واشتهر خصوصاً بفخامة بلاطه وقره وتشجيعه للتجارة . وزوجه الاولى هي [Arctinos] بنت لوساخوس (اليساق) . وبعد طلاقه منها تزوج اخته لوسنوية الثانية ، ارملة لوساخوس . وهو الذي امر ببناء منارة الاسكندرية واهتم بالمكتبة وبتشجيع العلم والآداب .

(٢) رياضي يوناني ولد في قورينا (في اقليم بركة بليبيا حالياً) حوالي سنة ٢٧٦ ق.م. درس في الاسكندرية . وصار معلماً لمن سيكون بطليموس الرابع ميلوباتر . واهم اعماله قياس محيط الأرض بمقدار ٢٥٢.٠٠ اسطاديا . مما يجعل القطر ٧٨٥٠ ميلاً . ولا يقل الا بمقدار ٥٠ ميلاً عن قطرها الصحيح .

يزال المحاضر أبداً منقوصاً حقّه ، محدوداً قدره ، لأن القليل من شرّه ينزل كثيراً إذ القليل من المشاهدة أرسخ من الكثير من الخبر . وإذ مقاساة السير من التدة أشقّ على النفس من تذكر الكثير مما فرط منها ، كمثل رجل أرقته البراغيت ليلةً ، فتذكر بذلك ليالي فارطة أرقه فيها حرارة الموم^(١) وحسّى . فخير ذي شك أن توهم ذلك الموم وتذكر تلك الآلام أخفّ عليه من ديبب البراغيت [١٣٢] على جسده في وقته ذلك . لا جرم أن هذا وإن كان هكذا موقعه في الوقت المحاضر من الحسّ ، فليس كذلك حكمه في الحقيقة ، لأنه لا يقدر احد ان يثبت القول بأن البراغيت أنكى من الموم وإن السّهر في حال الصحة أشدّ من السهر على أسباب المنية . ولما كان الحالان هكذا في [العة] حل ، وجب علينا ان نسلم لهؤلاء المترقيين الذين ضاقوا ذرعاً بحوادث زمانهم ما زعموه من تلك الحوادث صعبة عليهم ولا تسلم لهم ما جاوزوا به الجهل من ادعائهم أنها في المقادير والقياس أصعب من التي مضت لسلفهم ، كما لو إن رجلاً قام من لحف سريره ، فخرج الى الرحاب ، فرأى المياه جامدة والأرض بالثلج مستوهية^(٢) فقال : « هذا يومٌ شديد البرد » - فكان ذلك من قوله غير مردود ولا منكر ، لأنه قال بما وجده في نفسه وبما حرت العادة من الناس ان يقولوا به . فان لؤم عن احتمال ما وصل من البد الى جسده ثم رجع على [الفور] الى سريره فتزمل والتحف وتدثر وقال : هذا اليوم اشدّ برداً من الذي أهلك عساكر أنيبيل [Hannibal] قائد افريقية ، وقتل فيلته وخيله بجبل أبين [Appenninus] إذ اطبق عليه الثلج هنالك ، لم تحتمل هذه المقالة وعدّ قائلها في اللين والفرارة بمنزلة بنات الخدور ، بل نخرجه عن تلك الألف فزيره الأطفال يلعبون في ذلك الجمد ، ويتناضلون به ويتعرقون^(٣) بدومان الحركة . فيعلم إذ رأى ذلك ان الذي اطلب فيه من الشكاية بزمانه ليس لا فراط شدة الزمان ، لكنه لضعف صبره ولؤم طباعه .

وأنا واصفُ من الحال السالفة ما أوضح به انها كانت أشدّ وأصعبُ من الحال الحاضرة ، وإن كانت هذه مشاهدة ، وتلك خبراً .

(١) الموم : الحسّ مع البرسام والجدي الكثير التراكب ، أو هراشد الجدي . والموم باللامية : الحدي الذي يكون كله لرحمة واحدة .

(٢) غير واضحة لي المخطوط .

(٣) أي يتصبب منهم العرق من ديام الحركة .

ومن ذلك ما أبدأ به من الحرب المنسوبة الى بيرس [Pyrrhus] الملك مع الرومانيين اللطينيين .

حرب الروم الغريقيين مع الرومانيين

بعد بنيان مدينة رومة بأربعمائة وأربع وستين سنة ، غلب على مراكب الروم اهل جنس الطرنطينيين [Tarentini] - وهم من الروم الغريقيين ، فأصابوها كلها حتى لم يخلص منها إلا خمسة مراكب ، وقتل بها قوادها وأترافها ، وبيع سائرهم رقيقاً ، وذلك من غير حرب جرت بينهم ، بل غدراً وتعدياً عليهم .

فبعث الرومانيون رسلهم الى الطرنطينيين يسألونهم الانصاف . فدفعوهم شراً دفع ، وردّوهم أقبح ردّ . فكان ذلك سبب الحرب العظيمة التي تارت بينهم . وذلك ان الرومانيين تحامتدوا من عند آخرهم وضمتهم الحاجة ، للذي دخلهم من رعب ذلك العدو ، إلى ان كتبوا في ديوان حربهم القوم الذين كانوا يسمّونهم برلطارش Proletaris وهم الذين كانوا يتركونهم في كورهم للنسل والذرية [لا يتساركون] في الفزو . فبلغ عسكر الرومانيين - مع قائدهم [١٣٣] الذي يدعى اميل [٢] [Aemilius] بن انتونيس - الى بلاد الطرنطينيين ، ودخلوها فأغاروا وأحرقوا وانتهبوا وافتتحوا كثيراً من مدائنهم وأخذوا ثأرهم . فلما نزل ذلك بالطرنطينيين استفساوا بالأسم المجاورة لهم ، خاصة بيرس [Pyrrhus] الملك الطسالي [Thessalus] فنسبت اليه تلك الحرب لما كان له من عظيم [القوة (٣)] والجودة [في الرأي والمكايدة . وكانت مدينة طرنطية [Tarentum] [معدودة من] مدائن [بلاد] غراجية [Graecia] حاضرةً وباديةً ، وهم من قسم اللجدمونيين . فأقبل بيرس [Pyrrhus] الملك ليحاربها بأهل بلاد ابيرو [Epirus] [وأهل طشاليه وأهل مجدونية ومعهم عشرون فيلاً . وكانت الفيلة في ذلك الوقت لا يعرفها الرومانيون ولا دخلت بلد ايطالية فعم بيرس جميع البلد ، برّه وبحره ، خيلاً ورجلاً ، وقوة وسلاحاً . ونبأه كاهنهم الأعظم - الذي كانوا ينزلونه نبياً - بالظفر وبشره بالغلبة . وكان اسم

(١) غير واضح لي المخطوط .

(٢) ص : شيل (١)

(٣) ططرس .

ذالك الكاهن ييلون^(١) [Apollon] وكان المثل عندهم : « مَنْ لم يساور ييلون فخروجه أنكد » .

فكان اول محاربة الرومانيين عند مدينة اركلة [Heraclea] بناحية القنباية [CAMPANIA] على نهر ليري [LIRI] لاقاه هنالك قائد الرومانيين الذي يدعى لفين بن لوجيه [Laevinus] فكانت بينها معركة شديدة أقام فيها القتال من أول النهار الى آخره ، وصبر كلا الجمعين اختياراً للموت على الهزيمة ، حتى اقتحمت الفيلة بين المقاتلة ، وهي في ذلك الوقت مجهولة عند الرومانيين وفي بلادهم . فلما رأوها قبيحة المنظر كرهت الراحة مهولة المنصب ، هالهم منظرها ، ونفرت خيلهم منها . فكان ذلك سبب هزيمتهم .

^(٢)
وقد كان منوجيه (Minucius) بن شنين قائد العرافة الرابعة من الرومانيين ضرب يد الفيل فقطعه ، فرجع الفيل لذلك على أصحابه فدرسهم وأدخل الوهن عليهم حتى فصل بينهم الليل . إلا أن الهزيمة كانت ، آخر ذلك ، على الرومانيين . فوصفوا انه قتل في تلك المعركة أربعة عشر ألفاً وثمانمائة وثمانون (من رجلهم) ، ومن فرسانهم : مائتان وسبعة وأربعون ؛ وأسر من رجلهم الف وتلثائة وعشرة ، ومن فرسانهم ثمانمائة واثنان . وأخذ من راياتهم اثنان وعشرون لواء . ولم يوصف ما ذهب من عسكر بيرس (Pyrrhus) ، وان كان كثيراً . فنسب بيرس ذلك الظفر الى أوثانه ، ونصب لذلك محراباً في بيت يوبس (Jovis) الوثن وهو المشتري الدرّي . وكتب في عتبة بابه : « يا أيها الوالد الكامل ا إن الرجال الذين كانوا لا يُغلبون ، غلبتهم في الحرب وغلبوني » . - فلما عاتبه بعض اصحابه لما قال : « غلبوني ، وهو

(١) في النص اللاتيني لكنه وقد خدع بالجواب الغامض الذي نفوه به الدعي الكذاب المخرق في دلفي Delphi الذي كانوا يعتقدون فيه انه كاهن عظيم - وظهر ان المترجم وقد عرف ان وحي دلفي هو للاله ابولون ، فانه عبر عن كاهن معبد دلفي بانه ابولون . والمثل الذي اوردته بعد ذلك لا مناظر له في اللاتيني .

(٢) كذا في المخطوط ها هنا وفي ص ١٣٥ منه ايضاً وهي تقابل في اللاتيني كلمة legio اي لبلق او فرقة من الجيش ، وكان عددها ابتداء من ماريوس Marius حوالي ستة آلاف رجل ، مقسمة الى عشر كهورتات Cohortes ، وكل كهورت Cohors يتألف من ٣ Manipules و ٦ Centuries . وكان الفيلق يسمى إما برقم ترتيبي ، أو باسم من جيشه ، أو باسم احد الالهة . أو بلقب ما . ولا نفري من اين جله المترجم بهذه الكلمة : عرافة (بالعين المهملة والراء والفاء) .

عَلَيْهِمْ ، قال : « مخافة ان أُغلب مرة اخرى . فلا ينصرف معي احد من أهل الحرب الى بلدي » - (واظن ذلك خوفاً منه لتلا يلزمه الكذب) .

وبعد هزيمة الرومانيين في ذلك المعترك ، هاجت عليهم احوال السماء ونزلت عليهم الصواعق . فهلك بذلك من اشرافهم : أربعة وثلاثون رجلاً ، وخلص منهم (١٣٤) اثنان وعشرون وقد ذهب بعض ابدانهم وبقوا لا احياء ولا موتى . وذهب من الدواب عدد لا يحصى . فكان في ذلك مثل على ما يستوجبونه في العاجل فضلاً عما يستحقونه في الآجل .

وقد كان بعد ذلك بين بيرس (Pyrrhus) والرومانيين حرب ثانية في افنية بلد ابوليه (Apulia) وكانت معركة جليظة شديدة على المسكرين ، الا ان الغلبة كانت للرومانيين على بيرس الملك . فلما استحر القتال ووافقت العساكر واختلف الطعن ونزل الضرب وصار الظفر معلقاً يرجوه كلا الجمعين زُرق بيرس الملك في ذراعه ، فأوهن ذلك ، وفترت به الحرب . وكان قد جرح أيضاً فيها (مندوب Legatus) الرومانيين المسمى فبريج (Fabricius) بن فالجش . وكانت الفيلة قد جُرِحت في الحرب فانصرفت منهزمة . فلما فهم الرومانيون ان هزيمتها (أي الفيلة) ممكنة ، أخرجهم ذلك ان عملوا مخاطيف حديد ، وكانوا يربطون فيها رُبطاً من كتان مُزفتة ، ثم يوقدون ناراً ويرمونها بها ، فكانت إذا واقعتها تعلقت بأكفائها أو بما عليها ، فتتفر من تلك النيران وتدوس اصحابها . فكان هذا دأبهم حتى إلى العشي . فانهمز بيرس الملك ، وقتل فيها من أصحابه مائة الف وعشرة آلاف ، وأصيب من راياته ثلاث وخمسون راية . وحكي انه قتل فيها من الرومانيين خمسة آلاف رجل . وذهب من راياتهم احدى عشرة راية .

ثم ان بيرس بلغه موت اغطقلان (Agathocles) أمير المرقسين (Syracusani) وهم اهل صقلية ، فمضى الى صقلية واستولى عليها .

وكانت بلايا الرومانيين أبداً متصلة : إمّا من قبل الحروب ، وإمّا من قبل

(١) هذه العبارة لا وجود لها في اللاتيني . وهي فهم سقيم من كاتيبها . ولما قصد بيرس انه ان انتصر مرة اخرى سيكون ذلك جيشه كله بحيث لن يرجع منه احد منه الى بلده .

الجوائح: فانه كان في ذلك الزمان بمدينة رومة - اذ كان قائدها فاييس بن جورجيتش^(١) (Fabius Gurgitas) وغايس بن جنوقيوس^(٢) (Gaius Genucius clepsina) - وباءٌ مفرط حتى كاد النسل والنتاج ينقطعان عن أهلها. وكان اكثر ذلك في النساء والحبالي واللاتي قد ولدن حديثا، حتى لم يبق جنين إلا وهلك. وأصاب مثل ذلك سائر الحيوان، حتى ينسوا من النسل والنتاج.

ثم إن بيرس الملك انصرف من صقلية الى محاربة الرومانيين فطلقاه اقوريه بن فلبس (Curius) القائد. فكانت بينهما معركة ثالثة بناحية لوقنية (Lucania) في الفجوج التي تدعى ارسنيس (Arusina). فلما التقوا ورأى بيرس الرومانيين قد هجموا في أصحابه هجماً أشفوا به على الهزيمة، امر بالاستعانة بالفيلة. وكان الرومانيون قد خبروا مقاتلتها وأعدت المخاطيف بالنار والكتان والزفت. فكانت إذا واقعتها اتقد ما عليها، وكانت تتعلق بها وبما عليها تلك المخاطيف فتتفر من النار وترجع على أصحابها وتدوسهم وتهزمهم. فصارت يومئذ وبالأعلى المستعنين بها. وكان في عسكر بيرس - على ما حكى عنه - من الرجل ثمانون ألفاً، ومن الفرسان ستة آلاف. فقتل منهم ثلاثون ألفاً وأسر الف وثلثائة. فانهمز عند ذلك بيرس مغلوباً - وذلك الى خمس عشرة سنة من وقت قتاله الايطاليين. (١٢٥) وقد كانت له بعد ذلك حروب كثيرة في بلد الفريقيين. وآخر ذلك اقبل إلى قم كان يقال لهم ارغس (Argos) وهم من الفريقيين، وأراد التغلب على المدينة الشريفة اشبرطة، فضرّب في مقاتلته إياها بحجر، فهلك.

وفي ذلك الزمان كان خبر العذراء التي كانت تخدم الأوثان برومة، وكانت (جليلة) الشأن، واسمها سنليه (Sextilia)، فأخذت في فاحشة وقبرت (حية). ولها حديث معروف.

وفي بعض ذلك الزمان، بعد بنيان مدينة رومة الى أربعائة وخمس وسبعين^(٣) سنة (لما بد) - لسخ الطرنطينيين (Tarentini) موتُ بيرس الملك، عادوا الى محاربة

(١) ص: للمبش.

(٢) ص: مرجله.

(٣) في المخطوط: اربعائة وتس وثمانين - فأصلحناه بحسب الأصل اللاتيني.

الرومانيين، واستعانوا بأهل قرطاجنة بافريقية، فكانت بينهم (محاربة) غلب فيها الرومانيون.

وفي السنة القابلة، قتل الرومانيون جزءاً عظيماً من أهل ديوانهم،^(١) التزاماً منهم للعدل وعملاً بالانصاف. وذلك ان العرافة (legio) الثامنة كانت أرسلت لمعونة جيش الرينس (Reginenses) وهم من اللطينيين. فلما بلغهم موت بيرس (Pyrrhus) الملك وشسوا مما عند الرومانيين، رجسوا الى الرينس Reginenses الذين اقبلوا في مدنهم فقتلوهم من عند آخرهم، وغنموا أموالهم وتغلبوا على بلدهم. فتعاطم ذلك الرومانيون خوفاً منهم ان تنحلّ بذلك عنهم كُور كثيرة غيرها. فوجهوا لتغيير ذلك منوجه Minucius القائد مُحاصر تلك العرافة (legio). فحاصروهم حتى اخذهم اجمعين. فقتل اللصوص الذين كانوا بالمدينة والفساد وأخذ جميع اهل الديوان الذين احدثوا ذلك الحدث، فبعثهم اجمعين الى مدينة رومة فكان من رأي الرومانيين فيهم ضربهم بالعصي في الملاء، وقتلهم بعد ذلك بالفؤوس. فرأى اهل رومة في ذلك الوقت ان جل قوتهم قد ذهبت عنهم، إذ ذهب جميع اهل تلك العرافة (legio). ولو ان اعداءهم قتلوا تلك العرافة منهم لكانوا لا شك مغلوبين ومغيرين لنهاياها عنهم.

وفي بعض ذلك الزمان، بعد بنيان رومة الى أربعائة^(٢) وبان وسبعين سنة، كان برومة آيات كثيرة افزعت أهلها، وأرعبت سكانها؛ منها ما شاهدوا في المدينة، ومنها ما طرأ عليهم من غيرها. من ذلك صاعقة نزلت على البنيان الذي كانوا يسمونه بنيان السلم (Aedes Sclutis) فتهتم وذهب بما جاوره.

ومنها ان ثلاثة من السباع دخلت في رومة، ومعها فريسة قد أكلت بعضها وتركتها مفرقة في أيدي الناس وانصرفت على الموضع الذي دخلت منه، ولم يُقدر على عقرها.

ونزلت في الموضع الذي يدعى فرميس^(٣) (Formias) صواعق كثيرة احقرت

(١) يقصد بالديوان = الجند، الجيش الرسي.

(٢) في المخطوط: لربمائة وسبعين سنة. - وقد اصلحناه بحسب الأصل اللاتيني.

(٣) الصواب ان يكتب: فرميا - أما فرمياس فهي في صيغة الموصول به. وقرئ Formias وبالفرنسية

Formias مدينة قرب الساحل جنوبي روما، تسمى اليوم Mala di Gasta وفي المخطوط: فرمش.

المنازل والشجر. وانشقت الأرض في الموضع الذي يدعى اغرقلان^(١) calenus ager وخرج منها لخب اقسام مشتعلاً ثلاثة ايام بلباليها. واحترق من الفحص (= السهل) مقدار ما (بحرته خمسة الابواج Jugi) حتى صار رماداً، ولم ينبت فيه بعد ذلك نبات ولا شجر.

وفي السنة القابلة كان ممبرونيوس (Sempronius) بن ترطواط القائد قد^(٢) (١٣٦) خرج لمحاربة البجنس (Picentes) من الغريقين. فبينما الفئتان تتقاتلان انشقت الأرض وتزلزلت زلزلاً شديداً حتى توقف كلا الجمعين عن القتال، وكلاهما انتظر في ذلك الوقت أن ينزل (... ..)^(٣). ثم عادوا الى قتالهم كلما سكنت الزلزلة ... وكانت تلك الحرب حقيقة بأن (تخرج) ثقلها وتزلزل بها، لكثرة ما أهرقا فيها من (الدماء وكان) الباقون من الرومانيين في الحرب قليلاً، إلا أن الغلبة كانت آخر ذلك لهم.

وفي بعض ذلك الزمان بعد بنان مدينة رومة بأربعمائة وثمانين سنة - الى (جانب) آيات كثيرة وصيغت، نبعت الأرض دماً و(امطر) السحاب لبناً منقطعاً بمثل نقط المطر، حتى ارتوت منه الأرض.

وفي ذلك الزمان كان أهل قرطاجنة قد أعانوا الطرنطينيين على الرومانيين ونقضوا عهداً كان بينهم وبين الرومانيين، وحثوا في ذلك حنثاً ظاهراً. وكان ذلك سبباً للحرب التي انتشبت بينهم بعد ذلك والتي قبل لها حرب افريقية.

وفي ذلك الزمان كان الخبر الذي يحكى عن البلشنيين الترشقيين (Volatenses) وهم من اللطينيين الذين كانوا اعتقوا عبيدهم وأشركوهم في اموالهم. فتار اولئك العبيد عليهم وغلبوهم على اموالهم وعبادتهم، ونفوههم عن^(٤) بلادهم.

(١) احر = ager = حقل: فلانة = Cales وهي مدينة في الليم كمانيا كانت شهيرة بينهما الفاخر. واسمها اليم Calvi.

(٢) مكررة في اول ص ١٣٦ في المخطوط.

(٣) ص: افضالها ١ ... ١ (١) - ولا مناظرها في اللاتيني، والمأ ورد: «فماخروا من هنا الامر العجيب وبغوا سهوتين لم يبقوا من ذهولم فترددوا طويلاً قبل ان يعودوا الى القتال، كما ارادوا ان يكون. واخيراً هرعوا في اضطراب وخاضوا القتال».

(٤) ص: على.

فلجأوا الى الرومانيين فنصروهم وبلغوهم الى الانصاف من عبيدهم وردوهم الى ما كان انتزع منهم .

وفي ذلك الزمان ، بعد بنيان رومة بأربعمائة واحدى وثمانين سنة ، كان بمدينة رومة وفيها جاورها وباء عام مفرط ، تركت ذكر شئته لأنني لم استطع بالوصف الى بلوغ كنهه ، ودام عليهم ستين ، حتى كان لا يقال . . . كم ذهب من أهلها؟ ولكن : كم بقي منها ، لقلة من كان بقي منهم . وقد وُصف ذلك الويل في أسفار سيبله (libri Sibyllni) نسبت تلك الدواهي الى الأوثان التي كانوا يعبدونها ، فنحن لا ننسب شيئاً من ذلك إلا الى الخالق الواحد المنفرد بالحكم في الجميع . ونوافق هؤلاء المجوس الذين وضعوا هذه الأسفار على ان السخط والمكروه قد يجريان على أيدي الشياطين الذين هم آلهتهم .

وفي ذلك الزمان كان خير العذراء المسماة قبرونيه (Capantonia) التي كانت تخدم الأوثان في رومة ، فأخذت في زناء وعلقت في وهق ، وقُتل الزاني بها مع عبيده وخدمته ، في خبر لم معروف . وإنما حكيت ، ما حكى أسفار جاهلية الروم من أخبارهم وقصص سلفهم ، على أن كتابها إنما ارادوا به مدح الرومانيين وتزيين امرهم ، لا ذمهم ، والقول يلزم بعبيهم ، فنحن لا نقدر على معرفة منالبيهم إلا بكتب (كُتابهم الذين قاموا بمـ) مدحهم ويبقى بها خبرهم وفي (...) يده مكتوباً في كتبهم من عيوبهم (ومن كل) ^(١) مذمومة ما يستل به على كثرة ما سقط من عيوبهم (ومثالبيهم) ^(٢) .

الحرب بين روما وقرطاجنة

(١٣٧) تم رجوع القول الى الحرب التي كانت بين الرومانيين وأهل قرطاجنة افريقية ، وهي التي قيل لها : حرب الريفية .

ومن الواجب ان نصف خبر مدينة قرطاجنة ^(٢) .

(١) مطبوس لم تنق منه الا حروف .

(٢) قوله : هل يدي ملك يدهى ديدون : Didon امرأة ولدت رجلاً وكانت بنت ملك صور (في لبنان) ييلوس Belus ولدت بجمالون Pygmalion ، ولد ولدت الملك بعد وفاة أبيها ييلوس . وتزوجت معها الكريش Acerbes التي تله بجمالون . هناك ابهرت من مرفا صور ومعها كوزها ورحلت الى القرية . ولد است قرطاجنة لي سنة ٨٥٣ ق . م .

ومن خبرها انها بنيت قبل بنيان رومة باثنتين وسبعين سنة . على يدي ملك يدعى ديدون (Dido - nls) بن اليشنا وكان من آل عيص بن اسحق . وفيها وصفها يشتينوس^(١) وبنبايش طرويس الفيلسوفان فانها لم تنزل^(٢) ذات (هرج و)^(٣) مرج قد كانت : اما بمحاربة الأبعاد لأهلها ، واما بمحاربة اهلها بعضهم بعضاً . وكانوا في القديم اذا انتابهم الجوع والوباء داووا ذلك بهرق دماء الناس ، فكانوا يذبحون أملم أهتهم على^(٤) مذبح اوثانهم الصبيان والأطفال الذين قد يرحم مثلهم^(٥) ويحمن عليهم العدو الخنق^(٦) . وكانوا يرون هرق دماهم^(٧) قرباناً .

واني لأفكر في سبب فعلهم ، وفي العلة الضامة (= الداعية) لهم اليه ، فينقضي تعجبي دونه اذ قويت تسيابنهم على تزوين مثل ذلك لهم واذ انقادوا لهم فيه . لأن المعروف^(٧) للشياطين ان تمدح الناس فيما يشاكل شهواتهم ويوافق أهواءهم . فأما أن تزوين لهم مداواة الوباء بقتل الناس وهرق دماء الأطفال حتى يصير فعلهم أضر من الوباء الذي يشتكون - فانه غريب من انقياد الناس للشياطين^(٧) وعجيب من ملكها لهم .

وقد ذكر بُنبايش الفيلسوف ويشتينيش الفيلسوف (Pompelius, Justinus) أن^(٨) آلهة اهل قرطاجنة في ذلك الزمان غضبت^(٩) عليهم من سبب ذلك القربان ، وكانوا إذ ذلك قد حاربوا اهل صقلية^(١٠) حروباً كثيرة نكبوا^(١١) فيها . ثم حاربوا

(١) يشتينيش Justinus المؤرخ اللاتيني الذي عاش في القرن الثاني الميلادي و Trogos, Pompelius مؤرخ لاتيني . وكما لاحظنا من قبل مراراً يستخدم للترجم العربي كلمة « ليلسوف » للطرخين ايضاً .

(٢) ... ٢) هذه الفقرة اردوها محمد عبد النعم المسيري في كتابه « الروض للمطار في خبر الأقطار » ص ٤٦٤ (بيروت سنة ١٩٧٥ في نشرة د. احسان عباس ، وهي نشرة حاملة بالتحريف والأسقاط) .

(٣) بياض في المخطوط اكملناه عن نص « الروض المطار » .

(٤) في « الروض المطار » : وعمل .

(٥) في « الروض المطار » : فعلهم - وهو تحريف - ربما كان من عمل ناشر « الروض المطار » : احسان عباس .

(٦) الخنق : لم ترد في « الروض المطار » .

(٧) ... ٧) ورد في « الروض المطار » في نفس الموضع .

(٨) ... ٨) ورد في « الروض المطار » في نفس الموضع .

(٩) في « الروض » : سخطت .

(١٠) في « الروض » : حاربوا بصقلية .

(١١) في الروض : « فتكوا » - ولعله غلط من الناشر احسان عباس .

سردانية ، فنكبوا ايضاً . فاذ ذلك ردوا حردهم (١) على قائدهم النبي كان صاحب حردهم ، واسمه اميزيه (Mazeus) ، فنفوه ومن كان معه من أهل عسكره . فلما طلب أولئك المنفيون اليهم ان يردوهم من النفي ولم يفعلوا ، أقبلوا لمحاربتهم وحصار مدينتهم . واذ ذاك خرج الى اميزيه (Mazeus) ولده النبي كان يدعى قرطلون (Carthalones) وكان قسيساً لوثن اركلس (Hercules) . فخرج الى ابيه ، وعليه ثياب فرفير من حرير ، مظهرأ للفرح . فأمر به أبوه فقتل وصلب ، على اعين اهل المدينة ، بثيابه وجميع البسته وزينه . وبعد ذلك الى ايام قليلة افتتح المدينة وقتل جماعة من وجوههم وأشرافها . تم قتل بعد ذلك . وله حديث معروف .

وبعد ، فانه كان بقرطاجنة امير يسمى ملكون (Hlmelchon) قد أقبل الى محاربة صقلية ، فوقع الوباء في عسكره حتى ذهب من عند آخره . وكان وباء لا يلبث اهله ، فكان الناس يموتون افواجاً وعُصباً ، كما تطرقهم العلة يهلكون من عاجل ، ولا يكون من يدفنهم فكان موقع خبرهم وفجأة نعيهم بقرطاجنة كموقع اسرتها وانتهابها لو أسرت من عند آخرها ، لعموم الحزن في جميع أهلها واتصال البكاء والعويل والصراخ في جميع سكانها . فأغلقوا أبوابهم وتركوا (١٢٨) كل أعاملهم وخرجوا اجمعين الى المرسى للقاء النفر القليل الذين كانوا بقوا من أصحابهم في المراكب يسألونهم ويبيكون معهم على ما نزل بهم ، حتى احتسى جميع ذلك الريف (= الساحل) بكاءً (وصراخاً) وعويلاً : بين أم تبكي وليدها ، وحليلة تندب بعلمها ، وقع يحزنون لأهلهم .

ثم خرج ملكهم الأعظم من مركبه عليه ثياب ال (عبد) موسخة . قد حلّ زناره . فاجتمعت عليه عساكر الباكين وتوافت حوالبه جماعة النائحين ، وكان هو راضعاً يديه الى السماء معترفاً بأن الذي اصابه لذنوبه وذنوب اصحابه .

ثم مضى بعد ذلك راجلاً على أزقة المدينة ، حتى بلغ قصره ، والنائحون خلفه ، حتى دخل بيته ، فاحتجب عن جميع الناس وعن أولاده ، وأغلق على نفسه الأبواب . ثم اثنكأ على سيفه وقتل نفسه .

(١) أي غيظهم وغيظهم . - ولي « الروض » ا عدهم - ولا حتى له ، وهو غلط من الناشر احسان عيسى . راجع

« اللسان » مادة : حرد .

وكان ذلك في زمان داري ، آخر ملوك الفرس .

وبعد ذلك كان بقرطاجنة الرجل الذي يدعى هانون ^(١) (Hanno) ، وكان كثير المال ، وكانت قوته تزيد على قوة سلطانها . ولم يكن من بيت الرئاسة . فذهبت به هيمته ، لكثرة ما له ، أن ينال السلطان . فأدار ^(٢) على قتل الأشراف والوجوه الذين عرف انهم أولى بالسلطان منه . وأظهر الأعراس لابنة كانت له ليجمعهم في التصنيع ويُسّمهم في الشراب فيقتلهم اجمعين . فطاع له في مذهبه ^(٣) بعض اعوانه ، فلم يتم له ما أراد في ذلك الوقت . ووضع يده في السنة القابلة في اكتساب الماليك وأعدهم للثورة بهم والغلبة على المدينة . فلما فهم انه قد فُطن له ، قبل اليهم الذي أراد الثورة فيه ، خرج في عشرين الفاً من عبيده ، فأخذ حصناً في تلك الناحية ثم وضع يده في النهب والغارة على كل من جاوره . فاجتمعت عليه الأفارقة والبرابرة فأخذ مأسوراً ، فضرب بالقضبان ، ثم سُجِلت عيناه ، ثم كُسرت يدها وساقاه ورُضض جميع بدنه حتى مات وصلب ميتاً وقُتل أولاده وأختاه وجميع أهله وأقاربه لثلاث بياتي من أهله أحدٌ يطلب بثأره .

وكان هذا الخبر في زمان فلبس ، ابي الاسكندر .

وبعد ذلك لما بلغ اهل قرطاجنة فعل الاسكندر في مدينة طيروس ^(٤) التي كانت أصلهم ، وعرفوا غلبته عليها وحكمه فيها ، وخافوا إقباله اليهم ، أخذوا رجلاً يدعى املقار (Hamilcar) - وكان ذا لب وفهم ومنطق ، وأمره ان يُظهر للاسكندر انه نازعُ اليه ، ليكون عنده ويكتب الى قومه بأخباره في ألواح مغلقة بالقيبر . فلما مات الاسكندر ، انصرف الى قرطاجنة . فكان من مكافأتهم إياه أن قتلوه حسداً لها وكانت لهم بعد ذلك حروب كثيرة مع أهل صقلية ، نُكِبوا فيها .

(١) ص : اقلان (١) - والتصحيح عن الأصل اللاتيني .

(٢) أدلر عل : دير مؤلمة من اجل .

(٣) بمعنى : كشف عن خطته ومزامرته . والتصحيح غريب لأن لم يكن فيه تحريف .

(٤) في المخطوط طروسس ، وهو تحريف ، وهي مدينة صور Tyros في الأصل اللاتيني وكما ينبغي ، إذ من مدينة

صور جاء القرطاجيين .

وأخر ذلك حاصروا مدينة سراقس [Syracusac] ، وكان أمير صقلية اسمه اغطقلان [Agathocles] فلما [١٣٩] حاصره اهل قرطاجة بسراقس ورأى الا محمل فيه للاقاتهم ولا معه ما يبقى به لحصارهم ، ركب المراكب مع أكثر اهل عسكره خفياً ، وترك على المدينة من يكفي بحرزاها . ثم مضى الى بلد افريقية . فلما نزل بساحلها ، أحرق المراكب التي كان عليها لينقطع بذلك رجاء أصحابه في الانصراف الى بلدهم ويستدبهم توطينهم واستبسالهم . ثم وضع يده في إحراق القرى وانتهاج الاموال وافتتاح الحصون . فلقاه قائد لأهل افريقية يدعى هنون [Hannon] في بلاين الف مقاتل . فهزمه اغطقلان [Agathocles] وهو في الفي فارس ، وانتهب عسكره ولم يذهب من عسكر اغطقلان سوى رجلين . وكانت معركة تنعاه أدلت فلوب الافارفة لما بعدها ، وتجمعت قلوب اهل صقلية عليهم . فافتتحوا المدائن وأغاروا وقتلوا ألقاً لا تحصى . ثم نزل عسكرهم على رأس خمسة أميال من مدينة قرطاجة . فبينما اهل قرطاجة في ذلك ، طرأ عليهم ، من خير أصحابهم الذين كانوا بصقلية ، خير كان أسد عليهم من الذي كانوا فيه من الحصار . وذلك ان أميرهم ، الذي كان بصقلية ، أصيب بها وذهب عسكره . فلما ساع ذلك بافريقية ، خرجت عنهم جميع المدائن التي كانت توجه اليهم الخراج . وكان امير بلد قورينا^(١) [Cyrenus] واسمه ايغال [Abella] من البرابر قد والف اغطقلان طمعاً في ان يصير اليه ملك افريقية . فلطف به اغطقلان وبسط له اللين والتقريب ، حتى تمكن منه فقتله .

ثم إن اهل قرطاجة جمعوا قوتهم وانحتدوا من عند آخرهم ، فلاقاهم اغطقلان في غاية العزم ومنتهى الاستبسال . فهزمهم اغطقلان في معركة جلييلة كانت بينهم ، قتل فيها من كلا الجمعين عدة كثير فبلغت تلك الواقعة اهل قرطاجة مبلغ اليأس من البقاء ، حتى هم أميرهم بالترامي الى اغطقلان ، لولا ان التحارب وقع في عسكر اغطقلان ، فانصرف عنهم . فأخذ اهل قرطاجة أميرهم ذلك فصلبوه ، لما كان أرادهم من الترامي الى اغطقلان .

ثم بعد ذلك ، لما مات اغطقلان ، عبأ اهل قرطاجة حملة من المراكب وبلغوا الى

(١) ص : براجينج (١) وهو تحريف ، أصلناه بحسب الأصل اللاتيني .

صقلية فلاقاهم بيرس [Pyrrhus] الملك الطسالي ، وأحاط بهم برأ وبحراً ، حتى غلبهم وقهرهم وهربهم من صقلية . فلما غلبوا في جميع محاربتهم لأهل صقلية ، رجعوا الى محاربة الرومانيين ، وهم أهل رومة .

قال : فليت شعري إن كان هؤلاء الذين يستنظعون هذه الوقائع الحديثة يعرفون شيئاً من الآثار القديمة ، وبلى إنهم يعرفونها ، إلا أنهم لم ينصفوا في الحكم إذ قرنوا بينها وبين هذه . لأن إبليس يوسوس في صدورهم يغيث هذا الزمان ، لا بكثرة [١٤٠] بلاياه ، لكن لظهور الايمان فيه ، فيؤيدهم حسد الشيطان وكيدته الى ان يستعظموا السير ويشنعوا الحقير ، كما قد يعترى هذا للمتعادين الذين لا يرى بعضهم في بعض حسناً إلا قبحه ، ولا محموداً إلا ذمته . فلذلك عادة الحسد ان يغمي القلب حتى لا يرى صاحبه الامر كما هو في خياله ، فهؤلاء نعدهم من هذا الجنس ، إلا أنهم أشقى الاجناس جداً وأسفهم رأياً ، لأن معاداة الله التي في قلوبهم ولدت عليهم معاداة الحق في آرائهم . ولسنا نقول هذا إلا متحزّنين عليهم ومعالجين في اصلاحهم بالتعنيف ليفيقوا من دائهم ، لأن بأعينهم من يرحم الامور مضاعفة . فربما فحتم المبصر هون البصر . فكيف لبسوا هكذا وهم يرون لأب الوالد أظلم من نار العدو ، فيجعلون إندار الله وإصلاحه وتبنيه أوهي وأعظم بلاء من قهر السلطان وتحكمه ؛ وإن كنا نقول إنهم لو فهموا ذلك الأب ، لطاب عندهم أديه ؛ ولو تأملوا غضبة الانذار ، لحفت عليهم مشقته . وكان في رجاء الآخرة واستباب الثواب ، الذي كانوا لا يرجونه ، قبل الايمان ، ما يحون عليهم الشدائد التي وعد الله بالاجر الصابرين عليها .

وأيضاً فقد كانت لهم في أوائلهم قدرة في التهاون بالبلاء . فان منهم مشهرين أعلاماً كانوا يتقللون المكروه العظيم بقتل المحبوب ، لا لمعنى سوى استفادة الذكر وتخليد الشئمة . فمن هاهنا يجب لهم ان يقيسوا ابن ينبغي ان يقع صبرهم واحتمالهم لما يرجون عليه الثواب والحياة الدائمة من صبر أولئك على ما كانوا لا يرجون فيه غير الذكر في الدار الفانية .

قال : وفي بعض ذلك الزمان ، بعد بنيان مدينة رومة بأربعمائة وست وثمانين سنة

(١) كذا في هذه الترجمة . أما في مخطوطات الأصل اللاتيني فهي بعضها ، اربعمائة وثلاث وثمانين ، ولي بعضها الآخر ، اربعمائة وأربع وثمانين .

- إذ كان قائد رومة فلوديس بن مركه^(١)، استعان اهل مدينة مسانه [Messina] وهي أسرف مدن صقلية، بالرومانيين على امير سراقس [Syracusae] واسمه برون [Hierones] وكانت معه قوة اهل أفريقية. فبعث اليهم الرومانيون أميس فلوديس^(٢) القائد بعسكر جحفل، فبلغ من رعبه في قلوب الافارقة والسراقسين ان أفتداه منهم ملكهم بمائتي قنطار فضة. ثم مالت جيوش الرومانيين على مدينة اغريننتن Agrigentum بصقلية بالفارة، ثم حاصروا بها الذين أقبلوا لنصرتها من اهل افريقية، وفيهم أنيبيل [Hannibal] الشيخ أمير افريقية. فلما ضيقوا عليه ووقف موقف الهلاك، بعث الى افريقية في المدد. فبعثوا اليه مراكب كثيرة فيها الف وخمسمائة فارس، ومن الرجالة نحو من ثلاثين الفاً، وثلاثين فيلاً. فرفضوا بذلك محاصرة الرومانيين لها زماناً قليلاً، إلا ان الرومانيين بعد ذلك تغلبوا على المدينة، وقهروا اهل افريقية بها، وهرب انيبيل في قليل من أصحابه. وأصاب الرومانيون من الفيلة الثني عشر فيلاً، وباعوا جميع اهل المدينة [١٤١] رقيقاً.

تم عبأ بعد ذلك ثم انيبيل سبعين مركباً للفارة على بلد ايطالية، وهو بلد رومة. فلما بلغ ذلك الرومانيين، وضعوا أيديهم في إنشاء المراكب، فأنشأ دوليوس [Dullius] مرجيان قائدهم، في ستين يوماً مائة وثلاثين مركباً. وعبأ قرناليس بن أسنا [Asina] القائد ستة عشر مركباً، ومضى بها الى جزيرة صقلية. فلطف عليه أنيبيل [Hannibal] كأنه يريد (مهادثته) حتى أحاط به وتمكن منه وأمره، ومات في وثاقه وأسرته.

فلما انتهى ذلك الى (دوليوس) القائد، مضى للملاقة انيبيل في ثلاثين مركباً. فلما لاقاه، انهنم انيبيل وأسلم المركب الذي كان فيه، وخلص في قرابة [Scapha] وأصاب الرومانيون من مراكبه أحد وثلاثين مركباً وقتل منهم نحو من ثلاثة آلاف، وأسر نحو سبعمائة.

(١) في الأصل اللاتيني: «حين كان الفصلان هما ايوس كلوديس وكوتوس فايوس Consoli Applo Claudio e Quinto Fabio.

(٢) ص: فاييس به او فراشييه (١).

(٣) أي قارب او زورق صغير esquif, canot, barque.

ثم بعد ذلك قتم أهل افريقية مكان أنيبيل قائداً يدعى عنون [Hannon] وأرسلوه لاخراج سردانية وكرسفة [Corsica] عن طاعة الرومانيين . فتلقاء قائد الرومانيين الذي كان يدعى شبيون بن غايش [Lucius Cornelius Scipio] ، فقتل أصحابه وتغلب عليه ، وكان عنون قد باشر الحرب بنفسه فقتل .

وفي تلك السنة ، كان قد تعاهد بمدينة رومة أربعة آلاف من أصحاب المراكب وثلاثة آلاف من العبيد ، وأرادوا الفتك بمدينة رومة ، ولولا أنهم اطلع على مذهبهم قبل عزيمتهم لفتكوا بها فتكاً عظيماً .

وفي السنة القابلة ، كان خبر قلوطين بن أوشين [Calatinus] الذي توجه الى مدينة قمرينة [Camerina] بصقلية ، فدخل بعسكره في مكان ضيق . وكان لأهل افريقية في ذلك الموضع قوة قوية . فلما فهم قلوطين ما كان من غلظه ، وأن الافارقة قد تمكنوا منه ، وصار محصوراً في موضع لا يقوى على الخروج منه ولا يقدر على المقام به ، اختار من أصحابه ثلاثمائة رجل ، ثم دخل بهم على المواضع الوعرة الممتعة حتى أطلّ على عسكر الافارق الحارز^(١) للمضيق من جهة اخرى . فلم يزل يقاتلهم ويشغلهم بنفسه حتى خلف جميع عسكره على المضيق ولم يعترضهم احد ، لاستغال القوم كلهم بمقاتلته . فقتل الثلاثمائة الرجل الذين كانوا معه ، ولم يخلص منهم غيره ، وإن كان قد خلس جريحاً .

ثم إن أهل افريقية قتموا أنيبيل الشيخ على مراكبهم . فلما لاقى الرومانيين انهم وأصيب أسطوله^(٢) وجميع ما كان معه . فثار لذلك عليه أهل بلده فرجموه .

ثم إن قائداً للرومانيين يدعى أطيل بن يعنور [Atilius] مضى الى جزيرة ليبرة [Lipara] وجزيرة مليطة^(٣) [Melita] فانتهبها وذهب بجميع ما كان فيها .

ثم مضى قواد الرومانيين بالحرب الى بلد افريقية ، ومروا على صقلية بثلاثمائة مركب وثلاثين مركباً ، فتلقاهم على المراكب أمير افريقية واسمه ملقار [Hamilcar]

(١) أي الذي يقم على حراسة المضيق . والترجم يستعمل دائماً كلمة «حرز» بدلاً من «حرس» .

(٢) صر ، اسطوله .

(٣) أي مالطة Malta .

وقائده عنون [Hanno] . فلما تلاقوا ، انهزم [١٤٢] الافارق وأسلموا من مراكبهم أربعة وستين مركباً . ثم مضى قواد الرومانيين ، بعد غلبتهم إياه ، الى بلد افريقية . فاذ ذلك أصابوا مدينة قلبية [Cilpea] نزل اليهم أهلها على الحكم . ثم مضوا نحو مدينة قرطاجة وافتتحوا نحواً من ثلاثين حصناً ، وأصابوا جميع قوة قرطاجة حولها . فانصرف منيل [Manlius] القائد الى رومة بالفنائم ، ومعه من السبي نحو سبعة وعشرين الفاً ثم كانت جولة راغلس^(١) Regulus بن فابيش القائد في محاربة أهل افريقية فأقبل بعسكره ونزل على نهر بخرادة [Bexrada] فلما أقبل أصحابه الى النهر يريدون الماء ، خرج عليهم ثعبان عجيب الخلق فائق العظم ، فأهلك منهم جماعة . فأقبل راغلس القائد بجميع عشائره لمقاتلة ذلك الثعبان . وكان لا يأخذ فيه الشاب ولا تنفذ في جسمه المزارق لقوة الحشفة التي كانت على جميع جسده فكانت الشاب والمزاريق تنبوعه ، لكنها إنما كانت تواقع صخرة صماء . فكلما رجوا ان ينفذ فيه ربيهم ، مضى الثعبان فأهلك كثيراً منهم . وكان نفسه حاراً ثقیلاً مهلكاً لمن قابله .

فأمر راغلس [Regulus] بعمل نُشَاب كبار لتنفذ فيه وينحل بها صلبه لأن الثعبان ، وإن كان لا قوام له ، فان أضلاعه التي هي من رأس الى ذنب تقوم مقام القوائم ، وتقوم السنان مقام أظفار . فهو يمشي بأضلاعه مشياً سريعاً . وليس مشو الحية كمشو الدودة التي لا صلب لها ، وإنما تمشي بانقباض وانبساط لأن الحية إنما تمشي بأضلاعها من كلا جانبيها ، فيصير طرف كل ضلع مثبتاً عليه كالقائمة ، وتصير الحشفة التي تكون مقابل طرفها كالظفر ، فيتبع بعض أضلاعها بعضاً كأنها أرجل ، فتسرع بذلك في مشيتها ، وتصعد في المرتفع الوعر كما تدب في المسوط السهل . وعدد قوائمها عدد أضلاعها . ولذلك إذا ضربت في شيء من بدننا انقطعت جريتها ، لأنها حيث ما ضربت فهو من صلبها وسناتها الذي يقوى حركة الاضالع ويتابع تتابع القوائم .

(١) هو Marcus Atilius Regulus ، قائد روماني ، صار كفضلاً في سنة ٢٦٧ ق.م. أول مرة ، وفي سنة ٢٥٦ لثاني مرة (في السنة التاسعة من الحرب البونية الأولى) ونزل بقوة كبيرة في المريقية ، وبقي وحده في حرب المريقية بعد رحيل القنصل الآخر . لكن القرطاجيين هزموا واخفوا اسماً في سنة ٢٥٥ ق.م. وارسل الى روما لطلب الصلح ، ولما علا قلبه القرطاجيون .

وكان ذلك الثعبان قد نبت عنه المزاريق والنشاب . فلما أصيب بصخرة في الصلب انقطعت مشيته . فتعاونوا عليه حتى عقر وبعث بجلده الى مدينة رومة . وكان طوله مائة وعشرين قدماً . فكان أعجوبة لمن نظر اليه .

ثم مضى راغلس يحارب ثلاثة أملاك : ملك صقلية ، وملكى افريقية . وكانت له معهم معركة جلييلة ، قتل فيها من اهل قرطاجة نحو من سبعة عشر ألفاً ، وأسر خمسة آلاف ، وأصاب من الفيلة ثمانية عشر فيلاً ، وأدخل في طاعة الرومانيين اثنين وثلاثين حصناً ، ونهر الافارق في البر والبحر ، حتى طلبوا اليه الصلح وأوضحوا له المنوع والطاعة . فاشترطوا عليهم في الصلح بما لم يكن منهم له محمل ، فعندها فضلوا الموت [١٤٣] على العيش في النل . فاحتفلوا واستمانوا بأهل الاندلس والغاللين والروم الغربيين . وأقبل لعونهم شنطيب [Xanthippus] بن الميط أمير اللجدمونيين ، بمن اجتمع اليه من اللجدمونيين ومن الافريقيين . فلما لاقى شنطيب الرومانيين غلبهم مع الافارقة وقتل منهم نحواً من عشرين ألفاً من أهل ديوانهم ، وأصاب راغلس [Regulus] القائد الشريف في خمسمائة رجل من أشرف الرومانيين ، وسار بهم أسارى في الحديد . فكان هذا الظفر لأهل قرطاجة على الرومانيين بعد ست عشرة سنة من ابتداء حربهم معهم . فاغتمت اذ ذلك شنطيب ما كان من الظفر ، وخاف تقلب الامر ، فانصرف من افريقية الى بلد الغربيين .

واذ ذلك لما انتهى الى الرومانيين أسر قائدهم وما نزل بعساكرهم أخرجوا قائدين لها وهما أمليوس باولس وفولفيس^(١) [Paulus et Fulvius Nobilius] في ثلثمائة مركب فمضيا بأسطولها حتى نزلا بمرسى مدينة قلبية [Clipea] . فأقبل اليها أهل قرطاجة في مثل عدد مراكبهم . فلما التقوا ، غرق من مراكب أهل قرطاجة مائة مركب وأربعة مراكب ، وأصيب منها ثلاثون بمن كان فيها من المقاتلة ، وقتل منهم نحو من خمسة عشر ألفاً . وغطست من مراكب الرومانيين تسعة مراكب وذهب فيها من رجالهم الف ومائة رجل .

ثم لما أقبل الرومانيون الى مدينة قلبية [Clipea] لاقاهم أيضاً أهل قرطاجة

(١) ص ١ رملين ولفيون ابنا شلجيه بن نشيل بن للجلس .

وأهل افريقية مع قائدين لهم . فكانت بينهم معركة ، ذهب فيها من الافارقة تسعة آلاف .

إلا ان الرومانيين في كل ذلك ، قلما كان يتم لهم الفرح ويدوم السرور . وذلك انهم (لما) أرادوا الانصراف الى بلد ايطالية بما كان اجتمع لهم من الغنائم ، عرض لهم هول البحر فانعطبت من مراكبهم مائتان وعشرون مركباً . ولم ينصرف من الثلثائة المركب الا نحو من ثمانين ، بعد ان طرحوا كل ما كان فيها في البحر ، لشدة الهول .

وإذ ذلك مضى أمير افريقية - واسمه ملكار [Hamlicar] الى نغيدية [Numidia] بلد البربر ، فأغار عليهم وانتهب بلدهم ، للذي كان من قبولهم راغلس [Ragulus] قائد الرومانيين ، وأنهم كانوا أعطوه ألف رطل فضة ، وعشرين الف ثور فبعد ان أغار عليهم ، لذلك ، ملكار أخذ أشرفهم ووجوه اهل بلدهم فصلبهم أجمعين .

ثم إن الرومانيين ، بعد ذلك الى ثلاث سنين ، نسوا ما لقوا بأفريقية ، وكذلك إفراط الغضب قد ينسى ذكر العطب . فبعثوا قائدين لها ، يقال لأحدهما ^(١) سرفليوس كايو وللآخر سمبرونيوس بليسوس [Servilius Caepio et Sempronius Blaesus] في مائة مركب وستين مركباً الى بلد افريقية . فضمنت تلك المراكب كل ما كان على الريف (= الساحل) ببحر سرت [Syrtis] ، وأقفرت جميع تلك الناحية .

(٢) ثم مضى الرومانيون ^(٢) الى ما فوق ذلك ، فافتتحوا المدائن [١٤٤] وأصابوا الحصون وضموا ^(٣) الى مراكبهم غنيمة عظيمة شنيعة . فلما أقبلوا منصرفين الى بلد ايطالية ، وبلغت المراكب ما يجاور جبل بلنور [Palinurus] المستعمل في البحر ، هاج عليهم الهول وتناطحت المرادي ، فعطب منها مائة وعشرون مركباً مشحونة متاعاً وغنائم . فاستلبهم البحر عدة ما كانوا استلبوا أهلهم جوراً .

(١) ص ، لأحدها شواين بن بقشراط ، وللآخر شفرديه بن كروماز . (١) - ولنا ندرى من اين يأتي المترجم العربي أو الأصل الذي ترجم عنه هذه الآباء في كل موضع يذكر فيه اسم علم إذ لا وجود لها في الأصل اللاتيني احياناً ، او توجد بشكل آخر كما في هذا اللوضع .

(٢ ... ٢) يياض في الخطوط مطبوس .

(٣) وقد تقرأ : وضوا - لكن لا حتى لها هنا ، إذ لم نجد في المعاجم « ضى » بمعنى ساق ، دفع .

وكان الرومانيون ربما رجح عندهم عظيم العطب بشدة الرغبة . فأوجبوا يمشذ على أنفسهم الا يكون لهم اكثر من ستين مركباً لحماية بلدهم ومدافعة عدوهم ، وفرضوا الا يخرؤا بها بلداً بعيداً . إلا ان شدة رغبتهم قلما تركتهم للصبر على شرطهم ذلك . فلم يمض لهم من بعد إلا زمان يسير حتى خرج قائدهم قطا^(١) [Cotta] المذكور الى محاربة أهل صقلية وأهل افريقية ، فكانت لهم بصقلية حروب عظيمة نكأ فيها أهل صقلية وأهل افريقية ، حتى غادر بلد صقلية مبسوطاً من قتل أعدائه وأصحابه .

وبعد ذلك إذ كان القواد بمدينة رومة : لوقيوس قيبس مطالبس ، وغايش فوربوس بلكدوس^(٢) [Lucius Caeci Metellus Gaius Furtus Placidus] - ولي سلطان قرطاجة افريقية ملك كان يدعى اسدريال [Hasdrubal] . فأقبل معه من القبلة مائة وثلاثون فيلاً ، ومن الخيل والرجال أكثر من ثلاثين ألفاً ، حتى بلغ ليلبوين^(٣) [Lilybaeum] مقبلاً من ناحية افريقية فتلقاء مطالبس [Metellus] بن مجشمة^(٤) قائد الرومانيين عند مدينة بنومه [Panhormum] . فعند ذلك لما مالت الفيلة وتأملها مطالبس القائد دبر عليها رأياً هزمت به . ثم قوي بعد ذلك على أهل افريقية ، فقتل في ذلك المقتل من الافارق عشرون ألفاً ، وعقر من الفيلة ستة وعشرون فيلاً ، وأصيب من أشرافهم مائة وأربعة ، وأقبل بهم الى بلد ايطالية فخرج جميع أجناس البلد للتعجب منها . وهرب اسد ربال [Hasdrubal] في قليل من أصحابه الى مدينة ليلبوين^(٥) [Lilybaeum] فقام عليه أهل افريقية فقتلوه .

وإذ ذلك لما كسر أهل قرطاجة وذهبت قوتهم ، طلبوا موادة الرومانيين وبعثوا اليهم رسلاً لهم دفعهم راغلس [Regulus] قائد الرومانيين الذي كان مأسوراً عندهم قبل ذلك بخمس سنين ، يرجون في مصالحة الرومانيين . فلما لم يجيبهم

(١) ص ١١٠ - والصحح عن الأصل اللاتيني .

(٢) لم يرد ذكره من قبل ، وإنما هو خلط في الأسماء ومع فيه الترجمة العربية .

(٣) وردت في المخطوط كأنها ستة أسماء لتفاضل مختلفين ، بينا هذه الأسماء كل ثلاثة منها لتفصل واحد . هكذا في المخطوط : مجليون طوبيش وسكاش وغايش وكنش وقرقرش .

(٤) ص ١١١ - وهو محريف ظاهر . بلويه Lilybaeum مدينة قرب لسان يدعى بنفس الاسم في أقصى

غرب جزيرة صقلية .

(٥) لا تدري من اين يأتي للترجم هذه الاسباب

الرومانيون الى ما أرادوه من ذلك على يديه، أخذوه ففرضوا أشفار عينيه، فلم يزل ساهراً في وتاقهم حتى مات.

ثم إن الرومانيين بعثوا قائدين لهم يقال لها أطيلى بن راغلس ومانيوس بن بلاشك [Atilius Regulus et Manlius Vulso] بمائتي مركب وأربع عرافات [legiones]، في كل عرافة ستة آلاف. فلبسوا الى مدينة ليلبوين [Lilybaeum]. فلما شرعوا في محاصرتها، أقبل اليهم أنيبيل [Hannibal] بن امليقار، أمير افريقية، فغلب عليهم وقتل الجزء الاعظم من عسكرهم. وأفلت القائدان بعد الاشفاء على الهلاك.

ثم بعد ذلك غزا قائد الرومانيين المسمى قلوديس بن مرجلين [Claudius] في مائة وعشرين مركباً [١٤٥] فلاقته مراكب الافارقة في المرسى الذي يدعى أدربانه^(٢) [Drepana] فهزموه وغلبوا على مراكبه، ولم يخلص الا في ثلاثين مركباً، وسائرهما غرق وأصيب، وقتل إذ ذلك من الرومانيين ثمانية آلاف، وأسر نحو عشرة آلاف.

وأما غايس يونس^(٣)، زميل قلوديس [Gaius Junius] قائد الرومانيين، فإن جميع المراكب التي كانت معه ذهبت، لهول البحر.

وفي السنة القابلة، نزلت مراكب افريقية بيلد ايطالية وغنمت كل ما كان على ساحلها. وإذ ذلك كان خرج لطاشيوش [Lutatius] بن ثناربه قائد الرومانيين الى صقلية في ثلاثائة مركب. فبيناه يحاصر مدينة دربانه [Drepana] ضرب في سرته، فسقط وكاد يجهز عليه لولا ان أصحابه أغاثوه.

وإذ ذلك ايضاً أقبل اهل افريقية الى صقلية في أربعائة مركب مع قائد لهم يدعى عنون [Hanno] مبيتين لهم. فلما فهم ذلك لطاشيوش قائد الرومانيين قطع من ليلته في سرعة عجيبة حتى بلغ الى جزيرة أعادة [Aegades] حيث كانت اجتمعت مراكب أهل افريقية، وكانت قد حطت القلع. فحرزها لطاشيوش طول ليلته. فلما انفجر عليهم الصبح هاجمهم بالحرب وشد عليهم القتال. فانهم عنون

(١) ص: راغلس بن اطيلى واليوس بن بلاشك.

(٢) مدينة على الساحل الغربي لصقلية، تسمى اليوم Drepani.

(٣) ص: ولما غايس بن قلوديس قائد الرومانيين.

بمراكبه . فخلص من أصحابه طائفة ، وهلك طائفة فأصبحت إذ ذلك من مراكب افريقية ثلاثة وستون مركباً ، وغرق منها مائة وخمسة وعشرون مركباً ، وأخذ منهم أسرى نحو من ثلاثين الفاً ، وقتل نحو من أربعة آلاف ، وعطب من مراكب الرومانيين اثنا عشر مركباً .

ثم إن لطاشيوش القائد مضى الى مدينة أرجنه [Ergina] التي كانت بأيدي الافارق ، فلاقاه عندها اهل قرطاجة ، فقتل منهم الف رجل .

وإذ ذلك لما كسر اهل قرطاجة بعثوا الى لطاشيوش ^(١) القائد [Latavius] وإلى مدينة رومة يسألون الصلح ، ويعطون الى إجابة كل ما يسأله منهم الرومانيون . وكان الذي سئل منهم التخلي عن صقلية وسردينية ، وأن يخرموا الخراج ، لعشرين سنة ، ثلاثة آلاف قنطار ^(٢) فضة . فرضى الرومانيون بهذا الصلح . وتم بينهم بعد ثلاث وعشرين سنة من وقت ابتداء حرب افريقية ^(٣) .

قال هروشيوش - رحمة الله عليه :

فمن ذا يقدر ان يصف حروب هاتين المدينتين : رومة وقرطاجة ، في هذه الثلاث والعشرين سنة ، إذ لم تفتخر حروبها منها شتاء ولا صيفاً ؟ أم من يعد كم هلك فيها من أمراء قرطاجة وقواد رومة ، ومن الجيوش ومن المراكب بالقتل والنهب والفرق ؟ فليشبه ذلك الزمان بزماننا هذا الذي نحن فيه من عرف بهذه الحروب ، إن قدر على ذلك !

* ثم رجع القول الى من ولي ملك الاسكندر بعد بطلميوس فلدفنس - وهو ابنه ايريطيوس ^(٤) [Euergetes] ، ولي ستاً وعشرين سنة .

(١) ص ١ لطاشيوش .

(٢) قنطار = talentum وهو وزن يوناني يعادل لحسين رطلاً أي حوالي ٢٢ ١/٢ كيلو جرام .

(٣) استمرت الحرب البونيقية الأولى من سنة ٢٦٤ حتى سنة ٢٤١ ق.م وكانت مركزة حول صقلية . وانتهت بجعل معظم هذه الجزيرة ولاية رومانية ، بعد انتصار الرومان في معركة اغادة Aegades هذه في سنة ٢٤١ ق.م .
[* ... *] مضاف الى نص ايريطيوس .

(٤) ص : الطراطش - وهو محريف ظلم . وبتلميوس الثالث الملقب ايجرجينيس (= فاعل الميم) الأول نولى من سنة ٢٤٦ الى ٢٢١ ق.م . وهو ابن بتلميوس الثاني فيلادلفوس من زوجته الاولى . وتزوج بزينقة Berenike بنت ماجاس Magas ملك قورينا . وغزا مملكة السلوقيين حتى وصل الى بابل ، وانتصر لسطولته في راتبا . وهو الذي امر ببناء مسجد ادفو .

الباب الثاني من الجزء الرابع

[١٤٦] بطلميوس أيور جنس : ولى ستاً وعشرين سنة ، فصارت سنو الدنيا
الى آخر زمانه أربعة آلاف وتسعمائة وثمانياً وستين [٤٩٦٨]

وفي زمانه كتب يسوع بن شراق. [Jesus , fils de Sirach] بن يسوع بن
يزوداق الهاروني - مصحف القلم^(١) المنسوب اليه في كتب التوراة .

وفي بعض ذلك الزمان بعد بنيان مدينة رومة بخمسمائة وسبع سنين ، كان برومة
الخراب الموصوف الذي ذكروا انه أصابها فجأة من قبل الماء والنار. ولم تزل مدينة
رومة قلماً يبقى لها السرور ويدم لها الفرح ، وقلما ينال أهلها شيئاً سرهم الا اعقب
ذلك في العاجل ما يظلمهم ويحزنهم .

وكان قواد رومة في ذلك الزمان لطاشيش قاطلس [Latatius Xatulus
Quintus] وأولوس مانليوس [Aulus Manlius] فقااست مدينة رومة يومئذ من
إحراق النار لها وغلبة الماء عليها أمراً لم يعرف بها مثله قط ، ولا خطر على أوهام
أهلها . وذلك ان نهر طبير [Tiberis] طفى على خلاف العادة حتى ذهب بأكثر
سهلة^(٢) المدينة . وكان على اثر ذلك من اشتعال النار بها ما كان أعجب من حمل
النهر وذلك ان النار اشتعلت بها فأحرقت أكثرها وأذهبت منه المتاع والذواب

(١) اسمه اللاتيني Liber Ecclesiasticus ، وفي اليوناني «حكمة يشرح بن شراح» ويختل هنا السفر
ضمن أسفار العهد القديم اليوناني . لكن اليهود لا يدرجونه بين أسفار الكتاب المقدس القانونية . وفي استهلاله
(البارات ١ - ٢٥) يقول حفيد المؤلف انه ترجم هذا الكتاب من العبرية الى اللاتينية أثناء اقامته في مصر في السنة
الثامنة والثلاثين من عمر بطلميوس ايورجيس (العبارة ٢٧) . أي سنة ١٣٢ ق.م .
(٢) أي بأكثر المباني الموجودة في سهل مدينة روما ، أي في المواضع الواطئة فيها .

والانفس ما لو أنه أغير عليهم لم يذهب مثله بها. وأحرقت بيوت أوتانهم، وأكلت محاريب أمتهم وأظهرت لهم عجزها عن دفع النار عنها، بل اظهرت لهم ان الله عجل لها إذ ذلك بالنار في الدنيا، فضلاً عما أوعدها في الآخرة.

وكان مطالب [Meilius] القائد أراد ان يخلص آلهة من النار، فأحرقت ذراعه.

وبعد ذلك كانت للرومانيين معركة، وقائدهم طيطس^(١) سمبرونيوس جركوس، وجايس فالريوس فلكون [Sempronius Gracchus Gaius Valerius Falco] Titus مع جنس الفلسكيين^(٢) [Falisci] وهم من الغالليين. فقتل في تلك المعركة خمسة عشر الفا من ذلك الجنس.

وفي تلك السنة أقبل الغالليون غضباً للفلسكيين، وكانت الحرب بينهم وبين الرومانيين مجالاً: تارة للرومانيين، وتارة عليهم: أول معركة ذهب فيها من الرومانيين ثلاثة آلاف وخمسةائة، مع قائدهم فلريوس^(٣). وفي المعركة الثانية قتل من الغالليين^(٤) أربعة عشر الفا وأسر الفان. فأبى الرومانيون ان يدونوا الظفر لفلريوس^(٥) [Valerius] القائد، لخال ما كان من نكوبه في المعركة الاولى.

ثم بعد ذلك إذ كان قواد رومة طيطس^(٦) مانليو توركواتوس، وجايس اتليوس بوبلكوس [Titus Manlius Torquatus, Gaius Atilius Bubulcus] خالف اهل سردانية على الرومانيين بما أدخلهم فيه أهل افريقية. فعبا الرومانيون لمحاربة أهل قرطاجة لنقضهم الصلح في أمر اهل سردانية. فلما عرف ذلك اهل قرطاجة بعثوا رسلهم اليهم يطلبون الصلح [١٤٧] مدعين خائفين. ولما اختلف رسلهم مرتين ولم يجابوا، بعثوا بعشرة من أشرفهم فلم يجابوا ايضاً، حتى أرسلوا، آخر ذلك، رجلاً

(١) ص ١ طليوشيش بن شيس ونوبلش بن غايه (١)

(٢) نصب بسكن مقاطعة اتروريا.

(٣) ص: ليولس.

(٤) المفسد بهم دانياً الغالليون من هذه الجهة من الألب اي في شمال ايطاليا Gallia Cisalpina.

(٥) ص: لنيو بلش.

(٦) ص ١ طيطس بن كمنة ويايس بن لروشه وتروكواط بن غايش.

منهم يدعى عنون [Hanno] دميم المنظر طويل المنطق . فلم يزل يلاطف الرومانيين بحسن كلامه وجودة لفظه حتى أجابوه الى الصلح . ففي تلك السنة أغلقت أبواب الحرب بمدينة رومة ، وذلك انه كان لها باب يسمى باب يانس [Janus] لا يزال مفتوحاً ما كنت الحرب قائمة . فلم يزل مفتوحاً من أول أمرها (حتى أغلق) في هذه السنة .

قال هروسيوس : أفيمكن لجهال الرومانيين ان يمثلوا هدنة تلك السنة الواحدة بهدنتهم التي هم فيها اليوم ؟ على ان تلك السنة إنما كانت هدنتها بعد هيج خمسمائة سنة . وقد اتصل بهدنة تلك السنة التي بعدها (محاربة) الغاللين ومحاربة أنيبيل ، أمير افريقية ، وهي التي قيل لها حرب افريقية الثانية ^(١) فأقول إن هدنة تلك السنة لم تكن هدنة بعينها ولا سلباً على حقه ، ولكنها كانت كمثل الهدنة أو كسبه سلم . وما أدري ما أحكم به على تلك السنة . أكان سلمها تغييراً للشر أم كان إشعاعاً . فما كان سلمها الا كزيت صب على نار فأوقفها ساعة ، أو نقطة ماء بارد سقيها ذو البرسام ^(٢) الحاد المتعل فهازادت علته بها الا إستعلاً .

فلقد أقامت مدينة رومة من زمان اسطولية [Hostilius] الى زمان قبصر أغنست [Caesar Augustus] نحواً من سبعمائة سنة ولم تقعد الحرب والدمار والهيج ما عدا تلك السنة الواحدة . فاتخذ جهال الرومانيين ذكر تلك السنة معجزاً . فلو أن إنساناً لم يرزق في طول عمره الا هدنة سنة واحدة ، أكان يجوز له ان يحسب عمره هادناً ولو كان يُعذَّب طول سنته ، وعافى يوماً واحداً ، أكان يجوز له ان يحسب سنته معافاة ؟ فلقد كانت هدنة تلك السنة في كثرة عدد سنى الهيج أقل من سنة في العمر ، ومن يوم في سنة . ولكنهم زعموا انها كالغرة لزمانهم ، وكحدقة العين في أيامهم . ونحن نقول إنها كالاصبع السالمة في اليد الشلاء وكالسامة الصحيحة في البشرة المبروصة .

قال : وفي بعض ذلك الزمان ، بعد بنيان رومة بخمسمائة سنة وسبع عشرة سنة ،

(١) قامت الحرب البرية الثانية (وسميتها هنا : حرب افريقية الثانية) في سنة ٢١٨ وانتهت في سنة ٢٠١ ق.م. وكان بطلها كلها تقريباً هنيبل (انيبيل Hannibal) وانتهت بهزيمته في معركة Zama . إذ هزمه Prullus Cornelius Scipio القائد الروماني العظيم .
(٢) البرسام = الحمى febris .

كان أملكار، أمير قرطاجة ، يحارب أهل الاندلس . وكان قد عبأ لمحاربة الرومانيين ، فقتله أهل الاندلس .

وفي السنة التالية قتل اللجدمونيون مائتي رجل للرومانيين . فكان ذلك سبباً لحروب كثيرة ووقائع جليلة بينهم ، ذهب فيها الرومانيون بكثير من كور بلد الفريقيين ، وقتلوا كثيراً من أهلها ، وسائرهما تراموا اليهم ودخلوا [١٤٨] في طاعتهم على يدي فلوفيس [Fulvius] بن بطرنش القائد وبيستوميوس بن شطرنين [Postumios] القائد . وفي السنة التالية بعد ذلك كان ما ذكره هروشيوش .

الباب الثالث من الجزء الرابع

قال هروشيئ:

قرب اشراف روما لأوثانهم قرباناً عظماً به بلاؤهم، وكثر له شؤمهم. وذلك ان عشرة من خيارهم خرجوا على ما كانت عليه سنتهم في جاهليتهم. فأخذوا رجلاً وامراً من الغاللين، وامراً من الروم الفريقين وقربوهم أحياء في الموضع الذي يدعى سوق (الثيران) ^(١) يريدون بذلك سحراً ليكون طلسماً وعقداً، لدفع الحرب (فانقلب) سحرهم عليهم وكوفثوا في العاجل بما استحقوه في قتل أولئك الغرباء. وكان على اتر ذلك فيهم القتل الذريع و (الفتن) المجحفة. وكان قواد رومة في ذلك الزمان لوجيون إيمليون قاطلس (Lucius Aemilius Catulus) وغايش بن اطليوس بن رغلس (Gaius Atilius Regulus). فواقع الرومانيين خوف جليل قبل إقبال الغاللين اليهم من اقصى بلادهم. وكانت لهم اخبار شنيعة وإقبال عجيب في عسكر عظيم وجمع لا يحمله شيء. فارتعب لذلك قواد الرومانيين حتى ضموا الى ديوانهم عامة اهل ايطالية. فاجتمع اذ ذلك في عسكرهم - على ما حكاه فاييس Fabule الفيلسوف ^(٢) الذي حضر تلك الحرب - ثمانمائة الف: فكان منهم من الرومانيين ومن المواضع التي يسمونها القنبايات ^(٣) (Campani) ثلاثمائة الف

(١) مطربة في المخطوط. وهو في اللاتيني forum boarium = سوق الثيران.

(٢) لما كانت هذه الأسماء ترد متتالية في الاصل اللاتيني. وكان المترجم لا يعرف ان القواد (= القناصل) اثنان في كل عام. فانه أخطأ دائماً في تفصيل هذه الأسماء وجعلها لثلاثة او أكثر. ص: لوجيو بن ييلو، وقاطلس بن غايش. الطرية بن راحلة.

(٣) Fabius historicus . الفيلسوف هنا = المؤرخ.

(٤) اي بلاد اقليم كسابيا Campania الواقع جنوب اقليم اللاتييم وماضرته مدينة نابلي.

وثانية وستون الفاً، وسائرهم من أهل بلد ايطالية. فلما التقوا بالغاليليين وانشبت الحرب بينهم فيما يجاور كورة ارتسية (Aretium)، قتل بها اطوليه بن راغيه (Atilius Regulus) قائد الرومانيين، وانهمر عسكرهم على غير ان يقتل منهم ما يقتل من مثلهم في الهزيمة]. وذلك انه لم يقتل منهم فيما حكوا - إلا ثلاثة آلاف. فكان قلة من قتل منهم زيادة في عارهم، إذ هزموا وهم في مثل تلك الكثرة، من غير أن يقتل منهم العدد الذي يقتل مثله تحت الهزيمة. وبذلك يُعرف أن ظهورهم في غيرها من الحروب لم يكن من قبيل كثرتهم، ولكن من قبيل اختلاف نوازل الحرب بالعطب والظفر. فلقد كان من العجب ان يجتمع لهم مثل ذلك العدد، فضلاً عن العجب بهزيمتهم.

وبعد ذلك كانت بينهم وبين الغاليليين حرباً اخرى، قُتل فيها من الغاليليين أربعون الفاً.

وفي السنة القابلة أجاز ميله بن تركواط (Mucius Tarquatus) وفلييه بن فلاكون (Fulvius Flaccus) القائدان بعسكر الرومانيين نهر باده^(١) (Padus) وكانا اول من أجاز ذلك النهر بالعساكر الى بلاد الغاليليين. وحاربوا هنالك جيشاً من الغاليليين يقال لهم الانسبريون^(٢) (Insubri). وكانت بينهم معركة شنيعة، قتل فيها من الغاليليين ثلاثة وعشرون الفاً، وأسر خمسة آلاف. وكانت في السنة (١٤٩*) القابلة بمدينة رومة آيات جليلة هالت جميع أهلها وأرعبت كل سكانها، على ما حكته كتبهم. ذكر أنه نبع الدم في النهر^(٣) الذي يدعى بجانه (Picenim) وفي بلد الطسقين^(٤) (Tusci) صارت السماء كأنها مشتعلة ناراً، وامتدح الليل ضوءاً ساطعاً عند الارمانيين^(٥) (Arimini) في بلادهم. وظهرت لهم ثلاثة اقهار متباعدة المواضع.

(١) هو المعروف اليوم باسم نهر البو Po، ويصب في لبحر الادرياتيكي.

(٢) ص، الشبيريين.

(٣) في الاصل اللاتيني، في النهر الذي في اقليم يدعى وهذا الاقليم يقع على ساحل البحر الادرياتي في النصف الشرقي من ايطاليا.

(٤) اي الليم توسكانيا في وسط ايطاليا وحاضرته ليرنت.

(٥) اي سكان مدينة Ariminum وهي مدينة في الامبريا وسط ايطاليا، وتعرف اليوم باسم Rimini.

واذ ذلك كان في جزيرة رودس زلازل هدمت البنايات وسقط بها البنيان العجيب الذي كان يدعى قلووسوس (Colossus).

وكان فلمنيوس (Flaminius) بن بالكون، قائد الرومانيين، قد منعه المنجمون والكهان من مقاتلة الغاللين، فلم يقبل منهم، وخرج على مخالفة رأيهم، فغلب على الغاللين وقتل منهم تسعة آلاف وأسر نحواً من ثمانية عشر ألفاً. واذ ذلك خرج (قلوديوس) ^(١) قائد الرومانيين فقتل من اليسطوريين (Gaesati) وهم جنس من الغاللين، ثلاثين ألفاً وقتل اميرهم (فردومارس) ^(٢) (Viridomarus) وأصاب اكثر مدائن الغاللين وأدخلها في طاعته، وافتتح مدينة ميلان (Mediolanum) ^(٣) الرفيعة الزاهرة.

ثم ثار على اثر ذلك على الرومانيين جنس الاسطريين (Istri) وهو أيضاً من الغاللين. فخرج اليهم قائدان للرومانيين يسمى احدهما قرناليس بن كلودييه (Cornelius) والآخر منوقيوس بن فالجس (Minucio) فهزماهم بعد معركة عظيمة اهرق فيها كثير من دماء الرومانيين.

ثم * رجع القول الى من ولي ملك الاسكندرية بعد بطلميوس ايرطوس (Euergetes)، وهو اخوه بطلميوس فلباطر (Philopater)، سبع عشرة سنة.

(١) في اللاتيني: سبعة عشر ألفاً.

(٢) لم يرد في المخطوط، فأضفناه عن الأصل اللاتيني.

(٣) هي مدينة ميلانو Milano حالياً بشمال إيطاليا.

* ... * [زيادة لم ترد في النص اللاتيني لاروسوس.

الباب الرابع من الجزء الرابع

بطليموس بن فلباطر^(١) ولى تسع عشرة سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف وتسعمائة وخمسة وثمانين (٤٩٨٥) سنة. وهو الذي قتل من اليهود نحواً من ستين ألفاً وتغلب عليهم. وفي زمانه غلب مرجالش بن سفرونيه قائد الرومانيين على صقلية^(٢) قال هروشميوش:

في ذلك الزمان بعد بنيان مدينة رومة الى خمسمائة وأربع وثلاثين سنة، أقبل انيبيل (Hannibal) بن أملقار، أمير افريقية، فحاصر بالأندلس مدينة شغنة^(٣) (Saguntum)، وكانت عظيمة الشأن بالأندلس في ذلك الزمان. فحاصرها ثمانية اشهر، وكان أهلها في عهد الرومانيين وعقدهم، فصبروا على عقدهم حتى بعدما غرهم، فافتتحها وهدمها. فلما بعث اليه الرومانيون رسلاً يعاذلونه فيما فعل من نقض الصلح، استهان بهم واحتجب عنهم. ثم استهتر في عداوة الرومانيين. وكان قد حلف في حياة ابيه املقار عند محراب أوتانهم الا يُبقي من نفسه جهداً في محاربة الرومانيين، وهو اذ ذلك ابن تسع سنين.

فمضى من الأندلس وتيق على الغالليات^(٤) (Galliae)، وخلف جبل البرنيه

(١) هو بطليموس الرابع، «محب ابيه» (فلوبياطس) تول من سنة ٢٢٦ الى سنة ٢٠٤. وهو ابن بطليموس الثالث ايرطوس، وتزوج اخته ارستوية الثالثة، وكان فاسقاً، وبه ابتداء انحلال دولة البطالسة.

(٢) في اعليهم طرغونة جنوب نهر اليرود، على ساحل البحر المتوسط، وتسمى اليوم Murviedro.

(٣) يطلق اسم Gallia على صمغن. غاليا عبر الألب Gallia Transalpina وهي غاليا بالمعنى المعيني وتشمل معظم فرنسا، وغاليا من هذا الجانب من الألب Gallia Cisalpina وتشمل شمالي ايطاليا.. والترجم يرسم الاسم بلامين تقليداً للرسم اللاتيني.

(Pyrenae montes) وتوسط جميع الأجناس الصعبة من أجناس الغاللين ، وفتح عليها طريقاً بالحديد ، وأجاز في تسعة عشر يوماً من جبل البرنيه الى جبل ألبه (Alpes) (١٥٠) فعرض له اذ ذلك الغالليون الساكنون في تلك الجبال في مضايقتها ، فضلبهم وهزمهم . ثم سهّل ذلك الطريق بالنار والحديد . وعمل في تسهيل ذلك المضيق أربعة أيام . وفي اليوم الخامس وصل الى السفلة بعد تعب عظيم وعمل كثير . وكان في عسكره - فيما يحكى - مائة الف راجل ، وعشرون الف فارس . فكان اول من لاقاه من أهل ايطالية شبيون بن بقتور (Cornelius Scipio Publius) قائد الرومانيين . فجرح في تلك المعركة شبيو جراحات كثيرة وكاد يهلك لولا أن ولده - الذي يدعى شبيون - خلّصه ، وهو الذي لقب بعد ذلك بـ « الافريقي » . فانهزم اذ ذلك الرومانيون عنهم وقتلوا من عند آخرهم . وكان قائد لهم يدعى سمبرونيوس بن تركواط (Sempronius) قد غزا صقلية . فلما بلغه نكوب الرومانيين مع أنبيل ، انصرف بعسكره ، فلاقى أنبيل على ذلك النهر (ترفيا Trevia) ، فهزمه أنبيل وقتل اكثر أهل عسكره ، حتى لم يخلص إلا في نفر يسير . وجرح أنبيل جراحاً (... ..) تم بعد ذلك لما كان في أول الربيع ، أراد الجواز على بلدنا طرورية^(١) Etruria فلما استولى على جبل انينو^(٢) ، غشيتة هنالك أهوال الثلج ، وحبسته وجميع عسكره يومين كالموثقين لا يتحركون ولا يرجون العيش . فهلك عند ذلك الموضع من عسكره ومن دوابهم عدد كبير ، وذهبت الفيلة التي كانت معهم من عند آخرها لشدة البرد .

وكان عند ذلك الوقت أوراليس ، اخو شبيو القائد ، يحارب بالأندلس قائد اهل افريقية ، فغلب عليه .

وقد حكى انها كانت في ذلك الزمان آيات جليلة عند الرومانيين : منها أن قرصة الشمس صفرت عندهم ونقصت عن قدرها ، وظهرت في السماء أعلام كالنخيل في

(١) ص : الطرورية .

(٢) Appenninus = وهي سلسلة عظيمة من الجبال تنح ايطاليا طولاً من تيسكانيا حتى صقلية . ويصل

لرضاعها في اقليم الابروسي الى ٢٤٩٠ م .

موضع يدعى أربس^(١) (Arpi) وكانَ الشمس حاذت القمر. وظهر في الموضع الذي يدعى قبانس (Capena) هلالان طالعان نهراً، ووضحت بجزيرة سردانية تراسهم^(٢) دماً. وأما بمدينة أستيه (Astum) فتشعب الزرع يومئذ دماً في أيدي الحصادين، وظهر في الموضع الذي يدعى فلجس (Falicis) في السماء فتح عظيم.

ثم إن أنيبل لما فهم انفراد فلمنيو (Flaminius) قائد الرومانيين في العساكر، أسرع المسير اليه في أول الربيع، وقصد اليه على أخصر الطرق، إلا أنه تقحم في مروج وحة. وكان قبل ذلك الوقت النهر الذي يدعى صرنه (Sarnus) قد فاض وانبسط فترك الفحوص كأنها معلقة من عرى محلولة. وصرنه^(٣) هذا هو الذي يقول فيه الشاعر: «ناهيك بالأبحر التي مادتها صرنه».

فلما ولج انيبل بعساكره تلك الفحوص، كثرت عليه فيها ظلمة الضباب وكثرة الوحل والثلج، حتى ذهب بذلك الجزء الأعظم من عسكره ودوابه، ولم يخلص منها انيبل الا على فيل كان بقي معه، من جميع فيلته. واذ ذلك نذرت عينه الواحدة لكثرة ما حاول من الثلج (١٥١) والبرد السهر والتعب. فلما قرب من عساكر فلمنيو القائد، وضع يده في الغارة والنهب فيما يجاوره، حتى انتبه فلمنيو لحربه. وكانت هذه الحرب بالموضع الذي يدعى بركة طرسمين (locus Trasmenus). وهناك اختلط انيبل بعسكر الرومانيين وكانوا قلة، فذهبوا من عند آخرهم، وقتل القائد الروماني. وقتل^(٤) في تلك المعركة من الفتيين خمسة عشر ألفاً، وأسر من الرومانيين خمسة آلاف. وكانت هذه المعركة معركة شنيعة مشهورة عظيمة الشأن، وذلك ان الأرض تزلزلت تحت تلك المعركة زلزلة عظيمة، انهدت لها الجبال وزالت لها الكدى^(٥) عن

(١) مدينة في اقليم ابوليا الذي يقع على طول الساحل الجنوبي الشرقي لابلاليا - ويلاحظ ان المترجم حين لا يعرف رسم الاسم في صيغة الفاعل، رسمه كما هو في الصيغة الوارد عليها في النص اللاتيني، كما هنا وفي الموضع التالي مباشرة.

(٢) ص: ترلهم - والتصحيح عن اللاتيني: Bucula. والتراس جمع ترس.

(٣) نهر في اقليم كمانيا. يسمى اليوم Sarno.

(٤) في النص اللاتيني: «وبعالم انه قتل من الرومانيين خمسة وعشرون ألفاً واسر منهم ستة آلاف». - وهذه المعركة وضت في سنة ٢١٧ ق.م.

(٥) الكدى (بضم الكاف وفتح الدال) جمع كدية (بضم الكاف وسكون الدال): الصخرة. والصفاء الطيبة الشديدة.

مواضعها . وتهدم بعض المدائن التي كانت حول النهر . وتحولت الأنهار والجداول على خلاف جريتها (فصار) أعلاها اسفلها . فمن شدة ما كان فيه القوم الذين كانوا يصلون الحرب في ذلك الوقت لم يستعدوا لها .

وبعد ذلك خرج لمحاربة أنيبال (Hannibal) قواد الرومانيين وأسأؤهم : لوجيو^(١) بن امبليه بن بولس (Lucius Aemilius Paulus) وبيليه بن طرنطيوس بن فارو (Publius Terentius Varro) . فكانت لهم مع انيبال معركة ، ذهب فيها الرومانيون ذهاباً أورنهم اليأس من البقاء . وكانت هذه الواقعة بناحية مدينة قانس^(٢) (Cannae) ببلد أوبليه (Apulia) من قسم ايطالية . فذهب فيها من الرومانيون اربعة وستون الفاً ، وذهب من جيش انيبال عشرون الفاً . إلا انها كانت معركة بلغت الرومانيين من اليأس الى ما لم تبلغهم اليه غيرها من المعارك الافريقية . قتل فيها قائدان وهما لوجيه (Lucius) وبوبليو (Publius) . وذهب من وجوه القواد عشرون قائداً . وذهب من الخيار الذي كان كل واحد منهم مقام امير : ثلاثون رجلاً . ومن اشراف الناس ووجوههم المذكورين نلثائة رجل ، ومن الرجال ستون الفاً ، ومن الفرسان ثلاثة آلاف وخمسةائة . وهرب فرو^(٣) (Varro) القائد مع خمسين فارساً الى حصن يدعى فانسية^(٤) (Venusia) . ولم يشك احد ان ذلك اليوم كان يقطع ذكر الرومانيين وينقرض خبرهم لو ان انيبال بعد الغلبة مضى الى مدينة رومة وأراد فتحها . وإذ ذلك بعث انيبال الى قرطاجنة بثلاثة أمداد^(٥) من خواتم الذهب التي كان أصابها بأيدي الأشراف تصديقاً لقلبته وافتخاراً بظفره وبلغ الأمر من الرومانيين مبلغاً يتسوا به من البقاء وايقنوا بانقطاع نسلهم وهموا بالخروج عن بلد ايطالية . وكان يتم ذلك ، لولا ان قائدهم الذي يدعى قرناليس بن تسيبيون^(٦) (Cornelius Scipio) نهضهم

(١) ص : لوجيو بن امليه وبولو بن يليه وطوروسيه بن فاييه (١)

(٢) قرية قرب ساحل الادرياتيكي في اقليم ابروليا (جنوب شرق ايطاليا) اشتهرت بانتصارهنيبال فيها على الرومانيين انتصاراً عظيماً في اليوم الثاني من شهر أغسطس سنة ٢١٦ ق.م.

(٣) ص : طوروسيه (١) - وربما كان هذا تحريفاً لاسم Termtius بنا اسمه الكامل : Gaius Terentius Varro

(٤) ص : فالسيه .

(٥) tres modios = والمد = modius مكيال يستخدم خصوصاً لكيال القمح ويساوي ١٥ سكتاري

saxtoris أي مائة لترات وثلاثة ارباع اللتر وبالانجليزية bushel وبالفرنسية botseau .

(٦) ص : زنون .

وعزّاهم واجتهد حتى اجتمعت له أربع عرافات (legiones) . واذ ذلك عمد الى العبيد فاشترى بعضهم ووعد بعضهم بالحرية ، وحلّف لهم كلهم باتمام العتق لهم . ثم استعان بالسلاح التي كانت في بيوت أوثانهم . ثم عمد الى كل من كان محبوساً لجرح أجرمه ، أو لحق لزمه ، فألحقهم في الديوان (١٥٢) ووعدهم بالعتاق ، وقوى بهم عسكره . وكان عددهم ستة آلاف . وقد كان جميع اهل ايطالية وأهل البلد الذي يسمونه القنبانية (Campania) هموا بالدخول في طاعة انيبيل وان يزيدوا بأساً من انجبار الرومانيين ومن استقلالهم .

في خلال ذلك ، كان قائد لهم يسمى لوجيه بن بوسثوميوس (Lucius Postumius) يحارب الغاللين ، فغلبه الغالليون وأصابوه وعسكره .

ثم خرج بعد ذلك قائد لهم يدعى فلوديوس بن مركلوس (Marcellus Claudius) للقاء انيبيل ، وكان أول من رَجى الرومانيين بالانجبار والاكتفاء بمرافته بعد بأسهم من ذلك للذي كانوا لقوه معه وذهب من (قوادهم) وأهل ديوانهم في محاربتهم ، فكانت الحرب بينهم سجالاً .

وكان اذ ذلك اسدربال (Hannibal) (امير) افريقية بالأندلس يعبى للمسير الى بلد ايطالية . فخرج عليه شينش بن شيبه (Scipio) (فحاربه) محاربة شديدة حتى هزمه وأصاب عسكره . وذهب في تلك المعركة خمسة وثلاثون (الفأ بين قتيل وأسير) . وكان أهل شلتبرية (Celtiberia) قد دخلوا معه وكانوا قبل ذلك بدأ مع الرومانيين . فبذلت لهم الرومانيون المطامع حتى خرجوا عنهم ورجعوا الى عسكرهم .

ثم إن قانتيس (Centenius Penlla) القائد عباً لمحاربة أنيبيل ، فقتله أنيبيل وثمانية آلاف معه من اهل الديوان كما كان نهض بهم اليه .

ثم خرج اليه قائد لهم يدعى فلبيه (Gnaeus Fulvius) بن اوراشيه فأصاب

(١) ص ١ بن موربه (١)

(٢) ص ١ بن كته .

(٣) ص ١ شنتبره ..

انييل عسكره . ولم يخلص منه القائد إلا في نفر يسير من أصحابه . فبلغ الأمر من الرومانيين يومئذ ان صار جل اهل ديوانهم إما عبداً معتقاً وإما سارقاً مطلقاً ، وإما مجرمًا معفوًا عنه ، وإما صغيراً سئلك به مسلك الكبير . وفي كل ذلك ما كان يتم عسكرهم ولا يجتمع لهم عدد ديوانهم . فأما مجلس القبطولية (capitolium) - الذي فيه كان يجتمع الرؤساء المدبرون - فكنت لا ترى فيه غير المحدثين . وقد كانت لهم في ذلك الزمان - سوى هذه الحرب التي كانت مشتتة في أفنيتهم التي كانت قد أوقفتهم على اليأس من الانجبار واضطرتهم الى الهام باسلام بلد ايطاليه - ثلاث حروب : أحداها مع فيليب (Philippus) امير مجدونية ، والثانية بالأندلس مع اسدريال ، أخي انييل ملك أفريقية ، والثالثة في سردانية مع أهلها ومع اسدريال آخر قائد من قواد افريقية . - الى الذي كانوا فيه من حرب انييل الذي كان يعمهم في بيوتهم ويضيق عليهم في أفنيتهم ، حتى كان أوقفهم موقف اليأس . إلا ان اليأس أورثهم التوطين ، والتوطين أدامهم الى الفرح . فقاتلوا عند ذلك مستبسلين ، وغلبوا مجتهدين . وفي ذلك ما يدل على أن الزمان لم يكن بأهدأ منه اليوم ، إلا أن أهله كانوا على الضيق اصبر ، وعلى حمل التعب والشدة أقوى .

ثم [٥] رجع القول الى من ولى ملك الاسكندرية بعد بطلميوس (١٥٣) فليباطر وهو ابنه بطلميوس ابفانس (Eptphanes) : ولى أربعاً وعشرين سنة .

[٥ ... *] زيادة على ما في النص اللاتيني لأرطيموس .

الباب الخامس من الجزء الرابع

بطلميوس ابفانس^(١): ولى أربعاً وعشرين سنة. فصارت سنة الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وتسع سنين^(٢) (٥٠٠٩).

وفي زمانه كتب السفر الثاني المنسوب الى مكباورم (Maccabees) من قصص اليهود وحروبهم المدونة مع كتب الأنبياء.

ولذا ذلك كان (الاهتم بنشر شعر)^(٣) اميرس، الشاعر المعروف.

قال هروشيوش:

وفي ذلك الزمان بعد بنيان مدينة رومة بخسائة وثلاث وأربعين سنة، افتتح كلوديه بن كمة (Claudius Marcellus) قائد الرومانيين سراقس (Syracusa)، مدينة صقلية العظمى. وكان قبل ذلك قد حاصرها وأحرق بالعساكر حولها وأشرف على افتتاحها، لولا ان رجلاً من أهلها كان يدعى ارخماداس^(٤) (Archimedes) واسع الحيلة، عظيم السيامة، بعيد الفور في الاختراع والاستنباط - أبدع لأهل سراقس آلات حربية واحداث لهم في المقاتلة مذاهب اعتزى على كلوديه وأصحابه

(١) ولى الملك وعمره خمس سنوات، من سنة ٢٠٤ الى سنة ١٨٠ ق.م. وتزوج كليوپطرة بنت انطيوخس الثالث. واخذ عنه فتن بارت في مملكته.

(٢) كنا في الهامش تصحيحاً، وفي السطر: خمسة آلاف وأربعاً وستين سنة.

(٣) كذا ينبغي اضافة مثل هذه العبارة. فليس من المعقول ان يكون كاتب هذا الكلام جاهلاً بتاريخ حياة هوميروس ال هذا المد، وقد سبق ان اشار الى هوميروس، اأروسيوس في م^١ ف^{١٢} بند ٢، وان لم يشر هناك الى تاريخ حياته. - والواقع ان الناقد الشهير ارسترخس Aristarchus قد عاش في عهد بطلميوس ابفانس، وهو الذي حقق نص «الالبانة» و«الأوبسا» تحقيفاً نقدياً لأول مرة في تاريخ هوميروس، واصبحت نشرته الاساس لكل ما جاء بعد ذلك من نشرات.

(٤) هو العالم الفيزيائي والرياضي المشهور، ولد في سرمسة حوالي سنة ٢٨٧، وقتله جندي روماني في سنة ٢٢١

حتى أفضلهم إبداعه وأعيانهم اختراعه . وانصرف كلوديه عنها ولم يقدر عليها .
 وبعد دخول انيبل بلد ايطاليا بعشر سنين ، وقواد رومة يومئذ قنيه بن اوراشيه
 (Gneus Fulvius) وتلجيه بن اوفراشه (Publius Sulpicius) تحرك انيبل من
 ناحية القبانيات (Campania) وأقبل على المواضع التي تدعى سادجينه
 (Sedicunus) ونزل على نهر أنيانه (Aniense) على رأس أربعة اميال من مدينة
 رومة ، فارتعب أهل المدينة ودخل أهلها من خوفه ورعبه ما يشوا به عن البقاء ،
 حتى خرجت محجوبات نسائهم وطلعن على السور وانتقلن الحجارة وعزمن على الرمي
 والمدافعة . وأقبل اذ ذلك أنيبل في أوائل خيله حتى نطح الباب الذي يدعى باب
 قلنيه (Collina) وعبأ عساكره ، ونصب نصبه القتال وصفف المقاتلة . وعبأ للمقاته
 قواد الرومانيين . فبيناهم في ذلك وقد توافقت الفتان بين يدي رومة وبمراى من أهلها
 وهم لا يشكون في اقتداره عليهم ، نزل من المطر الوايل المخلوط بالبرد ما لم يكن لهم
 قط عهد بمثله حتى عجزوا عن حمل سلاحهم وكانوا لا يقدرون على الانصراف إلى
 معسكرهم لغلظه وغزره وشدة هوله . تم لما انتقع ، وأرادوا معاودة الحرب وتوافقوا
 للقتال من جديد ، واصطفوا ، عادت عليهم السحاب بأغلظ من المطر الأول واكثر
 برداً واشد هولاً ، حتى فزع القوم فرعاً تديداً ، فتركوا الحرب ، واسرعوا الى ابنتهم
 هارين . واذ ذلك قال انيبل : إنما حصل الآن لنا إرادة الغلبة على رومة ، لا الغلبة
 نفسها .

قال هروشيوش : وهذا ما لا يقدر جهال الرومانيين انكار قدرة الله فيه ، لأن
 (١٥٤) كتبهم ورواتهم تشهد انها لم تسلم اذ ذلك من انيبل بقوة أهلها ، لكن بمدافعة
 الله عنها ، اذ كان الحائل بينه وبين افتتاحها والغلبة عليها نزول المطر والبرد .

قال : فان انكروا ان ذلك كان من امتنان الاله المسيح ورحمته ، ذكرناهم بما
 يعاينون ويشاهدونه دائماً عند إمساك الفيوث في أوقات الحاجة اليها ، وإن الجحوش
 يستمطرون ويستسقون آلتهم فزاد القحط استمراراً والصحو تماًدياً . حتى إذا أذن
 للمسيحيين في استسقاء مسيحهم درت الفيوث المرفوعة ، وسالت المياه الجامدة . وانهم
 شهود على الـ (حق بخير) ذي شك ان المسيح دافع يومئذ البلاء عن رومة استسقاء
 لها ليؤمن به (المستأنف من أهلها ، وأنه ايضاً هو المعاقب لها في زماننا هذا ليشك بعض
 أهلها في إلهيته .

الباب السادس

من الجزء الرابع

ثم رجع القول الى الاندلس . وكان اذ ذلك بها قائدان للرومانيين كلاهما يدعى سيبو [Scipio] ، فقتلها اخو أسدربال ، أمير افريقية . واذ ذلك أقبل قائد للرومانيين يدعى فلبيه بن أدره [Quintus Fulvius] فأصاب في تلك القنبايات [campaniae] مدينة قابوه [Capua] ، وقتل يومئذ جماعة من أشرف القنبايات أنفسهم خوفاً منهم ولطول العذاب عنده . وقتل اذ ذلك فلبيه [Fulvius] القائد أشرف تلك المدينة على العصيان منه لقواد^(١) مدينة رومة الذين كانوا قد منعه من قتلهم .

ولما قتل أخو ملك افريقية القائدين الرومانيين بالاندلس ، أحجمت قواد رومة عن الخروج الى الاندلس . فانتدب الى الخروج اليها غلام منهم يدعى شبين [Scipio] بن شيبو ، أحد القائدين المقتولين . وكان في ذلك الوقت قد نفذ بيت المال برومة . فاجتمع رأى قوادها وأشرفها ، وأوجبوا على أنفسهم وعلى أشرف جميع بلدهم الا يبقى عند كل واحد منهم من الذهب والفضة غير خواتمهم التي بأيديهم وغير أسورة نسائهم ومقدار أوقية فضة لكل واحد منهم ؛ وأن يؤدوا سائر ذلك من الذهب والفضة بيت مال الجماعة ، ففعلوا ذلك .

وكان شبين [Scipio] الخارج الى الاندلس ، ابن أربع وعشرين سنة . فأقبل اليها مسرعاً طالباً لتأر أبيه المقتول بها وتأر عمه الذي قتل معه . فخلف جبل البيرنيه [Pyrenae montes] وأصاب مدينة قرطاجة الجديدة التي بالاندلس ،

(١) أي أعضاء مجلس الفيوخ في رومة *senatus Romanus* . ويلاحظ ان المترجم يستخدم كلمة *قواد* لترجمة كلمة *Consoles* (= فاضل) كما يستخدمها لترجمة كلمة *senatus* (= أعضاء مجلس الشيوخ)

وكانت مجمع اهل افريقية، وكان فيها من عددهم سلاحهم وذهبهم وفضتهم مالا يوصف كثرة. وإنما سميت قرطاجة تشبيهاً بقرطاجة التي بأفريقية. فافتتحها إذ ذلك شيين وانتهب جميع ما كان فيها، وأصاب مخون^(١) [Mago] أخا أنيبيل وبعث به وبوجوه أصحابه الافارق الى مدينة رومة أسرى.

وفي ذلك الزمان، كان لفين بن أورالين [Lævinus] قائد الرومانيين [١٥٥] قد خرج محارباً الى بلد مجدونية. وفي انصرافه منها افتتح بصقلية مدينة أغريزنت [Agrigentum] وأخذ في داخلها قائداً، لأهل افريقية واسمه عنون^(٢) [Hanno] ونزلت اليه طوعاً أربعون حصناً وافتتح قسراً ستة وعشرين.

وفي ذلك الزمان كان قد خرج الى أنيبيل [Hannibal] فلبوس [Fulvius] بن أوراشيه القائد الروماني، قتله أنيبيل وقتل معه احد عشر عاملاً [Tribuni] وسبعة عشر الفاً من الرومانيين. ثم خرج لملاقاتهم قائد لهم يدعى مرجله بن كروماز [Marcellus] فحاربه ثلاثة أيام: فكان اليوم الاول (بغير حد) حرب، واليوم الثاني تفرقوا على غير هزيمة^(٣)، واليوم الثالث انهزم أنيبيل وقتل من أصحابه ثمانية آلاف وانهم في بقيتهم الى معسكره وموضع مضطربه.

وإذ ذلك كان (فابوس^(٤) مكسيموس [Fabius Maximus]) قائد الرومانيين قد افتتح مدينة طرنه [Tarentum]، وكانت قد خرجت على الرومانيين ودخلت في طاعة الافارقة، وأصاب بها قائداً لانيبيل يدعى قرطلون^(٥) [Carthalo] في جماعة من أهل افريقية، فقتل القائد معه جماعة من أشرفهم، وباع سائرهم رقيقاً بنحو من ثلاثة آلاف دينار وأورد أثمانها بيت مال الرومانيين.

(١) ص ١، مخون.

(٢) ص ١٠٠، سري (١)

(٣) الترجمة خطأ. وصوابها كما في اللاتيني، وفي اليوم الأول انتهت المعركة بدون انتصار احد للحصين، وفي اليوم الثاني انهزم القنصل (مركلوس)، وفي اليوم الثالث انتصر القنصل وقتل ثمانية آلاف من جنود العدو ولهم أنيبيل نفسه على الفرار في المعسكرات مع بقية جيشه «(م) ف ٣٨ بند ٤».

(٤) مطبوع.

(٥) ص ١، قرطلون.

وفي السنة الثانية قاتل أنيبيل : كلوديو بن كمدة [Claudius Marcellus] قائد الرومانيين ، فقتله أنيبيل وأصاب جميع عسكره .

ثم إن نيبين [Scipio] القائد الخارج الى الاندلس قاتل أسدربال قائد الافارق فغلبه تبين وهزمه حتى اسلم أسدربال جميع عسكره وأبنيته (= معسكراته) ، وأصاب إذ ذلك شبين نحواً من ثمانين بين حصن ومدينة ، بعضها نزل اليه اهلها طوعاً ، وبعضها افتتح قسراً . فسبى من وجد بها من الافارقة ، وباعها القائد رقيقاً ، وعفا عن وجد بها من الاندلسيين ، وأطلقهم أحراراً .

وإذ ذلك غافص أنيبيل قائدين للرومانيين بدعيان مرمله وبقتشراط^(١) [Marcellus - Crispinus] فلم يشعر به حتى أحاط بها فقتلها ومن كان معها . ثم بعد ذلك إذ كان القواد بمدينة رومة^(٢) (كلوديوس نيرون [Claudius Nero] وماركس ليفيوس ساليناتور [Marcus Livius Salinator] كان أسدربال - أخو أنيبيل الذي كان بالاندلس - قد عهد اليه اهل قرطاجة افريقية ان يمضي الى ناحية أنيبيل بما معه من العسكر والقوة . فخرج من الاندلس في قوة جلييلة وعسكر عظيم . فلما فصل من جبال البرنيه الى ناحية بلد الرومانيين انتهى خبره الى قواد رومة ، فخرجوا اليه على استار من أنيبيل الذي كان يقاتلهم في أفنتهم ، ففاجؤوه على غفلة منه ، أحجمت عنه خيل الرومانيين وأكثر ذلك نفاراً من الفيلة التي كانت معه . وكان قواد الرومانيين قد ابتدعوا قبل ذلك في قتالهم ومنازلتهم إرداف أخف الغلمان بسلاحهم خلف فرسانهم الطارفة . فلما بلغوا موضع القتال ، تراموا في الأرض ، وهجمت الخيل من ناحية ، والرُجال من ناحية . فهجم إذ ذلك أولئك الرُجال الخفاف على الفيلة التي كانت مع أسدربال حتى قتلوها تحت أصحابها ، وكانت معهم معاول حديد [١٥٦] قد أعدوها لها ، فكانوا يبصّونها ما بين آذانها فتسقط ميتة . وكان أول من (قتل) الفيلة بها عند الحاجة الى ذلك - أسدربال . فغلب الرومانيون إذ ذلك على أسدربال . فقتلوه وأصابوا جميع عسكره . وكانت هذه المعركة على أسدربال

(١) لسنا ندرى كيف جله رسم هذا الاسم من الاسم اللاتيني Crispinus

(٢) ص ١ رومة قرنايش واصحابه . كان اسدربال - ويظهر ان المترجم ضاع بالاسماء الرومانية

بناحية (نهر) مطورة^(١) [Metaurus] ، فكانت مثل التي كانت بركة طرمسين^(٢) [Trasimennus] أو التي كانت (٣) بمدينة قسينا Cessna بناحية) بجانه [Picenum] والتي كانت بفحص قناس [Cannae] . فلقد كان القتل فيها من عسكر الافارقة فيا حكوا ثنائي وخمسين الفاً ، وأسر خمسة آلاف وخمسةائة . ووجدوا معه من أسرى الرومانيين أربعة آلاف رجل (فضمّوهم) الى مصافهم واستعانوا بهم في حربهم . وسقط فيها من الرومانيين نحو من ثمانية آلاف . ثم أقبل الرومانيون برأس أسد ربل ، فألقوه بين يدي أخيه أنيبل ، في موضع عسكره (فلما نظر) الى رأس أخيه وعلم ما نزل بأصحابه الافارقة ، هرب عن بلد ايطالية الى بلد بروتم^(٤) [Bruttium] - وذلك الى ثلاث عشر سنة من وقت دخوله بلد ايطالية .

ثم سكنت الحرب بين أنيبل والرومانيين سنة ، واشتغل كلا الفريقين بما نزل بهم من الجوع والوباء .

(١) نهر في إقليم الامبريا بوسط ايطاليا .

(٢) ص ١ طرمسته .

(٣) ص ١ والتي كانت بنهر بجانه أو - وهو غلط .

(٤) أقصى الجنوب الغربي من ايطاليا (كلبريا حالياً) .

الباب السابع من الجزء الرابع

أما شيبين، القائد الروماني الخارج الى الاندلس، فانه غلب على أكثرها وصار في يديه ما بين جبل البرنيه الى البحر المحيط. وأدخل الجميع في طاعة الرومانيين. ثم انصرف الى مدينة روما ظافراً، فولى القيادة العظمى [consul]. ثم خرج مع قائد للرومانيين يدعى لوقنه بن مركة^(١) [Lucius Crassus] فقتل عنون [Hanno] أمير افريقية وأصاب عسكره. فقتل بعضاً، وسبى بعضاً. وقتل في تلك المعركة من أهل افريقية احد عشر ألفاً.

وإذ ذلك خرج قائد للرومانيين يدعى سمبرونية [Sempronius] بن مجشمة للملاقاة أنيبيل، فهزمه أنيبيل حتى الى مدينة رومة.

ثم إن شيبين [Scipio] القائد المتوجه الى افريقية أحرق موضع مشتى أهل افريقية بجوار مدينة أوطقه [Utica] فأشعله ناراً بلبيل. فخرج الافارقة لاطفاء تلك النار بلا سلاح، بظنونها اشتعلت على غير مجيء عدو. فخرج عليهم الرومانيون من حيث لم يظنوا بهم. فهلك في تلك الليلة من كلا الجمعين نحو من عشرين ألفاً بين مقتول ومحترق. وإذ ذلك هرب أسدربال أمير افريقية، الى قرطاجة.

ثم إن أسدربال عبأ عساكره، ولاقى شيبين، فانهزم أسدربال، وقتل أكثر أهل عسكره، وأصيب في تلك الهزيمة قائد افريقية الذي يدعى سفاخ [Syphax]؛ أصابه أحد عرفاء الرومانيين واسمه مسنة^(٢) [Massinissa]. ثم هرب بقية الافارقة الى مدينة جردا [Cirta] فحاربها مسنة^(٣) [Massinissa] حتى

(١) في الترجمة خطأ. وصوب: «عين فصلاً مع لينيوس كراسوس، لخصى الى الفرعية وقتل عنونه.

(٢) ص: ضم (في صيغة المفعول به).

(٣) ص: نشا.

افتتحها . وأقبل سفاج [Syphax] الى شيين [Scipio] مغلولاً ، فبعث به شيين وبما كان اجتمع له من الغنائم [١٥٧] الجلييلة [^(١)] الى مدينة ليلية التي بصقلية ^(٢) [

فلما عظمت حرب الرومانيين بأفريقية ، وضيقوا على أهلها ، أوصى أهل افريقية الى أنييل بأمرهم بالانصراف الى بلده للعناية بأهله ومدافعة الرومانيين عنه . فخرج عن بلد ايطالية باكياً أمفاً على طبيها ^(٣) ، بعد ان قتل كل من أبي من المسير معه من أعوانه الذين كان الحقهم من أهل بلد ايطالية . ولما ركب المراكب وقرب من ريف بلد افريقية ، أمر أحد النواتية بالصعود في الصارية ليعلمه بازاء ابي بلد هو . فقال (له أنييل : ماذا) ترى فقال النوتي : أرى قبراً مفتوحاً . فتطير أنييل بقوله ، ومال الى مدينة لبطة [Leptis] ، فعبأ بها عساكره وأقبل الى ناحية قرطاجة .

ثم سأل من شيين [Scipio] قائد الرومانيين ان يبرز (لمخاطبته) ^(٤) . فتجاجيا طويلاً ، وكان كلاهما عظيم الشأن مظفراً سابقاً . فلما لم تعتدل فيما بينهما فيما تناجيا به الموادة ، أنشبا الحرب على غاية الاستعداد من كلا الجمعين والاحتفال من قوادهم والاستجماع من عساكرهم والامسكتار من عددهم والامتبسال في قتالهم . وتواعدا موعداً لذلك ، فالتقوا ، وكانت بينهما معركة قلما كانت بينهما قبلها : صبرا من كلا الجنسين ، وحفاظاً ، وانفة من الغلبة . فكان الظفر للرومانيين . أصيب فيها ثمانون فيلاً ، وقتل من الافارقة ثلاثون الفاً وخمسمائة . ونجا أنييل من بين القتلى في أربعة من فرسانه الى الموضع الذي يدعى أدرميت [Hadrumetum] ، وأسر منهم آلاف ، وقتل فيها من عسكر الرومانيين الفان . ويومئذ ^(٥) قتل فيبيان بن روفش بن ديونشييه فارس الرومانيين قاطبة ^(٦) .

وبعد ذلك دخل أنييل مدينة قرطاجة ، وكان قد خرج منها قبل ذلك بست

(١ ... ١) هنا خطأ لما حثي في الترجمة ، وصلحها ، لقمه شيين . ال لليوس هلابلا ليلته الى روم هو والغنائم الجلييلة وعدداً كبيراً من الأسرى . ولليوس هو جابوس لليوس ، قائد روماني صديق لشيرون الاليريئي واشترك معه في جلته على اسبانيا (١١٠ - ١٠٦ ق.م) وذهب معه الى صقلية (سنة ٢٠٥) وقاد الفرسان في معركة زاما سنة ٢٠٢ ق.م .

(٢) ص - ٩١ - فاصلحناه كما ترى .

(٣) طمس لم تنق منه غير حروف .

(٤ .. ٤) لم ترد هذه العبارة في نص أوردوسيس .

وثلاثين سنة وهو صغير مع ابيه . فأشار على أشرافها بموادة الرومانيين وقال : « لا أرى لكم راحة في غير ذلك . فقبل شين [Scipio] اذ ذلك مهادنة اهل افريقية برأي قواد مدينة رومة وهم يومئذ غايش ^(١) كورنليوس لنتولوس وبوبليوس ايلوس بأيتوس [Gaius Cornelius Lentulus Pullus Aelius Paetus] وبراى جميع أشرافها ، على ان يُسَلَّم اليه اهل افريقية جميع مراكبهم ، وهي أكثر من خمسمائة مركب ، فأحرقها في المرمى على أعين أهل قرطاجنة .

ثم انصرف شين [Scipio] القائد ظافراً الى مدينة رومة ، وقد لقب - لقبته على الافارقة - بـ « الافريقي » .

وفي ذلك الزمان ، بعد بنيان مدينة رومة الى خمسمائة وست وأربعين سنة ، انقضت حروب افريقية ، التي قيل لها الحرب الافريقية الثانية . وأقامت هذه الحرب مشتتة بين الرومانيين والافارقة سبع عشرة سنة .

فلما ثارت على أثرها الحرب التي يقال ^(٢) لها الحرب المجدونية . وكانت على يدي كونتس فلانتيوس ^(٣) [Quintus Flaminius] قائد الرومانيين ، كانت له مع أهل مجدونية [Macedoia] حروب كثيرة غلب فيها على اهل [١٥٨] مجدونية وقتلهم قتلاً ذريعاً حتى دخلوا في طاعته ، وطلبوا موادعتهم . وبعد ذلك خان المجدونيون - وهم فجرة الروم الغربيين - فزاهم وقتل أميرهم نابده [Navis. - Idls] بن ثورة وأخذ أولاد أشرافهم رهائن ، وفيهم دمطرية بن فلبش [Demetrius F. Philippi] وأرمنان بن نابده [Armenon I. Navidls] ، فأقبل بهم أمام رخه (= عربته) الذي دخل عليه مدينة رومة ، ففوله ^(٤) من مجدونية . وأخذ أسرى الرومانيين الذين كان أنيبيل [Hannibal] باعهم وفرقهم في بلد الروم الغربيين . فحلق رؤوسهم ليكون ذلك شاهداً على انقطاع الرق عنهم . وأقبل بهم مجموعين خلف الرخ (= العربة) . وكذلك دخل مدينة رومة ظافراً .

(١) ص ١ غايش بن لرناعيه ولنتلر بن يلة وهاليوس بن ابوطر .

(٢) ص ١ بنا لها (١)

(٣) فلنس بن ليونيش (١)

(٤) اي حين حوته من مجدونية

وفي ذلك الزمان، قام أهل جنس الانصبرين [Insubres, Boi, Cenomanni] والبوي والقامنين - وهم من الليطيين - وقدموا على أنفسهم قائداً كان بقي في بلد ايطالية من قواد أفريقية واسمه املكار [Hamlicar]، وأقبلوا معيرين على مدينة قرمونة [Cremona] ومدينة بلجنسية [Placentia]، فخرج اليهم لوقيوس فولفيوس^(١) [Lucius Fulvius] قائد الرومانيين، فهزمهم وغلب عليهم. وبعد ذلك لاقى فلمينوس^(٢) [Flaminius] قائد الرومانيين فلبش [Philippus]، أمير مجدونية، وكان قد استجاش^(٣) بالطرجيين والمجدونيين والاثيناشيين وأجناس غيرها. فغلب عليهم وهزمهم وأسلموا أنفسهم وجميع عسكرهم. وقتل في ذلك اليح منهم - على ما حكاه بوليبيوس^(٤) Polybius - ثمانية آلاف، وأسر خمسة آلاف، - وعلى ما حكاه بليريوس [Valerius] قتل منهم أربعون ألفاً. وأما قلدوديس [Claudius] كاتب القصص (= التاريخ) فانه قال: قتل منهم اثنان وثلاثون ألفاً. وهذا الاختلاف يدل على كذب كتاب الرومانيين. وكان سبب كذبهم محاباتهم القواد. فكانوا لذلك يزيدون في قتل أعدائهم ليفخّموا وقائعهم، وشنعوا ذكر غنائهم^(٥). والا فما يعني الاختلاف في عدد القتلى ١٢ إن ذلك العدد، لولا انه قد كشف عنه وامتنع مبلغه، لم يجد الوضع سبيلاً الى ذكره في أوضاعهم، ولا تهيأ لهم إثباته في دواوينهم. فظاهر إذن من تعرضهم أجمعين لذكره انهم قد عرفوا مبلغه من الحقيقة. وظاهر من اختلافهم في وضعه انهم قد تعمّدوا الكذب فيه. وإذا صح انهم كذبوا في عدد القتلى من أعدائهم ليشنعوا الفخر ظناً أيضاً بهم انهم قد نقصوا عدد القتلى من أوليائهم استدفاعاً للهجنة وإبعاداً من المصفرة.

(١) ص: [... طومس]

(٢) ص: فلنس.

(٣) استجاش للأناب استشارة وطلب منه شيئاً وبدأ يقوى به.

(٤) ص: بشبش (ربما كانت: بليس) - والتصحيح عن الأصل اللاتيني.

(٥) ص: بليير. وفليريوس مكسيوس، مؤرخ روماني عاش في القرن الأول بعد الميلاد وله كتاب libri IX

L. Kempf Factorum et Dictorum Memorabilium أهداه الى الامبراطور طيلاريوس. وقد نشره

في سنة ١٨٨٨. وترجمه W. Speed الى الإنجليزية سنة ١٦٧٨.

(٦) أي: قوتهم - والملاحظ ان المترجم يستعمل « شنع » بمعنى يهجو، يهجو بكفا. إلا اذا كان هنا تعريف.

وصوابه: « اعلائهم »، ويكون « الشنع » بمعنى تشويه السطة، بيد ان المترجم لا يستعمل الفعل « شنع » وشذفته بهذا المعنى. بل بمعنى المدح داتياً.

الباب الثامن من الجزء الرابع

ثم إن سمفرونية [Sempronius] القائد الروماني اقبل الى الاندلس ، فقتل في
الاندلس الاقصى ، ونهب جميع عسكره .

وفي ذلك الزمان ، كانت محاربة مرجلة بن طيطش [Marcellus] قائد
الرومانيين جيش البواتين ^(١) [Bol] - وهم من الغريقيين - فنهب ايضاً أكثر
عسكره معهم ، حتى نصره فورية [Furtus] قائد الرومانيين ، وتعاوننا على
البواتين ^(١) حتى أتيا على آخرهم .

وبعد ذلك ، إذ كان قواد رومة : ^(٢) لوقيوس فلريوس فلاكوس [Flaccus
Luclius Valerius] ومرقس بورقيوس كاتون [Marcus Porcius Cato] - اقبل
أنتيوق ^(٣) [Antiochus] ، أمير بلد سورية ، يريد [١٥٩] محاربة الرومانيين . فأقبل
من بلد أشية [Asta] ودخل بلد أوروبا [Europa] . وكان إذ ذلك قواد رومة قد
اتهموا أنييل ^(٤) [Hannibal] بمعاونة حربهم الذي كان سلف منه . فكان اتفاق
رأى ان يؤني به الى مدينة رومة . فلما فهم ذلك أنييل ، خرج من أفريقية متنكراً ،
فلحق بأنتيوق ^(٥) فوجده فيا يجاور مدينة أفسوس . فحضه على محاربة الرومانيين
وشجعه على ذلك . وإذ ذلك نقض الرومانيون الحدود التي كانت حدث لهم على يدي
أوبيوس ^(٦) [Opplus] القائد [tribunus] الا تكون عندهم امرأة تملك من

(١) ص : المواتين .

(٢) ص : لوجيوس نيونيه ، وظويه بن مره ، ورجيه بن طنون .

(٣) ص : انسيول .

(٤) ص : النيل .

(٥) ص : بأنسيول .

(٦) ص : فايه (١) - ويصدم من الحدود = القانون .

الذهب أكثر من سوار، وألا تكون لها ثياب مختلفة الالوان ولا دابة تخرج عليها في الأسواق، لئلا يشغل ذلك رجالهن عن الاستعداد للحرب. فأقامت هذه الحدود الرومانيين والتزموا بأجزائها عشرين سنة حتى نقصت في هذا الوقت.

وفي ذلك الزمان خرج شيبين [Scipio] القائد الملقب بـ « الافريقي »، وطيطنش^(٢) سمبرونيوس لونجس [Titus Smerpronius Longus] القواد، فقتلوا من الغاللين في معركة واحدة عشرة الاف. ثم كانت لهم فيهم معركة ثانية قتلوا فيها منهم احد عشر الفاً؛ وقتل من الرومانيين في المعركتين خمسة آلاف.

وإذ ذلك خرج بوبليوس دجيوس^(٤) القائد الى الاندلس، فنكب فيها وذهب أكثر عسكره. وإذ ذلك غلب مرکه بن قطن [Marcus Fulvius] على اهل شلتبريه [Celtiber] وعلى الاجناس المجاورة لهم، وأصاب أميرهم.

وأما منوجيو [Minucius] القائد فانه فوجى^٥ وأحيط به، فلم يخلص الا بعق خيل البربر [Numidarum equitum] .

ثم خرج شيبين [Scipio] الملقب بـ « الافريقي » لملاقاة انتيوق^(٥) [Antiochus] أمير سورية. وكانت أيضاً هنالك بينه وبين أنييل مخاطبة طويلة ومناجاة عجيبة حتى صار بينهما شبه صلح. وانصرف شيبين عن أنييل الى ناحية الاندلس وكانت في كلا الاندلسين^(٦) حروب عظيمة ووقائع جليلة.

ثم إن قواد الرومانيين خرجوا لملاقاة انتيوق^(٥)، وكان انتيوق قد غلب على أبواب جبال طرمبلا [Thermopylae] ووكل على حرزها ليكون ذلك أحرز له. فإذ تأتي به حوادث الحرب. ولكن لما اشتعلت، قهره قواد الرومانيين حتى لم يخلص الا في قليل من أصحابه هارباً الى مدينة أفسوس. وكان معه - فإذ حكى عنه - ستون الف مقاتل. فقتل منهم في تلك المعركة نحو من أربعين الفاً، وأسر أكثر من خمسة آلاف.

(١) بناظرهما في اللاتيني vehiculum : عربة، لداة نقل.

(٢) غير واضحة في المخطوط.

(٣) ص ١ طيليه وشلرطيه وطيطنش القواد

(٤) Publius Digittus . ص ١ ولر.

(٥) ص ١ انتيوق - وكذلك في كل ما سيأتي.

(٦) كانت اسماها تنقسم الى لسين، شرقي Clitor . وطرهي ulterior .

ثم ان شبين بن راغله [Scipio] من قواد رومة قاتل مع جنس البوثيين [Boli] في نواحي الاندلس^(١)، فقتل منهم نحواً من عشرين ألفاً.

وفي السنة القابلة خرج شبين الملقب بـ « الافريقي » مع قائد يدعى « ايمان » [Eumenes] لمحاربة أنيبيل الذي كان مقدماً على مراكب انتيوق. فلما التقوا هزمه شبين وقتل أصحابه وأصاب مراكبه. فلما انتهت هزيمة أنيبيل الى انتيوق، طلب موادعة الرومانيين. واذ ذلك اطلق اليه ابن أمير افريقية الذي [١٦٠] كان عنده - ولا اعلم كيف كان عنده : إن كان أصابه، أم ارتنه - فبعث به الى رومة.

واذ ذلك خرج اميليه [Lucius Aemilius] بن فلطس قائد الرومانيين الى نواحي الاندلس (الغربية In Hispania Ulteriore) فغلب عليه اهل لشدانية [Lusitania] وقتلوه وأصابوا عسكره. وكان أيضاً قائدهم لوجيه بن باييس^(٢) [Lucius Baebius] قد خرج الى نواحي الاندلس، فغلب عليه جنس اللغورين [Ligures] وقتلوه وجميع عسكره حتى لم يبق منهم من يبلغ الخبر الى مدينة رومة ولا انتهت وقتهم اليها الا باخبار اهل مسيليه [Massallenses]

فأما فلبه [Fulvius] قائد الرومانيين فانه خرج عن بلد غراجيه [Graecia] الى بلد غاللوغراجية [Gallograecia] حتى انتهى الى (جبل) أولنبه [Olympus] الذي كان اجتمع اليه جميع الامم الفرقيين والفلانزيين [Gallograeci] بقباتلهم وجميع حشودهم. فلم يزل الرومانيون يقاتلونهم في ذلك الجبل حتى كاد الرومانيون يهلكون فيه من كثرتهم وكثرة نبلهم ورميهم. الا ان الرومانيين استقتلوا حتى صعدوا على الجبل وغلبوا على كل من كان فيه. فقتل اذ ذاك من الروم الفرقيين والغلانزيين Gallograeci نحو من أربعين ألفاً.

(١) ص: الاندلس [جنس البانين] - هذه الزيادة تكرر ينبغي حذفه - وجمس البوثيين Boli شعب كلتي Celtique كان يسكن في جنوبي فرنسا الحالية (غالباً عبر الألب) في القرن الخامس ق.م. ثم هاجرت غاليتيه حوالي سنة ٤٠٠ ق.م. فنهبت بمجموعة واخرقت جبال الألب البنية، وضر البولسترف في شمالي ايطاليا، فكانت لهم هناك معارك طوية مع اهل رومة، الى ان اغضموها نهائياً في سنة ١٩١ ق.م. لما المجموعة الأخرى فاجتازت الراين واحتلت مواضع على نهر الدانوب واقاموا في بوجيبيا.

(٢) ص: بليس.

فأما مركه بن منسليه^(١) [Marcus] قائد الرومانيين فانه خرج تلقاء جنس اللغوريين [Ligures] الى ناحية الاندلس ، فهزموه وقتلوا من أهل ديوانه أربعة آلاف . ولولا انه أسرع الخروج بعسكره لقتلوه .

وفي تلك السنة^(٢) ، مات تيبين الملقب بـ « الافريقي » [Scipio Africanus] في مدينة ليطنرنة [Linternum] .

وكان في تلك الايام أنييل نازعاً عند أمير بطينية [Bithynia] واسمه بروشبه [Prusia] وهم من الفريقيين ثم من شجينييه : فأرسل اليه الرومانيون يسألونه البعث به اليهم . فلما علم أنييل ان بروشبه لا يجد بدا من الانتهاء الى أمرهم فيه . سم نفسه فمات^(٣) .

وفي ذلك الزمان أصاب جنس المشانيين [Messanii] أمير الاخثانيين^(٤) [Achael] فقتلوه ؛ وكل هؤلاء من الروم الفريقيين ثم من سجينييه .

وفي ذلك الزمان ظهرت جزيرة البركان بصقلية في البحر ، ولم تكن قبل ذلك ولا عرفت ، فبقيت الى اليوم .

وإذ ذلك الزمان خرج قائد الرومانيين الخامس^(٥) واسمه فلاييه بن ارميان بن شوزييه^(٦) [Quintus Fulvius Flaccus] لمحاربة الاندلس الاقصى (= الغربي) فقتل من أهله نحواً من أربعين الفاً .

(١) ربما كان صوليا ؛ فقله = Consul = القنصل . وظن للترجم ان هنا اسم ابيه ، لذ في النص اللاتيني Marcus Consul .

(٢) ٧ بعرف بالدة تاريخ وفاة شيبون الافريقي ، والأرجح انه مات في سنة ١٨٢ ق.م. راجع عنه

(a) B. H. Liddle Hart : Ag reater than Napoleon: Scipio Africanus

(b) R. M. Hayward: studies on Scipio Africanus Major 1933

(c) H. Scallard: Scipio Africanus in the second punic war 1930

(٣) مات هانييل (هانيال) في سنة ١٢٣ ق.م. جد ان سم نفسه بسم كان يحمله في خاله منذ زمان طويل .

(٤) ص : الاثنتيت (١)

(٥) Quintus = وهذا اسمه وليس تربييه ا

(٦) هذا النسب مخرع كله مثل جل ما يرد من آباء واجداد للاسماء الرومانية في هذا الكتاب . واسمه الحقيقي هو

الذي كتبه باللاتيني بين مطوفين ، كوتوس فولفيوس فلاكوس ، وهو ابن فولفيوس فلاكوس الذي كان قنصلاً في سنة ٢٦٤ ق.م. وأما كوتوس لقائد روماني . صار قنصلاً لرجع مرات في السنوات : ٢٢٧ ، ٢٢٤ ، ٢١٢ ، ٢٠٩ .

ثم خرج اليه غرقه بن شيبو (Gracchus) العامل ، فافتح بها نحواً من مائتي
حصن .

* ثم رجع القبول الى من ولي ملك الاسكندرية بعد بطلميوس ايفانس ، وهو ابنه
بطلميوس فلوماطر: ولي خمساً وثلاثين سنة .

الباب التاسع من الجزء الرابع

بطلميوس فلوماطر^(١) (Philometor) ولي خمساً وتلاثين سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وتسعاً وتلاثين سنة (٥٠٣٩).

وهو النبي غلب انتيوق امير سورية. واذ ذلك حمل على اليهود (١٦١) بأنواع البلاء والعذاب.*

* قال هروشيوش:

وفي ذلك الزمان إذ كان قواد رومة باولس منوقيوس^(٢) (Paculus Minucius) ومرقس امبيليوس ليديس (Marcus Aemilius Lepidus) أقبل جنس البسطنيين^(٣) (Basternae) وهم من الروم الغربيين، وقدموا عليهم قائداً يدعى فارس بن فلب (Perseus Philippus) يريدون الغارات والغنائم في بلد ايطالية، فذهبوا من عند آخرهم،^(٤) على غير ان يقاتلهم احد. وذلك ان نهر دنوبويه (Danuvius) من شأنه ان ينعقد في الشتاء لشدة البرد وكثرة الثلج، ويختلف الناس عليه ولا ينكسر ذلك الجليد لغلظه وشدته. فلما جاءوا معسكرهم وتوسطوه، انكسر الجليد لكثرتهم ونقلهم، ففرقوا وماتوا إلا قليلاً منهم خلصوا في كلتا البريتين، قد احلق بهم الثلج وقطعهم الجليد.

(٢) حكم من سنة ١٨١ الى سنة ١٦٥ ق.م.

[* ... *] اضافة الى نص لوروسوس.

* ينظرون^٤ ق^٢ بد ٢٤.

(٣) ص ١ منو يرين لوجيان وراميه بن مرجلة (١)

(٣) ص: المطربين.

(١) من عند آخرهم = عن بكرة ايهم = جيماً. - من غير = من غير.

وبعد ذلك اذ كان القواد برومة: بيليوس^(١) (Publius Licinius Crassus) وجايس كاسيوس لونجينوس (Gaius Cassius Longinus) كانت الحرب التي قبل لها حرب مجدونية، وهي أيضاً حقيقة بأن تعدّ في الحروب العظام وتحسب في الوقائع الجسام. وذلك انه كان مع الرومانيين أهل بلد ايطالية، وكان معهم معونة من بطلميوس ملك مصر، وأهل قبُدوجيه وأمير بلد أشية واسمه اوامنس (Eumenes) وأمير بلد نوميديا^(٢) (Numidia) واسمه منسه (Masinissa) وكان فارس بن فلب (Perseus f. Philippi) أمير مجدونية معه جنس الطراجين (Thracas) وجميع اجناس الفريقيين. فلما اشتعلت الحرب بينهم، نكب الرومانيون، ثم عاودوا الحرب. وكان بينهم قتال، سقط فيه من كلا الجمعين عدد لا يحصى. إلاّ انهم تفرقوا من غير هزيمة كانت بينهم، الى موضع مضطربهم. واسنبغ^(٣) يومئذ فارس (Perseus) أمير مجدونية في محاربة الرومانيين حتى أوهنهم وقل حدهم. ثم مضى الى بلد الليريه^(٤) (Illyria) وافتتح مدينة سلقامه (Sulcamum) وكان الرومانيون فيها معينين لهاوثاندين عنها، فأصيب كل من كان فيها: فقتل بعضاً، وباع بعضاً، وحمل بعضاً أسرى الى بلد مجدونية.

وبعد ذلك أيضاً حارب لوقيوس^(٥) ايميليوس باولس (Lucius Aemilius Paullus) القائد أهل مجدونية، فغلبهم وهزمهم وقتل منهم عشرين ألفاً. وهرب فارس Perseus في قليل من أصحابه، واتبع حتى أخذ وأخذ أولاده، فقدم أولاده أمام الرخ أسرى إلى مدينة روقة. فلم يزل فيها محبوساً حتى مات. وبقي بها ولده الصغير، حتى الت حاله إلى ان صار صفاراً^(٦) افتقاراً. فلم يزل كذلك حتى مات. وقد كانت للرومانيين يومئذ حروب كثيرة مع أجناس شتى، تركنا وصفها هروباً عن التطويل، وحباً للاختصار.

(١) ص ١ بلبه بن فرناله وغايه بن سين ولينه بن مركه.

(٢) ص: الثرية - وهو خطأ فاحش، اصله حسب الأصل اللاتيني.

(٣) اسنبغ = اسند.

(٤) ص: الليريه.

(٥) ص ١ لوجيه بن مركه.

(٦) الصفار = صانع البرونز والنحاس.

*رجع القول الى من ولى الاسكندرية بعد بطلميوس فلوماطر، وهو ايرياطس ابنه
ولى تسعا وعشرين سنة.

| * ... * | اضافة الى نص اوروسوس.

الباب العاشر من الجزء الرابع

بطلميوس ابريطي^(١) (Evergetes) ولى تسعاً وعشرين سنة. فصارت سنة
الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف (١٦٦٢) وثمانياً وستين سنة (٥٠٦٨).
وفي زمانه غلب الرومانيون على الأندلس*.
قال هروشيخ:

وفي بعض ذلك الزمان بعد بنيان مدينة روما الى سبائة سنة، إذ كانت القيادة
فيها إلى لوقيس^(٢) لقينوس لوكلموس (Lucullus, Aulus Postumius Albinus)
وأولس بوستميوس البينوس - كان في ذلك الزمان قد احجمت
قواد الرومانيين عن دخول كلتبريه (Celtiberia). وكانوا لخوفهم اهلها، قد اجتنبوا
الأندلس. فانتدب يومئذ للاقبال اليها شيبين (Publius Scipio) بن قرناليه القائد،
فئعت بعد ذلك بالأندلسي، وكانت قرعته قد خرجت الى محاربة مقدونية. فطلب
الخروج الى الأندلس. فأقبل اليها فقاتل فيها أجناساً كثيرة، وكانت له فيها وقائع
جليلة، وياشر القتال بنفسه، وقتل جماعةً بالمبارزة لهم. وكان فارساً شجاعاً بطلاً
مجدوداً^(٣).

وإذ ذلك خرج مرجيوس^(٤) غالباً (Sergius Galba) القائد^(٥) (Praetor) الى

(١) هو الابن الثاني لبطلميوس ايفانس، وتولى الملك في الاسكندرية في سنة ١٤٥ وولي سنة ١١٦. وطلب به
« ابريطس » Evergetes (= المحسن) الثاني. كما نبت بالقب: فوستوس Physcos (= البطان، الكبير
الكرش).

(٢) ليوجيه بن مرجه، وطالو بن لولوس، وفستور بن الهنه.

(٣) أي حسن المظ.

(٤) ص: بنفيليه بن غابش (١) - والتصحيح عن اللاتيني.

(٥) وهكذا يستعمل المترجم كلمة « قائد » لترجمة (أ) Consul، (ب) tribunus، (ج) Praetor: (د)
senatus مع ان بينها حوارق كبيرة اركان الأخرى به ان يستعمل تعريباً للفظ اللاتيني.

لشدانية (Lusitania) ، فحارب أهلها محاربة شديدة ، وفي آخر ذلك غلبوا عليه وقتلوا أكثر عسكره ^(١) ولم يخلص إلا في نفر قليل من أصحابه .

وإذ ذلك كان قواد رومة الذين كانوا يسمونهم الوزراء (censores) قد أمروا الناس بانتقال الرخام لبييان كانوا يريدون به ان يكون ^(٢) مقعداً جامعاً لهم في المدينة فعرض لهم شيبين بن ناسقا (Scipio Nastica) فقال لهم : « هذا منى عدوكم ان تبنوا بنياناً تتعبون فيه رجالكم ، وتخسرون فيه قوتكم ، ثم يكون شأن ذلك البنيان أن يورثكم الانحلال والتنعيم وحب الراحة والبُلَهنية ^(٣) » . - فسمع منه القواد ، واتعظوا بقوله وانتهوا الى رأيه . ولم يكفهم ترك ذلك البنيان وما كانوا اعدوا له لكنهم منعوا جميع مقاعد اللعب (subella ludis) ويجالس الفراغ* .

قال هروشيئس :

فليفهم ^(٤) هذا جهال اهل الايمان من أهل زماننا ، وليعتبروا به إذ كانت المجوس تتأهب لماخذ دينهم بتركهم مجالس التنعيم ومقاعد البلهنية ، وإذ لا يتأهبون به لأخرتهم . بترك ذلك واجتتاب ما يقود الى الشهوات والافراط في التعم والمساعدة على الفراغ . فان كانوا كما يقولون قد استولى عدوهم عليهم فتصاغروا لسورته وعجزوا عن مدافعته ، وجب عليهم ان يلوموا على ذلك فسولة رأيهم ودناءة هممهم المتساغلة بميادين اللعب وعامل اللهو ، وأن يكفوا عن ذم زمانهم ويقصروا عن سب خالقهم الناهر لهم عن زخارف التياطر (theatrum) وملاهي الأوثان التي شغلتهم عن تدبير مصالحهم وتحصين مداخل الزمن عليهم ، كأنهم لا يتذكرون انهم قد أعيوا في هذه المذاهب التي يأسفون على انقطاعها ويعدون بلاءهم كله . من أجل انسلاخهم عنها وان اعياءهم . وقد بلغوا ان ذبحوا من أنفسهم الذبائح لأوثانهم ، فما دنت عنهم

(١) مطبوعة لم يبق الا حروف منها .

(٢) في اللاتيني ، theatrum أي مسرح . وسيورد نعرتها بعد قليل .

(٣) البلهنية = الرفاهية .

(٤) (١٠٠٠) في مقابل هذه العبارة نجد في النص اللاتيني ما ترجمته به « فليفهم اهل زماننا الذين يعدون سقاء كل ما ليس استمتاعاً وفجوراً - انه لا ينبغي لهم ان يدعوا الزمان ، بل المشاهد المسرحية . إذا سحروا وامروا بانهم اضعف من اعدائهم » - ومن هذا المل بين مدى توسع المترجم في نقله للنص اللاتيني ، وكثيراً ما يفعل ذلك في كل هذه الترجمة .

يومئذ الحروب والجوع والطاعون والأمراض ، بل تضاعفت عليهم واتصلت فيهم . على أنهم ما كانوا يبنون بعدُ الملاعب (١٦٣) (والتياطر) (١) قصور الملاحى التى صاروا اليوم يقتلون فيها همهم ويميتون قُوى أنفسهم ، بدلاً من المذابح التى كانوا قديماً يذبحونها لأوثانهم .

فيا عجباً منهم ! انهم يتحفظون من ان يوردوا شاتهم أو معزاهم (ذبائح وقرايين) (٢) ولا يتحفظون من التردد فى هذه الملاعب التى أماتت همهم وذهبت بفضائل انفسهم وقوت يد العدو عليهم وأورثتهم الكفر بيارحم . فلو شاءوا ان ينصفوا ، لاهتدوا بسببوناثقا (Scipio Nastica) فى حرب هذه الملاحى التى نها عن اتخاذها فخالفوا نهايته (= نهيه) وكانوا اولى بأن يُنكروا على انفسهم مخالفتهم له - منهم بأن ينكروا مجاهدة العدو لهم . فان ذلك بلاء لم يزالوا يقاسونه - الى غير ذلك من موعظته .

وأما الأندلس فانها خرج اليها سرجيوس (٣) بن جاليا القائد (Praetor) فذهب الى أهل لشدانة (Lusitania) الساكنين (وراء) (٤) نهر تاجه (Tago) . فلما نزلوا اليه طوعاً ، اطلق عليهم أهل ديوانه فقتلهم اجمعين غدرأ . فكان ذلك من فعله تنفيرأ لأهل الأندلس وتشريدأ لهم عن الرومانيين والدخول فى طاعتهم .

[الحرب الافريقية الثالثة]

وفى تاريخ ستائة سنة وستين من ببيان مدينة رومة ، هاجت الحرب التى قيل لها الحرب الافريقية الثالثة . وذلك ان اجتمع رأي قواد رومة على خراب مدينة قرطاجنة بأفريقية وافقارها من أهلها . فتوجهت لذلك قواد الرومانيين الى افريقية ، وصاحب خيلهم حينئذ شبيون ناسقا (Scipio Nastica) . فلما دخلوا بلد افريقية اضطربوا فيا يجاور مدينة اوطقة (Utica) . ثم ارسلوا الى أهل قرطاجنة ، وأمرهم بأن يبروا اليهم بجميع سلاحهم ومراكبهم . فبروا اليهم من كثرة السلاح بشيء كان

(١) مطوس لاما .

(٢) من : منه .. نديبها (١) - ولم نهد لقراءتها ، فأتينا ، بما بناظرها فى الأصل اللاتينى .

(٣) من : سوليه بن اوراليه .

(٤) غير واضحة . فلأنها بحسب اللاتينى .

فيه ما يعجز عن جميع بلد افريقية . ثم امرهم بالخروج عن قرطاجنة والابتعاد عن مجاورة البحر لعشرة اميال . فدخل اذ ذلك اهل قرطاجنة من الحزن والوجد لمفارقة مدينتهم والخروج من وطنهم ما أورتهم الاستبسال وحب اليهم الموت فقالوا : إما نحتمي مدينتنا ، وإما نهلك معها هلاكاً واحداً . فولوا عليهم قائدين كلاهما يدعى اسدربال . ووضعوا ايديهم في عمل السلاح ، حتى عجزهم الحديد . فعملوا بعضه من نحاس ومن فضة . وقاتل اذ ذلك اهل قرطاجنة قواد الرومانيين مقاتلة جلييلة .

ومن وصف مدينة قرطاجنة انه كان في دورها عشرون ميلاً ، والبحر مستدير بها ، ما عدا من ناحية واحدة بمقدار ثلاثة اميال ، فانه صار مفتوحاً بين الخليجين وفي عرض سورها ثلاثون ذراعاً ^(١) مبنية بالصخر المنجور المربع ، وفي ارتفاعه اربعون ذراعاً . وكان فيها قصر ^(٢) يدعى برشا (byrsa) كان امتداده ^(٣) ميلين ، سوره من الناحية الواحدة سور المدينة ، مطلقاً على البحر الذي يسمونه « البركة » (Stagnus) له لسان خارج (١٦٤) من البحر منته الى ذلك القصر .

فلم يزل قواد الرومانيين يقاتلونها حتى هدموا بعض سورها . ثم اجتهد اهل قرطاجنة حتى رفعوهم عنها . ثم كر عليها شيبو القائد حتى أدخلهم داخل سورها وبقي اذ ذلك على محاصرتها قنسورينوس ^(٤) (Censorinus) القائد . وترك شيبو القائد حصار قرطاجنة ، ورجع الى مقاتلة اسدربال ، امير افريقية .

وفي ذلك الوقت مات مشنشة (Massinissa) ملك نوميديا ^(٥) . فقسم شيبو القائد سلطانه على اولاده ، وكانوا ثلاثة .

ثم ان شيبو القائد رجع الى مدينة تازغة (Tezaga) في جوار قرطاجنة فافتتحها وهدم جميعها وقتل بها من اهل افريقية نحواً من عشرين الفاً وسبى نحواً من ستة الاف .

(١) ذراع = Pes وساوي عند الرومان ٢٩.٦ سنتيمتر = ٤ أشبار = ١٦.١٦ اصم .

(٢) OTX : أبي قلعة حصينة .

(٣) معظم حروفها متأكلة .

(٤) ص ١ حتوره بن فل ... ون (١)

(٥) ص : النوبة - ونوميديا شرقي الجزائر حالياً .

تم إن اسدربال ، امير افريقية الذي كان مشنشة جدّه ، قام عليه اهل مملكته ، اذ اتهموه بالرجوع الى الرومانيين . واذ ذلك كان خرج يافتيوس (Juventus) بن لوجيه القائد الروماني لمحاربة فلبس (Pseudophilippus) بن دمان بن فلقيش امير مجدونية . فكانت بينهما معركة جليلة ، قتل فيها من عسكر الرومانيين اكثره وانهمزوا .

في ذلك الزمان بعد بانيان رومة بستائة سنة وست سنين ، وذلك بعد اثنتين وخمسين سنة مضت لمحرب افريقية التي يقال لها المحرب الثانية ، وقواد روما اذ ذلك ، جنائس^(١) كورنليوس لنتولس (Gnaeus Cornelius Lantulus) ولقيوس موميوس (Lucius Mummius) - توجه شيبو بن ناشقة (Scipio Nasica) قائد رومة الذي كان قائداً في السنة الماضية لمحاربة قرطاجنة . فأقبل عسكر الرومانيين فنزل بالقطون (Guthon) فقاتلهم من ذلك الموضع ستة ايام بلياليها حتى واقع اهل قرطاجنة اليأس ، ونزلوا الى الرومانيين على الحكم طالبين ليكون الباقيون منهم للرومانيين عبيداً . فأمرهم ان يخرجوا إليهم ، اول ذلك ، نساءهم ثم بعد ذلك يخرج رجالهم . فكان عدد النساء - فيما اتى به الخبر - عشرين الفاً ، والرجال نحواً من ثلاثين الفاً .

وأما اسدربال ، ملك افريقية ، فانه هرب الى الرومانيين واستجار بججيطة بن اوراليان بن قرنايس بن مركة وكان شريفاً عظيماً في الرومانيين ، ولم يكن في عصره من يقاربه ، فحماه من القتل^(٢) .

وكانت جماعة من وجوه اصحابه قد لجأوا الى بيت الالههم الذي كان يدعى اسقلايه (Aesculapius) . فأوقدوا عليهم البيت واحترقوا فيه . فترامت اذ ذلك في تلك النار امرأة اسدربال ومعها ولداها منه . فكان موت آخر ملكة لقرطاجنة مثل موت أول ملكة كانت لها . فأحترقت المدينة ، واحترفت النار فيها سبعة عشر يوماً . وكان في امره (سلاكها ما) يدل على تقلب الدنيا ، ويؤذن بخرابها ، ويرعب الغالين فضلاً عن المغلوبين . فهدمت اذ ذلك مدينة قرطاجنة ، وحولت من أساساتها حتى صار

(١) ص : قاييس بن قرنايه ، وينظرو بن لوجيه

(٢) لا مقابل لها في اللاتيني ولم تشر على مصدرها .

رخام أسوارها رماداً، وذلك لسبعمئة سنة من وقت بنائها. ويبيع جميع أهلها رقيقاً، إلا قليلاً من خيارهم (١٦٥) وأشرفهم.

وانقضت حرب افريقية الثالثة الى أربع سنين بعد ابتدائها^(١).

قال هرشيوش: ولقد كان الرومانيون قبل ذلك لا يرون خراب قرطاجنة وكانوا يقولون: في بقائها انتباه للرومانيين وتحريك لهمهم (تع) ليم لهم بالحرب، وفي انقطاع شغلهم عنها نسيان للحرب وتقصير فيها. - فأرى هم الذين اغتسموا هدمها والراحة معها كانت آكلٌ عن الحرب وأعجز عن الصبر من هم الذين كانوا يتقونها.

وقد رأيت ان أجمل خراب قرطاجنة آخر هذا الجزء، ليكون كلامنا في هذا السفر مُد... رباً ان شاء الله.
تم الجزء.

(١) وضعت الحرب البونية (الافريقية) الثالثة من سنة ١٤٩ الى سنة ١٤٦ ق.م. وبانتهائها انتهت قرطاجنة نهائياً وصارت مملكتها إيالة رومانية باسم « افريقية ». اما مدن الساحل الفينيقي فقد كوفت عن أهلها على قرطاجنة بما حرة في اقلية بلدياتها. ورثت اوليها Utica شطراً كبيراً من مجلدة قرطاجنة، واصبحت مركز الحاكم الروماني المقيم في افريقية.

وهذا ابتداء
الجزء الخامس
فيه الأخبار من وقت خراب قرطاجنة
إلى وقت انقضاء حروب الرومانيين
التي قيل لها الحروب الجوانية (*)
وهو مقسوم على عشرة أبواب

(*) أي : الداخلية ، الاهلية .

الباب الأول من الجزء الخامس

ذهب هرودوتس - رحمة الاله عليه - في أول هذا الجزء الى الاحتجاج على جهال الرومانيين الذين يفخرون بحروب اوليتهم ويتمدحون بوقائع أسلافهم، وينكرون فضل زمانهم، ويبحدون ببركة الدين وفضل الايمان.

وقال انه لم يتم السلم في الدنيا ولا هدوء بال أهلها إلا بعد مجيء المسيح. وله في ذلك كلام كثير. وذكرهم فيه بما مضى عن أوليتهم وما لقوه من محاربة الأجناس وأنهم لم يزالوا يتكبون في الحرب ويكافأون في القتال. وعند عليهم كثرة من قتل منهم. وفي خلال ذلك ذكر الأندلس فقال: لو لم يكن إلا ما لقوه من حروب افريقية وديوان ملاحها مائة وعشرين سنة، وما لقوه ايضاً بالأندلس، التي دامت الحرب بها مائتي سنة، وما اتصل عليها من تومان الحرب بها والجوع، حتى فنى أهلها إلا قليلاً منهم بقوا في الجبال متعلقين بالحصون.

ووصف فضل الدين وبركة الايمان، وأن من سبب ذلك هدأت الدنيا، وسكنت الحروب وصار السلطان واحداً - الى غير ذلك من كلامه الكثير، لم يعد فيه هذه الأغراض (١).

ثم رجع القول الى حروب الرومانيين فقال:

في ذلك الزمان (*) بعد بنيان رومة الى مائة وست سنين - السنة التي فيها خربت مدينة قرطاجنة، وهي التي ولي فيها امير رومة: كورناليس (Lentulus)

(١) اختصر المترجم في هنا الاستهلال ما يستفرد خمس صلحات (من نثره ليرولا Lippold).

(*) ينظر في النص اللاتيني المقالة الخامسة. الفصل الثالث (ح ١ ص ٣٨ من نثره ليرولا المذكورة).

(Gnaeus Cornelius) وموميش (Lucius Mummius) ابنا مركه^(١) المدبران (Consules)، كان على أثر ذلك خراب مدينة قرنطة (Corinthus) من مدن الغلازين، وهم من الروم الغربيين، وكانت في ناحيتها من الدنيا، وقرطاجنة في ناحيتها، كلتاهما عجيبة [١٦٦] عزيزة شنة، فسقطتا معاً في زمن واحد. وذلك أن مطالبس^(٢) (Metellus) بن (... ..^(٤)) لما حارب أهل كورة أفاية (Achaia)^(٤) وكورة براتيه - وهم من الروم الغربيين، وكانت لهم معه حرب عظيمة في معركتين: احدهما في الموضع الذي يدعى طرمبلان (Thermopylae) وهي الأبواق، والثاني بالموضع الذي يدعى فوجه (Phocis). فقتل في تلك المعركة الأولى منهم - على ما حكاه قلوديس (Claudius) كاتب القصص (historcus) - عشرون ألفاً. واستحر القتل في البواتين^(٦) دون سائرهم من القبائل، وفي الثانية: سبعة آلاف. وأما فلريوس^(٧) (Valerius) وأنتياس (Antias) كتبا القصص (historici) فإنها قالا إنه قتل من أهل أفاية وبواتيه^(٦) في يوم واحد ثلاثون ألفاً. وقُتل ديايوس^(٨) (Dicus) أميرهم معهم. وأما بوليس (Polybius) صاحب ديوان^(٩) أفاية فإنه كان يومئذ غائباً بالهريقية مع شيو الروماني، لكنه لم يغب عنه الواقعة عن أهل بلده - فزعم بأن كريطولا (Critolaos) كان يومئذ فيهم وكان ديايوس^(٨) كان قد شاء أن يحشد الأركاديين لنصرة أفاية، فأصابهم من عند آخرتهم قوة مطالبس (Metellus) القائد الروماني، وهلك ديايوس^(٨) في جملتهم.

وقد تكلمنا في اختلاف كُتاب القصص (= المؤرخين) من الرومانيين وكذبهم. واذ

(١) ٧ تدرى من اين اتى المترجم بهذا النسب الخفا

(٢) كان ذلك في سنة ١٤٦ ق.م. بعد ان انتصر الرومانيون بقيادة Mummius على عصابة أخايا. وقد هفت كورنتوس الخلالاً طول قرن، ثم اعيد بنائها في سنة ٤٦ ق.م. واستمرها بوليس قيصر.

(٣) هو Quintus Caecilius Metellus Macedonicus، كان برينور في سنة ١٤٨ ق.م. كما انه هزم اندرمقوس في مقدونيا. وفي سنة ١٤٦ انتصر على عصابة أخايا. وصار قنصلاً في سنة ١٤٣.

(٤) مطوس بمقدلر ٤ كلمات.

(٥) ص: بولزبه.

(٦) ص: البولزين.

(٧) ص: ابرلين.

(٨) ص: ديكش.

(٩) رقم (١) في الصفحة الثالثة.

ذلك لما ذهب رجال أهل اقاويه وانقطعت قوتهم ، كان من رأي مطالبس القائد الروماني خراب مدائن بلد أقاويه . وأقبل اليه اذ ذلك ، مُدْأً له ، موميس (Mummius) بن قلوذية القائد المدبّر (consul) الروماني أيضاً . إلا انه تركه في الموضع الذي وجده فيه ، ومضى بعسكره الى مدينة قرنطة (Corinthus) وكانت أمّ مدائن الروم الغربيين ثم الغلازين وأشرفها وأجمعها وأكثرها خيراً وأقواها أهلاً وأكثرها مالاً . وكانت قنينة السلطان ، معروفة الشرف . ومنها كانت خرجت صنعة الذهب والفضة في عامة مدائن أشيه (Aetha) وأوربا . فحاصرها حتى افتتحها فأشعلها ناراً حتى صار ما داخل سورها كالكانون المشتعل ، وذهب اكثر أهلها قتلاً واحترقاً وبيع باقوهم في المنادة رقيقاً . وكانت لأهلها أوثان كثيرة من الذهب والفضة والفضة ، فلما احترقت المدينة ذاب الجميع فصار جسداً واحداً فاتخذ الناس اذ ذلك صناعة جديدة ، وعملوا منه الأواني . ثم عمل الناس بعد ذلك على مثاله الحلى من الذهب المخلوط والفضة . ولذلك يقال الى اليوم : الأواني القرنطية .

وإذ ذلك ثار بالأندلس رجل يدعى فرياط (Viriatus) من أهل لشدانية - (Lusitania) . وكان من خبره انه كان في أول امره راعياً لصاً ، ثم صار قاطعاً للسبيل . ثم قوي امره حتى شن الغارات على القرى والمدائن . ثم آل امره الى ملاقاته اشراف قواد^(١) الرومانيين فهزمهم وقهرهم مراراً حتى فزع الرومانيون منه ، وأحجمت قواتهم عن الخروج اليه . وغلظ امره حتى احتوى على ما بين (١٦٧) النهرين : ابره (Hiberus) وتاجه (Tagus) . ثم خلف نهر تاجة وتلقى بجاييس فكليوس^(٢) (Gaius Vecilius) قائد الرومانيين فهزمه وقتل اكثر عسكره ، ولم

(١) ورد في النص اللاتيني Achivius = أبي الذي من اقايا . - وبوليس هو المزرخ اليوناني العظيم ، ولد في ميجالوبوليس Megalopolis في اعلم اركاديا الذي ينسب الهضبة الوسطى من البلوبونيز ، وقد صارت اركاديا جزءاً من ولاية لينايا (اقايا) الرومانية في سنة ١٤٦م وبعد فتح الرومانيين بمقدونيا (سنة ١٦٨م) أخذ من بين ألف رهبة من الالاميين ، إلى روما . وكتب تاريخاً بعد من أسن ما خلفه المؤرخون اليونانيون والرومانيون ، وسجل الفترة من ٢٢١ إلى ١٤٤م . . وقد بقي لنا منه المقالات الخمس الأولى . وأما الباقي فلم يبق لنا منه غير شفرات

(٢) في الاصل اللاتيني ، البريتوريين والقناصل الرومانيين .

(٣) ص : نيجيل بن فليخ (١)

يخلص قائد الرومانيين الآ في قليل من أصحابه . وحاربه بعد ذلك غايس^(١) بلاوتيوس (Gaius Plautius) فهزمه فرباط وأتى على كل من كان معه . ثم اقبل اليه قلوديس^(٢) أونياموس (Claudius Unimamus) القائد بعسكر جحفل قد احتفل من فيه ورجا محو عاره عن الرومانيين فلم يزده ذلك إلا عاراً ، اذ هزمه فرباط (Virictus) وقتل أصحابه وأصاب جميع عسكره .

فلما اصاب فرباط عدة الرومانيين وقوتهم ، مضى بها الى جبال بلده وارتفع قلعه ، وشنع امره .

وفي ذلك الزمان يصف قلوذية (Claudius) كاتب القصص (historicus) أن الفأ من الرومانيين لقوا في بعض غياض لشدانية الفأ من اللشدانيين^(٣) (Lusitani) ، فقتل من الرومانيين ثلثائة رجل . وقتل من اللشدانيين مثل ذلك ولم ينهزم احد . وكان احد اللشدانيين قد انفرد من أصحابه لجرح نال فرسه . فلما انضم اليه قوم من الرومانيين حوّل يده بالسيف فضرب عنق احد أفراسهم وأبان رأسه بضربة واحدة ، فتوقف اذ ذلك الرومانيون عن طلبه وأحجموا من اتباعه فنجوا سالماً . وله حديث مشهور .

وبعد ذلك خرج ابيوس قلوديوس^(٤) ، القائد الروماني الى جنس السلاشين (Salassi) وهم من قبائل الغالين (Galli) فهزموه ، وقتلوا من ديوان الرومانيين خمسة آلاف . ثم عاد الى محاربتهم ، فقتل منهم خمسة آلاف . وكانت سنة الرومانيين ان من قتل من عددهم خمسة آلاف أن يكتبوا اسمه في اصحاب الخصال والظفر . فلما أراد منهم ان يكتبوه فيهم ، ابوا عليه من سبب الوقعة الأولى التي كانت عليه . فلم يزل يبذل لهم ماله حتى كتبوا اسمه فيهم .

(٢) ص : غاية بن تركواط .

(٣) ص : قلوذية بن سلاجبه (١)

(٤) ص : اللجدانيين .

(٥) ص : لوجيه بن اولرانيه ، وجحيلة بن شيبه ، ومطالئ بن ليونيش .

وبعد ذلك اذ كان قواد رومة لوقيوس^(١) كيكليوس مطالبس وكونتوس فاييوس مكسيموس صرفليانوس Lucius Caecilius Metellus-Quintus Fabius Maximus Servillianus) ظهرت بمدينة رومة آيات كثيرة ، فزرع منها اهلها : من ذلك انه ولد بها خنثى . فكان من رأي الكهان وأهل النجابة والعيف والزجر إغراقه في البحر . ففعلوا ذلك به . فما انتفخوا بفعلهم ذلك ، اذ نزل فيهم في ذلك الزمان من الوباء المُفرط ما عجز به الناس عن دفن موتاهم ، حتى خَلَّت الدور العظام الكثيرة الأهل من أهلها ومات جميع سكانها وأقمرت المنازل من عُمارها ونفقت الأموال بلا وارث لها ، حتى كان الناس يهربون من المدينة الى البوادي ولا يُقدمون على السكنى بها ولا الدئو منها ، لفساد جَوْها من بين الجيف المتعفنة على فرشها ، المداراة على أسرتها لا يجحبها غيرسقوف بيوتها . وزاد الرومانيون يومئذ تقاءً وحزناً ما استبانوه من بطلان شريعتهم وبوار ما اعتقدوه في نحلتهم وهم ينتحلون (١٦٨) الزجر والحلق بالكهانة . انهم افتتحوا بذلك الزجر الموت الموجود ، وشرعوا به الطاعون المخوف . ثم تهادى عليهم الوباء حتى بلغ الأجل الموقوف بقدر الله تبارك وتعالى ١ - فسكن بلا رُقي ولا سحر ، ولا علاج من العلاجات التي يعتصمون بها في شريعتهم ويعتمدون عليها في أصل مذاهبهم . ولو انهم وافقوا بشي من تلك العلاجات والرقي وقت ايجاب الله - جل ثناؤه ١ - واندفع الوباء ، لنسبوا ذلك الى آلهتهم ونحلوه أوثلتهم ، وفخروا به وأطنبوا بالقول فيه .

فهكذا لم تزل هذه المدينة المفترّة مولعة بهذه الأباطل التي ما أ (زالت) عنها شيئاً ، بل أوجبت انتقام الله منها وزادت في سخطه عليهم فما نفعهم إذ ذلك رُقي كهانهم ولا قربان فلاسفتهم ولا زادهم ذلك إلاّ بلاءً وهلاكاً .
 ثم إن فاييوس (Fabius) بن كونه القائد الروماني حارب فرياطم (Viriatus) وأهل لشدانية (Lusitania) فهزهم حتى اخرجهم من مدينة باجه (Bucca) وكانوا في ذلك الوقت يحاصرونها فخلصها منهم ودفنهم عنها وعن حصون غيرها . كثيرة .

ولقد كان من فعل الرومانيين في أهل الأندلس أقبح ما يكون من فعل جهال الأجناس وأصعبها . وذلك انه نزل اليهم أشراف أهل الأندلس على عهد ليكونوا في طاعتهم ، فأخذوا منهم خمسمائة رجل وقطعوا أيديهم .

وفي السنة القابلة قاتل بنبايس (Pompeius) القائد الروماني أهل مدينة نمانتينه (Numantina) فنكب فيها وقتل كثير من رجاله عليها وأكابر الملوك^(١) الذين كانوا استضافوا اليه .

وأما فرياط اللشداني فانه حارب قواد الرومانيين وغالبهم مدة أربع عشرة سنة حتى قتله بعض أصحابه . فأظهر الرومانيون قلة الفرص بقتله ولم يطلبوا قاتله ولا اظهروا السرور بأمره اذ لم يكن قتله على وجه القهر عليه .

قال هروشيوش :

وأنا راجعُ الى حروب بلد المشرق ، ولم^(٢) امسح عليها مسحاً خفيفاً ، للذي يلزمني من الكلام في حروب الرومانية الذي إياهم اعتربت بوضع هذا الكتاب ، ولأن طول التجلبب مما يُملُّ السماع ويورث السامة .

كان بأرض فارس ملك يدعى مطرداط (Mithridates) . وكان من النبط وهو الملك السادس بعد أرساج^(٣) (Arsaces) الملك . وكان قد غلب على دماطريو (Demetrius) الوالي من قبل قائد الرومانيين الذي كان في بلد بابل وعلى جميع ما جاوره ، وغلب على جميع الأجناس الساكنة بين نهر أرمينية ونهر الهند وانتهى سلطانه الى بلد الهند . ثم قاتل دماطريو قائد الرومانيين فغلب عليه وأخذه أسيراً . واذ ذلك لم يأسر دماطرية ، قام رجل يسمى ديودوطس^(٤) (Diodotus) مع ولد يقال له الاسكندر ، فاحتوى على سلطانه . (١٦٩) ثم بعد ذلك قتل الاسكندر ، اذ كره ان يكون له في الملك شريكاً .

(١) الملوك = النبلاء للنبل .

(٢) الترجمة غير واضحة . لهذا نورد ترجمة هذه العبارة نقلاً عن الأصل اللاتيني (م* ف* بند ١٥) :

« والحق انني كنت استطيع ليس فقط الآن ، بل وبإحيان اخرى كثيرة ، أن اواج في السرد ذكر تلك الحروب المتشابهة التي وضعت في المشرق ، والتي كان من التلذذ ان تبدأ اول ان تنتهي دون اعمال شريه سافلة ؛ لكن حروب الرومانيين ، التي نعلم مشغولون الآن بذكرها ، هي من الأهمية بحيث لا تسح - عن حق - بإيلاج غيرها فيها .»

(٣) ص ١ ارياج . وارساج هوزعيم البارثيين Parthi وهم جنس رجال من قبيلة الاسمئيين كانوا يسكنون في شرقي

بحر الخزر . وفي سنة ٢٥٠ ق.م . تغريباً غزا بارثيا Parthia وكانت إحدى مقاطعات دولة السلويين . وأسس دولة الارساجيين Arsacidae التي حكمت بارثيا حتى سنة ٢٢٦ م حين غزاها الساسانيون القادمون من فارس .

(٤) ص ١ ديوراط .

وبعد ذلك ، إذ كانت القيادة برومة لمرفس^(١) ايميلوس لبيدس Aemilius Lepidus و جايوس اوستيليوس منكينوس (Marcus) وجايوس اوستيليوس منكينوس (Marcus) كانت فيما حكوا بمدينة رومة آيات وعلامات هالت اهلها فداووها فيما رأوا برقى كهانهم وعلاجات سحرتهم ، فما نفعمهم ذلك ولا زادهم الا ما كرهوا .

وفي ذلك الزمان تحرك منكينوس^(٢) (Mancinus) القائد لخراب مدينة نمانيه (Numantia) بالأندلس وأتى اليه بابلية (Popillus) بالعسكر ، فنكب في محاربة اهل نمانيه حتى ضمته (= دعاه) اضطرار الى مصالحتهم . لقد كان قائد آخر للرومانيين صالحهم ، اذ لم يقدر عليهم . فكان من رأى قواد رومة نقض ذلك الصلح وتل منكينوس^(٣) القائد في أيدي اهل نمانيه تنكيلاً به اذ صالحهم . فجرد من ثيابه وأوثق تكيفاً ، وطُرح أمام باب المدينة ، فأقلم كذلك طول نهاره . ولم يخرج اهل نمانيه لأخذه . فبقي مضحكة لكلا الفريقين .

قال هروشيوش : وإنّ ها هنا لو جداً يخرج الى الاعلان بالتلهف ، اذ ينتحل الرومانيون^(٤) الخصال العظيمة كالعدل والوفاء والقوة والصبر والكرم والامتنان . وهذا خبرهم مع اهل نمانيه يسلبهم ما ينتحلونه ، وينقض عليهم ما يدعونه ، لأن اهل نمانيه^(٥) قهروهم بالحروب . وفي ذلك ما يسلبهم اسم القوة والصبر . ثم عاهدوهم في ذلك الوقت ، وسمحوا لهم بالسلم ، وردوا اسراهم اليهم . وفي ذلك ما يثبت اسم الامتنان والكرم لأعدائهم ، كما يثبت اسم العجز واللؤم عليهم^(٦) . وأما العدل والوفاء فيعرف حظ الرومانيين منها اذ نقضوا العهد الذي به افلتوا من الهلاك في هذه الحرب المذكورة . فأرسل النمانيون اليهم يقولون لهم : قد حكمناكم فامّا ان تدوموا على العهد الذي عاهدناكم به ، واما ان تصرفوا الأسرى الذين رددناهم عليكم . فزاغ كل واحد منهم من الحكمين ، وفروا من كلتا القضيتين .

(١) ص : لا ما يلبه بن لايه ، وظاية بن سطر . ونوجه .

(٢) ص : منوجه .

(٣) ص : الرومانيين .

(٤) ص : بمقتبه . ونمانيه مدينة في اقليم طرغونه ، وقد دمرها شيون الأبرقي .

(٥) يلاحظ القارى : حاسة اوروسيوس لبلاء وطنه الأندلس ضد الرومانيين وانلادته بكرم اخلاق الاندلسيين وشهامتهم ، والتنديد باخلاق الرومانيين ونذاتهم وغلدهم ومظالمهم .

وكان فرارهم من ردّ الأسرى لؤماً، كما كان زيغهم عن الدوام على العهد غدراً. -
 وأيضاً فإن الامتنان والأخذ بالكرم ظاهران فيما كان من النياتيين (الثانسين)، إذ
 لم يرضوا بانتهاز الفرصة في استماتة الرومانيين يوم سألهم منكينوس^(١) (Manlius)
 السلم مضطراً إليها، ولا رضوا ان يأمره إذ اسلمه قواد روما مكثفاً اليهم. كما ان
 اللؤم ظاهر فيما صنعه به اصحابه، لأنه داري بالصلح عليهم ليخلصهم من سورة
 عدوهم ويستبقيهم لوقت يأخذون فيه اهبتهم، وفي خلال ذلك فك اسراهم وحقن
 دماءهم وجفظ اموالهم (١٧٠) وخلص عددهم. فأما ان في الرومانيين عدولاً فلم يَعدُ
 احد الوجهين؛ إما ان يظهروا الرضا بالعهد الذي عقده منكينوس^(١) فيأبون الوفاء
 به والاستمرار عليه، وإما ان يردوا الأسرى الرومانيين المطلقين الى منكينوس^(١)
 بسبب ذلك العهد وعلى شريطه، إلا ان يكون قد سرهم استخلاصهم وبلغ اغتباطهم
 بنجاتهم مبلغاً هان عليهم في جنبه ما يؤخذون به من لؤم الغدر ودناءة الخروج عن
 الحكم العدل الذي دعاهم اليه اهل غماتيه. فان كان كذلك، فقد ضاعفوا لؤمهم فيما
 نكلوا منكينوس^(٢) لأن هذا الأمر (الذي) سرّوا به واغتبطوا له انما جرى بحيلته
 و(تدييره)^(٣). ويا عجباً من فخرهم بسيرهم وانتحالم الفضيلة في آبانهم، ونحن
 نجد - من تناقض آثارهم وتضاد ما تعاقب من افعالهم - ما يدل على انهم لم يلتزموا
 سياسة مستوية ولا سلكوا على فضيلة محدودة، بل كانوا يتلونون بلون الأزمان،
 ويتقلبون تقلب الحدتان ويؤثرون في اوقات العجز اخلاقاً لا يرضونها مع الظفرا

وقد تبين هذا لمن قرن فعلهم في منكينوس^(١) القائد؛ إذ عرض بصاحبه بولس
 (Paulus) للموت، وأقحم جنود الرومانيين بطيشه وعجلته في حروب هلك منهم على
 يدي أنيبال (Hannibal) قائد افريقية ثلثائة الف فما استحيا فرون^(٤) (Varro)
 أن يرجع الى مدينة رومة مفرداً حسيراً، ولا استوحش ان يدخلها ذليلاً مذعوراً، ولا

(١) ص ١ متوجه.

(٢) ص ١ ملجئ.

(٣) غير واضحة.

(٤) ص: فنون. وفرو هو Gaius Terentius Varro القائد الروماني الذي اختير في سنة ٢١٦ ق.م
 لمواجهة هنيبل على الرغم من سارضة مجلس الشيوخ؛ وكان رفيقه في منصب القنصل هو لوليس ايلويس باولوس.
 وقد هزما معاً في معركة قانا Cannae على يد هنيبل.

استحيا قواد الرومانيين يومئذ ان يرووا ستر حرمهم باظهار الشكر لفرون^(١) (Varro) عن ثقته بهم ونورته في رجوعه اليهم على صفحهم ، فانسبوا ما نالهم على يديه الى اختلاف الحوادث ، وتعزوا فيه بتصرف مصادر الحروب . وأنا اعلم انه قد ساءهم ما جناه فرون^(٢) (Varro) ، وسرهم ما احتال به منكينوس^(٣) (Mancinus) . ولكن المكر ، الذي هو خلاف الانصاف ، والادهان الذي هو خلاف العدل ، واللؤم الذي هو خلاف الصبر ، والتلون الذي هو خلاف الوفاء - حمل الرومانيين على مساعدة الأعراف ومسايرة الأركان بما هو أغبط مشهداً عندهم ، وأعد بالريح العاجل عليهم ، لا بما هو واجب في حدّ الفضيلة وأجل ذكراً في الدهور المستقبلية .

وبعد هذا كله ، فقد كان فعل الرومانيين في منكينوس^(٣) عظة لأوليائهم يزدجرون بها عن المداونة^(٤) لمصلحتهم في أوقات الضرورة ، وعظة لأعدائهم ألا يستنبوا الى عهدهم في مواطن المعاهدة .

وفي ذلك الزمان اقبل بروطة^(٥) (Brutus) بن شطرنين القائد الروماني الى الأندلس الأقصى ، فقتل من الجلالة المعينين لأهل لشدانية (Lusitania) نحواً من ستة آلاف وهرب سائرهم فلالاً .

واذ ذلك اقبل لابدس (Lepidus) بن أوراك القائد المدبر (Proconsul) المتوجه الى الأندلس الأدنى (Citerior) ومضى الى الفجيين (Vaccæi) فحاربهم بلا دَرَكَ كان قبلهم^(٦) . وكان قواد رومة قد منعوا عن محاربتهم ، وإنما حاربهم حقداً لهم وطلباً بثأر قديم قبلهم . (١٧١) فنكب عندهم ، وقتل من الرومانيين الذين كانوا

(١) ص ١ لغنون .

(٢) ص : لغنون .

(٣) ص ١ فيرجيه .

(٤) كنا في المخطوط . فهل صحتها المداونة ؟

(٥) هو Decimus Junius Brutus الملقب «الجلفي» Gallæcus لاتصاره على الجلالة Gallæci في لوسانية (لشدانية) في سنة ١٢٨ وكان آنذاك قنصلاً .

(٦) أي دون ان يكونوا قد لرنكبوا ما يستحقون من اجله ان ياجروا . وفي اللاتيني : وهم نصب ضلوع لا يذني .

مع ستة آلاف وهرب سائرهم بعد ان أسلموا عساكرهم وجميع عددهم . ولم تكن هذه الواقعة التي اصابته الرومانيين على يدي لابدس (Lepidus) ، بدون التي اصابتهم (بث) لقلها على يدي قائدهم منكينوس^(١) ليلحقوا هذه الأزمنة بالدولة التي ينتحلون انهم كانوا سَعَدَ له فيها ، فلست احتاج من بعد شقاء تلك الدولة ونحسها ودواهي تلك الأزمنة وظلمتها الى اكثر من أن أقول إن الدمار كان قد عمَّ الطالب والمطلوب . فأبى شيء اعظم في البلاء من ان يكون الرومانيون يترادف فيهم القتل ويتواتر عليهم الفناء باستيلاء عدوهم في هذه الوقائع التي ذكرتها ، ثم لا يزدجرون عن الازدياد من اتلاف انفسهم وعلى ان يسقط ذكر الفارات التي هزموا فيها وما هلك لهم فيها من القواد ورؤساء الأخبار والوزراء والكتائب الكثيرة والعساكر الفخمة - نكتفي بذكر لابدس (Lepidus) وفراره قبل ان يشرف على عدوه او يتظاهر اليه بأنه قد ايقن بالهزيمة قبل اللقاء . وبهذا يستدل على عموم الادبار في ذلك الزمان للفريقين ، كما قلنا ، إذ كان أهل الأندلس قادرين على المدافعة والسبق ، فيمنعهم عن ذلك استراكتهم الى الدعة والرفاهية ، ويرضون باحتمال المذلة والعبودية . وإن كان الرومانيون على تواتر نكوبهم ، لا يألون إقحاماً لأنفسهم فيما يزدادون به نكوباً وحرناً .

وفي بعض ذلك الزمان ، إذ كان القواد برومة سرفيوس^(٢) فولفيوس فلاكوس (Servius Fulvius Flaccus) وكونتوس كلبور نيوس ييسون (Calpurnius Piso) وقلنتوس كلبور نيوس مولوداً له أربع أرجل وأربع ايد وأربع اعين وأربع أذان وخصان^(٣) وفهآن . وإذ ذلك فارت النار التي في جبل البركان بصقلية ، وخرجت منه نيران عظيمة احرقت ما جاوره من المواضع ، وطار منها شرر وظيف فوقعت في البعد منه وأحرقت كل ما وقعت عليه . وما زالت جزيرة صقلية تظهر بها الآيات المهولة ، فنكون علامات إقبال المكروه اليها . وإذ ذلك حكوا أن الشجر حملت في غير إبانها

(١) ص ١ متوجه .

(٢) ص ٢ ص ١ شريون بن غلبه ، وللاكو بن بوله وقليريس بن بسون .

(٣) لي اللاتيني ، « وله اثنان من خصائص الرجولية » . natura virili duplex . وقد ترجمها المترجم بقوله :

« خصان ولهان » ا

في الموضع الذي يدعى بنينيسه^(٢) (BONONIENSIS AGER) وفي ذلك الزمان كانت بصقلية الحرب التي قيل لها حرب العبيد. وبلغ من عظيمها وشنعتها الى ان ارتعب لها قواد رومة، فضلاً عمّن هلك فيها من عيالهم. وكان العبيد الذين ناروا بها نحواً من سبعين الفاً، فيما حكوا عنهم. وما زالت صقلية، على ضيقها، غير هادئة الحال ولا ساكنة الأهل: مرةً يسببها الأبعاد مرةً يغلب عليها العبيد. وهي بلدة ضيقة، احلق بها البحر فليس يخرج شرّها عنها. وكانت وقعة العبيد بها وقعة شنيعة استقتالا من اهلها على حمايتها، واستقتالاً من العبيد على خرابها.

(*) ثم رجع (١٧٢) القول الى من ولى بالاسكندرية بعد بطلميوس ايريطس، وهو ابنه شوطار (Soter)، ولى سبع عشرة سنة.

(٢) اي بولونيا Bologna بشمال ايطاليا.
* ... * | اضافة الى الأصل الاتيني

الباب الثاني من الجزء الخامس

بطلميوس شوطار (Soter) ولى سبع عشرة سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وخمسة وثمانين سنة .

وفي زمانه ولد جييجرون^(١) (Cicero) بن شطرنين الفيلسوف ، وبارو^(٢) (Varro) بن بقشتراط الفيلسوف بمدينة رومة .

واذ ذلك غلب الرومانيون على سلطان الطراجيين^(٣)

قال هروشيوش :

في بعض هذا الزمان ، بعد بنيان مدينة رومة الى ستمائة وعشرين سنة ، خرج لمحاربة نمانيه (Numantia) المتقدم ذكرها - وخرابها شببون ، (Africanus Scipio) بن كته بن شبين بن شنيه ، القائد الملقب بـ «الافريقي» ، ومعه جمع عظيم من عساكر الرومانيين - ومدينة نمانيه (غمانشيه) في افنية الأندلس الادنى

(١) شيرون ، السياسي والمخطب والأديب الفيلسوف . واسمه الكامل Cicero Marcus Tullius . ولد بالقرب من ارينييم Arpinium في ٣ يناير سنة ١٠٦ ق.م . وانتقل هو اخوه كوتوس Quintus الى روما للدواة على يدي اساتذة مرموقين منهم لرخياس Archias الانطاكي . وبعد ان تلقى توجا الرجولية virilis toga في سنة ٩١ ق.م . درس على يدي Mucius Scaevola Quintus . وفي اثناء الحرب الأهلية درس على فيدروس الايفوري وفيلون اللارسي رئيس الاكاديمية الراجة . وتقلب في السياسة حتى صار منفصلاً في سنة ٦٣ . توفي في ٧ ديسمبر سنة ٤٣ ق.م . وهو في الراجة والستين . وله مؤلفات عديدة من اشهرها : « في طبخة الالهة » ، « في حدود الخير والسر » : « المساجلات التوسكلانية » : « في الواجبات » .

(٢) فلن لن المقصود هو Marcus Terentius Varro (١١٦ - ٢٧ ق.م) . وهو مؤلف روماني اهم بالمعادبات الرومانية . ولف في هذا الموضوع حوالي سبعين كتاباً و ١٥٠ من الأهاجي . ولم يبق لنا منها الا كتابه في « الزراعة » De Re Rustica (نشرة G. Goltz سنة ١٩٢٢) . وكتابه « في اللغة اللاتينية » (المقالات ١٠ - ٥) وقد نشره Schoell وجينس سنة ١٩١٠ .

(Citerior) فيما يجاور بلد البشكنس (Vaccaci) وفي طرف جلقية (Gallaecia)
وفي آخر شنتبرية (Cantabria) . وهي التي سُميت بعد ذلك : « سمورة » لقبيلة من
القوط تدعى : « سمورية »^(١) سكنتها . فحارب الرومانيون مدينة غانتية (غانثيه)
أربع عشرة سنة ، واكتفت بهم (= صدّتهم) ، وهزمت قوادهم ، على انهم اقبلوا اليها في
اكثر من خمسين الفاً ، وعدد اهل غانتية أربعة آلاف . فلما دخل تسيون القائد
الأندلسي ، لم يهاجمها مهاجمة من يرجو استغفال اهلها ، لمعرفة بأن مثلهم لا
يُستغفل . لكنه نزل على بُعد منهم ، وجعل يعلم اصحابه مقابلتهم شيئاً شيئاً ، كما
يعلم الصبيّ بعض الصناعات : فأقام كذلك يقيسهم من بعيد صيفاً وشتاءً . ثم دنا
اليهم ، فخرج عليه اهلها في شدة لم يرفدهم^(٢) الرومانيون . فلم يزل تسيون القائد
يرفد الناس ويهتف فيهم حتى كروا عليهم ، فأزعجهم الى مدينتهم ، ففرح بذلك
تسيون القائد فرحاً شديداً ، ولم يتعرض بعد ذلك لمباطشتهم ، لكنه اغتتم حصارهم
ونزل على بُعد منهم ، وحفر حول عسكره خندقاً : في عرضه عشرة اقدام ، وفي عمقه
عشرون قدماً . وجعل في الخندق الحسك والسفاقل ، وجعل عليه مقاتلة وحراراً ليكون هو
وأصحابه ، حتى خرج أهل المدينة عليهم يقاتلونهم كالمحصورين وهم محاصرون .
ومدينة غانتية (غانثيه) في جوار نهر دويرة (Duero)^(٣) ، دورها (= محيطها) ثلاثة اميال .
فلما ضيق اهلها بالجوع والحصار أشاروا الى النزول على ان يخففوا عنهم في مملكتهم
بعض التخفيف . وكانوا في خلال ذلك يسألون من الرومانيين الانصاف في الحرب
بالمبارزة والمقاتلة ، لا بالحصار والملازمة ، فانهم كانوا يؤثرون موت الاقتال على موت
الحصار . ثم عزموا على المدافعة واختيار الموت على الانقيار . فشرّبوا شراباً لهم جعل
من القمح يدعى جيليه (caella) يُسكر مثل امكار الخمر وأشد منه . ثم خرجوا
على الرومانيين فكادوا يخلبون عليهم وينتهجون عسكرهم ، لولا صبر تسيون (١٧٣)
القائد وشدة نشوبه ومباشرته القتال بنفسه وشدة استهاتته . فصبر الرومانيون بصبره ،
ولولاه لانهم جمعهم . وذهب في تلك المعركة جملة أهل غانتية وأخيارهم حتى ضعفوا

(١) ... ١) إضافة بيدرانها بقلم المترجم العربي .

(٢) يرادهم . بصددهم - ولم نجد هذا المعنى في معاجم اللغة .

(٣) غير واضحة تماماً في المخطوط .

عن القتال وانصرفوا الى مدينتهم على تعبتهم مُصطفين كأنهم ليسوا منهزمين ونبذ اليهم الرومانيون بقتلاهم، فأبوا عن دفنهم وقبولهم. ثم دخلوا مدينتهم وأغلقوا أبوابها وأشعلوها ناراً ليموتوا فيها، فماتوا أجمعين: بعضهم في تلك النار، وبعضهم سموا انفسهم، وبعضهم ماتوا في الحرب. ولم يصب الرومانيون في تلك المدينة شيئاً غير الراحة من أهلها، ولا قالوا: غلبنا اهل نمانيه (نمانيه) بل قالوا: سلمنا من أهل نمانيه. ولم يَصِرْ الى الرومانيين من أهل نمانيه اسير واحد ولا أصابوا شيئاً من متاعهم، إذ كانوا قد احرقوه. فأما الذهب والفضة الباقيان على النار فلم يكونا عندهم، لأنهم كانوا رجال جَهد، لا رجال بطر.

ثم إن شبليون القائد، بعد خراب مدينة نمانيه، حارب غيرها من كور الأندلس، وعاهد اجناسها. واذ ذلك قال لطيريش (Thyresus) قائد الشلتية^(١) (Celtae): كيف صبرت مدينة نمانيه مثل صبرها؟ فقال الشلتي^(٢): «الألفة غير مفلوبة، والافتراق مطلوب». فأرسلته الرومانيون مثلاً في لفظ لهم. فكأنما عني الشلتى^(٢) بقوله (هذا): الرومانيين وما حدث عليهم يومئذ. وذلك ان الرومانيين من بعد خراب مدينة قرطاجنة ومدينة قرنطة (Corinthos) ومدينة نمانيه، رجع بأسهم عنهم، وصارت حربهم فيهم، كأنما رأى الاجتماع والتأخر مات عنهم، وولد لهم رأى الافتراق والتحارب.

[حرب أهل رومة في ذات بينهم]

وذلك ان غراكس^(٣) (Gracchus) القائد صاحب خراجهم، غضب على أشرف الرومانيين اذ كتبوه في عديد المصالحين لأهل مدينة نمانيه. فوعد السواد (populus) بأن يقسم عليهم الأرضين التي كانوا يجعلونها لخيارهم (= الارستقراطيين) دون سواهم ففرض له في ذلك اجتايوس (Octavius) بن شرفيون صاحب

(١) ص: شتويه.

(٢) ص: الشتيري.

(٣) ولد سنة ١٦٨ ق.م. وصار تربيوناً للشعب tribinus Plebi في سنة ١٣٣ ق.م. وقد حاول القيام بحركة اصلاح زراعي في ايطاليا مما اثار عليه طبقة الأشراف. واعاد فرض القانون الزراعي الذي وضعه Licinius Stolo وكان يقضي بالأ تزايد الملكية الزراعية عن ٥٠٠ يوجرا [ager] = ١٢٥ هكتار = ٥٠٠ فدان.

خراج^(١) الرومانيين (Tribunus Plebi) ايضا ومنعه، وقدم مكانه منوجيه (Minucius) القائد. وكان ذلك سببا غضب له الأشراف، واحتُمي من أجله. وكان في ذلك العهد قد مات أمير بلد اشيه (Asia) واسمه اطاليس (Attalus)، وكان أوصي بسلطانه وبجميع ملكه الى الرومانيين، وكتب بذلك كتابا. فوعد غراكس الناس بأن يقسم عليهم أموال اطاليس، إن هم قدموه ملكا. فعرض^(٢) ناشقا (Nasica) القائد ووعد أيضا الناس بمثل ذلك إن هم قدموه. وكان غراكس يريد أن يمضي على عمل الخراج (Tribunus) تلك السنة. فلما اجتمع الرومانيون في مجتمعهم، جرى بينهم تنازع في هذا: فثار السواد مع غراكس، وألب ناشقا (Nasica) الخيار والأشراف، فقاموا على السواد بأجر التي كانت تحت أقدامهم في مقعدهم (١٧٤) ذلك حتى هزمهم. وكان غراكس على الدرج التي علي الأبناء التي تدعى قلبرينيه (calpurnus) فانهزم، إذ اسلمه السواد، فآتته ضربة بأجرة فسقط، ثم آتته ضربة ثانية بمفتاح قبل أن يستقل (= ينهض واقفا) ففرق في رأسه وسقط ميتا. وقتل في ذلك التحرك مائتا رجل، طرحت اجسادهم في نهر طيبر (Tevere) وبقي جسم غراكس معلقا حتى عُفِن. ثم اصطلحوا على ضفن ودخل.

وفي ذلك الزمان، كان بصقلية الحرب التي قيل لها حرب العبيد التي أصاب تعديها^(٣) بلادا كثيرة، فانه تعلى هيجها الى منتورية (Mintiruae) ولم تقطع الا بصلب اربعمائة وخمسين عبدا منها. وثاروا ايضا في البلد الذي يدعى سنوسه (Sinuessa) فقتل منهم على يدي كتس بن مطالس (Quintus Metellus) وغناوس^(٤) بن مرفيلوس بن شيبون (Gnaeus Servilius Caepio) أربعة الاف. وثاروا ايضا في نواحي أثينا (Athens) فقمعهم أيضا هرقلطس (Heraclitus) بن ججيلية القائد. وثاروا بديلوس^(٥) فحاربهم اهل الحصون^(٦)

(١) العرب ان يترجم المترجم العربي كلمة tribunus plebi بـ «صاحب خراج» الرومانيين. والملق ان هذه الوظيفة التي بدأت من سنة ٤٩٣ ق.م. صغيرة الاختصاص ويشغلها اثنان (تم صاروا عشرة حوالي ٤٤٩) قد لما سلطانها نموا هائلا فلم تقتصر على حماية حقوق الشعب (السواد) ضد الأشراف، بل صار من حق متوليها دعوته للبيانات التشريعية، واقتراح القوانين، ووقف مناقشات مجلس الشيوخ، والاعتراض على ما يصدره من قرارات هو وغيره من المتولين للسلطات. بل صار من حقهم سجن القتل اذا كان بقله يؤدي الى اضطراب الأمن في روما. وكانت اشخاصهم مصونة، مقدسة. وقد حد سولا (Sulla ١٢٨ - ٧٨ ق.م.) من سلطانهم، لكن اعادها بعد ذلك بوسبي وكرتا.

(٢) بلاط ان المترجم يستعمل الفعل «عرض» بمعنى: عرض، اعترض على.

(٣) ص: تمدها - وفي اللاتيني: التي أصابت مدواها.

(٤) ص: غناوس بن بولس ومرفيلوس بن شيبون.

(٥) ص: بدورا وبلديه - والتصحيح عن اللاتيني.

(٦) في اللاتيني: اهل المدن oppidanis. لكن المترجم فهم كلمة oppidum بمعناها الآخر وهو: حصن.

مكان محصن.

فقهرهم ، سوى الثورة التي كانت لهم بصقلية ومنها توقدت هذه الثورات وانبعثت اتبعات الشعل من النار، فولدت هذا الهيج المتهيج في مواضع شتى .

وتولى حربهم بصقلية فولبيوس ⁽¹⁾ (Fulvius) بن اطوليه الوزير (consul) ، وتولى بيشون (Piso) بن فلميون فحاصرهم بحصن مامرتين (Mamertium) فتغلب عليهم وقتل منهم ثمانية آلاف ، وأسر - سوى القتلى - عدداً كبيراً فصلبهم أجمعين . وأداله عند حروبهم روطليس ⁽²⁾ (Rutillius) بن أولين الوزير، فتغلب على حصنهم اللذين كان ملجأهم اليهما ، وهما تورونيسم ⁽³⁾ وهننا (et Henna) (Taurmentum) وقتل في دينك الحصنين منهم عشرين الفا ونيفاً . ولكن هذه الوقائع التي كانت في العبيد قد شأنها من سقوط رجال الرومانيين فيها ونفاد بيوت أموالهم في مدافعة دواهيها ما لا يجوز لهم معها الفخر بالقلبة في حربهم لو انها دارت بينهم وبين الملكات المكابدة لهم . فكيف ولم تُدر إلا مع عبيدهم !

وفي ذلك الزمان بعد بنيان مدينة رومة بستائة واثنين وعشرين سنة، خرج بيليوس ليقنيوس كراسوس (Publius Licinius Crassus) القائد الأعظم من مدينة روما لمحاربتة بعسكر جحفل واستعان بملوك اللطينيين، فهزمه أرسطونقه Aristonicus وكان ذلك القائد قد وقف في تلك الهزيمة حتى كاد يؤخذ أسيراً، وكانت بيده عصا يجبسها القواد، فنطح بها عين فرس أحد الفرسان الذين أرادوا أخذه واسمه براج ⁽⁴⁾ - ففقاها، فضضب لذلك براج وردّ يده إليه بالسيف فقتله، فلما انتهى إلى بريننا (Perpenna) بن شمبلجينة بن لوجيه بن شيين قائد (consul) رومة قُتله وذهابُ عسكر الرومانيين، امتعض لذلك وأقبل مسرعاً في جيش قوي طالباً لثأره . وكان أرسطو (Aristonicus) زهى (١٧٥) بالقلبة، فهزمه بريننا وانتهب عسكره وهرب أرسطو خفية إلى مدينة اسطراطونيكه ⁽⁵⁾ (Stratonicæ) ، فلم يزل يحاصره بها حتى أخذه جوعاً . ثم اعتل بريننا في سفرته تلك فمات . وبمات بارسطنقن موثقاً إلى مدينة رومة، فأمر الرومانيون بخنقه في الحبس .

(١) ص : فلوسس بن اطوليه .

(٢) ص : روطليس .

(٣) ص : درماويه ويناو .

(٤) ص : يليليه بن مدكه بن لوجيه بن شيين .

(٥) ص : بطنيه .

وفي * تلك السنة ، مات بطلميوس^(١) ملك الاسكندرية . وكان قبيح الميثة قبيح الموت ، وذلك انه تزوج بأخته ، ثم فارقها على أقبح حال مما تزوجها عليه وخيرا (فصل)^(٢) ثم تزوج ربيته التي كانت بنت اخته ، ثم زوجها من ابنه المولود له من اخته . وكثرت فواحشه حتى نفاه اهل الاسكندرية ، فمات منفيا .

وفي ذلك الزمان كان انسيوي (Antiochus) ، احد قواد الرومانيين ، قد غلب على العراق كلها وأرض بابل وأرض فارس . ولم يكفه ذلك مما كان احتواه حتى مضى الى بلد الهند ، وقاتل اول امير بلدان الهند ، واسمه براهته (Phrahate) فهزمه الهندي وقتله ، وكان في عسكر الرومان مائة الف .

وفي ذلك الزمان ، كان الوزيران برومة غايش بن شمبرونيش بن (٣) طوديطانس (Gaius Sempronius Tuditanus) ، ومرکش بن اجيلش بن قاطون (Aegilius Marcus) (قائد برومة^(٤) حاولوا قتل ببليس بن شبين الافريقي (Scipio Africanus Publius) ووقتا لذلك يوما يجتمعون فيه رؤساء أهل المدينة لامضاء جورهم عليه اذ كان في عدله وشرفه بمنزلة كان إشراف رومة يحسدونه عليها . فلما كان اليوم الذي ارادوا فيه الحكم عليه ، اصبح ميتا على فراشه . وكانت منزلته في الحزم والرئاسة بحيث لا يمكن ان يثور معه في المدينة هيج . ويقال ان زوجة شمفرونيه سمته مع عبيدها .

(١) بطلميوس الثامن اويرجنيس (ايرطس) وكان قد طلق كليوپترا الثانية في سنة ١٤٢ ، التي كان تزوج بها هي وبنت اخته (كليوپترا الثالثة) . وقد لزم على الفرار في سنة ١٣٦ ، لكنه ما لبث ان عاد في السنة التالية (١٣٠ ق.م) .

(٢) كلام لوروسيويس متصل (م * ف^١ بند ٦) .

(٣) ص : وطوديطانس .

(٤) كذا في المخطوط ويجب حمله .

الباب الثالث من الجزء الخامس

وفي بعض ذلك الزمان، إذ كان الوزيران بمدينة رومة مركه بن أميليش [Marcus Aemilius] ولوجيس بن ورمسطس [Lucius Orestes]، اهتز جبل اتينا [Aetna] الذي بصقلية الذي فيه النار، وتزلزل تزلزلاً شديداً وخرجت منه نيران كثيرة فأحرقت ما وقعت عليه. ثم نظر الناس في اليوم الثاني الى جزيرة ليبرة [Lipara] تحترق والبحر الذي حولها يغلي حتى احترق كل ما كان على ريفه (= ساحله) حتى ذابت الصخور والاجراف^(١)، واحترقت الحيتان فظهرت على وجه الماء منضوجة مشتوية وهلك كل من جاور ذلك الموضع من الناس من شدة استتحرار الهواء وإذ صار النسيم محرقاً قاتلاً، فماتوا حرّاً وغماً. وبعد ذلك إذ كانت القيادة^(٢) الى مركس بلوتيموس هوفسايس [Marcus Plautius Hysaeus] ومركس فولبيوس فلاكوس [Marcus Fulvius Flaccus] ابتليت أفريقية على أترما مضى عليها من الحروب بالجراد، وكثر عليها منه ما لم يكن لأهلها عهد بمثله، حتى أفنت الزراع وأتت على ورق الشجر وأطرافها، وحتى جرّدت العيدان واستقصت الاصول وأكلت اليابس فضلاً عن الرطب. ثم هبت عليها ريح فرققتها كلها في بحر افريقية. فلما اخرجتها أمواج [١٧٦] البحر الى ريف افريقية، طلعت منها أكداس على ذلك الريف وكثر نبتة حتى فسد الهواء وتعمّر الجو وصار النسيم ممرضاً مهلكاً من شدة نتنه وكثرة زهوته. فكان ذلك سبباً لوباء عظيم وجائحة واقعت الناس وجميع الحيوان من الدواب والطيور، ولقد هلك من ذلك - فيما حكوا - بمدينة نميدية [Numidia] -

(١) بمعنى: ألواح السفن tabulata navium.

(٢) ص، الى مركه بن بيليه، ابتليت ...

التي كانت حينئذ أس الملك - نحو من ثمانين الفاً. وهلك على ريف البحر فيما يلي قرطاجة أكثر من مائة الف. ونهبت اذ ذلك في ناحية أوطقة [Utica] من أهل ديوان الرومانيين ، الذين كانوا حُرَّازاً لجميع بلد افريقية ، نحو من ثلاثين الفاً حتى ذهبوا من عند آخرهم . وبلغ من شدة هذا الوباء أن حسب في يوم واحد على باب من أقل أبواب تلك المدينة نحو من الف وخمسمائة جنازة .

قال هرودوتوس : وأقول - وبالله توفيقى وبهونه قوتي - إن الوباء والجراد وغير ذلك من الجوائح ، وإن كان يعرض في زماننا هذا وينزل في عصرنا ، فإنه لا ينتهي ، والله الحمد ، هذا المنتهى ولا يبلغ هذا المبلغ . فما علمنا في عهد الايمان بالمسيح انها عرضت جائحة تهلك بكونها وتضاعف الالهلاك بذهاها كما ان داهية الجراد المذكورة آنفاً ذهبت بمعيشة الناس وحياتهم ما دام حياً ، ثم أحدث انقطاعه ما كان أشد من الحادث في دوامه ، حتى تمنى المبتلون به أنه لم يذهب ا

الباب الرابع من الجزء الخامس

وفي بعض ذلك الزمان، بعد بنيان مدينة رومة الى ستمائة وسبع وعشرين سنة، كان من رأى قواد الرومانيين بنيان مدينة قرطاجنة وتجديدها، وذلك بعد خرابها الى اثنتين وعشرين سنة. وبعثوا اليها جماعة من خواص الرومانيين بأموالهم وأهلهم حتى جددت وعمرت. وكانوا قبل ان تتم لهم عمارتها وتجديدها إذا أقبلوا بالبناء لبنيانها وقاسوا مواضع البنيان وضربوا الاوتاد على حدود المقاييس، أقبلت السباع ليلاً فمضت تلك الاوتاد حتى الغوها مرضضة منتهشة. ففرغ من ذلك الرومانيون وهما بالتوقف عنها خوفاً ان يكون ذلك علامة مكروه. ثم مضوا لرأيهم في بنيانها وتجديد عمارتها تلك.

وفي تلك السنة تار سواد الرومانيين مع :جاييس) غراكس^(١) [Gracchus Gaius] اخى غراكس [Gracchus] المقتول، وولّوه على خراجهم Plebi Tribunus، على غير اجتماع من رأى الاشراف. فكان من سبب ذلك في الرومانيين خيال عظيم وهيج كثير، وذلك انه وعد العامة بالتسهيل عليهم والوضع عنهم مرسوماتهم في الاموال التي كان يختص بها خيارهم دونهم. ولذلك المعنى كان قتل اخوه غراكس. وكان الخيار (= الارستقراطيون، الاشراف) قد قدّموا منوجيوس [Minucius] بن فلن. فلما رفته منوجيوس^(٢)، ودعا الى المعمول به من سنة الرومانيين، ثار مع فليبيوس^(٣) القائد في قوة [١٧٧] جلييلة، وصعد الى البنيان القبطولية [Capitolium] وهو أشرف بنيان كان بمدينة رومة، وفيه كان مجتمعهم

(١) ص : هراكس .

(٢) ص : منوجيه .

(٣) ص : فلكه .

لرأيهم ومقدمهم لتدبير أمرهم : فثارت هنالك أحزاب كثيرة وهاج هيج عظيم حتى قتل أصحاب غراكش [Gaius Gracchus] أحد البريجيين ^(١) [Quidam Praeco] ، فكان قتله سبباً لانتشاب الشر واشتعال الحرب . فثار فلاكس [Flaccus] متأهباً للحرب ومعه ولداه ^(٢) : فلاكون وقلوذه ، قد نشبوا السلاح ، وكان غراكش معه سيف مستور بجانبه الايسر ، فضبط الموضع الذي يدعى ديبانه [Diana] في المدينة ^(٣) وأمر بالبريج (بالمنادي) أن يكون كل عبد نزع اليه حراً . فقام عليه أحد عظماء القواد واسمه بروطه [Decius Brutus] بن قينانس وأقبل اليه في قوة قوة وحاربه محاربة شديدة . فلما رأى غراكش انه قد غلب عليه ، دخل بيت وثن يدعى منربة [Minerva] كالمستجير به ، وهمّ بالاتكاه على ظبة سيفه ليقتل نفسه ، حتى أستدرك فمُنع .

ولما نظر أوفيميه [Optimus] بن مرکه القائد الى كثرة الجماعات وخشى عليهم الفناء لتكافؤ الاحزاب وتعاونها في الحرب ، أمر الرماة بالقسي والنبل فرموا به الناس حتى تفرقوا .

وكان فلاكش وابنه فلاكون أيضاً قد استجار ببيت الوثن الذي كانوا يسعونه القمر [Luna] واندخلا مع قوم من شيعتهم في البيت وأغلقوا أبوابه ، فكسرت الابواب وهجم عليهم وغربلوا بالرماح .

فأما غراكش فانه مضى محارباً ومعه نفر من قومه يقاتلون عنه ويقاتلون بين يديه حتى انتهى جريماً الى قنطرة ^(٤) سبلجية [Sublicius] فخشى ان يؤسر حياً لما تفرق أولئك النفر عنه فنصب عرقه وأمر عبداً له بأن يضرب عنقه ، ففعل وأتى برأسه الى قائد الرومانيين وسير بجسته الى امه قرناليه [Cornelia] ، وكانت بمدينة مسانه ^(٥) Misenum ، وهذه قرنالية ابنة افرقان الكبير الشأن [Africanus major] ، وكانت دخلت الى مدينة مسانه ^(٦) منذ قتل ولدها الاول . فأبيح اذ ذلك مال غراكش ، (وقتل

(١) Praeco = منادي عام ، ولنا ندرى لماذا لم يترجمها المترجم العربي : هل ظننا اسم علم ؟

(٢) لم يرد هذان الاسمان في نصر اوروسيوس .

(٣) في المدينة ، مكررة في المخطوطة .

(٤) قنطرة على عمودين امر بيناتها في روما انكوس مارنيوس Ancus Marlius . وكانت من الخشب .

(٥) ص : اشانه .

فلاكس ابنه) وكان (^(١) في فتاه ميته وجدته) في شهر مارس ^(٢)، وقتل من تبعته في جبل ابنته [Aventinus] مائتان وخمسون رجلاً .

وكان أوفيمه [Optimus] القائد قوياً في الحرب، كافرأ في الحكم . فقتل من أهل رومة أكثر من ثلاثة آلاف رجل تهمة لهم ، وكان كثير منهم برآه . فباله قتلهم ١٢ وفي تلك الأيام حارب مطالو ابن بوازيه القائد الروماني، جزيرتي ميرقه ومنرقة. (Balearae) حتى غلب عليها، وكان أهلها في ذلك الحين قد انبعثوا في الغارات على الناس، فقطع ذلك بقتله إياهم وإذلاله لهم .

وإذ ذلك خرج غنايو ^(٣) [Gnaeus] القائد لمحاربة الالوبروجيين ^(٤) من الغاللين [Allobroges Gallii] فلاقاهم فيما يجاور مدينة بندالية [Vindallium] فقهرهم بعد حرب عظيمة كانت له معهم ؛ وأكثر ما قهرهم به فبالقبيلة التي كانت معه ولم يكونوا يعرفونها قبل ذلك . فنفرت منها خيلهم ففرت [١٧٨] ولولا هاربيين . فقتل منهم في ذلك المعترك على ما حكوا - عشرون ألفاً وأسر ثلاثة آلاف .

وفي ذلك الزمان اشتعل جبل البركان الذي بصقلية فوق اشتعاله المعروف به، حتى جرت منه خنادق بالنيران وأحرقت مدينة قطنية [Catania] وأفنيتها حتى أحرقت السقف وصارت رماداً . فرق لذلك الرومانيون عليهم ووضعوا عنهم الخراج عشر سنين .

وفي ذلك الزمان بعد ببيان مدينة رومة بستائة وثمانية وعشرين سنة، خرج فاييس [Fabius] القائد للملاقة ابطويد Bituitus أمير الارفارين [Arverni] من الغاللين، وكان قد أقبل في جمع عظيم . فخرج عليه القائد الروماني في جمع قليل . فلما نظر اليهم ابطويد [Bituitus] الملك قال لأصحابه : ما في هؤلاء متسع لكلابنا التي في عساكرنا . وكان في إقباله لما أتى نهر رودنة ^(٥) [Rhodanus] وأراد الاجازة

(١) طمس لم تبقى منه غير حروف متناثرة .

(٢) في شهر مارس : لا مقابل له في اللاتيني .

(٣) ص : غايو . وفي اللاتيني Gnaeus Domotius .

(٤) ص : الضبريه .

(٥) نهر الرون حالياً Le Rhône في فرنسا وسويسرة .

بعسكره على قنطرة فيه ضاقت على عسكره، عمل جسراً من مراكب موصولة بالسلاسل وباللواح . - ثم ناشب الرومانيون الحرب، فكانت بينهم معركة جليظة انكشفت على الغاللين. فلما دخلوا الجسر منهزمين انقطع الجسر بهم، وذهب أكثرهم في ذلك النهر. وكان في عسكره - على ما قالوا - مائة وثلاثون الفاً، وذهب منهم بين القتل والفرق نحو من مائة وخمسين الفاً.

واذ ذلك خرج ماركس^(١) [Quintus Marcus] القائد الى الغاللين الساكنين عند أصل جبل البه [Alpes]. فلما نزل عليهم وأحاط بهم، وعلموا الا محمل فيهم لمدافته، قتلوا نساءهم وأولادهم وتراموا في نار فماتوا احتراقاً. والذين أدركهم منهم الرومانيون قبل ان يحترقوا: بعض قتلوا أنفسهم بالحديد، وبعضهم أختنقوا. والذين أسروا منهم امتنعوا (من) الطعام والشراب حتى ماتوا جوعاً. ولم يكن منهم أحد اختار البقاء مع العبودية على الموت.

* ثم رجع القول الى من ولى ملك الاسكندرية، بعد بطلميوس شوطار، وهو أخوه بطلميوس الاسكندر: عشر سنين.

(١) كان كوتس ماركس اتصالاً في سنة ١١٨ ق.م. أما انتصاره على الاستونين Stoeni وهو شعب يسكن في جبال الألب الغربية لربما يرجع الى بداية سنة ١١٧. اما تفاصيل عملية الانتحار الجماعي هذا فلا توجد الا عند اورويوس دون سائر المؤرخين اللاتين. [* ... *] إضافة الى نص اورويوس.

الباب الخامس من الجزء الخامس

الاسكندر^(١) : ولى عشر سنين . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وخمساً وتسعين سنة (٥٠٩٥).

وإذ ذلك كان أوراشيش^(٢) الشاعر الروماني الذي قتل نفسه عشقاً . وله حديث كرهنا تطويل كتابنا به^(٣) .

قال هروشيوش :

في ذلك الزمان ، بعد بنيان رومة بستائة وخمس وثلاثين سنة . إذ كانت القيادة الى بوبليس^(٤) بن شبيون بن ناشقا [Publius Scipio Nasica] ولوقيوس كلبورنوس بستيا [Lucius Calpurnius Bestia] حارب الرومانيون يفرطاً [Jugurtha] أمير نوميديا^(٥) [Numidia] .

قال : وإنما ذكرنا خبر يفرطاً ماسحاً عليه لانتهازه عند العامة ، ولأن أخباره طويلة لا يمكن حكايتها . وكان من خبر يفرطاً ان مقبسا^(٦) [Micipsa] أمير نوميديا^(٧) كان قد تبناه وجعله من عدد أولاده فلما مات مقبسا^(٨) قام يفرطاً فقتل [١٧٩] أولاده الذين قد كانوا صاروا إخوته . ثم حارب أدهربال^(٩) أمير افريقية

(١) هو بطليموس التاسع ، توفي سنة ٨٨ ق.م.

(٢) لم نعرف من المقصود بهذا الاسم . ولا يمكن ان يكون هوراس Horatius الشاعر المشهور (ولد سنة ٦٥ ق.م) لأنه لم يمت في عصر بطليموس التاسع ، ولأنه لم يقتل نفسه عشقاً . لا بالصل ولا مجازاً .

(٣) ص : نوبليه بن نبيون وناسقا بن مرجه ولوجيه بن ظهيره .

(٤) ص : النوبة .

(٥) ص : بجر .

(٦) ص : اسدربال .

حتى نفاه عنها . فلما أقبل لمحاربة لوجيه بن كلبورنين [Luctus Calpurnius] قائد الرومانيين لم يزل يخرطاً يجاربه حتى فتنه بالاموال وصرفه عن نفسه وضمه الى معاهده . فلما قدم ذلك القائد رومة ، بذل من تلك الاموال لاشرافها وخيارها ، حتى فتنهم وأدخل التحارب بينهم في أمره فلما خرج ذلك القائد في الغد ونظر الى المدينة قال في كلام له متمثلاً في اللفظ اللطيني : « إنك لمدينة مبيعة ، قد وجب بيعها ، لو ان لك متاعاً » [*venulem et matura perituroam , si emptorem invenerit*]

○ urbem

ثم خرج من السنة القابلة أنيوس^(١) بوستميوس [*Anneus Postumius*] القائد الروماني في أربعين الفاً لمحاربة يخرطاً : فالتقى معه في مدينة قاله [*Calama*] حيث كانت كنوز يخرطاً ، ورجا القائد الوصول اليها ، فغلبه وأسره ولم يدعه حتى أستوثق منه بالايان في إتمام الصلح .

ثم غلظ أمره حتى أخرج أكثر بلد أفريقية عن حكم الرومانيين ، وردھا الى طاعته . وبعد ذلك خرج اليه مطالبه [*Metellus*] بن بلبش القائد فهزمه مرتين وردّ أفريقية الى طاعة الرومانيين . ثم وضع يده في الغارة عليه بموضعه في نومبديا^(٢) حتى اضطره الى استغاثته والى ان أعطاه ثلثمائة رهينة وأوجب على نفسه ضريبة ان يؤدي الخراج في كل عام وذلك الفى دينار وردّ أسرى الرومانيين الذين كانوا عنده وكانوا نحو ثلاثة آلاف أسير .

ثم لما صار بعد ذلك يخرطاً لا يثبت على عهد ولا يفى بوعد . خرج اليه غايه [*Gaius*] القائد ولم يكن بدون مطالب [*Metellus*] في السياسة فقهره ودرسه ومضى الى مدينة قفصة [*Capra*] التي بناها أركلس [*Hercules*] الجبار ، وكانت فيها كنوز يخرطاً . فلم يزل غايه [*Gaius*] القائد يحتمل بحيل عجيبة حتى وصل اليها وأصاب جميعها .

فلما كسر يخرطاً ونهبت أمواله ضمه (= دعاه) ذلك الى معاهدة بوقو^(٣)

(١) ص : اوله بن سمه .

(٢) ص : النويه .

(٣) ص : بوقو .

[Bocchus] أمير البرابر [Mauri] . فالتقى بالرومانيين بناحية مدينة قرطا [Cirra] القديمة التي كانت لمقبساً^(١) [Midaea] الملك . وأقبل بوقو^(٢) [Bocchus] ويخرطاً في جمع عظيم من نوميديا^(٣) والبربر، -وغاية [Gadius] يومئذ في عشرين الف فارس وراجل ، وكانت الرجالة أكثر من الفرسان ، فكانت له معهم معركة لم يعرفوا مثلها وذلك انها اقبلا في نحو من سنين الفأ ، أكثرهم فرسان ، فأحاطوا بالرومانيين من كل جانب وقتلوهم نهارهم كله ، وكانت معركة عجيبة ، تار فيها الغبار وكثر حتى أظلم النهار وصار كالليل ، وكثر الزرق والرمي بالسهام عن القسي ، حتى لم يبق أحد صحيحاً من الجراح ، وباتوا على راياتهم . ثم غدوا إلى القتال وقاموا فيه ثلاثة أيام . وفي كل ذلك يأنفون من الهروب . وقد كانوا ينسوا من البقاء وايقنوا بالهلاك . فلما كان في اليوم الثالث ووقفوا موقف الموت وأكثر ذلك عطشاً إذ كانوا لا [١٨٠] سبيل لهم الى الماء . امطروا مطراً وابلا فارتووا به وذهب عنهم ما كانوا فيه من إفراط الحر عليهم وإحراق الشمس لهم ، وصار ذلك المطر عوناً للرومانيين على اهل نوميديا^(٤) والبرابر [Mauri] وذلك ان مزارقهم لا عرى لها ، فصارت بالمطرزقة لا يقدرن على رميها ، وأكثر تراسهم^(٥) من جلود الفيلة واللحظ فلما مسها المطر استرخت ولانت ، وكثر عليهم المطر حتى صارت تلك الدرق عوناً (= عبتاً ثقيلاً) على أصحابها ووهناً على حاملها . وارتوى الرومانيون بذلك المطر ، وقويت قلوبهم وقالوا: « هذه عادة اله الساء عندنا: ان يغيثنا بالمطر في وقت الضيق ، كما فعل في وقت غلبة الافارقة علينا مع أنيبيل » . واختل بذلك المطر امر بوقو^(٦) ويخرطاً ، فانهزم عسكرهما وقتل الرومانون أكثره .

فلما فهم بعد ذلك بوقو [Bocchus] أمير البربر لا يحمل فيه للرومانيين ، سألمهم الموادعة والصلح واقترحوا عليه بيخرطاً . فتنقبض عليه احتيلاً وغدراً وبعث به إليهم وبولديه موثقين في سلسلة مع رسول لهم يسمى صله [Silta] . فوصله بأجزل صلة

(١) ص : الجبير .

(٢) ص : بوقو .

(٣) ص : النوبه .

(٤) جمع : ترس .

(٥) بدون الف في هذا الموضع .

وانصرف. - فأقبل غاية [Gaius] القائد بهم وقت قفوله ماشين أطم رَحَه
(= عربته) وطرحهم في السجن، ثم أمر بهم فخنقوا في الحبس.

وفي تلك الايام ظهرت آية منكرة وطلعت أعجوبة فظيمة. وذلك ان لوجيه^(١)
هلفيوس [Lucius Helvius] الرئيس الفارس الروماني، كان صادراً عن رومة الى
أبوليا [Apulia] مع زوجه مرسيه وابنة له عنذراء تسمى ماميا^(٢). فهاج عليهم
هول شديد وانبعث ريح عاصفة، وأراد ان يلجأ الى أقرب المنازل منه. فترك
العجل^(٣) التي كانت تحمل نسامه وحملهن على الخيل وأدخلهن في الجيش الذي
كان معه ليلجأ بهن ويخلصهن. فأصاب ابنته تلك العذراء صاعقة احترقت كل
ماكان عليها من الثياب والحلى ولم تعد الى سواها، وأنه لم يوجد في جسمها أثر من
الاحراق ولا تبينت له في بدنها علامة. وبقيت مجردة في وسط العسكر وتكلمت كلاماً
قليلاً ثم فاضت نفسها - فأما الفرس الذي كانت عليه فاحترق ماكان عليه من
سرج ولبام ومات مكانه.

وبعد هذا الى زمان قليل كان الخبر الموصوف في الداوين عن إميليه
[Aemilia] العذراء قيمة الاوثان وافتضح زناؤها مع لوجيس بن بطاريس
[Lucius Veturius] الفارس الروماني، وافتضح معها اثنتان من الابكار اللاتي كن
في خدمة الاوثان، وكانتا قد ساعدتا إميلية بمثل فعلها فشهر بهن مع الزناة بهن عبد
اطلع على سرهم. وشعلهم يومئذ عقوبة التنكيل في ملا أهل رومة.

قال: وفي تلك الايام، كان لوجيه [Lucius] قائد الرومانيين قد قاتل
الغورينيين^(٤) [Tigris] وهم من الغالين فهزمهم واتبعهم الى البحر المحيط. ثم
كروا عليه هنالك وقد نصبوا له الكمائن فقتلوه. (وقتل أيضاً لوقيس يسو Piso
Lucius مندوب القنصل كاسيوس Caesius. أما للندوب الاخر) غاية [Publius
Gaius] القائد في تلك الغزوة (فانه) كان تبقى في المحلة^(٥). فلما خشي ان يغلب

(١) ص: لوجيه بن ظيريه.

(٢) لم يرد اسما الزوجة والبنت عند لوروسوس.

(٣) العجل، العربية vehiculum.

(٤) ص: الغورينيين.

(٥) ص: لقتلوه وكان لل ... غاية القائد ... - لصفحتاه عن اللاتيني.

على بقية العسكر، صالحهم [١٨١] بأن أعطاهم رهائن من الرومانيين ويرى اليهم بنصف الأموال التي كانت معه. فكان ذلك عند الرومانيين عاراً عظيماً وشيناً فاحشاً. فلما قدم مدينة رومة نفاه جالية [Coellus] بن أقرانين، صاحب الجباية [Tribunus plebi] لاعطائه الغاللين رهائن من الرومانيين.

وفي ذلك الزمان افتتح كايو^(١) [Caepio] قائد الرومانيين مدينة الغاللين وهي طلوشة^(٢) [Tolosa]، وأصاب في بيوت ألفتها التي كانت تدعى أبلييه [Apollo] مائة الف رطل من الذهب، ومن الفضة مائة قنطار وعشرة قناطر. وبعث جميع ذلك الى مدينة مسلية^(٣) (Massilia)، وكانت أحب مدائن الرومانيين اليهم، وكانوا كثيراً ما يألفونها وينزلون فيها.

ثم دس مع رسله بتلك الاموال فقتلوا في الطريق وضم تلك الاموال الى نفسه. وإنما فعل ذلك لتسقط عنه نعمة الرومانيين فيها، بزعمه. فقد كان بعد ذلك من سبب فعله خيال كثير في الرومانيين.

وفي ذلك الزمان، بعد بنيان رومة الى ستمائة سنة واثنين وثلاثين^(٤) (٦٣٢) سنة، خرج جايوس^(٥) منليوس [Gaius Manlius] القائد وكونتوس كاييو [Caepio] المولى (Proconsul) وكان قبل ذلك معزولاً - الى أجناس الغاللين، وهي أجناس كثيرة مسهاة في السفر العجمي^(٦)، تركنا ترجمتها. وكانت تعاقدت كلها على محاربة الرومانيين. فالتقوا بناحية نهر رودنه [Rhodanus]، وكانت بينهم معركة شنيعة على الرومانيين، قتل فيها من أشرافهم [Marcus Aemilius] مركس

(١) ص ١ جاليه.

(٢) هي حالياً تولوز Teutonae جنوبي فرنسا.

(٣) هي حالياً: مرسيليا Marseille الميناء الشهير جنوبي فرنسا.

(٤) في الأصل اللاتيني: واثنين واربعم (٦٤٢).

(٥) ص ١ غابة القائد ويلييه بن تركواط المولى.

(٦) يقصد: الأصل اللاتيني وقد وردت فيه هكذا

Cimbros, et Tentonas et Tigurinos et Ambronas, Gallorum Germanorum gentes

إيميلوس^(١) وولدها لوجيه [Lucius] ومحمده [Maximus] وقتل من عسكر
الرومانيين نحو من ثمانين الفاً، ومن الذين كانوا معهم من غيرهم من القبائل: أربعون
الفاً، على ما وصفه أنطياش^(٢) كاتب القصص [Antias] ولم ينصرف من عسكر
الرومانيين غير عشرة رجال أبقاهم الله ليبلغوا الخبر الى مدينة رومة، وليكسل بذلك
حزن اهلهما وعويل سكانها.

فلما أصابت يومئذ أجناس الغاللين عساكر الرومانيين وما كان فيها من
الاموال، أظهروا من أنفسهم في ذلك فعلاً عجيباً كان أروع لهم من هزيمتهم. وذلك
انهم أخذوا كل ما أصابوه في عسكرهم فأحرقوا منه كل ما أمكن حرقه؛ وما لم يمكن
إحراقه، من الذهب والفضة والسلاح، القوه في البحر. وعقروا الخيل، وعلقوا جميع
السي^(٣) من الشجر؛ أما توهم حتفاً. ولم يبقوا^(٤) على أنفسهم من الغنيمة الا على
من أصابوه من الرومانيين. وأظهروا بذلك أنهم لا يطلبون الفنائم ولا يريدون
الاموال، ولا لهم مذهب ولا مفري غير انفس الرومانيين. فكان فزع الرومانيين لذلك
من فعلهم أكثر من حزنهم لمن أصيب منهم. وخافوا ان يخلفوا اليهم جبل البه
[Alpes] فيذهب جميع بلد ايطالية.

وفي تلك الايام، قتل كنتس فاييوس^(٥) مكسيموس [Fabius Maximus]
[Quintus] القائد ولداً له غلاماً [١٨٢] كان دبر مع اثنين من عبيده ان يقتل أباه.
ثم اعتق ذينك العبدين ليحقق بهتقها ذنب قتله لولده. فقام عليه اذ ذلك غناوش بن
مبايش [Gnaeus Pompeius] خال ابنه، وطالبه عن جنايته، فلزمه القصاص.

ثم بعد ذلك خرج الى أجناس الغاللين ماريوس^(٦) [Marius] بن تركواط
القائد بعساكر الرومانيين فنزل فيما بين نهر رودنة [Rhodanus] ونهر ايسر

(١) س: مركه بن ليون - ولم يرد في نص اوروسيوس ذكر اسمي ولديه.

(٢) ص: انطياش.

(٣) اي: في الشجر.

(٤) اي: لأنفسهم.

(٥) س: كنتس بن فاييس القائد.

(٦) ص: ماريه.

[Isara] حيث مجتمع العساكر. فأقبلت اليه أجناس الغاللين وقتلوه ثلاثة أيام في ذلك الموضع يريدون انجراره حتى يخرج من الخندق المحصور حوله. فلما لم يمكنهم ذلك ولم يقدر على الوصول اليه، جعلوا من عسكرهم ثلاثة أيدي^(١)، ومضوا قاصدين بلد ايطالية. فلما نجوا عنه صعد بجيشه جبلاً مطلقاً على بعض أولئك الغاللين، وكان الجبل لا ماء فيه، وكان عسكر الغاللين على الماء، فاشتكى أصحابه العطش. فقال لهم: الماء بين أيديكم، ولكن لا وصول اليه الا بأعمال الحديد. فاحتسى لذلك الرومانيون، ثم اصطفوا، ونزل الى الفحص (= السهل) حيث كان الغالليون. فكانت بينهم محاربة شديدة، انهزم فيها الغالليون بعد قتال أربعة أيام. وذلك انه لما كان في اليوم الرابع بقي فيه القتال الى وقت القائلة واشتد الحر، استرخت أبدان الغاللين ولم يحتملوا شدة الحر، فانهمزوا وقتلوا الى الليل. فقتل إذ ذلك منهم نحو من مائتي الف ولم ينج الا أقل من ثلاثة آلاف، وقتل أميرهم واسمه توتوبودس^(٢) [Teutobodos]. فأظهر نساؤهم يومئذ من العزم ما كان أعجب من فعل أزواجهن، فأوصين الى الرومانيين يشترطن عليهم أن (يخصصن)^(٣) لخدمة الاوثان على شرط الا يمسنهن الرجال. فلما أفي من ذلك الرومانيون، أخذن صفار أولادهن وخبطن بهم الأرض، ثم قتلن أنفسهن: بعضاً بالحديد، وبعضاً حتفاً. فعل ذلك نساء الطفوريين والامبرونيين^(٤) [Tigurini et Ambrones]. وأما الطيطونيون^(٥) والشميريون [Teutones et Cimbr] منهم فانهم كانوا أجازوا بعساكرهم جبال البة [Aepse] ونزلوا في بسط بلد ايطالية وقتلبوا على ما نزلوا عليه وهم أشد الاجناس أبداناً وأقواها أجساداً. فلما نزلوا في البلد الطيب الكبير النعمة المختلف الاطعمة والاشربة والمهمات، لانت بذلك أبدانهم واسترخت أجسادهم وحالوا عما كانوا عليه من بلادهم.

(١) tribus agminibus : أي ثلاثة جيوش.

(٢) ص: توطورغنس.

(٣) مطرس

(٤) ص: والتبريه.

(٥) ص: الطوطا لتيون والجشرون.

فأقبل اذ ذلك لملاقاتهم ماريوس^(١) [Maruis] القائد الخامس^(٢) ، فلاقاهم في فحص افيج^(٣) ، واحتال في ملاقاتهم بمثل حبل أنيبال [Hannibal] في ملاقاته الرومانيين ، وذلك انه عبأ للقتال سحراً ، ثم ناشبهم مطلع الشمس وجعل الشمس في ظهره ، وفي وجوه عدوه . فكان أول هزيمة الغاللين ان الرومانيين فاجأوهم على غير استعداد منهم ، فانصرفت اليهم خيلهم منهزمة قبل ان يتم تعبتهم وطلعت الشمس في وجوههم [١٨٢] بريح عاصفة فعلاً الفبار أعينهم وأخذت الشمس أبصارهم ، فانهزموا على كثرتهم وشدة قوتهم بلا ملاقاته شديدة ولا مواجعة طويلة ، فقتلوا من عند آخرهم . فكان عدد من قتل منهم مائة وأربعين الفاً . وأسر منهم نحو من ستين الفاً فعمد إذ ذلك نساؤهم وجمع العجل (= العربات) التي كانت معهم ، فجعلن منها حول أنفسهن سوراً ودافعن الرومانيين عن أنفسهن حيناً طويلاً . وكان الرومانيون في ذلك الوقت قد أبدعوا فيهن تنكيلاً : كانوا إذا أصابوا منهن امرأة ، يسلخون رأسها فينزع الجلد بالشعر ويطلقونها كذلك لتكون عاراً . فلما رأين ذلك ، رجعن على أنفسهن بما كان في أيديهم من السلاح ، فقتل بعضهن بعضاً اختياراً للموت على الاسر : فبعضهن قتلن أنفسهن بالحديد ، وبعضهن بالخنق ، وبعضهن علقن أنفسهن من أوهاق^(٤) . ولقد وجدت منهن واحدة قد تعلقت وعلقت برجلها وبدنها . وبعضهن طرحن الحبال في أعناقهن وربطنها الى قوائم الخيل وهمزتها بالمناخس حتى هلكن .

قال هروشيوس: وسوى هذه الميتات الشنيعة الذكر، توطأ رجلان من رؤسها هاتين القبيلتين على ان يتبارزا. فنهض كل واحد منها بسيفه إلى صاحبه، فتضاربا حتى سقطا ميتين. وصرع في الحرب لوجيش Luglus et Bolorix وبويرجش، الأميران. وأما كلوديس وجاشرجش^(٥) Claudicus et Caesortix فإنها أسراً. وكان

(١) نص: ماري.

(٢) أبي الفصل للمرأة الخامسة.

(٣) أليج : واسع.

(٤) الوبق (يبتح الماء ونسكبها : الجبل في طريقه انشوطه بطرح في عنق الدابة والانسان حتى تؤخذ . والمجم :

لهواق .

(٥) ص : جاشرجش .

عدد القتل في هاتين المرحلتين بلثائة ألف وأربعين ألفاً، وعدد الأسرى منهم ثمانون ألفاً، سوى عدد لا يحصى من النساء اللاتي قتلن أنفسهن وأطفالهن غير باهتات^(١) بهت النساء، ولكن صابرات صبر الرجال.

قال: إلا ان هذا الظفر الذي كان لماريش^(٢) [Marius] لم يدم لأهل رومة جذله^(٣). إذ حدث عنهم حدث لم يكن بمثله لغيرهم عهد. وكان في التعجب به والاستنطاق له ما سلبهم السرور بما كان أقبح لهم من الغلبة، ذلك ان بيبولوس^(٤) ملبولس [Publius Malleolus] الملقب بما لا لايبوس [Malleolus] قتل يومئذ امه، مع نفر من عبيدها. فعوقب على ذلك عقوبة كانت موضوعة في سنتهم عمّن قتل امه أو أباه: وهوان يدخل مع ديك وقرد وحش في وعاء مصنوع من جلد ثور أو من حلفا مطلية بالزفت والقطران، ثم يرمى به في لجة البحر. فوصل يومئذ أهل رومة من فظاعة العقوبة بشناعة الذنب ما جمعوه في سيرهم وأبقوها مخللة في آثارهم. - وقد كان شلون Solon الحكيم اليوناني، واضع سنن اليونانيين، أسقط هذه المسألة من قوانينه، وظن أنها لا تعرض، لما فيها من القسوة والبعد عن رقة الانسانية. ولكن الرومانيين، إذ كانوا متناسلين من روملس الذي قتل أخاه وصبره، علموا ان [١٨٤] هذا قد يمكن حدونه فأرادوا وضع القصاص فيه.

قال: وفي تاريخ ستمائة وخمس وأربعين من بنيان مدينة رومة وبعد انقضاء هاتين الحربين المذكورتين، وبعد انسلاخ السنة الخامسة من وزارة ماريش^(٥) [Marius] الذي يقال انه (انقذ) أراضي [Impertum] رومة، صار في السنة السادسة من

(١) بهت: تعب ودهش وتحمير.

(٢) هنا كتب الاسم كاملاً.

(٣) جُذِلَ به: فرح.

(٤) ص: بيليبوس بن غايه الملقب بالالايوس.

(٥) كان جابوس ماريش (ولد سنة ١٥٧ ق.م. وتوفي سنة ٨٦ ق.م.) اتصالاً لأول مرة في سنة ١٠٧. ولثاني مرة في سنة ١٠٤. ولثالث مرة في سنة ١٠٣. ورابع مرة في سنة ١٠٢ وهي السنة التي هزم فيها التوتونيين وحلفاتهم في Aquae Sextiae. ولخامس مرة في سنة ١٠١، ولسادس مرة في سنة ١٠٠ واشترك معه اثنتان من الدهاجوجيين هما سنورينثوس Saturninus وجلويا Glauca. وبعد اطوار عديدة مر بها، صار اتصالاً للمرة السابعة في سنة ٨٦ مع سنا Clnna لكنه لم يلبس في هذه الدورة غير ثمانية ايلم فتولي.

وزارته الى غاية من الأدبار حتى كادت مدته تنقضى ، وذلك من هيج أهلها بعضهم على بعض . وقد استغيت عن اجتلاب علل تلك الفتنة وذكر أسبابها لأن ذلك ، الى ما فيه من الطول ، غير (منتم ^(١)) لما نحونا اليه من وصف الملاحم الفارطة وتذكير المتسخطين لزماننا بالدواهي السابقة . ولكني أختصر فأقول : إن أول من سبب هذا الهيج لوقيوس أبوليوس سطورنينوس ^(٢) [Lucius Apuleius Saturninus] ، وكان عظيماً من عظمائهم ، وكان يحمى [Quintus Metellus Numidicus] كوتس مطالبس نوميديكس ^(٣) الملقب بـ « البربري » (Numidicus) الرجل المقدم باستحقاقه الى خطة القنصل . فحشد عليه من ساعده على أفتك به . وضرم مطالبس له (= به) . فلجأ من داره الى القصر الذي يدعى « تاج رومة » (Capitolium) وتبعه سطرنين [Saturninus] هنالك . فدافسه الجند ، والتحمت قدام القصر حرب مستحرة . فرجع يومئذ سطرنين وغلوقيه [Glaucia] بن فرتاط بن نحه - على أولس ^(٤) نونيوس [Aulus Nuntius] المؤيد ^(٥) لها وقتلاه . إذ كان ألبها عليه ماريش وقال لها إنه يجذبكما ويظن بخلافكما .

ثم اجتمع ماريش الوزير ، وغلوقيه [Glaucia] القائد ، وسترنين صاحب الجباية (Tribunus Plebi) - على نفى مطالبس البربري - [Numidicus Metellus] . وبنو لذلك بنية أبعدا بها ما حاوله ^(٦) فاكترب لذلك اهل رومة ، وتحزبوا على مطالبس لعدله وحكمته . وكان سطرنين ^(٧) يتوقع ان يفضي ماميس [Memmius] بن حمر - ، الرجل الفاضل في خلقه ، الخازم في تدبيره - الى الوزارة . فأثار في المدينة هيجلة برز لها الرؤساء ، ودس ماريش ترطياً له فقتله في ذلك التزاحف .

(١) غير واضحة في المخطوط .

(٢) ص : سطرنتوس بن لوبيه بن بلاريان بن نشة بن رومان .

(٣) ص : مطالبس بن نواريه الملقب بالبربري .

(٤) ص : ابونيه بن بوله .

(٥) في اللاتيني Compel lorum suum = للناس لها .

(٦ ... ٦) في اللاتيني : « وفي اليوم للحدود (للمحاكمة) حكم بصفالة على مطالبس برى بواسطة قسلة وضما

لجاة سكان ازلتك الذين من حزبه . حكم عليه بالنفي . ففني شهياً بالأم كل أهالي المدينة (روما) . » .

(٧) بمعنى : يمشى .

ثم أنار الرومانيون هذه الاسباب المتولدة عليهم وضجوا منها وعزموا على الامتعاض فيها. فاحتال ماريش، بمشاركة الخيار ومضافرتهم، في تسكين الهيجله وخطب في الناس خطبة لين بها قلوبهم، وكان خطيباً عالماً، وله حكم وأخبار ليس هذا موضعها.

وبعد ذلك الب شطرنين (جنداً^(١)) فرجعوا اليه، وسموه باسم المملكة^(٢). فلما علم ذلك ماريش، كتب العرافات ورتب المحاريين وضبط الفجاج. وكان شطرنين قد بدر الى ميدان^(٣) رومة، فنهض ماريش، وغلب على أبواب الميدان. والتحمت الحرب هنالك حتى انهزم شطرنين الى قصر التاج [Capitolium]، فحصره ماريش وكسر القنوات التي كان الماء يصل عليها اليه. ثم قامت الحرب مستمرة مهولة عند باب القصر، حتى قتل اكثر اصحاب شطرنين. فنادى على اهل رومة يحتذروا من ثورته ويقول إن ماريش حثه على جميع ما بدر منه. ثم اضغط ماريش من كان اجتمع اليه من خير [١٨٥] الرومانيين وكسروا رتاجات السدة التي كانت بينه وبينهم، وهجموا عليه وقتلوه، وقتل معه من الاشراف شوفائيس [Saufelus] بن لينوس ولايانس [Labiennus] الشاعر^(٤)، وأما غلوقيا [Glauca] فظفر به في دار كلودييه [Claudius] بن غايش^(٥) واستخرج من هنالك فقتل. وأما فوريس [Furtus] بن كرومار، صاحب الجباية [Tribunus Plebi] فانه أمر باباحة منازلهم للغارة وإطلاق الايدي على أموالهم. وأما جنايوس^(٦) دولابلا [Dolabella] Gnaeus [Gnaeus] أخو شطرنين فظفر به هاربا مع لوجيش بن يخانيش [Gigantius] Lucius [Lucius]، وقتلا مكانها. فلما قتل جميع هؤلاء المؤلفين، استقرت حال الجماعة. وحينئذ جعل قاطون^(٧) [Cato] بن أدمنش، وببائش [Pompeius] بن قورية -

(١) غير واضحة في المخطوط.

(٢) أي اعطوه ملكاً.

(٣) أي الفورم Forum.

(٤) الشاعر، لم يرد في اللاتيني.

(٥) ص: غلوجش.

(٦) ص: لاجيوش بن لوجيه.

(٧) هو كاتو الاصر Marcus Pocius Cato (٩٥ - ٤٦ ق.م.)، تعلم الخطابة وصار من الرومانيين. ثم

صار تربيونا للشعب في سنة ٦٣. وصار من ذلك الوقت من انشط قادة حزب مجلس الشيوخ. وانضم الى بيبي عند

نصيب الحرب الأهلية في سنة ٤٩.

يشيعان بمدينة رومة القول بأن الجماعة ترغب استرجاع مطالبش البربري . وصنعا في ذلك كلاماً بناء على أفواه العامة . فضزع من ذلك ماريش الوزير [Consul] وفوريش [Furius] صاحب الخراج ، واحتالا مع حزب من الجماعة حيلة أبطلت على قاطون وعبايس سعيهما .

وأماروطليس [Rutilius] بن ليونس ، الرجل العدل في مذهبه ، المحض في نيته ، فسعى عليه بما لم يكن يظن به ، حسداً له وتخوفاً لرياسته . فحملته الثقة ببرلهته والاستقامة الى سلامة ضميره على التهاون بما سعى عليه - فلم يدار عدواً ، ولم يستنصر مؤيداً ، ولا آلب حزبياً ، حتى اجتمع له أعداؤه فأمضوا عليه حكمهم بالخسف البين والظلم الظاهر ، ونفى يومئذ عن رومة ، فلحق بمدينة أزمرة [Smyrna] . واستمر هنالك مشاغلاً بدراسة الكتب حتى مات .

وفي ذلك الزمان ، بعد بنيان رومة الى سبائة وست وأربعين سنة ، كان بين الرومانيين تحارب شديد ، وحروب سموها « الجوانيه » .

قال هروشيوش : لا يمكن حكايتها لكثرتها ، لكن نصف منها نكأ .

(*) ثم يرجع القول الى من ملك الامكنبرية بعد بطلميوس الاسكندر ، وهو ابنه بطلميوس ديونميس : ثمان وثلاثين سنة .

الباب السادس من الجزء الخامس

بطلميوس ديونسس : ولى ثانياً وثلاثين سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه
خمسة آلاف ومائة وثلاثاً وثلاثين سنة (٥١٣٣) .

وفي زمانه كان قاطون [Cato] الفيلسوف ، وفرجيلش [Vergilius] الشاعر
وابلودريس^(١) [Apollodores] الفيلسوف ، وججرون [Cicero] الشاعر^(٢) .
وإذ ذلك غلب بمبايش [Pompeius] قائد الرومانيين على بيت المقدس وجعل
اليهود يؤدون اليه الجزية * .

قال هروشيوش :

وفي بعض ذلك الزمان ، بعد بنيان مدينة رومة بستائة وتسع وخمسين سنة
(٦٥٩) ، إذ كان القوادها مكستوس^(٣) يوليوس قيصر [Julius Caesar]
[Sextus] ولوقيس مرقبوس فيلبوس [Lucius Marcius PHILIPPUS] - كان
صاحب الخراج برومة لفيوس دروسوس^(٤) [Livius Drusus] . ولما لم يقدر على
إغلاق جميع الخراج عنهم [١٨٦] فكان من سبب ذلك تحرك عظيم برومة وحروب
كثيرة .

وقد ظهر لهم في ذلك الزمان علامات في السماء هالتهم : منها انهم نظروا في
السماء بناحية مطلع الشمس مائلاً الى ناحية الجوف (= الشمال) الى نار ملتبهة

(١) لا ندري من المقصود به .

(٢) إن كان المقصود شيشرون ، فانه لم يكن شاعراً .

(٣) يوليش بن غايش . انتونيش بن مركه ولجيس ولبس ابنا تركواوا بن جشمه .

(٤) ص ١ لا ينس بن ججلبه (١)

عظيمة . وحكى عن القوم الذين يقال لهم أربطيون ^(١) [Arretini] انهم كسروا خبزاً في صنيع لهم فتضجر من الخبز دم سائل . - وإذ ذلك نزل البرد بمدينة روما سبعة أيام متوالية ، وكان يوجد في داخل البرد حجارة وأشقاف تُرْخُص. كل ما وقعت عليه . - وانفتحت الأرض عند السمنطين [Samnites] فصار فيها غور عظيم وخرج منه هب اشتعل حتى ظنوه بلغ السماء . - ونظر اهل مدينة رومة يومئذ الى عمود من الأرض الى السماء لونه لون الذهب، وكان من عظمتها ما تكاد الشمس ان تغيب منه . وكان دروسوس ^(٢) [Drusus] بن طيطس القائد قد غمته هذه العلامات . فبيناه في بيته مضمواً قتل ولم يعرف قاتله .

(١) اي سكان مدينة اريتيم Arretium (حالياً Arezzo في اقليم توسكانا في وسط ايطاليا) .

(٢) ص ١٠١ درجسيه (١) - وهو Marcus Livius Drusus . كان تروياً للشعب في سنة ٩١ ق.م. حاول اصلاح القضاء ، لكنه قُتل بمطروحة شديدة اذنت الالفائم . وقد اختلفه مجهول . وكان اغتياله ايذاناً بقيام الحرب الاجتماعية في سنة ٩٠ وقد استمرت عامين .

الباب السابع من الجزء الخامس

وفي ذلك الزمان كان اهل جنس^(١) البكتيين (Picentes) و جنس الفستيين (Vestini) و جنس المرسيين (Marsi) و جنس البليجيين (Paeligni) و جنس المركيين (Marricini) و جنس السمطين (Samnites) و جنس اللوكانيين (Lucani) قد تعاهدوا على الرومانيين. وكان قد سار اليهم جنايونس^(٢) (Servius Gnaeus) قائد الرومانيين فقتلوه. وكانت اذ ذلك حروب كثيرة للرومانيين. وفي بعض العلامات التي ذكرنا انها كانت في ذلك الزمان انواع الدواب والحيوان التي تكون مع الناس في بيوتهم وتوالفهم في دورهم ومراتهم مثل الخيل (والبغال)^(٣) والحمير والبقر والغنم - نفرت بلا علة ظاهرة وخرجت هاربة الى الشعاري والجبال، قد ارتفع صراخها سهيلاً ونيقاً وخواراً وشحيجاً، حتى إن الكلاب التي تشاء الا تكون إلا مع الناس، نفرت الى الجبال وصارت سائحة في الجبال تعوي كأنها ذئاب.

قال هروشيوش:

فخرج اغنايش بن بمبايش (Gnaeus Pompeius) القائد - باتفاق من رؤساء رومة وتواطؤ رأيهم لمحاربة البكتيين (Picentes) فنكب عنهم.
وكان جنس السمطين (Samnites) قد قلعوا عليهم اميراً يسمى بابيوس

(١) ص: خمس الفانيشين، وخمس الحيطشين، وخمس المرتين والبتين وخمس الروبيجين وشهرا من اجناس شعبة قد تعاهدوا - وقد اصلعناه حسب اللاتيني.

(٢) ص: غاله بن طرته.

(٣) غير واضحة.

موتليوس^(١) (Papius Mutilus) ، وقدم المرسيون (Marsi) اغمضون (Agamemnon) رئيس القرصان^(٢) (archipirata) . ويومئذ نكب بوليس قيصر (Julius Caesar) في حرب السنطيين (Samnites) عند مدينة اصارنيه وأصابته عسكرة وقبعة عظيمة ، فانصرف منهزماً الى رومة . ويومئذ استخلف روطيليس (Rutlius) بن شين الوزير ماريش (M.arius) القائد ابن عمه على الوزارة ، وخرج بنفسه الى محاربة الأمم المخالفة لمملكة رومة . فأثوره ماريش بعواقب الحرب وحذره من مهاجمة القتال وحضه على التواني والتردد في محلته . وقال له : ينبغي للمقاتل الحائز ان يتردد في مضطربه حتى تلوح له لوائح الفرصة . فلم يعد روطيليس ذلك منه نصحاً وتوهم انه (١٨٧) يكايده ، فاستهان برأيه ورعى بنفسه متهجياً في كباتن المرسيين^(٣) (Marsi) وعساكرهم غير متحفظ من غائلتهم . فقاتلهم حتى كثروا عليه وقتلوه . وفي ذلك اللقاء قتل معه جماعة من أشرف رومة وأعلام فرسانها . ومن مقاتلي الجند : ثمانية آلاف . وكانت هذه القبعة على نهر طولان (Tolenus) ، فحمل سيده جيف القتلى وكثيراً من سلاحهم حتى واقع مدينة رومة . وخرج ذلك كله شاهداً على نكبة الرومانيين ظاهراً بين ايديهم . فاستدرك ذلك ماريش ، وخرج محتفلاً في قوته ولاقى المرسيين^(٤) (Marsi) فقتل منهم ثمانية آلاف كعدة القتلى من الرومانيين . ويومئذ عثر جابية (Caepio) في كمين الفستيين (Vestini) (والمرسيين)^(٥) فقتلوه واستباحوا^(٦) عسكره .

(١) ص ١ طليه .

(٢) ص ١ ص ١ المواشرين المختصر .

(٣) ص ١ رئيس اللاتين (١) - فهل هذه الكلمة كان معناها في اللاتين : القرصان ؟

(٤) ص ١ المواشرين .

(٥) ناقصة في الترجمة واخذناها بحسب اللاتيني .

(٦) ص ١ استباحوا .

الباب الثامن من الجزء الخامس

وفي ذلك الزمان كان يوليوس قيصر قد نُكِب في محاربة السمنطيين (Samnites) وكان النكوب قد اتصل على الرومانيين . فاجتهد يوليس (Iulius) حتى قتل من السمنطيين آلافاً كثيرة . فإذ ذلك اول ما ساء اهل العسكر اميراً . واذ ذلك لما بلغ قواد رومة ما كان من ظفروه بدّلوا ثيابهم التي كانت عليهم وكانت ثياب الحزن ، وبدلوا بها الثياب الشريفة التي كانوا يلبسونها قبل ذلك .

وانما^(*) سمي يوليس بـ « قيصر » (caesar) لأنه وُلد بشعر تام يبلغ عينيه . واسم الشعر بالعجمية الفصيحة جاشريه (Caesaries) ، ف قيل له من أجل ذلك : « جاشر » (Caesar) فأعرب بـ « قيصر » .. وكانت امه قد ماتت قبل ولادتها له ، فسقَ بطنها عنه واستخرج منه ، فعاش و آل امره الى الملك ثم قيل له من أجل ذلك : « جيشر » (Caesar) للشق الذي اخرج منه وذلك ان المشقوق يقال له بالعجمية « جاشيش » (Caesus) . فاتخذ الملوك برومة بعده هذا الاسم زائداً على اسمائهم ، شريفاً وتفخياً^(*) .

ثم إن سُلا (Sulla) بن فركونه بن قلوذيه بن شبين القائد ، خرج بأربعة وعشرين عرافة (Legiones) الى الموضع الذي يدعى سرنيه (Aesernia) وكان الرومانيون قد حوصروا في ذلك الموضع ، فخلصهم من ذلك ونكأ عدوهم الذي كان حاصرهم .

ثم خرج بنبايو (Gnaeus Pompeius) القائد فقهر جيش الفجنتيين (Picentes) . ففرحت لذلك قواد رومة فرحاً شديداً ، ورجعوا الى جميع زبم وشكلهم وكانوا اول ذلك لظفر قيصر انما بدّلوا ثياب الحزن فقط .

| * ... * | هذه الفقرة كلها غير موجودة في النص اللاتيني لاروسبيوس ، ولما اضيلت اليه ، ولا تدري من اضالها .

الباب التاسع من الجزء الخامس

ثم إن بوركيموس كاتو البريتور (Porcius Cato Praetor) قهر الاوترسكبين (Etrusci) وبلونويس المنسوب (Plotius legatus) قهر الاومبرين (Umbri) بعد حرب عظيمة كانت لها معهم .

وفي بعض ذلك الزمان ، حاصر بُنيابه (Pompeius) القائد مدينة اشكله (Asculum) وكان لا يقدر على افتتاحها لولا ان اهلها^(١) برزوا لمحاربتة في بسيط . فقتل اذ ذلك منهم ثمانية عشر الفاً ، وقتل اميرهم واسمه فراوكس^(٢) (Fraecus) وأسّر من اصحابه ثلاثة آلاف . وكان قوم منهم قد هربوا الى الجبل نحو من أربعة آلاف رجل ، فنزل عليهم الثلج حتى اهلكهم ، فمات كل واحد منهم حيث كان واقفاً ، وكانوا مجتمعين في زمرة واحدة فبقوا امواتاً وقوفاً . وبعضهم قد ارتفعوا الى الشجر ، وبعض الى الصخر ، وبعض قد اتكأوا على سلاحهم ، فصار منظرهم من بعيد منظر الأحياء ، مفتوحة اعينهم وأفواههم ، ظاهرة أسنانهم . فما شعر بهم انهم امواتٌ الا بشبوتهم على غير حركة .

ثم ان البجنتيين (Picentes) عادوا في ذلك الزمان الى محاربة الرومانيين فغلبوا وهربوا واذ ذلك لما استحققت عليهم الغلبة ، جمع أميرهم واسمه بدليه (Vidacillus) وجوهمهم وأشرافهم فأطعمهم وسقاهم ، ثم اثار عليهم بشرب السم ليموتوا وجداً ، لما نزل بهم . فحمدوا له رأيه في ذلك حتى شرب فمات . فلم يكن منهم احد من يقفوا اثره ولا يحكى فعله^(٣) .

(١) ص : وان يوجير بن اولراشي احد قواد الرومانيين غلب على جنس الجيريين وقهرهم بعد ... له ...

(٢) ص : بزوا .

(٣) ص : الريك .

(٤) اي لم يلقه احد في ليله هذا ، ولم يشرب واحد منهم السم كما فعل .

الباب العاشر من الجزء الخامس

وفي تاريخ سبائة واحدى وستين من ببيان رومة ، استخلف شلّه (Sulla) على الجند بستوميس بن الينس (Postumius Albinus) ، وخرج بالكاتب الرومانية لمحاربة السمنطين (Samnites) : وكان فظاً شديداً مستفسداً ، فعسف على الجند ، فقتلوه رجماً بالحجارة . ولما بلغ ذلك شلّه (Sulla) أوصى الى الجند انهم لا يتخلصون من هرقهم دم والى رومة إلا بهرق دم اعدائها . فلما بلغهم ذلك ، اجتهد كل واحد منهم في الحرب اجتهدا من يعلم انه هالك ان لم يخلص^(١) .. فقتلوا يومئذ في حريمهم من عسكر السمنطين تانية عشر ألف محارب ، وانصرفوا على يوبانسيس (Juventius) قائد ايطاليه (Italicus dux) فدارت بينه وبينهم حرب فقتلوه بها وأفنوا جميع (شعبه)^(٢)) وكانت عساكر ماريش (Marius) قد خرج بها بورقيش بن قطن (Porcius Cato) الوزير ، فاختصل خصالاً فخر بها . وخيل اليه انه لم يقصر عن مثل خصال ماريش ، وأنه متبلغ في الغناء مبلغه . وكان معه في تلك العساكر مرجه بن ماريش فناظه ذلك وعظّم عليه ان يبلغ برجيش مبلغه . فارتصده في الحرب التي كانت مع المرسيين (Marsi) وغافسه في تلك الحرب بطعنة كأنها من يد مجهولة ، فقتله بها .

وأما جايس بن جبنيس (Gaius Gabinius) فأخرج حينئذ للدافعة بعض القبائل المنحشدة لمحاربة رومة ، فقتل هنالك .

(١) اي لم يراهن في النضال ويظلم . نحاصل القم ، تراهنوا على النضال . خاصه نحاصلة ونحصالاً : ناخله وراهنه في الرمي .
(٢) مطرسة .

روميئذ بعث بنبايس (Pompeius) القائد سلبكيوس^(١) (Sulpicius) بن اوراليه مخلفه (legatus) الى المروجنين (Marrucini) والفيستيين (Vestini) فأتاحت له فيهم وقعة شنيعة. وأما بوباديس^(٢) (Popaedius) وأبديس (Obsodius) أميرى ايطالية فان سلبكيوس^(١) هذا لاقاهما عند نهرنايان (Teanum) في حشودهما، فتغلب عليها بحروب شديدة وقتلها.

ولما دخل بنبايس (Pompeius) القائد الروماني مدينة اشكله Asculum متغلباً عليها، قتل باقي رؤسائها وعرفاء كتابها وقوادها وباع عبيد المدينة تحت العصي. وأما الأحرار فأطلقهم عراً مسلوبين صعاليك. وكان رؤساء رومة ومديروسلطانها (١٨٩) يطعمون أن يوفر بنبايس بيت ما لهم توفيراً عظيماً من هذه الغنائم وان يجبر نفقات الجند، مما اصابه في تلك الوقائع. فأخلف ظنونهم، وتجمع كل ذلك عنده، وادعى انفاقه فيما تولد عليه من بواطن تلك الغزوات. وكان بيت مال الرومانيين قد نفذ لكثرة المرتزقين من أهل ديوانهم. فأضطروا، عندما عجزتهم الأطعمة بقطائع الجند الى ان باعوا عمارات كانت لهم حول قصر التاج (Capitolium) موقوفة على ائمة شرائعهم والملحقين من أهل العياقة والكهانة لتدبير مملكتهم وتقوتوا بأثانها في وقت الضرورة. على أنه في ذلك الحين كانت تستلب اموال المدائن ويغار على فوائده البلاد وتجمع في حجر مدينة رومة. فمن هذا قد يعتبر انه لم يكن يومئذ أيام أسعد على أهلها من أيامها في زماننا هذا. وكيف يُظن ذلك وقد كانت حال مملكتهم يومئذ حال المعتل المدهي بالسهوة الكلبية: كلما يزداد اكلاً، يزداد جوعاً فكانت تُقفر المدائن وتُسقيها وهي في ذاتها افقر واشقى، لا تدر شيئاً ولا تملكه ولا تنفك بتحسينها بحبس الجوع والفاقة الى مواصلة الهيج والمقاتلة.

وفي تلك الأيام، خرج سوثيموس^(٣) (Sothimus) ملك التراقيين^(٤) (Thracas) بكل جيش وذخيرة كانت لأهل طراجيه (Tracia) من ذخيرة

(١) ص: سبلجيه.

(٢) ص: يبايس.

(٣) ص: سوثيموس.

(٤) ص: الترك.

الخزائن وأتى بلد غراجية (Graecia) فخاض جميعه وأغار على اقليم مجدونية .
فخرج اليه جايش بن شانتيس (Gaius Sentius) القائد الروماني فحاربه واضطر
الى الانصراف عن غراجيه الى مملكته .

وفي سنة ستمائة واثنين وسبعين (٦٧٢) من تاريخ بنيان رومة ، كانت الفتنة التي
تولدت من شتات الرؤساء لم ينحسم بعد دلؤها ، ولا انقطع هيجها حتى اشتعلت بها
فتنة أهل المدينة .^(١)

وفي تلك السنة ايضاً ثارت الحرب المنسوبة الى مطرداط . وإن كان الذين
وصفوها قد اختلفوا في مقدار طولها ، فأوجب ذلك الشك في هذه السنة المؤرخة ان
كانت مبتدأ لهذه الحرب ، أو كانت ميقاتاً لتفاقمها . فان بعض الوضاع لها زعموا
انها دامت ثلاثين عاماً ، وبعضهم قالوا بل دامت اربعين سنة . ومهما تكن المدة من
الدوام التي كانت فيها ترادفت ترادف الازدحام حتى لو انها وزعت في أعصار كثيرة
وقسمت على الكل^(٢) ساعة ، لأصاب كل ساعة منها عظيم من البلاء . وأنا مختصر
ذكر كل وقية من تلك الوقائع وحكاية كل داهية من تلك الدواهي منفصلة في القول
غير متلايسة كتلابسها وتراكبها في الكون .

في السنة المذكورة من التاريخ المذكور فوق هذا ، كان قد خرج شلّه (Sulla)
بالجنود الى بلد اشيه (Asia) محارباً مطرداط (Mithridates) الملك . فتردد بالعساكر
في بلد قنبانيه (Campania) ولم ينهض ، ترقباً منه لما يتحذر من بقايا الشتات الذي
دارس مدبري رومة . فبلغه ان ماريش الوزير عقد لنفسه وأوليائه وحزبه التهادي
(=الاستمرار) في الوزارة سنة سابعة . وكانت العادة ان يُدال الوزراء كل سنة الا
لضرورة او صلاح بين تنفق عليه الجماعة . فجرت الأسباب بما يسره بأن يتولى^(٣)
(١٩٠) سبعة اعوام .

فلما بلغ شلّه (Sulla) ما انعقد له من الوزارة السابعة ، وكان حَدَثاً شريهاً ،
انصرف بالجنود نحو رومة يحثه الغيظ ويقتاده الحسد ، فنازل المدينة وقد رتب الجند

(١) تسمى الفتنة الأولى باللثة الاجتماعية sociale . والثانية بالفتنة المدنية bellum civile .

(٢) غير واضحة في المخطوط .

في أربعة أيدي (legiones) . وأخرج اليه ماريش مُخلفه (Legatus) غراطديوس (Gratidius) بن لوجيه ، فكان اول قتيل افتتحت به المعركة في اهل المدينة ، وكان نذيراً لهرق ما تبعه من هرق بعضهم دماء بعض . ثم دارت الحرب ، فتغلب شُلّه على حزب ماريش ودخل المدينة ودعا بالنيران لحرقتها ، ولجأ كل من كان داخلها جازعين إلى أمكنة استروا فيها . فشق شُلّه (Sulla) الطريق الجامعة بالساكر التي كانت معه ، حتى بلغ دار الميدان (Forum) . وحاول ماريش ان يحضّ الناس على المدافعة ويندب الأشراف الى الامتعض ، ويرتب الفرسان للمقاتلة ، فلم يتلاحق نظره ولا نفذ عزمه ، حتى اجتمع الى شُلّه (Sulla) عبيدُ المدينة ، حرصاً على الحرية وطمعاً في تأتي ما تصيبه أيديهم من الغارة . فقويت بذلك اليدُ على ماريش وأصحابه وتقبل رأيه وترتيبه . فمضى هارباً الى قصر التاج (Capitulum) وأرهقته هنالك كتائب شُلّه ، فأحرق^(١) هارباً ، وقد قتل اصحابه قتلاً ذريعاً . وأما سلبكيوس^(٢) (Sulpicius) بن غايش ، صاحب ماريش في الوزارة ، فدلّ عليه عبدٌ له وقتل حيث ظفر به . فأوجبت سنتهم مجازاة ذلك العبد بالحرية لدلالته على العدو ، وأوجبت عليه ان يقذف به من صخرة عالية لغدره بمولاه ، فجمع له الحكمان .

وأما ماريش فمضى هارباً ، والطالبون له بأثره ، حتى لحق بمروج منتورنه^(٣) (Minturnae) ، واستر هنالك . إلا ان الطالبين له ظفروا به فاستخرجوه من تلك المروج مطلياً بحماتها^(٤) ، مسحوباً على ظهره في سبحتها ، وأتوا به مدينة منتورنه^(٥) ، وفيه عنقه^(٥) لمن نظر اليه . فسجن بها مرقباً عليه . ثم ادخل السيف ليقتله . فلما نُظر منه ، قهقر عنه فازعاً من قبيح منظره . ولما ايقن ماريش بالموت ، جَسَرَ ففتق ذلك الحبس ، وخرج هارباً . فنجأ الى افريقية . وكان قد عاقد ، في ذلك السجن الذي اقلت منه ، ولد صاحب منتورنه بوصايا جرت بينها ، فانصرف من افريقية الى رومة ، وتضافر مع جنه (Ginna) بن اليش الوزير . واستدعيا الناس .

(١) كذا في المخطوط - ولم نجد في المعجم ، احدق - بضم ، مضى . ول .

(٢) ص ، سيليجوس .

(٣) ص ، مشلونه .

(٤) اي ملطخا بطنها .

(٥) اي ان منظره كان مؤلماً .

فاجتمعت إليهما جماعة كبيرة ، رتبوها في أربع كتائب ليُعموا جميع رومة بالحرب ويُفارقوا على جميعها القتال . (وتقلد) ماريش ثلاث كتائب: قَدَم على إحداها اغناوش بن كربه (Gnaeus Carbo) ، وعلى الثانية سرتورية (Sertorius) بن رملس ، وتولى ماريش تدبير الكتيبة الثالثة . وسائر العساكر تقلده جنه (Cinna) وكان اهل رومة قد امتدعوا بمبايس^(١) (Pompeus) بعسكره لمعاونة الأمر الجماعي . فتأخر ذلك ايثاراً لتفانم الفتنة والتذاذاً بالتحام الهيج . واستهان به ماريش وجنه (Cinna) ولم يستدعيه . فحينئذ ضاقر بمبايش^(٢) اكتايش (Octavius) بن بتبان الوزير ، وبرز لمحاربة سرتوريش . فاستحرق القتال ، وتكافأ الحزبان حتى أجنّ عليهم الليل وحجز بينهم الظلام . فكان عدة القتل من الفريقين سائة رجل . وأصبح اهل رومة يوماً آخر الى تمييز الأجساد (١٩١) ليُدفن كلّ رجل وليّه . فخرجت الى يد بمبايش^(٣) بن بلازنان العريف الروماني جيفة أخيه طيطس ، وكان ممن قتله بيده في تراحف الجمعين ، ولم يعرف واحد منها صاحبه ، اذ كانت البيضات قد سترت المناظر ، كما كانت حميا الغضب قد شغلت عن التثبيت . ومن كان في هذا من عنده ما يدل على انه لم يتعمد قتل اخيه ، فمن له بالعدر في قتل من لم يشك ان المنشأ يجمعه به ، وألّفة الوطن تضمه اليه . ثم يكفي التحزن من بمبايش على اخيه ان وضع صدره على ظبية سيفه وتوكأ عليه حتى جرح بين كتفيه وسقط صريعاً قد هُرق دمه ودموعه معاً . فيا عجب ! كيف لم يتعظ الرومانيون بهذا العارض الشنيع ؟ وكيف لم يزدجروا بعده عن الفتنة في ذات بينهم ؟ ! إنها تذب من ذكره القلوب القاسية وتراجع منه الأنفس الطاغية . بل أقول انهم زادوا المحاحاً في الفتنة وافترء بقتل بعضهم بعضاً - دام بينهم اربعين عاماً مشفولة به همهم مقصورة عليه عنايتهم .

وأما ماريش فتقلب على مستعمرة^(٤) اوستيا (colonia Ostiensem) ودخلها وبقي فيها متمكناً في الرفاهية ، متقلباً في الشهوات ، مُسرفاً في الغلظة على أهلها والاستطالة على اموالهم .

(١) في هذا الموضع من المخطوط ورد اسمه هكذا بالميم .

(٢) في الأصل اللاتيني : « فخرجت الى يد احد جنود بمبايش جنه اخيه الذي قتله بيده » - ولنا ندري من اين اتى المترجم باسم اخيه ا

(٣) ص : على مدينة فلوراشه - وكانت اوستيا Ostia ميناءً لمدينة رومة ، ويُنظرها اليوم Ostia Antica .

ويومئذ اصابت بمبارش صاعقة ، فقتلته . وأصاب الوباء عسكره . فمات منهم احد عشر ألفاً ، ومن عسكر اكتاييس (Octavius) المضافر له : ستة آلاف . وقلب ماريش على مدينة انسيه (Antium) ومدينة اريجيه (Aricia) عنواً بالحرب فقتلها اجمعين ، حاشا الذين بدروا اليه واستسلموا في يديه . وأطلق ايدي اصحابه في الغارة وسوغ لهم كل ما أصابوه في المدنيين من الأموال والفوائد . ثم نهض ماريش بجموع الفُلال^(١) المجتمعين اليه ، ونهض جنه (Cinna) الوزير بكتائب الجند التي كانت معه على باب رومة ، وتغلبا عليها ودخلاها وقتلا عدّة من الأشراف والرؤساء وكثيراً من الرجال الموسومين بالوزارة المنصوبين لها المعروفين بها .

وفي حكاية ما دار في خلال ذلك من قتل نبلاء المدينة وخيارها وانتهاب الأموال وهتك الحرم - ما قد يستفظع سماعه ا فيقال إنه وضعت بين ايدي ماريش رؤوس القتولين من اهل المدينة ، وسبق اليه بعضها مرفوعاً في العصي ، وبعضها موضوعاً في الأطباق وجمعت بين يديه - (وهناك) عقد لنفسه الوزارة السابعة ووطنها واستحكمت مملكته . وأشرك مع نفسه جنه (Cinna) في الوزارة الذي قد كان ولي الوزارة سنتين .

وبيئنا ماريش في هذه الحال ، هجمت عليه علة حادة ، فقتلته ، وانفرد جنه (Cinna) بالوزارة ... وكان الأباقي والفُلال^(٢) الذين كانوا دخلوا رومة مع ماريش قد بسطوا ايديهم في الغارات وأصرفوا في الاهتجام والأذى . فاحتال جنه (Cinna) في جمعهم كأنه يريد توزيع العطاء عليهم ، وأحضر له السيافين فأحدقوا بهم ؛ وقتل منهم يومئذ ثمانية آلاف .

ولما افضى (١٩٢) جنه (Cinna) الى الوزارة الرابعة قَتَلَه جُنْدُه لبعض ما نغموه عليه .

وبعد ذلك أوصى بقية رؤساء رومة - الذين كانوا افلتوا الى بلد غراجية

(١) اي الذين فلوا (هربوا) fugitivi .

(٢) ص : مع نفسه اخاه شرافين (١) - وهو خطأ فاحش لا تدري كيف وقع ، إذ يرد بعد سطرين فقط ان شريكه في الوزارة (القنصلية) كان هو جنه .

(٣) أي : الأبقون والفارون .

(Graecia) هاربيين من تسلط جنه (Cinna) وفضاظة^(١) ماريش وعنف فميريه^(٢) (Fimera) وجسره شرثوريوس (Sertorius) - الى سلة (Sulla) يستجولونه لنصرة المدينة وإقاتها والجهد في رقتها. فأتى منصرفاً من بلاد أشية (Asla) حيث كان اذ ذلك بالجند في محاربة الملكات المعاندة لرومة، حتى بلغ ساحل قنبايه (Campania)، ولاقى هنالك نربنش (Norbanus) بن قاردين الوزير، فحاربه وقتله سله (Sulla) وقتل من الرومانيين الذين كانوا معه سبعة آلاف، واسز منهم ستة آلاف. وأما القتل من جنس سله (Sulla) فكان عددهم مائة واربعة وعشرين.

وحيثذ كان فاييس بن ادريانس (Fabius Hadrianus) قائد الرومانيين بافريقية. فأراد ان يدعى اسم الملكة وان يثور بالعبيد ويتخذهم جنداً. فتقلبت عليه كل الأحزاب وقتلوه، وجمعوا له الزرجون^(٣) وأوقدوه ناراً ورموا به في وسطه مع جميع شيعته^(٤).

وكان يومئذ ايضاً كاذ^(٥) دمسه (Damasippus) بن فيبان القائد برومة جماعة من مدبري رومة، فجمعهم في مجلس التشاور (Curia) كأنه اراد المؤازرة لهم. فأخرج عليهم السيافين واسماحهم قتلاً، وامر بأجسادهم فجرت بالمخاطيف الى نهر طير.

وفي ذلك الزمان، دارت وقائع كثيرة وحروب عظيمة لقواد سله (Sulla) مع الأيدي (legiones) التي تفرقت مع اجناد ماريش بعد موته. وعند ذلك ايضاً كان تغلب مطالبش على عسكر كرينه (Carrinas) واسماحته له. وانتصر بماريس الأصفر فكانت بينها عند مرمى ذي القرنين^(٦) (Sarrportus) حرب مستحرة قتل فيها

(١) ص: لضاظة.

(٢) ص: شرابه (١)

(٣) ص: جر - والجسرة (بالتحريك) والجسرة: الجرارة والاقدام على التي.

(٤) زرجون، قنبان نجر الصب، وينظره في الأصل اللاتيني sarrmenta، عيدان الكرم الجافة.

(٥) في اللاتيني: أسره familia.

(٦) أي: دهر مكينة لهم لدعاهم...

(٧) كذا! ولو كان لولد ترجمة اسم هنا للبناء لقال: البناء المقس. فهل «مرسى ذو القرنين» تحريف لـ «المرسى المقس» !!

من جُند ماريتس (الأصفر) خمسة وعشرون ألفاً بحسب ما كتب كلوديوس (Claudius) صاحب «ديوان الأثر». وحوارب بمبايش (Pompeius) كربه Carbo فهزمه واتبعه وطلبه عساكره: بعضاً بالقتل، وبعضاً بالأسر، وبعضاً باستسلامهم ونزولهم.

وحوارب مطاليس [Metellus] نربان [Norbanus] قائد ماريوش الاصفر فقتل من أصحابه في معركة واحدة تسعة آلاف.

وأما لقولس [Lucullus] فإنه لما أحاط به كونتس [Quintus] وحصره، فتق متهجماً عليه مفاجئاً بالحرب له. فاستباح العسكر محاصراً له من آخره. وقد زعموا ان عدد القتلى في هذه القتلة عشرة آلاف.

وبعد ذلك نهض شله [Sulla] بمن كان معه من الجند الروماني وفي بقية جند كرينه [Carrinas] وأقبل اليه قنبايه [Camponius] قائد الشمنطيين [Sannites] مؤيداً له. فتقدم في هذه الكتائب حتى نازل أسوار رومة وقدم علماً^(١) إلى الباب الذي كان يدعى كوليناً^(٢) [Collina]، وذلك في الساعة التاسعة من النهار، فتغلب عليها بحرب شديدة، وقتل من البارزين لحربه ثمانية آلاف، واستأسر اليه اثني عشر ألفاً. وفتق سائر اهل المدينة هارين، فتقتنصتهم اليد السابقة حتى لم يفلت منهم احد. - ولما دخل سلّه [Sulla] المدينة، كان من نظره ان قتل ثلاثة آلاف من الذين كانوا قد عاهدوه قبل ذلك وأوصوا اليه بطاعتهم فأوجب لهم الامن في انفسهم. فقتل [١٩٣] يومئذ خلقاً كثيراً، لا اقول ممن لم يكن لهم ذنب، بل اقول ممن كان يؤتر سلّه [Sulla] ويعتد في حزبه. وقد قيل انه كان عدد القتلى من هذه الطبقة تسعة آلاف.

ولما رأى ذلك الذين حول سلّه [Sulla] تخوفوا ان يتعدى عليهم هذا القتل الشامل. (و) ضجوا من ذلك - قال كونتس بن كطوليبس [Catullus] [Quintus]: «من يحارب بعد هذا عدونا، إذا كنا نقتل قومنا: بعضاً في الحرب،

(١) علبة sigma: رايات، اعلام.

(٢) ص: كولند.

وبعضاً في السلم ١٢» فحينئذ امر سله [Sulla] لوجس بن فرشديش^(١) بأن يكتب الذين كانوا يتهمون بالتبطين على سله [Sulla] والتأليب عليه . فكتب ثمانين رجلاً ، منهم أربعة كانوا في منصب الوزارة ، وهم^(٢) كربو وماريوس ونوربانس وشيبو [Carbo , Marius Norbanus et Scipio] ، و (أضيف) اليهم شرتوريس [Sertorius] وكان أشد من يتوقع ترديه^(٣) . ثم كتب من غير هذه الطبقة خمسمائة رجل . وحضر المجلس الذي كتب فيه هؤلاء لوليس [Lollius] بن أرنب . فلما جال الكتاب في الايدي ، ونظر لوليش منه اسمه فيه ، بهت ورام ان ينسل من ذلك المجتمع . فخرج منسلاً مغطى رأسه . وخرج بأثره فلحق في الباب وقتل هنالك . وظفر بركتس بن ماريش قد استرد داخل زريبة العز . فاستخرج من هنالك ، وسيق مغطى الى سله . فأمر بحمله الى حفرة العذاب التي كانت خلف نهر طير . ففقت عيناه ، وقطعت آراباً أعضاؤه ورضت عظامه ، وقتل معه لوتوريوس وفانولاييس [triumvir Publius Laetorius senator et Venule us ابنا كلس بن شباديش ، الرئيسان . وبعث برأسه الى مدينة برانسته [Praeneste] فلما نظر اليه أخوه غايش قطعه الحزن وذهب بوجهه اليأس - وكان يحضره لقريش^(٤) [Lucretius] بن فيليه . فواطأه على الهلك ، بيد انه أنف من ان تقتله يد عدوه ؛ فتناهض مع ثلاثين [Tiliastus] صاحبه ليتقاتلا . فبدر غايش ثلاثين بضربة واحدة صرعه بها ، وكانت ضربة ثلاثين رخوة . فدعا غايش [Gaius Marius] أحد عبيده وقدم له عنقه ، فأجهز عليه . - ومن قُتل ايضاً كرناس^(٥) [Catinus] بن كديس القائد . وبعد هذا مضى الى مدينة برانسته [Praeneste] ودخلها ، فأمر بقتل جميع رؤساء جنود ماريش : من المستحلفين والمفتين والعرفاء وأصحاب الخراج . وكان يومئذ كربون [Carbo] هارباً من جزيرة صقلية^(٦) الى مصر ، فأخذه^(٧) اسطول غايش وأتى به الى صقلية فقتل هنالك مع جماعة من أصحابه .

(١) ص : كوربون بن كمد ، ماريش بن كرمه ، وبنامش بن مجشمه وشيبو بن غايه .

(٢) ص : نوريه - اي كان اكثرهم اثاراً للمخاوف .

(٣) ص : لقوريت .

(٤) ص : كرنانه .

(٥) في النص اللاتيني ، Cossura ، وهي جزيرة قوصرة الواقعة بين ساحل تونس وصقلية .

(٦) ص : لافنص .

فلما توطلدت مملكة شله [Sulla] واستوكع ^(١) أمره، سمى « قاضيا ^(٢) » [Dictator] ليغطي ما كان فيه من شدة الفتنة وتسلط المملكة باسم الصلاح والعدالة .

ويومئذ أجاز بمبايش [Pompeius] من صفلية الى افريقية، وهاجم مدينة أوطقة Utica، فقتل من أهلها تسعة عشر ألفاً. وكان أول قتيل منهم دوميتيوس [Domitius] أحد قواد ماريش. وكان هيرته [Herta] ملك البربر قد انهزم عن بوغودس ^(٣) وهو ابن بوكويس ^(٤) [Bogudes Bocchi filius] أمير [^(٥) البوجيين وهم أيضاً من ^(٦)] البربر. فتصدى له بمبايش [Pompeius] هذا ولبه جميع عُنْد عسكره، وأفلت عنه الى حصن بله [Bulla] فاتبعه بمبايش وحاصره فيه حتى اخذ الحصن فقتله داخله .

قال : وأفضى الى خطة الوزارة برومة بوبليوس سرفيلبوس وأبيس كلوديس ^(٧) [Publius Servillus et Appius Claudius] الوزيران، وكان ذلك تخماً ^(٨) لولاية شله [Sulla] وتخماً للمحربين المهولتين المصطلمين، أعنى الحرب الايطالية وهي التي سميت حرب الحلفاء، والثانية التي سميت حرب المدينة، ^(٩) وهي حرب تقتله و (دامت) عشر سنين، فهلك فيها من الرومانيين مائة (وخمسون) ألفاً، سوى أربعة وعشرين وزيراً وستة قواد وستين ^(١٠) (محتسباً [Aedilicis]) واثني رئيس من الطبقة التي تسمى

(١) استوكع: صار متيناً قوياً شديداً، صار محكماً.

(٢) ترجمة غريبة لكلمة dictator (دكتاتور): وهو صاحب سلطات استثنائية. ونحن غالباً في الظروف الحرجة لاتخاذ اجراءات الامن. وسلطته مطلقة. ويحرمه ٢٤ من حلة المنزلة lictors الذين يحفظون فيها بيلطة حتى في داخل روما.

(٣) ص: ٣ .. ٣) عن اولغوره امير البونيين. وهم ايضاً ...

(٤) ... ١) نقرح حفته.

(٥) ص ١ يلبش بن نربيلش واطوش بن غلاريش.

(٦) أي، حداً ونهاية. اللخم (بفتح التاء وضها وسكون الحاء): انتهى كل قرية او ارض. والفصل بين الأرضين

من العالم والحدود والجمع، لخم.

(٧) اضفنا بحسب اللاتيني.

(٨) ص ١ حر ... ما (١) - والمحتسب aedilicis كانت وظيفته الاشراف على الشرطة البلدية، ولحين روما

ورقابة سوقها وتنظيم بعض الألعاب.

المشيخة ، وهم قوام المملكة ومدبروها ، وسوى من لم يعد من القبائل التي هلكت من ايطاليه . ولم يخفَ عن احد ممن روى الآثار ان سبقة (= مكسب ، انتصار) اهل رومة في تلك الحرب لم تكن اقل خسراناً من خسران ايطالية^(١) .

ومات سُله [Sulla] فثار لابدش [Lepidus] بن أوقراشين بن تركيواط وكان من أصحاب ماريش [Marius] - على قطلوس [Catullus] قائد سله . فاحيث تلك الثورة ما كان دبر من الفتنة الفارطة . وتلاقيا بالحرب مرتين هلكت فيها جملة من بقية الرومانيين . وحاصر قطلوس مدينة من مدن البانيا [Albania] فأجهدا حرباً وحصاراً . وقتل ممن قتل يومئذ من اهلها - شببون بن لابدش [Lepidus] ، بعد ان أسره . وهرب بروتس Brutus الى بعض جبال غالية [Gallia Cisalpina] فاتبعه بيبايس [Pompeius] وأدركه عند مدينة ريبوه [Regium] ، فقتله . - فأشبهت هذه الحرب - حرب المدينة - في سرعة إيقادها وغمودها نار الحصيد .

وفي سنة ستائة وثلاث وسبعين من تاريخ ببيان رومة (٦٧٣) ، قبل ان يضيق أهلها من داء الفتنة المتولدة عليهم من أنفسهم ، هبت الحروب من ناحية الاندلس وناحية مقدونية وناحية دمازية ، فاضطروهم البلاء المنهال عليهم من نواحي الشرق والجوف (= الشمال) والمغرب الى ان تحركوا للذب عن أنفسهم ومدافعة القبائل المتساندة عليهم . وكان شرتوريس [Sertorius] المذكور آنفاً من أصحاب ماريش رجلاً ذا كيد وجسر (= حسارة) . فقصد الاندلس وقت هروبه من سله [Sulla] ، وهيج الى الحرب قبائلها المستأنسة بالملاحم ، المتلذذة بالقتال . فأخرج اليه الرومانيون قائدبن يسميان : مطالبش بن مركه [Metellus et Domitius] ودومطيس^(٢) بن شنقربان . أما دومطيس^(١) فقتله وأني على جميع جنده هرتولاييس [Hirtuleius] قائد شرتوريوس ثم عين خلفاً منه منليوس Manlius بن ادريان قائد بلد غاليه Gallia ومعه ثلاث كتائب عدتها خمسة عشر ألفاً . فتلقاه هرتولاييس وحاربه حرباً هزمه فيها وجرده عن العساكر المطيفة به ، فنجاً مرتدداً الى حصن لاردة Ilerda . وأما

(١) في النص اللاتيني يتلو هنا صفتان ونصف (م) ف^٣ بند ٥ - ١٥ ، ح^١ ص ١٠١ - ١٠٥ من نشرة لدولفو ليولد) كلها تأملات وعبر يستخلصها اودويوس من هاتين الحربين ، وقد اسقطها المترجم العربي .

(٢) ص : دوميريش .

مطالب القائد فإنه بعدما أصابه تعنت كثير من الحروب التي دارت مع أصحاب
 شرتوريوس، لجأ إلى التطواف بمواضع آمنة حيث لا يظن به متردداً على إقبال بمبايش
 ليجتمعاً ويتضافراً فيقوى أمرهما. وكان بمبايش في ناحية بلنسية Palantia . فعياً
 مطالبات جيئاً محارباً وأتى إلى مدينة لورة Louro التي كان يحاصرها شرتوريوس.
 ورجا ان ينصرها ويرفع المحاصرة [١٩٥] عنها، فهزم هناك وقتل من حزبه نلانون
 رجلاً وألف فارس بحسب ما كتب غلبه Galba مُتَوْن القصص. - نم إن
 شرتوريوس، بعد ظهوره على بمبايش بطرده إياه، غلب على مدينة لورة ودخلها، وسلم
 دم أهلها إلا بقية يسيرة منهم بعثهم مأسورين إلى لشدانية Lusitania . وكان مبلغ
 جند شرتوريوس ألف راجل وبنانية آلاف فارس. - وبعد ذلك حارب هرتولايش -
 قائد شرتوريوس - مطالبات القائد الروماني عند مدينة طالقة Italica فانهزم وقتل
 من جيشه عترون ألفاً و (مضى) مهزوماً إلى لسدانية.

وافتح بمبايش قاعدة تلتبرية [Celtiberia] (١) وتسمى بلجيدا Belgida)
 وبعد ذلك قتل لبمبايش عشرة آلاف محارب في الملحمة التي لاقاه فيها شرتوريوس ،
 وقتل من جانب آخر في الملحمة نفسها مثل ذلك العدد من أصحاب شرتوريوس .
 وكانت بينها سوى هذه الحروب حروب كثيرة ، قتل فيها من رؤساء جند بمبايش :
 ميميش [Memmius] زوج اخته ، وقتل ايضاً اخوه هرتولايش . وانهمزم برينه
 [Perpenna] الذي كان تضافر الى شرتوريوس .

ولما خلت هذه الحرب الاندلسية عشر سنين، فتك بشرتوريوس حسمه (٢).
 وكان انقضاء خبره، على الوجه الذي انقضى به فرياط Vinatus الثائر بالاندلس،
 إذ كاد عليه أصحابه فقتلوه. وبقي الرومانيون كالفالين بلا قدرة ولا خصلة بعد لهم
 منها فخر دائم. إذ كانت غلبتهم بموت عدوهم وذهاب المدافع لهم، وإن كانت جماعة
 من أصحاب شرتوريوس قد اتبعت برينه Perpenna وأرادوا (الاستمرار) (٣) في

(١) أضفناه بحسب الاصل اللاتيني.

(٢) مطبوس.

(٣) كان مصرعه سنة ٧٢ ق.م.

الحرب. ولكن بمبايس غلب عليه وقتله وجميع جنده. وسارت، بأثر ذلك - بلاد الاندلس الى طاعة بمبايش، حاشا^(١) وجسمه [Uxama] وقلجره [Calagurris] فانه حاربها وطول حصارها حتى تغلب عليها، فاستباح أهلها قتلا وأبادها جوعاً^(٢).

وأما الاندلسيون القاتلون لشرتوريش فما جازاهم الرومانيون، كما لم يجازوا قبلهم قتلة فرياط. وإن في وفاء أهل الاندلس مع شجاعتهم وقوة أنفسهم لمعترا ان يكون الرومانيون لا يهتوهم دعة ولا يألون لهم مجاهدة، مع ان فيهم كان المظفرون من ملوك رومة، وعندهم نشأ الافاضل من أمرائها. فلم ينبعث منها منافق عليها من بدء الزمان الى الآن، ولا رضوا ان يؤيدوا الاجناس المنافقين عليهم أو يسوغوا له الحياة، فضلاً عن المملكة.

قال: وفي تلك السنة، تغلب كلوديش [Claudius] بن يلاريان الحرب المقدونية. فجاهد الاجناس النائرة من جبل رودية [Rhodopaei Montes] التي كانت قد كلبت^(٣) على مقدونية وأحوازها، إذ كانوا من الغضاظة والقسوة بحيث متى عطسوا الى الماء، رفعوا رؤس الاسراء، وأكلوا أدمغتهم مخلوطة بالدماء، واكتفوا بها عن ري الماء ولذة الشراب. فلما هم كلوديش بدفع هذه الداهية العظيمة عن أفنية مقدونية، ونهض لملاقاة هذه [١٩٦] الامة الصعبة وتفكر في مهاجتها، أضبوا^(٤) لهم على فكره، فاعتل علة نفسانية انطفأت لها (روحه^(٥)). - ثم ولي بعده أمر مقدونية اسكر بيونيوس [Scribonius] بن نومنس. فجانب هذه الامة المذكورة ولم يعرض لقتالها، وصرف باله الى دردانية [Dardania] وتغلب عليها. وكان يومئذ بيليوس بن شرفليوس [Publius Servilius] قد نهض بالعساكر الى جليجية [Cilicia]

(١) وجسمه مدينة حصينة في اقليم طرغونة باسبانيا، ومن المحتمل ان يكون مكنتها هو المعروف اليوم باسم Oarna. - أما فلجريس فهي مدينة في نفس الاقليم، طرغونة بأسبانيا، وتسمى اليوم باسم Loharre كذلك يطلق نلس الاسم على مدينة في اقليم الباسك، ولد ليها كورتليانوس، وتسمى اليوم Calahorra. والمقصود هنا لأول.

(٢) غير واضحة، لكن هنا هو المعنى في اللاتيني.

(٣) كلب (من باب لرح) عليه، الح واشتد.

(٤) اي جعلوا لهم بسنوي على فكره من نطاعتهم وشاعة اعمالهم.

(٥) اضافة بتفضيها القول، وربما كانت مطوية في الماش.

وبنفيلية [Pamphylia] ليوطدَ فيها طاعة الرومانيين ، فأفقرها بكثرة الوقائع والحروب . وافتتح ليجيه [Licia] وجميع مدائنها . ثم انصرف على جبل أولمب [Olympus] فأخرب مدينة فاسيدس [Phasidae] وكوريكس [Coricus] ودخل سفح جبل طوره [Taurus] بجيش الروم ، وجعل فيه طريقاً مسلوكاً . ودعيت تلك الحرب حرب يسورقه [Isaurici] . وكانت مدتها ثلاث سنين .

وأما كشكونيوس [Cosconius] الذي ولي الوزارة ^(١) بولاية بلد الليرقة [Illyricum] فإنه استمطى ^(٢) بلد دلازية [Dalmatia] وملكه ، وافتتح المدينة الزاهرة سلاش [Salona] بعد حرب سنتين .

وفي سنة ستائة وثمان وسبعين ^(٣) (٦٧٨) من تاريخ ببيان رومة ، إذ كان الوزيران فيها لوقلش [Lucullus] بن لوجيه ، وكسيوس [Cassius] بن بولنه . انقطع من الانفتياطر [amphitheatrum] - وهو ميدان الرياضة - أربعة وستون حدثاً من أبرعهم في تقليب السلاح ومساورة المبارزين وقدموا على أنفسهم أكرجشية وهنوماوس [Crisus et Ononius] الغاللين واسبرناقس [Spartacus] التركي [Thrac] ، واتخذوا جبل فاسوفيه [Vesuvius] . وخرج لمحاصرتهم كلوديوس القائد فهجموا عليه هجمة ارتدع لها وتقهقر منهزماً ، فأصابوا جميع عسكره وانتهبوه قتلاً واستلبوه غارة . ثم تحولوا على جبال كسنشيا ومطابنتة [Consentia et Metapontus] فاجتمعت بسرعة اليهم جاهير كثيرة من الابق والفلال : فحضر لكرجشيه [Crisus] عشرة آلاف مقاتل ، ولاسبرناقس ضعف ^(٤) هذا العدد . وأما هينوماوس فقد كان فنى في الحرب الاولى . (و) إذ انهزم كلوديوس [ثم] بعث لحرهم غالليش [Xellius] بن مايش ولنتولس [Lentulus] بن غاية الوزيران فظفر غالليش بكرجته بعد حرب شديدة . وأما لتولس فسبقة أسبرناقس التركي واضطره الى الانهزام عنه والفرار عن حربه . فاجتمع يومئذ وبعد ان وضعاً قوتها للملاقاة

(١) كان Proconsul . وليس Consul والأول هو الوالي على محافظة او إقليم . خصوصاً بعد ان كان متصلاً .

(٢) في اللاتيني ، دمى . ولم نجد للصل « استمطى » هنا المعنى ، اللهم الا مجازاً .

(٣) في غالب نسخ النص اللاتيني ، ٦٧٩ .

(٤) في اللاتيني ، ثلاثة اضعاف هذا العدد .

اسبرتاقس، فغلبها غلبة فاحشة وجرد عساكرها وأوهن قوتها. ثم حاربه جنايوس بن كاسيوس [Gnaeus] فاستولى عليه التركي (= اسبرتاقس) وقتله. فجزع لذلك اهل رومة (جزعاً) ليس بدون جزعهم لصولة أنيبيل عند أبواب مدينتهم. فاجتمعوا على إخراج كرسس [Crassus] بن مرجله لمحاربهه بجنود جميع الوزراء، وحددوا له الآلات الحربية وأعدوا عدد المقاتلة بحسب ما كان عليه في ديوانهم في القديم. فبرز في هذه العدة وافتتح حرب الابق [Fugitivorum Pugna] بأن قتل منهم ستة آلاف، وأسر تسعمائة. وقبل ان يوافي محلة اسبرتاقس التي كانت عند مطرد نهر سلاروس^(١) [Silarus]، تلافى (= لاقى) الغاللين واليرمانيين [Germani] [١٩٧] المتحدين لضربه، فقتل منهم ثلاثين الفاً مع قوادهم. ثم نهض الى اسبرتاقس، فغلب عليه وعلى الجموع التي كانت معه، وكان عدد القتلى في هذه المقتلة ثلاثين الفاً، وعدد الاسرى ستة آلاف، وعدد المفكوكين من أسرهم من اهل رومة ثلاثة آلاف.

وأما سائر المفلتين من عسكر أولئك الابق فتبعهم أيدي القواد حتى انطحنوا من عند آخرهم.

فهل يقرون زماننا هذا بالزمان الذي كانت فيه هذه الملاحم، أو يجوز ان يشبه به؟ ومن ذا الذي لا يستطيع سماع أساء هذه الحروب، أعني الاجنبية، التي كانت مع الامم القاصية المتنافرة، والعصبية [socialis] التي زادت بابطالية مع الامم الموالية الدانية، والعبودية التي اثارها العبيد، والخاصة التي اثارها الخاصة من رومة، والطفامية التي أهاجها الأبق والفلال - فضلاً عن سماع ما انكشفت عنه من الدواهي العظيمة والبلايا الجليلة التي لم تشبه في ترادفها وتجالبها من كل جهة أمواج البحر المتتابعة المتعاقبة، لكنها جاوزت ذلك أتبه بتكردها وتراكمها. ولنفر من التكرير، ندع ذكر الحرب العبيدية لهجنة حبسها، ونقول فيما كان بعدها إن حرب يفرته [Iugurtha] لما همت بالارعاد من ناحية القبلة، أضعفت حرب جنيرية

(١) ص، شيلر. - مطرد، مناخ.

[Cimbr] من ناحية الجوف (= الشمال). وبيننا نسيل السبول^(١) مفعمة بالدماء التي أمطرتها سحائب تلك الحرب الجوفية (= الشمالية)، غشيت ايطالية كلمة الحرب المعروفة بالعصية [socialis]. وقد كانت رومة في خلال هذا، ترى لنفسها الهلاك الآتي عليها من قبل ماريش [Martus] وجنه [Cinna]، وقد كانت أيضاً تنشأ أسباب ملاحم مطردا ط المتطاولة المتصلة بلا فترة، ومن فتنة ماريش اتقدت فتنة تله [Sulla] التي تفرقت شعاعاً في عامة الدنيا: مثل لابديش [Lepidus] وشيبون [Stio] بايطالية، وبروطس [Brutus] بغالية [Gallia]، ودومتيوس^(٢) [Domitius]، ختن^(٣) جنه [Cinna] بأفريقية، وكربون^(٤) [Carbo] بجزيرتي كشرة^(٥) [Cassura] وصقلية، وبربته [Perpenna] في ليفورية [Liguria]، وشرتوريش [Sertorius] - الذي كان أظهم وأوهاهم - بالاندلس - سوى الثلاث الحروب المتفاقمة التي كانت يوشذ تسمى أجنبية وهي حرب بنغلية [Pamphylia]، وحرب مجدونية، وحرب دمازية، على أن تُعرض عن حرب مطردا ط العظيمة المتطاولة الدائمة المستكلبة المهولة المخوفة، حتى يأتي ذكرها في موضعها، إن شاء الله. وما كانت بعد حروب شرتوريش بالاندلس، طلعت، إذ ثارت حرب هؤلاء الأباقي التي جزعت لها القبائل العظيمة وتخوفتها الملكات الراسخة المتوطلة - فلا تحقرن إن كانت تسمى بحرب الاباق، فقد هنم فيها الوزراء مجتمعين ومفترقين. وتبددت حسودهم وقيلت^(٦) وقتل كثير من الخيار والنبلاء. ولم تنقطع هذه الحرب الا يقتل أكثر من مائة الف. لهذا قد نعدر أهل ايطالية [١٩٨] فيا أصابهم من مجاهدة الامم القاصية في زماننا هذا بتذكر ما أصابها في القديم مثل مجاهدة أنفسهم وحريهم في دات بينهم.

(١) غير واضحة في المخطوط.

(٢) ص ١ دوميش.

(٣) ص ١ كوربون.

(٤) gener، صهر، زوج ابنة.

(٥) ص ١ كوربون.

(٦) هي المعروفة بـ «قوصرة».

(٧) قيل رأيه تقيلاً، قبسه وضغفه وغطاه - اي جعلت عندهم لا قيمة لها.

فليكمل هذا الجزء بايعاب^(١) ما أجتلبه من وقائع بعض اهل المدينة (مع) بعض ، وما خالط ذلك من الحروب البرانية ، تم ينسق في الجزء التالي ما اتسق في الزمان السالف^(٢) بما قد مضى ذكره ، إن شاء الله .

تم الجزء الخامس

(١) أوصب نشره ، في النسخة : أدخله فيه كله .

(٢) الأوضح ان يقول ، مما قد مضى ذكره .

الجزء السادس

فيه خطبة هروشيوس ، ووصف اخبار الرومانيين
من وقت انقضاء حروبهم - التي سموها الحروب الجوانية -
الى وقت انفراد يوليس قيصر بالملك
ورجوع سلطان الرومانيين الى الأملاك الذين قيل لهم
« القياصرة »
وفيه من الأبواب ستة

دامت مملكة الاسكندرية ، وهي المجدونية ، الى أول ملك غايه قيصر (Caesar Gaius Julius) الذي هو اول ملوك الرومانيين - مائتين واحدى ونهائين سنة .

الباب الأول من الجزء السادس

قال هروثيش ، رحمه الله :

كل الناس ، وان اختلفت مساعيهم وتباعدت أوطانهم ، وتفاوتت اجيالهم ، وتفرقت السننهم فانهم يفهمون ان جَدَّ ملاذَّ الفهم يفضل على جَدَّ ملاذَّ الحواس . وإن كانوا لا يحكمون بذلك في حكم أفعالهم ، فانهم يحكمون به في حكم عقولهم اذ ليس كل مفضل في عقولهم ظاهراً في أفعالهم ، لأن نفس الانسان في طبعها وما جعله باربها من الهدى فيها ، وإن كانت العوارض تُميلها عن الهدى ^(١) ، فانها تتأمل الهدى ^(٢) وترقبه ^(٣) طباعاً كأنها ترقب ^(٤) مكاناً مستعلياً . والانسان وان كان يمكن ان يجهل ربه في حال ، ويصد عن بارئه ^(٥) في زمان ، فانه لا يمكن ان يجهل اثر باربه من جميع الجهات البتة ، حتى لا تحضره عليه خواطره ، ولا تذكر به معرفته من المجهول فيه من المعرفة المقابلة لمشاهد الخلق ، الدالة على خالقه . ومن هذا المعنى ، خرج بعض فلاسفة الجوس ^(٦) الى عبادة أرباب كثيرة ، اذ وجدوا الأشياء الشاهدة بأن لها أرباباً كثيرة ، وكانوا يزعمون ان لكون كل شيء علّة ، وإن العلة اذ كانت واحدة

(١) ص : الهوى - وهو خطأ ظاهر - وبني اللاتيني scientia Dal ، معرفة الله .

(٢) ص : ترقبه (بالواو)

(٣) ص : توقفت .

(٤) ص : باربها .

(٥) يستخدم المترجم العربي هنا اللفظ لترجمة كلمة pagani أي ، من ليسوا مسيحيين .

من جميع الجهات، لم يمكن ان تختلف افعالها فتكون فيها أشياء مختلفة. وإنما اخرجهم الى ذلك انكارهم للعلم والحياة في المدبر. فان من عبَد المدبر عالماً حياً، فغير ممتنع عنده ان يخلق بالعلم والحياة الأتساء المختلفة المتضادة. وفيما يشهد به ظاهر الحق عليها - ما يزيل قولهم (١٩٩) ويُبطل مذهبهم، مع ان كثيراً من رؤوس الفلاسفة وكبار علمائها لما أدقوا النظر وجوّدوا القياس قد اضطروا الى الاقرار بالمدبر الواحد. إلا أن فيهم من أبقى فيه عن اسم العلم^(١)، وقال: هو العلة التي منها الخلق. ومنهم من قال: لم يزل المعلول مع العلة. والحق شاهد بأن العالم مُبدع مُحْت، وان خالقه قديم أزلي تبارك^(٢) وتعالى.

وقد قال بعض المجوس عند احتجاجه عليهم في الأوثان إن تلك الأوثان إنما هي اعوان الخالق ومعبوده. (غير انما ما)^(٣) وجدنا اهل القياس الصحيح إلا مجتمعين على ان المدبر واحد، يختلفون في عبادته ويتناكرون في صفته ما لا يختلفون في وحدانيته، ويتناكرون في توحيدته على اقصى ما يدرك العقل الانساني وحيث ينفذ بالانسان عقله ويجسر به نظره. فالواجب عليه تقليد كتاب الله لسمع من الله ما به يُعرف الله، وأنه مُبدئ الأزمان ومقلب الأحوال، ومالك الأملاك، والمكافي على الحسنات والسيئات. هو الذي أسس ملك رومة، وأنشأه من أضعف الأسباب وأوهنها، وابتدأه بأسقط الملوك وأضعفهم. ثم نماه بأكابر الأمراء وحكام الوزراء. واكمل حتى اذا احتوى على جميع بلد آسية وافريقية وأوربة، وخلصت مملكة ذلك للملك القوي المقتدر الرحيم قيصر اكتييان اغشت، الذي خضعت له القبائل كلها: بين راغب وراهب، ودانت له الدنيا وانفقت أجناسها وتسالمت أممها وتوادعت قبائلها وانتلفت أشقانها والتحمت شعوبها بتظاهر (نعم)^(٤) الله للجاهلين به، وأدّرع^(٥) شخصاً انسانياً ليقتدى الناس به فيما شرعه وندب اليه؛ وأظهر مع ذلك المعجزات الدالة على ربوبيته والآيات الشاهدة بالاهيته، لكيما ان صد فريق من الناس عن

(١) غير واضحة في المخطوط.

(٢) طموس.

(٣) عند هذا الموضع في المأثور تعليق يرد فيه كاتبه على من يقول ان الله ادّرع (المعنى) شخصاً انسانياً هو عيسى بن مريم، ويرود قول المسلمين في المسيح واله «رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه، فأنموا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة.. سبحانه ان يكون له ولد.. الخ». والتعليق بخط يختلف عن خط المخطوط، وان كان بخط ادلسي او مغربي.

الاذعان لجنسهم والقبول من سبهم برى عتوهم وعطف صدورهم ما يرونه من علامات الربوبية الكامنة فيه، الظاهرة الآتار عليه. فغير ذي شك ان الله - تبارك وتعالى - إنما جمع في هذا الوقت الدنيا كلها على طاعة ملك واحد لئلا يكون مانع يمنع من اتصال ذكر المسيح في أقطار الأرض، ولا عائق يعرض دون انتشار خبره في آفاق الدنيا، بل ليتمكن الحواريين الانتقال في البلاد لاشاعة الايمان به، والتجول على الأجناس للانذار بربوبيته، غير مقطوع لهم عن دخول كل مملكة وخوض كل بلدة، لاتصال السلم باتفاق الأمم في طاعة قيصر. فلهذه العلة ما خص به ذلك الزمان ملك رومة من القوة والتناهي في الشرف بما لم يخص به قبله. فان انكر المعاندون هذه العلة الواضحة التي زعمنا ان من أجلها تكاملت مملكة الرومانيين وبلغت (٢٠٠) ذروتها القصوى في وقت ظهور المسيح، وأرادوا نسبة ذلك الى تدبير آلهتهم وامتنان معبوداتهم، فقالوا انهم الذين بلّفوا مملكة رومة مبلغ الاحاطة بسلطان الدنيا، وانهم ذلّوها ونيزوا من كلامها اذ تبرأ الرومانيون من عبادتهم - قيل لهم: ^(١) فما العلة لتأخيرهم كمال مملكة رومة الى الزمن الذي فيه ظهر المسيح وانتشر اسمه الذي امارت اسماءهم وأبطل عبادة الناس (لهم) فصارت العبادة كلها في جميع الأرض له دونهم؟ فعند ورود هذه المقالة عليهم يقولون انه إنما تهيأ هذا للذين اشاعوا امره بالتواضع، لا بدسائس في البلاد. ولقد احقوا القول إنه امر شرع بالتواضع فسما، ويُدب اليه باللين فعلاً وطماً، لأن البرهان ايده والآيات المعجزة اثبتته. وإن كان هذا قد تهيأ للانسان كما يظنون، فقد كان ينبغي للآلهة ان تقوي على اضعافه، وكان ينبغي لهم ان يقطعوا اسم المسيح الذي بابداعه انقطعت اسمائهم وتبرأ من عبادتهم اولياؤهم. - وأيضاً فانكم تزعمون ان من اجل ذلك التبرؤ خذلوكم وبسببه صرفوا نُصرتهم عنكم. وحدا بكم في ذلك انكم ان كنتم تبرأتهم منهم مُرغمين، فقد وجب لكم في حدّ الرحمة عفوهم. وان كنتم نبذتم عبادتهم مخيرين فأنتم احق بنسبة هذه المعاقبة التي تشكونها الى الذي قد اقترفتم بتخيره، وأن تعدّوا ما أصابكم من المكروه تأديباً منه لكم عما داخلكم من التسك فيه ^(٢).

(١) لي جواب قوله - فان انكر المعاندون ...

(٢) يلاحظ ان للترجم اختصر كثيراً في هذه المحطة التي استهل بها اوديسيوس الجزء السادس من كتابه

الباب الثاني من الجزء السادس

أما حرب مطرداط (Mithridates) فقد اختلف فيها القول: إن كانت مدتها أربعين سنة أم ثلاثين.. والذين قالوا ان مدتها اربعون سنة، لم يبينوا ذلك بذكر ابتدائها ولا حده بتوقيت انتهائها. فندع الحكم في ذلك، ونقتصر على وصف ما دار في هذه الحرب بأوجز ما نقدر عليه، إن شاء الله.

قال هروشيوش:

كان مطرداط امير بلاد الفرس وبنطه^(١) (Pontus) وأرمينية. وكان قد رام إخراج بلد بطينية (Bithynia) عن ملكه واسمه نقاط (Nicomedes) وكان نقاط مضافراً للرومانيين، فأوصى الرومانيون الى مطرداط يمنعونه عن ذلك وينوعدونه، إن لم يقبل منهم، أن يغزوه الرومانيون. فغضب لذلك مطرداط. وأقبل الى بلد قبدوقيه (Cappadocia) فنفي عنها ملكها واسمه (Artobarzanes) اربوبرزان^(٢) وأهلك جميع البلد قتلاً وإحراقاً. ثم مضى الى بلد بطينية فدمره وانتهب ما كان فيه. ثم مضى الى بلد بفلاغنيه (Paphlagonia) ففعل مثل ذلك ونفي عنها اميرها. ثم أقبل الى مدينة أفسوس وأخرج البرنج^(٣) (edictum) في جميع بلد اتية (Asia) بقتل كل من وجد فيه من الرومانيين، وأمر بذلك في يوم واحد. فكان الأمر كما امر به، فقتل عند ذلك من الرومانيين عدد لا يقدر احدٌ على احصائه كثرة (٢٠١) وعمّ ذلك البلاء فيهم كُوراً كثيرة، حتى حزن لذلك القاتلون فضلاً عن المقتولين، لأن

(١) البلد قبل الترن يوضح في المخطوط.

(٢) ص ١ ازيريان.

(٣) معنى edictum، الاعلان العام، الأمر العام. ولم نجد في المعاجم بهذا المعنى.

امره اضطر الناس الى ان يتلوا بأضيافهم للقتل او يهلكوا هم ان ابقوا عليهم . واذ ذلك اقبل قائد مطرداط - واسمه أرخلاوس^(١) (Archelaus) بن سُكومه بن زمناء . وكان لجدمونيا ، بمائة وعشرين ألفاً بين راكب وراجل الى بلد اقاية (Achaea) فغلب على جميع بلد الأثيناشيين وجميع (بلاد) الفريقيين: بعض نزل اليه طوعاً ، وبعض اخذ قسراً . واذ ذلك كان شله (Sulla) قائد الرومانيين الذي صرفت اليه مقابلة مطرداط . فأقبل الى ارخلاوس وحاصره عند مرسى بيراثم (Piræum) في الحصن الذي هنالك بسبعة أسوار . ثم غلب على بلد ايننا عنوة . فلما لاقى ارخلاوس ، انهزم ارخلاوس وقتل من عسكره مائة الف وعشرة آلاف . ولم يخلص ارخلاوس^(٢) إلا في مقدار عشرة آلاف من اصحابه . فلما انتهى خبر الواقعة الى مطرداط ، بعث الى ارخلاوس مدداً سبعين ألفاً مختارة من أهل ديوانه . ثم كانت بينه وبين شله (Sulla) وقعة ثانية ، قتل فيها من أصحاب ارخلاوس نحو من خمسين ألفاً ، وقتل ولده الذي يدعى ديويان (Diogenes) . ثم كانت بينها وقعة ثالثة ، ذهب فيها كل من كان مع ارخلاوس ، واقلت من اصحابه عشرون ألفاً هاربين حتى صاروا الى مرج ، أدركهم فيه شله (Sulla) ، فطلبوا معاهدته ليدخلوا في طاعته . فلم يسمح لهم بذلك ، بل قتلهم من آخرهم . ومن نجوا منهم تراموا في النهر فماتوا . ثم ان مطرداط وضع يده في قتل اشراف بلد اشيه (Asia) وانتهاب اموالهم وشن الغارات عليهم . فلما قتل منهم على هذه الحال نحواً من الف وستائة رجل ، فزع من ذلك اهل مدينة أفسوس^(٣) (Ephesus) وطردوا قائده عن انفسهم ، وفعل مثل ذلك اهل كورة ازمرنه ، وأهل كورة شراس وأهل قلفون (Colophon) وأهل طريلانه (Tralles) . ففزع من ذلك مطرداط حتى طلب موادعة شله (Sulla) قائد الرومانيين ، على يدي ارخلاوس قائده .

وفي ذلك الوقت كان خبر فميريا^(٤) (Fimbricia) وكان رجلاً من المجرمين قتل قائداً كان يصحبه من قواد الرومانيين بناحية مدينة نقيادية (Nicomedia) ثم اخذ

(١) ص ١ ارجلون - ومنصحها لها بعد دون حاجة الى الخلة .

(٢) ص : الحيه (غير واضحة) .

(٣) ص ١ فميريا .

الجيش فمضى به الى بلد اتيه .

وهرب ولد مطردا ط عن مدينة املطوفلس (Miletipolis) من أسية وافتتح قصره ، وأخرجه عن مدينة برغمة (Pergamon) فصار منهزماً أمامه ، حتى لحق بمدينة بيطانه (Pitana) فتبعه اليها وحاصره فيها ، وكان يتغلب عليه هنالك لو ان لوقيس^(١) لوقلوس (Lucius Lucullus) أثر صلاح الجماعي على ما كان يتلذذ به من شتات المدينة وأخرج اسطولاً حربية في معاونة شلة (Sulla) ليضايقه من جهة البحر وإذ ذلك غضب فمبريا (Fimbria) على أهل مدينة اليه (Illum) لطردهم إياه اتباعاً لرأي شله (Sulla) . فهدم مدينة اليه التي هي أم الرومانيين القديمة^(٢) ، وقتل أهلها . فجند شله في العاجل بناءها ، تم حاصره بعد ذلك شله في مدينة نيظرية (Thyatira) . فلما ضيق عليه ، دخل في محراب الوثن الذي كان يدعى اشقلايه (Aesculapius) وقتل نفسه (٢٠٢) بيده . فهرب إذ ذلك من عسكر فمبريا قائدان : أحدهما يدعى^(٣) فنيوس Fannius ، والآخر ماجيوس فلحقا بمطردا ط ، فأقار على مطردا ط بمراسة شرطوريش الذي كان يحارب الرومانيين بالاندلس . فبعث شرتوريس اليه للتوثيق من عهده رجلاً من أصحابه مركه بن مارية (Marius Marcus) . فولاه مطردا ط مكان أرخلاوس ، وكان أرخلاوس قد هرب عنه وتر (كه) إلى شله (Sulla) بعياله وأولاده . ثم أقبل اليه من عند مطردا ط قائدان أحدهما ماريوس (Marius) بن سقلط (...) والثاني ياماقية (Eumachus) لمقاتلة قائد الرومانيين الذي يدعى لقوله (Lucullus) فأخرج اليها ببليه روطلس (Rutilius Publius) بعسكر عظيم جمعه في مدة يسيرة فلاقياه عند مدينة كلجدونه (Chalcedona) وتغلبا عليه وقتلا من كان معه . ثم إن لقوللس (Lucullus) قائد الرومانيين مضى الى مطردا ط حيث كان يحاصر مدينة جزجاية (Cyzicus) وأحاط به حتى الجأه الى مثل ما الجأ هو أهل المدينة ، فحفر الخندق حوله وصار محصوراً مثلما كان محاصراً . فأوصى لقوللس مع رجل من جنده كان حاذقاً بالسباحة ، فربط الى ظهره (ثلاثة^(٤)) زقاق محشوة ريحاً وعام بها سبعة أميال حتى بلغ الى مدينة جزجاية

(١) ص : لقويش بن لوجيش .

(٢) IIIa هي أم روطلوس وروموس اللذين لتسا مدينة روما .

(٣) ص ١ يدعى مركه بن شيزيه ويايو بن لرحا فلحقا ...

(٤) لم يبين من الكلمة غير الحرف الاول والأخير . وفي اللاتيني : زين duobus utribus (الزق : القرية) .

(Cyzicus) فآدى الى أهلها وصية لقوللش (Lucullus) يشجعهم ويأمرهم بالصبر وبعدهم بالخلاص . فصبروا حتى ضاق أصحاب مطرداط وتفرقوا عنه ، فقتل منهم آلاف . وإذ ذلك لاقى قائد الرومانيين قائدين لمطرداط فهزمتها وهربا عنه الى مدينة مواسيا (Moestia) في ألفي فارس . ثم مضيا هارين الى مدينة مانية (Maonia) فتشتتا هنالك في مغاز فيه كدي وفحوص ، قد صارت جبالها وصخورها محترقة ومتفجرة كلون الدهان ، وصارت تربتها لكأنها رماد ، وليس بها آثار ولا علامة نار ، وفيها نحو من خمسين ميلاً ، وفيها غيران ثلاثة عجيبة مهولة تدعى « فيسس » (Physas) فضلاً في ذلك الفار ولم يخلصا منه الى عسكر مطرداط الا بعد تعب شديد .

وإذ ذلك قام ملك الغلازين (Gallograecia) من الروم الغربيين فحارب عمال مطرداط وهزمهم .

ثم إن مطرداط ضاق من الموضع الذي كان فيه محصوراً ، إذ كانت الامراض قد كلبت على أهل عسكره وغالبهم الجهد والجوع حتى هلك منهم في تلك المحلة ثلثائة الف . وبعد ذلك ركب في خاصته زورقاً وأسلم عساكره ، وهرب . فأراد لقوللش طلبه ، لولا انه نشب في حرب مركه بن مارية (Marcus Marius) فغلبه لقوللش وهزمه وقتل من أهل ديوانه نحواً من أحد عشر ألفاً . - ثم لاقاه أيضاً بعد ذلك على المراكب فقهره وأصاب من مراكبه المقاتلة اثنين وعشرين مركباً ، الى ما أصاب من المراكب الجمالة . ثم ظفر بمركه بن مارية فقتله بأنواع العذاب . ثم مضى لقوللش الى بلد أبامية (Apamea) فانتهبه وافتتح مدينة بروسا^(١) (Prusa) تحت جبل ألنه (Olympus) وكانت قوية حصينة . ثم ان مطرداط خرج في مراكب كثيرة مريداً لبزنطية^(٢) (Byzantium) ، فهاج عليه هول البحر وعطب له ثمانون مركباً ، وأخذ الهول مركبه الذي كان فيه حتى ترامي سباحاً ، فخلص في مركب (٢٠٣) رجل يدعى سلوق (Seleucus) الى مدينة سنوبه (Sinope) ثم الى أمسوس (Amisus) .

ثم إن لقوللش (Lucullus) حاصر مدينة سنوبه ، وكان فيها سلوق

(١) ص ١ برماية (١)

(٢) ص ١ برمد البزنطية .

(Seleucus) وكيل مطرداط، وقليوخارم (Cleocharis) (الخصى مدافعين^(١)) لأهلها . فلما خافا لقولس عليها أوقداها ناراً وهربا عنها بعد أخذ أموالها . فرثى لقولس لأهلها وأطفأ النار عنها .

فأما مريوس^(٢) (Marius) قائد الرومانيين الذي كان تولى حرب بلد مجدونية فقد غلب على جميع جنس البشوريين (Bessorum gens) حتى نزل اليه خيابهم وقبل طاعتهم .

وإذ ذلك (كان)^(٣) مطالبش (Metellus) قائد الرومانيين بصقلية فغلب عليها ودفن عنه الذي غلبه عليها ودفن مراكب الرومانيين عن مرسي شراقس (Syracuse) .

ثم إن لوقالس (Lucullus) حارب على الفرات ودجلة حتى انتهى الى مدينة تيجرانوكرته^(٤) (Tigranocerta) حيث كان مطرداط وطفيران (Tigrane) الاميران . (فقتل لو^(٥)) قلوبس من عسكر طفران نحو ثلاثين الفاً ، و (هرب^(٦)) عنه طفران في مائة وخمسين فارساً وقد القى تاجه عن رأسه وحلية الملكة لثلا يعرفه المتابعون له . فعند ذلك ذلّ جميع بلد الشرق للقولس^(٧) . فأقبلت اليه الرسل من كل ناحية يسألون الموادعة والدخول في طاعة الرومانيين . فلما غشيه الشتاء أقبل على أرمينية الى جزيرة الموصل فافتتح مدينة نصيبين ، رأس مدائن ذلك البلد ، وأخذها عنوة .

وكان في ذلك الزمان قد كثرت مراكب المفسدين في البحر حتى كان وصل خبرها الى أكثر الكور والبلدان والجزائر وخرج لذلك ببايتس (Pompeius) قائد الرومانيين فقتلهم وفرقهم وانتقم منهم . وإذ ذلك حارب مطالبش قائد الرومانيين جزيرة قريطش حتى ركبها الى طاعة الرومانيين وبدل نوااميسها التي كان يعمل بها أهلها ، وردّها الى نوااميس الرومانيين .

(١) حرور متأكلا - فأصلحناه بحسب اللاتيني .

(٢) ص ١ ، مركه .

(٣) مطوس .

(٤) متأكلا الحرور في الخطوط .

(٥) ص : للقوله .

ثم بعد ذلك ولى مكان لوقلى بنبايه (Pompeius) القائد، فدخل أرمينية الصغرى وحاصرها جيشاً ملك فارس فيما يجاور جبل دسترك (Dastracus) فخرج إذ ذلك الملك هارباً بجميع عساكره، وولى على ساقته الثقات من أصحابه لمدافة عدوه. فاتبعهم بنبايه ونشبت الحرب بينهم ليلاً، وكان أصحاب الملك يرون ان قد لحقوهم، فكانوا يلقون سلاحهم. فلما لحقوهم، وجدوهم بلا سلاح. فغلبوهم عفواً. فقتل إذ ذلك من عساكر الفرس أربعون الفا. نجا الملك بين القتل أكثر ذلك بضوء القمر، ومضى وحده هارباً وقد أسلحه جميع أهل مملكته، وانفرد من فلاسته وكتابه وشعرائه وأطبائه وإخوانه، يعتصم الأرض على فرسه، ويحتجج^(١) لكل نبأة بالليل، حتى مال الى حصن مر به، فأداه أهله الى أرمينية. فاتبعه بنبايه (Pompeius) الى ما بين النهرين وهما الفرات وسبحان الى مدينة نيقوبولس^(٢) (Nicomedia). فرغب اليه طغران (Tigrane) في العفو عنه، ففعل. ثم قاتل عسكر الالبينين (Albani)، واسم ملكهم أرو (Horodes)، فقهرهم ثلاث مرات. وبعد ذلك أشار سائلاً بالهدايا الجليلة، (٢٠٤) الصلح، فأجابته الى ذلك.

ثم قهر أرتاج (Artaces) أمير أبارية (Hiberia) ونزل اليه جميع أهل البلد.

ثم مضى الى أرمينية وبلد قلقو (Colchis) وبلد قبدوقية (Cappadocia) وبلد سورية، فاستقام له الجميع. ثم مضى على بلد بنطة (Pontus) الى أرض فارس، فأنهى الى مدينة اقبطنا^(٣) (Ecbatana) رأس مدائن فارس، في خمسين يوماً. وكان ثم مطرداط^(٤) يعبد آلهته، فنارت عليه زلزلة عظيمة علم بها أنها علامة بلاء عظيم. وإذا ذلك قام فاستور^(٥) (Castor)، قائد مطرداط، الوالي على بلد فنغورية (Phanagorium) فقتل جميع أصدقاء مطرداط ورجاله، وتل بأربعة أولاده

(١) أي، يرتجف، يرتض trepidens.

(٢) ص: تقريبا.

(٣) كانت عاصمة شمالي سيبيا. راسها في العهد الاسلامي وحى اليم: همدان.

(٤) في الأصل اللاتيني، ويبدأ كان مطردات في البسفرور Bosphorus بمضل جبد كيريس Cerealia، حدث لجة زلزال بلغ من شدة لها يحكى ان اصاب بالكولون للمن بالأرياب، و Ceres كانت إلهة الزراعة، وكان الاحتفال بجدها في ١٢ ابريل من كل علم.

(٥) ص: قاشم (١)

في أيدي الرومانيين . فغضب لذلك مطرداط عليه ، وأراد به قتلاً وهلاكاً وذلك انه قتل جماعة من أصدقائه وقتل في جملتهم ولده أخشبطرة (Exipodra) وكان قتل ، قبل ذلك ، ولداً له آخر يدعى مقارس (Machares) وكان بقي له ولد ثالث يدعى فرناج (Pharnaces) ، فخاف منه ان يقتله كما قتل إخوته ، فهرب عنه ، فبعث مطرداط في طلبه عسكرياً . فلم يزل الولد يلطف بهم حتى صاروا معه على الوالد . تم أقبل بهم الى مقاتلته فلما غلبوه وحاصروه في المدينة أشرف من السور مستغيثاً لولده طالباً اليه في العفو عنه . فلما رآه لا يقبل ذلك منه ، جعل ينادي آلهته ويقول لأوثانه أفلكم إن كنتم آلهة ، ان تكافئوا ولدى عني ، بأن يلقى من أولاده مثل الذي القاه اليوم منه ا » ثم نزل عن السور ، وسمى نساءه وبناته سماً حتى قتلهن كلهن . ثم بعد ذلك شرب هو منه ليموت . فلم يمِت ، لأنه كان قبل ذلك قد تداوى بما يدفع السم ، خوفاً لأن سقاه . وكان له دواء قد استعمله ، وهو الدواء الذي نسب اليه في كتب الطب . فلما رأى الموت قد أبطأ عنه ، دعا أحد أعوانه من الغاللين ، فنصب له عنقه وأمر بقتله ، والسور قد نل ، والمدينة قد افتتحت .

فكان هذا آخر خبر مطرداط .

قال هروشيوش رحمه الله :

وفي قوله للأويان : إن كنتم آلهة - دليل على أنها لم تكن عنده آلهة . وإذا كان مطرداط ، على حكمته وقدم تجربته لبلوغه من العمر سبعين سنة ، قد شك في تلك الآلهة ، على انه لم يسمع بالاله الحق ولا ندب الى الايمان به ولا شرعت عنده المحجة الدالة عليه . ولكنه اهتدى بالفطرة ، وعرف الحق بالجبلّة . فما القول في الذين صدوا وقد ظهرت الايات وبينت لهم العلامات فلتجوا في غيهم وأصروا على جهلهم ، على حين انجلى الشك وانكشف الريب ولاح اليقين ، وسطع البرهان ا أما أنهم قد استحقوا مضاعفة العذاب ، فما ينبغي لهم ان ينكروا داهية تلم بهم ، ولا يعجبوا من قاصمة تغدحهم . وليجعلوا بدل التشكي لذلك والضجاج منه الاسراع الى التوبة والمبادرة بالانابة . فالمعاذير عنهم مقطوعة والمحجة لدى ابصارهم موضوعة .

وبعد فانما أعود الى أصل كلامي بوقائع بمبايش (Pompeius) القائد الروماني
 المدبر الحازم، وأوجز حكاية آتاره بنحو المترق، بأثر انقضاء أخبار مطرداط.
 قال هروشيوش:

في سنة ستائة وتسع وسبعين^(١) من تاريخ بنيان رومة، إذ كان الوزيران (٢٠٥)
 مركس بن تولى بن جيجرون (Marcus Tullius Cicero) وجايش بن أنتونيوس
 (Gaius Antonius) - انتهى الى بنبايش قتل مطرداط. فمضى الى بلد سورية
 وقتنرين^(٢) و (فينقيا)؛ وقهر السريانيين. ثم توجه الى العرب فقهرهم وأصاب
 مدائنهم التي تسمى الحجر (Petra). ثم إنه مضى الى يهود يروشالم، وكان اذ ذلك
 إمامهم وأميرهم أرسطوبيل (Aristobulus) الذي كان نفسى أخاه أركان
 (Hyrcanus) وكان أول من تولى فيهم الامرة والامامة. وقدم بنبايش في الجيوش الى
 بيت المقدس قائداً له يدعى بينيس (Xabinus) بن (...). فقدم فقتلناه وجوه
 اليهود و (دفعته) جماعتهم وسوادهم عن (الاقتراب) من السور. وقواهم على ذلك
 وشجعهم ارتفاع موقع المدينة مع علوسورها والخنادق المحفورة حولها. (فأمر بمبيس)
 بمقاتلتهم ومحاصرتهم (واستمرروا) في ذلك ومضى عليهم سرمد ليلاً (ونهاراً) بلافتور
 ولا سكون، حتى افتتحها الى ثلاثة أشهر. فقتل من اليهود، فيما وصف عنه، ثلاثة
 عتر الفأ، وسائرهم عوهدوا. وإذ ذلك أمر بمبايش بهدم سور المدينة وتسوية
 بالأرض. وقتل جماعة من الاتراف نحرأً بالسيوف، ورد أركان (Hyrcanus) الى
 إمامته. وسار بأرسطوبيل مقيداً مأسوراً الى مدينة رومة.
 وكانت حروبه في ناحية الشرق مع اثنين وعشرين أميراً غلبهم أجمعين.
 وفي خلال ذلك، كان المخالف الذي دعا الناس اليه قطلينه^(٣) (Catalina)

(١) في النص اللاتيني ٦٨٩.

(٢) في النص اللاتيني: « فمضى الى بلد سوريا الجوف Coele Syria وبنقيا - و Coele Syria و الى
 اليوناني Kelle Suria اسم يطلق على المنطقة الواحة بين جبل لبنان، ولجبل المواجه له Antiliban. اي
 على ما يعرف اليوم باسم سهل البقاع.

(٣) هو Lucius Sergius Catalina ولد في روما حوالي سنة ١٠٩ ق.م. وعين كستوراً quaestor في
 سنة ٧٧. و بربروراً Praetor في سنة ٦٨. وحاكماً على افريقية في عامي ٦٧ و ٦٦. وشرح نفسه ليكون عضواً في سنة
 ٦٦، لكنه اتهم بالصف في اطلبه لاستبد. هناك دبر مؤامرة لقتل القنصلين الجديدين في يوم تصحيحها، لكن الموعد
 أجل ولم تتم المؤامرة. ففكر في خطة حائلة ليل القنصلية في سنة ٦٣ مع كايوس أنتونيوس. لكن الناحين اختاروا
 نيشرون وانتيوس. فقام كلينا بشن حرب، هزمه فيها هوات بقيادة أنتونيوس وذلك في مستهل يناير سنة ٦٢، وفيها
 قتل.

بن كلودية، والخبال الذي تولد على يديه برومة، وكانت غاية ذلك بعد ان برز قطين
في جمهور عظيم من أهل المدينة، فصار الى اطروورية^(١) (Etruria) ولحق به كل
منسوب الى الفتن ان غزت اليه كتائب رومة، فهلك في حربه أكثرها، وأنا مستغن
عن ذكر تلك الحروب وما دار فيها لاشتهار أخبارها. ورواية الناس لها في الكتاب
الذي أفرده لها شلشتش^(٢) (Sallustius) بوصف هذه الفتنة.

ثم رجع القول الى من ولي الاسكندرية بعد بطلميوس دنوشيش، وهي
كلوبطره: سنتين.

(١) ص ١ اولويه.

(٢) مزوخ روماني ولد في سنة ٨٦ ق.م. وصار تريوناً للشعب في سنة ٥٦. ولي سنة ٤٩ عينه يوليوس قيصر كسوراً
وصحب يوليوس قيصر في حرب افريقية سنة ٤٧. ولي اخريات حياته كتب عن مؤامرة كلينا Catilinarianum
Bellum. وتولي في روما سنة ٣٤ ق.م.

الباب الثالث من الجزء السادس

كلوبطره [Cleopatra] وليت سنتين فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانها خمسة آلاف ومائة وخمسة وثلاثين سنة (٥١٣٥).

وفي بعض ذلك الزمان، بعد بنيان مدينة رومة الى ستمائة وثلاث وتسعين سنة (٦٩٣)، كانت ليوليس قيصر حرب عظيمة مع أجناس الغاللين واليرمانيين [Galli et Germani] وغيرهم من الاجناس التي في نواحي افرنجة [Francie]. لاقاهم قيصر على وادي رودنه [Rhodanus] فقهرهم مرتين وقتل أكثرهم؛ وسائرهم رجعوا الى طاعته. وكانوا في نحو من خمسين الفاً. وبعد ذلك ايضاً لاقى أمير اليرمانيين أريويشت [Ariovistus]، وكان قد جمع الى نفسه من العساكر ما لا يوصف كثرة. فهزمه قيصر، وأجازهم نهر رانة [Rhenus] وأصاب بناته وامراته.

وكان في عسكره الاجناس التي تسمى^(١) أريودش، وسرقمش [et Suebi] وArudes, Marcomanes, Triboci, Vangiones Nemetes, Eduses وطربوكسي والغانجيون، والنميطس، والأدوشستي والسوايين. وكانوا أشد [٢٠٦] الاسم على الرومانيين. وكل هذه الاجناس اليح في الافرنج^(٢). وكان اليرمانيون قد اعتقدوا في تلك الحرب وصاروا زمرة واحدة، وجعلوا من تراسهم^(٣) على رؤوسهم تكتيلة^(٤)

(١) ص ١ اريويش ولدرتشي ورتشي وطرشي والنابين والسطين والسوايين.

(٢) شرح من المترجم العربي.

(٣) جمع ا ترس.

(٤) ص: تك ... - ولي اللاتيني Contextilis أبي مظهره على بعضها. وما ابتناه هو اقرب الكلمات رساً

علا للملح .

واعتقدوا اعتقاداً لا ينقضه شيء حتى جاءوا يريدون عسكر الرومانيين . فوثب عند ذلك (شباب) الرومانيين وأنجاد غلمانهم على تلك التراس حتى صاروا مائتين على رؤسهم [... ..] حتى أخربوا ذلك التأكيد (٢) وصلتوا رماحهم الى رؤسهم وظهورهم ، فاختلت بذلك عدتهم وانهمزوا خمسين ميلاً ، فلا أحد يقدر ان يحصل كم كانوا كثرة ولا كم قتل منهم . - وبعد ذلك ثار على قبصر جنس البلغاريين (١) [Belgarum Gens] ، وهم ثلث الغاللين . وكانت هذه تسمية أجناسهم وعدة كل جنس منهم : جنس البلوفاجين [Bellovagi] وهم أقوى القوم ، في نحو من ستين الفاً ، أهل جنس السواسنين [Suessones] في نحو من خمسين الفاً ، و جنس النرفين [Nervii] وهم أصعب الاجناس وأشدها في نحو من خمسين الفاً ، وكانوا الى ذلك الوقت لم يجعلوا سبيلاً لتاجر ولأحد ان يدخل بلدهم أو يطأ أرضهم ، وحوا بلادهم من تدخلة الخمر أو شيء من المشارب والفواكه التي تنعم الابدان وتحلها وتورثها الراحة . وكان اهل جنس أترباطس والامباينيين [Atrebatii et Ambiani] في عشرة آلاف - الى (٣) أجناس غيرها قد درجوا (= هلكوا وبادوا) الا قليلاً وانقطع في زماننا هذا ذكرهم . فكان جميع عسكرهم مائتي الف وتهاين الفاً . فلما خرجوا الى قبصر ، انهزم الرومانيون عنهم أول أمرهم ، حتى كرقبصر ولم يزل يثبت الناس حتى انجبرت الهزيمة . ثم قاتلهم حتى هزمهم وقتل منهم عدداً لا يحصى كثرة . فلما حان انصرافه الى بلد ايطالية بعد أفعاله بالسبع (٣) العرافات [Legiones] التي كانت معه ، وجه قائداً له يدعى غالبه [Galba] بن بروتش في العرافة [Legio] الثانية عشرة من الرومانيين الى البرجرين والشدنيين [Veragi et Seduni] . وإذ ذلك خرج عليه أجناس الغاللين في موضع كان نزل فيه غالبه [Galba] ، فطمعوا به لقلة من كان معه . فخرج عليهم وقتل منهم نحواً من ثلاثين الفاً . وكان قبصر قد ظن إذ ذلك أنه قد سكنت عنه حروب أجناس الغاللين . فدفعت اليه حرباً كانت أعظم وأصعب من الحرب التي كان فرغ منها . وذلك انه كان ترك ، ناحية البحر المحيط

(١) أي البلجيكون .

(٢) بيدون المترجم العربي ضاع بذكر الاسماء . فأضرب عنها واكفى بهذه الجملة ا راجع ذكرهم مفصلاً في النص

اللاتيني لاوروسيس م^١ ف^٢ بند ١٤ .

(٣) ص : السبع - و قوله : « بالسبع العرافات التي كانت معه » - ٧ ناظر لها في اللاتيني .

الجوفي (= الشمالي) ، قائداً له بيليوس كراسوس^(١) [Publius Crassus] بالعرفاء [Legio] السابعة من الرومانيين . فلما شتى ذلك القائد عند بعض تلك الاجناس ، واجتمعت عليه الاجناس التي كانت حوله ، فأخذوا عرفاء الرومانيين وأهل ديوانهم وأوصوا الى الرومانيين يقترحون عليهم في تركهم برد رهانهم التي كانت لهم عند الرومانيين . فاجتمع مع هذا الفعل سبعة اجناس ، واستعانوا بأهل برطانية [Britannia] . فلما انتهى أمرهم الى قيصر ، وكان في ذلك الوقت لا محمل فيه للمسير اليهم لافتراق العسكر عنه ، وكان ان يكون في التراخي عنهم فساد [٢٠٧] (بُطِيع فيه الاجناس)^(٢) التي كانت قد ذلت له . فلم يمكث محاربتهم على البر . فأنشأ مراكب طوالاً خفيفة على نهر ليرة^(٣) [Liger] ليمضي عليها حتى يواقع البحر المحيط ويخرج في بلدهم ، لأن بلدهم متحصن بالبحر وللبحر فيه دخلات وخلجان . فلما انتهى أمره الى تلك الاجناس وهم^(٤) [Namentes , Ambivartii , Morini , Diabintes et Menapii] ، فلما انتهى أمره الى تلك الاجناس نظر بروطه [Brutus] ، قائد قيصر ، الى مراكب ذلك العدو ورآها أكثر عدداً وأوتق صناعة ، وأن مراكب أهل الجوف (= الشمال) أوتق المراكب [و... ما] وعملها أتقن من عمل غيرها وأنها مثل الصخر صلابة - عمل اذ ذلك بروطة نوعاً من المناجل حادة جداً ، وكان يربطونها في الجبال ويسر (مونها الى) صواري تلك المراكب (ومقادفها) وأبنيتها وقلوعها ، ثم يجرون الجبال فتقطع كلما وقعت على تلك المناجل . فلم يزالوا يفعلون ذلك ، حتى خسرت تلك المراكب وصارت للرومانيين وقاتلهم حتى غلبوا عليها فأحرقوها وقتلوا أهلها . ثم ترامت بقايا تلك الاجناس الى الرومانيين على الحكم . فأخذ اذ ذلك قيصر خيارهم غضباً لما ركبوا منه رسله وأعوانه تنكيلاً لهم ولغيرهم . فقتلهم بأنواع من العذاب ، وباع سائرهم رقيقاً .

وفي تلك الايام كان (قيطوريبوس^(٥)) سباينوس قد خرج وجر في مذبحه رهيبة

(١) مس : بيلس من لغاه (١)

(٢) حروف مناكلة وبياض طمس .

(٣) نهر اللوار LIGER حالياً في شمالي فرنسا .

(٤) مس دعم اللارومانيين وغيرهم . انشأوا ...

(٥) مس كان الططوريون والنسانيون والبروديون وغيرهم ... - وهو خطأ فاحش .

الاولركيين والابوروقيكيين والليكسوفيين^(١) [Auleri, Eburacæ, Lirovi] وغيرهم من قبائل شق الدنيا الجوفي (= الشالي) (الذين كانوا) قد قاموا على قوادهم فقتلوهم استقصاراً لهم في المجاهدة عنهم والمحاربة، للعدو المستكلب عليهم. فلما بلغ قيصر انهم قد خلوا من مدبر يسوسهم ورئيس ينفعهم، هم عليهم بجيوشه، فشملتهم ملحمة واستباحتهم معركة، واهتز بلد اقطانية [Aquitania] لهذه الوقائع واعتد اهله للمدافعة عن أنفسهم، فاستدعوا الانصار من كل ناحية، وأكثر ذلك من الاندلس الادنى اليهم، وتخبروا لأنفسهم قواداً من الابطال الذين كانوا مارسوا مع سرتوريس [Sertorius] الحروب التي كانت بالاندلس. فلما اجتمعوا في عدد عظيم، أرادوا محاصرة قراشس [Crassus] بن بخيطه والاحاطة به. فبيناهم يدبرون في ذلك، هم عليهم قراشس في مضطربهم فقتل منهم سبعة وثلاثين الفاً، وكانت جملتهم خمسين الفاً.

وأما قيصر فانه هاجم قبائل اليرمانيين، وكانوا قد اجتازوا نهر ران [Rhenus] في احتفال عظيم وجموع فائقة للغارة على الغاللين وان يدخلوهم في طاعتهم. وكان عددهم مائة الف وأربعين الفاً فقتلهم قيصر اجمعين، ونهض الى بلدانهم فأداخها غير مدفوع عنه ولا معروض له دونه، حتى بلغ بلد السوابيين [Suebi] الامة الشرسة فغلب عليهم وملك جميع أرضهم وهي مائة وعشرون كورة. ثم مضى الى بلد غالليش [Gallia]، ثم الى ناحية الجنس الذين يدعون مورينيين [Mortini] [٢٠٨] فعباً هنالك اسطولاً من تسعين^(١) مركباً ودخل بهم على المجاز الضيق الذي هـ (ناك) الى جزيرة بريطانيا [Britannia]. ولكن أهلها واقعو وهزموه وانصرف مدحوراً (صا) ل عليه البحر فغر (قت) له مراكب كثيرة. فأخذ بقية رجاله وانصرف الى غالليش [Gallia] وأنشأ بها ستائة مركب وعبأها بالعدة والرجال وانصرف بها الى جزيرة بريطانيا، فخرجوا عليه بالعساكر، وأرصى المراكب بهواجلها^(٢) فصل ال البحر وتحطم منها أربعون مركباً. وقا (م عساكر) البريطانيين بالتحليل والرجال فرموه وقتلوا من رؤساء الجند لايبانس [Labienus] بن مرجه. (فعاود) مرة

(١) في اللاتيني، ناني Octoginta.

(٢) الهوجل، الملب Ancora.

ثانية فهزمهم وقتل فيهم حتى بلغ (نهر) تاميشم [Tamesis] الذي لا يخاض الا في موضع واحد. وكان قواد برطانية قد تقدموا بتوعير تلك المخاصة ونسجها^(١) بأوتار الحديد. فشر بذلك قيصر وأصحابه، وتوقفوا عن خوض ذلك النهر. (نم إن) البريطانيين، عندما عجزوا عن مكافحة جنود الرومانيين، لجأوا إلى الشعاري^(٢) فكانوا يهاجمون (جيش) قيصر ويعترضون عساكره ثم يعودون إلى مكانهم، حتى نزع إليه أهل مدينة طرينوبنطية Trinobantes المحصنة اليانعة، ونزع معهم قائدهم ماندوبراجيس^(٣) Mandubragius ورهنوه أربعين رجلاً من خيارهم. فكان ذلك من فعلهم قذوة اقتدت به جميع مدائن برطانية حتى صارت كلها في عهد الرومانيين.. ثم قادوا بقيصر إلى مدينة كسوفلانس^(٤) Cassovellaunus التي هي موضوعة بين مرجين وحلين، سوى إحراق الشعاري بها، وسوى ما كان يحصنها من وفر الشجر^(٥) وكثرة الرجال والاقوات. فغلب عليها بعد حرب شديدة ومجاهدة طويلة.

ثم إن قيصر لما انصرف عن برطانية إلى غاللبش [Gallia] وأقلل الكتاب إلى الشتوة^(٦)، انحشدت إليه قبائل الغاللين، فحاربوه مفترسين^(٧) له في انفراده وتفرق الكتاب [Legiones] عنه. وذلك ان أمبيورجس [Amblortx] تار مع الأبورنين والاطيقيين^(٨) [Eburones et Aduatici] وشركهم في راجم الطرافيون Treveri فقصدوا ناحية الابورنين Eburones وكان بها كته Cotta وسابينوس [Sabnus] ابنا لوقيش، فخلقا قيصر، بجمهور من جنده، فدارت بينه وبينها حرب غلب فيها عليها وقتلها والجمهور الذي كان معها. ثم استأسد بعد

(١) بمعنى: شداها.

(٢) جمع شمره: وهي الأرض ذات الشمر الكبير الكثيف. silvae. أي انهم كانوا يقومون بما يعرف اليوم باسم حرب المصابات في الأدغال، maquis.

(٣) ص: انفرايش (١)

(٤) ص: كرسوبلان.

(٥) غير واضحة، والواضح من حروفها الـ...رة.

(٦) ص: اشترنة (١) - وفي اللاتيني: In hiberna misit أي ارسلها لتضيق الشتاء في شتاها.

(٧) أي منتهزين فرصة انفراده.

(٨) ص: الانورناتيين والانطونطين.

(٩) ص: ابو روناس.

الظفر، وتجمعت اليه قبائل كثيرة من الغاللين. ثم أقبل بهم^(١) الى ستوته وكان بها جيغرو [Cicero] مقدم قيصر على جمهور من جنده فأحاطوا به وحاصروه، وكان مبلغهم في كثرة العدد انهم لما أرادوا ان يخندقوا حول محلتهم ولم تكن لهم آلات يحفرون بها، جمعوا أيديهم فخذوا^(٢) في ثلاث ساعات من النهار بأسيا فهم ورماحهم حول محلتهم أخذوا في دورة خمسة عشر ميلاً، وفي عمق خمس عشرة قدماً، وفي سعة عشر أقدام، وبنوا حول المحاصرين مائة وعشرين برجاً متناهية في الارتفاع. ثم أقاموا سبعة أيام يصلون فيها الحرب ليلاً ونهاراً. واستعموا الاوصاف. فكانوا يرمون بها على الرومانيين حجارة [٢٠٩] حجارة ناراً. - (فلما ان) فجع الرومانيون لما أصابهم من الجراح والجهد وسهر الليل ومواصلة الصوم والاشتغال بصواعق النيران، أرسلوا الى قيصر خبيراً. فلما تأدى اليه ان جمهوراً واحداً من جند الرومانيين استميج من عند آخره، وان تانياً قد أشرف على الهلاك، أقبل في كتيبتين ملاقياً لحجرون [Cicero] حتى بلغ محلة المحاصرين له، فتركوا الحصار ومالوا بجمعهم عليه، فأمكن له كئائن. ثم اطردهم في جزءه من عسكره، ومال الى غور من الأرض (والح على) أصحابه بالتأدي في الهزيمة حتى تجاوزوا وطأة (شديدة) الوعورة ومداخل ضيقة. فلما بلغ (الغاللون الي) ها واقتحموها بأثر المنهزمين عنهم كالموقنين بالسبق، أوفي عليهم من ورائهم قيصر وجيغرون [Cicero]، فبقوا مطبقاً عليهم في ذلك الحائط مسدوداً من فدهم من بين أيديهم وخلفهم فانسد الافق عليهم وأخذ هو السيف، فقتل يومئذ من الغاللين ستون ألفاً، وأفلت قليل من فرسانهم وتبندوا في المروج الوحلة، فكانت أعدي عليهم من الامر الذي أقتلوا منه.

وفي ذلك الوقت جمع اندونيو مارس^(٣) [Induttomarus] أمير الطرفاريين [Treveri] جمعاً كثيرة وحشد خيلاً عظيمة بعد ان عرف بتواطؤ قبائل الغاللين على دفع قيصر والاستهلاك في حربه. وقصد الجمهور الذي كان مقدماً عليه لا بيانس [Labienus] بن مرجلة، وقد ظن انه يأسره ويقتل جميع من معه، ثم ينصرف على

(١) ص: ثم أقبل بهم ال مشوره .

(٢) خذ الأرض (من باب نصر) : سعيها

(٣) ص: اندوسابن مارس .

قيصر فيفعل به نحو ذلك ، وأن لايبانس [Labienus] أظهر بكل حيلة أمكنته انه جازع بازع على ملاقاته اندوتيومارس^(١) . فازداد إذ ذلك استخفافاً به ، وقرر عن تقيف عساكره ، حتى اذا شعر بذلك اندوتيومارس^(٢) افترصه ، فهجم عليه وقتل كل من اجتمع إليه . واستتل قيصر ، بما كان رامة اندوتيومارس^(٣) على مكابدة الغاللين له ، وانهم لم يخلصوا في طاعته . فاستعد لحروب هي أشد من التي قد كان عاناها . فكتب الى الوزير بمبابش [Pompeius] بمدينة رومة يسأله ان يبعث اليه جنداً زائداً . ثم اظهر انه يتودع شتوة تلك السنة وانه لا يتحرك لحرب ولا يتعرض لمقاتلة . فأوفت عليه الكائب من رومة قبل انسلاخ الشتاء ، وباطش الغاللين مفترقين قبل اجتماعهم وتأهبهم . فكانت أول قبيلة صَبَّحها منهم النارفين [Nervoll] فهتك أرضهم واستحرق القتل منهم ، وسوخ لرجله كل ما أصابوه من الغنائم عندهم . ثم تنقل الى المنابيين [Menapii] الذين كانوا يحسبون ان المروج تحصنهم والشعاري المطيفة بهم تمنعهم . فأوفى عليهم مفاصلاً لهم ولم يكن لهم بدّ بمدافعته . فاستسلموا اليه محكمين له منقادين لأمره .

وهاجم أيضاً لايبانس [Labionus] قبيلة الطرفارين [Triveri] قبل ان يجتمعوا بأنصارهم ويتضافروا بحلفائهم . فأوقع بهم وقعة . كادت تفضى عندهم وتقطع نسلهم . ثم دخل مدينتهم فملكها ورتب ندبة من الجند فيها .

ثم إن قيصر أراد الاقتصاص لسابينوس [Sabinus] وكتا^(٤) [Cotta] مخلفيه [Legati] [٢١٠] المقتولين في حرب امبيورجيس [Ambioriges] . وفكر في قتل الطرفارين [Treveri] الذين كانوا أداروا (هذه) الوقعة ، ثم لجأوا عند استيلاء لايبانس [Labienus] عليهم وغلبته لهم الى الحصن في شعراء (= غابة) أردنا [Arduenna] التي هي أعتق شعاري (= غابات) غاللش [Gallia] وأكبرها لاتصالها من أجراف (= سواحل) نهر رانة [Rhenus] الى حوز النارفين [Nervi] ويُعدُّ طولها خمسون ميلاً . فأدار مع أصحابه رأيه في الانتف (سام) منهم

(١) ص : اندوشيا .

(٢) ص : كس .

والايقاع بهم فظهر له ان الدخول عليهم في تلك الشعراء أمر ذو خطر لا تو (من عاقبته) . فحينئذ استدعى الغاللين المظهرين للانقياد له الى دخول تلك الشعراء ، وأظهر لهم (المن) عليهم بتهنتهم كل ما يصيبون من الغنائم والاسلاب . فحشدت منهم قبائل [...] في تلك الشعراء لمقاتلة الطرفاريين ؛ فهازالوا يقتل بعضهم بعضاً حتى تفتانوا ، وأدرك بذلك قيصر مانواه من هلاك كلا الفريقين من الغاللين أجمعين الذين كانوا بين مظهر أو مضر لحربه . ثم انصرف قيصر الى بلد ايطالية .

فتحالفت (أجناس) الغاللين على محاربتة والاجتهاد في قتاله ، وقدموا على أنفسهم أميراً يسمى فرجنجاطورك [Vercingetorix] . فأول ما أشار عليهم ان يحرقوا مدائنهم ويخفوا على الناس أمرهم . فأتوا ذلك . ثم نهضوا في جموعهم الى قيصر حيث كان يحاصر حصن جانبه [Caenapum] ، وكان قد لقي في محاصرة أهله نصباً كبيراً وعناء طويلاً ، ولكن أتبع له الظفر بهم في آخر أمرهم بسبب نهار مطير ذي وابل شديد تمكن معه بمدانة الاسوار والتقرب من الابواب لأن الرماة بالقسي من أعلى الاسوار بطلت قسيهم وامترخت أوتارها . فلم يستطيعوا مدافعة الرومانيين ولا إبعادهم عن ملاصقة سورهم . وكان هذا سبب قهره عليهم . فملك الحصن ، وكان فيه أربعون الف رجل . فلم يفلت من جميعهم حاشا سبعين رجلاً أمرعوا الى الفتق وبرزوا الى الحرب ، فلحقوا بعساكر الغاللين . وكان الارفرونيون ^(١) [Arverni] والقبائل المجاورة لهم قد انحسرت ايضاً لمحاربة قيصر . فدارت بينه وبينهم حروب كثيرة ، حتى عجزوا عن محاربتة ، فلجأوا الى بعض الحصون المانعة . وطمع الجند الرومانيون بهم وقادهم الحرص على أسلابهم والرغبة فيما رجوا ان يغنموه من أمتعتهم - الى ان يقتحموا وعورة تلك المواضع التي تحصنوا فيها ونهاهم قيصر عن ذلك فلم ينتهوا ، وزجرهم فلم يزدجروا ، وأنذرهم بفائلة الوعر فأصروا على شهوتهم . فهجم عليهم المتحصنون بعد ان وردوا مكاناً لا مصدر له . فقتل الرومانيون قتلاً ذريعاً . وانصرف قيصر حسيراً . فلتقاه فرجنجاطور [Vercingetorix] الذي كانت قبائل الغاللين اتفقت على تقديمه أميراً على أنفسهم ومعه كل من قدر على حمل السلاح من تلك القبائل موطنين على الهلاك أو يدفعون الضيم عن أنفسهم ، ومحصنون بالبأس

(١) من : الارفرونيون .

حريرتهم . ثم احتل الفريقان ، أعني الرومانيين والغاللين ، جبلين متقابلين ، ودارت بينهم الحروب مكابدة ومكافحة حتى ظهر الرومانيون [٢١١] واستولوا بالتح (بالة القوة) التي كانت في عساكرهم من اليرمانيين [Germani] المعاقدين لهم الداخليين في حشدتهم . فجمع فرجنجطور أصحابه وأعلمهم انه قد كابت نفسه على الموت في صلاحهم وأداء الامانة فيما تقلده من القيام بأمرهم . ثم فصل هذا الكلام بأن قال : تخيروا أحد أمرين : إن شئتم فقاتلوا عن أنفسكم وأبلوا [...] حتى تموتوا أحراراً ؛ والا ، فاجعلوني فدية عنكم واحنقوا ببى دماء جماعتكم . فوجد فرجنجطور في هذه المقالة سبيلاً الى إباحة ما كان الحياء يمنعهم من إباحته ، واختاروا اللؤم على الص (ير) فتلوا بأمرهم في يدي قيصر وشروا به معاهدته . فلما انقضت هذه الحرب ، ثار البلوفاجيون ^(١) [Bellovagus] وهي القبيلة التي أربت على الغاللين في البأس وفاتتهم في الصبر وجاورتهم في الجلد . وكانوا قد قدموا على أنفسهم قائداً يسمى كوروس [Corvus] . واستجاش ^(٢) للحرب التي أردوا افتتاحها بقبيلة الامينانيين والاولارجيين [Ambiani, Auleri, Caleti Velocesae, Atrebat] واليلاطين والبلوياسيين والاطراباطيين . ثم اتخذوا موضعاً محمداً بالمروج وابتدأوا بالحرب . فأوقموا باليرمانيين [Germani] - الذين كانوا حالفوا الرومانيين - وبيعة قتلوا فيها منهم طائفة عظيمة . ثم ارتادوا امكنة نصبوا فيها الكائن . فشر بهم الرومانيون ، وأقاموا متاهبين مصطفين الى تلك الكائن ، فحاربوهم حتى فرّوا منهزمين الى تلك المروج التي كانوا يتحصنون فيها . وأطاف بهم الرومانيون فحاصروهم وسدوا سبيل المفردونهم . وإن كوروس [Corvus] لما حصل مخروج أمره ودبر عواقب منتشبه ، تخير الموت على الاسر ، فقاتل حتى صرع وقتل جميع أصحابه

وبعد هذا ظن قيصر انه قد أدب جميع قبائل غالليش [Gallia] تاديباً لا يجترئون بعده على الحركة لمخالفته ولا الشوف الى منابذته - أقبل بالجنود الى

(١) ص : الفالغونيون .

(٢) استجاش فلاناً ؛ استأجره وطلب منه جيشاً وسداً يتفرى به .

هيرنته^(١). وقصد في خاصة من المحاربين الى حوز أمبيوريش [Ambioriges fines] الذي كان أنار عليه حروباً كثيرة ، فهتك بلده بمقتلة ذريعة . وأما غايث بن كنيوش [Genui Cammul] المقدم الروماني فانه لما صار الى نواحي بقطونا^(٢) [Pictou] وجد الغاللين بها على معاندة للرومانيين واجماع على حربهم . فدخل اليهم ، بعد ان ضبط بالجيوش مخارجهم ثم احتل فيهم . وكتب الى فاييس [Fabius] بن لوجيه المقدم يستجلبه بالكثبية التي معه . فلما أتى أحواز اقطانية [Aquitania] وأسر بها نقرأ من الغاللين استنل على المداخل التي يمكن الوصول منها الى المواضع التي كان الغالليون يتحصنون فيها . فدخل عليهم من جهات مأمئهم ، وأتاحت له فيهم معركة كبيرة وسبى فيهم سبياً كثيراً . وعلم كنيوش^(٣) [Cantius] بالجهة التي دخل منها فاييس [Fabius] على الغاللين . فأسرع اليهم من ناحية اخرى ، وتقابل عليهم القتال ، فافترق جمعهم ووهن بأسهم ، وقويت يد الرومانيين عليهم فأفنؤهم قتلاً . - تم إن فاييس [Fabius] تقدمه الى ناحية كرنوطاتى^(٤) [Carnutes] وهو بلد الغاللين الامورجيين . [٢١٢] وكان يتوقع ان يلحق بهم دنماقس [Dommeus] القائد الغالي الذي كان يشعل (^(٥) الفتنة بين أهل)^(٥) غالية فيثور بهم على الرومانيين ولكنه الفاهم والجزع قد خامرهم للوقائع المذكورة^(٥) على^(٥) أصحابهم ، فكان ذلك عوناً له عليهم وسبباً يشد ظهرهم . وبعد هذا اجتمعت قبائل منهم الى حصن من حصونهم كان لا يرام حصانة ، وكان النهر يحيط بهم من الجهتين ، والجهة الثالثة منه سند وعرتسود فيه عين عظيمة لا يكاد العدو يبلغها . وكان لهم في الحصن متسع للحرب والغارة . فظنوا انهم قد صاروا الى حال لا حيلة لقيصر (في مناز) لتهم . ودبر كيف يكون توصله الى (غزو) هم . فرأى انه لا يجد الى ذلك سبيلاً . ثم فكّر في (قهرهم) فلم يجد لذلك وجهاً غير التقحم والخسر (= الخسارة) حتى يصل الى العين التي منها كان شر بهم . فهجم في

(١) = hiltviri أي إلى المسكر الذي شفي فيه . ص : هنيرة (١) - .

(٢) ص : مطرن .

(٣) ص : هارجنس (١)

(٤) Camulona : اسم سبب في بلاد الغال الكلية في المنطفة التي توجد بها اليوم مدينة شارترز Chartres

ومده اورلن : Orliens .

(٥) مطوس فأكلناه عن اللاتين .

(تلك الليلة^(١)) بعض أصحابه واحتل موضع [....] واحفر حوله حفيراً عميقاً حتى وهنت عروق تلك العين وتفرقت بناييعها وتوسط [...] ذلك الحفير فاتخذوه كالحصن . ثم بنى وسطه برجاً ارتفاعه ثلاثون ذراعاً ، يوازي بأعلاه موضع الغاللين ليتمكن منه برمي الشباب عليهم ، وتحصن فيه عنهم . فلما ضار الحصار بأهل الحصن ومنعوا سقي ماشيتهم وشرب انفسهم ، احتالوا لابعاد الرومانيين عن المكان الذي صاروا اليه بأن صنعوا من خشب أكواباً عظيمة وحشوها بالزفت والشحم والكتان . ثم أوقدوها ناراً وأحدروها على محلة قيصر ، فأحرقت أبنيتهم واشتعلت بها أخبيتهم وعددهم ، وخرج الغاليون كالطامعين بهم لما نالهم من الحرق وفاجأهم من محنة النار ، فناشبوهم الحرب واستثبت الرومانيون استثباتاً شديداً ، وصبروا صبراً عزيزاً ، وأبلى يومئذ قيصر بلاءً حسناً . ولقد انحدر عليه كبكة من خيل ورجالة ، وهو وحده ، فقارعهم حتى أصرعوه ، ثم استثاب ، وكشفهم عنه لوجيه [LUCIUS] ابن مركه ، ابن عمه . وأمر قيصر طائفة من عسكره بالبدار على الامكنة الخفية الى الحصن ، إذ علم بخلاته ، وأن يطيفوا به ويصيحوا صيحة متغلبن عليه . فلما كان ذلك ، قهقر الغالليون متداركين للحصن مسرعين الى حمايته ، فقتل أكثرهم في تلك القهقرة ، وبقي من خالص منهم محصورين حتى بلغهم الجهد ، فنزلوا الى قيصر مستسلمين اليه محكمين له . وأخذ منهم مأخذاً شيباً فشيئاً^(٢) ، فلم يقتل منهم أحداً ليظنوا سائر قبائل الغاللين بما قاسوه من بأس الرومانيين ومارسوه من صلهم ، فيكون ذلك زجراً لهم بجميع طوائفهم عن التشوق إلى الحرب والتطلع إلى الفتنة .

فليتدبر الذين يفضلون الازمنة السابقة على زماننا هذا كيف كان موقع تلك الايام من الغاللين ، وليهتئوا بذلك . الا ان الدهر ، وإن كان يستحق الذم بقدر ما يحدث أهله فيه من الدواهي والبلايا ، وكان الدهر السالف أولى بالذم كثيراً من هذا الذي نحن فيه . الا ان [٢١٣] يقولوا إن الازمنة خاصة للرومانيين دون غيرهم ، وأنها إنما توصف بالسعد والنحس من أجلهم . وهذا من الغلط الفاحش والجهل المبين .

(١) تأكلت حروفها ، ولا مناظر لها في اللاتيني .

(٢) في الأصل اللاتيني : « قطع قيصر ابني كل الذين حاربوه وبقى لهم على الحياة . حتى يتجمل بشكل اوضح للأخلاف العقاب الذي يظهر للنمردين » - وقد اختصر المترجم الصفحة التالية لهذا حتى آخر الفصل ١٢ من المعاملة السليمة وتصرف فيها .

وأما قيصر فقمع الغاللين قمعاً أنزلَ به أنفسهم وأمات هممهم وأبقى الذل عليهم
الى زماننا هذا. ولذلك لم يروموادفاع القوط، وهموا بالامتناع منهم.
فلما فرغ من حربهم وحرب من اتصل من الامم بهم، انصرف الى الحروب التي
حدثت بمدينة روما.

الباب الرابع من الجزء السادس

وفي ذلك الزمان ، بعد ببيان مدينة رومة بستمائة وسبع وتسعين سنة (٦٩٧) كان إذ ذلك في ناحية أرض الفرس رجل شديد الرغبة يدعى أنسيوق^(١) بلغه عن بيت المقدس وما فيه من الأموال والأمتعة التي تركها بنبايش [Pompeius] صحيحة ولم يتهبها . فنزل بيت المقدس وأغار عليه وذلك بكل ما كان فيه ، ثم انصرف إلى أرض الكور^(٢) [...] راجعاً إلى أرض الفرس . فلما أجاز نهر الفرات ، وافاه بالطريق رسول هرودس [Herodes] المقدم على أرض الشام من قبل الرومانيين معاذلاً له ومقبحاً فعله إذ نقض عهد الرومانيين وخلف نهر الفرات للفاة على بيت المقدس ، وقال له : « أعلم أنك ستصلي مكان الذهب الفارسي الحديد الهندي » . فلما بلغ فيا يماوز أرض فارس ومعه قائدان للفرس يقال لهما سرينه وسلقيا^(٣) [Surena et Silacea] لقي عسكر الرومانيين ، فكانت بينهم ملحمة قوى فيها على الرومانيين حتى هزمهم وقتل جماعة من أشرافهم وقوادهم وعرفانهم ، وقتل قراشه [Crassus] قائد الرومانيين ، وكان عظيم الشأن منهم ، وقتل مع قائد الرومانيين أربع عرافات [Legiones] ثم

(١) كذا في المخطوط وفي الأصل اللاتيني ، كراسوس Crassus . - انسيوق Antiochus . ويلاحظ انه لا يوجد مصدر آخر غير اوروسيوس يذكر ان كراسوس وصل في سنة ٥٤ ق.م. الى مدينة اورشليم . ويقول Lippold في تعليقه على هذا الموضع (ح' ص ٤٥٣) ان من المحتمل ان يكون هذا الخبر مستنداً الى اشتهاء « فلربما كان في المصدر يبري الكلام عن Hierapolis (Bambyke) وهي في غربي الفرات ، حيث يقال بحسب فلوطرخس (17 Crassus) ان كراسوس استولى على كنوز المعبد . وهذا يطفي اهمية خاصة لا ورد في الترجمة العربية هنا ، ويكون الصواب انه انطيوخس ، لا كراسوس .

(٢) لم تهتد لها ، ونقصها حرفان او ثلاثة . وفي اللاتيني : « من الضرف الى البارتين (الفرس) ملوآبهاين
Inde Per Mesopotamiam tendens in Parthiam » النهرين

(٣) ص : سلوق .

أخذ سرينه الخيل فاتبع قراشه [Crassus] القائد الاعظم حتى أدركه فقتله ، ولم يخلص من الرومانيين الا قليل .

فلما اتصلت نكبة الرومانيين ، خرجت عنهم كثير من مدائن الشرق فنقضوا عهدهم وخرجوا عن طاعتهم ، وكادت تخرج عنهم كلها لولا ان قشيوش [Cassius] بن بلاريان قائد الرومانيين جمع الى نفسه فلال ديوانهم وشد بهم أمر الرومانيين في بلد سورية وغراجية [Graecia] الذي كان أهلها قد هموا بالانتقاض من الرومانيين فشد طاعة الرومانيين فيهم بما كان فيه من قوة نفسه ورأيه . ثم لاقى انسيوق [Antiochus] المغير على بيت المقدس فقتله وأصاب كل ما كان معه ، وأخرج الفرس - الذي كان وجههم هرودس [Herodes] الى بلد سورية - عنها ، وانفاهم الى انطاكية وقتل قائدهم أوساجس^(١) [Usages] .

قال هروشيوش : وما زال سلطان الرومانيين تارة زائداً ، وتارة ناقصاً ، كالبحر الذي لا يثبت على قدر واحد^(٢) .

وفي بعض ذلك الزمان ، بعد بنيان رومة بسبعائة سنة (٧٠٠) اشتعلت فيها نار لم يعرف موضع ابتدائها ، فأحرقت أكثر المدينة . وكان أمراً لم يصبها قط مثله ، احترق بها أربعة عشر اقليماً .

وإذ ذلك انبعثت الحرب التي قيل [٢١٤] لها الحرب المدنية العظمى Civile Bellum . وذلك انه لما أقبل قيصر ظافراً من ناحية بلد الغاللين ، عهد الى القواد الذين كانوا بمدينة رومة يسألهم ان يولوه القيادة مرة اخرى مستأنفاً . وكانت القيادة بينهم دولاً . فأبى عليه إذ ذلك مرجلة [Marcellus] القائد مع مجبايس [Pompeius] القائد الذي كان سهل بلدان المشرق . ثم اجتمع رأي القواد برومة على الا يدخل قيصر الى رومة حتى يفرق العسكر عنه . ثم خرج بنبابه

(١) ص : أوشين .

(٢) اختصر المترجم بعد هنا فلم يترجم البنود ٢ - ٤ من ٦ ف^١ .

[Pompeii] فأخذ العرافات [Legiones] التي كانت بالموضع الذي يدعى لجاريا [Luceria]. فلما سمع ذلك قيصر، مال بمن معه الى الموضع الذي يدعى رفنا [Ravenna]. وكان على خراج الرومانيين يومئذ مرقوس^(١) انتونيوس [Antonius Marcus] وبيليه بن قاسيوس^(٢) [Publius Cassius] وهما من رهط قيصر، وكانا يطلبان الى قواد رومة إسعاف قيصر وإجابته الى ما أراد ويئنا حجتة بذلك. فعزلوهما عن عمل الخراج [Tribunus Plebi]، ولحقا بقيصر، فقوت (عزيمته^(٣)) بها. فلما عسكرت قواد الرومانيين على خلاف قيصر، أجاز قيصر نهر ربقون^(٤) [Rubicon] وبلغ مدينة أرميانه [Ariminum] وليس معه الا الخمس العرافات [Legiones] التي بها قهر أهل الأرض. فجعل قيصر إذ ذلك يبكي الى الناس، ويجعل عنده في إسماع الحرب ومقاتلة المدينة غضباً لصاحبي الخراج [Tribuni Plebi] والسعي في ردها الى عملها.

ثم مضى قيصر فأخذ السبع العرافات التي كانت مندوية في مدينة سلمونه [Sulmona] فضمها الى نفسه، وضم أيضاً الثلاث العرافات التي كانت مع دومتوس [Domitius] القائد في الموضع الذي يدعى قرفنيه^(٥) [Corfinium] فلما فهم بمبايش وقواد رومة ما اجتمع له من أهل الديوان خافوه، وهالهم أمره، فخرجوا - خوفاً له (= منه) - من ايطالية، ومضوا الى بلد غراجية [Graecia]، وجعلوا موضع قرارهم مدينة دراجية [Dyrachium]. فأقبل قيصر الى مدينة رومة، وكسر أبواب بيت المال فأخرج منه مائة وخمسة وثلاثين قنطاراً فضة وأربعة وعشرين قنطاراً من الذهب، ومن الصفر نحواً من سبعمائة قنطار. ثم خرج منها الى مدينة أرمينية^(٦) [Ariminum] الى العرافات التي كان تركها بها خلف جبال ألبه

(١) ص: مره.

(٢) ص: بيليه بن قانيه.

(٣) متآكل الحروف.

(٤) نهر صغير كان هو الحد الفاصل بين غاليه السيزالينه وإيطاليا. وكان ممنوعاً على كل قائد روماني ان يدخل إيطاليا بجيشه. ولكن قيصر اجتازه فكان ذلك ايضاً يده الحرب للمدليه. وصارت العبارة «اجتاز الربقون» مثلاً على تجاوز الحد الذي لا يجوز تجاوزه.

(٥) ص: فرنجه.

(٦) اسمها اليوم Rimini.

[Alpes] ، وانتهى الى مدينة مسيلية [Massilia] (= مرصليا) ، فترك على محاصرتها قائداً له يدعى طربونيوس^(٥) [Trebonius] بن كرلس ومعه ثلاث عرافات ومضى الى الاندلس ليخرج منها قواد بمباية ، وهم^(٦) لوقيس أفرانيوس [Lucius Afranius et Marcus Petrelus et Marcus Varro] ومارقس بتريوس فارو. وكانت معهم عرافات الرومانيين . فكانت له بالاندلس معهم حروب كثيرة أذل فيها بتريوس وفرانيوس^(٧) حتى رجعا اليه وصارا في عهده . وأخذ من ماركس^(٨) فارو العرافتين اللتين كانتا معه في الاندلس الاقصى . ثم نفى أيضاً قواده عن صقلية ثم انصرف الى مدينة مسيلية Massilia (= مرصليا) فقاتلها حتى نزل اليه أهلها على الحكم . فأخذ أموالهم وعفا عنهم في أبدانهم . ثم مضى الى بلد الليرقو [Illyricus] - وهو من بلاد الغريقين - محارباً لبمباية . فقتلاه قائدان لبمباية يقال لهما اجتابه [Octavius] ولبون [Labones] بن أرميان . فهزماه واستلباه ما كان معه ، ونجا هارباً الى قائد من قواد الرومانيين يدعى انطون^(٩) [Antonius] [٢١٥] وكان باسيلوس [Basilus] بن هراكس وشلشتيه [Sallustius] بن قيونة القائدان مع كل واحد منها عرافة [Legio] فجمعا أمرهما مع انطون^(١٠) ، وأقبل أيضاً إليهم أورتسيوس^(١١) Hortensius بن كمد من البحر الأقصى^(١٢) في المراكب فأجمعوا كلهم في محاربة أكتافيوس وليبونس^(١٣) Octavius et Libones ، فغلباه ، وتل بنفسه انطون^(١٤) في بني أكتابه Octavius وبرأ إليه بالخمسة العشرة العرافة التي كانت معه فبلغها أجمعين انطون^(١٥) الى بمبايوس^(*) .

(٥) ص : طربنين .

(٦) ص : لوجيه ، وافرأشيه وركه ويطرنه .

(٧) ص : بطرنيه وافرأشيه .

(٨) ص : مركه .

(٩) ص : لبطون .

(١٠) ص : لراشيرو .

(١١) ص : البحر الادرياتيكي .

(١٢) متآكلة الحروف في المخطوط .

* اسقط المترجم بعد هذا البند ٩ - ١٧ من الفصل ١٥ في المقالة السادسة (ح١ ص ١٨٧ - ١٩١ من نشرة

(Lippold) .

ثم إن مبيايوس أقبل اليه ملوك كثيرة من ملوك المشرق مسلمين له . وإذ ذلك افتتح مبيايوس الحصن الذي كان فيه مجلس [Marcellus] قائد قيصر في جوار البحر وقتل جميع رابطة^(١) قيصر التي كانت فيه . وإذ ذلك قاتل قيصر تركواط [Tarquatus] بن غاية قائد مبياية ، وكانت معه عرافة من عرافات مبيايوس ، فقهره قيصر وقتلهم . فلما انتهى الى مبيايه مصائب أصحابه ، جمع قوته وعساكره ، ولاقى قيصر . واتبعه تركواط ، فخرج على أصحاب قيصر من ناحية اخرى غير الناحية التي كان فيها مبيايوس ، فانهمز أصحاب قيصر وغلب مبيايش وردّ أهل عسكره عن أتباع قيصر . بعد ان قتلوا منهم أربعة آلاف من أهل ديوان قيصر .

ثم إن قيصر مضى منها الى بلد طشاليه [Thessalia] على بلد ابيرييه [Epirus] فاتبعه مبيايش بجميع قوته ولاقاه هنالك . وفي عسكر مبيايش ثمان وثلاثون عرافة ، في كل عرافة ستة آلاف . فصفهم مبياية أثلاثاً عند تعبثته للحرب . وكان معه من الخيل أربعون ألفاً ، رتب منهم في الميرة ستة آلاف ، وفي الميمنة خمسة آلاف ، وسائرهم في القلب . وصه جماعة كبيرة من خيار الرومانيين الذين كانوا لا يصلون الحرب بأنفسهم .

وكانت ايضا مع قيصر عرافة عباها أثلاثاً مصطفة ، ومن الفرسان عشرون ألفاً . فلما التقوا كشفت خيالة مبيايش ميسرة قيصر . ثم استحر القتال ، وبقي الظفر بينهما - فكان مبيايه يهتف بأصحابه ويقول ما لا يفعل : «أبقوا على أهل البلد» - يريد الاستحياء ؛ وكان قيصر يهتف من ناحيته بمثل ما كان يفعل فيقول : «اضربوا الوجوه» - حتى انهزم جميع عسكر مبياية وانتهبوا من عند آخرهم . فقتل من أصحاب مبيايش خمسة وعشرون ألفاً ، ومن عرافاته ثلاثة وثلاثون ألفاً . وكانت هذه المعركة في الموضع الذي يدعى بأبير^(٢) [Epirus] . فولى مبياية هارباً حتى بلغ

(١) رابطة = حامية .

(٢) أحسن المترجم حين لم يذكر اسم فرسالس Pharsalus مريضاً لهذه المعركة الشهيرة التي انتصر فيها بوليوس قيصر على بومبايس في التاسع من أغسطس سنة ٤٨ ق.م. ذلك ان من المطلق عليه غالباً اليوم ان هذه المعركة لما جرت على الشاطئ الشمالي من نهر Enipeus بالقرب من Palaepharsalus التي تقع على مسافة ستة اميال تقريباً شمالي غربي فرسالس التي تقع بجورها على الشاطئ الجنوبي لهذا النهر لكن المعركة شاع ذكرها تحت اسم معركة فرسالا او فرسالس .

مدخل نهر بنيوس^(٢) [Peneus amnis] وركب أحد المراكب الجمالة وهرب منه الى بلد أسية [Asia]. تم مضى منها الى بلد مصر. فلما نزل ساحلها أخذه بطلميوس^(٣) [Ptolemaeus] صاحب مصر، فقتله إرتضاء لقيصر. وهربت إمرأته وأولاده، وقتل جميع أصحابه الذين كانوا معه في تلك المراكب. (٤) وقتل فيها عبايوس بتونيكوس [Pampeius Bithynicus]. وقتل فيها لنتولو [Lentulus] بن شطرنين، القائد العظيم.

فلما نهياً ذلك لقيصر، أقبل الى الاسكندرية، فأتى برأس بباية وخاتمه. فأظهر الحزن عليه.

(٢) ص ١ بيس.

(٣) ص: نامو (١)

(٤) .. ٤) اضفناه عن الأصل اللاتيني.

الباب الخامس من الجزء السادس

[٢١٦] * فلما انصرف الى مدينة رومة ، جعل الرومانيون يعبرونه بأنه لم يجمع مالاً ، وأنه فرغ بيوت المال وبيوت الاوثان مما كان فيها - يريدون بذلك إفراد^(١) العامة عليه وإغره الناس به . وكان أحد القواد - واسمه اخيلاس^(٢) [Achilles] بن بوله مقدما على عشرين الفاً . فلما قتل بمبايوش أبي من الانقياد لقيصر ونصب له الحرب * . فكانت من أجل ذلك حرب عظيمة احرقت فيها مراكب السلطان ، وواقعت النار المدينة فأحرقت منها جزءاً عظيماً . وأحرقت إذ ذلك البيوت التي كانت فيها أسفار كتبهم ودواوين علومهم . فأحرق إذ ذلك فيها أربعون الف سفر جامع . كان فيها علم الاولين وأخبار السلف وفلسفة العلماء . فالمصاحف الباقية عندهم اليوم ، وإن كانت كثيرة ، فالما هي التي عملت بعد ذلك والتي خلصت اذ ذلك من النار .

وبعد ذلك أصاب قيصر المدينة التي فيها منارة الاسكندرية . واذ ذلك قاتل جنساً يدعون اخلاص^(٣) [Achilles] ، وكان له معهم معركة قتل فيها جماعة من

[* ... *] يدون المترجم اسماء فهم النص اللاتيني هنا خطأ ، إذ ظن ان الكلام يتعلق برومة . مع انه كما هو واضح من السياق يتعلق بالاسكندرية . وصواب الترجمة : « مضى (قيصر) الى القصر الملكي فأحاط به اوصياء (بطليوس الصغير) الذين انتهبوا - بكر - كروز ما يدهم بمرض ان يظهروا لقيصر ان خزائنها فارغة . او ينهبوا ضده غضب العامة ، حتى لا ينتهب الاموال للرجوة في المعاهد . وفضلاً عن ذلك فان اخلاص Achilles وهو قائد الملك (بطليوس) وكان قد تلوث يده بمبايوش ، راح يلكر في قتل قيصر . فلما تلقى الأمر بحمل الجيش الذي كان قائداً له - وكان مؤلفاً من عشرين الفاً - لم ينفذ الأمر بل وعبا الجيش لمروراً للقتال . وفي اثناء القتال احرق الاسطول للملكي الخ »

(١) حرد (من باب فرح) عليه حرداً وحرداً ، غضب . واحرده عليه : الغضبه عليه . اهرى به : حرض عليه .

(٢) ص ١ ارجليه .

(٣) لا يزال المترجم ساعداً في الخطأ بسبب عدم فهمه للنص منذ البداية . فهو يتصور اللائد اخلاص على انه جنس

من الناس ١ - ص ١ لرجلش .

أصحاب قيصر حتى قتل أكثر قتلة بجباية، وضيق على قيصر حتى ترامي في قشر^(١) ففرق فيه لكثرة من تراحم عليه من عند الهزيمة. فسبح نحواً من مائة باع حتى تعلق ببعض المراكب، وكانت بيده كتب عهد. فلم يزل رافعاً تلك اليد على الماء ومتحفظاً بالكتب حتى تعلق بالمركب. ثم عاد إلى مقاتلة أهل الاسكندرية بالمراكب، فغلب عليها وعلى أميرها. فضرع إليه أهلها حتى رده اليهم أميراً كما كان، وقال له: «اغتمم مؤدة الرومانيين وأحذر العودة إلى حربهم» فلما تركه، لم يلبث الا يسيراً حتى عاد إلى محاربتة. فكان في ذلك هلاكه وذهاب عسكره، وكانت معركة قتل فيها نحو من عشرين الفاً، وأسر إثنا عشر الفاً، وأصيب من المراكب الطويلة نحو من سبعين مركباً، وقتل من أصحاب قيصر خمسمائة. وكان ذلك الملك حدثاً. فأراد ان ينجو على قشر^(١)، ففرق ومات ولم يعرف جسده الا بدرع كانت عليه مذهبة.

فدلت إذ ذلك لقيصر جميع الاسكندرية، ونزلت إليه على الحكم. وإذ ذلك ولي على مصر [^(٢) قائدأ يدعى ^(٢)] قلوبطرة. ومضى الى أرض سورية، وغلب على الملك الذي يدعى فرناج [Pharnaces]. وبعد ذلك لما رجع الى رومة، وُلّي «ملكاً»^(٣)، وإنما كان يدعى قبل ذلك «قائدأ». وبعد ذلك مضى الى افريقية وقاتل بها قائدین من أهلها يقال لها يوبا [Iuba] وشيبون [Scipio]، فقتل معها جماعة عظيمة، وأصاب عساكرها وأصاب معها ستين فيلاً.

فأما يوبا [Iuba] فانه أعطى ثمناً لسياف ضرب عنقه. وأما شيبون [Scipio] فانه ركب مركباً وأراد الهروب الى الاندلس. فلما رده الریح الى أفريقية قتل نفسه. وإذ ذلك أمر يوليس قيصر بقتل بني^(٤) بجباية وقتل ابنته وأولاده، فتم ذلك. ثم انصرف الى رومة، وقد صارت له أربع حصال. فأقام أود السلطان، وعدل أمر الرعية، وجبر بيت المال.

ثم رجع القول الى ولاية مصر، وهو أول أملاك الرومانيين: ولي خمس سنين.

(١) الغش في اللاتيني، زروق، قارب، مركب.

(٢ .. ٢) خطأ من المترجم ينبغي حنقه.

(٣) في اللاتيني: دكتوراً ونملاً dictator et Consul.

(٤) في اللاتيني nepotes، فرقة، أحفاد.

الباب السادس من الجزء السادس

[٢١٧] يوليس^(٢) قيصر، ولي خمس سنين، فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه - وهو أول الملوك القياصرة - خمسة آلاف ومائة وأربعين [٥١٤٠].

ثم مضى فنظر الى ناحية الاندلس محارباً لولدي بمباية وكانا قد تغلبا عليها. فنزل بمدينة سقنته^(٣) [Saguntum] الى سبعة وعشرين يوماً من خروجه من مدينة رومة. فعبا لمحاربتها ومحاربة قائدين كانا معها يقال لها لبيان [Lavenus] وأتيوس^(٤) فاروس [Attius Varus] وكانت له معهم حروب كثيرة مختلفة الظفر. وكانت آخر حربهم بمدينة منده [Munda] وكانت ملحمة شنعاء استمر فيها القتال حتى صار قيصر في أصحابه ضياً (= حثاً) لهم للقتال، حتى انهزم عسكر القواد. وكانت هذه الواقعة في مثل اليمم الذي انهزم^(٥) فيه بمبايس من السنة والشهر ومضت هذه الحرب التي قيل لها الحرب الجوانية Civilis أربع سنين. أما لبيان Lablencoe وأتيوس Attius فانها قتلا في الحرب. ونجا أحد أولاد بمباية الى لشدانية Lusitania وعاقدها قائداً من قواد الرومانيين يدعى جتسونيه Gassonius وقاتل معه في خمسة آلاف من اللشدانيين، فقتل منهزماً. وإذ ذلك افتتح قيصر مدينة منده وقتل كثيراً من أهلها ومبا سائرهم. ثم انصرف قيصر إلى

(٢) عين قيصر دكتوراً للمرة الأولى في سنة ٤٩ ق.م. وللمرة الثانية في سنة ٤٨، وقتل في ١٥ مارس سنة ٤٤

ق.م

(٣) ص، شحنة.

(٤) ص، باطويه.

(٥) انهزم بمعنى لزم، أي اليمم الذي لزمه بمبايس من روما وبدأ الحرب الأهلية ضد قيصر، التي استمرت لربع سنون وقد كان رجيل بمبايس الى بلاد اليونان لمحاربة قيصر في ١٧ من مارس سنة ٤٩، وكانت معركة منده [Munda] في ١٧ مارس سنة ٤٥ ق.م

مدينة رومة وقد سهل الدنيا وأقام بها أود الملك، وصار ملكاً وحده. واستخلف على الاندلس ابن أخيه اكتيبان بن يوبال، وهو الذي هدم مدينة طالقة وبنى مدينة أضييلية.

ثم انصرف قيصر إلى مدينة رومة، وقد سهل الدنيا. فتأمر عليه قواد رومة وأشرفها، فهاجموه في موضع مجتمعهم وقتلوه كلهم. وكان عدد الذين اتفقوا عليه من القواد سنين رجلاً فقتلوه كلهم حتى مات وإذ ذلك هرب أصحابه عنه، ودخلوا في جبل القبطولية [Capitolium] الذي في المدينة، وهو مجلس عال. فأرادوا إحراقهم فيه. ثم رجعوا إلى جثة قيصر فأحرقوها في الملا.

ولو ان أهل رومة تذكروا ما كان في ذلك الزمان على بعضهم من بعض، لكان لهم في ذلك شغل عن استكبار ما يدور اليوم عليهم من غيرهم. إذ لو ان عدوا من أعدائهم قتل قيصر بعد توطيده لمملكتهم وإدخاله القبائل في طاعتهم، وإذلاله لكل من هم بمعاندتهم - لكان في ذلك ما يحقق الادبار عليهم. فكيف وقد بلغوا من الخذلان والبعد عن التوفيق ان قتلوه بأيديهم، حسداً له وبغيا عليه.

ثم كان ذلك داعياً إلى الحروب الخمس التي أثارها اكتيبان [Octavianus] قيصر، طالباً لثأر يوليش، عمه. فنال من دماء الرومانيين وقتل من أشرفهم وأباح^(١) من جندهم ما لا يفي كل قتلة سبقت لهم في أعدائهم. وكل هذه الدوائر التي ذكرنا انها أصابته من أنفسهم [٢١٨] وأصابت الأمم من قتلهم لم يكن لها سبب الا عنوهم وشرهم وغلبة الجهل والقسوة على اخلاقهم. وهذه خلال لا يوصف أهلها بالسعادة ولا يجوز في الحكم العدل ان ينسب أوليائها إلى الفضيلة. فمن هنا بين، عند المقارنة، فضل ما بين زمانهم ذلك وزمانهم هذا.

ثم رجع القول إلى من ولي ملك الرومانيين بعد يوليش قيصر، وهو اكتيبان قيصر [Octavianus caesar]، وكانت ولايته ستاً وخمسين سنة.

(١) ص: أباح (الهم) - ولم نجد هذه الكلمة في المعاجم، فأصلحناه كما ترى.

الجزء السابع

فيه أخبار أملاك (= ملوك) الرومانيين القياصرة
من زمان قيصر اكتبان الذي في دولته ولد المسيح
الى الزمان الذي كتب فيه هذا الكتاب
وما أضيف اليه من بعد من دول القوط بالاندلس
الى دخول طارق عليهم
أبوابه أربعة عشر

الباب * الاول من الجزء السابع

حكى هروشيوش - رحمة الله عليه -

في (***) أول هذا الجزء مقالة بعض الجهال الذين زعموا ان العالم قديم لم يزل ، وانهم قالوا: كيف يجوز ان يحدث على الباري القديم الازلي، إرادة خلق ما خلق؟ أو كيف يجوز ان يكون أراد هداية الناس بانزال الكتب، وقد ترك الناس قبل ذلك ضلالاً؟ وكيف عرض له ان يفعل ما لم يكن قبل ذلك فعله؟

فاحتج عليهم هروشيوش بحجج كثيرة أثبت بها ان الخلق محدث ، وأن إرادة الله مُحَدِّثَةٌ لا محدثة ، وأنه كما خلق الخلق بعد ان لم يكن كذلك ، أنزل الكتب بعد ان لم تكن منزلة . وحكى عن قوم منهم أقرؤا بالباري وأبوا عن وصفه بالعلم والحياة ، وقالوا: متى وصفناه في أزليته بالعلم والحياة ، فقد وصفناه بصفات متغيرة ؛ والازلي لا يتغير لأنه واحد من جميع الجهات .

فذهب هروشيوش في احتجاجه عليهم الى ان توحيد الباري ، وهو الاقرار بأنه لم يزل عالماً حياً ، وانه لا يبغي الاقرار بالالاهية ما لم يُنزل عالماً حياً - الى كثير من احتجاجه في ذلك - أسقطناه إذ لا يشبه غرض هذا الكتاب .

* لدخل المترجم في اول الجزء السابع بلبية الجزء السادس ابتدئه من الفصل ١٨ .

** هذا الاستهلال للجزء السابع يقع في خمس صفحات (ح١ ص ٢٣٦ - ٢٤٦ من نشرة ليبرولد) وبعد تأملات لاهوتية ، رأى المترجم العربي انها لا تتصل بغرض الكتاب بوجهه - في نظره - كتاب تاريخ ، إذ لم يلاحظ انه في الوقت نفسه كتاب تهرير ديني دفاع لاهوتي بالاستناد ال وقائع تاريخ البشرية .

الباب الثاني من الجزء السابع

قيصر اكتييان ولي ستاً وخمسين سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف ومائة وستاً وتسعين سنة . (٥١٩٦).

* بعد بنيان رومة بسبعمائة سنة وعشرين مبنين (٧٢٠) . ولي الملك برومة اكتييان [Octavianus] ، هذا الذي كان قيصر يوليس [Julius Caesar] عمه . وكان قد أوصى اليه بما تحت يديه ، وكان وارثه . فأقبل اذ ذلك اكتييان قيصر الى رومة من الاندلس وهو غلام حدث ، ابن ثمان وعشرين سنة ، طالباً لدم قيصر [٢١٩] فجرت على يديه حروب عظيمة ووقائع جليلة وملاحم كثيرة . وحارب قتلة قيصر يوليس بأنواع من المحاربة ، وكانت له معهم ملاحم كثيرة في غير ما موضع ، حتى قتل أكثرهم ، وأذل باقيهم .

ثم حارب بعد ذلك الاجناس شرقاً وغرباً بناحية أرض فارس ، ومصر ، والقسطنطينية والاندلس وافريقية وغيرها حتى دانت له عامة الدنيا وخنق له ملوكها وأطاع له أمرؤها فضرب عليهم الاتاوة .

وفي السنة الرابعة من دولته ، ضرب على أهل الدنيا الخراج من الصفر ، فقبض في الخراج قيمة ما كان على كل أمير ان يخرمه ذهباً في جميع الدنيا . فطلب الصفر في الآفاق بكل ثمن حتى أربى على ثمن الذهب . فجمع منه شيئاً كثيراً ، وضرب منه الواح ضخام وأوتاد فرش بها وادى رومة وأجرافه طول أربعين ميلاً وسعته عجيبة . فبلغ ذلك من الناس مبلغاً عدوه تاريخاً ، وهو تاريخ العجم الى اليوم .

* بالهرم^١ ف^٢ في الأصل اللاتيني . عل ان المترجم سيوجز الفصل من ١٨ حتى نهاية المقالة السابعة ايجازاً شديداً جداً .

وهو أول من استحق الانفراد بالسلطان في مدينة رومة . وسكنت على يديه الحروب في جميع الدنيا وأقامته ملوك جميع الاجناس في الانقياد له والجزع منه - مقام الاسكندر الاعظم بن فلبس المجدوني . فلقد وافاه بمدينة طركونه [Taraco] التي بالاندلس أمراء المشرق من الهند والسند والصين وبلد أسية [Asia] وجميع بلد أن الشرق المعروفة وبلاد القبلة (= الجنوب) والجوف (= الشمال) والغرب - بسألون منه الموادعة ويضرعون اليه في الصلح ، ويرغبون في طاعته، ويقرون له بالتقدم والملك .

قال هروشيوش :

فأتت رسل الملوك بالطاعة له في أقصى المغرب ، كما أتت الاسكندر في أقصى المشرق .

قال هروشيوش :

وفي زمانه ولد المسيح ، وتمت السبعون أسبوعاً التي بشر بها دانييل النبي ، وانقطع عن اليهود الملك والتقديس . وكانت في أيامه آيات عجيبة . وقال : كانت تلك الآيات بشيراً بالمسيح وبتزول الايمان . وذلك انه لما أقبل قيصر اكتيان في أول أمره الى مدينة رومة ، ظهرت في السماء وهي مصحبة حول الشمس دائرة عجيبة مشرقة منيرة ، لم ير الناس قط مثلها . ثم بعد ذلك إذ استقامت له الملكة ، نبع الزيت من عين بناحية أرض رومة ، حتى سالت منه الخنادق من أول النهار الى آخره .

قال هروشيوش - رحمه الله :

فكان هذا كله من أعلام المسيح السيد ، كما ان اجتماع السلطان لقيصر اكتيان كان هو أيضاً من بركة ميلاده ، الذي صار فيه الدين شاملاً لجميع أهل الدنيا ، والايمان عاماً ، وتركت الاجناس أوتانهم ، ورفضت الاكافر (= الكفار) آهنتها ، ورجعت الى عبادة المسيح - الى غير ذلك من كلام هروشيوش ، تركنا ترجمته رغبة في الايجاز وكراهية للتطويل .

الباب الرابع من الجزء السابع

* طيباريش [Tiberius] قيصر: ولي ثلاثاً وعشرين سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف ومائتين وتسع عشرة سنة، وذلك سنة سبع وستين وسبعمائة (٧٦٧) من تاريخ بنيان مدينة رومة، وهو يومئذ ابن سبع وأربعين سنة. ولم يصل بنفسه شيئاً من الحروب، ولا الجيء الى ذلك، لأن أباه كان قد مهد له الملك. الا انه بعث القوث والعاكر حيثما بلغه تحرك. وهو الذي عدل المغارم في جميع الدنيا، وسلك في رعيته سبيل الرفق والعدل. وكتب الى عماله ان «من سيامة الراعي ان يجزّ صوف غنمه جزاً لا يذهب معه الصوف ولا تضيع له الغنم».

وفي السنة التاسعة عشرة من دولته، انقضى كفر اليهود في المسيح وكملت جراتهم فيه، حسب ما نصّه الانجيل.

وبعد انقضاء قصة المسيح وإرساله الخواريين الى عامة الاجناس بشرية الدين، مضى بلاط [Pilatus] عامل أرض فلسطين الذي جرى كفر اليهود بالمسيح على يديه - الى قيصر طيباريش الملك، فوصف له ولأشراف الرومانيين أمر المسيح والآيات والعجائب التي ظهرت على يديه، وأن اليهود بقت عليه، وما كان من صلبوته وقيامته يوماً ثالثاً، وما انتشر على أيدي حوراييه من الآيات المعجزة والبراهين الواضحة بعده على اسمه؛ وأن عبادة الله بسبب ذلك قد انتشرت في الناس وشاعت في الآفاق.

فشنع الخبر عند طيباريش قيصر وتعجب منه حتى عهد الى أشرف الرومانيين ان يؤمنوا به. فأبوا من ذلك وسخطوا رأيه إذ أراد ترك ما كان عليه أوليتهم وبلك

* ينظر ٢٠٠ فصل ٣ بد ١ وما يليه.

ما مضى عليه سلفهم من عبادة الاوثان . ثم جمعوا آراءهم على إهلاك ملة المسيح وقطع أمرهم من الأرض . وكان رأسهم في ذلك وأشدهم المحاحاً سيانوس^(١) [Selanus] بن كشته وكيل قيصر [Praefectus Tiberi] . فلم يزل بقيصر حتى أخرجه الى ان وعده بقتل اهل ملة المسيح حيث كانوا . فلما قتل منهم قيصر سلطه الله عليهم بأنواع العذاب ، وبديل ما كان عليه من الهدوء والرفق والالانة ، فإنه كان في ذلك فوق من مضى قبله من الملوك . فبدل ذلك بالغلظة عليهم والفظاظة والسدة والظلم . وكان الى ذلك الوقت لا يشير بشيء الا سارعت اليه أشرف الرومانيين . وكان قد تخير لمشورته عشرين وزيراً من كهول الرومانيين ونحوي الشرف ، فقتلهم أجمعين بأنواع العذاب ، ما عدا اثنين منهم . وقتل سيانوس^(١) [Setanus] الوكيل وابنيه بالسّم جهراً ، وقتل أولاد أولاده . وكان له من الأفعال القبيحة والاعمال المنكرة ما تسمع حكايته ، حتى صار كالمسحور . وقتل جميع الذين أتوا من قبول ملة المسيح . وكانت [٢٢٢] في أيامه معركة^(٢) بحرية على الرومانيين في مدينة فدينية [Fidenae]^(٣) قتل فيها نحو من عشرين ألفاً .

فلما انقضى كفر اليهود في المسيح ، كان في ذلك اليوم في الدنيا كلها هزة وزلزلة هدّت لها الجبال وتصدع منها الصخر وانهدم كثير من المدائن على خلاف العادة وما عرفه الناس من قبلها ، وكسف بالشمس ذلك النهار من الساعة السادسة الى آخر النهار حتى صار باقي النهار ليلاً . * وفي ذلك قال مركس الشاعر الروماني ، وكان بجوسيا

لما رأى الناس الكسوف مخالفاً لسبيله حسبوه ليلاً مرعباً
فزعت له الدنيا وظننت انه أمر عليها لا يزال مؤبداً
وفيها يقول :

(١) ص : شنائش .

(٢) كذا وهو خطأ فاحش ، إذ في اللاتيني : « كارتة فليجة لي مدينة فدينية . وذلك ان مقاعد المترجمين في الاثنيار Amphitheatrum تداعت وقلت اكثر من عشرين ألفاً ، فيما كان الشعب يشاهد مشهد مصارعين » - روج سوه ليهمة ال ليهمة كلمة Clades هي الفرة للرجل .

(٣) * . . . * هذه القطعة لا وجود لها في الأصل اللاتيني لأوردوسوس ، ولنا ندرى من أين استلها المترجم العربي لوالنسخة التي قام بالترجمة عنها كما لا ندرى من ملوكس هذا الشاعر الروماني المسيحي ، وقد ترجم المترجم الأبيات نظماً ، لكن الوزن في البيت الأخير يحتاج الى إدخال بعض الحروف .

المحيط الجنوبي (= التسالي) فيما يجاور بريطانيا [Britannia] . فنزل اليه هنالك ابن أمير بريطانية على الحكم ، واسمه أمليق [Minocynobelinus] وكان منفياً من عند أبيه . فلما انقطعت به أسباب الحرب ولم يجد من يشتغل به ، رجع الى مدينة رومة . وكان اليهود في ذلك الوقت قد ضيق عليهم بالقتل والنهب . وكان بعضهم قد لجأ الى الاسكندرية ، الى رجل من ملوكها يدعى فيلون ^(١) [Philon] ، وكان شريفاً نبيلاً فاعتوه رسولاً الى غايش قيصر طالباً (بالنيابة) عنهم . وكان غايش قليغله ، مع قوته على جميع الناس ، على اليهود أشد فلم يسعف طلبته ، ورد فيلون ^(١) أقبح ردّ وأمر بأن يُتَّجَس جميع محاربيهم ومواقع تقديسهم ، وأن يملأ كله من صور الأوثان . وفرض عليهم لنفسه ان يكون معبوداً فيها ، طغياناً وتأهاً .

وأما بلاط [Pilatus] الذي كان حكم برفض المسيح ، فان قيصر قليغله حمل عليه من العذاب ما اضطر به الى قتل نفسه بيده .

وقد كانت على يديه قبل ذلك أخراب كثيرة في بيت المقدس . وبلغ قليغله منه الكفران جامع أخواته ، ثم من بعد نفاهن الى المواضع القاصية . ثم أمر بقتل جميع الغرباء . فبيناه في ذلك قتله [٢٢٤] بعض قواده فوجد عنده دفتران ، قد سمي أحدهما « رمحاً » والآخر « سيفاً » . وقد كتب فيها أسماء الخيار والاشراف الذين كان أوجب قتلهم . ووجد عنده تابوت محشو بأنواع السموم . فأمر قيصر قلوديس ، الوالي بعده ، بالقائها في البحر ، فمات فيه حيتان جليلة كثيرة اخرجتها الأمواج الى الريف (= الساحل) .

ثم ولي بعده قيصر قلوديس بن طيباريش بن اكتبيان . فكانت ولايته أربع عشرة سنة .

(١) فيلون . وهو فيلون اليهودي ، الذي ولد في فلسطين في سنة ١٦٦ ق . م . وكان في

البعثة التي أرسلها يود الاسكندرية في سنة ١٠ م للاحتجاج ضد تدنيس المعبد هناك .

الباب السادس من الجزء السابع

قلوديس قيصر [Claudius Caesar] . ولي أربع عشرة سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف ومائتين وسبعاً وثلاثين (٥٢ ٣٧) سنة .

وفي أول ولايته، أقبل بيطرس [Petrus] الحواري الى مدينة رومة ، داعياً الى الدين ، وشارعاً الى الهدى ، ومضطراً الى الايمان وتصديقه باختراع العجائب الظاهرة والآيات الواضحة المعجزة . ومن حينئذ واقع الايمان أهل مدينة رومة . وكان بها ساحر في ذلك الوقت يدعى شيمون [Simon] وكان اسرائيلياً ، وكان يغالط الناس بعجائب كان يدعيها ويموه بها . ففضحه بيطر [Petrus] الحواري وشهر للناس أمره .

وفي أول دولته كتب متاوس [Matheus] الحواري انجيله بأرض الشام باللسان العبراني .

وفي السنة السابعة من ملكه ، ظهرت في البحر بين جزيرة طيرا [Thera] وجزيرة طراشيه [Theraia] جزيرة طولها عترة أميال لم تعرف قبل ذلك الوقت ولا ظهرت الى ذلك الزمان .

وفي ذلك الزمان عرض في بيت المقدس بين اليهود في أيام الفطائر أخرب كثيرة حتى هلك جماعة منهم في أبواب المدينة من قتل وازدحام .

وفي السنة التاسعة من ولايته، وصف يشييش [Josephus] اليهودي كاتب القصص (= المؤرخ) ان قلوديش قيصر نفس اليهود عن المدينة . وقال

وكان على أثر ذلك بمدينة رومة من الوباء ما هلك به من أهل الديوان (= الجنود) ثلاثون ألفاً، فضلاً عما هلك من غيرهم [٢٢٦] وكان على أثر ذلك خروج البريطانيين على الرومان. واذ ذلك افتتحوا مدينتين من مدائن الرومانيين، وقتلوا فيها كثيراً منهم.

واذ ذلك خرجت عن طاعة الرومانيين في نواحي المشرق كور كثيرة من الكور الكبار، مثل أرمينية وغيرها. وطرد أهلها عرفات [Legiones] الرومانيين الذين كانوا عندهم مندوبة. ورجعوا الى طاعة الفرس. فأرسل نيرون اليهم قائده بشبسيان [Vespasianus] بن لوجيه بجيوش كبيرة. وخرجت عليهم سورية وكان بالاندلس من الرومانيين جيش كبير، فخلعوا طاعة نيرون وولوا على أنفسهم أميراً [...] يدعى غلبة [Galba] من طركونية بغضاً لنيرون. فلما سمع ذلك نيرون وبلغه إقباله اليه بالعساكر وعرف ما عليه جماعة الرومانيين من حبّ غلبة [Galba] وبغض نيرون - ولي هارباً عن مدينة رومة. فلما كان منها على أربعة أميال، قتل نفسه. وكان من خبره في ذلك انه أمر عبداً له ان يقتله. فلما أوى عليه، عمل مخنقة من خشب ترجع الى وتر، فطرحها في عنقه وقال لغلامه. إنني محتال في هلاكى اليوم. ثم جذب الوتر فاختنق ومات الى (لعنة) الله.

وهو آخر ملوك آل يوليش. وكانت مدتهم في الملك مائة وست عشرة سنة. ثم ولي الملك بعده بشبسيان بن لوجيه : تسع سنين بعد ان اضطرب أمر الروم سنة واحدة.

الباب السابع من الجزء السابع

بتبشيان [Vespasianus] قيصر: ولي تسع سنين. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف ومائتين وإحدى وستين سنة (٥٢٦١).

وكانت ولايته بعد موت نيرون قيصر وبعد ان تغلب على الملك غلبه [Galba] مدة سبعة أشهر. وكان غلبه [Galba] في غاية من الجهل ومنتهى الشر والحق. فولى مع نفسه على الملك غلاماً كان يدعى يشون^(١) [Piso] وكان تبناه. فقام عليها الى سبعة أشهر من ولايته رجل يدعى أوطون^(٢) [Otho] بن ليون. فقتلها. واذ ذلك عادت الى مدينة رومة حروبها الجوانية، بعد ان واقع الدين أكثر أهلها وبعد قتل الحوارين بها.

وإذ ذلك ثار فيها رجل يدعى [بروشه] ورجل يدعى^(٣) [أوطون^(٤)] [Otho]، وثار في ناحية بلد اليرمانيين [Germani] رجل يدعى بطاليس [Vitellius]، وبأرض سورية والشام بشبشيان. وكل واحد من هؤلاء ينتحل الملك. وكان أوطون^(٤) لما قتل غلبه ويشون^(١) استولى على الملك. وكان بطاليس قد ولى نفسه في ناحيته بلاد الغاللين. فقاتل أوطون^(٤) قواد بطاليس، وكانت له معهم ثلاث معارك، إحداها بناحية جبل البه [Alpes] والثانية بناحية مدينة بلاجنسة [Placentia]، والثالثة فيما يجاور مدينة قسطورس [Castores]. فكان في هذه

(١) من ثورق.

(٢) من طون.

(٣) نرى حذقه إذ ليس له مقال في اللاتينية.

(٤) من أوطونه.

بشره بالملك - فانه قال : قتل منهم اذ ذلك الف الف ومائة الف (١,١٠٠,٠٠) (١)
 بين من قتل ومات جوعاً في الحصار وبقيتهم بيع رقيقاً ، وفرقوا بأنواع البيع والتفريق
 في آفاق الدنيا ، وكانوا نحواً من تسعين الفاً . وهي التفرقة [Diaspora] التي هم
 فيها اليوم ، وفيها يكونون الى انقراض الدنيا . واستبقى منهم مثل مائة الف يتعلم
 فيهم فتيان الرومانيين النجدة ويكونون طعماً للسباع المريبة .

وتربص بشبشيان في بعض الطريق في مسيره الى رومة ، حتى لحق ولده طيطش
 فدخلها معاً مدينة رومة على رخ (= عربية) واحد . وكانت وقبعة في اليهود من أشنع
 الوقائع كلها التي دوت لأملك (= ملوك) مدينة رومة وقوادها ، وهي ثلثمائة
 وعشرون وقبعة من أول بنائها الى ذلك الوقت .

فهدأ ملك الرومانيين على ايديهما ، وانقاد لها جميع البلد . ورجعت الى طاعة
 الرومانيين الكور التي كانت خرجت عنهم وهي أخابه [Achata] ولوقيا (١)
 [Lycia] وروده [Rhodus] وبيزنطة [Byzantium] وشامو [Samus] وطراجيه
 [Thracia] وجلجيه [Cilicia] وكابانه [Commagene] وأرمينية وسورية (٢)]
 وإذ ذلك عدلت مغارم الرومانيين في جميع الكور ورجع اليها عمالهم .

وفي السنة التاسعة من ملك شبشيان قيصر ، تزلزلت الارض في بلد جبرص
 [Cyprus] تزلزلاً شديداً حتى انهدمت ثلاث مدائن . وقد كان إذ ذلك برومة وباء
 عام .

[٢٢٩] ومات شبشيان إلى تسع سنين من ولايته ، وولى مكانه طيطش ابنه ،
 سنتين ونصفاً .

(١) ورد هذا الرقم في كتاب « الحرب اليهودية » ليوستوس (ح ١ فصل ٩ ، بند ٣ ، وفارن ح ١ ف ٣ بند ٧) وهو
 رقم مبالغ فيه جداً كما لاحظ ريتان (مجموع مؤلفاته ح ١ ص ١٤٢٥ تعليق ٣) . اما تاجيوس Tacitus (T, 13)
 Hildl . فيذكر ان عدد المحاصرين كان سائة الف ، اذ ان داخل المدينة ما كان لينسح لمثل هذا العدد الضخم وما
 كان الماء - وهو شحيح في اورشليم - يكفي لشرب مثل هذا العدد . لكن العدد كان كبيراً على كل حال ، لأن ذلك كان
 عشية عيد الفصح في اوائل ابريل ، ومن العادة انه كان يتم القدس في مثل هذا العيد الاكلاف من جميع نواحي فلسطين .
 (٢) في المخطوط يوجد بدلاً منها : مجملية
 (٣) لرمينية وسورية : غير موجودين في اللاتيني .

الباب الثامن من الجزء السابع

طيطش بن بشبشيان قيصر. ولي ستين وستة أشهر، وذلك من تاريخ بنيان رومة في سنة ثمانمائة وعشرين (٨٢٠). فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف ومائتين وثلاثاً وستين (٥٢٦٣) سنة.

وكان في ولاية طيطش من السلم والهدنة ما لم يكن في ولاية أحد من أملاكهم (= ملوكهم) حتى انه لم يهرق لأحد دم من سبب شيء من أمر طاعة الرومانيين.

وفي زمانه اشتعلت مدينة روما تاراً أحرقت أكثر بيوت السلطان.

وفي زمانه انشق أعلى الجبل الذي يدعى بيبوس^(١) [Beblus] فخرجت منه نيران عظيمة حتى جرت منه خنادق بلهب ونيران متقدة، فأحرقت ما جاور ذلك الجبل من القرى والكور.

ثم مات طيطش الملك في المنزل الذي مات فيه بشبشيان أبوه، بعد ان بلغ من العمر إحدى وأربعين سنة فعظم فقد (العامة)^(٢) له وحزن الناس به. وكان طيطش أحلم ملوك الرومانيين وأعلمهم باللسان الفرقي واللسان اللطيني وأكثرهم تفناً في جميع العلوم. وكان ملتزماً لحصول الخير والمكارم، وطالباً لكل فضل ومجد. وكان يقول: « كل يوم من عمرنا لا تقيت فيه ملهوفاً، أو تغني فقيراً، أو تنصر مظلوماً على ظالمه، أو نفع إنساناً - فقد خسرناه من أعمارنا وكأنا لم نعتنه ». وله في اللسان اللطيني وفي اللسان اليوناني أوضاع وأشعار وعلوم منسوبة اليه.

(١) ص: بايبر.

(٢) ططرس في المخطوط.

وأوصى بالملك الى أخيه دوميطان^(٣) [Domitianus] ، فولى الملك بعده فكانت مدته خمس عشرة سنة .

(٣) ص ١ نورمان - وكذلك ما بعد ، وينصلحه في كل المواضع .

الباب التاسع من الجزء السابع

دوميطان* بن بشبشيان قيصر، ولي خمس عشرة سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف ومائتين وثانياً وسبعين سنة (٥٢٧٨).

وكانت ولايته جامعة لكل شر، مستكملة لكل منكر. ولم يزل يعن في قبيح أفعاله حتى خرج به الامر الى ان أصر بأن يدعى ربا ويعبد الاهاً، والا يكتب اسمه إذا كتب الا كذلك. ومال على وجوه الرومانيين وخيارهم، فقتل بعضهم جهراً، وبعضهم سرّاً، وبعضاً نفى. وركب الفواحش في جنب شهواته حتى أتى على كل ما لا يخطر على الأوهام من الفواحش. وهدم كثيراً من مدينة رومة، بعد ان قتل أهلها وأخذ أموالهم.

وكانت له حروب مع اليرمانيين [Germani] [٢٣٠] والداقيين [نسبة الى Dacia] على يدي قواده وأصحاب جيوشه. وكانت سيرته في جميع سلطان الرومانيين وأمر خراجهم أقبح سيرة: قتلاً لخيارهم وإسرافاً عليهم وعلى أهل طاعتهم وإسرافاً على أهل المغارم وبخساً في عساكرهم ونكولاً في المروءة^(١) وكان يفرح بذهاب عرفات الرومانيين ويسره ما قتل منهم. وكان مسبب حرده (= غضبه) على النصرارى إنزال نفسه رباً. فأمر بقتلهم واستقصائهم. وأخذ بمثل ما (فعل^(١)) نثرون خاله.

(وفي زمانه^(١)) كان يجيى الحواري في جزيرة بتموس [Patmos]. واذ ذلك أمر بأن يقتل من اليهود كل ما كان من نسل داود، تخوفاً لئلا يكون من نسله من

(١) متآكلة الحروف.

* كان ليمراطوراً من سنة ٨١ الى ٩٦ ميلادية، وهو الابن الأصغر لبيسان.

يستولي على ملك الرومانيين . فيينا هو في ذلك ، اذ ثار عليه القواد والوزراء برومة فقتلوه ، وطرح جسده فلم يدفن .

ولي مكانه نربا^(١) [Nerva] بن طيطش ، فكانت ولايته سنتين .

نربا بن طيطش

ابن بشبشيان قيصر : ولي سنة ونصفاً . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف ومائتين وثمانين (٥٢٨٠) . وهو أول من أمر برّد المنفيين من النصرارى الى كورهم ، وأمر باخراج يحيى بن سبداي الخوارى من مكان نفيه . وردّه الى مدينة أفسوس . وحسن رأيه بالرفق بأهل الايمان . وكان في أيامه اختلاف كثير في طاعة الرومانيين وتجارب بين أشرافهم . فلما حضره الوفاة ، أوصى بالملك الى طريان [Trajanus] بن أنتونينس أحد قواده .

فولى بعده طريان^(٢) فكانت ولايته تسع عشرة سنة .

طريان بن أنتونينس قيصر

ولي تسع عشرة سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف ومائتين وتسعاً وتسعين سنة . وكان طريانش في جنسه اندلسياً من طالقه [Italica] . ولي الملك باستخلاف نربه [Nerva] قيصر له وتصويره ولي عهده والوالي بعده . وكان مظفراً ، أذلّ أجناساً كثيرة خلف نهر دنوبيه [Danubium] ، وأجاز نهر الفرات ، وغلب على كور كثيرة منها بابل وغيرها . وكان ثالث الاملاك (= الملوك) بعد نيرون في إتباع^(٣) النصرارى وضمهم الى عبادة الاوثان وقتلهم على الإباية من ذلك . وكان رأس القواد الذين كانوا أمروا بتطلب النصرارى وقتلهم - قائداً يدعى بيلين^(٤)

(١) كان امبراطوراً من سنة ٩٦ الى ٩٨ ميلادية . ولد لي تزنيا (الومبرية) سنة ٣٠ م .

(٢) Marcus Upius Trajanus كان امبراطوراً من سنة ٩٨ الى سنة ١١٧ م . ولد في اتاليكا Italica بأسبانيا في سنة ٥٣ م . وصار قنصلاً في سنة ٩١ ، وتبناه نرفا في سنة ٩٧ . وكان من اعظم رجال الرومان والعصر القديم جملة .

(٣) اي مطاردة النصرارى واضطهادهم .

(٤) ص : البين بن لسنجه .

سجندة [Plinius Secundus] ، فأذنه الله في نومه أن يكف عن قتلهم ^(١) فلفظ بهم ورد رسالة قيصر فيهم الى أفرما قدر عليه .

وهو قتل سمعان بن كلوبا [Simeon ,f.de Clopas] الحواري بمصر . وبعد ان قتله صلبه وهو ابن مائة وعشرين سنة .

وفي أول دولته ، كتب يحيى بن سبداي [St. Jean] الحواري الانجيلي انجيله بأرض أسية [Asia] وهي أرض الروم الفريقيين .

وفي زمانه احترق برومة بيت الذهب الذي كان نيرون حشاه من أموال خيارها .

وإذ ذلك خسف بأرض أسية [Asia] أربع مدائن وهي اليا ^(٢) ، ومورنة ، وبيطن وكومه [Elea , Myrina , Pitane Cyme] . وفي بلد غراجيه : [Graecia] [٢٢١] : (مدينتان : هما : أونطيورم) وأورطورم [Opuntlorum et Ortorum] وحدثت زلزلة انهدمت فيها (ثلاث مدن في غلاطيه Galatia) ونزلت ساعة على مدينة بنطيه [Pontus] فأحرقت كثيراً منها . وانهدم أكثر مدينة أنطاكية [Antiochia] .

وفي هذه الايام كانت لليهود ثورة عظيمة واندفاع شديد . فأسعدوا نار الحرب بأرض الشام ، وفي بلاد كثيرة . وكان لهم وقائع كثيرة عظيمة في كور سورية ، حتى افقدوا ذلك الجانب كله قتلاً . واحتاج اطريان قيصر في جبر ذلك البلد ان نقل اليه السكان من مواضع مختلفة ، إذ لم يكن اليهود أبقوا بها عامراً ولا منسللاً . فعلوا نحو ذلك بمصر وعسقلان ^(٣) وتبثيدا [Thebaida] حتى صاروا الى الاسكندرية فنكبوا فيها وقتل منهم عدد كثير في حربها . ثم ثاروا بالكوفة ^(٤) [Mesopotamia] . فغزا اليهم قيصر جنداً حاربهم وقتل منهم آلافاً كثيرة .

(١) تحريف غرب للأصل اللاتيني إذ ورد فيه : « وقد قدم له بلطيس الثاني ... بأن هؤلاء الناس لا يفعلون شيئاً مخالفاً للقوانين الرومانية النخ » .

(٢) ص ١ هليا ، صريه ، وطيا ، ونجمه .

(٣) في الأصل اللاتيني ، وقورينا Cyprenon كما تبثيدا فهي صعيد مصر .

(٤) تحريف لن يترجم اسم بلاد ما بين النهرين بـ « الكوفة »

وأما طبريانس قيصر فيبناه يتجول على مدائن مملكته، أصابته علة شديدة .
فمات بمدينة سلوقية [Seleucia] ودفن بها .

ورلى الملك بعده أخوه أدريان^(١) [Hadrianus] قيصر، فكانت ولايته إحدى
وعشرين سنة .

أدريان قيصر

ولى إحدى وعشرين سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف
وثلاثائة وعشرين (٥٣٢٠) .

وهو الذي درس اليهود مرة ثانية . إذ كانوا راموا النفاق عليه . وهو جدد مدينة
يروشالم ، وأمر تبديل اسمها وان تسمى االيا [Aelia]
وفي زمانه كان اقله المترجم .

فلما حضرته الوفاة أوصى بالملك الى أنتونينس ابنه ، فولى بعده اثنتين وعشرين
سنة .

أنتونينس بن أدريان قيصر

ولى اثنتين وعشري سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف
وثلاثمائة واثنين وأربعين سنة (٥٣٤٢) ، وذلك في سنة ثمانمائة وثمان وثمانين (٨٨٨)
لتاريخ بنيان رومة . وهو الملقب بـ « الرحيم » [Pius] لما كان عليه من حسن السيرة
والرأفة بجميع الناس وجميل المذهب . ولقد لقب أيضاً بـ « والد البلد » [Patrice]
[Pater] . وإنما قيل له : « رحيم » و « والد » لأنه رحم المساكين الذين كانوا يحملون
المغارم . فقطع لذلك ديوان المغارم والوظائف عن جميع أهل مملكته طول دولته .

(١) Publius Aelius Hadrianus ولد في ٢٤/١/٧٦ م ، وتوفي سنة ١٣٨ . وصار امبراطوراً في سنة
١١٧ م . وتوفي في ١٠ يوليو سنة ١٣٨ وخلفه اثربرس بيرس . وكان من اعظم الملوك والأباطرة الذين عرفهم التاريخ وقام
باصلاحات لغارية ومالية وتشريعية عظيمة ، وامر بتشييد مبان لخدمة خصوصاً في روما واثينا ، راجع ما كتبناه عنه في
مغزى كتابنا : « الأصول اليونانية للنظريات السياسية في سلام » (القاهرة ، سنة ١٩٥٥) .

وإذ ذلك وضع يشفس^(١) [Josephus] اليهودي الوصاف سفرأ بحث به اليه في أمر النصارى ، فزاده ذلك حباً فيهم ، ورضاً عنهم .

ثم إن قيصر أنتونينس مرض على اتني عشر ميلاً من المدينة فهلك . وولى بعده الملك مركس^(٢) أوراليش [Marcus Aurelius] - الذي قيل له . انتونينس الاصغر - ثماني عشرة سنة .

(١) ص ١ بشفس .

(٢) كان امبراطوراً من سنة ١٦٦ الى سنة ١٨٠ م واسمه Aurelius Antoninus .

الباب العاشر من الجزء السابع

مرس مع أخيه أوراليس ولي ثمانى عشرة سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر
[١٣٢] زمانه خمسة آلاف وثلثمائة وستين (٥٣٦٠) .

ولي الملك ابن ثلاثين سنة وأشرك (معه في الملك^(١)) أوراليس . أول من عدل
المغارم تعديل السنة والكتاب . وكانت لها حروب [...] بناحية أرض فارس أظهر
فيها غاية القوة والكفر . وكان إذ ذلك أمير بأرض الفرس يدعى فولوجسوس^(٢)
[Vologesus] ، وكان قد درس بلد أرمينية وبلد قبدوجية وبلد سورية . فدفعه
انتونيس فيرو [An .An .Vero] عن الجميع وقهره . وافتتح مدينة سلوقية^(٣)
[Seleucia] التي على نهر أرونتاس [Orontes] . وكان فيها جمع عظيم من
أجناس مختلفة . وكان الظفر في ذلك مشتركاً بينه وبين أخيه . فبيناه بعد ذلك جالس
مع أخيه في رخ المملكة ، ضربه الفالج فمات .

وبقي أخوه [Marcus Antonius] على الملك وحده . وكانت في أيامه شدة على
النصارى ، وهي شدة رابعة مرت عليهم من لدن نيرون الكافر . وقد استشهد في أيامه
كثير من شهداء أهل الايمان ، قتلوا على دينهم ورفض الاوثان .

وكان على أثر ذلك وباء عام بمدينة رومة وفي جميع بلد ابطالية حتى بقيت
الأرضون بلا عامر ، والقري بلا وارث ، وحتى غلبت عليها الشعاري (= القبابات)

(١) يياض في المخطوط .

(٢) ص ١ برناس (١)

(٣) تسمى Pleria Seleucia وقد أسسها سلوكس Seleucus الأول نيقاتور ، في سنة ٣٠٠ ق . م . وتقع
على الحدود بين سوريا ولبقية ، على مسافة اربعة اميال شمالي مصب نهر اورونتاس (= نهر الفاص) . وكانت ميناء
لاطلاكية . - ولي المخطوط : نهر ارمناس .

وذهب فيها أكثر أهل ديوان الرومانيين وعراقاتهم [Legionas] المدعة لحرهم . فلما
الجىء إذ ذلك الى محاربة بعض الاجناس التي ثارت عليه ، لم يجد من أهل الديوان
من يغزو بهم حتى الحق ديواناً جديداً . وكانت حربه تلك مع المرقومانيين^(١)
والكواديين والفندليين والسرماطين والسوايين [Quadi, Vandali, suebi] ،
[Sarmatae, Marcomanni] وجميع أهل بلد يرمانية [Germanica] . وكل هذه
الاجناس اليم في الافرنج . فأقبلوا إذ ذلك في جمع لا يحصى كثرة ، حتى جاوزوا
أرض رومة فأظهر الله إذ ذلك للرومانيين ما وجب به عليهم إكرام الايمان وحفظ الملة
وذلك انه أحاط بهم العدو . ومنعهم الماء حتى وقف الرومانيون على الهلاك . فرجوا
عن ذلك الى استغاثة الله ، وأظهروا ما كانوا يخفونه من ديانة النصرانية . وأعلن
بذلك قرآدهم وأشرافهم الذين يسرون الايمان تخوفاً لسورة السلطان وتعديه عليهم .
فأنزل الله إذ ذلك قطراً وإبلاً عليهم فجأة ، فارتووا به . ونزلت على الاجناس المحيطة
بهم الصواعق المتواترة الكثيرة حتى ولوا هارين . فركب الرومانيون أفعالهم ، وقتلوه
من عند آخرهم . وكان للرومانيين إذ ذلك فيهم ظفر جليل فضل على كل ظفر كانوا
يعرفونه ، على قلة أهل ديوانهم الجديد في ذلك الوقت .

وقد يوجد اليم بأيدي الناس كتاب^(٢) أنتونينس الملك الذي كتب في هذه
القصة وذكر فيه ذكراً معترداً ان السبقة التي كانت له والمطر الذي تلافي الله به أهل
[٢٣٣] (الديوان الجديد^(٣)) لما الح عليهم العطش إنما كان من امتنان المسيح
عندما دعاه (الروما^(٤)) نيون وتضرعوا الى الالههم وعجوا بالرغبة اليه .

وأشرك أنتونينس هذا مع نفسه في الملك كعدة [Commodus] ولده ، وجعله ولياً
عهده .

وكانت له مناقب كثيرة : منها إسقاط الاتاة لسنين كثيرة عن جميع أهل
سلطانه ، وإحراقه الدواوين التي كان فيها تقييد ما توقف على أهل مملكته من
الجباية ونسخ السنين الفظيعة بألطف منها وأرفق للعامة وأحكم في السياسة .

(١) ص : الهمانيين والرقبانيين والفوايين والفندليين والسرماطين والنرايين .

(٢) بمعنى ، رسالة .

(٣) ياض طمس في المخطوط .

وكان موته في بلاد بنونية [Pennontia] من بلاد الليطنيين من علة حادة هجمت عليه فقتلته من يومه . وإذ ذلك بايع قيصر انتونينس لولده كمدة [Commodus] ووضع المقارم الجائرة عن جميع الكور، وأحرق في الملاءمات المظالم كلها والغصوب والعنف، وعمل أزمة جديدة تشاكل الرفق والانصاف . ثم أدركه الموت في بلد بنونية كما ذكرنا آنفاً، فمات وولى ابنه كمدة بعده ثلاث عشرة سنة .

الباب الحادي عشر من الجزء السابع

كلمة قيصر

ولى ثلاث عشرة سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وثلثائة وثلاثاً وسبعين (٥٣٧٣) سنة .

وكانت للمع اليرمانيين [Germani] حرب كان فيها ظافراً . وكان كثيراً في ركوب الفواحش وإتيان الشهوات ، ملازماً للميدان واللعب فيه وملتھياً بالدواب والسباع والطيور . وقتل جماعة من خيار الرومانيين وأشرفهم ، وأكثر ذلك إنما قتل المتقدمين منهم في الشرف والفضل والمعرفة .

وفي أيامه كان جالينوس Galenos بن أرشندمش ^(١) الطبيب مبرز الأطباء وجهبذهم . وكان من حوز جبل فرغنه ^(٢) [Pergamon] ، الا انه كان ساكناً برومة . وكان كثير المال عزيز الجاه .

وفي أيام كعدة هذا نزلت صاعقة على القبطولية [Capitolium] الذي في مدينة رومة ، واحترق فيه مصحفهم السفر الاعظم الذي كان جمع فيه جميع كتبهم وعلومهم الشريفة . وكان عمل في جمعها وتأليفها جماعة من عظمائهم وأكابر سلفهم . واحترقت إذ ذلك مساكن كثيرة فيما جاوردك الموضع الذي نزلت فيه الصاعقة . وعلى أثر ذلك اشتعلت النار بمدينة رومة (و) أحترقت بيوت الاوثان والقصر وجزءاً عظيماً من المدينة . وإذ ذلك اختق كعدة الملك في بيت الاوتان .

(١) جالينوس هو ابن نيكون Nicton الذي كان مهندساً صحارياً . وولد ولد جالينوس في بيرجامون Pergamom (بأسيا الصغرى) في سنة ١٣٠ م . ويحتمل ان يكون توفي في صغيلة سنة ٢٠٠ م .
(٢) ص ١ شربه - وبرجون مدينة في مقاطعة موبيا Mysia في آسيا الصغرى .

وفي السنة الحادية عشرة من ملكه، ظهرت الفرس الثانية، وهم الماسانية. وأول ملوكهم أردشير بن بابك بن ماسان. وكان ملكه أربع عشرة سنة وأشهرها. [٢٣٤] وولى ملك الرومانيين بعد كمدة [...] برطنجش [Pertinax] فكانت (مدة حكمه ستة أشهر ثم قتل بتحريض من يوليانوس Iulianus. وتولى بعده^(٣)) الينس [Iulianus] قيصر: ولى^(٤) سنة، فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعاً وسبعين (٥٣٧٤) سنة وهو^(٥) الذي سأله خييار الرومانيين ان يدعى ولده معه قيصرأ، وان تكون أمراؤه ملكة، فأبى عليهم وقال: يكفيني ان أكون أنا الملك فضلاً عن ان أشارك فيه غيري. « فثار عليه رجل من قواده يدعى اليان [Iulianus] فقتله، وذلك الى ستة أشهر من ولايته. وتولى الملك بعده، فلم يلبث الا ستة أشهر حتى قام عليه أحد عبيده وقتله عند قنطرة نهر ملفيه [Milvius]. فكانت ولاية الشيخ (= برتنجس Pertinax) ويليان سنة. وولى بعدها شبارش [Severus] ثمانى عشرة سنة.

شبارش

بن ارتش بن انتونيس قيصر. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وثلاثمائة واثنين وتسعين (٥٣٩٢).

ويسمى أيضاً برطنجش [Pertinax]. وكان من القواد. (١١) وكان افرقيأ من مدينة لبطلة في كورة طريبولس^(١١). فسمى باسم الملك المقتول الشيخ. وإنما تسمى باسمه لأنه كان طالب ثاره. وكان كثير الحروب، ونكب فيها.

وفي زمانه ثار بأرض مصر أسود يدعى بسقنيس [Pescennius] واتحل الملك. فخرج اليه فقتله.

وكانت له حروب مع الفرس والعرب، وكانت على يده نذة خامسة على النصرارى بعد نيرون، واستشهد في أيامه كثير من الشهداء. وعجل الله في ذلك النعمة منه والمكافأة له، وذلك انه تارت عليه حروب كثيرة فلم يزل محصوراً مغلوباً

(٣) طمس في المخطوط بقدر ثلاث كلمات، لكننا اكملناه بحسب الأصل اللاتيني.

(٤) الصواب ان يقول: وولى الاتان سنة آخر زمانها.

(٥) الصواب ان يقول: وبرطنجش هو الذي - وإن كانت هذه العبارة غير واردة في الأصل اللاتيني.

(١١) ص: وكان في حمص (١) طريبوليطي من كورة طريبوليطه ١ - وقد اصلحناه بحسب الأصل اللاتيني.

حتى هلك . وكان له ابنان أحدهما يدعى بسيانوس ^(٢) [Bossianus] والآخر جيتا [Geta] . فأما جيتا فقتله العدو بناحية الغاللين . وأما بسيانوس فولى الملك بعده مدة سبع سنين .

انتونينس بسيانوس ^(١) قيصر

ولى سبع سنين ، فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وثلاثائة وتسعاً وتسعين (٥٣٩٩) .

وفي زمانه كان شمعش Sammacus العالم الترجمان . واذ ذلك كان يروجيس الاشقف بييت المقدس الذي ظهرت على يديه عجائب وآيات . واذ ذلك كان أوريانس [Origenes] العالم .

وكان انتونينس هذا على أقبح من سيرة أبيه وأكثر منه اتباعاً للشهوات وركوباً للفواحش : وذلك انه تزوج بربيته زوج أبيه التي كان اسمها يوليه [Iulia] . وكان تسمى ايضاً بينان .

وفي آخر أمره قتل في محاربة الفرس . وفي أيامه تغلب الفرس على كثير من أرض الشام وأرمينية ، وتغلب على لوقيه وكبدوجية .

وبعد مقتل انتونينس ثار في الملك أوفيلس مكرينوس ^(٢) [Ophilus Macrinus] وكان قبل ذلك والي المدينة . فولى [٢٣٥] (ملك ^(٣) الرومانيين) فكانت ولايته سنة .

مقرين بن مركة

قيصر : ولى الملك ^(٣) ، سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وأربعمائة فلم يثبت عليهم أمره ولا استلم له ملك . فثار عليه القواد وخيار الرومانيين وأشرافهم فقتلوه .

(٢) ص ١ انتونينس والأخر يوثا - والاسم الاول هو اسم بسيانوس بعد توليه الامبراطورية ، فانبعثنا ما في الأصل اللاتيني .

(١) ص : انتونينس بن بنارش . - وهو المعروف باسم كركلا Caracalla . كان امبراطوراً من سنة ٢١١ الى ٢١٧ م .

(٢) ص : مقرين بن مركة .

(٣) مطوس .

وولى الملك بعده أنتونينس بن أوراليس [Marcus Aurelius Antoninus]
فكانت ولايته أربع سنين .

الباب الثاني عشر

من الجزء السابع

أنتونينوس بن أوراليش

ولي أربع سنين . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وأربعمائة وأربع سنين (٥٤٠٤) .

ولم يوصف بشيء من المآثر الكريمة ولا بالافعال العجيبة الا بركوب الفواحش واتباع الشهوات . فتحركت عليه لذلك بمدينة رومة حرب ، فقتل فيها . وولى الملك بعده الاسكندر بن مركه ثلاث عشرة سنة .

الاسكندر بن مركه [Aurelius Alexander]

ولي ثلاث عشرة سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وأربعمائة وسبع عشرة (٥٤١٧) سنة . وكانت امه نصرانية تسمى ماميه [Mamaea] . فأراد ان يسمع قراءة القسيسين . وكان النصرارى في أيامه في هدوء وراحة .

وفي السنة العاشرة من دولته ، خرج غازياً الى بلاد الفرس . فتغلب على كثير منها وقتل ملكهم الذي يدعى شابور بن أردشير . وانصرف ظافراً . وعدل المغارم بين الرعية تعديلاً حسناً . وكانت سيرته مستقيمة . الا ان أهل الديوان تاروا عليه فقتلوه بمدينة مغنتية [Magontiacum] .

وولى الملك بعده مجشيان [Maximianus] ثلاث سنين .

مجشيان بن لوجيه

ولى ثلاث سنين . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وأربعمائة وعشرين (٥٤٢٠) .

ولى الملك على غير ان يكون من أهله . ولم يكن اليه هو ، ولكن ولآه أهل

الديوان كرهاً للحرب كانت هاجت عليهم في ناحية اليرمانيين [Germani] . وكان حازماً مدبراً ، وفي حروبه ظافراً .

وقد كانت على يديه شدة سادسة على النصرارى . فقتل في آخر السنة الثالثة من ملكه ، قتله رجل يدعى ببيان [Pupienus] . وأكثر ما كان يبغض النصرارى ويطالبهم ، فمن سبب مكانهم من ماميا أم الاسكندر الملك الذي كان قبله . ولكن النصرارى كان الله معينهم ، وقد كان استفاض الدين في أكثر بلاده ، وشاع في الأعم من أقطاره .

فلما قتل مجشيمان ، ولي الملك بعده غرديان [Gordianus] قيصر . فكانت ولاية سبع^(١) سنين .

غرديان بن بلنسيان قيصر

ولي سبع^(١) سنين . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وأربعمائة وسبعاً وعشرين سنة (٥٤٢٧) .

وهو الذي خرج محارباً الى [٢٣٦] الشرق وقاتل الفرس ، وفتح باب الحرب في رومة وكان مف (لقا منذ عهد بشبشيان^(٢)) . وكان في محاربة الفرس ظافراً غالباً ، الا ان أصحابه قتلوه غدراً على نهر الفرات .

وتولى الملك بعده فلبس [Marcus Julius Philippus] بن أوراليان ، فكانت ولايته سبع سنين .

فلبس بن أوراليان قيصر

ولي سبع سنين ، فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وأربعمائة وأربعاً وثلاثين سنة (٥٤٣٤) .

(١) في النص اللاتيني ، ست سنين *annis sex* وهو الصحيح لأنه صار امبراطوراً في سنة ٢٣٨ م . بعد اغتيال بلينوس وبابينوس وكان عمره آنذاك اثني عشر عاماً فقط . واستمر في الحكم حتى سنة ٢٤٤ م . لما قطعه جنوده في زائتا Zaitta بتواطؤ مع الوكيل البريتوري الذي تولى الامبراطورية في اثر ذلك وعرف باسم الامبراطور فيليب العربي . الذي صار امبراطوراً من سنة ٢٤٤ - سنة ٢٤٩ م .

(٢) بطرس .

وهو أول من تنصر من أملاك (= ملوك) الرومانيين، وكان صحيح العقيدة^(٣) حسن الايمان .
 وفي السنة الثالثة من ملكه، تمّ لبنيان مدينة رومة الف سنة، فعيد اذ ذلك في تلك السنة عيد عظيم على ملة النصرانية^(١). وكانت أيامه هدنة وأمناً. وفي آخر أمره قام عليه اهل الديوان فقتلوه، وقتلوا ابنه.
 وولي الملك بعده داجيش [Decius] قيصر سنة واحدة.

داجيش بن مجشمة قيصر

ولي سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وأربعمائة وخمسة وثلاثين سنة (٥٤٣٥). وكان ولي ولده مع نفسه أميراً.

وكانت على يده شدة سابعة على النصارى ومطالبة على أهل الايمان. وقتل جماعة من الشهداء على الدين.

وفي زمانه استشهد خرستوفرش^(٢) [Christophoros] بأرض أنطاكية وجماعة من الشهداء معه. واستشهد في زمانه رجل يسمى تنس وامرأة كان اسمها قوابطة وامرأة اخرى كان اسمها اللوين القيت في النار. وأما قوابطة فانها لما أبت عن عبادة الاوثان قيدوها بالكبول وجروها على أزقة المدينة حتى تقطع بدنها آراباً. واستشهد على يديه رجل يسمى ترافيون عذب عذاباً شديداً.
 واستشهد جماعة من المؤمنين على الدين. وقتل فايانوس^(٣) [Fabianus] بطريك رومة.

وفي زمانه كان السبعة غلّمة أصحاب الكهف وهو بناء عليهم وأثارهم الله تعالى بعد ذلك الى زمان طويل.

(٣) طست حرولها فلم يظهر منها الا: ال...

(١) على هذا الاساس يكون بنيان مدينة رومة في سنة سبعمائة وثلاث وخمسين (٧٥٢) قبل الميلاد. وهو التاريخ الذي صار قانونياً منذ القرن الثالث الميلادي، وكان اول من اقترحه فرود Varrō (١١٦ - ٢٧ ق.م). ذلك ان للبيس العربي صار امبراطوراً في سنة ٢٤٤ م فاذا اضيف اليها ثلاثة نتج ٢٤٧. فانا طرح هذا الرقم من ١٠٠٠ صارت سنة بنيان رومة هي ١٠٠٠ - ٢٤٧ = ٧٥٣ ق.م.

(٢) قدس سوربي يقال ان طوله كان ثلاثة امتار ونصفاً، وانه استشهد في أيام الامبراطور دفيوس (٢٤٩ - ٢٥١). وزوي حوله اساطير عديدة، ذكرها Sinemus (هانوفر سنة ١٨٦٨) و Mainguel (نور. سنة ١٨٩١) في كتابها عنه.

وثار على داجيش ولده في بعض بلاد الاجناس فقتله . وولى على الملك غالئس
أوستليانس^(١) [Gallus Hostilianus] سنتين .

غالئس أوستليانس^(١) قيصر

ولي سنتين . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وأربعمائة وسبعاً
وثلاثين (٥٤٣٧) سنة .

وكان في غاية من الشدة على النصرارى والاستبلاغ (= المغالاة) في قتلهم .
وكان أشرك في الملك مع نفسه ابنه بليسيان^(٢) [Volusianus] .

وكان في أيامه وباء عظيم برومة ، حتى أقفرت القرى وكثير من المدن .

ومات غالئس قيصر ، وصار الملك بعده الى غلينوس [Gallienus] بلريان^(٣)
أخيه . فكانت ولايته خمس عشرة سنة .

غليينوس بلريان قيصر [Gallienus et Valerianus]

ولي خمس عشرة سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وأربعمائة
واثنتين وخمسين (٥٤٥٢) .

وكان أيضاً شديداً على أهل الايمان ، وقتل جماعة من الشهداء . ولقد كافأه الله
بسوء فعله لأنه تَلَّه في أيدي ملك الفرس واسمه شابور^(٤) [٢٣٧] [...] وكان
ما أصعب الرومانيين في أيامه أعظم مما نالهم قط وشنع به (ذكرهم) . ثم امتن عليه
ملك الفرس وأطلقه .

وكان في زمانه وباء عظيم بأرض رومة . وهو قتل اسكندرس بطريرك بيت
المقدس .

(٣) ص : للاياتس .

(١) ص : بن يوليانس .

(٢) ص : بليسيان .

(٣) أخطأ المترجم فجعل من غلينوس وبلريان Valerianus شخصاً واحداً . بينما هما
شخصان مختلفان هما امبراطورين في وقت واحد : فلريان عينه الجيش واعلنه امبراطوراً باسم اوجنس . والثاني عينه
بجلس الصيوخ واعلنه امبراطوراً بلقب : قيصر . وبقي غلينوس امبراطوراً خمسة عشر عاماً (سنة ٢٥٣ - سنة ٢٦٨ م)
(٤) سابور الأول ، الذي حكم من سنة ٢٤٠ الى سنة ٢٧٣ ميلادية . واتصر على فلريانوس في سنة ٢٦٠ . وفتح
سوريا وهر النطاكية . واستولى على عمارت جبل طوروس . وأحرق طرسوس . لكن اوقف تقدمه اودياتوس وزيراً ملكة
قصر .

وفي السنة السابعة من دولته، قتل حرنان الاسقف الشهيد الافريقي.

فلما ظهر له سخط الله عليه في الوباء في غلبة الملوك عليه وتغلب الاجناس على أهل بلده، رجع الى اطباء (= استألة) أهل الايمان، واكتف (= كف) عن طلب النصرى وإيذائهم.

وفي زمانه خرجت القوط فتغلبوا على جميع بلد الفريقيين وبلد مجدونية وبلد بنطم [Pomtus] وغلارية، وقهروا أهلها وانتهبوا جميعها. وكان معه والياً في الملك ابنه بلاريان ومضى في أعمال الشر وركوب المنكر حتى قام عليه أهل الديوان فقتلوه.

وولى الملك بعده قلوديس [Claudius Gothius] بن بلاريان بن مرجه. فكانت ولايته سنتين.

قلوديس بن بلاريان قيصر

ولي سنتين. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وأربعمائة وأربعاً وخمسين (٥٤٥٤). ولأه أشراف الرومانيين، ولم يكن من أهل بيت الملك، بل كان من عظماء القواد فخرج الى القوط المتغلبين على مجدونية وغيرها من بلاد الروم الفريقيين منذ خمس عشرة سنة كانوا مالكين لها، فقاتلهم حتى دفعهم عنها. فعظمت خصلته في ذلك عند جماعة الرومانيين وشنع (= اشتهر) أمره فيهم. فعمل له خيار الرومانيين ترساً من ذهب، وأقاموا له صورة من ذهب في الموضع الذي يسمى القبطولية [Capitolium] إعظاماً له.

ثم مات قبل ان يتم له سنتان. وولى الملك بعده أخوه، واسمه قنطيل [Quintillus]. وكان رجلاً مدبراً حازماً لا نظير له في سياسته ولا شبه في رفقته. ولا كان أحد يقوم في البأس مقامه وكان يقدم في الفضائل على أخيه. فقتله بعض القواد حسداً له، الى سبعة عشر يوماً من ولايته.

ثم ولى بعده أوراليان، فكانت ولايته خمس سنين.

أوراليان بن بلنسيان قيصر [Aurellianus]

ولي خمس سنين، وذلك في سنة الف وسبع وعشرين (١٠٢٧) من تاريخ بنيان

مدينة رومة ، وهو التاسع والعشرون من القياصرة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وأربعمائة وتسعاً وخمسين (٥٤٥٩) . وكان ذا رأي وتدبير ومعرفة .

وقد لاقى القوط على نهر دنوبيه [Danubium] فكان الظفر له عليهم بعد حروب كثيرة عظيمة كانت بينه وبينهم . وهو الذي وسع أحواز الرومانيين في الشرق والجوف (= الشمال) . وكان له ظفر عظيم . وعلى يديه جدت أسوار مدينة رومة ، وبنيت على أحسن ما كانت عليه .

وكان قد شرع في الشدة على أهل الايمان ، وكان في ذلك تاسع [٢٣٨] الملاك (= الملوك) بعد نيرون الظافر . فنزلت بين يديه صاعقة لها دوي عظيم وحدّ شديد إذ ذاك وفزع منه وكل من كان معه . ثم قتل على أثر ذلك . وولى مكانه طاجطس [Tacitus] بن اليش سنة واحدة .

طاجطس بن اليش قيصر

ولي سنة واحدة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وأربعمائة وستين (٥٤٦٠) فقتل قبل ان تتم له السنة . وولي الملك بعده بروبش [Probus] بن كلوديش ست سنين .

بروش بن كلوديش قيصر

ولي ست سنين ، فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وأربعمائة وستة وستين (٥٤٦٦) . وكان قد غلب على بلد غاللس في زمانه بعض الاجناس الصعبة الوحشية . فخرج اليهم وحاربهم وكانت له معهم حروب كثيرة حتى قاتلهم وأفناهم من عند آخرهم ، وخلص البلد منهم .

وكانت له معركتان عظيمتان : إحداهما مع رجل كان نفق عليه يدعى تطرنين [Saturninus] فقهره فيها حتى أخذه أسيراً . والآخرى مع رجلين نارا عليه يقال لها برقل وابنوس [Proculus et Poncoeus] بناحية مدينة أغربنه [Agrippina] فقتلها فيها . وبعد ذلك قتل في ناحية مدينة شرميه [Sirmium] ، قتله أصحاب الديوان .

وولي الملك بعده قاروس [CARUS] مع ولديه قربيوس^(١) [et Numerianus] و نومريانوس ، فكانت ولايته سنتين .

(١) ص : مقرين ويوليان .

قاروس النربوني^(١) [Carus Norbonensis] قيصر

ولي سنتين ، فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وأربعمائة وثمانية وستين (٥٤٦٨) سنة . وكان له ولدان ، يقال لها قرينوس^(٢) [Carinus] ونومريانوس [Numerianus] ولأهما مع نفسه الملك . تم قاتل بعد ذلك الفرص فتغلب عليهم وفتح من كورهم مدينة قوخم^(٣) [Cochem] ومدينة طيسفون [Cleaphon] الكورتين الشريفتين . وبعد هذا ، بناه في عسكره ، نزلت عليه صاعقة فهلك . وولي الملك بعده ديوقليزيان [Diocletianus] ، فكانت ولايته عشرين سنة .

ديوقليزيان بن مرکه قيصر

ولي عشرين سنة ، فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وأربعمائة وثمانياً وثمانين (٥٤٨٨) سنة .

فلما ولي ، قتل بيده أبرش [Aprus] قاتل نومريانوس^(٤) بن قاروس الملك . وكان أبرش قد قتل نومريانوس^(٤) بن قاروس الملك ، وصار مكانه على الملك ، فقتله ديوقليزيان بيده . ثم قاتل قرينوس^(٥) [Carinus] بن قاروس الملك الذي كان تركه أبوه والياً في بلد دلماشية^(٦) [Dalmatta] حتى قهره وقتله في الحرب . وكان قد تار عليه في بلد غالليش رجلان يقال لهما امندس^(٧) واليان [Aelianus] وكان قد اجتمع اليهما الاجناس التي في تلك النواحي . فولى على محاربتها مجسميان (الملقب بـ) هرکولس^(٨) [Hercules] وصيره فيصرا ، وأرسله الى غالليش فقهر ملوك الاجناس وأصلح تلك الناحية . وكان رجل من الرومانيين يدعى كراوس [Carausius] ، موکلا على حرز ريف البحر والساحل الذي تخرج فيه

(١) ص ١ قاروس بن النوبوس . - والنربوني نسبة ل اقليم نربون (النربونة) في جنوبي فرنسا .

(٢) ص ١ مقرين وناريان .

(٣) ص ١ ليه ومدينة طيسفون .

(٤) ص ١ ناريان .

(٥) ص ١ اقزين .

(٦) ص ١ دلماشيه .

(٧) ص ١ امته .

(٨) ص ١ هرکولس بن لوكليس .

مراكب أجناس الفرنج والشجشنين [Franci et Sarmes] [٢٣٩] (فاتهم) بالخيانة في ذلك وانه كان يغري (قراصنة) العدو وأخذ منهم (القنائم لنفسه) . فأمر لذلك مجسيان بقتله . فلما بلغه ذلك هرب ولبس كسوة الملك ، ومضى الى بلد برطانية وغلب عليها . فثارت اذ ذلك الحروب في جميع اطراف الرومانيين . فثار كراوش هذا في بلد برطانية ، وثار في مصر رجل يدعى أجله [Achilleus] ، وثار في افريقية القواد الذين يقال لهم [Quinquegentiani] الكونكونجتياني (١) .

وكان أيضاً ملك الفرس سابور قد غلب على نواحي المشرق وما جاوره من بلاد الروم .

فلما كثرت الحرب على ديوقليزيان ، ولي مجسيان الذي كان صيره قيصرأغشت ليبلغه بذلك الى أعلى ما يكون من الشرف - ، وولى ايضاً قيصر رجلين يقال لها قنسطنطيوش [Constantius et Maximianus] ومجسيميا نوس ، ابني ولنتوش (٢) . فتزوج قنسطنطيوش (٣) ابنة مجسيان الملك واسمها تودرة [Theodora] ، فولد له منها ستة أولاد ، وهم إخوة قنطنطين الملك الاعظم ابن هيلانه [Helena] .

فأما كراوش فانه ملك بلد برطانية سبع سنين حتى قتله أحد أصحابه غدراً واسمه لاجطن [Allectus] فملكها بعده ثلاث سنين ، حتى قهره اشكلابادة [Asclepiodotos] بن طوذس والى مدينة رومة ، ورجعت برطانية الى طاعة الرومانيين بعد ان خرجت عنهم عشر سنين .

وقاتل قنسطنطيوش (٣) - المولى من قبل قيصر - جنس الالمانيين [Alemanni] في ناحية غالليش فهزموه وقتلوا أكثر عسكره ، ولم يخلص الا في قليل من أصحابه . ثم عاد الى محاربتهم ، فكان له عليهم ظفر جليل : قتل منهم نحواً من ستين ألفاً .

وأما مجسيمانوس اخوه الذي ولّاه قيصر أغشت ، فانه مضى الى افريقية ، وقهر

(١) ص : الكييطاطش .

(٢) في اللاتيني جاليريوس Galerius .

(٣) ص : قنطنش .

الكونكونجيتباني^(١) [Quimquegentani] الذين كانوا تغلبوا عليها؛ وردّها الى طاعة الرومانيين .

وأما ديوقلزيان قيصر فانه حاصر أجله [Achilleus] الثائر بمصر ثمانية أشهر في الاسكندرية حتى أخذه وقتله . ثم عمّ أرض مصر كلها بالاستبء والقتل .

وأما مجشميان قيصر فانه قاتل سابور ملك الفرس ، وكانت له معه معارك كلها عليه حتى هرب آخر ذلك الى ذيوقلزيان وقد قتل أكثر أصحابه وذهب جلّ من كان معه . فامتتهن عند ذلك ديوقلزيان ومشاه بين يدي رخه (= عربته) راجلاً أميالاً ، وعليه ثياب الملوك . وكان امتهانه له إنبهاً وتقويماً . وذلك أنه رجع الى بلد اليرقة Illyricum وبلد موشيا Moesia ، وحشد إلى سابور، ملك الفرس . فلم يزل يحاربه ويكايده حتى غلب عليه وقتل اكثر عسكره وهزمه وأصاب زوجته واخوته ونفراً من أولاده، وأصاب عدّة مدينة القدس العظيمة، وأقبل منها بأشراف أهلها سيّاً . ثم رجع إلى أرض الكوفة (= ما بين النهرين) فظفر بكبير من أجناسها. ثم انصرف إلى رومة، فقبله ديوقلزيان في غاية الاكرام والتبجيل .

[٢٤٠] (١)

... قبائل الغاللين حتى عمّ جميع بلاد رومة من سببهم ثم وضع ديوقلزيان (في الشرق)^(١) ومجشميان في الغرب في هدم البيع وقتل أهل الايمان وكانت الشنة على أيديهما على النصرارى من لندن نيرون الكافر وكانت أشدّ وأطول من كل شنة سلفت قبلها لأنها دامت عشر سنين بلا فتور كل يوم، فيها تحرق الكنائس ويُقتب الشهداء ويتحبس على المسيحيين فيمنعون من الايمان ويقهرون على عبادة الأوتان.

وفي زمانه استشهد يليان وأصحابه وشبستيان Sebastian وأصحابه ودمار وأصحابه، إلى آلاف لا تحصى من عدة الشهود

وقد كانت إذ ذلك زلزلة في بلد سورية انهدمت منها البيوت فيها. وفي بلد صيدا وفي بلد طرسوس^(٢)، فمات فيها الآلاف من الناس.

(١) ص: الكيكياتس .

(١) مطوس في المخطوط

(٢) في اللاتيني (م) ف٧ ف٢٩ بند ١٥: في سورية وصور وصيدا.

وفي السنة الثانية من السنة على النصارى، دعا ديوقلديان مجشميان إلى أن يعتزلا معاً من الحكومة والنظر بين الناس؛ وأن يوليا على ذلك أحياناً يقومون به، ليكونا هما، لحال تشبيخهما، في حال الدعة والهدنة. فاعتزلا معاً في يوم واحد. فصار ديوقلديان بمدينة بيزنطة، ومجشميان بمدينة مديولانة Mediolanum . وصار الملك إلى غالريتيس Galerius وقسطنطينوس^(١) Constantius أول من قسم سلطان الرومانيين على جزئين: فصار مجشميان Maximianus في ناحية البربر وأشيا والشرق. وصار قسطنطينوس في بلد ايطالية وافريقية وبلد غالليش Gallia وأندلس. وكان قسطنطينوس رجلاً في غاية من الطهارة والهدنة، حتى مات في بلد بريطانيا، وترك ولده قسطنطين والياً في الغاللين. فولى الملك بعد أبيه إحدى وثلاثين سنة.

وأما ديوقلديان (ومجشميان)^(٢) فما زالوا على عهدهما يطلبان النصارى حتى هلكا بعد أن انتقم الله منهما في الدنيا، وذلك ان ديوقلديان بعث الله عليه أنواعاً من العلال بمدينة حلآزیه حتى تدود بدنه وسقطت أسنانه مع حنكه، فمات. - وان مجشميان وقع في علة احترق لها بدنه ومات بطرسوس^(٣) ملعوناً من الله ممقوتاً من ملائكته^(٤) .

(١) ص : غاريس .

(٢) متآكلة الحروف في المخطوط

(٣) ناصص في المخطوط

(٤) يقصد : صور (في لبنان)

(٥) ص : ملكه .

الباب الثالث عشر من الجزء السابع

قسطنطين بن قسطنش بن واسطنيوس بن ارشميوس بن دقيون بن كلوديس بن غاليس بن اكتيان، أغشت Augustus الأعظم: ولى احدى وتلاثين سنة. فصارت سنو الدنيا إلى آخر زمانه خمسة آلاف وخمسةائة وتسع عشرة (٥٥١٩).

وهو أول من بث دين المسيح وأمر بقطع الأوزان وهدم هياكلها وبنيان البيع وتقرية الايمان. وكانت أمه هلانة Helena من مدينة الرها، وبها نشأ وتعلم جميع العلم.

ولم يزل في غاية من السعادة والظفر مَعاناً منصوراً على كل من حاربه [٢٤١] (١) وتفترق (٢) (٣) عشر من جميع أفاق (٤) ... من في مدينته (٥) ... من أحواز الرم الغريقيين على ... (٦) ... ما أبدع من الضلالة.

وكان قسطنطين هذا في أول أمره على المجوسية والثنية على النصراني والطلب لهم. وإنما رجع إلى الدين لسبب ما وضعه عنه عالم من علماء النصرانية اسمه شلبستر، وكان بطريكاً برومة على عهده. وكان متزايلاً عنه ما كان من مطالبة النصراني ومضايقتهم. فزعم هذا العالم ان قسطنطين الملك ابتلى بدله الجزام وظهر عليه. فاعتم لذلك غمّاً عظيماً، وجمع أهل الحنق في الطب وأهل البصر بالعلل والرفق بمداواتها. وسألهم النظر في علته وعلاج دانه. فاجتمع رأيهم على أدوية ذكرها له. وأوجبوا ان يستنقع بعد أخذه لها في صهريج مملوء دماء أطفال رضع ساعة يسيل منهم. فأمر بجمع جملة عظيمة من أطفال غمار الناس وسوادهم، وعهد بذبحهم في الصهريج في يوم يحضره بنفسه فيستنقع في ذلك الدم طرياً. فخرج إلى الموضع الذي أمر بالاستعداد له فيه بالأطفال. فلما برز من قصره، سمع ضجيج النساء اللاتي

(...١) مطوس لى المخطوط

أخذ أولادهن وصراخهن وعويلهن . فكشف عن خبرهن . فذكر له أنهن أمهات الأطفال الذين جمعوا لسفك الدماء . فرحمن قسطنطين ورثى لهم ولأطفالهم وقال : «نحن لا نأمر أن يقتل مثل هؤلاء من أبناء أعدائنا إذا ظفرنا بهم وغلبنا عليهم ، بل نعهد باستبقائهم والكف عنهم . فكيف أن نستجيز قتل أبنة رعيتنا وأهل طاعتنا؟ لأن^(١) أحتمل علة الحادثة عليّ أولى بي وأوجب عليّ من اهلاك هذه الجملة من البشر وأن تهلك بهلاكهم أمهاتهم أسفاً . ثم أمر بإطلاقهن مع أولادهن والكف عن جميعهم .

فلما صار إلى مضجعه ليلته تلك رأى في منامه شيخاً يقول له : «إنك رحمت الأطفال وأمهاتهم ، ورأيت احتمال علتك وإطلاقهم ، فقد رحمك الله ووهبك السلامة من علتك والبرء من دائك . فابعث في رجلٍ من أهل الإيمان يدعى شلبشتر قد انتفى خوفاً منك وقف عند ما يأمرك به والتزم ما يحضك عليه - تتم^(٢) لك العافية في بدنك وروحك» . فانتبه قسطنطين مذعوراً مما رآه ، وبعث في شلبشتر الأسقف جماعة من أعوانه . فأوتي به إليه وهو يظن أنه يريد قتله . فتلقاه بالبر والإكرام وأعلمه بالرؤيا وكاشفه عن الديانة في خبر له طويل ، اختصرنا منه هذا الفصل وأسقط ما تلاه من مناظرة شلبشتر اليهود ، وغير ذلك من أخباره ، رغبة في الإيجاز .

فبعث في جميع [٢٤٢] ^(٣) كما فعلوا بفلش فيهم المتصرّ قبله . فتنقل من رومة ، وبنى قسطنطينية وكان النصراني ، من لدن زمان نيرون الكافر الذي قتل بيتر وبولس الحواريين مع كل ملك يلي رومة من المجوس مطلوبين للقتل ، ويحبس بعض ، وينفى بعض . وكانت المجوس مع هذا ترجع كل يوم إلى الإيمان عندما يرون من الآيات ويطلعون من العجائب المعجزة التي كان الله يبديها على أيدي الشهداء المقتسين منهم .

وإن قسطنطين هذا أظهر للمجوس أنه يريد بنيان مدينة يتخذها مسكناً في بلد الرم الفريقيين ليقرّب من بلد الفرس وغيره من أجناس الشرق لتفرقهم عن القباصرة وخروجهم عنهم في أكثر الأزمان . وكانت الرم الفريقيون يرجع أكثرهم إلى

(١) ص: ولاختل .

(٢) ص: وتهم .

(٣) السطران الأولان في الصلحة مطبوعان .

ملة المسيح. والتزموا ديانته فكان مديراً في هذا الأمر وموفقاً فيه ومُعَمِّلاً فكرة فيما يحاوله منه. وقد خرج إلى ذلك الجانب بعساكره وجنوده. فأرى في منامه، وهو في سفره ذلك، امرأة هرمية ورهاء صمجة الوجه حائلة المنظر قبيحة المرأى، فكان يتعجب منها ويروعه منظرها. ثم انها كانت تستحيل له في خلق جارية حسنله كاملة الخلق جميلة المنظر مُحَلَّاة بأحسن الحلل وأشرف الزي. ثم كانت تأتيه بتاج فتجعله على رأسه. - فاتبه مذعوراً وتلمل حيناً مفكراً فيما رأى فغشيته سِنَّةً، فلم. فكان يرى كأن آتياً يأتيه فيقول له: «يا قسطنطين اعلم أن هذه المرأة المجوز الهرمة التي رأيت: هي مدينة بزنتة Byzantium وستفنيها وتجهد ما درس من حُسْنها وتعيد إليها بهجتها وتوطد ملكك بها وتورثها عقبك إلى آخر الزمان».

فلما اتبته من رقدته، ازداد البصيرة فيما كان نوى من ببيان المدينة وعزم على أن يبني البيزنطة. فعباً لذلك رجاله لبنياتها واتخاذها موطناً ومسكناً. فقصده نحوها في جملة أوليائه ورجالها وكتائبه وأمواله. وبنها بنياناً شريفاً وأتقنها اتقاناً كاملاً. وهي بيضة بلد الرم الضريقي ولذلك قيل لهم: البيزنط - فلما أكمل سهاها باسم: «قسطنطينية» واستوطنها وجمع إلى نفسه أهل ديانة المسيح وأئمة النصراني بها، وقود^(١) وجوههم، وأذلّ المجوس وعبلة الأوثان. فعند ذلك خالفه مجوس رومة وتقلبوا عليه، وخلصوا طاعته، وقدموا على أنفسهم ملكاً مجوسياً. فاغتم لذلك قسطنطين. وكان له معهم خير طول، يطول اجتلابه. ومنه أنه دعا الله في تأييده بنصره وأن يهبه سلم.

[٢٤٣] خانقين له ومنيين إليه فعفا

عنهم وتقبل إنابتهم، ودخل مدينة روما معهم وملكها على ديانة المسيح. وله في السنين التي أقامها والعهود التي أخرجها والسُنن التي حُدِّثها إخبار وقع في كتابنا المسمى «بأخبار الزمان»^(٢).

(١) بمعنى جعلهم قولاً ورواية.

* السطر الاول ولواتل الثاني طمس.

(٢) لعل المراد هو كتاب Hieronymus Chronica (حوال سنة ٢٤٢ - سنة ٤٢٠ م) -

وبما لذلك يكون الكلام السابق مقولاً عن ايرينيوس.

ثم خرج إلى محاربة الفُرس فقهرهم وأنهم. ودانت له أكثر الدنيا أكثر مما دانت للقيصرة قبله.

وفي عشرين سنة من دولته خرجت طائفة من القوط على بعض أطرافه، فأغارت وأفسدت. فزاهم وحاربهم حتى هزمهم وأخرجهم عن بلاده، وأجازهم النهر العظيم المدعو دنوبيه Danubium .

وتظاهر في منامه عذب وبنود على حكاية الصليب وقائل يقول له: إن أردت أن تظهر بمن خالفك فاستعمل هذه العلامة في جميع برك وشكلك. فأشخص حينئذ أمه هلانة Helena إلى بيت المقدس بطلب آثار المسيح وبنيان الكنائس وإقامة شرائع الديانة فيها. فكان لها في ذلك أخبار وحجاج مع اليهود شنع ذكره وفشا خبره في ألقى الدنيا. وهو مدون في كتاب أوسابيوس Eusebius العالم الوصف لقصص البيعة^(١) وأتمتها فبت هناك الكنائس العظم ووهبت الهيئات المسلم. ثم انصرفت إلى ولدها قسطنطين.

ثم تدنى الملك قسطنطين، واستخلف على الملك ابنه قنسطتيس Constantius، فكانت ولايته أربعاً وعشرين سنة.

قسطنطيس بن قسطنطين قيصر

ولي أربعاً وعشرين سنة. فصارت سنو الدنيا إلى آخر زمانه خمسة آلاف وخمسةائة وثلاثاً وأربعين [٥٥٤٣] سنة.

وكان محباً لأريش^(٢) [Arius]. المنفي أيام أبيه قسطنطين لأجل كفره وذلك أن أريش Arius اتصل بقنسطنتيس وبعمته أخت قسطنطين أيام ولاية أبيه. ولم

(١) أبي كتاب «التاريخ الكسي» لاسابيوس اسقف فيساربه (حوال سنة ٢٦٤ - سنة ٣٤٠ م) وهذا الكتاب فيه ذكر لأبرز المحدثات التي جرت في تاريخ الكنيسة المسيحية حتى سنة ٣٢٤ م. وقد كُتب بالغة اليونانية.

(٢) لويوس (حوال ٢٥٠ - ٣٣٦ م) مؤسس الفرقة الأريوسية. ولد في ليبيا، وعلم في انطاكية وصار برسيتر presbyter في الاسكندرية. وهنا في سنة ٣١٩ أعلن ملهبة الذي يقول ان الابن (المسيح) ليس مساوياً ولا أثراً مع الأب (الله). بل كان فقط اعلى الكائنات المتناهية. وان الله خلقه من العدم بالبرادة منه. وانتشر مذهبه في مصر وسوريا وآسيا الصغرى. لكن مجسماً في الاسكندرية سنة ٣٢١ اصدر ضده قراراً بالحرمان. وكانت له بعد ذلك حياة حافلة بالمجادلات. راجع عنه

Jwatkin: (1) Studies in Arianism (1882), (2) The Arian Controversy, 1889.

يزل بلاطفها ويتردد عليها ويواطب مخاطبتها حتى نجحت حينه فيها واعتقد امذهبه المذموم. فلما صار الامر إلى قنسطنتيوس صرفه إلى حاضرتة واعتقد دبانته القبيحة، وقال بثلاثة آلهة، ورفض التوحيد .

وفي زمانه كان اثناشيوس^(٣) Athanasius الأسقف العلم بلاسكندرية. فدارت بينه وبين أريش Arius مناظرة طويلة في الديانة. فأقعد لها الملك قنسطنتيش رجلاً من مجوس الرومانيين فيلسوفاً ذكياً عالماً يسمى بروبس Probus فسمع منها، في خبر له طويل وبمناظرة دامت أياماً، حتى ظهر للحاكم بروبس أن اثناشيتي الأسقف القائل بالتوحيد على الحق، وأن أريش القائل بالآلهة الثلاثة على الباطل. ففضى ومضى على نصرته (وفي ذلك) الزمان حدث الفرق^(١) الذي يدعى انطربو^(٢) فطاية αὐθροῦ κνκαθεα

وهو فرق أهل (وفي ذلك) الزمان كانت زلزلة كبيرة بالشرق هدمت كثيراً من كورها .

وبعد دخول قنسطنتيس الملك في الفرق الاريايي [Arianisme] حارب أخاه وبعض أهل مملكه، وكانت له معهم حروب كثيرة حتى مات. فكافأه الله بسوء مذهبه بأن ولي الامر بعده يليان [Iulianus] الباغي^(٤) ابن عمه قنسطنطيس^(٥) Constantius، فكانت ولايته سنة .

يليان قيصر بن قنسطنطيس^(٥)

ولي سنة^(٦)، فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وخمسمائة وأربعاً

(٣) اثناسيوس (حوالي ٢٩٦ - ٣٧٣) ولد في الاسكندرية، واقام مرات في دبر القديس انطون. ثم برز في مجمع نيقيه سنة ٣٢٥. وفي سنة ٣٣٦ اختير بطرركاً للاسكندرية ورئيساً لأساقفة مصر. وكان له مساجلات عنيفة مع لريش وفي امام الامبراطور يوليان المرند.

(١) schisme = اي الانفصال الديني.

(٢) من: انطروبرطاية - ومعناها: حال التامونية، اي القائلين بان المسيح اتصف بصفات وانفعالات ناسوتية، او كانت له طبيعة ناسوتية.

(٣) من: لسبرمى (١)

(٤) غير واضحة في المخطوط.

(٥) من: مجنطنش.

(٦) في الأصل اللاتيني: «ول الملك وحده سنة وثمانية اشهر».. والواقع ان يليان صار فصلاً في سنة ٣٦٠ ودخل :

وأربعين (٥٥٤٤). وكان مبغضاً للايمان، كلفاً بعبادة الاوثان. وكان يريد الاحتياي في قطع الدين وإطفائه. الا انه كان لا يجاهر بذلك، لأن أمر الدين كان قد قوي وعظم. فأمر باطراد (= بطرد) أهل الايمان من الديوان، والا يكون منهم احد والياً ولا عاملاً. فرضى أكثرهم بالعزل عن خططهم (= وظائفهم) صبراً على دينهم. وكان قد عباً لمحاربة الفرس، واحتفل في ذلك، وجعل للاوثان، على نفسه نذراً إن هو رجع ظافراً، ان يقتل النصراني ويهدي اليها دماءهم. وأمر بينيان محبس عظيم للوحوش والسباع في بيت المقدس ليدخل فيه - عند انصرافه من غزاته - الاساقفة والقسيسين والرهبان، ويسقط عليهم السباع ويكون ذلك له ملهى. فلما تحرك بعساكره خدعه بعض النزاع اليه حتى أدخله على مفازل ماء فيه. فلما دخل في الرمل أهلك عسكره عطشاً وحرّاً. وبقي حائراً في تلك الرمال لا يمتدي للخروج، حتى ظفر به بعض أعدائه فقتله، وكفى الله أهل الايمان شره وما كان يريد لهم.

وصار الملك بعده الى بينان بن قسطنطين قيصر، فكانت ولايته سنة واحدة.

بينان بن قسطنطين قيصر [Jovianus]

ولي سنة، فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وخمسةائة وأربعاً وأربعين (٥٥٤٤) سنة.

وكان قد غزا - في بعض غزواته - أرض الفرس. فأحاط بعسكره ذلك العدو، وتمكن منه لضيق الذي كان فيه. فاضطر اذ ذلك الى مصالحة سابور، ملك الفرس، فبرأ اليه اذ ذلك على تخلصه بعسكره من ذلك الموضع الذي كان توغل فيه بعساكره بمدينة نسيه [Nisibis] وبالجزء الاعلى من أرض العراق.

فلما انصرف الى مدينة الليرقة [Plyrica] من بلاد غلازية^(٢)، نزل في بيت

= القسطنطينية بوصفه امبراطوراً في ١١ ديسمبر سنة ٣٦١. وجرح جرحاً ممبئاً في حربه مع الفرس برأس ومع في سنة ٣٦٣ م.

(١) اغتيل بينان Jovian في ١٦ لبرايير سنة ٣٦٤. وجاء فلتيان واخوه فالنس Valens أوجسطين Augusti. واعلن بروكويوس Procopius امبراطوراً في القسطنطينية سنة ٣٦٥ لكنه اغتيل في السنة التالية. ثم عين للفتيان Valentinian ابن جرتيانوس بلقب Augustus. مات للفتيان في سنة ٣٧٥.

(٢) Galatia هي اقليم في آسيا لصرى صار اية رومانية في عصر اوجسطين سنة ٢٥ ق.م. بعد وفاة لونتاس Amyntas ثالث ملوك هذا الاقليم. وقد اختلطت حدوده على مدى الأزمنة.

جديد بني له ، وكان قد طرى بالجير ، فكان سبب موته ندى البنيان وحرارة الجير الى ناركانت أوقدت امامه .

وكان حسن الامانة ذاباً عن الملة .

فملك بعده فلنسيان بن قسطنس أربع عشرة سنة .

فلنسيان بن قسطنس قيصر [Valentinianus]

[٢٤٥] ولي أربع عشرة سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف

وخمسمائة وتسعاً وخمسين سنة (٥٥٥٩) .

وفي ذلك الزمان كان القوط قد تفرقوا على حزبين : فصار أمير الحزب الواحد

قروبلد وأمير الحزب الآخر يدعى اطنريق [Athanaricus] بمعونة أمير

الرومانيين إياه . وإذ ذلك صاروا نصارى على مذهب أريش [Arius] اللعين . وإذ

ذلك صنع أسقفهم غلفة^(١) [Gulfilas] الاحرف القوطية وترجم جميع الكتب المنزلة

بلسان القوط .

وإذ ذلك كان فوطين* Photinus وأرنوبيش Arnobius وأبلنارش^(٢)

[Apollinaris] أصحاب المقالات في الايمان .

وكان هذا الملك مؤمناً مخلصاً . وقد كان يليان [Iulianus] الملك الكافر أبام

(١) ولد حوالي سنة ٣٦٦ م . وكان اسقفاً على القوط الغربيين . وكان على مذهب اريش وقد ترجم الكتاب للنفس

الى اللغة القوطية ، ويوجد منه مخطوط نفيس في ايهالا من القرن السادس مكتوب بالذهب والفضة . .

(٢) كان ابلنارش (الأصغر المتولي سنة ٣٩٠ م) اسقفاً على اللاذقية Leodicea ومن اشد خصم مذهب

اريش . وله هو الآخر مذهب أدانته جمع القسطنطينية في سنة ٣٨١ لأنه انكر الطيعة الناصرية الحقيقية في المسيح . - اما

لرونبيش فله كتب مهم بعنوان Adversus nationes رد له حل من انهم للمسيح بلهم السبب في قتله روما .

وقد ورد اسمه في المخطوط هكذا : لرونبيش .

* هو Photinus de Sirmium من ايقرة . صار اسقفاً على سربيج حوالي سنة ٢٤٤ . وكان واسع العلم في

اللاهوت . وله عدة مؤلفات ضاعت كلها . وتولي في المنفى سنة ٢٦١ راجع عنه :

(a) St. Jerome : Liber de viris illustribus n. 117, Patr. Lat. 2 t. 23 Col. 703

(b) D. Petav: De Photino Haeretico. Paris 1636.

(c) G. Bardy: art. Photin de Sirmium in Dictionnaire de Theologie catholique. t. XII col. 1532-36.

وقد ذكره القديس ايرونيوس في كتابه Chronicon تحت اخبار سنة ٢٣٩ م (راجع 699, P. 27, t. 1.

Patr. Latina.

ولايته عرض عليه عبادة الاوثان وقال له : إما ان تؤمن بها وإما ان تعزل عن خطتك . وكانت خطته عنده قيادة الرجالة أصحاب التراس ، فاعتزل عنها معرفة منه بأن وعد الله خير من وعده ، ووعد الله أشد من وعيده . فكافأه الله في زمان قليل قصيره وولاه ملكاً مكان العازل له . وكان قد ولى مع نفسه أخاه ولنس [Valens] فأثار رجل من الرومانيين نافق عليه يدعى فروقيوس [Procopius] فقتله وأفسى أصحابه . وفي أيامه ولى داماش^(١) Damasus البطريرك على رومة .

وفي أيامه توفي الله عبده مرتين [St. Martin] الاسقف المعترف بأرض الفرنج . وقد كانت في أيام هذا الملك زلزلة عامة هاج لها البحر ، وفارماؤه حتى أهلك كثيراً من الجزائر والمواقع التي كانت على ساحله . وفي ذلك الزمان أمطرت السحاب في مدينة الاطربانيين^(٢) [Atrebatas] عنفاً منفوشاً كالصوف النقي .

وفي ذلك الزمان كان اطريق Athanaricus أمير القوط يشدد على النصراني الكثولقيين [Catholici] وهم أهل التوحيد من قومه ، فيقتلهم . وقد كان على يديه شهداء جماعة ، وهرب عنه كثير منهم الى الرومانيين فأوهمهم وانزلوهم - لمكان الايمان - إخوة ، بعد ان كانوا ينزلوهم أعداء .

وكان في ذلك الزمان أهل جنس الشجشنيين [Saxones] قد خرجوا على بلد ايطالية وأكثروا القتل والنهب . فقاتلهم بلنسيان ، الملك ، بناحية الافرنج حتى غلب عليهم ، وأخرجهم من بلاده .

واذ ذلك انبعث أهل جنس البرغنديين [Burgundiones] من اليرمانيين ولم يكونوا قبل ذلك يمتازون من قبائلهم . وكانوا في عدد كثير ، فخرجوا وغلبوا على ريف نهر رانة [Rhenus] وإنما سموا البرغنديين من سبب مساكن كانوا يعملونها ويسكنون فيها تدعى برغش [Burgus] والشاهد على ما كانوا عليه من القوة بلد

(١) كان بابا روما من سنة ٣٦٦ الى ٣٨٤ ، هو برتغالي الأصل .

(٢) ص : طرايش . - والاطربانيون Atrebatas أما غالبه Gauloise كانت تسكن الأقليم المسى اليوم

Artols في شمالي شرقي فرنسا ، وأكبر مدنه اراس Artas .

غاللش [Galla] الذي غلبوا عليه وصار في أيديهم الى اليوم . الا انهم قد انصرفوا الى الايمان وصاروا إخوة الغاللين .

وكان بلنسيان الملك يقاتل جنس السرمطين [Sarmatae] [٢٤٦] (الذين ^(١) كانوا غزوا ودمروا بلاد بنونية Pannoniae ، فبات محتقناً بنزيف دموي يسمى باليونانية « أبوبلكسس » Apoplexia ، بالقرب من حصن بريجتو [Brigtio] ^(٢) فتولى الملك أخوه والنس [Valens] فكانت ولايته أربع سنين .

والنس

ولي أربع سنين ، فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وخمسةائة وثلاثاً وستين (٥٥٦٣) .

وكان يعتقد منذهب أريش اللعين . وكانت على يديه شدة على أهل الايمان الكثولقي . وهرب من سببه جماعة من الرهبان والعباد ، وخرجوا الى مغاز مصر واتخذوه مسكناً . فأرسل اليهم أعوانه وقتل منهم جماعات استشهدوا على يديه ولم يكن هذا من عهده خاصة في الذين لجأوا الى مغاز (= صحراء) مصر ، بل قد شملت هذه المحنة كل من انتحل الايمان الصادق الصحيح بالمسيح في جميع مملكته .

وكان قد نار على عهده بأفريقية رجل نصراني يدعى فرمش [Firmus] وكان جمع الى نفسه قبائل البربر وولاه أميراً ، وتقلب على بلد أفريقية وما جاوره فاذ ذلك عزا قيصر هذا بلاد البربر وأغار عليهم وفتح بلادهم وسبى نساءهم .

وبعد ذلك خرج طوداش [Theodostus] القومس [Comes] محارباً لهم . فكانت له معهم ملاحم كثيرة أذهم بها . ولم يزل يقاتل فرمش حتى قتله . وبعد ان استقامت على يديه أفريقية ونواحيها ، أمر بقتله في مدينة قرطاجنة ، فقتل شهيداً على الايمان الكثولقي ، بعد ان عذب عن الملة .

وفي ذلك الزمان ، خرج أهل جنس الهون ^(١) [Hunorum Gens] - وكانوا خلف بلد القوط ، وكانت دونهم جبال وعرة منعتهم عنهم . فأغاروا على القوط وخرجوا عليهم كالسعورين ، حتى قرقوهم واضطروهم الى ترك بلادهم والخروج عن

(١) سطر مطوس في لول الصفحة .

(١) ص : الاغشيين (١) - والتصحيح بحسب الأصل اللاتيني (م) ف ٧ ص ٣٣ بند (١٠)

وضعهم، وأجازوهم نهر دنوبية [Danubium] الى بلاد الرومانيين . فقتلهم والنس [Valens] الملك على غير عهد ولا شرط. ثم بعد ذلك أراد العنف عليهم قائد من قواده يدعى مجشمه [Maximus]. فثاروا عليه وغلبوا على عسكر والنس [Valens] وعاثوا البلد نهياً وإحراقاً .

ثم إن والنس [Valens] الملك خرج من مدينة انطاكية للاقاتهم ، وقد احتفل في الحشد واستبلغ في الاستعداد . فغلب عليه القوط، وانتهبوا عسكره ، لأنهم شدوا على الرومانيين رجالة وفرساناً ، فانهزمت امامهم خيل الرومانيين . ثم أحاطوا بالعسكر، وأمطروا عليهم النبل والمزاريق حتى أتوا على جميع العسكر. فهرب الملك وقد واقه سهم . فلجأ الى بعض القرى جزعاً . فاتبعته القوط حتى احرقوه في القرية حياً .

قال هروشيوش : فلقى في الدنيا من النار ما هو دليل على ما يصلاه في نار الآخرة التي لا انقضاء لها ، المعدة لأمثاله .

وكان القوط قبل ذلك قد أوصوا الى ملك الرومانيين ان يبعث اليهم أساقفة يحملونهم الدين . فبعث اليهم من أدخلهم في مذهب أريش [Arius] فقتله الله على أيديهم مكافأة لهم * .

[هذا آخر ما وجد في مخطوط كولومبيا]

* عند هذا الموضع نقطع مخطوط كولومبيا لتاريخ اوروسيوس . وهو ينظر م^٧ ف^{٣٣} بند ١٥ . ولم يبق من نص تاريخ اوروسيوس الأصلي الا ما يعادل ٢٦ صفحة من نشرة Lippold (ح^٢ ص ٣٥٠ - ٤٠٢) التي تحتوي على ٣٧٤ صفحة أي ما يثل ٧٪ لفظ من الكتاب وهو قدرهين جداً . وينتهي هنا الموضع ال سنة ٣٧٨ ميلادية .

ملحق

نصوص اوروسيوس الواردة

عند

ابن خلدون

والتعليق عليها

١ - « وقال هرثيوش ، مؤرخ الروم ، إن القوط واللطين من ماغوغ » - ح ٢ ص ١٨ طبعة بيروت سنة ١٩٦٦ .

غير موجود في النص اللاتيني لهرثيوش ، وكذلك سائر ما يأتي به ابن خلدون من أنساب يقول إنه نقلها عن هرثيوش . لكنه موجود في الترجمة العربية المخطوطة في مكتبة جامعة كولومبيا (في نيويورك) ص ٢٩ (بترقيمتنا) هكذا : « وأما ماغوغ فإنه ولد القوط واللطين (في المخطوط : وأهل الصين) » .

٢ - هرثيوش مؤرخ الروم : إن سبأ وأهل افريقية - يعني البربر - من جويلا بن كوتس ، ويسمى يصول . وهذا - والله اعلم - غلط ، لأنه مران يصول في التوراة من ولد يافت ، ولذلك ذكر ان حبشة المغرب من دادان بن رعما ، من ولد مصر بن حام ، بنو قبط بن لاب بن مصر » - ح ٢ ص ٢٢ .

غير موجود في نص هورثيوش اللاتيني .

٣ - وزعم اهرثيوس ، مؤرخ الروم ، أن أم القينان وهلثا وعالم وقدموح : الأربعة من بنات كاتيم بن بادان بن يافت . والأول (=كلام ابن حزم قبل ذلك مباشرةً وإلى نقل من التوراة) أصح ، لأنه نص التوراة» (ج ١ ص ٧٩) وفيها يتعلق بإمكان الاعتماد على التوراة يقول ابن خلدون : « وقد ترجح صحة هذه الأنساب من التوراة ، وكذلك قصص الأنبياء الأقدمين إذا أخذت عن مسلمي حوذا ومن نسخ صحيحة من التوراة قلب على الظن صحتها . وقد وقعت العناية في التوراة بنسب موسى عليه السلام واسرائيل وشعوب الأسباط ونسب ما بينهم وبين آدم صلوات الله عليه ، والنسب والقصص أثر لا يدخله (نسخ) فلم يبق إلا تحرى النسخ الصحيحة والنقل المغتبر [١١] .

وأما ما يقال من أن علماءهم بدلوا مواضع من التوراة ، بحسب أغراضهم في ديانتهم ، فقد قال ابن عباس ، على ما نقل عن البخاري في «صحيحه» أن ذلك بعيد . وقال : معاذ الله ان تعدد امة من الأمم الى كتابها المنزل على نبيها فبدله ، أو ما في معناه . قال : وإنما بدلوه وحرفوه بالتأويل . ويشهد لذلك قوله تعالى : «وعندهم التوراة فيها حكم الله» (المائدة: ٤٢) ولو بدلوا من التوراة ألفاظها لم يكن عندهم التوراة التي فيها حكم الله . وما وقع في القرآن الكريم من نسبة التحريف والتبديل فيها اليهم ، فانما المعنى به التأويل ، اللهم إلا أن يطرقتها التبديل في الكلمات على طريق الغفلة وعدم الضبط ، وتحريف من لا يحسن الكتابة بنسخها ، فذلك يمكن في العادة ، لا سيما وملكهم قد ذهب ، وهما عنهم انتشرت في الآفاق ، واستولى الضابط منهم وغير الضابط ، والعالم والجاهل . ولم يكن وازع يحفظ لهم ذلك لذهاب القدرة بذهاب الملك ، فتطرق من اجل ذلك الى صحف التوراة في الغالب تبديل وتحريف غير متعمد من علمائها وأخبارهم . ويمكن مع ذلك الوقوف على الصحيح منها اذا تحرى القاصد لذلك بالبحث عنه . (ح ٢ ص ١٠ - ١١) .

غير موجود في نص هرودوتوس .

وتقول الترجمة العربية لهرودوتوس في هذا الموضع : بعد ذكر بعض الأنساب : «ولو ذهبنا الى وصف قبائل الناس وأنسابهم ، لضاق الكتاب ، وانتشر الكلام . وليس كتابنا هذا كتاب أنساب ، وإنما هو كتاب إخبار وقصّ» . (ص ٢٩ من ترقيمنا) .

٤ - «وقال هرودوتوس مؤرخ الروم : إنه غرود الجسيم ، وإن بابل [١٣٦] كانت مربعة الشكل ، وكان سورها في دور ثمانين ميلاً ، وارتفاعه مائتا ذراع ، وعرضه خمسون ذراعاً ، وهو كله مبني بالآجر والرصاص ، وفيه مائة باب من النحاس ، وفي أعلاه مسكن الحراس والمقاتلة بنيت على الجانبين في سائر دورة الطريق بينها . وحول هذا السور خندق بعيد المهوى أجري فيه الماء ، وأن الفرس هدموه ، لما تغلبوا على ملك بابل ، تولى ذلك منهم جيرش وهو كسرى الاول . انتهى كلام هرودوتوس» (و١ ص ١٣٥ - ١٣٦)

هذا النص ترجمة بتصرف لما ورد في هرثيوش م^١ ف^٦ بنود ٧ - ١٥ ، مع اختصار لبعض العبارات وتقديم وتأخير .

٥ - « وقال هرثيوش : إن القبط من ولد قبط بن لايق بن مصر . وعند الاسرائيليين انهم من قوط بن حام ، وعند بعضهم انهم من كفتوريم قبطقاين ، ومعناه القبط » ص ١٤١ .

غير موجود في نص هرثيوش .

٦ - [الخبر عن حكام بني اسرائيل بعد يوشع] : « وأنا الآن أذكر من كان فيها (أي في المدة بين يوشع وطالوت من الحكام والشيوخ) من الحكام على التابع معتمداً على الصحيح منه ، على ما وقع في كتاب الطبري والمسعودي ، ومقابلاً به ما نقله صاحب حماة (= أبو الفدا) من بني أيوب في تاريخه عن سفر الحكام والملوك من الاسرائيليات ، وما نقله ايضاً هرثيوش مؤرخ الروم في كتابه الذي ترجمه ، للحكم المستنصر من بني أمية ، قاضي التصاري وترجمانهم بقرطبة ، وقاسم بن أصبغ . قالوا كلهم ... » ص ١٦٩ .

لا يوجد في نص هرثيوش كلام عن الحكام والملوك الاسرائيليين بعد يوشع وقاسم بن أصبغ المذكور هنا (ويوجد ثلاثة على الاقل بهذا الاسم - راجع « تاريخ » ابن الفرضي ج^١ بأرقام ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٩ ح^١ ، القاهرة سنة ١٩٥٤ ، لا بد أنه قاسم بن محمد بن محمد بن أصبغ بن يوسف بن ناصر بن عطاء البياني ، من أهل قرطبة « وكان أديباً ، حسن الخلق ، حلماً . استقضاء الحاكم أمير المؤمنين على كورة تدمير » ابن الفرضي ج^١ ص (٤١) وتوفى في ربيع الأول سنة ٣٨٨ هـ ولم يذكر أحد ممن ترجموا له انه كان يترجم .

لكن^(١) ابن خلدون ذكر من بين كبار النصارى في قرطبة : أصبغ بن عبد الله بن نبيل الجانيق (ح^٢ ص ٣١٥ ، بيروت) فهل المقصود هو هذا ، وسها ابن خلدون وكتب اسمه ؟ لكن ابن خلدون لم يذكر شيئاً عن ترجمة كتاب هرثيوش في الفصل الذي عقده للحكم الثاني المستنصر بالله (ح^٤ ص ٣١٢ - ٣١٨) .

٧ - « قال هرثيوش : وعلى عهدنا (أي دافورا Debora) كان أول ملوك الروم اللاطينيين بايطالية : بنقش بن شطرنش ، وهو أبو القياصرة . ثم توفيت دافورا ، وبقي بنو اسرائيل فوضى وعادوا الى كفرهم » ص ١٧٣ ورد هذا النص هكذا في الترجمة العربية لاورومسيوس (مخطوط كولومبيا ص ٤٣) : « وفي ذلك الزمان (زمان دابرة النبوة) كان أول ملوك الروم اللاطينيين بايطالية رجلاً يسمى بنقش بن شطرنش بن بوب ، وأبوه هذا هو الذي يزعم الروم انه شطرنش ، الوثن الذي عبدته الروم في الجاهلية أزماناً عديدة على اسم زحل » . لكن لم يرد هذا النص في الاصل اللاتيني لاورومسيوس .

(١) ذكر ابن الفرضى ثلاثة اعلام باسم : قاسم بن اصبغ تحت ارقام ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ والأول وإن كان أشهرهم وتوفي سنة ٣٤٠هـ ، إلا انه لا يمكن ان يكون هو المقصود لأنه توفي قبل تولي الحكم الثاني ؛ والثالث وهو الذي ذكرناه هنا هو الوحيد من بينهم الذي يمكن ان ينصرف اليه الذكر إذ توفي يوم الاربعاء ودفن يوم الخميس ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة (ابن الفرضى ح^١ ص ١١١ ، القاهرة سنة ١٩٥٤) . وهذا نستفني عما تمعله د - حسين موسى (الجغرافيا والجغرافيون في الاندلس ص ٣٦ - ص ٣٧) في هذا الشأن لأنه ظن ان المقصود هو الأول الوارد عند ابن الفرضى تحت رقم ١٠٧٠ والمتولي سنة ٣٤٠هـ . ويجب تيمناً لهذا اسقاط كل ما قاله في كتابه هنا عن قاسم بن اصبغ .

٨ - [الكلام عن حكم طولاع بن فوا بن داود لبني إسرائيل] : « قال هروشيوش: وعلى عهده كان بمدينة طرونية ملك ملوك الروم اللبطينيين يرماش بن نبقتش، وملك ثلاثين سنة. » (ص ١٧٤)

طولاع بن فوا بن ديود: كان حاكماً في اسرائيل طوال ٢٣ سنة. راجع « سفر القضاة » الحكم» أصحاب ١٠ عبارة ١ - ٢ .

وطروية - كما يظهر من رقم ١٠ - هي طرواس (= طروادة) . لكن الغريب قوله : « الروم اللبطينيين » لأنهم اغريق وليسوا لاتينيين ، غير انه في ذلك انما ينقل عن الترجمة العربية (راجع فيها مثلاً ص ٤٢)
ولم نجد النص في نص هروشيوش .

٩ - « قال هروشيوش: في أيام أبسان (وهو من سبط يهود من بيت لحم) هذا كان انقراض ملك السريانين وخروج القوط وحروبهم مع النبط » (ص ١٧٥)
لم يرد هذا النص في هروشيوش . والقوط = Scythae = الاشقوزيون وقد ذكرهم أورويسيوس مراراً (راجع المواضع أرقام ٢١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، بحسب ترقيم نص أورويسيوس في PL ط) م ١ ف ١٤ - ١٥ .

١٠ - « قال هروشيوش: وفي أيامه (أي: عبدون بن هلان من سبط افرايم أو عكرون بن هليان) خربت مدينة طروية قاعدة الروم اللبطينيين ، خربها الروم الغريقيون في فتنه بينهم » (ص ١٧٦)
لم يرد هذا النص في هروشيوش ، وإنما ذكرت الحرب بين اليونان وأهل طروادة ومذبحة طروادة في م ١ ف ١٧ بند ١ - ٣ .

١١ - « قال هروشيوش: وعلى عهده (= عزيا) أيضاً قتل شردنبال ، آخر ملوك بابل من الكلدانيين ، على يد قائده أرباط بن ألمادس . واستبد بملك بابل ، وأصاره الى قومه بعد حروب طويلة ثم زحف الى القوط والعرب من قضاة ، فعاربهم طويلاً ، وانصرف عنهم » (ص ١٩٨)

ورد ما يلي في هرثيوش: « استمر حكم الاشوريين مدة طويلة قوياً راسخاً، لكن لما قتل أرباط Arbatus - الذي يسميه آخرون باسم Arbaces ، رئيس الميديين وكان ميدياً هو الآخر منذ ميلاده - نقول إنه لما قتل أرباط هذا في بابل ملكه سردنابال Sardanapallus ، انتقل الاسم والسلطة الى الميديين. » (م^٢ ف^٢ بند ٢).

أما ما نقله ابن خلدون بعد هذا المعنى فلم يرد في نص هرثيوش.

١٢ - « قال هرثيوش: وعلى عهد أحماز كان انقراض ملك الماديين، على يد كيرش ملك الفرس، ورجعت أعماهم اليه. ويقال إن آخر ملوكهم هو أشتانيش، وكان جد كيرش لأمه، وكفله صغيراً، فلما شب وملك، حارب جده فقتله وانتزع ملكه. » (ص ١٩٩).

الماديس = Medes وقد قضى كيرش Cytus على دولتهم في سنة ٥٤٩ ق.م. ولم يرد هذا النص في هرثيوش.

١٣ - « وقال الطبري ووافقه نقل هرثيوش: إن بختصر ولي مكان يخنيو بن الياقيم عمه متنيا-بيم مفتوحة وتاء مناة فوقانية مفتوحة مسندة ونون ساكنة وياء متناة تحتانية تجلب ألفا - ويسمى صدقيا هو، وكان عاصياً قبيح السيرة » (ص ٢٠٤)

لم يرد اسم قنيا - وهو ابن جوزياس، واسمه الملكي صدقيا هو - في نص هرثيوش. راجع عنه: رينان: تاريخ الشعب الاسرائيلي « الفصل ٢٢ (ص ٨٥٧ - ٨٦٩ من ج^١ من مجموع مؤلفات رينان)

١٤ - قال هرثيوش مؤرخ الروم في مبدأ دولة الفرس هؤلاء إنما كانت بعد دخول بني إسرائيل الى الشام، وعلى عهد عثينال بن قناز بن يوفنا، وهو ابن أخي كالب بن يوقنا الذي دبر امر بني إسرائيل بعد يوشع. قال: وفي ذلك الزمان خرج أبو الفرس من أرض الروم الغربيين من بلاد آسيا، واسمه بالعربية: فارس، وبال يونانية: برشور، وبال فارسية: برشيرخس، فنزل بأهل بيته في ناحيته، وتغلب على ذلك الموضع، فنسبت اليه تلك الامة واشتق اسمها من اسمه. وما زال امرهم ينمو

الى [٣٢٩] دولة كيرش الذي يقال فيه انه كسرى الاول ، فغلب على القضاعين . ثم زحف الى مدينة بابل ، فعرض له دونها النهر الثاني بعد الفرات ، وهو نهر دجلة ، فاحتفر له الجداول ، وقسمه قبيها ، ثم زحف الى المدينة ، وغلب عليها وهدمها .

ثم حارب السريانيين ، فهلك في حروبهم ببلاد شيت ، وولى ابنه قنبشاش بن كيرش ، فثار منهم بأبيه وتخطاهم الى أرض مصر ، فهدم أوثانهم ونقض شرائعهم . فقتله السحرة ، وذلك لألف سنة من ابتداء دولتهم .

فولى أمر الفرس دارا ، وقتل السحرة بمصر ، ورد عمالة السريانيين اليهم . ورجع بني اسرائيل الى الشام في الثانية من أيامه . وزحف الى بلاد الروم الغربيين طالبا ثار كيرش . ولم يزل في حروبهم الى ان هلك لثلاث وعشرين من دولته ، ثار عليه أحد قواده فقتله .

وولى بعده ابنه نسطار أربعين سنة .

وولى بعده ابنه دارا أنطوسبع عشرة سنة .

ثم ولى بعده ابنه ارتشخار بعد ان نازعه كيرش بن نوطو . فقتله ارتشخار ، واستولى على الامر ، وسالم الروم الغربيين . ثم انتقضوا عليه ، واستعانوا بأهل مصر . فطالت الحرب . ثم اصطالحوا ، ووقعت الهدنة . وهلك ارتشخار ، وذلك على عهد الاسكندر ملك اليونانيين وهو [٣٣٠] خال الاسكندر الاعظم . وهلك لعهد ، فولى أبو الاسكندر الاعظم بيلد مقدونية وهو الملك فلبس .

وهلك ارتشخار أوقش لست وعشرين من دولته .

وولى من بعده ابنه شخسار ، أربع سنين . وفي أيامه ولى على مقدونية واليونانيين وسائر الروم الغربيين الاسكندر بن فلبس .

ثم ولى بعد شخسار : دارا . وعلى عهده تغلب الاسكندر على يهود بيت المقدس ، وعلى جميع الروم الغربيين . ثم حدثت الفتنة بينه وبين دارا ، وتزاحفوا مرات انهزم في كلها ، وكان للاسكندر الظهور عليه . ومضى الى الشام ومصر ، فملكها ، وبنى الاسكندرية ، وانصرف فلقية دارا انطوس فهزمه ، وغلب على ممالك الفرس واستولى على مدينتهم . وخرج في أتباع دارا فوجده في بعض طريقه جريماً ، ولم يلبث ان

هلك من تلك الجراحة . فأظهر الاسكندر الحزن عليه ، وأمر بدفنه في مقابر الملوك ، وذلك لألف سنة ونحو من ثمانين سنة منذ ابتداء دولتهم كما قلناه . انتهى كلام هرشيوش . « (ص ٣٢٨ - ٣٣٠) .

على الرغم من ان ابن خلدون يوهم انه ينقل حرفياً عن هرشيوش ، فاننا لم نجد في الترجمة العربية الواردة في مخطوط كولومبيا (باب ١٠ ح ٢) وإنما هذا الفصل مختصر جداً مما ورد في هرشيوش م^٢ ف^{١٨} ، وخصوصاً م^٢ ف^{١٦} - ٢١٧ ومواضع أخرى متفرقة . قنبشاش = قمبيز Cambyses .

نوٹو = Nothus .

أرتشخشار = Artaxerxes - Artakshatra ، وهو ابن Xerxes وقد خلفه في سنة ٤٦٥ ق.م . وهو الذي أصدر قراراً بالسماح بالديانة اليهودية في أورشليم الى عزرا (راجع عزرا ٨ : ١١ - ١٦) وعين ساقيه نحميا حاكماً على اليهودية . وتوفي سنة ٤٢٥ أو سنة ٤٢٤ ق.م .

١٥ - « وأما هرشيوش فجعل الفريقين خمس طوائف منتسبين الى خمسة من أبناء يونان ، وهم : كيتم ، وجحيلة ، وترشونس ، وددانم ، وأيشاي . وجعل من شعوب ايشاي : سجينية ، وأناش ، وشالا ، وطشال ، ولحمون . ونسب الروم اللبطينيين فيهم ، ولم يعين نسبهم في أحد من الخمسة . ونسب الافرنج الى غطوما بن عومر بن يافت ، وقال : إن الصقالبة إخوانهم في نسبه . وقال : إن الملك كان في هذه الطوائف لبني أشكال بن عومر والملوك منهم ، هؤلاء الفريقون قبل اليونان وغيرهم .

ونسب القوط الى ما راي بن يافت ، وجعل من إخوانهم الارمن . ثم نسب القوط مرة أخرى الى ما غوغ بن يافت ، وجعل اللبطينيين من إخوانهم في ذلك النسب . ونسب الغاللين منهم الى رفنا بن غومار . ونسب الى طوبال بن يافت : الاندلس والاطالين والاركاديين . ونسب الى طراش بن يافت : أجناس الترك .

واسم الفريقين عنده يشكل أبناء يونان كلهم ، كما ذكره . ويتوزع الروم الى : الفريقين ، واللبطينيين . « (ص ٣٧٥) .

كل هذه الانساب - شأنها شأن ما يرد عن هرشيوش في نقل ابن خلدون من

أنساب - لا وجود لها في نص هرودوتوس - اللاتيني ، ولكنه موجود في الترجمة العربية .

١٦ - « وذكر هرودوتوس ، مؤرخ الروم ، من شعوب هؤلاء الفريقين : بنو لجمون [٣٧٩] وبنو أنيناس . قال : واليهم ينسب الحكماء الاثناثيون ، وهم ينسبون لمدينتيهما : لجمون واتيناش . قال : ومن شعوبهم أيضاً بنو طمان . ولجمون كلهم بنو شمالا بن الشامي وقال في موضع آخر : لجمون اخو شمالا . وكانت شعوب هذه الامة قبل الفرس والقبط وبنو اسرائيل متفرقة بافتراق شعوبها ، وكان بينهم وبين اخوانهم اللطينيين فتن وحروب . » (ص ٣٧٨ - ٣٧٩)

لجمون = Lacedaemon ، أي اسبرطة .

أنيناس = Ainenae

ولم يرد نص كهذا في نص هرودوتوس اللاتيني ، ولا في الترجمة العربية الواردة في مخطوط كولومبيا والكلام فيه عن اللجدمونيين ورد في ص ٥٧ ، أما الكلام عنهم في النص اللاتيني فهو في م^٢ ف^١ .

١٧ - « وقال هرودوتوس : إن أباه فيلفوس إنما ملك بعد الاسكندر بن تراوش ، أحد ملوكهم العظام . وكان فيلفوس صهراً له على اخته لنبيادة بنت تراوش ، وكان له منها الاسكندر الاعظم . قال : وكان ملك الاسكندر بن تراوش لعهد أربعة آلاف وثلاثمائة من عهد الخليفة ، ولعهد أربعمائة أو نحوها من بناء رومة . وهلك وهو محاصر لرومة ، قتله الليطيون عليها لسبع سنين من دولته ... » (ص ٣٨١)

هذا النقل يختلف تماماً ومختصر جداً سواء عن أصل هرودوتوس اللاتيني وعن الترجمة العربية في مخطوط كولومبيا (ص ٥٩) .. لنبيادة = Olymptade تراوش = Epirota .

وقد أشار هرودوتوس الى الاسكندر ملك الايروتيين rex Epirotarum Alexander في م^٢ ف^١ فقال : « وبعد ٤٢٢ سنة من بناء رومة ، قاد الكسندر ملك الايروتيين ، وخال الاسكندر الاعظم المشهور ، جيشاً في ايطاليا . وبينما كان يستعد للحرب ضد الرومانيين متدرباً بالقتال في المدن القريبة من روما ، وحاول تنمية قواته

بضم حلفاء له أو بانتزاع حلفاء للأعداء ، هزم وقتل في لوكانيا ، هزمه وقتله أهل سمينيون Samnium الذين ساعدوا أهل لوكانيا .

وهكذا يتبين الفارق الهائل بين نقل ابن خلدون ونص هرشيوش :

١٨- « وقال هرشيوش : إن الذي ملك بعد الاسكندر صاحب عسكره : بطليموس بن لاوي . فقام بأمرهم ، ونزل الاسكندرية واتخذها داراً للمكهم . ونهض كلمنس بن الاسكندر ، وامه بنت دارا ، ولنبيادة ام الاسكندر ، وصاروا الى صاحب انطاكية ، واسمه فمشاندر ، فقتلهم . واختلف الفريقيون على بطليموس ، وافترق أمره . وحارب كل واحد منهم ناحيته ، الى ان غلبهم جميعاً واستقام أمره . ثم زحف الى فلسطين ، وتغلب على اليهود ، واثخن فيهم بالقتل والسبي والاسر ، ونقل رؤساءهم الى مصر .

ثم هلك لأربعين سنة من ملكه ، وولى بعده ابنه فلدفش ، فأطلق أسرى اليهود من مصر ، وردّ الاواني الى البيت ، وحباهم بأنية من الذهب ، وأمرهم بتعليقها في مسجد القدس ، وجمع سبعين من أحنبار اليهود ترجموا له التوراة من اللسان العبراني الى اللسان الرومي واللطيني . ثم هلك فلدفش لثمان وثلاثين سنة من ملكه ، وولى بعده ابنه ايطريس [Euergetes =] ويلقب ايضاً بطليموس ، لقبهم المخصوص بهم الى آخر دولتهم ، فاعتقدت السلم بينه وبين أهل افريقية على مدعيون ملك قرطاجنة ، ووفد عليه وعقد معه الصلح عن قومه ؛ وزحف قواد رومة الى الفريقيين ونالوا منهم .

تم هلك ايطريس [Euergetes] لست وعشرين سنة من ملكه ، وولى بعده أخوه فلوباذي [Philopater =] ، فزحف اليه قواد رومة ، فهزمهم وجمال في محالكهم ... » (ص ٣٨٥)

بطليموس هو ابن لاجوس Lagus . (٣٢٣ - ٢٨٣ ق.م) . وولد الاسكندر من زوجته الثانية : برمين Baraine بنت دارا ، هو هرقلس Heracles ، لهذا يجب تصحيح : بن لاوي - بن لاقس ، و : كلمنس - هرقلس . صاحب انطاكية هو سلوقس الاول نيقاتور Nicator ؛ واليه يجب ان يصحح : فمشاندر .

فلدفش = Philadelphus (حكم من ٢٨٣ الى ٢٤٦ ق.م) لكن الغريب قوله

ان ترجمة التوراة كانت من « اللسان العبراني الى اللسان الرومي والليطيني ». اذ كانت الى اللسان الرومي (= اليوناني) فقط. ما نقله ابن خلدون في هذا البند كله لا يوجد في هرشيوش الاصلي، ولكنه موجود في الترجمة العربية.

١٩ - « ... وانقرض ملك اليونانيين يهلاكما (اي كليوپطرة) ونهبت علومهم الا ما بقي بأيدي حكماهم في كتب خزائهم ، حتى بحث عنها المأمون وأمر باستخراجها فترجمت له - من هرشيوش . وأما ابن العميد / فعَدَّ ملوك مصر والاسكندرية بعد الاسكندر... » (ص ٢٨٨ - ٢٨٩)

لا يتضح هل : كل ما سبق هذا الكلام عن البطالسة من ص ٢٨٥ حتى ص ٢٨٨) هو عن هرشيوش؟

٢٠ - « الخبر عن الليطينيين وهم الكيتم المعروفون بالرم من أمم يونان وأشياهم وشعوبهم وما كان لهم من الملك والغلب وذكر الدولة التي فيهم للقياصرة وأولية ذلك ومصائره : هذه الامة من أشهر أمم العالم ، وهي ثانية الفريقين عن هرشيوش ، ويجتمعان في نسب يونان . » (ص ٣٩٨)

لم يرد في نص هرشيوش .

٢١ - « وكان الليطينيون بعد رملس وراموس وانقرض عقبهم قد سنموا ولاية الملوك عليهم ، فزلوهم ، وصار أمرهم شورى بين الوزراء ، وكانوا يسمونهم القنشلش [Consules] ومعناه : الوزراء في لغتهم . وكان عددهم سبعين على ما ذكر هرشيوش » (ص ٤٠٠)

لم يرد في نص هرشيوش ، ولا يمكن ان يخطى هرشيوش الى هذا الحد في حساب عدد القناصل وإنما ورد ذلك في الترجمة العربية ص ٩٦ .

٢٢ - « ثم عدَّ ابن كريون بعده (أي بعد صفوا بن اليغاز بن عيصو) ستة عشر ملكاً من أعقابه ، آخرهم رولس ، باني رومة ، وكان لعهد داود عليه السلام ... انتهى كلام ابن كريون وهو مناقض لما قاله هرشيوش ، فانه زعم ان بناء رومة كان لعهد داود عليه السلام ، وهرشيوش قال إنه كان لعهد حزقيا ، رابع عشر

ملوك بني يهوذا من لدن داود عليه السلام، وبين المرتين [٤٠٢] تفاوت. وخبر هروشيوش مقدم، لأن واضعيه مسلمان كانا يترجمان لخلفاء الاسلام بقرطبة، وهما معروفان، ووضعوا الكتاب، والله أعلم بحقيقة الامر في ذلك.» (٤٠١ - ٤٠٢)

قوله: لأن واضعيه مسلمان كانا يترجمان لخلفاء الاسلام بقرطبة، وهما معروفان، ووضعوا الكتاب» - في غاية الغرابة افاذا يقصد بقوله: «لأن واضعيه مسلمان كانا يترجمان لخلفاء الاسلام بقرطبة»؟ لقد سبق له ان قال (بند ٦) إن الذي ترجم كتاب هروشيوش «للحكيم المستنصر، من بني أمية، (هو) قاضي النصارى وترجمانهم بقرطبة وقاسم بن أصبغ». فهل كان قاضي النصارى هذا مسلماً؟ وهل قوله: «وضعوا الكتاب» معناه: ترجماء؟ أو تصرفاً فيه ولم يترجما نصه؟ لكن سبق ان قال في بند ٦ إنها ترجماء!

على كل حال فان الخبر الوارد في هذا البند لا مناظر له في نص هروشيوش.

٢٣ - «كان بناء قرطاجة هذه قبل بناء رومة باثنتين وسبعين سنة. قال هروشيوش: على يدي ديدن بن الثيا، من نسل عيصو بن اسحق.» (ص ٤٠٢)

الصواب: ديدو أو السا Dido or Elissa، وكانت بنت ملك صور: بلوس . Belus

ولم يرد لها ذكر في نص هروشيوش اللاتيني، وإنما ورد هذا الكلام في الترجمة العربية ص ١٣٦ من مخطوط كولومبيا وقوله: «وكان بناء سنة» ورد في «الممالك والممالك» للبكري (ص ٢١٠، ص ٥٧٢ نشرة ليوفن، باريس سنة ١٩٧٥) وفي «الروض المعطار» للحميري (ص ٤٦٤، بيروت سنة ١٩٧٥).

٢٤ - «لم يزل امر هؤلاء الكيتم - وهم الليطينيون - راجعاً الى الوزراء منذ سبعمائة سنة كما قلناه: من عهد بناء رومة أو قبلها بقليل كما قال هروشيوش: تقترع الوزراء في كل سنة فيخرج قائد منهم الى كل ناحية، كما توجه القرعة، فيحاربون ام الطوائف، ويفتحون الممالك. وكانوا أولاً يعطون إخوانهم من الروم اليونانيين طاعة معروفة بعد الفتن والمحاربة. حتى إذا هلك الاسكندر واقترب أمر اليونانيين والروم وفشلت ريجهم، وقعت فتنة هؤلاء الليطينيين - وهم الكيتم - مع أهل

افريقية ، واستولوا عليها مراراً ، وخربوا قرطاجنة ، ثم بنوها كما ذكرناه . وملكوا
الاندلس ، وملكوا الشام وأرض الحجاز ، وقهروا العرب بالحجاز ، وافتتحوا بيت
القدس ، وأسروا ملكها يومئذ من اليهود وهو: ارستبلوس بن الاسكندر ، تامن ملوك
بني حشمناي ، وغربوه الى رومة ، ولوا قائدهم على الشام .

[٤٠٥] ثم حاربوا العساس . فكانت حروبهم معهم سجالاتاً ، الى ان خرج
يوليوس بن غايش ومعه ابن عمه لوجيا بن مركة الى جهة الاندلس ، وحارب من
كان بها من الافرنج . والجلالقة ، الى ان ملك بريطانيا واتبونة ، ورجع الى رومة .
واستخلف على الاندلس اكتيبان ابن أخيه يونا . قلما وصل الى رومة وشعر الوزراء
انه يروم الاستبداد عليهم قتلوه . فزحف اكتيبان ، ابن أخيه من الاندلس . فأخذ
بثأره وملك رومة ، واستولى على أرض قسطنطينية وفارس وأفريقية والاندلس . وعمه
يوليس هو الذي تسمى قيصر ، فصار سمة لملوكهم من بعده . وأصل هذا الاسم :
جايشر [Caesar] فعربته العرب الى فيصر . ولفظ جايشر مشترك عندهم ، فيقال :
جايشر للشعر . وزعموا ان يوليس ولد وشعره نام يبلغ عينيه . ويقال ايضاً للمشقوق :
جايشر .

وزعموا ان قيصر مانت أمه وهي مقرب [أي قد قربت ولادتها] ، فبقر بطنها
واستخرج يوليس . والاول أصح ، وأقرب الى الصواب .
وكانت مدة يوليس قيصر خمس سنين .

ولما ولي قيصر اكتيبان ، ابن أخيه ، فملك الناحية الشمالية من الارض ، ووفد
عليه رسل الملوك بالمشرق [٤٠٦] يرغبون في ولايته ، ويضرعون اليه في السلم .
فأسعفهم ودانت له أقطار الأرض . وضرب الاتاوة على أهل الافاق من الصُفُر ،
وكان العامل على اليهود بالشام من قبله : هيرودس بن انطفتر ، وعلى مصر ابنه :
مبايش . وولد المسيح لأنتين وأربعين سنة خلت من ملكه . وهلك قيصر اكتيبان
لست وخمسين من ملكه ، بعد سبعائة وخمسين سنة لبناء رومة ، وخمسة آلاف ومائتين
لبداً الخليفة . انتهى كلام هرثيوش « (٤٠٤ - ٤٠٦) .

اكتيبان = Octavianus . يوليوس بن غايش = Julius Gaius Caesar أما

عن مولد المسيح فيقول هرثيوش : « وبعد ٧٥٢ سنة من بناء رومة ولد المسيح »
(م ٧ ف ٣ فقره ١) . وهذا البند كله ورد في الترجمة العربية .

وابن الاثير يقول : « ثم ملك بعده (بعد غالويس) يوليوس أربع سنين وأربعة أشهر ، ثم ملك أوغسطس ومعناه الصباء ، وهو أول من سمى قيصر . وتفسير ذلك انه شق عنه بطن امه ، لأنها ماتت وهي حامل به ، فأخرج من بطنها ، ثم صار ذلك لقباً للملوكها . وكان ملكهم ستاً وخمسين سنة وخمسة أشهر... ولائتين وأربعين سنة من ملكه كانت ولادة المسيح » (ط ص ٣٢٤ ، بيروت)

وفي تاريخ أبي الفدا (ط ص ٦ ، القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ) : « وكان أول من اشتهر من ملوكهم : غايوس ، ثم ملك بعده يوليوس ، ثم ملك بعده أغسطس بسنين معجمتين ، ولكنه لما عرب صار بسنين مهملتين ، ولقبه قيصر ، ومعناه : شق عنه ، لأن امه ماتت قبل ان تلده فشقوا بطنها واخرجوه ، فلقب قيصر وصار لقباً للملوك الروم بعده . - ومن هذا يبدو انه جعل أغسطس أول من لقب قيصر ، وجعل الاصل في هذا الاسم راجعاً اليه ، لا الى يوليوس قيصر . وأبو الفدا يعتمد على كتاب أبي عيسى المغربي في كل ما يتعلق بالسريان والصابئين واليونان والروم . ونفس الكلام نجده عند المسعودي في « مروج الذهب » ، ج ١ ص ٣٤٢ (بيروت سنة ١٩٦٥) . وهو يذكر ان الملوك الروم (= الرومان) « أخباراً وسيراً هي موجودة في كتب النصارى الملكية » (ط ص ٣٤٩) . وقد كتب المسعودي هذا في سنة ٣٣٢ هـ (ط ص ٣٤٤) .

٢٥ - « وقال هرثيوش : هو (أي : غايس قيصر) أخو طباريش ، وسماه غايس قلنية بن أكتيان . وقال : هو رابع القياصرة وأشدّهم . وأراد اليهود على نصب وثنه بيت المقدس ، فمنعوه » (٤٠٩) .

المقصود هو غايس قيصر Gaius Caesar المشهور باسم كالجولا Caligula (كان امبراطوراً من سنة ٣٧ الى سنة ٤١ بعد الميلاد) وهو ابن جرمانيقوس وأجربينا الكبرى . أما طباريش فهو Tiberius Claudius Nero (كان امبراطوراً من سنة ١٤ الى سنة ٣٧ م) فهو ابن طياريوس كلوديوس نيرو ، وامه ليفيا ، فلم يكونا إذن أخوين .

وربما كانت كلمة «قلنيه» هي «قلبغله = Calligula» .

وقد ذكره هروشيوش في م ٧ ف٥ فقرة واحد وما يتلوها، وفي فقرة ٧ يذكر أنه أراد من اليهود في أورشليم ان يعبدوه .

٢٦ - «وملك من بعده قلوديش قيصر . قال هروشيوش : هو ابن طباريش ، وعلى عهده كتب متى الحواري انجيله في بيت المقدس بالعبرانية» (٤١٠) .

قلوديوس قيصر كان ابن طباريش كلوديوس دروسوس نيروجرما نيقوس ، وهو غير الامبراطور طباريوش . وإنما كان ابن أخي الامبراطور طباريوش . وابن الاثير يقول : «ثم ملك قلوديوس بن طباريوس» (ط ص ٣٢٥) .

على انه لم يرد شيء من هذه الفقرة في نص هروشيوش ، الذي تحدث عن قلوديوس في م ٧ ف٦ فقرة ١ وما يتلوها، ولكن ورد بعضه في الترجمة العربية .

٢٧ - «وملك من بعده نيرون . قال هروشيوش : هو سادس القياصرة ، وكان غشوماً ، فاسقاً ، وبلغه ان كثيراً من أهل رومة أخذوا بدين المسيح ، فنكر ذلك وقتلهم حيث وجدوا . وقتل بطرس رأس الحواريين ، وأقام أريوس بطركاً برومة مكان بطرس ، من بعد خمس وعشرين سنة مضت لبطرس في كرسيها ، وهو رأس الحواريين ، ورسول المسيح الى رومة . وقتل مرقس الانجيلي بالاسكندرية لاثنتي عشرة من ملكه ، وكان هنالك من منذ سبع سنين بها داعياً الى النصرانية بالاسكندرية ومصر وبرقة والمغرب . وولى مكانه حثانيا ، ويسمى بالقبطية : جنبار ، وهو أول البطارقة بها ، واتخذ معه الاقصة الاثني عشر» (٤١١) لم يرد هذا البند في نص هروشيوش ، وإنما ذكر فقط اضهاد نيرون للنصارى وصلبه لبطرس وقتله لبولس بالسيف (م ٧ ف٦ الفقرة ١٠) . كذلك لم يرد بعض هذا الكلام في الترجمة العربية قارن ص ٢٣٦ - ٢٣٨ مخطوط كولومبيا)

وقد أورد فيه ابن خلدون نفس الخطأ الذي أوردته في المقدمة (ص ٢٣٣ ، طبع بيروت سنة ١٩٧٨) من ان البابا الذي خلف القديس بطرس هو أريوس ، والصواب انه لينوس [من سنة ٦٧ الى ١٧٦) Linus . وهو خطأ لم يرد في الترجمة العربية .

٢٨ - « وقال هرشيوش: إن نيرون قيصر انتقض عليه أهل مملكته. فخرج عن طاعته أهل بريطانيا من أرض الجوف، ورجع أهل أرمينية والشام الى طاعة الفرس. فبعث صهره في أخته، وهو بشبشيان [Vespasian] بن لوجيه فسار اليهم في العساكر وغلبهم على أمرهم. - ثم زحف الى اليهود بالشام، وكانوا قد انتقضوا، فحاصروهم بالقدس. وبينما هو في حصاره، إذ بلغه موت نيرون، لأربع عشرة سنة من ملكه، ثار به جماعة من قواده فقتلوه. وكان قد بعث قائداً الى جهة الجوف والاندلس فافتتح بريطانيا، ورجع الى رومة بعد مهلك نيرون قيصر. فملكه الروم عليهم. وإنه قتل أخا يشبشيان، فأشار عليه أصحابه بالانصراف الى رومة، وبشره رئيس اليهود، وكان أسيراً عنده - بالملك، ويظهر^(١) انه يوسف بن كليون [Joseph bin Matthias] ولد سنة ٣٧ م وتوفي بعد سنة ١٠٠ بعد الميلاد الذي مرّ ذكره. فانطلق الى رومة، وخلف ابنه طيطس على حصار [٤١٣] القدس. فافتتحها وخرّب مسجدها وعمرائها كما مرّ ذكره.

قال: وقتل منهم نحواً من ستمائة الف الف مرتين، وهلك في حصارها جوعاً نحو هذا العدد، وبيع من سراريهم في الافاق نحو من تسعين الفاً، وحمل منهم الى رومة نحو من مائة الف. استبقاهم لفتيان الروم يتعلمون المقاتلة فيهم ضرباً بالسيوف وطعناً بالرمح. وهي الجلوة الكبرى - كانت ليهود بعد الف ومائة وستين سنة من بناء بيت المقدس، وتسعة آلاف ومائتين وثلاثين من مبدأ الخليفة، وثمانمائة وعشرين من بناء رومة. فكان معه الى ان افتتحها وكان المستبد بها بعد مهلك نيرون قيصر.

(١) في الترجمة العربية (ص ٢٣٩) ورد: «فأشار عليه من كان معه من اشراف الرومانيين - فوالدهم - بالانصراف الى رومة لأخذ الملك. وأكثر من حظه على ذلك يشبش (Josephus) قائد اليهود. الذي كان مأسوراً عنده. وهو يشبش كاتب القصر. وكان عالماً. وقال له: سطلطني حبللاً، ونزل الملك الأعظم - هنا ما حكى عنه شراطيش كاتب القصر».

واضح الفارق الهائل بين نص الترجمة العربية لأوروسوس وبين ما ينقله ابن خلدون. مما يقطع مرة اخرى بأن ابن خلدون لم يكن ينقل حرفياً عن هذه الترجمة حين كان ينقل نقولاً يعزوها إلى هرشيوش. أما «شراطيش» فهو Suetonius. كما ورد في النص اللاتيني لأوروسوس (م ٧ ف ٩ عمود ١٠٨٤) من طبعة Ph (٣) صاحب كتاب «تراجم حياة اللهاصرة»: وسيد اسمه بعد ذلك بأحد عشر سطرأ (ص ٢٤٠ من مخطوط كولومبيا) هكذا: شرسوس. فصراب اسمه لأن هو: «شراطيشوس» في الموضع الأول، لو «شوتيونيس» في الموضع الثاني.

وانقطع ملك آل يوليس قيصر لمائة وست عشرة سنة من مبدأ دولتهم . واستقام ملك
بشبيبان في جميع ممالك الروم . وتسمى قيصر ، كما كان من قبل . انتهى كلام
هروشيوش « (٤١١ - ٤١٣) .

هذا البند لم يرد بنصه في هروشيوش ، لكن بعض اخباره وردت فيه في م^٧ ف^٩
حيث ورد :

أ - أن يوسفوس بشر قسباسيان بأنه سيكون امبراطوراً (م^٧ ف^٩ فقره ٧١٣)
ب - وذكر ان يوسفوس أخبر ان مليوناً ومائة الف من اليهود قد قتلوا أو هلكوا
بعد السيف أو بالجوع Undecies centena milia gladio et fame Perisse (م^٧
ف^٩ فقره ٧) ، بينما قال كورنيليوس وسويتونيوس إن الذين قتلوا كان عددهم : « ستائة
الف من اليهود Sexcenta milia Judaeorum (م^٧ ف^٩ فقره ٧) . فما أورده ابن
خلدون فيه خلط في الارقام ، بينما الترجمة العربية (ص ٢٤٠) تورد الارقام كما في
الاصل اللاتيني .

ج - ان فسباسيان عرف بموت نيرون أثناء حصاره أورشليم ، وأن يوسف
(فلافيوس) « رئيس اليهود ، لما أسر وبينما كانوا يقودونه بالاغلال ، أكد - كما ذكر
سويتونيوس ، انه سيطلق سراحه فسباسيان نفسه لكن بوصفه امبراطوراً » (م^٧ ف^٩
فقره ٣) كذلك لم يرد من هذا الكلام الا موجز معناه في الترجمة العربية (ص
٢٣٨ - ٢٣٩)

٢٩ - « ثم هلك دوميطالوس ، هو الذي سباه هروشيوش : دومريان ، وقال :
هلك في حروب الافرنج ، وملك بعده نربا ، ابن أخيه طيطش ، نحواً من سنتين »
(٤١٥ - ٦)

دوميطيالوس = دومطيانوس (Domitianus) وهو أخو طيطش . ونربا = Nervus ذكره
هروشيوش في م^٧ ف^{١١} ، لكنه قال إنه تولى سنة واحدة وتوفي من مرض أهلكه . وقال
عن دومطيانوس إنه قتله رجاله في قصره (م^٧ ف^{١١} فقره ٧) . ولم يذكر أنه هلك في
حروب الافرنج ا

٣٠ - « وقال هرشيوش: أطلقه (أي نربا ابن أخي طيطس - أطلق يوحنا الانجيلي) من السجن. قال: ولم يكن له ولد، فعهد بالملك الى طريانس من عطاء قواده، وكان من أهل مالمه، فولى بعده وتسمى قيصر» (٤١٦).

لم يذكر هرشيوش ان نربا Nervā أطلق يوحنا الانجيلي من السجن. وإنما قال عن دوبيطانوس إنه أمر باضطهاد المسيحيين، وكانت الشدة الثانية بعد شدة نيرون. وحدث حينئذ ان القى بيوحنا (الانجيلي) الحواري السعيد في جزيرة باطموس» (م ٢ ف ١١ فقره ٥). - كذلك لم يرد هذا القول في الترجمة العربية (قارن ص ٢٤١) على هذه الصورة.

٣١ - « وقال هرشيوش إنه (أي طريانس) أنخن في اليهود، ثم بنى مدينة المقدس، وسماها ايليا» (ص ٤١٧)

٣٢ - « قال هرشيوش: ويسمى (اي: انطونيش Antoninus) قيصر الرحيم.» (ص ٤١٨).

ورد هذا في هرشيوش المقالة السابعة الفصل ١٤ فقرة ١ Cognomento plus Antoninus.

٣٣ - « فملك من بعده أوراليانوس. قال هرشيوش: وهو اخو انطونينوس، وسماه أوراليس، وانطونينوس الاصغر. وقال: كانت له حروب مع أهل فارس. وبعد ان غلبوا على أرمينية وسورية من ممالكة، فدفنهم عنها، وغلبهم في حروب طويلة. وأصاب الأرض على عهده وباء عظيم، وقحط الناس سنتين. واستسقى لهم النصرى، فأمطروا وارتفع الوباء والقحط بعد ان اشتد على النصرى وقتل منهم خلقاً، وهي السنة الرابعة من بعد نيرون» (٤١٩).

أوراليانوس = ماركس انطونينوس فيروس Marcus Antoninus verus الذي أصبح امبراطورا مع أخيه Aurelius Commodus في سنة ٩١١ بعد بناء روما (=

١٦٦ م) كما ذكر هرثيوش (م^٧ ف^{١٥} فقره ١). وذكر ايضاً هذا القحط واستسقاء
النصارى (م^٧ ف^{١٥} فقره ٤). وحكم ماركس أورليوس من ١٦٦ الى ١٨٠.

٣٤ - «مات كمودة قيصر... فولى من بعده ورميتيوس ثلاثة أشهر... وقال
هرثيوش: اسمه اللبيس بن طيجليس، وهو عم كمودة قيصر. قال: وولى سنة
واحدة، وقتله بعض قواده، وأقام في الملك ستة أشهر وقتل» (٤٢٠)

اللبيس بن طيجليس = Helotus Pertinax: كان امبراطوراً من أول يناير حتى
٢٨ مارس سنة ١٩٣ م، أي أربعة أشهر، لا ستة؛ وقد قتله قواده البريتوريون لما
أراد ضبط سلوكهم.

ويقول هرثيوش: «وبعده (أي بعد قوميديس) عين مجلس النيوخ الرجل
العجوز اليوس برتناكس امبراطوراً، وهو الامبراطور السادس عشر بعد أوغسطس.
وفي الشهر السادس Sexto mense من بداية ملكه قتل في قصره بتحريض من
يوليانوس المستشار القانوني» (م^٧ ف^{١٦} فقره ٥) ولم يذكر عنه أكثر من ذلك.

٣٥ - «وقال هرثيوش: لما ولى انطونيش ضعف عن مقاومة الفرس [٤٢٢]
فغلبوا على أكثر مدن الشام ونواحي أرمينية، وهلك في حروبهم، وولى بعده مفريق بن
مركة، وقتله قواد رومة لسنة من ملكه» (٤٢١ - ٤٢٢).

انطونيش هذا هو Marcus Aurelius Antoninus الملقب بلقب Elagabalus
من عبادته للإله: «ايل». وقد تولى من ٢١٨ الى ٢٢٢ م وقد قتله الحرس البرتوري
هو واه في سنة ٢٢٢ م.

٣٦ - «مات انطونيش فملك من بعده اسكندروس، لثلاث وعشرين من ملك
سابور بن أردشير، فملك على الروم ثلاث عشرة سنة. وكانت أمه محبة في
النصارى. وقال هرثيوش: ملك عشرين سنة، وكانت أمه نصرانية، وكانت
النصارى معه في سعة من أمرهم

... قال هرثيوش: ولعشر من ملكه غزا فارس، فقتل سابور بن أردشير
وانصرف ظافراً، فثار عليه أهل رومة [٤٢٣] وقتلوه. وملك من بعده مجمشيان بن
لوجية [= Maximianus] ثلاث سنين. ولم يكن من بيت الملك، وإنما ولاه لأجل

حرب الافرنج ، واشتد على النصرى التتدة الساتمة من بعد نىرون «
(٤٢٢ - ٤٢٣) .

اسكندروس هو Marcus Aurelius Severus Alexander الذى صار
امبراطوراً من سنة ٢٢٢ الى سنة ٢٣٥ م . وفى سنة ٢٢٦ تولى ملك فارس أردشير
Artaxerxes مؤسس الدولة الساسانية .

وقد قال عنه هرشيوش (م ٧ ف ١٨ فقره ٦ ، ٧) : « فى سنة ٩٧٤ منذ بناء روما ،
صار أورليوس الكساندر Aurelius Alexander الامبراطور الحادى والعشرين بعد
أوغسطس ، وذلك بناء على إرادة مجلس الشيوخ والجنود ، وملك ثلاث عشرة سنة
واشتهر بالعدل عن جدارة . وكانت أمه نصرانية ، وكانت تلميذة للبرسبوتير
أوريجانوس Originem Presbyterum . وسرعان ما قام بحملة عسكرية ضد
الفرس ، وانتصر على ملك الفرس سابور [Xerxes] فى معركة عظيمة . وبمعاونة
البىانوس Ulpiano كشف عن عدال كبير فى حكم البلاد ، لكنه قتل فى
مجنونتياس Magnontiacus فى هياج عسكري . » .

ومجشميان هو Maximinus الامبراطور الثانى والعشرون بعد اغسطس ، واسمه
الكامل Gaius Julius Verus Maximinus صار امبراطوراً من سنة ٢٣٥ حتى
سنة ٢٣٨ . وقال عنه هرشيوش : « فى سنة ٩٨٧ منذ بناء روما صار مكسيمينوس
الامبراطور الثانى والعشرين بعد أوغسطس ، وذلك لابناء على إرادة مجلس الشيوخ ،
بل بناء على إرادة الجيش ، بعد ان قاد الجيش بنجاح فى حرب فى جرمانيا ، واضطهد
النصرى الاضطهاد السادس بعد نىرون « (م ٧ ف ١٩ فقره ١) .

٢٧ - « وقال هرشيوش : غرديان بن بليسان [Antoninus Gordianus]
قال : وملك سبع سنين ، وكانت حربته مع الفرس وكان ظافراً عليهم . وقتله أصحابه
على نهر الفرات . قال : وولى بعده : فيلبس بن أوليان بن أنطونينش سبع سنين ، وهو
ابن عم الاسكندر الملك قبله ، وأول من تنصر من ملوك الروم . » (٤٢٣) .

فى نص هرشيوش انه ملك ست سنين ، لا سبعاً ، وقال : « قاد بنجاح معارك
عظيمة ضد الفرس ، وقد قتله أصحابه غدرأ على نهر الفرات غير بعيد عن

«Circesso» (م ٧ ف ١٩ فقرة ٤). لكن ، لم يذكر انه «أول من تنصر من ملوك الرم»، ولا بد ان في النص هنا إيلجاً من ابن خلدون لما ورد في الترجمة العربية بعد ذلك عن فلبس بن اوراليان.

٣٨ - « وقتل فيلبس قيصر قائد من قواده يقال له : داقيس ، وملك مكانه خمس سنين ... وأما هرثيوش فسماه داجيه بن مجشيمان وقال : ملك سنة واحدة ، وكانت على النصرى في أيامه الشدة السابعة ، وقتل بطرك رومة منهم . وولى من بعده غايش قيصر سنتين ، واستباح في قتل النصرى وباء عظيم أقفلت له المدن . وقال هرثيوش : هو غايش بن يوليانت» (٤٢٤).

يذكر هرثيوش (م ٧ ف ٢١ فقرة ١) ان دافيوس Decius تولى امبراطوراً في سنة ١٠٠٤ من بناء روما ، بوصفه الامبراطور الخامس والعشرين منذ أغسطس ، واستمر امبراطوراً « ثلاث سنين » Annis Tribus . وذكر انه اشتد على النصرى ، وهي الشدة السابعة منذ نيرون . لكنه لم يذكر انه قتل بطرك رومة . وذكر أنه تولى بعده Gallus Hostilianus لمدة سنتين .

٣٩ - « وقال هرثيوش : ولى غلينوس خمس عشرة سنة ، فاشتد على النصرى الامر ، وقتلهم ، وقتل معهم بطرك بيت المقدس ، وكانت له حروب مع الفرس ، أسره في بعضها ملكهم سابور ، ثم من عليه وأطلق . ووقع في أيامه برومة وباء عظيم ، فرغ طلبه عن النصرى بسببه . وفي أيامه خرج القوط من بلادهم وتغلبوا على بلاد الغربيين ومقدونية وبلاد النبط» (ص ٤٢٥) .
هذا البند اختصار شديد لما أورده هرثيوش (م ٧ ف ٢١) .

٤٠ - « وهلك غلينوس قتيلاً على يد قواد رومة . ثم ملك أقايدوش قيصر سنة واحدة .. وقال هرثيوش : ولى بعد غلينوش : قلوديش ابن للأريان بن موكله ، ونسبه هكذا ، وقال فيه : من عظماء القواد ، ولم يكن من بيت الملك . ودفع القوط المتغلبين - عن مقدونية من منذ خمس عشرة سنة عليها . ومات لسنتين من ملكه ... وقال هرثيوش : ولى بعده أخوه : نطيل ، سبع عشرة يوماً ، وقتله بعض القواد ... ثم ملك

بعده أوريليانس ست سنين وسماه ... هروشيوش : أوراليان بن بلنسيان ، وقال : ملك
خمس سنين» (ص ٤٢٦) .

أقاديدوش هو Claudius الامبراطور الثامن والعشرون بعد اغسطس . ذكره
هروشيوش في م^٧ ف^٣ فقرة^١ . ولم يذكر اسمه الكامل الوارد هنا . وقال إنه
« سرعان ما هاجم القوط الذين كانوا يخربون اليريكون ومقدونيا منذ خمس عشرة
سنة » .

نعيل = Quintillus أخو كلوديوس (م^٧ ف^٣ ، فقرة ٢) وذكر هروشيوش انه قتل
في اليوم السابع عشر من ملكه . وملك بعده أورليانس Aurellanus خمس سنين
وسنة أشهر (م^٧ ف^٣ فقرة ٣) .

٤١ - « وقال هروشيوش : ولما هلك قاروش ولى من بعده ابنه مناريان ، وقتل
لحينه » (ص ٤٢٧) .

قاروش هو Carus Narbonensis ، الامبراطور الثاني والعشرون منذ اغسطس
(٢٨٢ م - ٢٨٣ م) وولى بعده نوماريوانس Numerianus (٢٨٣ - ٢٨٤ م)
المسمى هنا : مناريان ، وهو ابن قاروش ، وقد قتله أفروس Aprus غدرأ (هروشيوش
م^٧ ف^٤ فقرة ٤) .

٤٢ - « وأما هروشيوش : فلما ذكر مناريان قيصر بن قاريوش وانه [٤٣٠] ملك
بعد أبيه وقتل لحينه ثم قال : وقام بملكهم ديوقاريان ، وتآر من قاتله ، ثم خرج عليه
اقرير بن قاريوس فقتله ديوقاريان بعد حروب طويلة . ثم انتفض عليه اهل ممالكة ،
وتآر الثوار ببلاد الافرنجة والاندلس وافريقية ومصر . وسار اليه سابور ذو الاكتاف ،
فدفع ديوقاريان الى هذه الحروب كلها بمجشيان هركوريس ، وصيره قيصرأ . فبدأ
أولأ ببلاد الافرنجة ، فنلب الثوار بها وأصلحها . وكان الثائر الذي بالاندلس قد ملك
برطانية سبع سنين . فقتله بعض أصحابه ، ورجعت برطانية الى ملك ديوقاريان . تم
استعمل مجشيان خليفة ديوقاريان صهره : قسطنطس ، وأخاه : مجشمس ، ابن
وليتنوس ، فمضى مجشمس الى افريقية وقهر الثوار بها ، وردھا الى طاعة الرومانيين .
وزحف ديوقاريان قيصر الاعظم الى مصر والاسكندرية ، فحصر الثائر بها الى ان

أظفر به وقتله . ومضى قسطنطس الى اللهانيين في ناحية بلاد الافرنج ، فظفر بهم بعد حروب طويلة . وزحف مجشيمان ، خليفة ديوقاريان ، الى سابور ملك الفرس . فكانت حروبه معه سجلاً حتى غلبه ، وأصاب منه ، واستأصل مدينة غورة ، والكوفة من بلاده سبياً وقتلاً ، ورجع الى رومة . ثم سرحه ديوقاريان قيصر الى حروب أهل غايش من الافرنجة ، فأئخذ فيهم قتلاً وسبياً .

ثم اشتد ديوقاريان على النصارى التسدة العاشرة بعد نيرون ، وأئخذ فيهم بالقتل ، ودام ذلك عليهم عشر سنين .

[٤٣١] ثم اعتزل ديوقاريان وخليفته مجشيمان الملك ، ورفضاه ، ورفضاه الى قسطنطس ابن ولينتوس وأخيه مجشمس ويسمى غلاريس ، فاقتهما ملك الرومانيين . فكان لمجشمس غلاريس ناحية الشرق ، وكان لقسطنطس ناحية المغرب ؛ وكانت افريقية وبلاد الاندلس وبلاد الافرنج في ملكيته . وهلك ديوقاريان ومجشيمان معتزلين عن الملك بناحية الشام ، وأقام قسطنطس في الملك . ثم ملك بريطانيا وقام بملك الليطيين من بعده ابنه قسطنطين . انتهى كلام هرثيوس [ص ٤٢٩ - ٤٣١] .

ديوقاريان = Diocletianus [٢٨٤ - ٣٠٥] « الامبراطور الثالث والعشرون منذ اغسطس ، ولم يكذب يتولى الحكم حتى قتل بيده افروش Aprus قاتل نوماريانوس » (هرثيوس م^٧ ف^{٢٥} فقرة ١ . وقد خصص له هرثيوس فصلاً طويلاً (م^٧ ف^{٢٥}) لخصته الترجمة العربية وعنها نقل ابن خلدون ، مع اختلافات في بعض الأخبار بينها .

مجشيمان = Maximianus] . ويقول هرثيوس : « وفي نفس اليوم اعتزل ديوقليتيانوس ومقسيمانوس الملك والشرف الامبراطوري . وكان جالوريوس Galertus قسطنطيوس Constantius العظيم أول من قسموا الامبراطورية الرومانية الى قسمين : فكان لجالوريوس مقسيمانوس : الوريا وآسيا والمشرق ، وكان لقسطنطيوس : ايطاليا ، وافريقية وغاليا ، وكان قسطنطيوس وديماً ، فاكتفى بجاليا وأسبانيا ، وتخل عن الباقي لجالوريوس ... ومات قسطنطيوس في بريطانيا ، وأقام قسطنطينوس Constantinus امبراطوراً على بلاد غاليا ، وقسطنطيوس كان ابنه من خليلته هيلانة » (م^٧ ف^{٢٥} فقرة ١٤ - ١٦) .

والفارق ضئيل في هذا البند الأخير بين نص هرثيوش وما نقله ابن خلدون .
٤٣ - « قال هرثيوش : كان قسطنطين بن قسنطش على دين المجوسيين ، وكان
شديداً على النصارى ، ونفى بطرك رومة . فدعا عليه وابتلى بالجزام ، ووصف له
في مداواته ان ينغمس في دماء الاطفال . فجمع منهم لذلك عدداً ، ثم أدركته الرقة
عليهم فأطلقهم . ورأى في منامه من يحضه على الاقتداء بالبطرك . فرتبه الى رومة ،
وبرىء من الجزام . وجنح من حينئذ الى دين النصرانية .

ثم خشي خلاف قومه في ذلك ، فارتحل الى القسطنطينية ، ونزلها ، وشيّد بناءه ،
وأظهر ديانة المسيح ، وخالف أهل رومة . فرجع اليهم ، وغلبهم على أمرهم ، وأظهر
دين النصرانية .
ثم جاهد الفرس حتى غلبهم على كثير من ممالكهم .

ولعشرين سنة من ملكه خرجت طائفة من القوط الى بلاده ، فأغاروا وسبوا .
فزحف اليهم ، وأخرجهم من بلاده . ثم رأى في منامه عرباً وبنوداً على تمثال
الصلبان ، وقائلاً يقول : هذا علامة الظفر لك . فخرجت امه هالنة الى بيت المقدس
لطلب [٤٣٧] آثار المسيح . وبنّت الكنائس في البلدان ، ورجعت .
ثم هلك قسطنطين لاحدى وثلاثين سنة من ملكه . انتهى كلام هرثيوش «
(٤٣٦ - ٤٣٧) .

هنا تلخيص للفصل ٢٨ من المقالة السابعة من هرثيوش بعد فصلين
استطرايين يتناولان اضطهاد المسيحيين بعامة . أما قوله : « ثم رأى ... ورجعت »
فلا يوجد في أصل هرثيوش . كما أن هرثيوش يقول إن قسطنطيوس صار
الامبراطور الخامس والثلاثين مع اخوته : قسطنطيوس وقسطنطينوس et Constantus
Constantinus وبقي امبراطوراً لأربع وعشرين سنة (م ٧ ف ٢٩) .

٤٤ - « ثم ولى قسطنطين الصغير بن قسطنطين ، وسماه هرثيوش
قسنطش ... ثم هلك لأربع وعشرين سنة من ملكه وولى ابن عمه يوليانش ، وقال
هرثيوش : ابن نجشطش ، قال : وملك سنة واحدة ... وقال هرثيوش : تورط في
طريقه في مغارة ضل فيها عن سبيله فتقبض عليه أعداؤه وقتلوه . قال هرثيوش :
وولى بعده يبيان بن قسطنطي سنة اخرى ، وزحف الى الفرس ، وملكهم يومئذ

سابور، فأحجم عن لقائهم، فصالحهم، ورجع وهلك في طريقه (٤٣٧).
يوليانش = Iulianus (٣٦٠ - ٣٦٣) المعروف بـ (المرتد)، لأنه ارتد عن المسيحية
وعاد الى الوثنية. نجشمتش = Magnentius. ويقول هرشيوش (م ٧ ف ٢ فقره ١)
إن يوليانش حكم وحده سنة وثمانية أشهر، وذكر أنه قتل بضربة من فارس من فرسان
العدو وثب عليه (فقره ٦).

بييان = Jovianus (٣٦٣ - ٣٦٤ م) وذكره هرشيوش في ف ٢.

٤٥ - « ولم يذكر هرشيوش يوبيانوش هذا (الذي ذكره ابن العميد على انه
تولى بعد يوليانش)، وذكر مكانه آخر قال وساه: يلنسيان بن قسطنطس. قال: وقاتل
أماماً من القوط والافرنجة وغيرهم. قال: وافترق القوط في أيامه فرقتين: على مذهبي
أريوس، وأمانة نيقية. قال: وفي أيامه ولى دامايش بطركاً برومة، ثم هلك بالفالج،
وملك بعده أخوه والنس أربع سنين. وعمل على مذهب أريوس، واشتد على أهل
الامانة وقتلهم. وثار عليه بأهل افريقية بعض النصارى مع البربر، فأجاز اليهم
البحر، وحاربهم. فظفر بالثائر، وقتله بقرطاجة، ورجع الى قسطنطينية، فحارب
القوط والامم من ورائهم، وهلك في حروبهم (٤٣٨).

الغريب قوله إن هرشيوش لم يذكر يوبيانوش، مع انه في البند السالف مباشرة
ذكره باسم: بييان؛ وهرشيوش كما قلنا ذكره في الفصل ٣٦. لكن اختلاف رسم
الاسم هو الذي اضلّ ابن خلدون.

أما بلنسيان فهو Valentinianus الذي خصص له هرشيوش الفصلين ٣٢،
٣٣ المقالة السابعة. وما أورده ابن خلدون مختصر جداً من هذين الفصلين ٣٢
٣٣ وهو ما ورد في الترجمة العربية.

والنس = Valens (٣٦٤ - ٣٧٨ م). ويذكر هرشيوش انه صار الامبراطور
التاسع والثلاثين «لمدة أربع سنوات بعد موت فلنتيانوس» (م ٧ ف ٣ فقره ١)

٤٦ - « وأما هرشيوش فقال بعد ذكر واليس: ومالك بعده وليطانش ابن أخيه
فلنسيان، مت سنين، وهو الموفى أربعين عدداً من ملوك القياصرة. قال: واستعمل
طوروشييش ابن انطونش بن لوجيان على ناحية المشرق، فملك الكثير منها. ثم

هجم أهل رومة على قائدهم [٤٤٢] فقتلوه، وخلفوا وليطيانس الملك، فلحق بطودوشيش بالمشرق، فسلم اليه في الملك. فأقبل طودوشيش الى رومة، وقتل الثائر بها، واستقل بملك القياصرة. وهلك لأربع عشرة سنة من ولايته. فولى ابنه أركاديس [Arcadius =]. وظهر من كلام هرشيوش ان طودوشيش هو تاوراسيوس، الذي ذكره ابن العميد، لأنها متفقان في ابنه أركاديس، ومتقاربان في المدة. فلمل وليطيانس الذي ذكره هرشيوش هو اغراديانوس الذي ذكره ابن العميد» (ص ٤٤١ - ٤٤٢).

دليطانيس = Gratianus الامبراطور الاربعون، وبقي في الملك ست سنوات بعد موت والنس، وإن كان قد حكم قبل ذلك مع عمه فالنس وأخيه والنطنيانوس. «(هرشيوش م ٧ ف ٣٤ فقرة ١) طودوشيش = Theodosius، الامبراطور الحادي والاربعون، «وبقي في الملك إحدى عشرة سنة، بعد ان حكم قبل ذلك لست سنوات في القسم الشرقي من الامبراطورية اثنه حياة جريتانوس» (هرشيوش م ٧ ف ٣٥ فقرة ١)

أركاديسوس = Arcadius (٣٩٥ - ٤٠٨)، الامبراطور الثاني والاربعون «وعاش اثنتي عشرة سنة بعد وفاة ابيه، وعهد عند وفاته بالسلطة العليا في الامبراطورية لابنه ثودوسيوس وكان لا يزال صغيراً» (هرشيوش م ٧ ف ٣٤ فقرة ١) وظل امبراطوراً من سنة ٤٠٨ الى سنة ٤٥٠م باسم «ثيودوسيوس الثاني».

٤٧ - «قال هرشيوش: وفي أيام طودوشيش الاضغر قلب القوط على رومة وملكوها، وهلك ملكهم البطريرك، كما يذكر في أخبارهم. ثم صالحوا الروم على ان يكون لهم الاندلس، فانقلبوا اليها وتركوا رومة. انتهى» (٤٤٤).

البطريرك: تحريف لاسم Alaric. وقد ذكر هرشيوش هجومه وحصاره واستيلاءه على روما في الفصل ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٣. وكان استيلاؤه على روما في سنة ٤١٠ وتوفي بعد استيلائه عليها بأشهر قليلة، وخلفه على رئاسة القوط أتولف Atulf Adolphus الذي وصل الى اتفاق مع حكومة رافنا، واستخدم قواته من القوط في خدمة روما لتخليص أونوريوس من معتصب غالي (سنة ٤١٣) ثم هاجم الوندال والالان والسواب الذين استقروا في أسبانيا.

ويتوقف هروشيوش في تاريخه عند تولى أتولف Athoulfus رئاسة القوط خلفاً لألرك .

ولهذا فإن البنود التالية هي من التكملة التي أضيفت الى تاريخ هروشيوش ،
وتقتد هذه التكملة - بحسب نقول ابن خلدون - الى سنة ٦١١ م اي الى حوالي
قرنين بعد وفاة هروشيوش .

٤٨ - « مات مركيان قيصر لست سنين من ملكه ، وملك بعده لاون الكبير .
قال ابن العميد : لسبعائة وسبعين من ملك الاسكندر ، ولثانية من ملك نيرون ، ملك
ست عشرة سنة ، وواقفه هروشيوش على مدته ، وقال فيه : ليون بن شمخلية »
(٤٤٥) .

٤٩ - « وولي من بعده لاون الصغير ، وهو أبو زينون الملك بعده ... ولم يذكره
هروشيوش ، وإنما ذكر زينون الملك بعده وسماه : سينون ، بالسین المهملة ، وقال : ملك
سبع عشرة سنة . » (٤٤٦) .

لاون الصغير = Leon وتولى الامبراطورية في سنة ٤٧٤ م وزينون =
Zenon ، تولى الامبراطورية سنة ٤٧٤ - سنة ٤٧٥ م للمرة الاولى ، ثم تولاه للمرة
الثانية من سنة ٤٧٦ الى سنة ٤٩١ م ، وكأنه أسقط ولاية باسليسكوس = Basiliskos
سنة ٤٧٥ - سنة ٤٧٦ م .

٥٠ - « وملك بعده (اي بعد انشطاشيوش) يشطانش قيصر لثانية وثلاثين من
ملك قباذبن نيرون ، وثلاثمائة وثلاثين للاسكندر ، وملك تسع سنين باتفاق . وقال
هروشيوش : سبعا » (٤٤٨) .

انشطانتوش = Anastasios تولى الامبراطورية من سنة ٤٩١ الى ٥١٨ م

يشطانش = Iustinos الأول ، تولى الامبراطورية من سنة ٥١٨ الى ٥٢٧ .

٥١ - « ثم هلك يشطنياش وملك بعده يوشطونش قيصر لست وثلاثين من ملك
أنوشروان ، ولثلاثمائة وثلاثين للاسكندر ، فملك ثلاث عشرة سنة . وقال هروشيوش
إحدى عشرة سنة . » (٤٥٢)

يشطليانث = Justinianos الأول ، كان امبراطوراً من سنة ٥٢٧ الى ٥٦٥ م
ويوشطونث = Justinos الثاني ، كان امبراطوراً من سنة ٥٦٥ الى سنة ٥٧٨ م .
٥٢ - «ملك هرقل بعد ذلك إحدى وثلاثين سنة ونصفاً عند المسبحي . . .
وكانت ملكته أول سنة من الهجرة . وقال هرثيوش : لتسع ، وساء هرقل بن هرقل
بن انطونيش» (ص ٤٥٦)

هرقل = Herakleios ، وكان امبراطوراً من سنة ٦١٠ الى سنة ٦٤١ م
وهجرة النبي من مكة الى المدينة ، وبها يبدأ التاريخ الهجري ، كانت في يونيو
سنة ٦٢٢ م . فالصواب إذن هو ان الهجرة كانت في السنة الثانية عشرة من تولي
هرقل .

٥٣ - «وقال هرثيوش : إن ملك هرقل كانت الهجرة في تاسعته -» وساء :
هرقل بن هرقل بن انطونيوس بسنة واحدة عشرة من تاريخ المسيح ، ولألف ومائة
من بناء رومة . والله تعالى أعلم» (٤٥٩) .
راجع تعقينا على البند السابق مباشرة .

٥٤ - ويعقد ابن خلدون فصلاً عن القوط بعنوان : «الخبر عن القوط ،
وما كان لهم من الملك بالاندلس الى حين الفتح الاسلامي ، وأولية ذلك ومصائر .
وفي آخره يقول : «هذه سياقة الخبر عن هؤلاء القوط ، نقلته من كلام
هرثيوش وهو اصح ما رأيت في ذلك» (ص ٤٩٣) .

لكن يلاحظ ان هرثيوش لم يفرد للقوط تاريخاً مستقلاً في كتابه ، بل ذكر
بعض أخبارهم فيما يتعلق باستيلائهم على روم ، ثم العلاقات بينهم وبين
ثودوسيوس (م ٧ ف ٢٤ فقرة ٥ - ٧ ، م ٧ ف ٣٧ فقرات ٢ - ١٦ . . . وإذن فابن
خلدون في كلامه عن القوط ، والذي يقول إنه من كلام هرثيوش ، وهو اصح
ما رأيت في ذلك » ، لا ينقل عن نص كتاب هرثيوش : «التواريخ ضد الوثنيين» ،
 وإنما ينقل عن الاكمال الوارد في الترجمة العربية لاوروسيوس ، وهو ما نصت عليه
صراحة الترجمة العربية الموجودة في مخطوط جامعة كولومبيا فقد ورد : [١-خ] نص

يسير العالم، اسقف اشبيلية، ثم زاد بعده كل من (حك)م بالدول (حنى) زماننا^(١) هذا زيادة مختصرة على قدر علومهم» (ص ٨) وكذلك حيث ورد: «الجزء الرابع فيه أخبار أملاك الرومانيين القياصرة من زمان قيصر اكيبيان الذي في دولته ولد المسيح إلى الزمان الذي كتب فيه هذا الكتاب وما اضيف إليه من بعد من دول القوط بالاندلس إلى دخول طارق عليهم» (ص ٢٣٠).

٥٥ - «وفي كتب الحكماء الاقدمين من يونان - مثل بطليموس وهروشيوش - ذكر القضاعيين والخبر عن حروبهم، فلا يعلم أهم أوائل قضاة هؤلاء وأسلافهم، أو غيرهم» (٥٠٦).

«القضاعيون» في الترجمة العربية لتاريخ أوريوس هم الكلدانيون Chaldaei وقد ذكرهم أوريوس في م^١ ف، بند ٢١؛ ف ١٩ بند ٢، م^٢ ف^٢ بند ٦ - ٨

٥٦ - «أخبار الافرنج ... قد تقدم لنا أول الكتب الكلام في أنساب هذه الامة، عند ذكر أنساب الامم، وانهم من ولديا فت بن نوح ... وقال هروشيوش: إنهم من عيصو ابن غومر» (ح ص ٣٨٥، بيروت)

غير موجود في نص هروشيوش الاصيل، وإنما ورد في الترجمة العربية.

٥٧ - «كان أهل جزيرة قبرص من أمم النصرانية، وهم من بقايا الروم، وإنما ينتسبون لهذا العهد الى الافرنج لظهور الافرنج على سائر امم النصرانية، والا فقد نسبهم هروشيوش الى كيتم، وهم الروم عندهم، ونسب أهل رودس الى دوداتم، وجعلهم إخوة كيتم ونسبها معاً الى رومان» (ح ص ١٧٥)

لم يرد شيء من هذا في نص هروشيوش الاصيل، وإنما ورد في الترجمة العربية.

(١) أخطأ ليلي دلاتيما (هامش ص ٢٦٨) فنقل النص هكذا، «لم زاد بعده من كان ... بالدول (ال) زماننا». فأسط لفظ «كل» واولج في النص لفظ، «كان» وهو غير موجود في المخطوط ولم يضعه بين علامتي إكمال، ولم يحد للنص رغم وضوح بعض حروف كلمة «حكم».

الفاظ غريبة الاستعمال
وردت في هذه الترجمة

ازدلف إلى : اغفل ذكر

تَلَّه : أوقعه، أسقطه

الجوف : الشمال

خَلَف (النهر وغيره) : عبره

دَرِي : كوكب كبير

ديوان كَب الوحي : العهد القديم من الكتاب المقدس

رَخَّ : عربة

ريف : ساحل

السريانيون : الآشوريون

شُنَع : ظهر، انتشر (وليس فيها أي معنى مذموم)

شَنِيع : عظيم، مشهور

ضَفَّف : حاشية

غافص : فاجأ

القيلسوف، الفلاسفة : المؤلفون بوجه عام، العلماء، أهل الفن والفكر

القضاعيون : الكلدانيون

وضف : مقلع (لرمي الحجارة)

فهرس الكتاب

تصدير عام : أورو سيوس عند العرب :

- ٥ - أورو سيوس
٩ - تأثير كتاب أورو سيوس
٣ - أورو سيوس عند المؤلفين المسلمين :
٢١ أ - عند ابن جلجل
٢٣ ب - عند أبي عبيد البكري
٢٤ ج - عند محمد بن عبد المنعم الحميري
٢٧ د - عند المقرئزي
٣٤ هـ - في تاريخ عام مجهول المؤلف
٣٥ و - عند ابن خلدون
٤٨ نشرتنا هذه

تاريخ أورو سيوس

الجزء الأول : الباب الأول :

- ٥٣ خطبة أورو سيوس القس التي أرسل بها إلى أغشتين الجائلق
٥٨ الباب الثاني : مقدمة جغرافية
٧١ الباب الثالث : في الجزر
٧٣ الباب الرابع : من دواوين يوليوس قيصر : البحار والجزر والأنهار
٨٢ الباب الخامس : من آدم إلى نوح
٨٦ الباب السادس : من نوح إلى إبراهيم
٩٤ الباب السابع : خبر قوم لوط وخبر يوسف إلى دخول بني إسرائيل مصر

- ١٠١ الباب الثامن : خبر موسى وذكر فلاسفة كانوا في ذلك العصر
 ١٠٦ الباب التاسع : أخبار حكام بني إسرائيل من عتيل إلى طالوت
 ١٢٦ الباب العاشر : أخبار بني إسرائيل من عهد شموال إلى منشا

الجزء الثاني

من وقت بنيان روما

- ١٦٧ الباب الأول : استخلاص العبرة من سقوط بابل
 ١٧١ الباب الثاني : من عمون بن منشا إلى نهاية أسر بني إسرائيل في بابل
 ١٧٥ الباب الثالث : جيرش ملك الفرس وحروبه مع الأشقوتين
 الباب الرابع :
 الباب الخامس : لم يرد هذان البابان في المخطط
 ١٧٨ الباب السادس : داراملك الفرس وحروبه مع اليونانيين
 ١٨٢ الباب السابع : شخشار ملك الفرس وحروبه مع اليونانيين
 الباب الثامن : ارتشخشار ملك الفرس ، والحروب الأهلية في صقلية
 والحرب بين أثينا واسبرطة .
 ١٨٨
 ١٩١ الباب التاسع : الحروب في صقلية
 ٢٠٠ الباب العاشر : الحرب بين الغالين وأهل رومة

الجزء الثالث

في وصف الأخبار والحروب من وقت غلبة الغالين
 على رومة إلى انقضاء خبر الاسكندر وتفرق قواده بعده

- ٢٠٧ الباب الأول : الحرب بين أثينا واسبرطة
 ٢١٣ الباب الثاني : بعد بنيان رومة بمقدار ٣٧٦ الحروب بين روما وبعض القبائل
 الباب الثالث : ارتشخشار أوقش الملك الفارسي - الحرب بين أهل رومة
 والسمنيين وحرب أفريقية
 ٢١٧
 ٢٢٠ الباب الرابع : تولي فيلبس المقدوني وحروبه مع أثينا وساثر بلاد اليونان
 ٢٢٧ الباب الخامس : سقراط - المعركة بين رومة والشميطيين
 ٢٢٩ الباب السادس : تولي الاسكندر وحروبه في اليونان وآسيا الصغرى ومع دارا
 ٢٣٤ الباب السابع : حروبه في الهند ووفاته

- ٢٤٠ الباب الثامن : ولاية خلفاء الاسكندر : بطليموس الاول
 ٢٤٤ الباب التاسع : تقسيم إمبراطورية الاسكندر بين قواده
 ٢٥٠ الباب العاشر : الحرب بين بطليموس وبعض القواد ضد انطيغون

الجزء الرابع

فيه الأخبار من وقت انقضاء حروب قواد
 الاسكندر إلى وقت خراب مدينة قرطاجنة

- الباب الأول : بطليموس فيلادلفوس - حرب اليونانيين مع الرومانيين
 ٢٥٧ الحرب بين روما وقرطاجنة
 ٢٧٩ الباب الثاني : بطليموس ابورجيتس - حرب الغاللين مع الرومانيين
 ٢٨٣ الباب الثالث : استمرار الحرب بين الغاللين والرومانيين
 ٢٨٦ الباب الرابع : حروب هانيبل في الأندلس ضد شيبو القائد الروماني
 ٢٩٢ الباب الخامس : فتح فلوديوس القائد الروماني لسرقوسة في صقلية
 الباب السادس : حرب شيون بن شيون في الأندلس ضد هنيبل واستيلاؤه على
 ٢٩٤ قرطاجنة الجديدة
 ٢٩٨ الباب السابع : استيلاء شيون على معظم أسبانيا ودخول هنيبل قرطاجنة الجديدة
 ٣٠٢ الباب الثامن : حرب انطيوخس حاكم سوريا ضد الرومان
 ٣٠٧ الباب التاسع : بطليموس فيلوباطر - هزيمة البسطنيين في إيطاليا
 ٣١٠ الباب العاشر : حرب سرجيوس في البرتغال - الحرب الافريقية الثالثة

الجزء الخامس

في الأخبار من وقت خراب قرطاجنة إلى وقت انقضاء
 حروب الرومانيين التي قبل لها الحروب الجوانية

- ٣١٩ الباب الأول : تأملات اوروسيوس - حروب مطردا طس - بروتس في الأندلس
 ٣٣٠ الباب الثاني : حروب شيون الأفريقي في شمال افريقية - الحرب الداخلية في روما
 ٣٣٦ الباب الثالث : انفجار بركان أتنا في صقلية وانتشار الوباء
 الباب الرابع : شروع الرومانيين في إعادة بناء قرطاجنة - غزو مطالس لجزر البليار
 ٣٣٨ - حرب الرومان مع يفرطه

- الباب الخامس : استمرار الحرب بين يفرطه والرومانين - حرب لوقيوس
 ٣٤٢ مع الثغورنيين من الغاللين
 ٣٥٤ الباب السادس : كاتون وفرجيل وشيرون
 ٣٥٦ الباب السابع : حروب مع قبائل الشمنيطيين
 ٣٥٨ الباب الثامن : يوليوس قيصر يحارب في بلاد الغال
 ٣٥٩ الباب التاسع : فيكتس الغالي يحارب الرومان
 ٣٦٠ الباب العاشر : استمرار حروب بومبي - حرب مطردا

الجزء السادس

فيه خطبة اوروسيوس ووصف أخبار الرومانين من وقت
 انقضاء حروبهم التي سمّوها الجوانية إلى وقت انفراد
 يوليوس قيصر بالملك ورجوع السلطان إلى القياصرة

- ٣٧٩ الباب الأول : خطبة أخرى لأوروسيوس
 ٣٨٢ الباب الثاني : حرب مطردا أيضاً
 ٣٩١ الباب الثالث : الحرب مع الغاللين والجرمانين
 ٤٠٣ الباب الرابع : حرب أنسيوق مع الرومان - الحرب بين قيصر وبومبي
 ٤٠٩ الباب الخامس : حرب يوليوس قيصر في مصر
 ٤١١ الباب السادس : ولاية يوليوس قيصر

الجزء السابع

فيه أخبار ملوك الرومانين القياصرة من زمان قيصر
 اكتيان الذي في دولته ولد المسيح، إلى
 الزمان الذي كتب فيه هذا الكتاب.

- ٤١٥ الباب الأول : مقلمة لاهوتية
 ٤١٦ الباب الثاني : ولاية قيصر اكتيان (أوكتيانوس)
 ٤١٨ الباب الثالث : ميلاد المسيح في سنة ٤٢ من ولاية اكتيان
 ٤٢٠ الباب الرابع : طيار يوس قيصر
 ٤٢٣ الباب الخامس : كاليجولا القيصر
 ٤٢٥ الباب السادس : كلوديوس قيصر

- ٤٢٩ الباب السابع : يشثيان قيصر
- ٤٣٣ الباب الثامن : طيطش قيصر
- ٤٣٥ الباب التاسع : دوميطيان - نربا - أدريان قيصر - أنتونينوس بن أدريان قيصر
- ٤٤٠ الباب العاشر : مركس أورليوس
- ٤٤٣ الباب الحادي عشر : كومود قيصر - شويرش قيصر - أنتونينوس بشانوش
- الباب الثاني عشر : أنتونينوس بن أوراليس - الامكندرين مركه - مجشمان بن لوجه - غرديان بن بلنسيان قيصر - فلبس بن أوراليان - داجيش بن مجشمة - غالش أوستليانس - قلوديس بن بلاريان - طاجطش بن أليس - برويش بن قلوديتس -
- ٤٤٧ قاروس التربوني - ديوقليزيان بن مركه -
- الباب الثالث عشر : قطنطين بن قطنش - قطنش بن قطنطين - بليان قيصر بن قطنطيش - يوبيان بن قطنطين - فلنسيان ابن قطنش - القديس مرتين - أطريق أمير القوط -
- ٤٥٧ جنس الهون - والنس قيصر
- ملحق
- ٤٦٧ نصوص أوروسيوس الواردة عند ابن خلدون

**OROSII
HISTORIARUM
CONTRA
PAGANOS**

**Antiqua versione
Arabica
Edidit et Prolegomenis
instruxit
ABDURRAHMAN BADAWI**

Beirut



